Al-Bin 'Ali, Maryam Muhammad.

(al-Tashbih fi shi'r al-Buhturi)

جامعة القاهرة
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

هدية
PRESENT

المكتبة
LIBRARY
Univ

التشبيه فى شعر البحترى

دراسة مقدمة من:

مريم محمد ابراهيم آل ابن على

المعيدة بجامعة البحرين

لنيل درجة الماجستير فى الأدب

إشراف:

دكتور عبد الله عبد الفتاح التطاوي

أستاذ الأدب العربى بقسم اللغة العربية

القاهرة
١٤١٢هـ
١٩٩٢م

إهداء

إلى أمي التي وقفت بجانبي وحملت عني مسئوليتي

وإلى ابني الحبيب فهد ، أهدي هذا العمل

مع حبي .

الفهرست

المقدمة

الباب الأول : المحاور النظرية والتطبيقية للتشبيه . ٣ ـ ٢٢١

الفصل الأول : المحاور النظرية. ٣ ـ ١٢٣

مدخل ٣ ـ التشبيه والصورة الفنية ٦ ـ بينه وبين الاستعارة
١٢ ـ صلته بعمود الشعر وشروطه ٢٧ ـ بين الحقيقة والمجاز
٤١ ـ منزلته عند القدماء ٤٤ ـ مقاييس الدفاع عنه لدى القدماء،
٥١ ـ تشبيهات أعجب بها القدماء ٦٩ ـ مقوماته بين الحس والعقل
٧٥ ـ مادته ٧٧ ـ وظيفته ٨١ ـ حده ٨٤ ـ أطرافه ٨٩ ـ
أوجه الشبه ٩٤ ـ أدواته ١٠٣ ـ أنواعه ١٠٦ .

الفصل الثانى : المحاور التطبيقية . ١٢٥ ـ ٢٢١

موقف المعاصرين من تصنيف مدرسته ١٢٥ ـ الرؤى القديمة والحديثة
حول شعر البحترى ١٣٠ ـ بينه وبين أبى تمام ١٥٦ ـ تقويم
تشبيهاته فى المصادر القديمة ١٦٤ ـ موقف الآمدى فى موازنته
١٨٧ ـ تشبيهه فى ميزان النقد الحديث ١٩٧ .

الباب الثانى : البنية التركيبية للتشبيه . ٢٢٤ ـ ٤١٩

الفصل الأول : البنية التركيبية للتشبيه فى الجملة الفعلية . ٢٢٤ ـ ٢٩١

ـ مدخل ٢٢٤
١ ـ المشبه اذا كان فاعلا اسما ظاهرا . ٢٢٦
٢ ـ المشبه اذا كان فاعلا ضميرا :
أ ـ متصلا ٢٣٩
ب ـ مستترا ٢٤٨
٣ ـ المشبه اذا كان مفعولا به اسما ظاهرا. ٢٦٦
٤ ـ المشبه اذا كان مفعولا به ضميرا متصلا . ٢٧٨
٥ ـ المشبه اذا كان نائبا للفاعل اسما ظاهرا . ٢٨٧

٦ ـ المشبه اذا كان نائبا للفاعل ضميرا :

أ ـ متصــلا ٢٨٨

ب ـ مستتــرا ٢٨٩

الفصل الثانى : البنيةالتركيبية للتشبيه فى الجملة الاسمية . ٢٩٣ ـ ٣٩٣

١ ـ المشبه اذا كان اسما لكأن ظاهرا . ٢٩٣

٢ ـ المشبه اذا كان اسما لكأن ضميرا متصلا . ٣٠١

٣ ـ المشبه اذا كان اسما ظاهرا لأن وإن . ٣١٥

٤ ـ المشبه اذا كان ضميرا متصلا اسما لأن وإن . ٣١٨

٥ ـ المشبه اذا كان اسما ظاهرا لكان . ٣٢٠

٦ ـ المشبه اذا كان ضميرا متصلا اسما لكان . ٣٢٤

٧ ـ المشبه اذا كان ضميرا مستترا اسما لكان . ٣٢٩

٨ ـ المشبه اذا كان اسما لأخوات كان ظاهرا أو ضميرا مستترا . ٣٣٢

٩ ـ المشبه اذا كان مبتدأ اسما ظاهــرا . ٣٤١

١٠ ـ المشبه اذا كان مبتدأ ضميرا بارزا منفصلا . ٣٦٣

١١ ـ المشبة اذا كان مبتدأ ضميرا مستترا . ٣٨٠

الفصل الثالث : البنية التركيبية للتشبيه فى شبه الجملة . ٣٩٥ ـ ٤١٩

١ ـ المشبه المجرور بحرف الجر اذا كان اسما ظاهرا . ٣٩٥

٢ ـ المشبه المجرور بحرف الجر اذا كان ضميرا متصلا . ٤٠٧

٣ ـ المشبه اذا كان مجرورا بالاضافة اسما ظاهرا . ٤٠٨

٤ ـ المشبه اذا كان مجرورا برب . ٤١٠

٥ ـ المشبه اذا كان تابعا معطوفا . ٤١١

الباب الثالث : العلاقات الاسنادية والدلالية للتشبيه . ٤٢٢ ـ ٦٩٥

الفصل الأول : العلاقات الاسناديــة . ٤٢٢ ـ ٥٧٩

١ ـ التقديم والتأخير . ٤٢٣

٢ ـ الحذف والذكــر . ٤٤٦

٣ _ الوصل والفصل • ٤٧٥

٤ _ المساواة • ٥٥٤

الفصل الثانى : العلاقات الدلالية • ٥٨١ _ ٦٢٨

١ _ القرب والبعد بين الطرفين • ٥٨٢

٢ _ البساطة والتعقيد • ٥٩٠

الفصل الثالث : الابعاد المعرفية للتشبيه • ٦٣٠ _ ٦٩٥

١ _ أبعاد عامة (الأمثال ، الاعلام المشهورة ، الفلك) ٦٣٠

٢ _ البعد الدينى • ٦٤٩

٣ _ الحس التاريخى • ٦٥٦

٤ _ المستوى الحضارى • ٦٦٢

٥ _ اصالة الموروث • ٦٦٨

٦ _ البعد اللغوى • ٦٧٧

خاتمة • ٦٩٦

ثبت المصادر والمراجع • ٧٠٠

مقدمة

يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على جانب مهم من جوانب الصورة الفنية فى شعر البحتري ، ألا وهو التشبيه لديه، وقد اتجهت الدراسات النقدية والبلاغية والأدبية قديما وحديثا إلى التركيز على التشبيه كشكل بلاغي من حيث أنواعه وتقسيماته استنادا إلى الطرفين ، أو الأداة، أو وجه الشبه ، و كذا تقسيماته الفرعية القائمة على الإفراد والتعدد ، أو على الحس والعقل ، بالإضافة إلى الإهتمام بالأوصاف الخارجية للتشبيه، مما بدا من الدوافع التى حدت بى للقيام بمحاولة جديدة فى دراسة التشبيه فى شعر البحتري دراسة تحليلية لتراكيبه تمس البنية والمضمون •

إن سبب اختياري للتشبيه فى شعر البحتري يعود إلى قيمة التشبيه كظاهرة شعرية، ولمكانته فى شعر البحتري بوجه خاص، ولأن الموضوع لم يبحث على مستوى هذا التخصص لنمط التشبيه فى شعر البحتري • ولا شك أن اختيار التشبيه كملمح اسلوبى عند البحتري يعد إبرازا لهذه الظاهرة فى شعره وكشفا عن خصوصية هذا الشعر • كمايعد البحث استكمالا لمناهج دراسات أخرى حول نفس الشاعر، كنت قد عرضت لها تفصيلا فى موضعها من الباب الأول من الرسالة •

وقد انقسم البحث عن التشبيه إلى ثلاثة أبواب، الباب الأول حمل عنوان (المحاور النظرية والتطبيقية للتشبيه) وانقسم إلى فصلين ، الفصل الأول تضمن المحاور النظرية، والفصل الثانى تضمن المحاور التطبيقية •

والباب الثانى حمل عنوان (البنية التركيبية للتشبيه عند البحترى) وانقسم إلى ثلاثة فصول ، الفصل الأول تناول البنية التركيبية للتشبيه فى الجملة الفعلية، والفصل الثانى تناول البنية التركيبية للتشبيه فى الجملة الإسمية، والفصل الثالث تناول البنية التركيبية للتشبيه فى شبه الجملة •

والباب الثالث حمل عنوان (العلاقات الاسنادية و الدلالية) وانقسم إلى ثلاثة فصول ، الفصل الأول تناول العلاقات الاسنادية للتشبيه، والفصل الثانى تناول العلاقات الدلالية للتشبيه، والفصل الثالث تناول الأبعاد المعرفية للتشبيه •

أما عن مادة البحث ، فقد بدا الفصل الأول من الباب الأول مجرد معالجة بلاغية تاريخية للتشبيه، استعنت من أجلها بكتب كثير من البلاغيين والنقاد القدماء، كان أقدمها كتاب (فحولة الشعراء) للأصمعى المتوفى سنة ٢١٦ هـ ، وكتابى(الحيوان) و(البيان والتبيين) للجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥هـ ٠

ومن كتب القدماء التى استعنت بها كثيرا فى هذا المجال ، يأتى فى المقام الأول كتاب (الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى) للآمدى المتوفى سنة ٣٧٠ هـ ٠ وكتابى(أسرار البلاغة) و(دلائل الاعجاز) لعبد القاهر الجرجانى المتوفى سنة٤٧١هـ ٠ وكتاب(المثل السائر) لابن الأثير المتوفى سنة٦٣٧ هـ ، وكتاب(منهاج البلغاء وسراج الأدباء) لحازم القرطاجنى المتوفى سنة ٦٨٤هـ٠ وإلى جانب الكتب السابقة يأتى كتاب(الكامل فى اللغة والأدب) للمبرد المتوفى سنة ٢٨٥هـ ٠ وكتاب(الصناعتين) للعسكرى المتوفى سنة٣٩٥هـ.وكتاب (إعجاز القرآن) للباقلانى المتوفى سنة٤٠٣هـ ، وكتاب(العمدة) لابن رشيق المتوفى سنة٤٦٣هـ، وكتاب(مفتاح العلوم) للسكاكى المتوفى سنة ٦٢٦هـ٠ ثم تأتى بعدها كتب(البرهان فى وجوه البيان) لابن وهب الكاتب المتوفى سنة ٢٧٢هـ ، و(التشبيهات) لابن أبى عون المتوفى سنة٣٢٢هـ،و(عيار الشعر) لابن طباطبا المتوفى سنة ٣٢٢ هـ ، و(أخبار البحترى) و(أخبار أبى تمام) للصولى المتوفى سنة ٣٣٥ هـ ، و(نقد الشعر) لقدامة بن جعفر المتوفى سنة ٣٣٧هـ، و(النكت) للرمانى المتوفى سنة ٣٨٦هـ ، و(الخصائص) لابن جنى المتوفى سنة ٣٩٢هـ، و(الوساطة) للقاضى الجرجانى المتوفى سنة ٣٩٢هـ ، و(مقدمة ديوان الحماسة) للمرزوقى المتوفى سنة٤٢١ هـ ، وإلى جانب الكتب السابقة ، كتب أخرى سيرد ذكرها فى ثبت المصادر والمراجع فى ختام البحث٠

أما الفصل الثانى من الباب الأول فقد تناول تشبيه البحترى فى ميزان النقد القديم والحديث ٠ ومن كتب النقد والبلاغة القديمة، استعنت بكتاب(التشبيهات) لابن أبى عون السابق ذكره، وكتابى(أخبار أبى تمام) و(أخبار البحترى) للصولى ، وقد سبق ذكرهما ، وكتاب(الموازنة) للآمدى ، و(اعجاز القرآن) للباقلانى، وكتابى (الأمالى) و(الشهاب فى الشيب والشباب) للشريف المرتضى المتوفى سنة٤٣٦ هـ، و(عبث الوليد) للمعرى المتوفى سنة ٤٤٩هـ ،و(العمدة) لابن رشيق ٠

أما كتب النقد الحديثة التى استعنت بها فكثيرة، وسيرد ذكرها فى ثبت المصادر والمراجع •

أما البابان الثانى والثالث فقد ضما الموضوع الرئيسى للبحث ، واعتمدا فى مادتهما على ديوان البحترى بأجزائه الأربعة، فانقسم الباب الثانى إلى ثلاثة فصول ، عالجت التركيب النحوى للتشبيه لدى البحترى من حيث كون التشبيه جملة فعلية أو اسمية أو شبه جملة•

والباب الثالث انقسم إلى ثلاثة فصول أيضا، الأول والثانى منها عالجا التركيب البلاغى الإسنادى والدلالى للتشبيه من حيث : التقديم والتأخير، الحذف والذكر، الوصل والفصل ، المساواة، القرب والبعد، البساطة والتعقيد• أما الفصل الثالث فقد تناول الأبعاد المعرفية للتشبيه لدى البحترى وهى : أبعاد عامة ، البعد الدينى ، الحس التاريخى ، أصالة الموروث ، المستوى الحضارى، والبعد اللغوى •

وإننى إن كنت مدينة بالشكر، فإننى أتقدم بشكري الجزيل للدكتور عبد الله التطاوى الذى استطعت بتوجيهاته و ارشاداته أن أكمل هذا البحث بهذه الصورة•

كما أتوجه بالشكر إلى الأساتذة الدكاترة أعضاء لجنة الفحص والمناقشة ممن أتلقى منهم من التوجيهات والملاحظات ما يكمل للبحث صورته العلمية والمنهجية•

والله الموفق •

الباب الأوّل

المحاور النظرية والتطبيقية للتشبيه

الفصل الأول: المحاور النظرية .

الفصل الثاني : المحاور التطبيقية .

الفصل الأول

المحاور النظرية

مدخل :

لم يكن لدى النقاد العرب القدماء مذاهب أو مناهج معروفة فى النقد، تمكن الباحث من تتبعها ودراستها ومقارنة بعضها بالبعض الآخر. فالنقد العربى القديم قام على قواعد و أسس منها اللفظ البديع والغريب والقالب البليغ وحسن السبك ، والتفخيم والتعظيم والمبالغة فى التعبير ، وليس ذلك فقط ، فقد اختلطت مباحثه البيانية بمباحثه النحوية، وهذا يتضح فى كثير من مؤلفات النقاد والبلاغيين واللغويين القدماء .

إن الأسس والقواعد السابقة التى نشأ عليها النقد العربى القديم تعود بنا الى القرن الثالث الهجرى ، الى كتب اللغويين والنحاة والبلاغيين ، ومن أولى الخطوات كتاب الأصمعى (فحولة الشعراء) الذى لا يقوم على منهج معين ، وقد تضمن إشارات بيانية بسيطة وبالأخص إلى التشبيه، يتلوه كتاب(الحيوان) للجاحظ، الذى تضمن إشارات دقيقة إلى الحقيقة والمجاز والتشبيه والاستعارة والمثل والكناية . فكتاب(البرهان فى وجوه البيان) لابن وهب الكاتب و (الشعر و الشعراء) لابن قتيبة، و يختتم القرن الهجرى الثالث بكتابين من أهم كتب البلاغة فى هذا العصر وهما (الكامل) للمبرد و (البديع) لابن المعتز.

أما (المبرد) فقد أسهم فى بلورة الأساليب اللغوية والأنماط التعبيرية المستخدمة فى عصره . واهتم كثيرا بالمباحث البيانية وبالأخص التشبيه ، حيث أولاه الكثير من العناية التفصيلية فيما لو قيس بسابقيه .

أما (ابن المعتز) فيلاحظ على كتابه (البديع) كثير من القصور، من ذلك عدم تطور المادة البلاغية المشتمل عليها ، فالأساليب يغلب عليها السطحية وقلة العمق والاتساع، كما يغلب عليها عرض الأمثلة، على الرغم من أنه زمنيا جاء بعد (المبرد) وكان من المتوقع أن يستفيد منه ومن غيره من البلاغيين واللغويين السابقين فى تصنيف كتابه .

وفى هذا العصر ، ظهر لدى النقاد والبلاغيين التأثر بالفلسفة اليونانية ومعاييرها البلاغية ، وبدا ذلك على أحكامهم البيانية فى مجال البلاغة العربية التى اختلطت بالمنطق .

ثم يأتى القرن الرابع الهجرى الذى امتاز باتساع رقعة الدراسات الأدبية والبلاغية والنقدية التى وضعت أسسها فى القرن الثالث ، فقد اهتم اللغويون والبلاغيون بتحديد المفاهيم البيانية ، واخراجها من مرحلة التعميم الى مرحلة التخصيص ككتاب (عيار الشعر) لابن طباطبا ، و(نقد الشعر) لقدامة بن جعفر و(الموازنة)للآمدى و (الوساطة بين المتنبى وخصومه) للقاضى الجرجانى و كتاب(الصناعتين) لأبى هلال العسكرى ٠

وقد حفل هذا القرن بحركة نقدية واسعة، وهو ما يرجع الى عدة أسباب منها : وصول الشعراء الى مرحلة من النضج الشعرى هيأتها لها البيئة الثقافية التى وجدت فى هذا العصر، ومنها انقسام اللغويين والبلاغيين - نتيجة للصراع الذى نشأ حول اتجاهات الشعراء - الى قسمين : قسم مؤيد للمحافظة على التراث الشعرى العربى، أو بما أطلق عليه عمود الشعر ، ويمثل هذا القسم الشاعر البحترى الذى سار على خطى الشعراء الجاهليين والاسلاميين دون اهتمام كبير بالصنعة الفنية و الزخرف اللفظى والتعسف فى الصياغة، وان كان هذا لاينفى احتواء شعره على الكثير من ملامح التجديد فى الصور مع ايثاره السهولة والوضوح ٠ والقسم الثانى مؤيد لمذهب التجديد والتوليد والصنعة الفنية فى الشعر ، ويترأس ابو تمام شعراء هذا الاتجاه ، حيث نراه يخرج عما ألفته العرب من أساليب فى الصياغة الفنية، وينشغل بالبحث عن التجديد فى الأساليب التصويرية بصفة خاصة ٠

ثم يأتى القرن الخامس الهجرى وهو ما يمكن أن نطلق عليه عصر النضج والازدهار، حيث بدأ البلاغيون يقطفون ثمار الغرس الذى زرعت نواته فى القرن الثالث ، وتمثل ذلك فى كتب البلاغة ذات الدراسة والبحث المنظم والشامل للأساليب البلاغية ٠ وأهم هذه الكتب كتاب (العمدة) لابن رشيق و (سر الفصاحة) لابن سنان ، ومن ثم كتابى عبد القاهر الجرجانى (أسرار البلاغة) و(دلائل الاعجاز) ٠

ولعل أكثر ما يهمنا فى هذا العصر كتاب(أسرار البلاغة) حيث امتاز عبد القاهر فيه بالبحث العميق فى كل فنون البلاغة، وشغلته الدراسة الشاملة المتضمنة المحاسن والعيوب لكل فن مع ربطها بالجانب النفسى لدى الشاعر برباط وثيق ٠

واذا كانت البلاغة فنا تعبيريا ، فانها أداة تستخدم فى تقويم أسلوب الشاعر٠ وكان

لعبد القاهر مكانة كبيرة فى تاريخ البلاغة العربية ، وبالذات فى علمى المعانى والبيان ، حيث ضمن كتابه (دلائل الاعجاز) علم المعانى وخص كتابه (أسرار البلاغة) بعلم البيان ٠

أما فى العصور التالية لعصر عبد القاهر فقد تراجعت البلاغة العربية عن ازدهارها ، واتسمت بالتأخر والانحطاط بسبب اتجاه كثير من البلاغيين الى شرح كتب السابقين أو تلخيصها ، دون إضافة جديد إليها ٠ ككتابى (الايضاح) و (التلخيص) للخطيب القزوينى ، وكتاب (المصباح) لابن الناظم، فهذه الكتب ملخصات لكتاب السكاكى (مفتاح العلوم) ٠

وعلى الرغم من ذلك فان جهود اللغويين والنحاة والبلاغيين قبل القرن الثالث كانت بمثابة اللبنة الأولى، والنواة التى ارتكزت عليها مباحث البلاغة فى القرون اللاحقة مما أدى الى تحديدها وبلورتها وتخلصها من الاختلاط والتداخل ٠

وقد ظلت جهود البلاغيين منذ القرن الثالث قاصرة فى تناولها وبحثها لفنون البلاغة المختلفة، إذ انصبت على دراسة الفنون البلاغية - وبالاخص التشبيه - من الناحية الشكلية فقط ، دون سبر لأغواره الفنية ، أو سعى وراء أبعاده النفسية المؤثرة ، فقد أشاروا الى عناصر التشبيه الأساسية : المشبه والمشبه به و وجه الشبه وأداة التشبيه، وفرقوا بين التشبيه البسيط والتشبيه المركب، كما أن تلك الدراسات لم تكن منظمة إذ لم يعرف لها منهاج معين ٠

وتحول التشبيه عند بعض البلاغيين كالسكاكى الى عملية حسابية واحصائية معقدة ومتشعبة الى كثير من الأبواب والأقسام التى تتداخل فيها جملة من القواعد والقوانين فى سياق واسلوب منطقى جاف، يبدد جهد الباحث الى حد بعيد ٠ وليس ذلك فحسب ، بل إن كثيرا منهم لم ينظر اليه على أنه فن من فنون البيان ، بل أدخله بعضهم فى البديع، وفى مقدمة هؤلاء (الجاحظ) الذى أطلق على فنون البلاغة المختلفة مصطلح البديع ، وأدخل ضمن فنونه الاستعارة والطباق والجناس والتورية والتشبيه و الكناية، وتبعه فى ذلك (ابن المعتز) الذى جعل فنون البديع خمسة هى الاستعارة والتجنيس والمطابقة ورد اعجاز الكلام والمذهب الكلامى، أما التشبيه فعنده أنه من محاسن الكلام والشعر ، حيث ساوى بينه وبين الالتفات والاعتراض والرجوع وحسن الخروج وغيره ، وكذلك فعل الباقلانى وابن رشيق وغيرهم ٠

وعلى ذلك بدا البديع مصطلحا يشمل الكثير من الفنون البلاغية، وربما عاد ذلك الى أن المصطلحات البلاغية لم تكن قد استقرت بعد فى أطر منضبطة محددة ٠

التشبيه والصورة الفنية :

إن استخدام الشاعر للغة يختلف عن استخدام الآخرين لها ، فـ" لغته شاذة ، وهذا الشذوذ هو الذى يكسبها أسلوبا " (١) . والشذوذ فى اللغة الشعرية يطلق عليه انزياح أوانحراف، ولو بحثنا عن المقصود بالانزياح سنجد أنه يعني" البعد عن مطابقة القول للموجودات" (٢) أو أنه " خرق لقانون اللغة" (٣) حيث يعمد الشاعر" الى كسر القوالب اللغوية ليجبرنا على تجديد تلقينا للأشياء من خلال التحول المجازى" . (٤)

والانحراف هو" انتهاك لغوى قائم على الاتيان باللامتوقع واللامنتظر من التعبير يعوّل عليه تحقيقا لغايات جمالية وفنية" . (٥)

ولم يغب عن فكر البلاغيين العرب القدماء هذا الانزياح أو الانحراف، فقد أطلقوا عليه العدول ، ومعناه" ترك طريقة فى القول الى طريقة أخرى لأنها أحسن ،أو لمعنى زائد" . (٦)

ويطلق على ائتلاف الشىء والتعود عليه لفظ " الروتين" . وهذا الروتين كثيرا ما يؤدى الى انعدام الاحساس بهذا الشىء أو ضعف الاحساس به ، ونحن كبشر نحاول أن نتأقلم مع هذا الروتين وكثيرا ما نخضع له ، ولكن هناك من يرفض هذا التأقلم والخضوع، ومن بين الرافضين الفنانون ، ويرى تشوفسكى أن" مهمة الفنان محاربة هذا الروتين الآلى بنزع الأشياء من إطارها المألوف وتجميع العناصر المختلفة على غير انتظار" . (٧)

ذلك هو الإطار العام لكل فنان ، ولو انتقلنا الى إطار خاص ، الى أحد أولئك الفنانين الرافضين وهو الشاعر ، سنجد أنه يرى ما لا نراه ، فما نراه مألوفا ومعتادا ، يتحول عنده الى شىء غير مألوف وغير معتاد ، ووسيلته فى التعبير عن غير المألوف ــ اللغة التى يخلق بألفاظها

---

(١) بنية اللغة الشعرية ، ص ١٥ .

(٢) فى القول الشعرى ، ص ٢٠ .

(٣) بنية اللغة الشعرية، ص ٤٢ .

(٤) نظرية البنائية ، ص ٨٢ـ٨٣ .

(٥) قضايا التركيب فى شعر البارودى ، ص ٣٠ .

(٦) التفكير البلاغى عند العرب ،ص ٣٩٦ .

(٧) لتشوفسكى ، نقلا عن صلاح فضل ، نظرية البنائية ، ص ٨٢ـ٨٣ .

وتراكيبها واقعا جديدا ومختلفا عن واقعنا ، وهذا الواقع الجديد يتحقق عن طريق " الخروج على الأطر المرسومة للغة ومخالفة العرف اللغوى المرتضى، والجور على النظم النحوية والصرفية دون الاخلال بالبنى الأساسية للغة" ٠ (١)

ولكن الخروج على الأطر المرسومة فى اللغة، يعني الخروج على المعيار ، مما يوقع الشاعر فى الخطأ ، ولكنه أولا وأخيرا خطأ مقصود يوءدى الى تحقق " عملية التشويه الخلاقة التى تعيد لنا جدة التصور بعد أن تثلمها العادة ، وتكتشف كثافة العالم المحيط بنا بعد أن يفرغه الروتين " ٠ (٢)

مما سبق يتضح لنا أن لغة الشعر الخلاقة هى التى تجعل الشيء الشائع نادرا لأنها " تتحول من النمط العادى للغة الى صورة منحرفة تقوم على خرق ما هو شائع من نظم لغوية" ٠ (٣)

ونتساءل هنا عن موقف النحاة من هذا الخرق والخروج على الأطر اللغوية والعرف اللغوى ؟

فى الحقيقة أنهم لم يقفوا مكتوفى الأيدى ، فكما أنهم عنوا " بالتقعيد للغة محافظة على كيانها ، اهتموا أيضا بمراقبة مدى الالتزام بهذه القواعد" ٠ (٤) وذلك لأنهم حاولوا تفهم الضرورات التى تدفع الشاعر الى هذا الخرق اللغوى وبالتالى تتحكم فى الاختيارات المطروحة ٠

ولكن هل لهذا الانزياح أو الانحراف والخرق قيمة جمالية ؟

إجابة على ذلك نقول : بما أن هناك مستويين للغة، أحدهما عادى والآخر منحرف ، فمن الطبيعى أن يكون المستوى العادى خاليا من لمسات الجمال الفنية ، لكونه معتادا ومألوفا وشائعا ، ولذا يبقى أمامنا التطلع الى المستوى المنحرف الذى بإمكانه تحقيق الكثير من اللمسات الجمالية والفنية للغة الشعرية، وذلك لأن محور الجمال فى الشعر هو" تجاوز اللغة الدلالية

---

(١) قضايا التركيب فى شعر البارودى ، ص ٣٠ ٠

(٢) نظرية البنائية ، ص ٨٢ـ ٨٣ ٠

(٣) (٤) قضايا التركيب فى شعر البارودى ، ص ٣٠ ٠

الى اللغة الايحائية ، وهو عبور يتم عن طريق الالتفات خلف كلمة تفقد معناها على مستوى لغوى أول ، لتكتسبه على مستوى آخر، وتوءدى بهذا دلالة ثانية لا يتيسر أداوءها على المستوى الأول " (١)

ولأن الوصول الى المستوى الجمالى والفنى للغة لا يكون إلابتجاوز المألوف ، فقد كان لهذا التجاوز أنماط غير مباشرة، يلجأ اليها الشاعر، وقد أطلقت البلاغة القديمة على هذه الأنماط مصطلح (صورة بلاغية)، فما المقصود بالصورة ؟ فى أبسط تعريف لها نقول " إنها علاقة لغوية يقيمها الشاعر بين طرفين ، قد يتواجدان معا ، أو يوجد أحدهما ، أوخصائص أحدهما دون الآخر" ٠ (٢)

والصورة احدى سمات الأدب عامة والشعر خاصة، اذ لايمكن للعمل الشعرى أن يخلو من التصوير، لأنه أحد الأسس الهامة فى بناء القصيدة" غير أن كلمة (صورة) واسعة جدا ، فقد تكون (الصورة) هى البذرة الأولى التى تنبت منها القصيدة، ومن ثم تخرج عن كونها طريقة فى التعبير الى كونها موضوع التعبير ٠٠٠" (٣) وذلك عائد الى أن الصورة الفنية ليست " حلى زائفة ، بل انها جوهر فن الشعر٠٠٠ فبنية المعنى فى الشعر اذن تتولد من صورة" ٠ (٤) لكن هذه الصورة" لا توجد فى العمل الشعرى و حدة قائمة بذاتها ، لها أبعادها الجمالية الذاتية، إلا أن يكون ذلك بحد ذاته لغرض ينبع من الموقف الشعرى المتكامل ، الصورة جزء حيوى فى عملية الخلق الفنى وينبغى أن تحلل فى إطاره" ٠ (٥)

معنى ذلك أن الصورة المفردة لا قيمة لها ، وانما قيمتها تنبع من قيمة القصيدة ككل ٠ كما أن الصورة" لا تستطيع أن تقوم بواجبها على الوجه الأكمل فى القصيدة الحية لمجرد أنها أصابت وصفا ٠٠٠ أو لأنها عثرت على التشبيه الدقيق ، أو لأنها احتوت على مستكشفات بصرية حادة، أو لأنهاجمعت فيما بينها صورا من المرئيات أو المشاهدات الواضحة٠٠٠ فهذا كله لن يكون

---

(١) نظرية البنائية ، ص ٣٥٨٠

(٢) الصورة الفنية فى شعر بشار ، المقدمة ٠

(٣) اللغة والابداع ، ص ٦٩٠

(٤) نظرية البنائية ، ڤاليرى نقلا عن صلاح فضل ، ص ٣٥٦٠
وانظر كذلك بنية اللغة الشعرية، ص ٤٦ ــ ٤٧٠

(٥) جدلية الخفاء والتجلى، ص ٢٩٠

ذا قيمة حقيقية الا اذا كان محتويا على نطاق من الايحاءات الضمنية التى تجمع بين النسيج الشعرى كله" ٠ (١)

ولأن تركيب الصورة تتحكم فيه علاقات متشابكة ومتداخلة، فقد أصبح من المهم أن " نميز فى الصور بين الشكل والمادة، فالشكل هو العلاقة التى تجمع الكلمات والمادة هى الكلمات نفسها " ٠ (٢)

وتتحول الصورة إلى عملية ابتكار وابداع عندما يتميز الشاعر بقدرات ذهنية خاصة وطاقات لغوية تعبيرية لا تتوفر عند غيره من الشعراء، هذه القدرات والطاقات تمكنه من سبر أغوار العلاقات القائمة بين الأشياء٠ وهنا " يقوم الخيال بدور كبير فى سبيل الربط عن طريق المجاز بين أشياء لا ترابط بينها فى الواقع، ويقيم علاقات نحوية تعد فى ظاهرها (صدمة) للمألوف من أمر العلاقات اللغوية والفكرية، وعند هذه النقطة يختلف كل متكلم باللغة عن الآخر، أو قل كل (مبدع) عن الآخر ، من حيث قدرته على الاختيار بين العمق الثابت والأداء المتغير والعلاقة الجدلية بينهما التى تجعل من النحو (ابداعا) " ٠ (٣)

ولاكتشاف تلك العلاقات، ينبغى أن يستحضر الشاعر خاصيتين من خصائص الصورة العامة، أولهما : أن الصورة تتركب احيانا من كلمات محددة، العلاقات فيها متبادلة بين أشياء تنتمى فى الغالب الى عناصر الطبيعة (٤) ، وبما أن " الكلمات نفسها ليست سوى رموز تمثل أحوالا خارجية، فلا ينبغى البحث عن أصل لغة الشعر فى اختيار الكلمات ولا فى طريقة نظمها ولا فى صورتها وايقاعها ، وانما فى كيفية تمثيلها وتصويرها للأشياء" ٠ (٥)

وكلما كانت الكلمات جديدة كونت صورة إبداعية ، وكلما أعيد استعمالها كونت صورة شائعة ، وان الصور الرائعة والحيوية هى تلك التى تجمع بين المستويين الحسى والنفسى ، مما يؤدى الى فاعلية الصورة الفنية، لأنه بتضافرهما يخلقان أثرا فى النفس ٠

---

(١) قضايا النقد الأدبى والبلاغة ، ص ٢٠٥٠

(٢) بنية اللغة الشعرية، ص ٤٣٠

(٣) النحو والدلالة ، ص ١٩ ــ ٢٠٠

(٤) انظر، نظرية البنائية، ص ٣٥٧٠

(٥) السابق ص ٣٥٠ ، هيجل نقلا عن صلاح فضل ٠

وتعكس الصور تجارب الشاعر وخبراته ورؤيته للحياة لأنها تنبع من مصدرين هما : العالم الخارجى المحيط بالشاعر والذات(ذات الشاعر) ، فبيئة الشاعر الطبيعية والاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية هى المنبع الأول الذى يستقى منه الشاعر صوره الفنية، وبالتالى لابد أن تؤثر هذه البيئة على اختلافها على ذات الشاعر ونفسيته مما يؤدى الى تفاعله بمايجرى حوله، وينعكس كل ذلك على اسلوبه وصوره، فالصورة الفنية" واسطة التحام الانسان مع الكون لتشكيل نوع من الوجود الإنسانى الخاص" ٠ (١)

وبما أن الصور الفنية انعكاس لانفعالات الشاعر الناتجة عن تفاعله مع العالم الخارجى فانه" لا قبل له بالخلاص من عصره والفكاك من زمنه ،ولا قدرة له على النظر الى أبعد مما وراء ذلك بكثير، فحكمته حكمة عصره، و روحه روح عصره "٠ (٢)

أما الخاصية الثانية فهى إثارة الصورة للخيال ودفعه الى تصورات وتراكيب قد تنتهى به الى درجة كبيرة من التعقيد (٣) ٠ وذلك على اعتبار أن الصورة الفنية هى " النتاج المتميز لملكة التخيل لدى الشاعر" ٠ (٤)

ولأن الشعر " يعبر عن العاطفة والفكرة، ويتخذ من الخيال المصور والعبارة الموسيقية وسيلة الى هذه الغاية البيانية" (٥) فقد نشأت" علاقة قوية بين الخيال والبيان ٠٠٠ فالخيال يرتبط بعلم البيان لأنه يقرن بين الأشياء ويجانب بين صورها ويمنحها مناظر متنوعة مفردة ومركبة٠ وهوبعد يضفى الحياة على الأشياء ويكسبها طابعا انسانيا ينقل الذهن من معنى الى معنى آخر ، وهنا يظهر تعاون الطرفين وتفاعلهما ، خاصة حين نتبين أن الصورة البيانية تقوم على نفس الأساس ، وان كانت مهمتها التوصيل والتأثير، وهى تختلف فى درجاتها من البساطة الى التعقيد وأول ما يصادفنا فى هذا المجال التشبيه" ٠ (٦)

---

(١) مجلة المورد العراقية، ص ١١٠

(٢) الشعر غاياته ووسائطه ، ص ٦٠

(٣) انظر، نظرية البنائية ، ص ٣٥٧٠

(٤) أبو نواس ، ص ١٩٥٠

(٥) الأسلوب ، ص ٥٥٠

(٦) الصورة الفنية فى شعر مسلم، ص ٢١٠

وفى مقابل كل ما سبق نجد من يقول بأن الشعر ليس" صياغة وضرب من التصوير، وكما سماه أرسطاليس (فنا تصويريا) ، لأن الأصل فى الشعر (الإحلال والاقتراح) لا التصوير، إحلال اللفظ محل الصور واقتراح العاطفة أو الخاطر على القارىء" . (١)

ونحن نختلف مع الرأى السابق باعتبار الشعر فنا قائما على مجموعة من المقومات المتكاملة، ومن بين هذه المقومات الصورة، كما أن قوله أن الأصل فى الشعر الاحلال ، أى احلال اللفظ محل الصورة لا معنى له ، لأن الصور فى أصلها مجموعة من الكلمات أو الألفاظ ، فهل يعنى بكلامه أن الأصل فى الشعر احلال ألفاظ مكان ألفاظ أخرى ، ولو كان الأمر كذلك فقد ناقض نفسه ، لأنه هنا يؤكد ما كنا قد وضحناه فى الصفحات السابقة من أن الصورة احلال ألفاظ مكان أخرى . وربما قصد صاحب الرأى بأن الشعر ليس فنا تصويريا ، على أساس أن الشعر لا يصور الشىء أو ينقله كماهو ، أى أنه ليس كالكاميرا أو المرآة التى تصور الشىء وتنقله كما هو بجزئياته نقلا حرفيا ، بل يضيف مسحة من الخيال تختلف فى درجتها بين العمق أو الغزارة والسطحية ، وربما قصد الى ذلك بقوله" وذلك لأن الشاعر لا يصور الشىء كما هو ، ولكن كما يبدو له ، ولا يرسم منه هيكله العريان ، بل يخلع عليه من حلل الخيال بعد أن يحركه الاحساس " . (٢)

وهنا ، يؤكد صاحب الرأى ما مر بنا من أن الشاعر يرى ما لا نراه، لأنه يضيف اليه شيئا من روحه وخياله، ولكن بشرط عدم اكراه الخيال على التصوير ، بمعنى أن لا تكون الصور تعسفية مقحمة على القصيدة ، لذلك فان هناك " فرقا بين أن تكره الخيال على التصوير وبين أن يجىء ذلك منه عفوا لا اكراه فيه ولا اجبار، على أنه قل أن تستطيع تصور الشىء على حقيقته وأصله" . (٣)

ويرى الباحث أن الشاعر يلجأ الى الخيال والى استخدام الصور هروبا من قصور اللغة وعجزها . وهذا يؤكد ما عرضناه سابقا أيضا حول المستويين العادى والمنحرف أوالمستوى الأول للغة والمستوى الثانى لها ." ثم ألا ترى كيف أن الشاعر لا يزال يحوم على الشىء فلا يقع ، ويسف فلا يلمس حتى اذا عناه تصويره قال لك كأنما هو كذا وكذا لقصور اللغة وعجزها ...

---

(١) (٢) الشعر غاياته ووسائطه ، ص ٧٠

(٣) السابق ، ص ١١٠

لأن ضيق حظيرة اللغات مدعاة لسعة مجال الخيال " ٠ (١)

والأصل الثانى فى الشعر لديه هو الاقتراح، أى اقتراح العاطفة أو الخاطر على القارئ. ونحن نعرف بأن العاطفة لايمكن أن تكون موضع اقتراح ، وانماهى نتاج تفاعل ما بين القارئ والقصيدة بكل مقوماتها ، ومن ثم قد نجد من يتجاوب ويتفاعل بعاطفته معها ، وآخر غير متجاوب وغير متفاعل معها ٠

ولو تساءلنا عن أهمية العاطفة وموقعها من الصورة، فان كولردج يجيبنا بقوله "إن الصورة وحدها مهما بلغ جمالها ، ومهما كانت مطابقتها للواقع ، ومهما عبّر عنها الشاعر بدقة ، ليست هى الشئ الذى يميز الشاعر الصادق ، وانما تصبح الصور معيارا للعبقرية الأصيلة حين تشكلها عاطفة سائدة أو مجموعة من الأفكار والصور المترابطة أثارتها عاطفة سائدة، أوحينما تتحول فيها الكثرة الى الوحدة ، والتتالى الى لحظة واحدة، أوأخيرا حينما يضفى عليها الشاعر من روحه حياة انسانية وفكرية" ٠ (٢)

مما سبق من آراء نستنتج أن الصورة ما هى إلا خلاصة المعاناة العاطفية والفكرية التى مر بها الشاعر مع واقعه ممزوجة بالخيال ٠

بينه وبين الاستعارة:

لعالم الواقع تأثير على الشاعر ، وهذا التأثير يختلف فى الدرجة من شاعر لآخر٠ ومن مظاهر هذا التأثير أن يستخدم الشاعر كلماته استخداما جديدا فى صياغة واقع شعرى مختلف عن طريق ادراك العلاقات القائمة بين الأشياء المختلفة، ومن ثم ينسج علاقات جديدة ومبتكرة يتعدى بها التعبير المباشر الى غير المباشر ٠

ومن التعابيرغير المباشرة التى يلجأ الشاعر الى استخدامها (الاستعارة) وهى عنصر أساسى من عناصر علم البيان ، وكثيرون يعدونها أهم عناصر التشكيل فى الصورة الفنية، ولأنها

---

(١) الشعر ، غاياته ووسائطه، ص ١٧٠

(٢) قضايا النقد الأدبى والبلاغة، ص ٢٠٣٠

تدخل فى باب المجاز، فقد اختلطت بأنواع أخرى منه، كاختلاطها بالتشبيه – عند من أدخل التشبيه فى باب المجاز وليس الحقيقة – وإدخالها فى نطاقه. ولم تلبث النظرة إليها أن تطورت مما ترتب عليه انفصالها عن التشبيه، لتصبح جزءا أصيلا فى صميم العملية الشعرية، حين دخلت مرحلة أشد نضجا ، بدت فيها أدق من التشبيه، لأنها – فى نظر بعض البلاغيين والنقاد – تحتل درجة أعلى فى الصنعة، اذ تحرك ملكات العقل ، وتثير الخيال ، فتثرى العمل الشعرى، ومن هذا المنطلق لم تعد الاستعارة زخرفا ولا مجرد حلية تزين العمل الفنى .

ومع أن الاستعارة أحد أشكال الصورة الفنية، الا أنها لم تبرز وتأخذ حقها كشكل تصويرى فى القصيدة إلا فى نهاية القرن الثالث الهجرى ، فقد كان بعض البلاغيين والنقاد القدماء قبل هذا الوقت أشد ميلا الى التشبيه منهم الى الاستعارة، لأنها بدت عندهم فى مرتبة أدنى من التشبيه، وكانوا ينظرون اليها على أنها تشبيه اختلت معادلته بسقوط أو حذف أحد طرفيه.

ومع نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجرى ، استقلت الاستعارة عن التشبيه وانفردت بمكانتها الهامة فى القصيدة، اذ لم يعد التشبيه وحده هو الركيزة الأساسية فى عملية البناء الفنى للقصيدة، ومن ثم حظيت باهتمام كبير من جانب كثير من الشعراء والنقاد والبلاغيين ، ومن هوءلاء (ابن المعتز) الذى جعلها أول باب فى كتابه (البديع) . ثم توقف (الآمدى) – فى القرن الرابع – عندها كثيرا أثناء حديثه عن استعارات أبى تمام، كما جعلها (العسكرى) أوّل فصول البديع .

والى جانب هوءلاء ، نجد نقادا آخرين لم يعطوا الاستعارة أدنى اهتمام، على نحو ما بدا من (ابن طباطبا) الذى لم يشر الى الاستعارة ودورها فى العمل الفنى فى كتابه (عيار الشعر) ، كما أن (قدامة بن جعفر) ذكرها فى عبارة مقتضبة خلال حديثه عن المعاظلة، وقد يعود ذلك الى أن الاستعارة لا تتطلب تناسبا منطقيا بين المعنيين الأُصلى والمجازى ، كما أنها لا تتطلب مماثلة ومشابهة محسوسة كما هو حاصل فى التشبيه .

وفى القرن الخامس، حظيت الاستعارة بعناية أكبر ، فبدت فى نظر (المرزوقى) قاعدة من قواعد عمود الشعر ، وتربعت على عرش الصورة الفنية على يد (عبد القاهر) وفى القرن

السادس بلغ اهتمام (السكاكى) بها درجة جعلها اصلا من أصول علم البيان ، ولكن التقسيمات الكثيرة لها أدخل الباحث فى متاهات، وتفريعات دفعت بها الى تيه من الغموض والتعقيد ٠

والاستعارة - لغويا - من العارية ، والعارية تعنى نقل الشيء من شخص لآخر بحيث تصبح تلك العارية خاصية من خصائص المعار اليه ٠ واستعار الشيء واستعاره منه ، طلب منه اعارته اياه ٠ (١)

وقد حدد كثير من البلاغيين واللغويين والنقاد القدماء الاستعارة بحدود ، وان اختلفت فى الصياغة، إلا أنها تصب كلها فى مجرى واحد ، وتلتقى فى معنى واحد ٠ (فابن المعتز) يعرف الاستعارة بقوله" وانما هو استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها" (٢) وهذا معناه انتقال للكلمة من معناها الأصلى والحقيقى الى معنى آخر جديد ، فتدل بذلك على ما لم توضع له فى اللغة ٠

أما (قدامة) فقد رأى أنه" من المحال أن تنكر مداخلة بعض الكلام فى مايشبهه من وجه أو فى ما كان من جنسه، وبقى النكير انما هو فى أن يدخل بعضه فى ما ليس من جنسه ، وما هو غير لائق به ، وما أعرف ذلك الافاحش الاستعارة" ٠ (٣)

وعرفها (القاضى الجرجانى) بقوله" وانما الاستعارة ما اكتفى فيها بالاسم المستعار عن الأصل ، ونقلت العبارة فجعلت فى مكان غيرها" (٤) وتعريف (الجرجانى) لايختلف عن تعريف (ابن المعتز) ،فهى عنده استعمال اللفظ فى غير معناه الأصلى لوجود علاقة ما بين الأصل والمجاز ٠ ×

و(العسكرى) لا يختلف عن سابقيه، فهو مثلا يدخل الاستعارة ضمن ما يطلق عليه المعاظلة، وهو فى ذلك يقتدى (بقدامة) ، يقول" فمن سوء النظم المعاظلة ٠٠٠ لأن المعاظلة

---

(١) انظر لسان العرب، مادة عور٠

(٢) البديع ، ص ٠٢

(٣) نقد الشعر، ص ١٧٤٠

(٤) الوساطة، ص ٠٤١

× المجاز : هو استعمال اللفظ فى غير معناه الحقيقى لعلاقة بين المعنى الحقيقى والمعنى الجديد مع قرينة (دليل) ٠

فى أصل الكلام ، إنما هى ركوب الشىء بعضه بعضا ، وسمى الكلام به اذا لم ينضد نضدا سويا ، وأركب بعض ألفاظه رقاب بعض، وتداخلت أجزاؤه ٠٠٠ وانما هو بعد فى الاستعارة" ٠ (١)

فالاستعارة عنده سوء فى النظم ، واذا كان (قدامة) اعتبرها من فاحش الاستعارة فهى عند (العسكرى) بعد فيها ٠ وقد عرفها بقوله" الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها فى أصل اللغة الى غيره لغرض" (٢) وهو بذلك أضاف على تعريف السابقين ، بأن هذا النقل لايأتى عشوائيا وانما لغرض أوهدف أو وظيفة ما ٠

واذا كان (العسكرى) قد اعتبر البعد فى الاستعارة معاظلة، فقد قلب (ابن رشيق) فى كتابه (العمدة) ميزانه هذا بقوله" وقال قوم آخرون ٠٠ خير الاستعارة ما بعُد وعلم فى أول وهلة أنه مستعار فلم يدخله لبس" ٠ (٣)

أما (عبد القاهر) فقد عرفها بقوله" فالاستعارة أن تريد تشبيه الشىء بالشىء، فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره، وتجىء الى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه ٠ تريد أن تقول : رأيت رجلا هو كالأسد فى شجاعته وقوة بطشه سواء، فتدع ذلك وتقول : رأيت أسدا " ٠ (٤)

وفى تعريف آخر له يقول : " أما الاستعارة فهى ضرب من التشبيه، ونمط من التمثيل ، والتشبيه قياس يجرى فيما تعيه القلوب ، وتدركه العقول ، وتستفتى فيه الأفهام والأذهان ، لا الأسماع والآذان " ٠ (٥)

وكذلك يقول " اعلم أن الاستعارة فى الجملة ان يكون لفظ الأصل فى الوضع اللغوى معروفا تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع ، ثم يستعمله الشاعر أوغير الشاعر فى غير ذلك الأصل ، وينقله اليه نقلا غير لازم فيكون هناك كالعارية" ٠ (٦)

---

(١) الصناعتين ، ص ١٦٨ ـ ١٦٩ ٠
(٢) السابق ، ص ٢٧٤ ٠
(٣) العمدة ، ص ٢٧٠ ٠
(٤) دلائل الاعجاز ، ص ٥٣ ٠
(٥) أسرار البلاغة ، ص ١٥ ٠
(٦) السابق ، ص ٢٢ ٠

ولا تختلف تعريفات اللاحقين بعبد القاهر عما ورد عند من سبقهم، (فابن منقذ) يعرفها بقوله " هو أن يستعار الشئ المحسوس للشئ المعقول " (١) وهنا تحديد للمادة. وهى عند (ابن الاثير) " نقل المعنى من لفظ الى لفظ ، لمشاركة بينهما مع طي ذكر المنقول اليه. لأنه اذا احترز فيه هذا الاحتراز، اختص بالاستعارة وكان حدا لها دون التشبيه، وطريقة أنك تريد تشبيه الشئ بالشئ مظهرا ومضمرا ،وتجئ الى المشبه فتعيره اسم المشبه به، وتجريه عليه". (٢)

ولم يأت(ابن الاثير) بجديد فى تعريفه هذا ، فيما عدا أنه اشترط لها" قرينة تفهم من فحوى اللفظ" (٣) وللتدليل على ذلك يقول" واعلم أنه قد ورد من الكلام ما يجوز حمله على الاستعارة، وعلى التشبيه المضمر الأداة معا، باختلاف القرينة وذلك أن يرد الكلام محمولا على ضمير من تقدم ذكره ... فمما جاء منه قول البحترى :

اذا سفرتْ أضاءتْ شمسُ دَجْنٍ ... ومالت فى التعطف غصن بان

فلما قال (أضاءت شمسَ دجن) بنصب الشمس كان ذلك محمولا على الضمير فى قوله(أضاءت) فكأنه قال (أضاءت هى) وهذا تشبيه لأن المشبه مذكور وهو الضمير فى أضاءت الذى نابت عنه التاء. ويجوز حمله على الاستعارة بأن يقال (أضاءت شمسُ) برفع الشمس، ولايعود الضمير حينئذ الى من تقدم ذكره، وانما يكون الكلام مرتجلا ... وهذا الموضع فيه دقة غموض، وحرف التشبيه يحسن فى الأول دون الثانى". (٤)

فحدود الاستعارة اذن على اختلاف صياغتها تلتقى جميعها فى تعريف واحد، مأخوذ من تعريف ارسطو للاستعارة القائل بأنها "نقل اسم شئ الى شئ آخر ، فاما أن ينقل من الجنس الى النوع، أو من النوع الى الجنس ، أو من نوع الى نوع ، أو ينقل بطريق المناسبة " (٥) وكذلك هى أن "يسمى الشئ باسم شئ آخر ، ويسلب عنه بعض خصائص هذا الأخير". (٦)

---

(١) البديع فى نقد الشعر، ص ٧١.

(٢) المثل السائر ، جـ ٢ ص ٨٣.

(٣) السابق ص ٨٤.

(٤) السابق ، ص ٧٧ ــ ٧٨.

(٥) كتاب أرسطو ، ص ١١٦.

(٦) السابق ، ص ١٢٠.

وعلى ذلك فالاستعارة عند الجميع تعنى الانتقال والاستبدال فى الدلالة ٠ وقد لجأ العرب الى استخدام الاستعارة فى كلامهم " لأن ألفاظهم أكثر من معانيهم وليس هذا فى لسان غير لسانهم ، فهم يعبرون عن المعنى الواحد بعبارات كثيرة، ربما كانت مفردة له وربما كانت مشتركة بينه وبين غيره ، وربما استعاروا بعض ذلك فى موضع بعض على التوسع والمجاز ٠ " (١)

وقد أولى القدماء الاستعارة اهتماما كبيرا ، ومنحوها قيمة عالية، وأنزلوها منزلة رفيعة، ودليل ذلك أنهم اعتبروها " أحد أعمدة الكلام، وعليها المعوّل فى التوسع والتصرف " (٢) ورأوا فيها " أفضل المجاز ، وأول أبواب البديع ، وليس فى حلى الشعر أعجب منها " ٠ (٣)

وتنبع قيمة الاستعارة عند العرب من نفس قيمتها لدى أرسطو الذى رأى فى الاستعارة أعظم أساليب الكلام والسبب عنده أن " هذا الأسلوب وحده هو الذى لايمكن أن يستفيده المرء من غيره ، وهو آية الموهبة، فان إحكام الاستعارة معناه البصر بوجوه التشابه" ٠ (٤)

ولم ينس العرب أن يضعوا شروطا تحدد صحة الاستعارة ومقاييس حسنها ، ومن هذه الشروط" التناسب" ، إذ لابد من وجود تناسب ما يجمع بين ما استعير له وما استعير منه ، وكذلك اشترطوا المقاربة والمشاكلة والمجاورة و كلها مسميات لشئ واحد هو عدم الاستغراق فى البعد فى الاستعارة، وذلك حتى لا تبدو بين اللفظ الحقيقى والمعنى المجازى الذى أريد منه منافرة أو اعراض احدهما عن الآخر ، وفى ذلك يرى (القاضى الجرجانى) أن ملاك الاستعارة " تقريب الشبه ، ومناسبة المستعار له المستعار منه، وامتزاج اللفظ بالمعنى، حتى لا يوجد بينهما منافرة، ولا يتبين فى أحدهما اعراض عن الآخر" ٠ (٥)

وكذلك جعل (المرزوقى) مناسبة المستعار منه للمستعار له قاعدة من قواعد عمود الشعر ومعيارا من معايير جودته، وعنده أن صحة الاستعارة تتوقف على المقاربة والمناسبة ووضوح

---

(١) البرهان فى وجوه البيان ص ٦٤ ، وانظر العمدة ص ٢٧٤٠

(٢) الوساطة ، ص ٤٢٨٠

(٣) العمدة ، ص ٢٦٨٠

(٤) كتاب أرسطو ص ١٢٨٠

(٥) الوساطة ، ص ٤١٠

العلاقة بين المستعار والمستعار له ، يقول " وملاك الأمر تقريب التشبيه فى الأصل حتى يتناسب المشبه والمشبه به ، ثم يكتفى منه بالاسم المستعار لأنه المنقول عما كان له فى الوضع الى المستعار له " . (١)

ويؤكد (العسكرى) على المشاركة بقوله" ولابد أيضا من معنى مشترك بين المستعار والمستعار منه" (٢) كما يضع شرطا آخر هو الحقيقة، إذ يقول " ولابد لكل استعارة ومجاز من حقيقة وهى أصل الدلالة على المعنى فى اللغة" . (٣)

ومع تعدد هذه الشروط حول فكرة المقاربة فى الاستعارة، لا يجب على الشاعر "أن يقربها كثيرا حتى يحقق ، ولكن خير الأمور أوساطها" . (٤)

وكما وضعوا لها شروطا ،حددوا لها وظيفة هى" اما أن يكون شرح المعنى، وفضل الابانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الاشارة اليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين الغرض الذى يبرز فيه" . (٥)

ومع ان القدماء عرّفوا الاستعارة و وضعوا لهاحدودا وشروطا ووظائف وتقاسيم وفرقوا بين الحسن منها والقبيح ، وعرفوا التشبيه،الاأن هناك من خلط بينهما ، وجعل التشبيه استعارة حيث " عدّ فيها قول أبى نواس :

والحُبُّ ظَهْرٌ أنت راكبُه   فاذا صرفتَ عِنانه انصرفا

.. استعارة، وانما معنى البيت ان الحب مثل ظهر ، أوالحب كظهر تديره كيف شئت اذا ملكت عنانه، فهو اما ضرب مثل أو تشبيه شئ بشئ" . (٦)

وقد كان (القاضى الجرجانى) فى مقدمة النقاد الذين فرقوا بين التشبيه والاستعارة بعد أن اختلطا فى أذهان كثيرين غيره.

---

(١) مقدمة المرزوقى لديوان الحماسة ص ١٠ .
(٢) الصناعتين ، ص ٢٧٧ .
(٣) السابق ، ص ٢٧٦ .
(٤) العمدة ، ص ٢٧١ .
(٥) الصناعتين ، ص ٢٧٤ .
(٦) الوساطة ، ص ٤١ .

ويدفعنا مثل هذا الخلط الى الحديث عن الأسباب التى أدت اليه ، ومنها أن كليهما – أى التشبيه والاستعارة – قد يربط بين طرفيه تشابه ما ، اضافة الى أن الاستعارة فى أساسها مبنية على تناسى التشبيه، وهذا ماجعل البلاغيين يجمعون على القول بأن الاستعارة صورة متطورة للتشبيه تكتفى بطرف واحد من أطرافه مما يؤدى الى تحويل بنيته ٠

ومن أسباب الخلط أيضا أن كلا من الاستعارة والتشبيه لا يتقيد الشاعر فيه بعلاقات خارجية محدودة ، إلا أنه مهما تعددت علاقات الاستعارة فان المشابهة ستظل العلاقة الجوهرية فيها كقول الشاعر :

" فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا و عضت على العناب بالبرد*

٠٠٠ فالكلمات " شمسا " و" بحرا " و" لؤلؤا " و" نرجسا " و" وردا " و"العناب" و" البرد" ٠٠ كل منها له معنيان : مجازى وهو المذكور، و حقيقى وهو المستغني عنه، وقد حصل المعنيان بابدال الكلمات الحقيقية ، كلمات مجازية٠ والمسوغ لهذا الاستبدال هو علاقة المشابهة الحقيقية والوهمية "٠ (١)

ولذلك السبب – علاقة المشابهة – تجاهل النقاد القدماء الفحش والغرابة والبعد فى الاستعارة، وأعطوا الشعراء المعاذير اذا قامت استعاراتهم على التشبيه، وكانت مخارجها مخرجه ، فقد تقبلوا – مثلا – قول امرىء القيس :

" فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف اعجازا وناء بكلكل **

فكأنه أراد أن هذا الليل فى تطاوله كالذى يتمطى بصلبه ، لا أن له صلبا، وهذا مخرج لفظه اذا تؤمل "٠ (٢)

وكذلك قول أبى ذؤيب الهذلى :

---

* اللؤلؤ : الدموع – النرجس : العيون٠
الورد : الخدود – العناب : الأنامل٠
البرد : الأسنان ٠

(١) تحليل الخطاب الشعرى ،ص ٨٣٠

** تمطى: طال٠ ناء: نهض ٠ كلكل : صدر٠

(٢) نقد الشعر ، ص ١٧٥٠

" واذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

٠٠٠٠٠٠ فما جرى هذا المجرى مما له مجاز كان أخف وأسهل مما فحش ولم يعرف له مجاز، وكان منافرا للعادة بعيدا مما يستعمل الناس مثله" ٠ (١)

وكان سبب القبول أن مخرج الاستعارة لديهما هو مخرج التشبيه ٠ ومن الاستعارة التى جعلوا مخرجها مخرج التشبيه قول ذى الرمة :

" أقامَتْ به حتّى ذَوَى العُوُدَ والّتوى وساقَ الثُّرَيّا فى ملاءَ تِهِ الفَجْرَ

فاستعار للفجر ملاءة ، وأخرج لفظه مخرج التشبيه" ٠ (٢)

وينبغى ألا نقع فى خطأ الخلط ، فهناك اختلاف جوهرى فيما بينهما ، فالتشبيه حقيقة لغوية، والاستعارة مجاز لغوى ، ولأن التشبيه" يحافظ على الحدود المتمايزة بين الأشياء ، وهو مهما أبعد وأغرب أوحاول الشاعر أن يأتى فيه بالمستطرف والنادر والغريب، يظل محكوما بالأداة ، وبتجاور المشبه مع المشبه به ، وهما أمران يلغيان اختلاط المعالم والحدود، ويبقيان على صفتى الوضوح والتمايز الأثيرتين" (٣) ٠ وهو ما لا توفره الاستعارة لأنها" كانت تعبث بصفة الوضوح، وتخل بمطلب التمايز وانفصال الحدود بين الأشياء" ٠ (٤)

وعلى الرغم من هذا الاختلاف ظلت الاستعارة ملازمة للتشبيه فى عملية البناء الفنى للقصيدة، وتظل غلبة التشبيه أو الاستعارة مرتبطة بمدى ميل الشاعر الى أى منهما ، ومرهونة بقدرته ومهارته فى التشكيل ، فقد يجد الشاعر أن التشبيه اكثر تعبيرا — من الاستعارة — عن نفسه وانفعالاته وأفكاره ، وقد يقع العكس ٠

وقد يجد الشاعر بساطة تركيب التشبيه أكثر جذبا له من تعقيدات الاستعارة.ولأنهما أفضل أدوات التعبير الفنى بالنسبة للشاعر ، فقد اعتبرا دليلا على القدرات اللغوية والفنية الابداعية لديه،وكثيرا ما طبعا الصورة الفنية لديه بطابع الخلق والابتكار٠

---

(١) نقد الشعر ، ص ١٧٧٠

(٢) العمدة ،ص ٢٦٩٠

(٣) الصورة الفنية فى التراث النقدى ، ص ١٩٨٠

(٤) السابق ، ص ٢٠٠ ٠

ويرى كثيرون أن للاستعارة قيمة فنية تفوق قيمة التشبيه ، وهذه القيمة نابعة من غياب أحد الطرفين ، مما نتج عنه تفاعل وتزاوج فى الدلالة ، نظرا لوجود علاقة ما كامنة فى الطرفين الموجود والمحذوف .

وفى هذا المجال – مجال الاستعارة – يبرز لنا أبو تمام كشاعر استعارى بالدرجة الأولى ، والذى رأى فيه نقاد القرن الرابع وما بعده رمزا للتعقيد والصنعة والغلو والبعد فى الصورة الاستعارية . (فالآمدى) مثلا اتخذ منه موقفا متشددا ، فقد كان يرى أن " هذا الذى وضعه أبو تمام ضد ما نطقت به العرب " (١) وطريقته فى ايراد الصور " ليس على طريقة العرب ولا مذاهبهم " (٢) .

ويرجع السبب الذى دفع (الآمدى) للوقوف من أبى تمام هذا الموقف الى طبيعة فهمه لماهية الشعر باعتباره "وضع الألفاظ فى مواضعها ، وايراد المعنى باللفظ المعتاد فيه ، المستعمل فى مثله ، وأن تكون الاستعارات والتمثيلات لائقة بما استعيرت له غير منافرة ، فان الكلام لا يكتسى البهاء والرونق الا اذا كان بهذا الوصف " . (٣)

ولو قسنا استعارات أبى تمام على ضوء تصور الآمدى السابق ، لوجدناها استعارات غريبة ، غير خاضعة للتقاليد الشعرية عند العرب ، لذلك وسمت بالقبح والاساءة والرداءة ، من وجهة نظر الآمدى ، خاصة فى تعليقه على استعارة أبى تمام فى قوله :

" رقيق حواشى الحلم لو أن حلمه بكفيك ما ماريت فى أنه برد

فهذه استعارة رديئة ، تنبع رداءتها من مخالفتها العرف اللغوى المفترض والذى لا ينبغى أن تخرج الاستعارات عن حدوده .

والخطأ فى البيت ظاهر لأنى ما علمت أحدا من شعراء الجاهلية والاسلام وصف الحلم بالرقة ، وانما يوصف بالعظم ، والرجحان ، والثقل ، والرزانة ... وأبو تمام لا يجهل هذا من أوصاف الحلم ، ... ولكنه يريد أن يبتدع فيقع فى الخطأ " . (٤)

---

(١) الموازنة ، جـ ١ ، ص ١٤٣ .

(٢) السابق ، جـ ٢ ص ٤٩٥ .

(٣) السابق ، ص ٤٠٠ – ٤٠٢ ، ص ٤٩٦ .

(٤) السابق ، جـ ١ ص ١٣٩ – ١٤٢ ، وص ٥٣٥ .

كما وقف (القاضى الجرجانى) من أبى تمام نفس الموقف، فهو يقول عن الاستعارة" وقد كانت الشعراء تجرى على نهج منها قريب من الاقتصاد، حتى استرسل فيه أبو تمام، ومال الى الرخصة، فأخرجه الى التعدى، وتبعه أكثر المحدثين بعده، فوقفوا عند مراتبهم من الاحسان والاساءة، والتقصير والاصابة" .(١)

وقد أورد أبياتا لأبى تمام تتضمن استعارات هى فى نظره استعارات سيئة، ولم يسع الى تحليلها وبيان نواحى الاساءة أو أسباب القصور فيها يقول : " فاذا سمعت بقول أبى تمام :

باشرت أسباب الغنى بمدائح ضربت بأبواب الملوك طبولا

وبقوله :

لها بين أبواب الملوك مزامر من الذكر لم تنفخ ولا هى تزمر

وبقوله :

اذا ما الدهر جرّ جرّت أيادى يديه فغشّت الدنيا ظلالا

... فاسدد مسامعك ، واستغش ثيابك، واياك والاصغاء اليه، واحذر الالتفات نحوه، فانه مما يُصدئُ القلب ويعميه، ويطمس البصيرة، ويكد القريحة" .(٢)

وعلى الرغم من موقف(القاضى الجرجانى) هذا الا أنه أورد مثلا من الاستعارة الحسنة لعدد من الشعراء من بينهم أبو تمام والبحترى وفيها يقول :

" فاذا جاءتك الاستعارة كقول زهير:

وعُرّيَ أفراس الصبا ورواحله

وقول لبيد :

إذ أصبحت بيد الشمال زمامها

... وقول أبى تمام :

أدنت نقابا على الخدين وانتقبت للناظرين بقدٍّ ليس ينتقب

---

(١) الوساطة ، ص ٤٢٩ .

(٢) السابق ، ص ٤٠ ــ ٤١ .

وقوله :

وقد علّم الافشين وهو الذى به   يُصان رداء الملك عن كل جاذب

وقوله :

رقت حواشى الدهر فهى تمرمر   وغدا الثرى فى حليه يتكسر

على أن لفظة (يتكسر) حضرية مولدة .

وقول البحترى :

يُذكّرنا ريّا الأحِبّة كلّما   تنفّس فى هم جُنحٍ من اللّيل بارد

وقوله يصف الخيال :

اذا نَزَعَتْهُ من يدىّ انتباهةٌ   عددت حبيبا راح منى أو غدا

وقوله :

واذا دَجَتْ أقلامه ثم انتحت   بَرَقت مصابيح الدجى فى كُتْبِهِ

... فقد جاءك الحسن والاحسان ، وقد أصبت ما أردت من إحكام الصنعة وعذوبة اللفظ" . (١)

مما سبق نستنتج ما كان لدى القدماء من مقاييس يتحقق للاستعارة من خلالها الجمال والصحة ، فانه" اذا استعير للشيء ما يقرب منه و يليق به كان أولى مما لبس منه فى شيء ، ولو كان البعيد أحسن استعارة من القريب لما استهجنوا قول أبى نواس :

بحّ صوتُ المال مما   فيك يشكو ويصيح

فأى شيء أبعد استعارة من صوت المال ؟ فكيف حتى بُحّ من الشكوى والصياح مع أن ماله صوتا حين يوزن أو يوضع ؟" (٢)

ان رفض النقاد القدماء لاستعارات أبى تمام ، وغيره من الشعراء عائد الى عنصر التشخيص فيها وكذلك الى تصوير المعنوى او تجسيمه فى صورة مادية محسوسة ، و قد يكون رفضهم

---

(١) الوساطة الصفحات ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ .

(٢) العمدة ، ص ٢٦٩ ـ ٢٧٠ .

للتشخيص أكثر منه للتجسيم ٠

وعند ذكر الاستعارة لا بد أن نتوقف عند (عبد القاهر الجرجانى) ، الذى تجاوز اهتمامه بها حدود التعريف الى بيان أنواعها وتقسيمها واظهار قيمتها وجانبها الوظيفى ، وذلك بكيفية لم يُسبق اليها ٠

من ذلك تقسيمه للاستعارة على أساس الافادة ، فهى اما مفيدة أو غير مفيدة " ثم انها تنقسم اولا قسمين أحدهما : أن لايكون لنقله فائدة والثانى : أن يكون له فائدة" (١) وبنى تمييزه بينهما على مقياسى الاختصاص والاشتراك ٠ والاستعارة غير المفيدة تقوم عنده على التوسع فى استخدام اللغة ، ومن ذلك تسمية العضو الواحد بأسماء كثيرة حسب جنسه" وأنا أبدأ بذكر غير المفيد ٠٠٠ حيث يكون اختصاص الاسم بما وضع له من طريق أريد به التوسع فى أوضاع اللغة ٠٠٠ نحو وضع الشفة للانسان ، والمشفر البعير ، والجحفلة للفرس" ٠ (٢)

وقد يستعمل الشاعر هذه الأسماء فى جنس غير جنسها كاستعماله المرسن وهو فى الاصل للحيوان للدلالة على الأنف ٠ وقد يعكس الشاعر ذلك فيطلق أسماء أعضاء الانسان على الحيوان كاستعمال الشفة للفرس وهى للانسان أصلا ، فاذا لجأ الشاعر الى ذلك واستعمل " شيئا منها فى غير الجنس الذى وضع له ، فقد استعاره منه ونقله عن أصله وجاز به موضعه" ٠ (٣)

واما المفيدة فهى التى تحصل منها " فائدة ومعنى من المعانى وغرض من الأغراض" (٤)
والفائدة التى تجنى منها هى التشبيه" وجملة تلك الفائدة وذلك الغرض التشبيه" (٥)

كما قسم (عبد القاهر) الاستعارة على أساس الاتحاد فى الجنس أو الاختلاف فيه فهو يقول :

> " من ضروب الاستعارة أن يرى معنى الكلمة المستعارة موجودا فى المستعار له من حيث عموم جنسه على الحقيقة ، إلاأن لذلك الجنس خصائص ومراتب فى الفضيلة والنقص و القوة والضعف ، فأنت تستعير لفظ الأفضل لما هو دونه ،

---

(١)(٢) أسرار البلاغة ، الصفحات ٢٢ ، ٢٣ ٠

(٣) (٤) (٥) السابق ، ص ٢٤ ٠

ومثاله استعارة الطيران لغير ذى الجناح اذا أردت السرعة ، وانقضاض الكواكب للفرس اذا أسرع فى حركته من علو ٠٠٠ ومعلوم أن الطيران والانقضاض٠٠ كلها جنس واحد من حيث الحركة على الاطلاق ، الا أنهم نظروا الى خصائص الأجسام فى حركتها فأفردوا حركة كل نوع منها باسم، ثم انهم اذا وجدوا فى الشئ فى بعض الأحوال شبها من حركة غير جنسه استعاروا له العبارة من ذلك الجنس فقالوا فى غير الجناح " طار" ٠ (١)

والضرب الآخر يكون فيه" الشبه مأخوذا من صفة هى موجودة فى كل واحد من المستعار له والمستعار منه على الحقيقة وذلك قولك " رأيت شمسا " تريد انسانا يتهلل وجهه كالشمس، فهذا له شبه باستعارة " طار" لغير ذى الجناح وذلك أن الشبه مراعى فى التلألؤ وهو كما يعلم موجود فى نفس الانسان المتهلل ، لأن رونق الوجه الحسن ٠٠ مجانس لضوء الأجسام النيرة" (٢)

وعلى ذلك فان" الفرق بين هذا الضرب وبين الأول أن الاشتراك ههنا فى صفة توجد فى جنسين مختلفين مثل أن جنس الانسان غير جنس الشمس ٠٠٠ وليس كذلك الطيران وجرى الفرس فانهما جنس واحد بلا شبه، وكلاهما مروره قطع للمسافة وانما يقع الاختلاف بالسرعة" ٠ (٣)

وأتبع (عبد القاهر) النوعين السابقين بنوع ثالث اعتبره النوع الصميم والخالص من الاستعارة واشترط فى هذا النوع " أن يكون الشبه مأخوذا من الصور العقلية" (٤) وضرب له مثالا " كاستعارة النور للبيان والحجة الكاشفة عن الحق ، المزيلة للشك، النافية للريب، كما جاء فى التنزيل من نحو قوله عز وجل (واتبعوا النور الذى أنزل معه) وكاستعارة الصراط للدين فى قوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم ، وانك لتهدى الى صراط مستقيم) " ٠ (٥)

وبين عبد القاهر الفرق بين هذا النوع والنوعين الآخرين بقوله " فأنت لا تشك فى أنه ليس بين النور والحجة ما بين طيران الطائر وجرى الفرس من الاشتراك فى عموم الجنس،

---

(١) (٢) (٣) (٤) أسرار البلاغة ، الصفحات ٤١، ٤٦، ٤٧٠

(٥) السابق ، ص ٤٩٠

لأن النور صفة من صفات الأجسام محسوسة والحجة كلام" ‧ (١) ‧

وكذلك ليس بينهما ما بين الانسان والشمس من الاشتراك فى طبيعة معلومة فى الأجسام المضيئة كالتلألؤ " فليس الشبه الحاصل من النور فى البيان والحجة ونحوهما، الا أن القلب اذا وردت عليه الحجة صار فى حالة شبيهة بحال البصر اذا صادف النور ووجهت طلائعه نحوه ‧ ‧ ‧ وانبث فى المسافة التى يسافر طرف الانسان فيها ، و هذا كما تعلم شبه لست تحصل منه على جنس، ولا على طبيعة وغريزة ، ولا على هيئة وصورة تدخل فى الخلقة، و انما هو صورة عقلية" ‧ (٢)

ويرى (عبد القاهر) أن الضرب الأخير من الاستعارة يحقق لها غاية الشرف ، ويفتح لها مجال التفنن و التصرف" واعلم أن هذا الضرب هو المنزلة التى تبلغ عندها الاستعارة غاية شرفها ويتسع لها كيف شاءت المجال فى تفننها وتصرفها " ‧ (٣)

ولهذا النوع من الاستعارة أصول ثلاثة" أحدها أن يؤخذ الشبه من الأشياء المشاهدة والمدركة بالحواس على الجملة للمعانى المعقولة.والثانى أن يؤخذ الشبه من الأشياء المحسوسة لمثلها الا أن الشبه مع ذلك عقلى ‧ والأصل الثالث أن يؤخذ الشبه من المعقول للمعقول " ‧ (٤)

أما (السكاكى) فباسلوبه ومنطقه الجاف، أدخل الاستعارة فىمتاهات ودروب صعبة عندما قسمها الى أقسام كثيرة، فهى عنده استعارة مكنية وتصريحية وأصلية وتبعية ومجردة وموشحة، وقسم التصريحية فقط الى تحقيقية وتخييلية وبدورهما تنقسمان أيضا الى قطعية واحتمالية ، وأضاف اليها تقسيما آخر قائما على أساس بنائها على التشبيه، وعلى هذا الأساس تنقسم الاستعارة الى استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسى أوبوجه عقلى، واستعارة معقول لمعقول ،. واستعارة محسوس لمعقول ، واستعارة معقول لمحسوس ‧ (٥)

---

(١) أسرار البلاغة ص ٤٩‧

(٢) (٣) (٤) السابق ، ص ٥٠‧

(٥) انظر مفتاح العلوم ص ٣٧٣ــ ٣٨٨‧

وعلى الرغم من كثرة التقسيمات واختلاف مسمياتها ، فقد اشتهر من أنواع الاستعارة" التصريحية الأصلية المطلقة التى يصرح فيها بلفظ المشبه به الذى هو اسم جنس ، وغير مقترن بصفة ولا تفريع " • (١) كقولنا رأيت شمسا " فشمس •• مستعار منه مصرح به وهو اسم جنس جامد وغير مشتق" • (٢)

والنوع الآخر هو الاستعارة" المكنية التى يحذف فيها المشبه به و يرمز اليه بشىء من لوازمه ومثالها " واخفض لهما جناح الذل من الرحمة" فالمشبه به هو " الطائر" والمشبه هو " الذل " ولكن الطائر الذى هو المستعار للذل حذف وبقى أحد لوازمه وهو الجناح على طريق الاستعارة بالكناية" • (٣)

ونستخلص مما سبق أن القدماء أولوا الاستعارة عنايتهم ــ عرفوها ، ووضعوا لها شروطا وقواعد تضمن حسنها وقسموها وفرقوا بينها وبين التشبيه وتوقفوا كثيرا عند من أحسن من الشعراء فيها ومن أساء منهم فى استخدامها ــ الا أن تلك العناية اختلفت فى درجتها من لغوى الى آخر ومن بلاغى الى غيره •

صلته بعمود الشعر وشروطه :

تحديدا لمصطلح عمود الشعر فى المعجم العربى نقول ، ان كلمة (عمود) تعنى قوام الشىء وأساسه، وعند (ابن منظور) فى (لسان العرب) وتحت مادة (عمد) العمود :الخشبة التى يقوم عليها البيت، هذا هو المعنى العام للمصطلح ،أما المعنى الخاص فهو باضافة المصطلح الى الشعر حيث قيل (عمود الشعر) أى قوامه وأساسه • والعمود فى الشعر هو" مجموع العناصر والمقومات الفنية التى ينبغى توافرها فى الأثر الشعرى حتى يصح أن يعد ملائما لطريقة العرب، ومقاييسهم وذوقهم فى قبول الشعر والحكم بجودته• " (٤)

و (الآمدى) هو أول من استخدم مصطلح عمود الشعر فى كتابه (الموازنة) عندما فرق بين مذهب البحترى ومذهب أبى تمام فى الشعر حيث قال " ••• وانهما لمختلفان ، لأن البحترى

---

(١) (٢) (٣) تحليل الخطاب الشعرى ، ص ٨٣•

(٤) شعر البحترى ، ص ٣١٣•

اعرابى الشعر، مطبوع، و على مذهب الأوائل ، وما فارق عمود الشعر المعروف، وكان يتجنب التعقيد ومستكره الألفاظ ووحشى الكلام ... ولأن أبا تمام شديد التكلف صاحب صنعة، ويستكره الألفاظ والمعانى وشعره لا يشبه أشعار الأوائل ولا على طريقتهم، لما فيه من الاستعارات البعيدة والمعانى المولدة" . (١)

وعاد الى استخدامه ثانية على لسان البحترى فى الرواية المنسوبة اليه ، لما سئل عن نفسه وعن أبى تمام فقال : " كان أغوص على المعانى منى، وأنا أقوم بعمود الشعر منه" (٢) .

وفى المرة الثالثة جاءت على لسان صاحب البحترى على حد تعبير الآمدى حينما قال : " .. وحصل للبحترى أنه ما فارق عمود الشعر وطريقته المعهودة، مع ما نجده كثيرا فى شعره من الاستعارة والتجنيس والمطابقة، وانفرد بحسن العبارة، وحلاوة الألفاظ وصحة المعانى" . (٣)

ثم ورد المصطلح بعد ذلك لدى (القاضى الجرجانى) فى قوله عن العرب" .. ولم تكن (٤) تعبأ بالتجنيس والمطابقة، و لا تحفل بالابداع والاستعارة اذا حصل لها عمود الشعر ، ونظام القريض" . (٥)

ولعمود الشعر قواعد رصدها (المرزوقى) فى مقدمة شرحه لحماسة أبى تمام ووضع لها معايير تؤكدها وتثبتها . ويجب أن نلاحظ هنا أن (المرزوقى) ليس أول من تنبه الى هذه القواعد، فقد سبقه اليها كثير من البلاغيين والنقاد القدماء، والفرق بينه وبينهم، أنهم تناولوها ضمن موازناتهم ومفاضلاتهم بين الشعراء، وبشكل غير مدروس، و غير متكامل ، حيث أشاروا الى قاعدة أو اثنتين من قواعد العمود . أما (المرزوقى) فيتفوق عليهم فى كونه أدق من درس وبحث عمود الشعر، حيث جمع قواعد الشعر المتناثرة فى الكتب السابقة له، لتصبح القواعد عنده سبعا ، ووضع لكل منها معيارا لو اختل اختلت القاعدة معه.

---

(١) الموازنة جـ ١ ص ٤.

(٢) السابق ، ص ١١.

(٣) السابق ، ص ١٨.

(٤) الضمير عائد على العرب فى قوله السابق لهذه العبارة (وكانت العرب انما تفاضل بين الشعراء فى الجودة والحسن) .

(٥) الوساطة ، ص ٣٣.

ولقد حدد (المرزوقى) أسس عمود الشعر وقواعده فى " شرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، والاصابة فى الوصف ٠٠٠ والمقاربة فى التشبيه والتحام أجزاء النظم والتئامها على تخيّر من لذيذ الوزن، ومناسبة المستعار منه للمستعار له ، ومشاكلة اللفظ للمعنى، وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما ، فهذه سبعة أبواب هى عمود الشعر، ولكل باب منها معيار" ٠ (١)

وقد سبق لتلك القواعد أن وردت لدى بعض النقاد والبلاغيين القدماء بنفس الصيغة أو بصيغة مشابهة ، ويخطىء من يقول (٢) ان (المرزوقى) أضاف اليها قواعد أخرى ، فاذا (الجاحظ) يقول " ولا يعلم فى الأرض شاعر تقدم فى تشبيه مصيب تام، وفى معنى غريب عجيب ، أو فى معنى شريف كريم ٠٠ " (٣)

وكأن عبارة (الجاحظ) تتضمن قاعدتين من قواعد العمود هما التشبيه المصيب ، ويقابله الاصابة فى الوصف عند (المرزوقى) لأن التشبيه يحمل فى طياته وصفا للشىء ، والمعنى الشريف الكريم هو المقابل لشرف المعنى وصحته ٠

ويرى (ابن وهب) أنه لا يمكن أن يوصف الشعر بالامتياز و التفوق والاحسان الا اذا توفر له " حسن النظم، وجزالة اللفظ ، واعتدال الوزن ، واصابة التشبيه" (٤) وهذه الشروط تشكل ثلاثا من قواعد (المرزوقى) وهى : جزالة اللفظ وقد ذكرها حرفيا ، واصابة التشبيه وهى كما سبق أن قلنا الاصابة فى الوصف، وحسن النظم واعتدال الوزن وتقابل التحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن ٠

ويقول (ابن قتيبة) " و ليس كل الشعر يختار ويحفظ على جودة اللفظ والمعنى ، ولكنه قد يختار ويحفظ على أسباب منها الاصابة فى التشبيه" ٠ (٥)

---

(١) مقدمة المرزوقى ، ص ٩٠

(٢) انظر تاريخ النقد الادبى عند العرب ، ص ٤٠٥٠

(٣) الحيوان ، جـ ٣ ص ٥١٥٠

(٤) البرهان فى وجوه البيان ، ص ٨٤ ٠

(٥) الشعر والشعراء ، ص ٣٧٠

وهو هنا يشير الى أسباب اختيار الشعر وحفظه، وفى نظره أن هذه الأسباب لا تقتصر على جودة اللفظ والمعنى، وانما لابد من الاصابة فى التشبيه أيضا ٠ ولو أمعنا النظر فيما سبق سنجد أن الجودة فى اللفظ والمعنى تتضمن فى معناها جزالة اللفظ وشرف المعنى وصحته، ولولا ذلك ما تحقق لها الجودة ، والاصابة فى التشبيه هى نفسها الاصابة فى الوصف ٠

ويقول (المبرد) " والعرب تشبه على أربعة أضرب فتشبيه مفرط وتشبيه مصيب وتشبيه مقارب وتشبيه بعيد" ٠ (١)

وهو هنا يشير الى الاصابة فى الوصف ، وكذلك المقاربة فى التشبيه فى قوله (تشبيه مقارب) ٠

وفى تعريفه للتشبيه يرى (قدامة) أن" أحسن التشبيه هو ما أوقع بين الشيئين اشتراكهما فى الصفات أكثر من انفرادهما فيها ، حتى يدنى بهما الى حال الاتحاد" ٠ (٢)

أما (الآمدى) فقد ذكر بعض قواعد العمود ولكن فى صيغة مختلفة، فهو يقول :

> " وليس الشعر عند أهل العلم به الا حسن التأتى، وقرب المأخذ، واختيار الكلام، ووضع الألفاظ فى مواضعها ، وأن يورد المعنى باللفظ المعتاد فيه المستعمل فى مثله، وأن تكون الاستعارات والتمثيلات لائقة بما استعير له وغير منافرة لمعناه٠٠٠" (٣)

وعبارة (الآمدى) تتضمن قاعدتين واضحتين من القواعد عند (المرزوقى) ، الأولى قوله " وأن يورد المعنى باللفظ المعتاد فيه المستعمل فى مثله" وهو ما يشكل القاعدة السابعة والأخيرة عند (المرزوقى) " مشاكلة اللفظ للمعنى " والثانية قوله" وان تكون الاستعارات والتمثيلات لائقة بما استعير له وغير منافرة لمعناه" وهو ما يشكل القاعدة السادسة عند (المرزوقى) " مناسبة المستعار منه للمستعار له" ٠

---

(١) الكامل فى اللغة والأدب ، ص ٨٧٠

(٢) نقد الشعر، ص ١٢٤٠

(٣) الموازنة جـ ٢ ص ٤٢٣٠

وفى عبارة أخرى يقول (الآمدى) :

" قالوا : وهذا أصل ما يحتاج اليه الشاعر ... لأن الشعر أجوده أبلغه ، والبلاغة إنما هى اصابة المعنى وادراك الغرض بألفاظ سهلة عذبة مستعملة سليمة من التكلف ... " (١)

ولو تمعنا فى العبارة السابقة سنجد أن اصابة المعنى تتضمن معنى القاعدة الأولى فى العمود وهى شرف المعنى وصحته ، لأن الاصابة هى الصحة . وادراك الغرض يتضمن الاصابة فى الوصف وهى القاعدة الثالثة فى العمود .

وأخيرا نصل الى (القاضى الجرجانى) الذى حدد أربعا من قواعد العمود، ونقلها عنه (المرزوقى) حيث قال :

" وكانت العرب انما تفاضل بين الشعراء فى الجودة والحسن بشرف المعنى وصحته ، وجزالة اللفظ واستقامته، وتسلم السبق فيه لمن وصف فأصاب ، وشبه فقارب ، وبده فأغزر ، ولمن كثرت أمثاله وشوارد أبياته، ولم تكن تعبأ بالتجنيس والمطابقة، ولا تحفل بالابداع والاستعارة اذا حصل لها عمود الشعر ونظام القريض" . (٢)

والقواعد الأربع التى نقلها (المرزوقى) عن (القاضى الجرجانى) هى :

١ ـ شرف المعنى وصحته .
٢ ـ جزالة اللفظ واستقامته .
٣ ـ اصابة الوصف .
٤ ـ مقاربة الشبه .

ولابد أن تكون القواعد السابقة قد وردت لدى آخرين غيرهم، والهدف ليس احصاء عدد

---

(١) الموازنة جـ ٢ ص ٤٢٤ .
(٢) الوساطة ص ٣٣ .

من ذكرها ، وانما الهدف اثبات أن قواعد عمود الشعر السبع عند (المرزوقى) كلها قواعد قديمة عرفها النقاد والبلاغيون السابقون له ، وأنه لم يضف اليها جديدا ، سوى أن تلك القواعد كانت متناثرة فى الكتب وتطرق القدماء الى بعضها دون البعض الآخر ، ويبرز جهد (المرزوقى) فقط فى جمعها كلها تحت مصطلح عمود الشعر القديم أيضا • واذا كان له فضل فى هذا المجال فهو فضله فى وضع المعايير التى تقننها •

ان شرف المعنى وصحته ، هى القاعدة الأولى فى العمود ، والشرف هو" حصول صفات الكمال النوعى فى بعض أفراده ، فشرف المعنى أن يكون من أحاسن المعانى المستفادة من الكلام بأن يلتقى فهْم السامع مع المعنى مستغنيا به فى استفادة الغرض الذى يفاد به •• " (١)

ويتحقق شرف المعنى فى كونه " مبتكرا غير مسبوق ، ثم أن يكون بعضه مبتكرا وبعضه مسبوقا ، وبمقدار زيادة الابتكار فيه على المسبوقية يدنو من الشرف" • (٢)

أما صحة المعنى فهى" الدرجة الأولى للصعود فى مصاعد الشرف ، أى أن لا يكون فى المعنى اضطراب أو سوء ترتيب أو انتقاض بعضه ببعض" (٣) ومن ثم فان" ضد المعنى الشريف المعنى السخيف لقلة جدواه أو لدلالته على تعلق تفكيرصاحبه بصور ضعيفة•• وضد المعنى المخطىء والمختل " • (٤)

وعيار المعنى عند (المرزوقى) " أن يعرض على العقل الصحيح والفهم الثاقب" (٥) والعقل الصحيح هو" الفكر السليم" (٦) والفهم الثاقب هو " الفهم الذى لا تخفى عليه دقائق المعانى ، ولا تلتبس عليه الحقائق المتقاربة" • (٧)

والقاعدة الثانية هى جزالة اللفظ واستقامته • والجزالة " وصف للفظ ••• عرفها

---

(١) (٢) شرح المقدمة الأدبية ، ص ٦١ •

(٣) السابق ، ص ٦٣ •

(٤) السابق ، ص ٦٤ •

(٥) مقدمة المرزوقى ، ص ٩ •

(٦) (٧) شرح المقدمة الأدبية ، ص ٨٣ •

ابن مكرم فى لسان العرب فقال الكلام الجزل القوى الشديد واللفظ الجزل خلاف الركيك" ٠ (١)

أما استقامة اللفظ فهو " وصف نسبى يعرض للفظ فى حين انتظامه فى الكلام٠٠٠فاستقامة اللفظ هى وفاؤه بالمراد الذى استعمله فيه البليغ دون خطأ ولا تقصير ولا غموض٠ فمن الاستقامة السلامة من التعقيد المعنوى أو السلامة من الخطأ فى استعمال اللفظ ، اما لقصور فى معرفة اللغة، واما لغفلة كاستعمال اللفظ الدال على الأعم حين إرادة الأخص" ٠ (٢)

وعيار اللفظ " الطبع والرواية والاستعمال " ٠ (٣)

ويقصد بالطبع" طبع البليغ وذوقه ودربته الحاصلة من كثرة مزاولة الكلام الفصيح ومعرفة دقائق الاستعمال العربى حتى تحصل له من ذلك ملكة يميز بها اللفظ المقبول المستحسن واللفظ المجفو المستنكر، فينتقى ما يستحسن ، وينبذ ما يستكره" ٠ (٤)

والطبع أيضا هو " استكمال للنفس فى فهم أسرار الكلام، والبصيرة بالمذاهب والأغراض التى من شأن الكلام الشعرى أن ينحى به نحوها " ٠ (٥)

أما الرواية فهى" رواية ذلك اللفظ فيما يروى عن العرب" (٦)

والاستعمال هو اظهار" ما هو حقيقة وما هو مجاز" (٧) وكذلك هو اظهار" العام والخاص" ٠ (٨)

والاصابة فى الوصف هى القاعدة الثالثة والمراد بالوصف هنا " معناه المصدرى وهو التصوير والايضاح ٠٠٠ فاصابة الوصف هى أن يصور المتكلم ما أراد التعبير عنه من المعنى تصويرا مطابقا لما عليه الشىء الموصوف فى الخارج والواقع من غير انعكاس ولا انتقاص" ٠ (٩)

---

(١) شرح المقدمة الادبية، ص ٦٦ ٠

(٢) السابق ، ص ٧٠ ٠

(٣) مقدمة المرزوقى ص ٩ ٠

(٤) شرح المقدمة الأدبية، ص ٨٦ ٠

(٥) منهاج البلغاء ، ص ١٩٩ ٠

(٦) (٧) (٨) شرح المقدمة الأدبية ص ٨٦ ٠

(٩) السابق ، ص ٧١ ٠

وعيار هذه القاعدة" الذكاء وحسن التمييز" ٠ (١)

والقاعدة الرابعة هى المقاربة فى التشبيه٠والمقاربة تعنى" القرب الشديد٠٠٠ وشدة القرب هى قوة وجه الشبه فى المشبه بحيث يستغنى المشبه عن ذكر وجه الشبه٠ وليس المراد بالمقاربة تمام المماثلة بين المشبه والمشبه به فى جميع الصفات بل قوة المشابهة فى وجه الشبه" (٢)

والاصابة فى التشبيه أو المقاربة فيه" مصطلحان يمكن أن يندرجا تحت ما نسميه بالتناسب المنطقى بين أطراف التشبيه لانهما يرتبطان فى النهاية بمدى التوافق الشكلى بين الاطراف" ٠ (٣)

وعيار المقاربة فى التشبيه" الفطنة وحسن التقدير" ٠ (٤)

أما لماذا كانت الفطنة معيارا للمقاربة فى التشبيه فلأنها" هى التى ترشد الى مشابهة شىء لشىء أو اشياء" ٠ (٥)

وكان حسن التقدير معيارا للمقاربة فى التشبيه أيضا ، لأن به يختار الشاعر " أشبه الأشياء بالمشبه به فى الصفات المقصودة" ٠ (٦)

والتحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن ، تشكل لنا القاعدة الخامسة فى العمود٠ والمقصود بالالتحام" ان تكون الكلمات بعد نظمها كالشىء الواحد" (٧) ٠ كما أن المقصود بالالتئام" أن تكون كلمات النظم متناسبة" ٠ (٨)

أما لذيذ الوزن فقد قصد به" تجنب الأعاريض والضروب الثقيلة والزحاف والعلة " (٩) وفى معنى آخر كان قصد (المرزوقى) بالقاعدة السابقة رعاية التناسب الصوتى بين الكلمات ٠

---

(١) مقدمة المرزوقى ، ص ٩٠

(٢) شرح المقدمة الأدبية، ص ٧٤٠

(٣) الصورة الفنية فى التراث النقدى ، ص ١٧٧٠

(٤) مقدمة المرزوقى ، ص ٩٠

(٥)(٦) شرح المقدمة ، ص ٩١٠

(٧)(٨) السابق، ص ٧٥٠

(٩) السابق ، ص ٧٦٠

وعيار هذه القاعدة " الطبع واللسان " (١) على ذلك فان القاعدة الخامسة تشترك مع القاعدة الثانية فى نفس العيار وهو الطبع وقد سبق تعريفه .

والقاعدة السادسة هى مناسبة المستعار منه للمستعار له. والمناسبة هى" شدة الانتساب ، وأراد بها قوة المشابهة" . (٢)

والعيار هنا " الذهن والفطنة" . (٣)

وتشترك هذه القاعدة أيضا مع القاعدة الرابعة فى نفس العيار وهو الفطنة.

ونصل الى القاعدة السابعة والأخيرة وهى مشاكلة اللفظ للمعنى. والمقصود بالمشاكلة " المماثلة، اذ الشكل الشبه والمثل " . (٤)

والمقصود بهذه القاعدة" أن الغرض الشريف تناسبه الألفاظ الموضوعة لمعان حميدة ، وأن الغرض الخسيس تناسبه الألفاظ الموضوعة للمعانى الخسيسة سواء كانت المعانى حقيقية أم كانت مجازية و مستعارة" . (٥)

وعيار المشاكلة " طول الدربة ودوام المدارسة" . (٦)

ويختم (المرزوقى) القواعد ومعاييرها بقوله" فهذه الخصال عمود الشعر عند العرب ، فمن لزمها بحقها وبنى شعره عليها ، فهوعندهم المفلق المعظّم، والمحسن المقدّم. ومن لم يجمعها كلها فبقدر سهمته منها يكون نصيبه من التقدم والاحسان ، و هذا اجماع مأخوذ به ومتبع نهجه حتى الآن " . (٧)

وعبارة (المرزوقى) السابقة تبين لنا أن نظرية عمود الشعر ــ اذا حق لنا تسميتها بذلك. نظرية مرنة لا تجبر الشاعر على الالتزام بكل قواعدها ومعاييرها ، بمعنى أنها لا تجبره على الالتزام بخط سير واحد أو باتجاه واحد ، وانما عليه أن يختار بين اتجاهات ثلاثة هى

---

(١) مقدمة المرزوقى ، ص ١٠ .

(٢) شرح المقدمة ، ص ٧٧ .

(٣) مقدمة المرزوقى ، ص ١٠ .

(٤) (٥) شرح المقدمة ص ٧٩ .

(٦) (٧) مقدمة المرزوقى ص ١١ .

الصدق والغلو والاقتصاد" واعلم أن بهذه الخصال وسائط وأطرافا ، فبها ظهر صدق الواصف ، وغلو الغالى، واقتصاد المقتصد" ٠ (١)

ويرى (المرزوقى) أنه على هذا الأساس انقسم النقاد الى أقسام ثلاثة، القسم الأول رأى أن" أحسن الشعر أصدقه٠٠٠ لأن تجويد قائله فيه٠٠ يدل على الاقتدار والحذق" ٠ (٢)

والقسم الثانى رأى أن "أحسن الشعر أكذبه" (٣) وذلك لأن عندهم أن العمل قائم على " المبالغة والتمثيل ، لا المصادقة والتحقيق" ٠ (٤)

أما القسم الثالث فقد رأى أن "أحسن الشعر أقصده، لأن على الشاعر أن يبالغ فيما يصير به القول شعرا فقط" ٠ (٥)

" ولا ريب فى أن العقل والفهم والذكاء والفطنة والذهن تعبير عن حقيقة واحدة ، كما أن الاستعمال وطول الدربة ودوام الممارسة شيء واحد، واذن فان معايير المرزوقى هى: الطبع، الرواية، الذكاء، الدربة" ٠ (٦)

وعند البحث عن السبب الذى دفع بالقدماء الى وضع تلك القواعد والتمسك بها ، ومحاولة تطبيقها على شعر الشعراء، سنجد أنه الخوف من مظاهر التجديد فى الشعر والتى بدأت تلوح فى الأفق ، على يد بعض الشعراء وعلى رأسهم أبو تمام٠

وقد أفصح المرزوقى عن السبب الذى دفعه الى الاهتمام بعمود الشعر، وهو" ليتميز تليد الصنعة من الطريف ، وقديم نظام القريض من الحديث، ولتعرف مواطىء أقدام المختارين فيما اختاروه، ومراسم أقدام المزيفين على ما زيفوه ، ويعلم أيضا فرق ما بين المصنوع والمطبوع ، وفضيلة الأتيّ السمح على الأبيّ الصعب" ٠ (٧)

---

(١) (٢) (٣) (٤) مقدمة المرزوقى ، ص ١١٠

(٥) السابق ، ص ١٢٠

(٦) تاريخ النقد الأدبى عند العرب ص ٤٠٨٠

(٧) مقدمة المرزوقى ، ص ٨٠

ونحن نعرف أن ثمة فرقا كبيرا بين اسلوب الشاعرين البحترى وأبى تمام. فأبو تمام يمثل البديع المتكلف، والاستعارة الغريبة، والمعانى الغامضة، والبحترى يمثل اللفظ السهل، والمعنى الواضح . وهذا ما يؤكده (الآمدى) فى قوله" فان كنت ... ممن يفضل سهل الكلام وقريبه، ويؤثر صحة السبك، وحسن العبارة ، وحلو اللفظ، وكثرة الماء والرونق ، فالبحترى أشعر عندك ضرورة . وان كنت تميل الى الصنعة والمعانى الغامضة التى تستخرج بالغوص والفكرة ولا تلوى على ما سوى ذلك فأبو تمام عندك أشعر لا محالة" . (١)

وكما فرق (الآمدى) فى العبارة السابقة بين أسلوب الشاعرين ، دون أن يوضح لنا انحيازه لأى منهما ، كذلك فرق بين أسلوبيهما فى عبارة أخرى قال فيها :

> " ... ووجدتهم (٢) فاضلوا بينهما لغزارة شعريهما ، وكثرة جيدهما وبدائعهما ، ولم يتفقوا على أيهما أشعر؟ ... وذلك لميل من فضل البحترى ، ونسبه الى حلاوة اللفظ وحسن التخلص، ووضع الكلام فى مواضعه، وصحة العبارة ، وقرب المأتى، وانكشاف المعانى ... وميل من فضل أبا تمام، ونسبه الى غموض المعانى ودقتها ، وكثرة ما يورده مما يحتاج الى استنباط وشرح واستخراج" . (٣)

نلاحظ على العبارتين السابقتين خلوهما من الاشارة الى عمود الشعر ، اذ اقتصرت العبارتان على التمييز بين أسلوبى الشاعرين . ولكن هناك أقوال أخرى (للآمدى) تميز بين الاسلوبين ، و تشير الى عمود الشعر كقوله " ... وانهما لمختلفان ، لان البحترى أعرابى الشعر، مطبوع ، وعلى مذهب الأوائل ، وما فارق عمود الشعر المعروف، وكان يتجنب التعقيد ومستكره الالفاظ ووحشى الكلام... ولأن أبا تمام شديد التكلف صاحب صنعة ويستكره الألفاظ والمعانى وشعره لا يشبه أشعار الأوائل ولا على طريقتهم، لما فيه من الاستعارات البعيدة والمعانى المولدة " . (٤)

---

(١) الموازنة ، جـ ١ ص ٥٠

(٢) الضمير عائد على القدماء .

(٣) (٤) الموازنة ، جـ ١ ص ٤٠

فى العبارة السابقة تقدم (الآمدى) خطوة أو أكثر فى التمييز بين الشاعرين ، ونسبة مذهب البحترى فى الشعر الى مذهب الأوائل والى عمود الشعر دون أبى تمام • وعلى الرغم من أن العبارات الثلاث السابقة لا تصرح بموقف (الآمدى) المنحاز الى البحترى وايثاره لطريقته و مذهبه فى الشعر ، الا أننا نستنتج ذلك من تقديمه للبحترى فى الذكر على ابى تمام أثناء تفرقته بين مذهبيهما •

الا أن المقارنة التى أقامها (الآمدى) بين مذهب البحترى ومذهب أبى تمام فى الشعر جنت على البحترى " فزحزحته عن موقعه الطبيعى وجعلته أعرابى الشعر وقيدته بأوتاد عمود الشعر ، وتجاهلت دوره فى الاسهام مع معاصريه فى التجديد. ويبدو أن أبا تمام كسب كثيرا من تلك المقارنة ، فاذا كان البحترى يمثل عند القدماء الطبع ، فالطبع فى نظر المحدثين يعنى الضحالة والسذاجة فى معانيه وصنعته واذا كان أبو تمام يمثل التكلف ، فالتكلف فى نظر المحدثين يعنى التعمق فى المعانى والصنعة" • (١)

وبعد أن يمهد (الآمدى) لانحيازه للبحترى بالعبارات السابقة ، نجده ينفرد فى عبارة أخرى بذكر البحترى و مذهبه فى الشعر دون أبى تمام ، وهذا ما يؤكد ميله اليه ، يقول :

> " وحصل للبحترى أنه ما فارق عمود الشعر وطريقته المعهودة ، مع ما نجده كثيرا فى شعره من الاستعارة والتجنيس والمطابقة ، وانفرد بحسن العبارة وحلاوة الألفاظ وصحة المعانى" • (٢)

فمع اعتراف (الآمدى) فى العبارة السابقة باكثار البحترى للاستعارة وفنون البديع — من جناس وطباق — فى شعره الا أنه لا يتهمه بالتكلف والخروج على عمود الشعر ، بل ان هذه الأشياء فى نظره جعلته متفردا فى حسن العبارة وحلاوة الألفاظ وصحة المعانى. وينبغى علينا " أن نتلقى كلام الآمدى بشئ من الاحتراس ، فليس البحترى بدويا خالصا ولا اعرابيا خالصا • هو بدوى أعرابى ، ولكنه يأخذ بحظ من الحضارة ، فقد تحضر وتحضرت صناعته معه ، وحاول أن يخرج نماذج تنفق فى سوق الحاضرة ، وتتصف بصفة الجمال الحضرى المعروف لعهدها • وان من

---

(١) شعر البحترى ص ٣٢٨ •

(٢) الموازنة ، ج ١ ص ١٨ •

الخطأ أن نقطع بأن البحترى على مذهب الأوائل ولم يفارق عمود الشعر المعروف، الا اذا خصصنا هذا الكلام بعض التخصيص، فقد كان يحافظ على الأساليب الموروثة، ولكن ليس معنى ذلك أنه يمكن اخراجه من دائرة العباسيين الى دائرة القدماء" .(١)

وصحيح أن البحترى التزم بعمود الشعر أكثر من أبى تمام " ولكن يصعب القول أنه لم يفارقه كما كان يقول الآمدى ... فالبحترى يطلب البديع وقد يتكلفه فى بعض أبياته" (٢) وهذا ما أكده (الآمدى) فى عبارته السابقه. والدليل على سعيه وراء البديع وتكلفه فيه قوله :

أمضيتُ ما أمضيت فيه ولو　　ثنى باشارة أمضيت ما لم أمضه
جدّ يبيت مقتضيًا له　　أبدا ولا جدّ لمن لم يجدد
لو سعى رفده رفد كفٍّ　　لسعى رفده الى المرفود

وهذا مثال واحد على الغلو فى البديع يغنى عن كثير، وطبقا لتلك الأبيات " لم يعد من اليسير القول ان البحترى لم يفارق عمود الشعر" .(٣)

واذا كان تكلف البحترى للبديع لا يعد خروجا على العمود فى نظر (الآمدى) ، فانه من الصعب على النقاد المعاصرين تقبل هذا القول والا فانهم عند هذه النقطة لن يعتبروا بعض استعارات أبى تمام – والتى " لا تناسب فيها بين المستعار والمستعار له، وفى بعض ألفاظه اذا عرضت على الطبع والرواية والاستعمال هجنة" (٤) سيعتبرونها غير خارجة على عمود الشعر عند (المرزوقى) خاصة وأن " كثيرا من العناصر الأخرى المشترطة فى عمود الشعر متوفره لديه ، ولذا فلا يمكننا أن نقول أن أبا تمام خرج عن عمود الشعر اطلاقا ، وانما يمكننا أن نقول فى بعض أبياته فعل ذلك" .(٥)

وذلك أن من يقول بأن البحترى لم يفارق عمود الشعر فان قوله" لايخلو من التعسف" (٦) وذلك لأنه"خرج على عمود الشعر ، ولكنه لم يستعد المحافظين أو يتعمد استفزاز

---

(١) الفن ومذاهبه ، ص ١٩٢.
(٢)(٣) شعر البحترى ، ص٣٢٢.
(٤) (٥) تاريخ النقد الأدبى عند العرب ،ص ٤٠٩.
(٦) شعر البحترى ، ص ٣٣٢.

مشاعرهم واثارة القلق والتخوف من الجديد فى نفوسهم" (١) وحاول أن يفيد من " التطور الذى طرأ على الشعر العباسى واستطاع أن يتمثله ويواكبه ويوائم بينه وبين ما كان ينشده المحافظون الذين يتخذون من شعر الأوائل مثلا أعلى" . (٢)

والدليل على أن البحترى خرج على عمود الشعر ولكنه لم يستعد المحافظين ، قول (القاضى الجرجانى) " ومتى أردت أن تعرف ... فرق ما بين المصنوع والمطبوع، وفصل ما بين السمح المنقاد والصعب المستكره، فاعمد الى شعر البحترى ودع ما يصدر به الاختيار ويعد فى اول مراتب الجودة، و يتبين فيه أثر الاحتفال " . (٣)

ويدفعه اعجابه بشعر البحترى الى طرح التساؤل " ... ثم انظر هل تجد معنى مبتذلا ولفظا مشتهرا مستعملا ؟ وهل ترى صنعة وابداعا او تدقيقا أو اغرابا ؟ " (٤) ومن ثم يعلل اعجابه بشعر البحترى وتفضيله على غيره" ... لأنه أقرب بنا عهدا ونحن به أشد أنسا وكلامه أليق بطباعنا ، وأشبه بعاداتنا ، وانما تألف النفس ما جانسها ، وتقبل الأقرب فالأقرب اليها " . (٥)

ان البحترى وان سعى الى المحافظة على الأصول القديمة فى الشعر العربى من معان تقليدية وصور قديمة (تراثية) ، الا أن له الكثير من المعانى المبتدعة والصور المخترعة ، واننا عندما نقوّم شعر البحترى " بمنأى عن أجواء المقارنة التى حصر ضمن نطاقها ، والصراع بين القديم والجديد ... فمن المؤكد أن النظرة اليه سوف تتغير ، وحينئذ يتبين أنه أسهم فى التجديد ، ولكن بطريقته الخاصة" . (٦) .

من ذلك قصيدته التى هجا فيها (على بن الجهم) فقد احتوت على " معان تعد جديدة فى باب الهجاء، استوحاها من واقع العصر الذى يعيش فيه، فلم يكن من معانى القدماء، ان يصفوا المهجو بأنه كالغريم أتى على ميعاد، وكالركود فى يوم غيم وصيف، وكوجوه التجار يوم الكساد... يقول :

يا ثقيلاً على القلوب اذا   عنّ لها أيقنت بطول الجهاد
يا قذى فى العيون يا غلة بيـ   ـن التراقى حزّازة فى الفؤاد

---

(١)(٢) شعر البحترى ص ٣٣٢ .
(٣)(٤)(٥) الوساطة ، الصفحات ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ .
(٦) شعر البحترى ، ص ٣٣٢ .

يا طلوع العدو ما بين إلف   يا غريما أتى على ميعاد
يا ركودا فى يوم غيم وصيف   يا وجوه التجار يوم الكساد" (١)

نخرج مما سبق الى القول بأن البحترى شاعر جمع فى شعره بين اتجاهين ، اتجاه تقليدى حاول أن يرضى به أنصار الشعر القديم ويرضى ذاته واتجاه تجديدى حاول أن يساير فيه شعراء عصره ٠

بين الحقيقة والمجاز :

وتبقى للشعر لغته الخاصة التى تبدو لغة مجازية فى جانب منها ، حيث تتجاوز الكلمات فيها معانيها الحقيقية الى معان أخرى قد لا تكون لها صلة بالحقيقة (الأصل). وهذا التجاوز يطلق عليه صورة فنية، ولهذه الصورة أنماط ذات مسميات مختلفة منها التشبيه ،وعلى ذلك يبدو التشبيه نمطا فنيا يكشف بعض أبعاد اللغة المستخدمة فى القصيدة (الشعر) ، كما يلعب دورا هاما فى تكوين الصورة الفنية وتشكيلها ٠

والمجاز" مفعل من جاز الشىء يجوزه اذا تعداه، واذا عُدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة وصف بأنه مجاز ، على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلى أو جاز هو مكانه الذى وضع فيه أولا " ٠ (٢)

وفى عبارة أخرى فان المجاز " كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له فى وضع واضعها لملاحظة بين الثانى والأول فهى مجاز" ٠ (٣)

أما الحقيقة فهى" كل كلمة أريد بها ما وقعت له فى وضع واضع ٠٠٠ وقوعا لا يستند فيه الى غيره فهى حقيقة " ٠ (٤)

أما التشبيه فتحت مادة" شبه" فى (اللسان) الشبه والشبيه: المثل ، وأشبه الشىء : ماثله، وأشبهت فلانا وشابهته واشتبه علىّ، وتشابه الشيئان واشتبها : أشبه كل واحد منهما صاحبه٠

---

(١) شعر البحترى ،ص ٣٣١٠

(٢) أسرار البلاغة ، ص ٣٤٢٠

(٣) السابق ، ص ٣٠٤٠

(٤) السابق ، ص ٣٠٣٠

واذا كانت الصور الفنية الأخرى كالاستعارة والكناية اكتسبت الصفة المجازية البحتة بابتعادها عن الحقيقة، فان التشبيه ظل محتفظا لكلماته بمعانيها الحقيقية الى جانب المجازية ٠ وهذا ما يؤكده (عبد القاهر) فى قوله " ثم اعلم بعد أنّ فى اطلاق المجاز على اللفظ المنقول عن أصله شرطا وهو ان يقع نقله على وجه لا يعرى معه من ملاحظة الأصل " ٠ (١)

ولم يتخذ القدماء موقفا موحدا حول ما اذا كان التشبيه ينتمى الى الحقيقة أم الى المجاز، بل انقسموا الى فريقين، أحدهما نسب التشبيه الى الحقيقة والآخر نسبه الى المجاز" ٠٠٠ ولاخلاف بين علماء البيان فى أن التشبيه من أودية البلاغة ، وانما وقع النزاع هل يُعد من أودية المجاز أم لا" (٢)

(فابن رشيق) ممن قال بأن التشبيه من المجاز "والمجاز فى كثير من الكلام أبلغ من الحقيقة، وأحسن موقعا فى القلوب والاسماع، وما عدا الحقائق من جميع الألفاظ ثم لم يكن محالا محضا فهو مجاز ، لاحتماله وجوه التأويل ، فصار التشبيه والاستعارة وغيرهما من محاسن الكلام داخلة تحت المجاز٠ " (٣)

وعلل ذلك بقوله" وأما كون التشبيه داخلا تحت المجاز فلأن المتشابهين فى أكثر الأشياء انما يتشابهان بالمقارنة على المسامحة والاصطلاح لا على الحقيقة" (٤) ٠

كما عد (ابن الاثير) أيضا التشبيه من المجاز حينما قال" ان المجاز ينقسم قسمين : توسع فى الكلام و تشبيه ٠٠٠ وان شئت قلت ان المجاز ينقسم الى توسع فى الكلام وتشبيه واستعارة ولا يخرج عن أحد هذه الأقسام الثلاثة فأيها وجد كان مجازا " ٠ (٥)

أما فى(نهاية الارب) فان " التشبيه ليس من المجاز" (٦) وانما هو محمول على الحقيقة وذلك " لانه معنى من المعانى وله ألفاظ تدل عليه وضعا ، فليس فيه نقل اللفظ عن

---

(١) اسرار البلاغة ، ص ٣٤٣٠

(٢) الطراز جـ ١ ص ٢٦٠٠

(٣) العمدة ،جـ ١ ص ٢٦٦٠

(٤) السابق ، ص ٢٦٨٠

(٥) المثل السائر ، جـ ٢ ص ٠٧١

(٦) نهاية الأرب ، جـ ٧ ص ٠٤٩

موضوعه" (١) واعتبره مدخلا للاستعارة والتمثيل "، وانما هو توطئة لمن يسلك سبيل الاستعارة والتمثيل لأنه كالأصل وهما كالفرع له". (٢) وانما دخل فى باب المجاز ما جاء منه على " حد الاستعارة ، كقولك لمن يتردد فى الأمر بين أن يفعله أو يتركه، أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى والأصل فيه أراك فى ترددك كمن يقدم رجلا ويؤخر أخرى". (٣)

ويتفق (الرازى) فى (نهاية الايجاز) مع الرأى السابق مستخدما نفس عبارته تقريبا. (٤) ويرى (العلوى) صاحب (الطراز) أن التشبيه المضمر الأداة هو الذى يدخل فى باب المجاز لأنه وان كان تشبيها الا أن ظاهره الاستعارة. وفى رأيه ان الخلاف دار حول التشبيه المظهر الأداة حيث انقسم فيه العلماء قسمين ، قسم عدّه من المجاز لأنه لا فرق بينه وبين التشبيه المضمر الاداة، وقسم آخر عدّه من الحقيقة لأن اللفظ فيه مستعمل فى موضوعه فى الأصل. (٥)

ويمكننا القول بأن التشبيه فى جانب منه تجاوز للحقيقة وأنه " يقف على عتبة المجاز" (٦) فنحن حينما نشبه الوجه الجميل بالقمر فى قولنا (وجهها قمر) فاننا نتجاوز بذلك دلالة الوجه الخاصة الى دلالة جديدة فيها سمات القمر ، خاصة وأن " التشبيه البليغ ـ الذى تحذف منه الأداة ـ يقع من الوجهة المنطقية داخل معبد المجاز ، اذ يثبت للموضوع محمولا لا ينتمى الى عالمه الا بتأويل ". (٧)

وسواء عُدّ التشبيه من المجاز أم لا ، فان ذلك لا يقلل من قيمة الدور الذى يقوم به فى عملية البناء الشعرى ، فهو طاقة فنية خلاقة بتراكيبه التى يتشكل منها ، مما يهيء له القدرة على تشكيل الصورة الفنية، إلاأن هذه القدرة" منوطة بعوامل متعددة من أهمها طبيعة المادة المكونة لعناصر التشبيه ، ومدى ما تتميز به من طرافة مثيرة ، ونوعية الأداة المستخدمة، ودرجة الحاحها على اقامة التخييل ...ثم جوهر الرؤية الشعرية نفسها كمحرك أساسى لعمليات التخييل ". (٨)

---

(١) (٢) (٣) نهاية الأرب جـ ٧ ص ٤٩.
(٤) انظر نهاية الايجاز ص ٧٧.
(٥) انظر ، الطراز جـ ١ ص ٢٦٥.
(٦)(٧) (٨) انتاج الدلالة الادبية ، ص ٢٢٢.

ولكى تبقى الصورة التشبيهية ابداعية وخلاقة، لابد من أن يمنحها الشاعر ابعادا لغوية ومادية وعقلية مبتكرة، ترتفع بها من مرحلة الاتباع الى مرحلة الابداع، وهذا الابتكار يشكل لونا "من الطزاجة والجدة لأن القوة التعبيرية تضعف و تتلاشى فى معظم الأحيان بالتكرار مما يضطر الكاتب الأصيل لبث حياة جديدة فيها" .(١) والسبب الذى يدعو الشاعر الى الابتكار والتجديد فى تشبيهاته" أن الشعر يلذ قارئه اذا كان للمعانى التى يثيرها فى ذهن القارىء فى كل ساعة تجديد، وفى كل لحظة توليد" .(٢)

منزلته عند القدماء:

وقد انحاز القدماء شعراء ونقاد ولغويين وبلاغيين للتشبيه دون سائر الصور الفنية ، فهناك من الشعراء من أدمن التشبيه فى قصائده الى درجة الاسراف ، وتفنن فى مادته، وعلى الرغم من أن هذا الاسراف كان يخل ببنية القصيدة ــ لأنه يقحم فيها اقحاما ــ وعلى الرغم من أنه تحول من وسيلة للتعبير الى غاية عند بعض الشعراء، الا أن القدماء نسبوا اليه الفضل فى سبق الشاعر غيره من الشعراء حيث قالوا أحسن الناس تشبيها ذو الرمة(٣) . كما أرجعوا الشاعرية اليه، فها هوحسان بن ثابت الانصارى يقول لابنه عبد الرحمن عندما أتى اليه وهو صبى يبكى من أن طائرا لسعه ، صفه لى ، فقال الابن : كأنه ثوب حبرة، فقال حسان : قال ابنى الشعر ورب الكعبة.(٤)

وحسان هنا يربط بين الشعر والتشبيه، وبمعنى آخر فانه يقيم الشاعرية بجميع مقوماتها على التشبيه ، فالتشبيه هو الشعر ، والشعر هو التشبيه.

وقد علل (ابن سينا)نظم العرب للشعر بعاملين " احدهما ليؤثر فى النفس أمرا من الأمور تعدية نحو فعل أو انفعال ، والثانى للعجب فقط ، كانت تُشبه كل شىء لتعجب بحسب التشبيه" .(٥)

---

(١) علم الاسلوب ص ٢٣٧.

(٢) الشعر غاياته ووسائطه ، ص ١٨.

(٣) انظر الشعر والشعراء ، ص ٤٣.

(٤) انظر الحيوان ، جـ ٣ ص ٤٢١.

(٥) كتاب أرسطو ص ١٩٩.

و(ابن المعتز) اشهر الشعراء البارزين الذين لجأوا الى التشبيه فى شعرهم من أجل الاستمتاع والعجب ، استمع اليه فى تشبيه له للبنفسج :(١)

ولازوردية تزهو بزرقتها   بين الرياض على حمر اليواقيت
كأنها فوق قامات ضعفن بها   أوائل النار فى أطراف كبريت

وقوله :(٢)

والصبح يتلو المشترى فكأنه   عريانٌ يمشى فى الدجى بسراج

وقوله :(٣)

بدر وليل وغصن   وجه وشعر وقد
خمر ودر وورد   ريق و ثغر وخد

وهكذا كانت مواقف بعض الشعراء، اما النقاد واللغويون والبلاغيون ،فعلى الرغم من أنهم عرفوا أشكال الصورة الفنية، الا أنهم شغفوا بفن التشبيه، و فتنوا به كثيرا ، واتخذوا موقف المدافع عنه، وقد علقوا عليه أهمية كبيرة، حتى وضعوه فى منزلة رفيعة ، وربما كان هذا الموقف نابعا من أسباب وثيقة الصلة بطبيعة التشبيه . فهو أبسط الصور الفنية من حيث الدلالة ،ولأنهم ورثوه عن العرب الأوائل الذين كانوا مثلهم الأعلى فى صناعة الكلام(البلاغة) .

واذا كان الشعراء قد لجأوا الى تراكيبه المتنوعة لاضفاء مزيد من الجمال على قصائدهم . فإن النقاد وغيرهم من اللغويين والبلاغيين درسوا التشبيه لذاته، أى أنهم درسوا التشبيه ليس من أجل اضفاء سمة جمالية على دراساتهم، وانما درسوه كعنصر جمالى مؤثر على الشعر من أجل دراسته، ولم يدرسوه لأجل هدف آخر ، وهذه الدراسة وان كانت فى بدايتها عبارة عن اشارات متناثرة فى صفحات الكتب، الا أنها لم تلبث ان استولت على فصول و أبواب كاملة، ثم انفردت فى النهاية بمؤلفات خاصة .

ولو عدنا الى الوراء الى ما قبل القرن الثالث سنجد أن المباحث المتعلقة بالبلاغة لا تعدو بعض الاشارات المتفرقة الى التشبيه ، ومجردة من كل بحث او دراسة متعمقة تتناول تعريفه واقسامه وأنواعه وأسسه وأبعاده الفنية.إذ تذكر المصادر ان أقدم من تحدث عن التشبيه

---

(١) اسرار البلاغة ص ١١٠ .
(٢) الصناعتين ص ٢٥٨ .
(٣) العمدة ج ١ ص ٢٩٢ .

(سيبويه) فى كتابه عن النحو، وهى لمحات سريعة عن التشبيه وبعض أدواته مجردة من الدرس والتحليل لوظيفته وأثره فى العمل الفنى ٠

وبغض النظر عن كتاب (سيبويه) ، فان الجاحظ فى النصف الأول من القرن الثالث الهجرى يعد أول من أورد فى كتابيه (الحيوان) و (البيان والتبيين) أولى الاشارات الهامة الى التشبيه٠ وهذه الاشارات ــ بدورها ــ مهدت الطريق لمن جاء بعده من الذين شغلتهم الصورة الفنية بشكل عام والتشبيه بشكل خاص ٠

من تلك الاشارات قوله أنه عندما " يشبه الشعراء والبلغاء الانسان بالقمر والشمس، والغيث والبحر وبالأسد والسيف وبالحية والنجم" (١) فانهم" لا يخرجونه بهذه المعانى الى حد الانسان " (٢) وأنهم اذا ذموا قالوا " هو الكلب والخنزير وهو القرد والحمار وهو الثور وهو التيس وهو الذئب ٠٠٠ ثم لايدخلون هذه الاشياء فى حدود الناس ولا أسمائهم، ولا يخرجون بذلك الانسان الى هذه الحدود وهذه الأسماء" ٠ (٣)

وعبارة الجاحظ تعلل إيثار العرب للتشبيه دون سائر الصور الفنية، فايثارهم له" أمر يرتد الى نظرة عقلانية صارمة، تؤمن بالتمايز والانفصال و تنفر من التداخل والاختلاط وترفض فى حزم كل ما يبدو خروجا على الأطر الثابتة والمتعارف عليها على أى مستوى من المستويات" (٤)

ويدين التشبيه فى أهميته (للمبرد) الذى أفرد له بابا مستقلا عن بقية الفنون البلاغية فى كتابه (الكامل فى اللغة والأدب) ودرسه بإفاضه ــ لم يعهدها السابقون له ــ من جوانبه المختلفة، مع تعزيزلدراسته بالأمثلة ٠ وكما مهدت اشارات الجاحظ الطريق (للمبرد) ليبحث التشبيه فى باب مستقل، مهد بحث (المبرد) للتشبيه الطريق لمن جاء بعده، حيث أفرد بعض الباحثين المهتمين بالتشبيه مؤلفات استقلت بدراسته كفن جمالى٠ من ذلك كتاب (التشبيهات) لابن أبى عون وكتاب (غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات) لابن ظافر الأزدى٠

وقد تكررت فى كتاب (ابن أبى عون) ــ الذى ضم مجموعة كبيرة من التشبيهات المرتبة حسب الموضوعات ــ بعض تشبيهات المحدثين ، وقد علل ذلك بقوله " و قد تكررت فى كتابنا

---

(١) (٢) (٣) الحيوان ، جـ ١ ص ١٢٨٠

(٤) الصورة الفنية فى التراث النقدى ، ص ٥٦٦٠

تشبيهات للمحدثين مثل أبى نواس وبشار ومسلم والطائى والبحترى وابن الرومى وابن المعتز واضرابهم لأنا اعتمدنا على :

١ ـ اثبات عيون التشبيهات المختارة ٠

٢ ـ والمعانى الغريبة والبعيدة دون المتداولة المُخْلقة " ٠ (١)

وقد أسهم (عبد القاهر الجرجانى) بنصيب كبير فى ارساء قواعد التشبيه، واعادة الاعتبار اليه بعد أن كاد يفقد مكانته أمام الاستعارة وكان مما رصده بهذا الصدد قوله " ٠٠٠ وأول ذلك وأولاه، وأحقه بأن يستوفيه النظر ويتقصاه : القول على التشبيه والتمثيل والاستعارة، فان هذه أصول كثيرة ، كان جل محاسن الكلام ان لم نقل كلها ، متفرعة عنها ، وراجعة اليها ٠وكأنها أقطاب تدور عليها المعانى فى متصرفاتها،وأقطار تحيط بها من جهاتها " ٠ (٢)

ولكن فريقا من العلماء حاول أن يحسن الى التشبيه فأساء اليه على نحو ما كان من (السكاكى) صاحب (مفتاح العلوم) حين جعل التشبيه هدفا صعب المنال ،لكثرة التقسيم ، وللجوئه الى اسلوب العرض المنطقى الباعث فى النفس السأم ٠

وهنا ينبغى لنا أن نقول ، أنه على الرغم من الاهتمام الكبير للقدماء بالتشبيه، ذلك الاهتمام المتمثل فى دراسته على مر العصور ، إلاأن هذه الدراسة فى معظمها كانت دراسة شكلية نظرية، قلما تناولت الجانب التطبيقى من التشبيه ، أى تراكيب التشبيه وتحليلها لدى الشعراء٠

وثمة أسباب كثيرة دفعت القدماء الى الاهتمام بالتشبيه، لعل أولها ما نجده لدى (الأصمعى) عندما علل للخليفة الرشيد عدم امكانية تحديد أشعر بيت قالته العرب فى التشبيه بقوله" ان التعيين على بيت واحد فى نوع واحد قد وسعت العرب فيه وجعلته معلما لافكارها ومستراحا لخواطرها لبعيد أن يقع النص عليه" ٠ (٣)

ولم يقف التشبيه عند حدود كونه معلما ومستراحا ، وانما تعدى ذلك الى حد اعتباره

---

(١) التشبيهات ، ص ٧٤٠

(٢) أسرار البلاغة، ص ٥٤٠

(٣) فحولة الشعراء ، ص ٥٤٠

" من أشرف كلام العرب وفيه تكون الفطنة والبراعة" (١) وقرنوا رقة التشبيه ولطفه بالشاعرية فقالوا " كلما كان المشبه منهم فى تشبيهه الطف ، كان بالشعر أعرف" (٢) وجعلوا الاصابة فيه عاملا من عوامل تفوق الشاعر فى الشعر" والذى يسمى به الشعر فائقا ويكون اذا اجتمع فيه مستحسنا رائقا : صحة المقابلة، وحسن النظم، وجزالة اللفظ ، واعتدال الوزن ، واصابة التشبيه" . (٣)

ثم تطورت مكانة التشبيه، وازدادت أهميته عندما نُظر اليه على أنه مقياس من مقاييس اختيار الشعر وحفظه " وليس كل الشعر يختار ويحفظ على جودة اللفظ والمعنى، ولكنه قد يختار ويحفظ على أسباب منها الاصابة فى التشبيه" (٤) ولو " قال قائل هو أكثر كلامهم لم يبعد " (٥) لكثرة وروده على ألسنة العرب بحيث اننا لو قلنا أنه" باب كأنه لاآخر له" (٦) فليس بمستغرب.

ودليل مكانة التشبيه لدى القدماء وتقديرهم له، أنهم اشترطوا فيجودته الندرة وعدم الشيوع ليكون ندا للاستعارة الغريبة والبعيدة، وذلك عند تقسيمهم للشعر الى أقسام ثلاثة : المثل السائر، والاستعارة الغريبة والتشبيه الواقع النادر (٧) . وأى كلام خرج عن هذه الأقسام فهو" كلام وسط أو دون لا طائل فيه و لا فائدة معه" (٨) والتشبيه أفضل الثلاثة لأنه " أصعبها على صانعها" (٩) والذى أدى الى هذه الصعوبة" أنه لا يقع الا لمن طال تأمله ولطف حسه وميز بين الأشياء بلطيف فكره" (١٠)

---

(١)(٢) البرهان فى وجوه البيان ، ص ٥٨.

(٣) السابق ، ص ٨٤.

(٤) الشعر والشعراء ، ص ٣٧.

(٥) الكامل فى اللغة والأدب ، ص ٦٩.

(٦) السابق ، ص ١٠٠.

(٧) انظر التشبيهات ص ١.

(٨)(٩)(١٠) السابق ، ص ٢.

وقد دفع (قدامة) اعجابه الشديد بالتشبيه الى أن يجعله غرضا من أغراض الشعر كالمديح والهجاء والوصف. (١)

ولأن التشبيه" على طبقات من الحسن " (٢) فقد اصبح ميدانا " يتفاضل فيه الشعراء وتظهر فيه بلاغة البلغاء" (٣) مما يشكل حافزا للشعراء يدفعهم الى الابداع والابتكار ومحاولة السبق في اختراع التشبيه وهذا " يكسب الكلام بيانا عجيبا " . (٤)

ولم تعد الاصابة في التشبيه و حدها مقياسا لتفوق الشاعر، وانما قرنوها بالندرة أيضا ثم بقرب التشبيه لتكتمل أسباب السبق والتفاضل بين الشعراء، فقد " كانت العرب انما تفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن بشرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، وتسلم السبق فيه لمن وصف فأصاب وشبه فقارب" . (٥)

ونظرا للدور الذى يقوم به التشبيه فى القصيدة، حيث أنه "يزيد المعنى وضوحا ، ويكسبه تأكيدا " (٦) فقد أجمع" جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه... ولم يستغن أحد منهم عنه" . (٧)

وعندما وضع(المرزوقى) نظريته عن عمود الشعر، جعل التشبيه القاعدة الرابعة من قواعد العمود، واشترط فيه المقاربة، كما جعله أحد أقسام الشعر الثلاثة: مثل سائر، وتشبيه نادر، واستعارة قريبة (٨) وهو هنا يسير على خطى ابن أبى عون فى تقسيمه للشعر.

وتكاد منزلته عند (عبد القاهر) تحسم الخلاف الذى دار حوله كما دار حول الاستعارة، حيث جعله أصلا للاستعارة وجعلها فرعا له أوصورة مقتضية من صوره. (٩) وحشد له (ابن ظافر) الكثير من الصفات، عندما جعله فنا عالى القدر ، سامى المنزلة فـ" فن التشبيه بين الأشعار

---

(١) انظر، نقد الشعر ص ١٢٤.

(٢) (٣) (٤) النكت فى اعجاز القرآن ، ص ٧٥.

(٥) الوساطة ، ص ٣٣.

(٦)(٧) الصناعتين ص ٢٤٩.

(٨) انظر مقدمة المرزوقى ص ٩ ، ١٠.

(٩) انظر اسرار البلاغة، ص ٢٢ .

عالى القدر، نابه الذكر، لا يمكن كل الناس سلوك جادته، ولا يقدر إلا اليسير منهم على اجادته ، حتى استهوله أكثر الشعراء واستصعبه، وأبى بعضهم أن يجهد بأن يروض مصعبه، وقالوا : إذا قال الشاعر (كأن) فقد ظهر فضله أوجهله، و لم يجد أحدا من المؤلفين ولا مصنفا من المصنفين اشتغل بتمييز ذهبه عن مدره، ولا خاض فى بحاره لا ستخراج درره" ٠ (١)

ولأن التشبيه أشرف كلام العرب، وميزان التفاضل بين الشعراء، وأصعب فنون البيان — والذى اذا مهر الشاعر فيه أصبح السبيل لاجادة الفنون البيانية الأخرى سهلا — فقد جعله (السكاكى) اصلا من أصول علم البيان الى جانب الكناية والاستعارة، و قدمه عليهما لأنه الفن الذى " اذا مهرت فيه ملكت ز مام التدرب فى فنون السحر البيانى" ٠ (٢)

ونعته (ابن الاثير) بالمبالغة والبيان والايجاز، وهذا جعله النوع الوحيد" بين انواع البيان مستوعر المذهب" (٣) وبما أن "حمل الشىء على الشئ بالمماثلة اما صورة، واما معنى، يعز صوابه، وتعسر الاجادة فيه، و قلما أكثر منه أحد إلا عثر" ٠ (٤)، عد التشبيه " مقتل من مقاتل البلاغة" ٠ (٥)

وجعله (حازم القرطاجنى) قوة من القوى الفكرية التى تمنح الشاعر القدرة على النظم " النظم صناعة آلتها الطبع، والطبع هواستكمال للنفس فى فهم أسرار الكلام ، والبصيرة بالمذاهب والأغراض التى من شأن الكلام الشعرى ان ينحى نحوها ، فاذا أحاطت بذلك علما ، قويت على صوغ الكلام بحسبه عملا ، وكان النفوذ فى مقاصد النظم وأغراضه، وحسن التصرف فى مذاهبه وأنحائه انما يكونان بقوى فكرية واهتداءات خاطرية تتفاوت فيها أفكار الشعراء٠ فأول تلك القوى ٠٠٠ القوة على التشبيه فيما لايجرى على السجية ولا يصدر عن قريحة بما يجرى على السجية ويصدر عن قريحة" ٠ (٦)

---

(١) غرائب ا لتنبيهات ،ص ٧٠

(٢) مفتاح العلوم ، ص ٣٣١٠

(٣)(٤) (٥) المثل السائر جـ ٢ ص ١٢٣٠

(٦) منهاج البلغاء ، ص ٩٩، ١٠٠

وعدّه بعض البلاغيين المتأخرين ركنا من أركان البلاغة(١) وعده آخرون بحر البلاغة(٢) .

ويشذ عن البلاغيين والنقاد القدماء ـ الذين أنزلوا التشبيه منزلة عالية بين فنون البلاغة ـ (ابن المعتز) الذى جعل التشبيه فرعا من ثلاثة عشر فرعا ضمنهم محاسن الكلام والشعر ، هى الالتفات والاعتراض والرجوع وحسن الخروج ، وتأكيد المدح بما يشبه الذم ، وتجاهل العارف والهزل الذى يراد به الجد ، وحسن التضمين ، والتعريض والكناية ، والافراط فى الصفة ، وحسن التشبيه وحسن الابتداء .

ويبدو (ابن المعتز) فى هذا الموقف كأنه لا قدرة لديه على التمييز بين ما هوجوهرى وأساسى وأصلى فى البناء الشعرى ـ يُخل غيابه بهذا البناء ـ وبين ما هو عرضى و ثانوى تكميلى لا يعول عليه كثيرا فى عملية البناء ،ولولا ذلك لما جعل التشبيه والكناية ـ وهما من فنون البيان التى لا تستغنى عنها القصيدة ـ مساويين للالتفات والرجوع والاعتراض وغيره . وبالنظر الى تلك الفروع سيتضح لنا أن بعضها ينتمى الى علم البيان وبعضها الى علم المعانى وبعضها خاص بالنظم .

وقد رفضت بعض الدراسات الحديثة موقف قدامة من التشبيه بجعله غرضا من أغراض الشعر وقالت عنه أن " ادخاله التشبيه فى أغراض الشعر غريب ... و كان حريا به أن يخرجه من أغراض الشعر "(٣) لأنه يأتى تابعا لأغراض الشعر العامة .

---

(١) انظر نهاية الأرب ، جـ ٧ ص ٣٨ .

(٢) انظر الطراز جـ ١ ص ٣٢٦ .

(٣) البلاغة تطور وتاريخ ، ص ٨٦ .

مقاييس الدفاع عنه لدى القدماء :

وليظل التشبيه محتفظا بمكانته العالية بين فنون البلاغة البيانية الأخرى ، وضع له القدماء معايير تحقق له الجمال ، لو شذ عنها أصبح فاسدا قبيحا • وما على الشعراء إلا الالتزام بها لتحوز تشبيهاتهم رضا الخاصة والعامة من الناس • وهذه المعايير تتناول المعنى والأبعاد النفسية والتركيب احيانا •

ونبدأ بمعايير القبح، و أولها البعد فى الجنس ما بين المشبه والمشبه به وذلك لأن " حد التشبيه هو أن يثبت للمشبه حكم من أحكام المشبه به فاذا لم يكن بهذه الصفة أو كان بين المشبه والمشبه به بعد ، فذلك الذى يطرح ولا يستعمل " • (١)

وأسباب بعد التشبيه هى : (٢)

١ — أن يكون وجه الشبه أمورا كثيرة كتشبيه الثريا بعنقود الكرم المنور•

٢ — ان يكون المشبه به بعيد التشبيه من المشبه كالخنفساء عن الانسان •

٣ — أن يكون المشبه به نادر الحضور فى الذهن لكونه شيئا وهميا كقول امرىء القيس :

ومسنونة زرق كأنياب أغوال

٤ — أن يكون المشبه به مركبا خياليا كقول الشاعر :

وكأن محمر الشقيق إذ تصوب أو تصعد   أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

٥ — أن يكون المشبه به مركبا عقليا كقوله تعالى (انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط بنبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى اذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس) • (٣)

ولذلك نعت تشبيه لبيد بالرداءة فى قوله :

---

(١) المثل السائر جـ ٢ ص ١٥٣•

(٢) انظر مفتاح العلوم ص ٣٥٢•

(٣) سورة يونس آية ٢٤•

فمتى ينقعْ صراخٌ صـــادقٌ   يُحلبوها ذاتَ جَرْسٍ وزَجَــلْ*
فخمةٌ ذَفْراءُ تُرْتَى بالعُــرَا   قُرْدُ مانيًّا وتركًا كالبصــلْ

وسبب الرداءة فى تشبيه لبيد أنه شبه" البيضة بالبصل ، وهو بعيد وان كانا يتشابهان من جهة الاستدارة لبعد ما بينهما فى الجنس" . (١)

ومثال آخر هو قول الشاعر :

وله غرة كلون وصـــال   فوقها طرة كلون الصـــدود

" فهذا من التشبيهات الرديئة بسبب بعدها ، وذلك لأن الشاعر شبه سواد الطرة بسواد الصدود ، والصدود لا حقيقة للونه ، اذ هو عرض ، واذا وصف بالأسود فانما يقصد به المكروه ، واذا حقق هذا التشبيه يكون قد وصف الطرة بأنها مكروهة" . (٢)

ويؤكد صاحب (الطراز) على هذا المعيار بقوله" لابد من رعاية جهة التشبيه ، ويجب أن لا يتعدى فى التشبيه عن الجهة المقصودة والا وقع الخطأ لا محالة" . (٣)

وقد أصبح هذا المعيار من معايير الجمال فى التشبيه فى القرن الخامس وسنأتى على ذكره . وتشبيه الصغير بالكبير دون أن يكون هناك وجه من المقاربة بين المشبه والمشبه به يُعد عيبا فى التشبيه ، من ذلك قول ساعدة بن جؤية :

كساها رطيب الريش فاعتدلت لهـا   قداح كأعناق الظباء الفـــوارق

وعيب التشبيه السابق لأنه" شبه السهام بأعناق الظباء وليس بينهما شبه . ولو وصفها بالدقة لكان أولى" (٤) بينما اعتبر (ابن الاثير) سبب رداءة هذا التشبيه وفساده البعد والتباين بين المشبه والمشبه به" فانه قد شبه السهام باعناق الظباء وذلك من أبعد التشبيهات وأكثرها تباينا" . (٥)

---

* ينقع : يرتفع ـ يحلبوها : يجمعوا لها والضمير عائد على الحرب . الزجل : الجلبة ورفع الصوت ـ ذفراء : نتنه ـ ترتى : تشد ، قردمانيا : دروع غليظة .

(١) الصناعتين ، ص ١١٣ .

(٢) المعيار ، ص ٨٨ .

(٣) الطراز ، ج ١ ص ٣٥٦ .

(٤) الصناعتين ، ص ٢٦٣ .

(٥) الجامع الكبير ص ٦٩ .

وقال (أبو هلال العسكرى) " التشبيه يقبح اذا كان على خلاف ما وصفناه ... من اخراج الظاهر فيه الى الخافي، والمكشوف الى المستور، والكبير الى الصغير" .(١) والعبارة السابقة تتضمن معيارا آخر من معايير قبح التشبيه هو اخراج الظاهر فيه الى الخافى والمكشوف الى المستور .

و(ابن رشيق) عندما قسم التشبيه الى حسن وقبيح، جعل معيار الحسن " الذى يخرج الاغمض الى الأوضح فيفيد بيانا " (٢) وبالتالى يكون معيار القبح عكس السابق ولذلك عاب على الشاعر قوله :

صُدْغُهُ ضدُّ خَدِّهِ مِثْلُ ما الوَعْدُ ‏ ‏ ‏ ‏ اذا ما اعتبرتَ ضدُّ الوعيد

والسبب لأنه " شبه الأوضح بالأغمض ،وما تقع عليه الحاسة بما لا تقع عليه" (٣)

وهذا المعيار أيضا أصبح لدى نقاد القرن الخامس من معايير الجمال لا القبح و سنأتى على ذكره فى مجاله .

ومن معايير القبح فى التشبيه احتواؤه على معان تنفر النفس منها وتستبشعها ، فالتشبيه فى احيان كثيرة يكون صدى لنفسية الشاعر، ينعكس تأثيره على نفسية المتلقى بالسلب أو الايجاب "لأن الشاعر لا يصف شيئا الا متأثرا بحسنه أوقبحه" (٤)

وعلى الرغم من أهمية هذا المعيار النفسى ، إلا أن النقاد والبلاغيين المتقدمين أهملوا دراسته والعناية به ، مع أن لديهم ومضات تشير الى ادراكهم له ومعرفتهم به، فمثلا يقول (ابن رشيق) " وقد أتت القدماء بتشبيهات رغب المولدون إلا القليل عن مثلها استبشاعا لها ، وان كانت بديعة فى ذاتها مثل قول امرىء القيس :

وتعطُو برَخْصٍ غيرِ شَثْنٍ كأنه ‏ ‏ ‏ ‏ أساريعُ ظبيٍ أو مساويكُ اسْحَل *

---

(١) الصناعتين ، ص ٢٦٣ .

(٢) (٣) العمدة ، ج ١ ص ٢٨٧ .

(٤) الموازنة بين الشعراء ص ٧٣ .

*. تعطو: تتناول.برخص : البنان اللين ـ غير شثن : غير خشن ـ الاساريع: دودصغير ـ اسحل : نوع من الشجر يستاك به.

فالبنانة لا محالة شبيهة بالأُسروعة، وهى دودة تكون فى الرمل وتسمى جماعتها بنات النقا " (١) ثم يفاضل بين تشبيه امرىء القيس وبين تشبيهى أبى نواس وابن المعتز ويقول :

" ٠٠٠ إلا أن نفس الحضرى المولد إذا سمعت قول أبى نواس فى صفة الكأس :

تعاطيكها كفٌّ كأن بنانها   اذا اعترضتها العين صُفّ مداري

٠٠٠ أو قول عبد الله بن المعتز :

أشرن على خوفٍ بأغصانِ فضةٍ   مقومةٍ أثمارهن عقيقُ

كان ذلك أحب إليها من تشبيه البنان بالدود فى بيت امرىء القيس ، وإن كان تشبيهه أشد إصابة" ٠ (٢)

وموقف (قدامة) من هذا التشبيه مختلف، إذ يراه من التشبيهات الحسان لأنه يشبه شيئا بأشياء فى بيت واحد ٠ (٣)

فتشبيه امرىء القيس فى ذاته تشبيه مصيب، والمأخذ فيه انما يعود الى الناحية النفسية وما يثيره فى نفسية المتلقى من نفور واشمئزاز ٠

واذا كان النقادوالبلاغيون حتى القرن الرابع لم يهتموا بدراسة الإنفعالات والأبعاد النفسية التى يثيرها التشبيه فى نفسية المتلقى، فان بعض نقاد وبلاغيّي القرن الخامس وجهوا عنايتهم الى الجانب النفسى لدى الشاعر والمتلقى معا ٠

وقد دفعهم إلى ذلك معرفتهم بوجود" فرق بين ما تكره من الشبه و ما تحب، لأنّ الصفة المحبوبة اذا اتصلت بالغرض من التشبيه نالت من العناية بها والمحافظة عليها قريبا مما يناله الغرض نفسه٠ وأما ما ليس بمحبوب فيحسن أن تعرض عنها صفحا وتدع الفكر فيها " ٠ (٤)

ولأن التخييل عند نقاد القرن السابع قصد به ـ " أن تتمثل للسامع من لفظ الشاعر

---

(١) العمدة جـ ١ ص ٢٩٩ ٠

(٢) السابق ، ص ٣٠٠ ٠

(٣) انظر نقد الشعر ص ١٢٧ ٠

(٤) اسرار البلاغة ، ص٢٢٢ ٠

المخيّل أو معانيه أو أسلوبه ونظامه، وتقوم فى خياله صورة أو صور ينفعل لتخيلها وتصورها، أو تصور شيء آخر بها انفعالا من غير روية الى جهة من الانبساط أو الانقباض" (١) ـ اهتم (حازم) بالبعد النفسي للتشبيه ٠

ويشترط فى المحاكاة التى قصد بها تحريك النفس واثارتها لطلب الشيء أو النفور منه "أن يكون ما يحاكى به الشيء المقصود لإمالة النفس نحوه مما تميل النفس اليه، وأن يكون ما يحاكى به الشيء المقصود تنفير النفس عنه مما تنفر النفس عنه أيضا" (٢)

وكذلك يقول " وليست المحاكاة فى كل موضع تبلغ الغاية القصوى من هز النفوس وتحريكها، بل تؤثر فيها بحسب ما تكون عليه درجة الابداع فيها، وبحسب ما تكون عليه الهيئة النطقية المقترنة بها، وبقدر ما تجد النفوس مستعدة لقبول المحاكاة والتأثر لها" ٠ (٣)

ومن معايير قبح التشبيه فساد المجاورة أو البعد فيها ما بين المشبه والمشبه به، كقول امرىء القيس :

كأنى لم أركب جوادا لغارة (٤)   ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال ×
ولم أسبأ الزق الروي و لم أقل   لخيلى كري كرة بعد اجفال

وقد علق النقاد على التشبيه السابق بأنه فاسد والسبب في ذلك أنه "جعل الغزل مجاورا للشجاعة في البيتين، والأجود مجاورة الشجاعة للشجاعة والغزل للغزل فيقول :

كأنى لم أركب جوادا ولم أقل   لخيلى كري كرة بعد اجفال
ولم أسبأ الزق الروى للذة   ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال" (٥)

ومن فساد المجاورة أيضا قول المتنبى مادحا سيف الدولة :

---

(١) منهاج البلغاء، ص ٨٩٠

(٢) السابق ص ١١٣٠

(٣) السابق، ص ١٢١٠

(٤) فى رواية أخرى للذة ٠

× اتبطن : اتخذها بطانة لى ـ أسبأ : أشتر ـ الزق الروى : وعاء الخمر المملوء الذى يروى ٠

(٥) البديع فى نقد الشعر ص ٢١٧٠

وقفتَ وما في الموت شكٌّ لواقفٍ   كأنك في جفن الردى وهو نائمُ ×
تمر بك الأبطالُ كلمى هزيمةً   ووجهُك وضّاحٌ وثغرُك باسمُ

وعلق سيف الدولة على تشبيه المتنبي وخاطبه قائلا : " هذا فاسد المجاورة لأنك أتيت بالتشبيه قبل ذكر المشبه والأجود أن تقول :

وقفت وما في الموت شك لواقف   ووجهك وضاح وثغرك باسم
تمر بك الأبطال كلمى هزيمة   كأنك في جفن الردى و هو نائم"(١)

فدافع المتنبي عن تشبيهه بتشبيه آخر فقال : " ان الثوب لا يعرفه البزاز معرفة الحائك لأن البزاز يعرف جملته والحائك يعرف جملته و تفاريقه، لأنه هو الذي أخرجه من الغزلية الى الثوبية ... وأنا لما ذكرت الموت واتبعته بذكر الردى وهو الموت ليجانسه، ولما كان الجريح المنهزم لا يخلو من أن يكون عبوسا، وعينه من أن تكون باكية: قلت: ووجهك وضاح وثغرك باسم لأجمع بين الأضداد وإن لم يتسع اللفظ لجميعها" .(٢)

ومن معايير الجمال عندهم" أن يمثل الشيء بما هو اعظم وأحسن وأبلغ منه فيكون حسن ذلك لأجل الغلو والمبالغة" (٣) والشاعر البليغ " يشبه الادون بالأعلى إذا أراد المدح ، اللهم إلا إذا أراد الهجو فالبلاغة أن يشبه الأعلى بالادون " (٤) ويؤكد (القاضي التنوخي) على المعيار السابق بقوله" التشبيه يكون للادنى بالاعلى غالبا بل لابد من ذلك لأن الغرض رفع درجة الادنى الى درجة الأعلى لا بالعكس ، وقد يقلب بعضهم ذلك مبالغة ، ولابد من قرينة تدل على مراد القالب من رفع درجة الادنى الى درجة الأعلى" .(٥)

× وضاح: مشرق ـ كلمى : جمع كليم ، وهو الجريح ـ هزيمة : منهزمه ـ الردى :الهلاك

(١)(٢) البديع في نقد الشعر، ص ٢١٧ .

(٣) سر الفصاحة ،ص ٢٤٦ .

(٤) خزانة الأدب ، ص ٢١٦ .

(٥) الاقصى القريب ص ٤٢ .

أما لو أن الشاعر شبه الأكثر حسنا بالأقل منه، أو شبه الأعلى بالأدون، عدّ تشبيهه قبيحا معيبا كقول امرىء القيس :

اذا قامتا تضوع المسك منهما   نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل *

فقد عاب النقاد" عليه تشبيه المسك بالقرنفل ، وقالوا : انما يشبه القرنفل بالمسك لأنه أجمل منه" (١)

أما السبب الذى من أجله عاب النقاد على امرىء القيس تشبيهه السابق ، فلأن الشىء إذا حوكى" جملة أو تفصيلا فالواجب أن تؤخذ أوصافه المتناهية فى الشهرة والحسن إن قصد التحسين ، و فى الشهرة والقبح إن قصد التقبيح ، ويبدأ فى الحسن بما ظهور الحسن فيه أوضح ، وما النفس بتقديمه أعنى، ويبدأ فى الذم بما ظهور القبح فيه أوضح والنفس بالإلتفات إليه أيضا أعنى، وينتقل من الشىء إلى ما يليه فى المزية من ذلك" • (٢)

ويحدد (حازم القرطاجنى) بعض معايير قبح التشبيه، منها أنه" لا تحسن محاكاة ذى مقدار كبير بذى مقدار صغير ، ولا محاكاة ذى مقدار صغير بذى مقدار كبير ، إذا كان بينهما تفاوت فى ذلك ، وكذلك لا تحسن محاكاة ذى لون بذى لون مخالف له ما لم تقصد فى ما تفاوت من ذلك و ما تخالف محاكاة هيئة فعل أو حال فى المحاكى والمحاكى به" • (٣)

وكره القدماء تشبيه الحسي بالعقلى" وقد جاء فى أشعار المحدثين تشبيه ما يرى العيان بما ينال الفكر وهو ردىء" • (٤)

ومما يلاحظ على أحكام النقاد والبلاغيين أن أكثرهم يورد التشبيه، ويحكم عليه بالفساد أو الرداءة أو القبح دون التعليل لهذا الحكم، واشهر عباراتهم المستخدمة فى ذلك قولهم : ومن معيب التشبيه، و مما يستقبح من تشبيهه ، ومن التشبيه المتجاوز المفرط، ومن التشبيه الفاسد ، ومن ردىء التشبيه، ومن قبيح التشبيه •

---

* تضوع : انتشرت رائحته وفاح — ريا : رائحة•

(١) البديع فى نقد الشعر ، ص ٢٥٥•

(٢) منهاج البلغاء ، ص ١٠١•

(٣) السابق ، ص ١١٤•

(٤) الصناعتين ، ص ٢٤٨•

وملاحظة أخرى نلاحظها فى بعض التشبيهات حيث عدها بعض النقاد والبلاغيين من التشبيهات الحسان وعدها البعض الآخر من قبيح التشبيه، و لكل منهما أسبابه ٠

ونستنتج مما سبق أن معايير القبح هى :

١ ـ البعد فى الجنس ما بين المشبه والمشبه به٠

٢ ـ تشبيه الصغير بالكبير دون أن يكون بين الطرفين مقاربة أو تماثل ٠

٣ ـ اخراج الأوضح الى الأغمض ٠

٤ ـ احتواء التشبيه على معان منفرة ٠

٥ ـ فساد المجاورة٠

٦ ـ تشبيه الأعلى بالأدون ويدخل فيه تشبيه الأحسن بالأقل حسنا٠

تلك هى أشهر معايير القبح ، ووضع القدماء معايير تضمن الحسن والجودة والقوة والصدق فى التشبيه ومن هذه المعايير القرب الشديد بين المشبه والمشبه به " فأحسن التشبيهات ما إذا عكس لم ينتقض ،بل يكون كل مشبه بصاحبه مثل صاحبه، ويكون صاحبه مثله مشبها به صورة ومعنى" (١) ويتفق (المرزوقى) مع (ابن طباطبا) فى أن أصدق التشبيه مالا ينتقض عند العكس٠ (٢)

والمقصود بالقرب أنه اذا " اتفق فى الشىء المشبه بالشىء معنيان أو ثلاثة معان من هذه الأوصاف قوى التشبيه و تأكد الصدق فيه ، وحسن الشعر به" ٠ (٣)

وقد نص (قدامة) على المعيار السابق حين قال" فأحسن التشبيه هو ما أوقع بين الشيئين اشتراكهما فى الصفات اكثر من انفرادهما فيها ، حتى يدنى بهما الى حال الإتحاد" (٤) ويتفق (المرزوقى) مع رأى (قدامة) السابق وذلك فى مقدمته لديوان الحماسة، و(ابن سنان) كذلك فى (سر الفصاحة) ٠ (٥)

---

(١) عيار الشعر ،ص ١٦٠

(٢) انظر مقدمة المرزوقى ، ص ٩٠

(٣) عيار الشعر ص ٢٥٠

(٤) نقد الشعر ، ص ١٢٤٠

(٥) انظر مقدمة المرزوقى ص ٩ وكذلك انظر سر الفصاحة ص ٢٤٦٠

يتفق النقاد الثلاثة السابقون على أن حسن التشبيه يتوقف على كثرة الصفات الجامعة بين المشبه والمشبه به ، وأن هذه الصفات كلما كثرت كانت أفضل لأنها تقربهما من الاتحاد٠ وهذا المعيار يبرز قدرة الشاعر" على ادراك أكثر ما يمكن من وجوه بين الطرفين عند المقارنة" ٠ (١)

وأهم أسباب القرب في التشبيه ثلاثة :

١ ــ أن يكون وجه الشبه شيئا واحدا٠

٢ ــ أن يكون المشبه به مناسبا للمشبه٠

٣ ــ أن يكون المشبه به غالب الحضور في الذهن ٠ (٢)

ومن معايير الحسن والجمال في التشبيه أن يشتمل البيت الواحد على اكثر من تشبيه وفي ألفاظ موجزة كقول امرىء القيس :

له أيطلا ظبي وساقا نعامة　　　وارخاء سرحان وتقريب تتفل ×

ومصدر الحسن في التشبيه اجتماع " تشبيهات كثيرة في بيت واحد وألفاظ يسيرة" (٣) حيث شبه امرؤ القيس أربعة أشياء بأربعة أشياء أخرى٠ ومن هذا النوع من التشبيه قول الوأواء الدمشقي:

وأسبلت لؤلؤا من نرجس فسقت　　　وردا و عضت على العناب بالبرد

قال (العسكري) " فشبه خمسة أشياء بخمسة أشياء في بيت واحد، الدمع باللؤلؤ ، والعين بالنرجس ، والخد بالورد ، والأنامل بالعناب لما فيهن من الخضاب، والثغر بالبرد، ولا أعرف لهذا البيت ثانيا في أشعارهم" ٠ (٤)

وهذا المعيار يجعل من" قدرة الشاعر وتضلعه من أصول صناعة الشعر٠٠٠ رهينة ما يتم له من التشبيهات في البيت الواحد، ولا سيما ان استطاع أن يصيب في كل واحد منها المقتل كمايقولون " ٠ (٥)

---

(١) التفكير البلاغي عند العرب ،ص ٥٥١٠

(٢) انظر مفتاح العلوم ،ص ٣٥١٠

× ايطلا : خاصرتا ــ الارخاء: الجرى السهل ــ السرحان : الذئب ــ تتفل : ولد الذئب

(٣) نقد الشعر ص ١٢٧ و الصناعتين ص ٢٥٥٠

(٤) الصناعتين ص ٢٥٧٠

(٥) التفكير البلاغي عند العرب ص ٥٥٢ ٠

وقد اعترض (ابن رشيق)على رأى (قدامة) السابق ومعيار حسن التشبيه عنده فقال : " وزعم قدامة أن أفضل التشبيه ما وقع بين شيئين اشتراكهما فى الصفات أكثر من انفرادهما ، حتى يدنى بهما الى حال الاتحاد ، وأنشد فى ذلك وهو عنده أفضل التشبيه كافة :

له أيطلا ظبى وساقا نعامة .... " (١)

وسبب هذا الاعتراض أن تشبيه امرىء القيس عبارة عن " تشبيه أعضاء بأعضاء هى هى ، وأفعال بأفعال هى هى أيضا بعينها ، الاأنها من حيوان مختلف ... والأمر كما قال فى قرب التشبيه الا أن فضل الشاعر فيه غير كبير حينئذ" . (٢)

ومن ثم فهو يرى أن حسن التشبيه يبرز عندما " يقرب بين البعيدين حتى تصير بينهما مناسبة واشتراك" (٣) ويضرب لذلك مثلا ببيت الأُشجعى :

كأن أزيز الكير إرزام شخبها   اذا امتاحها فى محلب الحىّ ماتح

ووجه الحسن فيه أنه شبه ضرع العنز بالكير ، وصوت الحلب بأزيزه ، وكلا التشبيهين بعيد عن الآخر ولكنه قرب بينهما حتى تناسبا . أما لو طبق رأى قدامة على التشبيه ، لكان على الشاعر أن يشبه ضرع عنزة بضرع بقرة .

و(ابن رشيق) فى معياره السابق يكون قد قلب " اطراف المعادلة فأصبح التشبيه عنده ايقاع الائتلاف بين المختلف بعد أن كان ايقاع الائتلاف بين المؤتلف أو شبه المؤتلف" (٤)

ومن التشبيهات الحسان لدى القدماء لانطباق معيار القرب بين المشبه والمشبه به عليها قول يزيد بن عوف العليمى :

فغبّ دجالاً جرعة متواترٌ   كوقع السحاب بالطّراف الممدد

وأعجبوا به لأنه " شبه صوت اللبن على عصب المرىء من حلق الانسان بصوت المطر على الخباء من الأدم ، وذلك من أصح التشبيه لان المرىء من جنس الأدم واللبن من جنس الماء ،

---

(١)(٢) العمدة ، ج ١ ص ٢٨٩ .

(٣) السابق ج ١ ص ٢٩٠ .

(٤) التفكير البلاغى عند العرب ص ٥٥٤ .

فصوتاهما متشابهان " • (١)

ومن معايير القدماء لضمان جودة التشبيه :

١ ـ اخراج ما لا تقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه كقوله تعالى (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء) (٢)

والذى لا تقع عليه الحاسة هو الأمر العقلى الغامض، وما يحس هو الأمر المادى الواضح • لذلك أصبح هذا المعيار عند علماء آخرين أن التشبيه الحسن هو الذى " يخرج الأغمض الى الاوضح فيفيد بيانا " (٣) وشَرَحَ هذا المعيار" أن ما تقع عليه الحاسة أوضح فى الجملة مما لا تقع عليه الحاسة والمشاهد أوضح من الغائب" • (٤)

٢ ـ اخراج ما لم تجر العادة به الى ماجرت به كقوله تعالى(واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة) •

وقد جمع(ابن سنان) المعيارين السابقين فى معيار واحد، فحسن التشبيه فى " أن يمثل الغائب الخفى الذى لايعتاد بالظاهر المحسوس المعتاد" • (٥)

وتبعه فى ذلك ايضا (ابن الاثير) فى قوله " أن يمثل الأستر بالأظهر وغير المعتاد بالمعتاد المعروف" • (٦)

والأغمض عند(ابن رشيق)أصبح عند(ابن سنان) الغائب الخفى، وعند(ابن الاثير) الأستر• والواضح هو الظاهر المحسوس عند(ابن سنان) •

٣ ـ اخراج مالا يعرف بالبديهة الى ما يعرف بها كقوله تعالى(وجَنّة عرضها السموات و الأرض)

٤ ـ اخراج ما لا قوة له فى الصفة الى ما له قوة فيها كقوله تعالى(وله الجوار المنشآت فى البحر كالأعلام) • (٧)

---

(١) نقد الشعر ص ١٢٤ و سر الفصاحة ص ٢٤٨ •

(٢) سورة النور آية ٣٩ •

(٣) (٤) العمدة جـ ١ ص ٢٨٧ •

(٥) سر الفصاحة ص ٢٤٦

(٦) الجامع الكبير ص ٩٧ •

(٧) سورة الرحمن آية ٢٤ •

وربط القدماء بعض معايير التشبيه بالمدح أو الذم فقالوا : " وسبيل التشبيه ... أن تشبه الادون بالأعلى ان أردت مدحه، وتشبه الأعلى بالأدون اذا أردت ذمه" . (١)

وفى رأى (حازم القرطاجنى) أن الأوصاف المخيل بها اذا كانت متفاوتة" لم يحسن الجمع بينهما كيفما رتبت الا باستئناف أحدهما فى حيز من الكلام منفصل عن حيز الآخر أو بمنزلة المنفصل"(٢) والسبب الذى دفعه الى ذلك " أن النقلة من الأدنى الى الأعلى المفاوت طفرة ، ومن الأعلى الى الأدنى المفاوت سقوط وانحطاط " . (٣)

وهذا المعيار اتخذ صيغة أخرى لدى نقاد آخرين وهى" أن يمثل الشيء بما هو أعظم وأحسن وأبلغ منه" . (٤)

فالأعلى هو الأعظم والأحسن، والأدون هو الأقل عظمة وحسنا .

وعند (حازم) أن" الشيء اذا حوكى بالشيء والمقصود محاكاة أحد فعليهما بالآخر ، وكان فى فعل المحاكى تقصير عن فعل المحاكي به، فانه مستساغ فى الشعر أن يحاكي المقصر بالمقصر عنه." (٥)

وعند (عبد القاهر) تحول معيار البعد فى التشبيه ما بين المشبه والمشبه به — و كان من معايير القبح — الى معيار للحسن لأن " التشبيهات سواء كانت عامية مشتركة، أم خاصية مقصورة ، على قائل دون قائل ، تراها لا يقعبها اعتداد، ولا يكون لها موقع من السامعين ولا تهز ولا تحرك حتى يكون الشبه مقررا بين شيئين مختلفين فى الجنس" . (٦)

فاذن هو يفضل البعد الشديد بين المتشابهين لأنه يؤثر فى النفس لغرابته" وهكذا

---

(١) العمدة ج ١ ص٢٩٠ ، خزانة الادب ص ٢١٦، الطراز ج ١ ص ٣٥٣.

(٢)(٣) منهاج البلغاء ص ١٠١.

(٤) سر الفصاحة ص ٢٤٦ ، الجامع الكبير ص ٩٧ ، المثل السائر ج ٢ ص ١٢٦.

(٥) منهاج البلغاء ص ١١٥.

(٦) اسرار البلاغة ص ١٠٩.

اذا استقريت التشبيهات وجدت التباعد بين الشيئين كلما كان أشد ، كانت الى النفوس أعجب ، وكانت النفوس لها أطرب " (١)

وتأكيدا على البعد فى التشبيه يربط (عبد القاهر) بين هذا المعيار وبين البعد النفسى فيقول " ومن المركوز فى الطبع أن الشىء اذا نيل بعد الطلب له او الاشتياق اليه ، ومعاناة الحنين نحوه، كان نيله أحلى، وبالميزة أولى، فكان موقعه من النفس أجل وألطف، وكانت به أضن وأشغف " • (٢)

ويضرب مثلا على التشبيه العامى المشترك الذى يفقد طرافته وحسنه لكثرة استعماله وشيوعه لدرجة الابتذال " فتشبيه العين بالنرجس عامى مشترك معروف فى أجيال الناس ، وجار فى جميع العادات ، وأنت تنظر الى ما بُعْدَ ما بين العينين وبينه من حيث الجنس" • (٣)

واذا كان التشبيه العامى المشترك فقد طرافته و حسنه لدى القدماء، لأن كثيرا من الشعراء تداولوا هذا التشبيه و تكرر استخدامهم له حتى شاع، فان هذا الشيوع والتكرار — الذى قد يصل حد الابتذال — لدى المعاصرين" لا يقلل من جودة التشبيه ما دام جيدا فى ذاته، و الطرافة لا تزيد شيئا الى المعنى لأنها ليست من خصائصه" • (٤)

والذى دفع (عبد القاهر) الى اعتبار البعد فى التشبيه معيارا جماليا ليس فقط لأن القرب والشيوع فى التشبيه يوءدى الى ابتذاله وانما لأن" الأشياء المشتركة فى الجنس، المتفقة فى النوع، تستغنى بثبوت الشبه بينها وقيام الاتفاق فيها، عن تعمل وتأمل فى ايجاب ذلك لها ، وتثبيته فيها وأنها لصنعة تستدعى جودة القريحة والحذق الذى يلطف ويدق فى أن يجمع أعناق المتنافرات المتباينات فى ربقة ويعقد بين الأجنبيات معاقد نسب وشبكة" • (٥)

---

(١) أسرار البلاغة ، ص ١٠٩•
(٢) السابق ، ص ١١٥•
(٣) السابق ، ص ١٠٩•
(٤) تاريخ النقد الادبى ، ص ٢١٠ •
(٥) أسرار البلاغة ،ص ١٢٧•

ومن ثم فهو يفسر المقصود بجودة القريحة والحذق التى تجمع بين المتنافرات" ولم أرد بقولى أن الحذق فى ايجاد الائتلاف بين المختلفات فى الأجناس أنك تقدر أن تحدث هناك مشابهة ليس لها أصل فى العقل ، وانما المعنى أن هناك مشابهات خفية يدق المسلك اليها ، فاذا تغلغل فكرك فأدركها فقد استحققت الفضل ولذلك يشبه المدقق فى المعانى كالغائص على الدر" . (١)

ويعلق أحد النقاد المعاصرين على رأى (عبد القاهر) فى التشبيه الذى يجمع أعناق المتنافرات بقوله" و تتغلب هذه النظرة العقلانية على الجرجانى الناقد ، فهو من خلالها ينظر الى الجمال ويزن مقدار التأثير فى الفن الادبى فأعلى صور التشبيه عنده (أن يجمع أعناق المتنافرات والمتباينات فى ربقة ويعقد بين الأجنبيات معاقد نسب وشبكة) لأن ذلك يستدعى من المتفنن دقة الفكر و لطف النظر" . (٢)

واذا كان (عبد القاهر) قد استحسن البعد فى التشبيه والتأليف بين المتنافرات فانه لايستحسن البعد المصطنع و المتعسف فى التشبيه" و اعلم أنى لست أقول لك أنك متى ألّفت الشىء ببعيد عنه فى الجنس على الجملة فقد أصبت و أحسنت ولكن أقوله بعد تقييد وبعد شرط ، و هو أن تصيب بين المختلفين فى الجنس وفى ظاهر الأمر شبها صحيحا معقولا ،وتجد للملاءمة والتأليف السوى بينهما مذهبا واليهما سبيلا ، وحتى يكون ائتلافهما الذى يوجب تشبيهك من حيث العقل والحدس ، فى وضوح اختلافهما من حيث العين والحدس ، فأما ان تستكره الوصف وتروم أن تصوره حيث لا يتصور فلا . لانك تكون فى ذلك بمنزلة الصانع الأخرق يضع فى تأليفه وصوغه الشكل بين شكلين لا يلائمانه ولا يقبلانه حتى تخرج الصورة مضطربة وتجىء فيها نتوّ ، ويكون للعين عنها من تفاوتها نبو ، وانما قيل شبهت ولا تعنى فى كونك مشبها أن تذكر حرف التشبيه أو تستعير ، انما تكون مشبها بالحقيقة أن ترى الشبه وتبينه ، ولا يمكنك بيان مالا يكون ، وتمثيل مالا تتمثله الأوهام والظنون" . (٣)

ويرى (عبد القاهر) أن ما يزيد التشبيه سحرا ودقة ليس ما يثيره البعد من غرابة وانما وقوعه فى الهيئات التى تقع عليها الحركات برفع من درجة تأثيرها على النفس أيضا

---

(١) اسرار البلاغة ، ص ١٣٠ .

(٢) تاريخ النقد الادبى ، ص ٤٣٢ .

(٣) أسرار البلاغة ، ص ١٣٠ .

"والهيئة المقصودة فى التشبيه على وجهين : احدهما : أن تقترن بغيرها من الأوصاف كالشكل واللون ونحوهما . والثانى : أن تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها ".(١)

ومن التشبيهات التى أعجب بها (عبد القاهر) لأنها واقعة فى الهيئات التى تقع عليها الحركات قول الشاعر :

والشمس كالمرآة فى كف الأشل

وقد علق عليه بقوله" أراد أن يريك مع الشكل الذى هو الاستدارة، ومع الاشراق والتلألؤ على الجملة الحركة التى تراها للشمس اذا انعمت التأمل ثم ما يحصل فى نورها من أجل تلك الحركة، وذاك أن للشمس حركة متصلة دائمة فى غاية السرعة ولنورها بسبب تلك الحركة تموّج واضطراب عجب ، ولا يتحصل هذا الشبه الا بأن تكون المرآة فى يد الأشل ، لأن حركته تدور وتتصل ويكون فيها سرعة وقلق شديد....

هذا وليس موضع الغرابة من التشبيه دوام حركة المرآة فى يد الأشل فقط بل النكتة المقصودة فيما يتولد من دوام تلك الحركة من الالتماع وتموّج الشعاع... فكأن ههنا هيئتين كلتيهما من هيآت الحركة. احداهما حركة المرآة على الخصوص الذى يوجبه ارتعاش اليد. والثانية حركة الشعاع واضطرابه الحادث من تلك الحركة".(٢)

وقد أُعجب (عبد القاهر) ببيت ابن المعتز :

وكأن البرق مصحف قار   فانطباقا مرة وانفتاحا

من حيث تشبيه الشئ بالشيء فى هيئة الحركة، و قال عنه أنه" لم ينظر من جميع أوصاف البرق ومعانيه الا الى الهيئة التى تجدها العين له عن انبساط يعقبه انقباض و انتشار يتلوه انضمام ، ثم فكر فى نفسه عن هيآت الحركات لينظر أيها أشبه بها فأصاب ذلك فيما يفعله القارىء من الحركة الخاصة فى المصحف اذا جعل يفتحه مرة ويطبقه أخرى ".(٣)

---

(١) أسرار البلاغة ص ١٥٧.

(٢) السابق ، ص ١٥٧ و ١٦١.

(٣) السابق ، ص ١٣٢.

ولا يرتد اعجاب (عبد القاهر) بالتشبيه السابق " لأن الشيئين مختلفان فى الجنس أشد الاختلاف فقط ، بل لأن حصل بازاء الاختلاف اتفاق كأحسن ما يكون وأتمه، فبمجموع الأمرين ـ شدة ائتلاف فى شدة اختلاف ـ حلا وحسن وراق وفتن " ٠ (١)

ويجمع (السكاكى) عدة معايير تحقق الحسن والجمال للتشبيه، وهو وان لم يصرح انها من أسباب حسنه الا أن القصد منها واضح ، يقول " ان ادراك الشىء مجملا أسهل من ادراكه مفصلا ، ومنها أن حضور صورة شىء تتكرر على الحس أقرب من حضور صورة شىء يقل وروده على الحس ٠٠٠ ومنها أن الشىء مع ما يناسبه اقرب حضورا منه مع ما لا يناسبه، ٠٠٠ ومنها أن استحضار الأمر الواحد أيسر من استحضار غير الواحد ٠٠٠ و منها أن ميل النفس الى الحسيات أتم منه الى العقليات ٠٠٠ ومنها أن النفس لما تعرف أقبل منها لما لا تعرف ٠٠٠ ، ومنها أن تجدد صورة عندها ، أحب اليها وألذ عندها من مشاهدة معاد " ٠ (٢)

ومن معايير الجمال لدى (ابن الاثير) أن يكون التشبيه مصدريا ومثّل له بقوله فاض فيض البحر ٠ (٣)

وهناك معايير جمالية أخرى تتعلق بأداة التشبيه، من ذلك أن التشبيه الصادق هو الذى يستخدم الكاف أو كأن فى الجمع بين طرفى التشبيه، فإن " ما كان من التشبيه صادقا قلت فى وصفه كأنه أو قلت ككذا ، وما قارب الصدق قلت فيه تراه أو تخاله أو تكاد " ٠ (٤)

وقد يكون من معايير جودته اضمار أداة التشبيه " اعلم أن التشبيه المضمر الأداة أبلغ وأوجز من التشبيه الذى ظهرت أداته " ٠ (٥)

ولأن بلاغة التشبيه مبنية على ادعاء أن المشبه عين المشبه به، ووجود الاداة و وجه الشبه معا يحولان دون ذلك كان " اقل التشبيهات مرتبة فى البلاغة ما ذكرت أركانه

---

(١) أسرار البلاغة ، ص ١٣٢٠

(٢) مفتاح العلوم ، ص ٣٥٠٠

(٣) انظر المثل السائر جـ٢ ص ١٢٥٠

(٤) عيار الشعر ص ٣٢ ، ٣٣ ٠

(٥) الطراز ، جـ ١ ص ٣١٥٠

جميعها " (١) وأوسطها الذى حذفت منه الأداة وحدها أو وجه الشبه وحده، و أعلاها وأبلغها مرتبة ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه ويطلق عليه" التشبيه البليغ لأنه مبنى على ادعاء أن المشبه والمشبه به شئ واحد " (٢).

وعلى الرغم من أن القدماء وضعوا معايير تحدد الجمال والحسن والصدق والقوة في التشبيه، الا أنهم كثيرا ما حكموا على التشبيه بالحسن والقوة والرقة دون تعليل لهذا الجمال والحسن والرقة. و من أحكامهم النقدية العامة التى أصدروها على تشبيهات الشعراء واتسمت بالايجاز، وتكررت فيما بينهم، قولهم: ويستجاد من تشبيهه، ومن جيد التشبيه ومن حسن التشبيه، ومن أحسن ما قيل فى التشبيه، ومن التشبيه المستحسن ، ومن التشبيه الحسن، ومما يستحسن من التشبيه، ومن مليح التشبيه، ومن أعجب التشبيه، ومن عجيب التشبيه ، ومن التشبيه العجيب، من التشبيه المصيب ، من التشبيه المحمود ، ومن التشبيه المستطرف، ومن حلو التشبيه وقريبه. والأحكام والنعوت السابقة للتشبيه انما هى تعبير عن " حس جمالى غامض، ومصطلحات يغلب عليها الانطباع، جرت على ألسنة النقاد... يشيرون بها الى ما يستحسنون ويستهجنون، ومراتب الاستحسان والاستهجان ". (٣)

مما سبق نستنتج أن أهم معايير الجمال فى التشبيه :

١ ــ القرب الشديد بين الطرفين المشبه والمشبه به.

٢ ــ اشتمال البيت الواحد على أكثر من تشبيه.

٣ ــ اخراج الأغمض الى الأوضح أو مالا يحس الى ما يحس .

٤ ــ اخراج ما لم تجربه عادة الى ما جرت به .

٥ ــ اخراج مالا يعرف بالبديهة الى ما يعرف بها .

٦ ــ اخراج ما لا قوة له فى الصفة الى ما له قوة .

٧ ــ تشبيه الأدون بالأعلى أو الأقل حسنا وعظمة بالأعظم والأحسن .

٨ ــ البعد فى التشبيه بين المشبه والمشبه به .

٩ ــ وقوع التشبيه على الهيئات التى تقع فيها الحركات .

١٠ ــ معايير خاصة بأركان التشبيه .

---

(١) (٢) جواهر البلاغة، ص ٢٢٩.

(٣) التفكير البلاغى عند العرب ، ص ٣٦٥.

ونختم معايير القبح والحسن فى التشبيه بقول (ابن طباطبا) من أنه" اذا اتفق لك فى اشعار العرب التى يحتج بها تشبيه لا تتلقاه بقبول ، أو حكاية تستغربها فابحث عنه ونقر عن معناه، فانك لا تعدم ان تجد تحته خبيئة اذا أثرتها عرفت فضل القوم بها ، وعلمت أنهم أرق طبعا من أن يلفظوا بكلام لا معنى تحته" (١) .

تشبيهات اعجب بها القدماء :

وقد تكررت لدى بعض النقاد القدماء بعض التشبيهات التىأعجبوا بها وتداولوها بينهم جيلا بعد جيل وبنفس الأحكام التى صدرت عليها . ومن أكثر الأبيات التى تكررت بعض أبيات لامرىء القيس والذى اعتبر " أحسن الناس تشبيها " (٢) من ذلك قوله :

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالى

واستحسن القدماء التشبيه السابق لأنه" شبه شيئين بشيئين فى بيت واحد" (٣) وأعجب به (المبرد) وعدّه من التشبيهات المصيبة لأنه شبه شيئا فىحالتين بشيئين مختلفين فى بيت واحد ، وعلق عليه بقوله" فهذا مفهوم المعنى فإن اعترض معترض فقال : فهلا فَصَّلَ فقال كأنه رطبا العناب وكأنه يابسا الحشف ، قيل له العربى الفصيح الفطن اللقن يرمى بالقول مفهوما وبرى ما بعد ذلك من التكرير عيا" . (٤)

واعتبره (ابن أبى عون) من التشبيهات النادرة (٥) ، وعند (ابن طباطبا) أنه من تشبيه الشىء بالشىء صورة وهيئة (٦) وعند (الصولى) أنه ليس باستطاعة أحد أن يأتى بشبيه له . (٧)

---

(١) عيار الشعر، ص ١٦ .
(٢) فحولة الشعراء ، ص ٥٤ .
(٣) الشعر والشعراء، ص ٧٠
(٤) الكامل فى اللغة والأدب ، ص ٣٦ .
(٥) انظر التشبيهات، ص ٢ .
(٦) انظر عيار الشعر ، ص ٢٦ .
(٧) انظر أخبار أبى تمام، ص ١٧ .

وقال عنه (ابن سنان) " هذا من التشبيه المقصود به ايضاح الشئ، لأن مشاهدة العناب و الحشف البالى أكثر من مشاهدة قلوب الطير رطبة ويابسة" ٠ (١)

وفى (المعيار) أنه من أحسن التشبيه لما فيه من تحقيق التشبيه أى تساوى الطرفين المشبه والمشبه به فى و جه الشبه حيث شبه" قلوب الطير رطبها بالعناب فى اللون والرطوبة، ويابسها بالحشف فى اللون واليبوسة" ٠ (٢)

وفى (معاهد التنصيص) أنه من " التشبيه الملفوف ، وهوأن يوءتى على طريق العطف أو غيره بالمشبهات أولا ثم بالمشبه بها ، فهنا شبه الرطب الطرى من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالى، اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها " (٣)

وقد ارتبط لدى أكثر هوءلاء النقاد بيت امرىء القيس فى المفاضلة ببيت بشار الذى يقول فيه :

كأن مثار النقع فوق روءوسنا　　　وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وهذا تشبيه للنقع بظلمة الليل والسيوف بالكواكب.وعند (ابن وهب) هو من التشبيه الصائب٠ (٤)

وعلق عليه (الصولى) بقوله" وهذا أعمى أكمه، لم ير هذا بعينه قط، فشبهه حدسا فأحسن وأجمل وشبه شيئين بشيئين فى بيت " ٠ (٥)

وفضّل (العسكرى) بيت امرىء القيس" لأن قلوب الطير رطبا ويابسا أشبه بالعناب والحشف من السيوف بالكواكب" ٠ (٦)

ويقول (الباقلانى) " واستبدعوا تشبيه شيئين بشيئين على حسن تقسيم ، ويزعمون أن أحسن ما وجد فى هذا للمحدثين قول بشار ٠٠٠ وقد سبق امروء القيس الى صحة

---

(١) سر الفصاحة ، ص ٢٤٨٠

(٢) المعيار ، ص ٨٤٠

(٣) معاهد التنصيص ، ص١٦١٠

(٤) انظر البرهان فى و جوه البيان ، ص ٨٦٠

(٥) اخبار أبى تمام ، ص ١٨٠

(٦) الصناعتين ، ص ٢٥٦٠

التقسيم فى التشبيه و لم يتمكن بشار الا من تشبيه احدى الجملتين بالأخرى دون صحة التقسيم والتفصيل " . (١)

ولم يتوقف حد الاعجاب بهذا التشبيه عند النقاد والبلاغيين، وانما تعداه الى الشعراء. وفى كتاب(العمدة) أنه" حكى عن بشار انه قال : ما قرّ بى القرار مذ سمعت قول امرىء القيس:

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا حتى قلت:
كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه " (٢)

وعلق (ابن رشيق) بقوله" فإن كان مراده الترتيب فصدق ، ولم يقع بعد امرىء القيس فى ترتيبه كبيته" (٣) ولإعجاب القدماء بتشبيه امرىء القيس ما يبرره فالتشبيه" تتوافر فيه كل صفات الدقة والاصابة والصحة. فضلا عن أن امرأ القيس جمع تشبيهين فى بيت واحد، وهذه براعة شكلية أخذت تلفت الانظار" (٤) .

ولعبد القاهر رؤية خاصة ومختلفة تقوم على مفهومى التركيب و التعدد، فهو يقول عن بيت بشار" ... الا أنك تجد لبيت بشار من الفضل ومن كرم الموقع ولطف التأثير فى النفس ما لا يقل مقداره، ولا يمكن انكاره، وذلك لأنه راعى ما لم يراعه غيره، وهو أن جعل الكواكب تهاوى فأتم الشبه، وعبر عن هيئة السيوف وقد سلت من الاغماد وهى تعلو وترسب، وتجىء وتذهب، ولم يقتصر على أن يريك لمعانها فى اثناء العجاجة" . (٥)

وفى سياق آخر يقول ان المقصود من التشبيه السابق هو "الهيئة الخاصة الحاصلة من مخالطة أحد اللونين الآخر، كذلك اللون المقصود فى بيت بشار بتشبيه النقع بالليل من جانب، والسيوف بالكواكب من جانب ، ولذلك و جب الحكم ... بأن الكلام الى قوله " وأسيافنا " فى حكم الصلة للمصدر وجار مجرى الاسم الواحد لئلا يقع فى التشبيه تفريق

---

(١) اعجاز القرآن ص ٧٢.
(٢) (٣) العمدة جـ ١ ص ٢٩١.
(٤) الصورة الفنية فى التراث النقدى، ص ١٧٩.
(٥) اسرار البلاغة، ص ١٥١ ، ١٥٢.

ويتوهم أنه كقولنا : كأن مثار النقع ليل • وكأن السيوف كواكب • ونَصَب الأسياف لا يمنع من تقدير الاتصال ولا يوجب أن يكون فى تقدير الاستئناف لأن الواو فيها بمعنى" مع". (١)

وفى رأيه أن تشبيه امرىء القيس استحق الفضيلة لأنه امتاز ب" اختصار اللفظ وحسن الترتيب فيه لا لأن للجمع فائدة فى عين التشبيه" (٢) وهذا عكس بيت بشار" لأن التشبيه هناك كما مضى مركب وموضوع على أن يريك الهيئة التى ترى عليها النقع المظلم والسيوف فى أثنائه تبرق وتومض ، وتعلو وتنخفض ، وترى لها حركات من جهات مختلفة كما يوجبه الحال حين يحمى الجلاد، وترتكض بفرسانها الجياد" • (٣)

فضّل عبد القاهر اذن بيت بشار على بيت امرىء القيس لأنه" يقوم على تكوين صورة مركبة تتجانس عناصرها وتتآلف أجزاؤها بحيث لو فُضّ التركيب لتضاءلت بلاغته وتناقصت قيمته". (٤) فاذن بيت بشار يقوم على صورة مركبة من تشبيهين يأتلفان ليكونا تشبيها جديدا • والمراد من التشبيه عند (السكاكى) ليس" تشبيه النقع بالليل ثم تشبيه السيوف بالكواكب، انما المراد تشبيه الهيئة الحاصلة من النقع الأسود والسيوف البيض متفرقات فيه بالهيئة الحاصلة من الليل المظلم والكواكب المشرقة فى جوانب منه" • (٥)

أما التشبيه الآخر الذى اشتهر لدى القدماء فهو قول عنترة :

وخلا الذباب بها فليس ببارح غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه فعل المكب على الزناد الأجذم

ومن الروايات المتداولة حوله أن الخليفة الرشيد سأل الاصمعى قائلا : " أتعرف يا أصمعى تشبيها أفخر أو أعظم فى أحقر مشبه وأصغره ، فى أحسن معرض من قول عنتره الذى لم يسبقه

---

(١) اسرار البلاغة ، ص ١٧١ •
(٢) (٣) السابق ، ص ١٦٩ •
(٤) الخصومات البلاغية والنقدية، ص ٩٨ •
(٥) مفتاح العلوم، ص ٣٣٧ •

اليه سابق ولا نازعه منازع، ولا طمع فى مجاراته طامع ، حين شبه ذباب الروض العازب فى قوله "⁽١⁾ السابق ، ثم علق الرشيد مضيفا بقوله " يا أصمعى هذا من التشبيهات العقم التى لا تنتج" . ⁽٢⁾

ويقول (الجاحظ) عن وصف عنتره للذباب بأنه" وصفه فأجاد وصفه، فتحامى معناه جميع الشعراء، فلم يعرضوا له " . ⁽٣⁾

ويروى الأبيات بقليل من الاختلاف :

جادت عليها كل عين ثـــــرة	فتركن كل حديقة كالدرهـــــم
فترى الذباب بها يغنى وحـــــده	هزجا كفعل الشارب المترنـــــم
غردا يحك ذراعه بذراعـــــه	فعل المكب على الزناد الأجـــذم

ويعلق على الأبيات بقوله" يريد فعل الأقطع المكب على الزناد، والأجذم المقطوع اليدين ، فوصف الذباب اذا كان واقعا ثم حك احدى يديه بالأخرى فشبهه عند ذلك برجل مقطوع اليدين ، يقدح بعودين ، ومتى سقط الذباب فهو يفعل ذلك . ولم أسمع فى هذا المعنى بشعر أرضاه غير شعر عنتره" ⁽٤⁾

وعلى الرواية الأولى وردت الأبيات لدى (ابن قتيبة) فى (الشعر والشعراء) وعلق عليها بقوله " ومما سبق اليه ولم ينازع فيه قوله :

وخلا الذبـــاب ....

وهذامن أحسن التشبيه" . ⁽٥⁾

وفى رواية ثالثة عدّ (ابن طباطبا) تشبيه عنتره من باب تشبيه الشىء بالشىء حركة وهيئة :

وترى الذباب بها يغنى وحـــــده	هزجا كفعل الشارب المترنـــــم
غردا يحك ذراعه بذراعـــــه	قدح المكب على الزناد الأجـــذم ⁽٦⁾

---

(١) (٢) فحولة الشعراء ، ص ٦٣ ، ٦٤ .

(٣) (٤) الحيوان ، ج ٣ ص ٥١٥ .

(٥) الشعر والشعراء ، ص ١٥٥ .

(٦) انظر عيار الشعر ، ص ٢٩ .

وفيها يقول (ابن رشيق) " ومن التشبيهات عقم لم يسبق أصحابها اليها ، ولا تعدى أحد بعدهم عليها ، واشتقاقها فيما ذكر من الريح العقيم، وهى التى لا تلقح شجرة ولا تنتج ثمرة، نحو قول عنترة العبسى يصف ذباب الروض :

وخلا الذباب بها فليس ببارح غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه قدح المكبّ على الزناد الأجذم" (١)

ويتحدث(حازم القرطاجنى) عن ما ندر من المعانى فلم يوجد له نظير ويرى أنه " فى المرتبة العليا فى الشعر من جهة استنباط المعانى، من بلغها فقد بلغ الغاية القصوى من ذلك، لأن ذلك يدل على نفاذ خاطره وتوقد فكره حيث استنبط معنى غريبا ... وما كان بهذه الصفة فهو متحامى من الشعراء لقلة الطمع فى نيله... والمعانى التى بهذه الصفة تسمى العقم لأنها لا تلقح ولا تحصل عنها نتيجة ولا يقتدح منها ما يجرى مجراها من المعانى. فلذلك تحاماها الشعراء وسلموها لاصحابها ، علما منهم أن من تعرض لها مفتضح" (٢) ويدلل على ذلك أن النقاد" عابوا على ابن الرومى تعرضه لقول عنترة:

وخلا الذباب بها يُغنى وحده هزجا كفعل الشارب المترنم
غردا يسن ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الأجذم

بقوله يصف روضة :

وغرّد ربعى الذباب خلالها كماحثحث النشوان صنجا مشرعا
فكانت لها زنج الذباب هناكم على شدوات الطير ضربا موقعا

على أن ابن الرومى قد نحا بالمعنى نحوا آخر، حين جعل تغريد الذباب ضربا موقعا على شدوات الطير. وهذا تخييل محرك الى ما قصد ابن الرومى تحريك النفوس اليه وايلاعها به" (٣)

ولو استرجعنا أسباب اعجاب القدماء بالتشبيهات السابقة نجدها تمس الشكل الخارجى للتشبيه مثل تشبيه شيئين بشيئين . أو شئ فى حالتين بشيئين مختلفين،أو أنه تشبيه من

---

(١) العمدة ، جـ ١ ص ٢٩٦.
(٢) (٣) منهاج البلغاء ، ص ١٩٤، ١٩٥.

ناحية الصورة والهيئة واللون ، الا أن عبد القاهر كان مختلفا عمن سبقه فقد أرجع الاعجاب الى التركيب والتعدد ٠

مقوماته بين الحس والعقل :

يقوم البناء التصويرى للقصيدة العربية القديمة على أساس من التصوير الحسى، فعندما أراد الشاعر العربى القديم أن يضمّن شعره تجاربه وخبراته وشعوره، لم يلجأ الى الصور العقلية لأن هدفه لم يكن الاقناع، وانما آثر الصور الحسية لأنها أبلغ فى الدلالة عن تجاربه وأقوى فى احداث الأثر النفسى المطلوب ٠

وكان التشبيه كركن فى البناء التصويرى أكثر أساليب التصوير حسية، ذلك لأنه يعبر عن " خواص محددة ومحسوسة تؤدى الى تعديل روءية الأشياء" (١) أما لماذا كان أكثرها حسية فلأن " تشبيه شىء عقلى مجرد بآخر نظير له لا ينهض بهذه الوظيفة مهما كان نافذا ولماحا " ٠ (٢)

ولو عدنا الى تشبيهات الشاعر العربى حتى القرن الثانى الهجرى سنجدها ترتكز على "الأبعاد والمظهر الحسى الفيزيائى، والألوان والحجوم، والمدركات الحسية فى عناصر الصورة الشعرية" (٣) حيث كانت العلاقة القائمة بين المشبه والمشبه به علاقة حسية بحته ،الا أن هذه العلاقة لم تلبث ــ فى القرن الثالث الهجرى ــ ونتيجة للحياة الفكرية الجديدة أن تحللت من بعض حسيتها لتنطلق من عالم المادة الحسى الى عالم عقلى يضفى على المعنى أبعادا أخرى غير الأبعاد الحسية ٠

وعندما نقول تجردت عن بعض حسيتها فلأن الشاعر العربى لم يستغن أبدا عن الصور الحسية فى شعره، ويعود السبب فى ذلك الى " أن العرب أودعت أشعارها من الأوصاف والتشبيهات والحكم ما أحاطت به معرفتها ، وأدركه عيانها ، ومرت به تجاربها ، وهم أهل وبر ،

---

(١) (٢) علم الاسلوب ص ٢٣٥ ٠

(٣) جدلية الخفاء والتجلى ص ٣٢ ٠

صحونهم البوادى ، وسقوفهم السماء ، فليست تعدو أوصافهم ما رأوه منها وفيهما ، وفى كل واحدة منهما فى فصول الزمان على اختلافها من شتاء، وربيع، وصيف ، وخريف، من ماء، وهواء، ونار ، وجبل ، و نبات، وحيوان ،و جماد، وناطق ، وصامت ، ومتحرك، وساكن، ... فضمنت أشعارها من التشبيهات ما أدركه من ذلك عيانها وحسها الى ما فى طبائعها وأنفسها من محمود الاخلاق ومذمومها فى رخائها وشدتها ورضاها وغضبها " . (١)

كما أن النقاد والبلاغيين القدماء على اختلاف عصورهم، امتدحوا الصور الحسية ، ومع أن بعضهم أعطى قيمة أكبر للصور العقلية، الا أنهم مع ذلك لم يرفضوا الصور الحسية ككل ، وها هو (العسكرى) يجعل أجود التشبيه وأبلغه الذى يخرج" ما لا تقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه الحاسة" (٢) ويمثل له بقوله تعالى (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء) (٣) ويعلق على التشبيه القرآنى الكريم بقوله" فأخرج ما لا يحس الى ما يحس" . (٤)

كان ذلك فى القرن الرابع، أما فى القرن الخامس وان اختلفت أساليب التعبير فقد ظل المعنى والهدف واحدا ، فما لا تقع عليه الحاسة هو الغائب الخفى غير الواضح، وليكون التشبيه حسنا ، فلابد من اخراجه من عالم الخفاء الى عالم الوضوح، ولا يتأتى ذلك إلا بأن " يمثل الغائب الخفى الذى لا يعتاد بالظاهر المحسوس المعتاد، فيكون حسن هذا لأجل ايضاح المعنى وبيان المراد" . (٥)

ويتفق (العلوى) مع (ابن سنان) فى أن" المعانى العقلية وان كانت ثابتة مقطوعا بها متيقنة، خلا أن التمسك بالمحسوسات والتعويل عليها فى المشابهة أولى وأحق ، لكونها تفيد زيادة قوة ومزيد ايضاح" . (٦)

---

(١) عيار الشعر، ص ١٥ .

(٢) الصناعتين ، ص ٢٤٦ .

(٣) سورة النور ، آية ٣٩ .

(٤) الصناعتين ، ص ٢٤٦ .

(٥) سر الفصاحة ، ص ٢٤٦ .

(٦) الطراز ، جـ ١ ص ٢٥١ .

وفضّل (السكاكى) الصور الحسية على العقلية لأن" حضور صورة شيء تتكرر على الحس أقرب من حضور صورة شيء يقل وروده على الحس" ٠ (١)

وهذا الرأى كان قد توصل اليه (عبد القاهر الجرجانى) ـ الذى سبق السكاكى بما يقرب من قرن ونصف من الزمان ـ عندما قسم التشبيه الى تشبيه و ارد على الذهن دائما وتشبيه كالغائب عنه وتشبيه كالبعيد عن الحضور لا ينال الا بعد جهد وفكر وتأمل ، ومن ثم علل سبب ورود التشبيه على الذهن وثبات صورته في النفس بأن " يكثر دورانه على العيون ، ويدوم تردده في مواقع الأبصار ، وأن تدركه الحواس فى كل وقت أو فى أغلب الأوقات ٠٠٠ وذلك أن العيون هى التى تحفظ صورة الأشياء على النفوس، و تجدد عهدها بها ، وتحرسها من أن تدثر وتمنعها أن تزول " ٠ (٢)

الا أن (عبد القاهر) لم يفضل الصور الحسية على العقلية، بل كان على العكس من ذلك فعنده أن " كل شبه رجع الى وصف أو صورة أو هيئة من شأنها أن ترى وتبصر أبدا ، فالتشبيه المعقود عليه نازل مبتذل ، وما كان بالضد من هذا وفى الغاية القصوى من مخالفته، فالتشبيه المردود اليه غريب نادر بديع" ٠ (٣)

مادته :

ويحق لنا هنا أن نسأل ـ اذا كانت صور الشاعر القديم تنتمى فى معظمها الى عالم المادة الحسى ـ فما هى عناصر الصورة الحسية عموما والتشبيه بصفة خاصة ؟

فى الحقيقة ان عناصر الصور الحسية بوجه عام مستمد فى أكثرها من الطبيعة المحيطة بالشاعر ، فما زلنا " الى اليوم نعزو الى (قوى) الطبيعة صفات(المادة) ونجسّم المجرد حتى يكاد يحس ويمس وتقع عليه الأيدى وتأخذه الأعين " (٤) سواء كانت هذه الطبيعة جامدة كالشمس والقمر والنجوم والنار والنور والصخر والمطر والرياح ، او الطبيعة الحية المتحركة من

---

(١) مفتاح العلوم ، ص ٣٥٠٠

(٢) اسرار البلاغة، ص ١٤٣٠

(٣) السابق ، ص ١٤٤٠

(٤) الشعر غاياته ووسائطه ، ص ١٣٠

انسان وحيوان وطير وزواحف وذلك لأن الطبيعة ثنائية فى ظواهرها ، ممايعنى أن المحسوس فيها ينقسم الى :

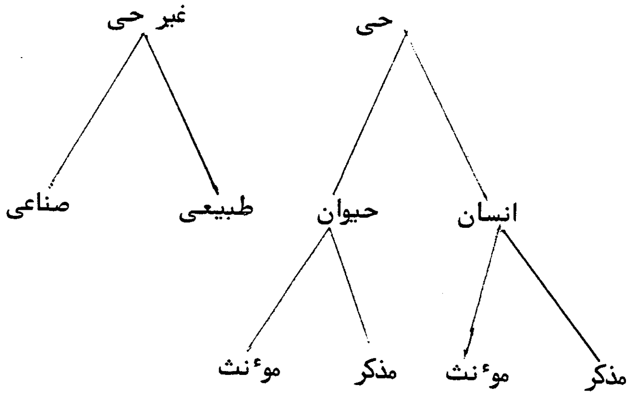

وهذه العناصر الطبيعية الحسية يكون الشاعر قد خبرها وجربها وعرف اسرارها وجزئياتها ومكنوهها عن طريق الحواس أى بالرؤية والسمع واللمس والذوق والشم، و لأن الشاعر ينفعل ويتفاعل بماحوله، فلابد أن يوءثر ذلك على أعماقه ، ويتبدى هذا التأثر على هيئة صورة فنية معادلة وموازنة للطبيعة المدركة بالحس،واذا كانت هذه هى عناصر الصورة الفنية عامة، فما هى عناصر التشبيه؟ نجد جواب سوءالنا هذا لدى العديد من البلاغيين القدماء، حين ذكروا أن الشعراء القدماء لجأوا الى " الأيم : الحية الذكر يشبهون به الزمام ، وربما شبهوا الجارية المجدولة الخميصة الخواصر فى مشيها بالأيم ، لأن الحية ليس لها غبب ، وموضع بطنه مجدول غير متراخ" . (١)

وشبه الشعراء القدامى" القدر الضخمة التى تكون بمنزل العظيم وأشباهه من الأجواد بالنعامة" . (٢)

وقال (ابن يسير) فى صفة السنور" فإن السنور يوصف بصفة الأسد إذا أرادوا به الصورة والأعضاء والوثوب والتخلع فى المشى" . (٣)

---

(١) الحيوان ،ج ٤ ص ٩٦ .

(٢) السابق ، ص ١٢٧ .

(٣) السابق ، ج ٥ ص ٢٨١ .

واذا كان الشعراء الاوائل قد شبهوا " الانسان بالقمر والشمس والغيث والبحر وبالأسد والسيف وبالحية وبالنجم" (١) إلا أنهم" لا يخرجون ذلك الانسان الى هذه الحدود وهذه الأسماء" ٠ (٢)

واذا كانوا قد شبهوا المرأة بالحية، فإنهم شبهوها أيضا بالبيضة، و بالأخص بيضة النعام تدليلا على الصفاء والنقاء المتمثل فى اللون الأبيض، وهم عندما شبهوها بذلك ، كانوا يسيرون على نهج القرآن الكريم — فى قول الله عز وجل (كأنهن بيض مكنون) (٣) — فى تشبيه النساء بالبيض ٠

وشبهت العرب" عين المرأة والرجل بعين الظبى أو البقرة الوحشية، والأنف بحد السيف، والفم بالخاتم والشعر بالعناقيد والعنق بابريق فضة والساق بالجمار" ٠ (٤)

وشبهوا " الناقة فى الضخم بالقصّر والقنطرة، وفى الصلابة بالمعلاة والصخرة، وفى السرعة بالجندلة والأشفية، وسرعة الفرس بنجاء الظبى، وتشبيه الجوّاد بالبحر والسيد بالقرْم وهو فحل الابل ، والوجه الحسن بالقمر والشمس ، وأحداج النساء بالنخل والسفن والنجوم بالمصابيح" (٥)

ومن تشبيهاتهم أيضا" تشبيه الشجاع بالأسد ٠٠٠ وتشبيه المهيب الماضى فى الأمور بالسيف ، وتشبيه العالى الهمة بالنجم، وتشبيه الحليم الركين بالجبل ، وتشبيه الحيي بالبكر ، وتشبيه العزيز الصعب المرام بالمتوقل فى الجبال والساقى فى العلو" ٠ (٦)

وضرب المثل فى الأشخاص أصبح عنصرا من عناصر الصورة الحسية لأنه متعلق بالانسان ، فقد "فاز قوم بخلال شهروا بها من الخير والشر، وصاروا أعلاما فيها ، فربما شبه

---

(١) (٢) الحيوان ، جـ ١ ص ١٢٨٠

(٣) سورة الصافات آية ٤٩٠

(٤) الكامل فى اللغة والأدب ، ص ٩٠٠

(٥) التشبيهات ، ص ٧٤٠

(٦) عيار الشعر، ص ٣١٠

بهم فيكونون فى المعانى التى احتووا عليها ، وذكروا بشهرتها نجوما يقتدى بهم، وأعلاما يشار اليهم كالسموأل فى الوفاء وحاتم فى السخاء، والأحنف فى الحلم وسحبان فى البلاغة، و قيس فى الخطابة ولقمان فى الحكمة، فهم فى التشبيه يجرون مجرى ... البحر والحيا والشمس والقمر والسيف" . (١)

كما شبه الشعراء المحدثون " قلب المحبوب بالحجر" (٢) و"النساء بالجن اذا أغربوا فى وصف حسنهن ،وبالغوا فى نعت خلابتهن وخداعهن" (٣) وشبهوا " خفوق البرق وهو المثل فى السرعة كلمح البصر" (٤) وتجاوزوا تشبيههم للنجوم بالمصابيح الى" تشبيه النجوم بالدر" (٥) ، وشبهت " الناقة ونحوها فى سرعة السير بالسحابة" (٦) ، كماشبهت العرب " النساء فى حسنهن بالياقوت وسمتهن باسمه أيضا" . (٧)

ويلاحظ على العناصر الحسية السابقة أنها عناصر جمالية فى التشبيه، فهل معنى ذلك ان العرب القدماء والمحدثين لم يشبهوا شيئا بآخر فى القبح ؟

فى الواقع كان القدماء" اذا ذموا قالوا : هو الكلب، والخنزير، وهو القرد والحمار، وهو الثور وهو التيس ، وهو الذئب ، وهو العقرب، وهو الجعل" . (٨)

وكذلك شبهوا "اللئيم بالكلب، والجبان بالصفرد* ، والطائش بالفراش، و الذليل بالنقد والوتد ، والقاسى بالحديد والصخر" . (٩)

وهم اذا كانوا شبهوا الانسان بكل هذه الأشياء الا أنهم" لا يدخلون هذه الأشياء فى حدود الناس ، ولا أسمائهم، ولايخرجون ذلك الانسان الى هذه الحدود وهذه الأسماء." (١٠)

---

(١) عيار الشعر ، ص ٣٢.

(٢) (٧) الجمان فى تشبيهات القرآن ، ص: ٦٦، ٨٤، ١٣٩، ١٦٦، ١٧٩، ٢٩٤.

(٨) الحيوان ج ١ ص ١٢٨.

* الصفرد: طائر جبان.

(٩) عيار الشعر، ص ٣١.

(١٠) الحيوان ، ج ١ ص ١٢٨.

بمعنى أنه سواء كان التشبيه للمدح أو الذم فان حدود كل من المشبه والمشبه به لا تتداخل ولا تختلط ولا تتمازج ، فعند تشبيه الانسان بالأسد أو بالكلب، فهذا لايعني خروج الانسان من حدود صفاته وانسانيته ، ودخوله في حدود الحيوانية بصفاتها الأسدية والكلبية" ... فقد يكون في الشيء بعض الشبه من شيء ولا يكون ذلك مخرجا لهما من أحكامهما وحدودهما " . (١)

وظيفة التشبيه :

وُجد التشبيه في البناء الشعري" لتحقيق أهداف اسلوبية تثرى لغة النص وتحدد رؤيته في جهد شعري يستهدف تشخيص حالة معرفية أوشعورية ورصد اطرافها بدقة". (٢) وهذا يعني أنه لم يكن أبدا عشوائيا أو فجائيا في وجوده . وقد تنوعت الأهداف واختلفت الغايات عند الشعراء ، وهذا التنوع والاختلاف ارتبط بتنوع مادة التشبيه وبالمشبه والمشبه به . تلك الغايات والأهداف أسماها القدماء أغراضا ، وبامكاننا أن نطلق عليها وظائف التشبيه، يقول (السكاكي) " ان التشبيه لا يصار اليه إلا لغرض" . (٣)

والشعراء عندما استخدموا التشبيه في أشعارهم استخدموه للتعبير عن شيء ما شاهدوه أو أحسوه أو تأثروا به ، وهم عندما يشبهون لايعلنون لعامة الناس وخاصتهم الوظيفة التي أداها التشبيه في بنية القصيدة . وهذا انما هو دور يقوم به البلاغيون والنقاد الذين من مهماتهم دراسة التشبيه و استنتاج غرضه أو وظيفته. فقد تكون وظيفته ابراز صفة ما مستترة في المشبه ، أو تعظيم هذه الصفة وتفخيمها اذا كانت بارزة . وقد تكون الوظيفة توضيح صفة ما يحيطها الغموض وغالبا ما يكون ذلك في تشبيه الأمور العقلية بالحسية، وقد تكون الوظيفة التحقير والتنفير أو المدح والترغيب . وقد تكون محاولة التأثير على نفسية المتلقي باثارة شتى الانفعالات لديه لمشاركة الشاعر في أحاسيسه ، وربما كانت وظيفته نقل آراء الشاعر في الحياة وشئونها والانسان ومصيره .

---

(١) الحيوان ، جـ ١ ص ١٢٨.

(٢) انتاج الدلالة الأدبية ، ص ٢١٧.

(٣) مفتاح العلوم، ص ٣٣٢.

وقد توصل النقاد العرب القدماء الى كثير من وظائف التشبيه، الا أنهم كعادتهم دائما، ظلوا يتناقلون هذه الوظائف وأمثلتها فيما بينهم على مختلف العصور، دون محاولة العثور على وظائف جديدة بسبر أغوار التشبيه. ومن الوظائف التى توصلوا اليها :

١ ـ ابراز التشبيه لصفة من الصفات تكون مستترة أو غير جلية فى المشبه، فيأتى المشبه به ليكشفها ويوضحها ، من ذلك أن الشعراء اذا "شبهوا بالشمس فى موضع الوصف بالحسن أرادوا به البهاء والرونق والضياء" . (١)

وعبر عنها القدماء ببيان حال المشبه كقول الشاعر :

اذا قامت لحاجتها تثنت كأن عظامها من خيزران

فشبه عظامها بالخيزران بيانا للينها .

٢ ـ اخراج الأغمض الى الأوضح وتقريب البعيد (٢) ، وهذه الوظيفة ارتبطت لديهم بالمشبه العقلى المحاط بالغموض، فيأتى المشبه به حسيا ليزيل عنه غموضه وبعده ويجعله واضحا قريبا .

٣ ـ ولأن سبيل التشبيه" أن تشبه الأدون بالأعلى اذا أردت مدحه، وتشبه الأعلى بالأدون اذا أردت ذمه" (٣) فان المدح واعلاء الشأن وظيفة من وظائف التشبيه وذلك فيحالة كون المشبه أقل مكانة من المشبه به كقول النابغة :

كأنك شمس والملوك كواكب اذا طلعتْ لم يبد منهن كوكب

أو الذم والتحقير فى حالة كون المشبه أعلى وأكبر مكانة من المشبه به كقول الشاعر :

واذا أشار محدثا فكأنه قرد يقهقه أو عجوز تلطم (٤)

٤ ـ بيان مقدار حال المشبه أى بيانحجم صفة ما يتصف بها من قوة أو ضعف، وزيادة أو نقصان كقول الشاعر :

---

(١) الوساطة ، ص ٤٧٤ .

(٢) انظر العمدة ، ج ١ ص ٢٨٧ .

(٣) السابق ، ص ٢٩٠ .

(٤) انظر جواهر البلاغة ، ص ٢١٩ .

كأن مشيتها من بيت جارتها مر السحابة لا ريث ولا عجل

شبه مشيتها بحركة السحابة فى السماء لايضاح مقدار سرعتها •

وكذلك قول الشاعر :

فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الأسحم

وهنا تشبيه للنياق السود بخافية الغراب لايضاح مقدار سوادها • (١)

٥ ـ بيان امكان حال المشبه أى بيان امكان تحقق صفة يتصف بها كقول الشاعر :

ويلاه ان نظرتْ وان هى أعرضتْ وقع السهام ونزعهن أليم

فشبه نظرتها اليه بوقع السهام واعراضها بنزعها ، وذلك بيانا لامكان ايلامها له كإيلام السهام • (٢)

٦ ـ تقرير حال المشبه وتثبيته فى نفس السامع باثبات وايضاح الصفة التى اسندت اليه عن طريق ابرازها فيما هى فيه أظهر ، كقول الشاعر :

ان القلوب اذا تنافر ودها مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

فشبه تنافر القلوب بالزجاجة المكسورة ، فكما يتعذر جبر الكسر فى الزجاجة يتعذر عودة القلوب الى وِدّها • (٣)

٧ ـ بيان امكان وقوع الشبه وتحقق وجوده كقول الشاعر :

فان تفق الانام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال (٤)

٨ ـ استطراف المشبه ، ويكون فى حالتين :

الاولى : ابرازه فى صورة الممتنع كتشبيه فحم فيه جمر ببحر من المسك موجه الذهب •

---

(١) انظر جواهر البلاغة ، ص ٢١٩ •

(٢) انظر مفتاح العلوم ص ٣٤١ ، وعقود الجمان ص ٧٥ ، ونهاية الارب جـ ٧ ص ٤٦ •

(٣) انظر السابق ص ٣٤١ والسابق ص ٧٥ وجواهر البلاغة ص ٢١٩ •

(٤) انظر السابق ص ٣٤١ ، وجواهر البلاغة ص ٢١٩ •

والثانية: ندور حضور المشبه به فى الذهن كقول الشاعر :

انظر اليه كزورق من فضة   قد أثقلته حمولة من عنبر (١)

٩ ــ المبالغة وتكون فى اظهار صفة ناقصة فى المشبه به على أنها اتم من صفة المشبه عن طريق قلب التشبيه كقول الشاعر :

وبدا الصباح كأن غرته   وجه الخليفة حين يمتدح (٢)

١٠ ــ الترغيب أو التنفير، كقول ابن الرومى فى العسل :

تقول هذا مُجاج النحل تمدحه   وان تعبْ قلت ذا قيء الزنابير (٣)

حده :

كان شغف البلاغيين والنقاد العرب القدماء الشديد بالتشبيه حافزا لهم على وضع حدود للتشبيه تميزه عن بقية الصور الفنية وتمنع اختلاطه وتداخله معها. وكان (الجاحظ) من أوائل البلاغيين الذين اهتموا بوضع هذه الحدود، ليس من أجل تمييز التشبيه عن سائر الصور فقط، وانما ايضا للفصل بين المتشابهات سواء فى حالة المدح أو الذم. ففى المدح قد" يشبه الشعراء والعلماء والبلغاء الانسان بالقمر والشمس والغيث والبحر وبالأسد والسيف وبالحية وبالنجم، ولا يخرجونه بهذه المعانى الى حد الانسان، واذا ذموا قالوا هو الكلب والخنزير وهو القرد والحمار... ثم لا يدخلون هذه الأشياء فى حدود الناس ولا أسمائهم ولا يخرجون ذلك الانسان الى هذه الحدود وهذه الأسماء". (٤)

وعلى الرغم من أن (ابن وهب) فَصَلَ بين التشبيه والتمثيل إلا أنه ساوى بينهما فى كون كل منهما (قياس) لأن الأشياء فيهما تتشابه وتتماثل فى بعض المعانى والصفات، وليست فيها كلها، ولو أنها تشابهت فى كل الصفات لكانت شيئا واحدا، ولانعدم التشبيه" والقياس فى اللغة

---

(١) انظر عقود الجمان ،ص ٧٦ وجواهر البلاغة ،ص ٢١٩.

(٢) انظر مفتاح العلوم ص ٣٤٣.

(٣) انظر المثل السائر جـ ٢ ص ١٢٤.

(٤) الحيوان جـ ١ ص ١٢٨.

التمثيل والتشبيه، وهما يقعان بين الأشياء في بعض معانيها لا في سائرها. لأنه ليس يجوز أن يشبه شيء شيئا في جميع صفاته ويكون غيره". (١)

ويتفق تعريفا (المبرد) و (قدامه) مع تعريف (ابن وهب) واذا كان الأول أوجز التعريف بقوله" إن للتشبيه حدا فالأشياء تشابه من وجوه وتباين من وجوه" (٢) فقد فصّل الآخر التعريف بقوله" أنه من الأمور المعلومة أن الشيء لا يشبه بنفسه ولا بغيره من كل الجهات، اذ كان الشيئان اذا تشابها من جميع الوجوه، ولم يقع بينهما تغاير البته اتحدا، فصار الاثنان واحدا، فبقى أن يكون التشبيه انما يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما ويوصفان بها وافتراق في أشياء ينفرد كل واحد منهما بصفتها" (٣) إن تأثر (قدامة) بالجاحظ واضح في قوله (ان الشيء لا يشبه بنفسه) في أن التشبيه يفيد الغيرية لا العينية.

ويتضح لنا مما سبق أن الحدود السابقة تنص على أنه مهما كانت درجة التشابه بين الطرفين كبيرة، فإن كل طرف يظل منفصلا ومستقلا عن الآخر ومحتفظا بحدوده دون تداخل أو تمازج أو اختلاط.

ومع نهاية القرن الرابع الهجرى ، تطور مفهوم التشبيه لدى بعض البلاغيين ، وصيغ بطريقة أسلوبية جديدة، فلم يعد التشبيه مجرد الجمع بين شيئين في صفات، والافتراق في أخرى ، فقد أدخل البلاغيون والنقاد عليه عنصرى الحس والعقل ، والتفتوا الى دور الاداة في اقامته. (فالرماني) يقول" التشبيه هو العقد على ان أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حس أو عقل". (٤)

والتعريف السابق يوحى لنا باتحاد الطرفين ولكن الأمثلة التى ساقها (الرماني) على الحس والعقل تبطل هذا الايحاء والتصور" وأما التشبيه الحسى فكماءين وذهبين يقوم أحدهما

---

(١) البرهان في وجوه البيان، ص ١٩.

(٢) الكامل في اللغة والأدب ، ص ٤٧.

(٣) نقد الشعر ص ١٢٤.

(٤) النكت في اعجاز القرآن ص ٧٤.

مقام الآخر ونحوه، وأما التشبيه العقلى فنحو تشبيه قوة زيد بقوة عمرو، فالقوة لا تشاهد ولكنها تعلم سادة مسد أخرى فتشبه" (١) فالماءين والذهبين يعنى ماء + ماء وذهب + ذهب، ولكل طرف مما سبق خصائص مستقلة تماثل خصائص الآخر. لذلك كان من الممكن ان يسد أحدهما مسد الاخر.

وعند (العسكرى) أنه" الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الاخر بأداة التشبيه" (٢) والانابة تكون فى حالة غياب الطرف الأول ليحل محله الطرف الثانى ويسد مسده او مكانه، ولو أن هذا هو ما قصده (العسكرى) فانه يعنى اما تحول التركيب الى استعارة أو الاتحاد بين الطرفين لينوب أحدهما مناب الآخر. ووسيلة الانابة هى الأداة، و هنا نجد الأداة ليست حاجزا منطقيا وانما وسيلة للاتحاد. وهو وان انتبه الى أهمية الاداة فى اقامة التشبيه، الا أنه لم يختلف عن السابقين له فى القول بأن الشيئين قد يجمع بينهما صفة أو صفات دون أن يتحدا، اذ" يصح تشبيه الشىء بالشىء جملة، و ان شابهه من وجه واحد ... ولو أشبه الشىء الشىء من جميع جهاته لكان هو هو (وهذا لا يصح من أجل الغيرية)." (٣)

ويستعير (الباقلانى) تعريف (الرمانى) للتشبيه وبنفس صيغته دون تغيير وذلك فى كتابه (اعجاز القرآن). (٤)

أما (ابن رشيق) فيتمسك بتعريف الأوائل للتشبيه فهو عنده" صفة الشىء بما قاربه وشاكله، من جهة واحدة أوجهات كثيرة، لا من جميع جهاته، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان اياه". (٥)

ويسير (ابن سنان) على خطى السابقين أيضا، فالتشبيه عنده" هو أن يقال أحد الشيئين مثل الآخر فى بعض المعانى والصفات، ولن يجوز أن يكون أحد الشيئين مثل الاخر

---

(١) النكت فى اعجاز القرآن ص ٧٤.
(٢) (٣) الصناعتين ص ٢٤٥.
(٤) انظر اعجاز القرآن ص ٢٦٣.
(٥) العمدة، جـ ١ ص ٢٨٦.

من جميع الوجوه حتى لا يعقل بينهما تغاير البته. لأن هذا لو جاز لكان أحد الشيئين هو الآخر بعينه. وذلك محال ". (١)

والتشبيه عند (عبد القاهر) قياس" والقياس يجرى فيما تعيه القلوب، وتدركه العقول، وتستفتى فيه الأفهام والأذهان لا الأسماع والآذان " (٢) وهويؤكد فى عبارته على التشابه العقلى بين الطرفين وليس على التشابه الحسى .

ويطلق (السكاكى) على طرفى التشبيه مشبها ومشبها به، فالتشبيه" مستدع طرفين مشبها ومشبها به، واشتراكا بينهما من وجه وافتراقا من آخر... والشىء لا يتصف بنفسه، كما أن عدم الاشتراك بين الشيئين فى وجه من الوجوه ، يمنعك محاولة التشبيه بينهما لرجوعه الى طلب الوصف حيث لا وصف". (٣)

وجمع (ابن الأثير) فى تعريفه للتشبيه عبارات السابقين له. فحدّه" أن يثبت للمشبه حكم من أحكام المشبه به" (٤) ويقول أيضا عن التشبيه أنه" الدلالة على اشتراك شيئين فى معنى من المعانى، وأن أحدهما يسد مسد الآخر وينوب منابه". (٥)

و (حازم القرطاجنى) فى كتابه (منهاج البلغاء) يسير على نهج البلاغيين المشرقيين ، فتشبيه الشىء بالشىء عنده، " يكون بأن يتفق معه فى صفة تكون فى أحدهما على حدها فى الآخر أو بنسبة منها أو فى أكثر من صفة، فأما أن يتفق معه فى جميع الصفات فلا يمكن ، والا فكان يلزم لو اتفق معه فى جميع ذلك أن يكون حقيقة ذلك من جميع الجهات وذلك غير ممكن ". (٦)

وعند (ابن سينا) أن " المحاكاة هى ايراد مثل الشىء وليس هو هو". (٧)

---

(١) سر الفصاحة ص ٢٤٦.

(٢) أسرار البلاغة ص ١٥.

(٣) مفتاح العلوم ص ٣٣٢.

(٤) الجامع الكبير ص ٩٠ والمثل السائر جـ ٢ ص ١٥٣.

(٥) السابق ، نفس الصفحة.

(٦) منهاج البلغاء ص ٢٢٠.

(٧) كتاب أرسطو ص ١٩٩.

وكذلك يتفق التنوخى مع السابقين فى أن الشبه هو اشتراك الشيئين فى صفة أو أكثر وليس فى كل الصفات. (١)

ويتناقل علماء البلاغة المتأخرون تعريف التشبيه فيما بينهم بنفس الصياغة، فالخطيب القزوينى والسيوطى والهاشمى يتفقون على تعريف واحد للتشبيه وهو" الدلالة على مشاركة أمر لامر فى معنى". (٢)

ومن الواضح أن التعريفات السابقة تنصب كلها فى معنى واحد هو التقاء طرفين يشبه أحدهما الآخر فى صفة أو مجموعة صفات قد يكون بعضها عقليا ، وهذا الالتقاء لا يصل الى درجة الاتحاد والالتحام بينهما ، لأن كل طرف يظل محتفظا ببعض خصائص تميزه عن الآخر حفاظا على المغايرة .

وهكذا توقفنا عند تعريفات القدماء للتشبيه، أما البلاغيون والنقاد والدارسون المحدثون والمعاصرون ، فقد عرف كثير منهم التشبيه. ومضمون هذه التعريفات لا يختلف كثيرا عن القدماء ، فمثلا هناك من نظر الى التشبيه على أنه" محاولة لوصف الظواهر المادية والمعنوية تنحو الى مقارنة شئ بشئ آخر" (٣) وهو فى صميمه لا يزيد عن كونه" امعان فى الوصف واستغراق فى النعت... ومن ثم فهو خطوة شعرية بالغة الأهمية" (٤) ومنهم من رأى فى التشبيه " علاقة موازنة تجمع بين طرفين لاتحادهما أو اشتراكهما فى حالة أو صفة أو مجموعة من الحالات أو الصفات، وسواء أكانت تلك المشابهة بين الطرفين تقوم على أساس من الحس أو العقل ، فان العلاقة التى تربط بينهما علاقة موازنة ، وليست علاقة اتحاد أو تفاعل. " (٥)

ويقوم التشبيه على" بيان تشابه بين شيئين أو أشياء فى صفة أو أكثر بأداة هى الكاف

---

(١) انظر الاقصى القريب ص ٤١.

(٢) التلخيص ص ٢٣٨ وعقود الجمان ، ص ٦٩ وجواهر البلاغة ص ٢٠٠.

(٣) انتاج الدلالة الادبية ص ٢١٧.

(٤) السابق ص ٢١٩.

(٥) الخصومات البلاغية والنقدية ص ٩٦.

أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة" (١) وهو" الحاق أمر بأمر فى معنى بأداة لغرض يقصده المتكلم" (٢)

والتشابه" هو أن يكون بين المعنيين تماثل فى بعض أمور خاصة" (٣) تجمع بينهما وينفردان بها وليس فى أمور عامة٠

والتشبيه" صورة تجمع بين أشياء متماثلة" ٠ (٤)

فاذن تلتقى تعريفات المحدثين المعاصرين بتعريفات القدماء فى أن الأساس الذى يقوم عليه التشبيه هو ما يلمحه الشاعر من مظاهر متماثلة أو متضادة فى الاشياء ، سواء أكان هذا التماثل والتضاد موجود فى الواقع أم هو مستقر فى أعماق النفس والشعور ٠

أطرافه:

حدد علماء البيان التشبيه بأربعة أركان : المشبه والمشبه به ويطلق عليهما طرفا التشبيه، ووجه شبه ، وأداة تشبيه قد تكون ملفوظة أو ملحوظة٠ وقد يأتى التشبيه بغير الاداة لأنه يستدعى فقط طرفين هما المشبه والمشبه به ووجه الشبه، و ربما حذف وجه الشبه أيضا لاقتضاء التشبيه طرفين فقط هما المشبه والمشبه به، وهذان لايمكن حذفهما فـ"دفعا لأسباب التداخل والاختلاط اشترط البلاغيون ان يكون الحد الأدنى للتشبيه وجود الطرفين الاساسيين المشبه والمشبه به" ٠ (٥)

وتنسب الى(الجاحظ) أول اشارة ذات أهمية الى طرفى التشبيه، وذلك عندما ألمح الى أن التشبيه لايخرج المشبه من صفاته ويدخله فى المشبه به أو العكس ، وبمعنى آخر أن التشبيه لا يلغى الحدود والتمايز بين الطرفين ، فقد يشبه الشعراء والعلماء والبلغاء الانسان بالشمس والقمر والغيث والبحر فى حالة المدح ، كما يشبهونه بالكلب والحمار والقرد والخنزير فى

---

(١) البلاغة العربية وسائلها وغايتها، ص ٣٤٠

(٢) نحو بلاغة جديدة ، ص ١٣٤٠

(٣) الخيال فى الشعر العربى ص ١٧٠

(٤) الصورة الفنية عند أبى تمام ، ص ٢٥٥٠

(٥) التفكير البلاغى عند العرب ص ٥٣٥٠

حالة الذم، الا أنهم مع ذلك" لايدخلون هذه الاشياء فى حدود الناس ولا أسمائهم، ولا يخرجون ذلك الانسان الى هذه الحدود وهذه الأسماء" (١) وكذلك قوله " فقد يكون فى الشىء بعض الشبه من شىء ولا يكون ذلك مخرجا لهما من أحكامهما وحدودهما" ٠ (٢)

وسار نقاد العرب وبلاغيوها على خطى (الجاحظ) فقد أجمعوا فى تعريفهم للتشبيه على أنه مهما تعددت الصفات الجامعة بين الطرفين ــ المشبه والمشبه به ــ فانها لا تصل بهما الى درجة الاتحاد، بل يظل كل منهما منفصلا ومستقلا عن الآخر، لأن صفاته الجوهرية تنأى به عن التمازج والتفاعل أوالتداخل والاختلاط بالطرف الآخر ٠ كما أنه لأداة التشبيه دور فى منع هذا التمازج والتداخل لأنها تمثل " الحاجزالمنطقى الذى يفصل بين الطرفين المقارنين ، و يحفظ لهما صفاتهما الذاتية المستقلة" ٠ (٣)

الا أن هذا الموقف الجامع لم يمنع قلة من البلاغيين من القول بأن أحسن التشبيه وأصدقه هو" ما اذا عكس لم ينتقض ،بل يكون كل مشبه بصاحبه مثل صاحبه ، ويكون صاحبه مثله مشبها به صورة ومعنى" (٤) ففى نظر هؤلاء أن احلال المشبه به محل المشبه لا يخل ببنية التشبيه لأن الصفات المشتركة بين الطرفين تصل بهما الى درجة الاتحاد ٠

كما اهتم القدماء العرب نقادا وبلاغيين ببيان العلاقة التى تربط بين المشبه والمشبه به ، فقد تكون هذه العلاقة حسية قائمة على العنصر المادى ، وقد تكون علاقة عقلية قائمة على العنصر المعنوى ، والعلاقة بنوعيها حسية وعقلية تقوم أساسا على المقارنة وليس على الاتحاد والتفاعل ٠ فعند (الرمانى) و (العسكرى) كذلك أن أجود التشبيه ما جاء على أربعة أوجه ، الأول منها أن يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا لاخراج" ما لا تقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه الحاسة" (٥)

---

(١)(٢) الحيوان ، ج ١ ص ١٢٨٠

(٣) الصورة الفنية فى التراث النقدى ص ١٧٤٠

(٤) عيار الشعر ص ١٦ وانظر كذلك مقدمة المرزوقى ص ١١٠

(٥) النكت ص ٧٥ والصناعتين ص ٢٤٦٠

كقوله تعالى (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء) (١) . والثانى أن يكون المشبه شيئا غير معتاد ولا مألوف والمشبه به مألوفا ومعتادا لاخراج " ما لم تجر به العادة الى ما جرت به العادة" (٢) كقوله تعالى (واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظله) . والثالث ان يكون المشبه غير مدرك بالبديهة والمشبه به مدرك بها لاخراج " ما لا يعلم بالبديهة الى ما يعلم بها" (٣) كقوله سبحانه (وجنة عرضها كعرض السماء والأرض) (٤) والرابع أن تكون الصفة المشتركة فى المشبه به أقوى منها فى المشبه لاخراج " ما لا قوة له فى الصفة الى ما له قوة فيها " (٥) كقوله سبحانه (وله الجوار المنشآت فى البحر كالاعلام) (٦) .

وركز (ابن سنان) على المشبه به لأن به يتحقق البيان والايضاح — فى حالة اتسامه بالمادية والشيوع والألفة والاعتياد — وهو ما يحتاجه التشبيه لاخراج الأغمض الى الأوضح ، فمما " يحتاج اليه التشبيه أن يكون الأمر المشبه به واقعا مشاهدا معروفا غير مستنكر " . (٧)

ويؤكد (عبد القاهر) على أن التشبيه " يقتضى شيئين مشبها ومشبها به ، ثم ينقسم الى الصريح وغير الصريح . فالصريح أن تقول (كأن زيدا الأسد) فتذكر كل واحد من المشبه والمشبه به باسمه ، وغير الصريح أن تسقط المشبه به من الذكر وتجرى اسمه على المشبه كقولك: رأيت أسدا . تريد رجلا شبيها بالأسد ، الا أنك تغير اسمه مبالغة وايهاما أن لا تصل بينه وبين الأسد وأنه قد استحال الى الأسدية" . (٨)

ونظرا لدور المشبه به فى اقامة التشبيه ، أولاه (عبد القاهر الجرجانى) عنايته واهتمامه ، ومن ذلك قوله " واعلم ، أن المثل قد يضرب بجمل لابد فيها من أن يتقدمها مذكور

---

(١) سورة النور آية ٣٩ .

(٢) النكت ص ٧٥ والصناعتين ص ٢٤٧ .

(٣) السابق ، نفس الصفحة .

(٤) سورة الحديد آية ٢١ .

(٥) النكت ص ٧٥ والصناعتين ص ٢٤٨ .

(٦) سورة الرحمن آية ٢٤ .

(٧) سر الفصاحة ص ٢٥٣ .

(٨) اسرار البلاغة ص ٣٣٠ .

يكون مشبها به ، ولا يمكن حذف المشبه به والاقتصار على ذكر المشبه ونقل الكلام اليه حتى كأنه صاحب الجملة، الا أنه مشبه بمن صفته وحكمه (مضمون) تلك الجملة" ٠ (١)

وضرب لذلك مثلا بقول الرسول الكريم (الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة) ففى القول الكريم السابق لابد من ذكر المشبه به (الابل) لأنه لو حذف وقيل (الناس لا تجد فيهم راحلة) أو (لا تجد فى الناس راحلة) كان ظاهر التعسف ٠

وقسم (الرازى) طرفى التشبيه من حيث المادية والعقلية الى أقسام ثلاثة ، فهما اما أن يكونا حسيين أوعقليين أو مختلفين بين العقلية والحسية، كأن يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا ، أوالمشبه حسيا والمشبه به عقليا ٠ واشترط للنوع الأول " أن يكونا مشتركين من وجه ومختلفين من وجه، فلا يخلو إما أن يكون اشتراكهما فى الذات واختلافهما فى الصفات واما أن يكون بالعكس" ٠ (٢) ولا يجيز (الرازى) أن يكون المشبه حسيا و المشبه به عقليا لسببين :

أولهما : " لأن العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهيه اليها" ٠ (٣)

وثانيهما : بما أن " المحسوس أصلا للمعقول فتشبيهه به يكون جعلا للفرع أصلا ، وللأصل فرعا وهو غير جائز" (٤) ولذلك فهويعد هذا النوع من التشبيهات كتشبيه الشمس بالحجة فى الظهور وقول الشاعر :

وكأن النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع

من سخيف القول ٠

وأكد (السكاكى) على أن التشبيه" مستدع طرفين ، مشبها ومشبها به ، واشتراكا بينهما من وجه وافتراقا فى آخر" (٥) وهذا نجده لدى (ابن الاثير) فى الجامع الكبير ص ٩١ ،

---

(١) اسرار البلاغة ص ٩١٠

(٢)(٣)(٤) نهاية الايجاز ، ص ٥٨ ، ٥٩٠

(٥) مفتاح العلوم ص ٣٣٢٠

وقسم الطرفين أيضا بالاستناد الى الحس والعقل الى حسيين مرتبطين بالحواس البشرية من سمع وبصر وشم وذوق ولمس ٠ ومختلفين بين العقلى والحسى ٠

كما ربط (السكاكى) بين الطرفين وقُرب التشبيه أو بُعده ، فالتشبيه يقرب كلما كان المشبه به مناسبا للمشبه وغالب الحضور فى الذهن ، ويبعد التشبيه كلما انعدمت المناسبة بينهما وندر حضور المشبه به فى الذهن ٠

وجعل الغرض من التشبيه فى اغلبه عائدا الى المشبه وليس المشبه به ، فالغرض اما أن يكون بيان حال المشبه أو مقدار حاله أو امكان وجوده أو تقوية شأنه فى نفس السامع أو تزيينه أو تقبيحه أو استطرافه ٠ ونسب الى المشبه به غرضا واحدا هو الايهام بأنه أتم من المشبه فى وجه الشبه وهذا لا يكون الا فى التشبيه المقلوب الذى يحل فيه المشبه محل المشبه به ٠

وعند (ابن الاثير) أنه لابد" ان يثبت للمشبه حكم من أحكام المشبه به" (١)

أما (حازم) فانه اشترط أن تكون الاوصاف التى يشترك فيها الطرفان " أشهر صفاتهما أو من أشهرها ، واعتبار هذا الشرط آكد فى صفات الممثل به ، وينبغى أن تكون الصفات التى يتضادان فيها أخمل صفاتهما " ٠ (٢)

وقسم (الهاشمى) فى (جواهر البلاغة) (٣) طرفى التشبيه الى ثلاثة أقسام أحدها قائم على الحس والعقل كسابقيه والتقسيم الثانى قائم على اساس الافراد والتركيب ٠٠ فالطرفان هنا :

١ ـ مفردان مطلقان (ضوؤه كالشمس) أو مفردان مقيدان (الساعى بغير طائل كالراقم على الماء) أومختلفان (ثغره كاللؤلؤ المنظوم) ٠

٢ ـ مركبان تركيبا لا يمكن أفرادهما فيه كقول الشاعر :

كأن سهيلا والنجوم وراءه صفوف صلاة قام فيها إمامها

فلو قلنا كأن سهيلا إمام وكأن النجوم صفوف صلاة لانتفت الفائدة من التشبيه ، أو مركبان تركيبا يمكن افرادهما فيه كقول الشاعر :

---

(١) الجامع الكبير ص ٩٠ + المثل السائر جـ ٢ ص ١٥٣ ٠

(٢) منهاج البلغاء ص ١١٣ ٠

(٣) انظر جواهر البلاغة من ص ٢٠٢ـ٢٠٥ ٠

وكأن أجرام النجوم لوامعا   درر نثرن على بساط أزرق

فلو قلنا كأن النجوم درر وكأن السماء بساط أزرق كان التشبيه مقبولا ولكن الغرض من الهيئة التى كان عليها المشبه به تزول .

٣ ـ مفرد بمركب كقول الخنساء :

أغرّ ، أبلج ، تأتم الهداة به   كأنه علمٌ فى رأسه نار

أومركب بمفرد كقولنا (الماء المالح كالسم) .

والتقسيم الثالث قائم على أساس تعددهما فى التشبيه :

١ ـ فقد يجمع كل طرف مع مثله ، المشبه مع المشبه والمشبه به مع المشبه به كقول ابن المعتز :

ليل وبدر وغصن   شعر ووجه وقد

٢ ـ وقد يجمع المشبه مع المشبه به كقول الشاعر :

النشر مسك و الوجوه دنا   نير وأطراف الأكف عنم

٣ ـ تعدد المشبه دون المشبه به كقول الشاعر :

صدغ الحبيب وحالى   كلاهما كالليالى

٤ ـ تعدد المشبه به دون المشبه كقول البحترى :

كأنما يبسم عن لؤلؤ   منضد أو برد أو أقاح (١)

أوجه الشبه :

قال (السكاكى) " ان التشبيه مستدع طرفين مشبها ومشبها به واشتراكا بينهما من وجه وافتراقا من آخر" (٢) فقد يشبه الانسان بالقمر والبحر والأسد لوجود صفة أو أكثر تجمع بينهما قد تكون قريبة او بعيدة ، ولكن مهما كثرت هذه الصفات أو قلت فانها لا تؤدى الى تداخل الطرفين" فقد يكون فى الشىء بعض الشبه من شىء ولا يكون ذلك مخرجا لهما من

---

(١) انظر جواهر البلاغة ، ص ٢٠٤ـ٢٠٥ .

(٢) مفتاح العلوم، ص ٣٣٢ .

أحكامهما وحدودهما ." (١) وقد اتفق معظم النقاد والبلاغيين العرب القدماء على أن وجه الشبه مهما كان قويا بين الطرفين فإنه لا يؤدى الى اتحادهما وتفاعلهما .

ووجه الشبه عند (ابن وهب) قد يكون فى الألوان والاقدار والأشكال ، وكلها صفات حسية ، كتشبيه القد بالغصن وكتشبيه الله سبحانه وتعالى للنساء فى قوله (وكأنهن بيض مكنون) . وقد يكون فى المعانى ذات الآثار الحسية الظاهرة كما فى تشبيه الكريم بالبحر فى السخاء والانسان بالأسد فى الشجاعة . (٢)

وتشبيه شئ بآخر لا يقصد به الجمع بين المشبه والمشبه به فى كل الصفات المناسبة وغير المناسبة ، وانما يجب أن ينظر الى التشبيه" من حيث وقع ، فاذا شبه الوجه بالشمس فانما يراد الضياء والرونق ولا يراد العظم والاحراق " (٣) وهذا أيضا ما يراه (ابن رشيق) فالتشبيه عنده" صفة الشئ بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته . لانه لو ناسبه كلية لكان إياه . ألا ترى أن قولهم (خد كالورد) انما أرادوا حمرة أوراق الورد وطراوتها لا ما سوى ذلك من صفرة وسطه وخضرة كمائمه ، وكذلك قولهم فلان كالبحر وكالليث ، انما يريدون كالبحر سماحة وعلما ، وكالليث شجاعة وقرما ، وليس يريدون ملوحة البحر وزعوقته ولا شتامة الليث وزهومته" . (٤)

وكذلك (العلوى) الذى يقول " اعلم أن كل من أراد تشبيه شئ بغيره فلابد من ان يجمع بينهما بوصف ما .... فعليه أن يسعى فى طلب الوجه الجامع بينهما ، فمن طلب أن يمثل حركة أو هيئة بغيرهما ، فعليه ان يطلب أمرا يتفقان فيه" . (٥)

والتشبيه عند (ابن طباطبا) يقوى ويتأكد الصدق فيه اذا كان وجه الشبه وصفين أو ثلاثة ، وكلما زاد عن ذلك كان أفضل لأن " أحسن التشبيهات ما اذا عكس لم ينتقض ، بل يكون

---

(١) الحيوان ، جـ ١ ص ١٢٨ .
(٢) انظر البرهان فى وجوه البيان ، ص ٥٨ـ ٥٩ .
(٣) الكامل فى اللغة والادب ص ٤٧ .
(٤) العمدة جـ ١ ص ٢٨٦ .
(٥) الطراز جـ ١ ص ٢٨٤ .

كل مشبه بصاحبه مثل صاحبه، ويكون صاحبه مثله مشبها به صورة ومعنى" (١) ووجه الشبه عنده قد يكون فى الصورة أو المعنى أو فى الهيئة أوفى الحركة بطئا وسرعة أو فى الصوت أو فى اللون، وربما اختلطت هذه المعانى ببعضها ٠

ويرى (قدامة) كما ورد عند (ابن طباطبا) أنه كلما ازدادت المشابهة بين الطرفين، ازداد الائتلاف بينهما، ودنا بهما من الاتحاد، وبذلك يصبح التشبيه أفضل وأحسن (٢)، وهذا ما يراه (المرزوقى) أيضا فأحسن التشبيه" ما أوقع بين شيئين اشتراكهما فى الصفات اكثر من انفرادهما، ليبين وجه الشبه بلا كلفة" ٠ (٣)

ولدى (القاضى الجرجانى) قد يكون الشبه بالصورة والصفة وقد يكون بالحال والطريقة، فعندما يقول الشاعر: إنى أقف وقوف شحيح ضاع خاتمه، لا يريد التسوية بين الوقوفين قدرا وزمانا وصورة، وانما هو يريد أنه سيقف وقوفا زائدا على القدر المعتاد خارجا عن حد الاعتدال، كمايزيد وقوف الشحيح على ما يعرف فى أمثاله وعلى ما جرت به العادة فى اضرابه ٠ (٤)

ولأن وجه الشبه عنده مرتبط بالغرض من التشبيه، فهو يختلف باختلاف عرض القائل " وللشعراء فى التشبيه أغراض، فإذا شبهوا بالشمس فى موضع الوصف بالحسن أرادوا به البهاء والرونق والضياء، ونصوع اللون والتمام، و اذا ذكروه فى الوصف بالنباهة والشهرة أرادوا به عموم مطلعها وانتشار شعاعها، و اشتراك الخاص والعام فى معرفتها وتعظيمها، و إذا قرنوه بالجلال والرفعة أرادوا به انوارها وارتفاع محلها، واذا ذكروه فى باب النفع والارفاق قصدوا به تأثيرها فى النشوء والنماء، والتحليل والتصفية ٠ و لكل واحد من هذه الوجوه باب مفرد، وطريق متميز" ٠ (٥)

واستند (العسكرى) فى تقسيمه لوجه الشبه على تقسيمات (ابن طباطبا) فتشبيه

---

(١) عيار الشعر، ص ١٦ ٠

(٢) انظر نقد الشعر ص ١٢٤ ٠

(٣) مقدمة المرزوقى ص ١١ ٠

(٤) انظر الوساطة ص ٤٧١ ٠

(٥) السابق ص ٤٧٤ ٠

الشيء بالشيء اما أن يكون في الصورة أو في اللون أوفيهما معا ، أو في الحركة أو في المعنى (١) . وسار على هذا النهج في تقسيم وجه الشبه بعض المتأخرين (كابن ناقيا) في (الجمان ص ٦٣) ، و (ابن الاثير) في كتابيه (المثل السائر ص ١٣٠ ، والجامع الكبير ص ٩١-٩٢) و (التنوخي) في (الاقصى القريب ص ٤٢) ، و (العلوي) في (الطراز جـ ١ ص ٣٠٤) .

ويرى (العسكري) بأن تشبيه الشيء بالشيء يصح" جملة وإن شابهه من وجه واحد .. وعلى هذا قول الله عز وجل (وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام) انما شبه المراكب بالجبال من جهة عظمها لا من جهة صلابتها ورسوخها ورزانتها " . (٢)

ووجه الشبه عند (ابن رشيق) واقع على" الأعراض لا على الجواهر ، لأن الجواهر في الأصل كلها واحد ، اختلفت أنواعها أو اتفقت ، فقد يشبهون الشيء بسميه ونظيره من غير جنسه كقولهم (عين كعين المها ، وجيد كجيد الريم) فاسم العين واقع على هذه الجارحة من الانسان والمهاة" (٣) فجوهر العين واحد وكذلك الجيد والاختلاف انما هو في الشكل .

وتزداد العناية بوجه الشبه في القرن الخامس الهجري ، و تتخذ هذه العناية أشكالا مختلفة لدى (عبد القاهر) ، ومن ذلك أن وجه الشبه بين المتشابهين يأتي على ضربين " أحدهما : ان يكون من جهة أمر بيّن لا يحتاج فيه الى تأول ، والآخر أن يكون الشبه محصلا بضرب من التأول " . (٤)

ووجه الشبه الذي لا يحتاج إلى تأويل عنده هو ما كان في الصورة والشكل ، كتشبيه الشيء المستدير بالكرة من ناحية وبالحلقة من ناحية أخرى ، وقد يكون وجه الشبه في اللون كتشبيه الخدود بالورد والشعر بالليل ، وقد يكون جامعا بين الصورة واللون كتشبيه الثريا بعنقود الكرم المنثور ، وقد يكون من جهة الهيئة ، كتشبيه القامة بالرمح والقد اللطيف بالغصن ، وجعل

---

(١) انظر الصناعتين ص ٢٤٦ و ص ٢٥١-٢٥٤ .
(٢) السابق ، ص ٢٤٥ .
(٣) العمدة ، جـ ١ ص ٢٨٦ .
(٤) اسرار البلاغة ص ٧٠-٧١ .

الحركات من ضمن الهيئة – كتشبيه الانسان المستقيم بالسهم السديد – وكذلك كل شبه تعلق بالحواس الخمس كالصوت فى تشبيه صوت الرحل بأصوات الفراريج فى قول الشاعر :

كـأن أصوات من ايغالهن بنـا   أواخر الميس إنقاض الفراريج*

وتقدير التشبيه فى البيت كأن أصوات أواخر الميس أصوات الفراريج من ايغالهن بنا ٠ (١)

والشبه فى الذوق يكون بتشبيه بعض الفواكه الحلوة فى طعمها بالعسل والسكر، والشبه فى اللمس كتشبيه اللين الناعم بالخز، والشبه فى الرائحة كتشبيه بعض الرياحين برائحة الكافور، والشبه قد يكون أيضا فى الغريزة والطباع بما فيها الاخلاق كتشبيه الرجل بالأسد فى الشجاعة والكريم بالبحر فى السخاء٠

أما وجه الشبه الذى يحتاج الى تأويل فكقولنا (حجة كالشمس فى الظهور) فهذا قول يحتاج الى تأويل ، فحقيقة ظهور الشمس، أن لا يكون دونها حجاب، والا حال ذلك بين العين ورؤيتها ، والشبهة نظير للحجاب فيما يدرك بالعقول ، فهى تمنع من رؤية ما هى شبهة فيه كما يمنع الحجاب العين من رؤية ما وراءه ، ولو ارتفعت الشبهة وحصل العلم بمعنى الكلام الذى هو حجة على صحة ما أدى من الحكم، قيل هذا ظاهر كالشمس ٠ (٢)

والشبه الذى يحتاج الى تأويل يتفاوت بين قرب المأخذ وبين ما يحتاج الى قدر من التأمل وبين مايدق ويغمض٠ (٣)

والصفة المشتركة بين الطرفين تقع" مرة فى نفسها وحقيقة جنسها ، ومرة فى حكم لها ومقتضى" (٤) ٠ الأول كتشبيه الخد بالورد فى الحمرة نفسها والثانى كتشبيه اللفظ بالعسل

---

* الميس : شجر تتخذ منه الرحال للينه وقوته، ويطلق كذلك على الرحال نفسها كما هو حاصل هنا٠

(١) انظر اسرار البلاغة ص ٧١ ٠

(٢) انظر السابق ص ٧٢–٧٣ ٠

(٣) انظر السابق ، ص ٧٣ ٠

(٤) السابق ص ٧٨ ٠

فى الحلاوة من جهة حكم وأمر يقتضيه ، فالتشبيه ليس من جهة الحلاوة نفسها وجنسها ، ولكن من مقتضى لها وصفة تتجدد فى النفس بسببها ، لأن السامع يجد عند وقوع اللفظ فى سمعه حالة فى نفسه شبيهة بحالته عند تذوق حلاوة العسل ٠

ومعنى الاشتراك فى جنس الصفة" أن يكون الحدان محسوسين مثل الخد وردة ، فالصفة (الحمرة) جنس يشمل حمرة الخد والورد ويشتركان فيها ٠ وبتعبير آخر فالورد له مقومات جوهرية عديدة منها (+ الحمرة) والوجه له مقومات جوهرية عديدة ولكن ليس منها (+ الحمرة) وانما (+ الحمرة) مقوم عرضى ، وأذا اصبح ذا هيأة قارة يصبح جوهريا أو (+ الحمرة) عرضى ليس غير ٠ ومعنى هذا أنه وقع إلحاق العرضى بالدائم للمبالغة" ٠ (١)

ومعنى الاشتراك فى الحكم والمقتضى " ان يكون الحدان محسوسين ، ولكن ليس هناك مقوم جوهرى متراكم يجمع بينهما ، فاذا ما كانت (+ الحلاوة) فى العسل مقوما جوهريا ، فان (+ الحلاوة) ليست إلاعرضا ناتجا عن مقبولية الكلام ٠ وحينما تكون المشابهة معقودة على العرض فان احتمالات وقوعها عليه تبقى حتى يصل المتلقى الى المطلوب فيعيّنه ويضبطه ٠٠٠٠٠٠ واعتبارا لهذا ، فقد وضع عبد القاهر شروطا ضرورية وكافية للبحث عن المقوم أو العرض المشترك وهى:

أ ـ ايجاد شبه صحيح معقول ٠

ب ـ انتقاء الشبه من بين اقوام متعددة من أوجه الشبه ٠

جـ ـ أن يكون لهذا الشبه أصل فى العقل " ٠ (٢)

والشبه العقلى ربما كان منتزعا من شئ واحد ، كما فى تشبيه اللفظ بالعسل فى الحلاوة وقد يكون منتزعا من عدة أمور يستخرج من مجموعها الشبه كقوله تعالى (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا) (٣) فالشبه منتزع من أحوال الحمار وهو يحمل الاسفار ولايحس بما فيها و لا بمضمونها ، فالشبه يكون فى الحمل الثقيل والأسفار التى هى أوعية العلوم وجهل الحمار بما فيها ٠ (٤)

---

(١)(٢) تحليل الخطاب الشعرى ص ٩٨ـ٩٩٠

(٣) سورة الجمعة آية ٥ ٠

(٤) انظر اسرار البلاغة ، ص ٨٠ـ٨١٠

وعند (عبد القاهر) ان التشبيه يزداد سحرا ودقة اذا جاء فى الهيئات الحركية ، وهذه الهيئة الحركية تأتى على وجهين " أحدهما أن تقترن بغيرها من الأوصاف كالشكل واللون ونحوها ، والثانى أن تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها ٠ "(١)

فمن الأول قول الشاعر :

والشمس كالمرآة فى كف الأشل

أراد الشاعر أن يرينا مع شكل الشمس وهو الاستدارة ، و مع الاشراق والتلألؤ على الجملة حركتها المتصلة والدائمة والسريعة ، وما يحصل فى نورها من تلك الحركة ، إذ يضطرب ويتماوج ، وهذا الشبه لايمكن تحصيله الا بأن تكون المرآة فى يد الأشل ، فحركته المضطربة تجعل المرآة غير مستقرة ، و بدوام الحركة يتموج النور المنعكس منها ويضطرب ، وتلك هى حال الشمس بعينها ٠ (٢)

وأما هيئة الحركة المجردة من كل وصف فيقع فيها نوع من التركيب ، وذلك بأن يكون للجسم حركات فى جهات مختلفة ، نحو أن يتحرك بعضها الى اليمين والبعض الى الشمال ، كقول ابن المعتز :

وكأن البرق مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا

فحركة المصحف تركيب ، لأنه فى احدى الحالتين يتحرك الى جهة غير جهته فى الحالة الأخرى ٠ وقد يجمع وجه الشبه بين الشكل والهيئة كقول الصنوبرى :

كأن فى غدرانها حواجبا ظلت تمط

أراد ما يتشكل على صفحة الماء من أنصاف دوائر صغار تمتد امتدادا ينقص من انحنائها وتحدبها ٠ وهذا أشبه شئ بالحواجب اذا مدت ، لأن الحاجب لا يخفى تقويسه ومدّه ينقص من تقوسه ـ (٣) ٠

أما وجه الشبه لدى (الرازى) (٤) فقد يكون صفة حقيقية وقد يكون حالا اضافية ، والصفة الحقيقية عنده تنقسم الى:

---

(١) أسرار البلاغة ص ١٥٧ ٠

(٢)(٣) انظر السابق ، ص ١٥٧ و ص ١٥٨ ٠

(٤) انظر نهاية الايجاز ص ٦٢ـ٦٣ ٠

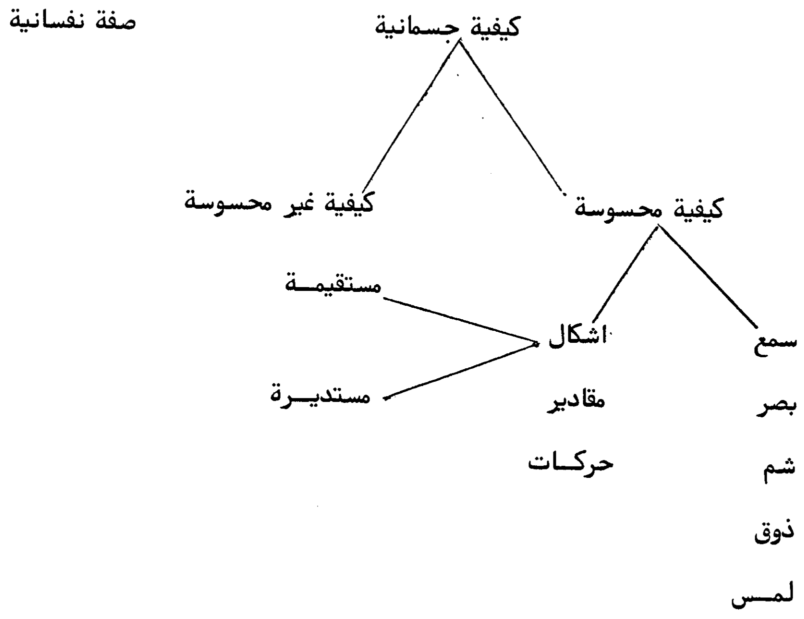

وينقسم وجه الشبه لدى (السكاكى) الى قسمين رئيسيين ، لا يلبثان أن ينقسما الى فروع كثيرة . فالقسم الاول هو وجه الشبه الواحد ويكون فى أمر واحد أو صفة واحدة . وينقسم الى حسى وعقلى . والحسى طرفاه حسيان . أما العقلى فطرفان حسيان أو عقليان أو مختلفان بين الحسى والعقلى .

والثانى : هو وجه الشبه غير الواحد ويقصد به المركب وهو أيضا ينقسم الى قسمين ، الاول وجه الشبه غير الواحد ولكنه فى حكم الواحد لأنه هيئة حاصلة من مجموعة صفات وينقسم الى حسى وعقلى . والثانى وجه الشبه غير الواحد وليس فى حكم الواحد وينقسم الى حسى وعقلى ومختلف بين الحسى والعقلى.(١)

---

(١) انظر مفتاح العلوم ص ٣٣٣ ـ ٣٣٨ .

وعنده أنه كلما كان الوجه الجامع بين الطرفين أمرا واحدا أو صفة واحدة ساعد ذلك على قرب التشبيه ، وكلما كان وجه الشبه أمورا كثيرة بُعد التشبيه. (١)

أما (حازم القرطاجنى) فيشترط أن تكون المشابهة أوالمحاكاة على الوجه المختار فى أمر مُوجود وليس مفروضا (٢) . كما يشترط أن تكون الأوصاف التى يشترك فيها المشبه والمشبه به أشهر صفاتهما أو من أشهرها ، وأن تكون هذه الأوصاف آكد فى المشبه به دون المشبه، أما صفات الاختلاف أو التضاد بينهما فينبغى أن تكون أخمل صفاتهما (٣) . ووجه الشبه عنده قد يتعلق بالصور والخلق أو بالأفعال والصفات. (٤)

ووجه الشبه عند (السيوطى) مشابه لتقسيم (السكاكى) إلا أنه يختلف عنه فى أنه قسم وجه الشبه الى ثلاثة أقسام رئيسية : (٥)

الأول : هو وجه الشبه الواحد أوالمفرد وينقسم الى حسى وعقلى .

الثانى : هو وجه الشبه المركب من :

أ) متعدد تركيبا حقيقيا من أمور مختلفة.

ب) متعدد تركيبا اعتباريا هيئة انتزعها العقل من عدة أمور. وكلاهما ينقسم الى حسى وعقلى.

الثالث : هو وجه الشبه المتعدد من عدة أمور يكون لطرفيه وجه شبه فى كل منها وينقسم الى حسى وعقلى ومختلف.

(والسيوطى) (كحازم) يشترط أن يكون وجه الشبه أتم وأعرف فى المشبه به دون المشبه ليتحقق الغرض من التشبيه . (٦)

---

(١) انظر مفتاح العلوم ص ٣٥١.

(٢) (٣) (٤) انظر منهاج البلغاء الصفحات ١١١، ١١٣، ٢٢٠.

(٥) انظر عقود الجمان ص ٧٢.

(٦) انظر السابق ص ٧٥.

أدواتــــه :

ربط بعض علماء البلاغة القدماء بين الصدق فى التشبيه وبين أداته. فالصدق يثبت فيه ويتأكد أكثر كلما كانت الأداة المستخدمة (كأن) أو (الكاف) ، وتقل نسبة الصدق فيه عند استخدام الأفعال المشبهة(تراه) أو(تخاله) " فما كان من التشبيه صادقا قلت فى وصفه كأنه أو قلت ككذا ، وما قارب الصدق قلت فيه تراه أو تخاله أو تكاد" (١)

واذا كانت الكاف تدل على صدق التشبيه عند(ابن طباطبا) فانها تدل على المقاربة فى التشبيه عند(ابن رشيق) ، فقد يشبه الشعراء" الشئ بسميه ونظيره من غير جنسه كقولهم عين كعين المها ، وجيد كجيد الريم، فاسم العين واقع على الجارحة من الانسان والمهاة، واسم الجيد واقع على هذا العضو فى الانسان والريم، والكاف للمقاربة وانما يريدون أن هذه العين لكثرة سوادها قاربت أن تكون سوداء كلها كعين المهاة، وأن هذا الجيد لانتصابه وطوله كجيد الريم" . (٢)

واذا كان (ابن طباطبا) قد أشار الى الحروف والأفعال المشبهة فإن (القاضى الجرجانى) أشار الى الأسماء أيضا حيث قال " إنما يشبه من الأسماء بمثل وشبه ونحوهما ، ومن الأدوات بالكاف ،ثم تدخل على أنّ فيقال كأنه الأسد" (٣) وتفترق نظرة (القاضى الجرجانى) فى عبارته السابقة عن (ابن طباطبا) فالأول نظر الى الكاف المفردة والكاف المركبة مع أنّ على انهما شئ واحد ، والثانى نظر اليهما على أنهما منفصلتان .

ودون تفصيل فى ذكر الأداة قال (العسكرى) عن التشبيه أنه" الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه" (٤) فالأداة عنده لا تمثل حاجزا يفصل بين المتشابهين ويمنع اتحادهما أوتداخلهما واختلاط معالمهما، و انما هى على العكس وسيلة تؤدى الى اتحادهما واحلال أحدهما محل الآخر.

---

(١) عيار الشعر ص ٣٢-٣٣.

(٢) العمدة جـ ١ ص ٢٨٦.

(٣) الوساطة ص ٤٤٢.

(٤) الصناعتين ص ٢٤٥.

وعند (ابن رشيق) أن " أصل التشبيه مع دخول الكاف وأمثالها أو كأن وما شاكلها شيء بشيء فى بيت واحد " (١) وهو قد ذكر الكاف دون تحديد لأمثالها ، وكذلك الشأن مع كأن وما شاكلها ، والشاعر يلجأ الى استخدام تلك الأداتين فى التشبيه المفرد الذى لايتعدى مداه البيت الواحد .

والكاف وكأن ومثل وماجرى مجراها ، هى أدوات التشبيه عند (ابن سنان فى سر الفصاحة ص ٢٤٦) و(ابن الاثير) فى (الجامع الكبير ص ٩١) ، و(التنوخى) فى (الاقصى القريب ص ٤٢) و (العلوى) فى (الطراز جـ ٣ ص ٣٢٦) .

ولأن بعض القدماء نظروا الى التشبيه على أنه فن عالى القدر ، صعب المنال ، لايمكن لكل الناس بلوغ قمته ، ولا يقدر الا اليسير منهم على إجادته ، فقد قدروا دور الأداة فى بنية التشبيه والربط بين المتشابهين ، حيث منحوها قيمة وشأنا كبيرين فقالوا " إذا قال الشاعر (كأن) فقد ظهر فضله أوجهله " . (٢)

ويرى (حازم) أن حروف التشبيه وضعت للدلالة على الشبه من حيث انه موجود ، وسواء كان الشبه قويا أو ضعيفا فإن المشابهة تكون صادقة ، ولكنها تكون أوضح فى أحدهما وبالتأكيد مع الشبه القوى " فقد يقوى الشبه ويضعف وتكون المحاكاة مع ذلك صادقة إلا أنها فى أحد الحالين أوضح " . (٣)

وعند (السيوطى) أن أدوات التشبيه هى الكاف ومثل وكأن ونحو وشبه وكل ما اشتق من المماثلة والمشابهة ، وله فيها آراء منها أن (مثل) لا تستعمل " الا فى حال أو صفة لها شأن وفيها غرابة "(٤) وأن الأصل فى الكاف وشبه ونحو ومثل أن يليها " المشبه به لفظا نحو زيد كالأسد أو تقديرا نحو أو كصيب من السماء على تقدير أو كمثل ذى صيب " .(٥) وربما احتوى

---

(١) العمدة جـ ١ ص ٢٩٠ .
(٢) غرائب التنبيهات ص ٧ .
(٣) منهاج البلغاء ، ص ٧٥ .
(٤) (٥) عقود الجمان ص ٧٤ .

التشبيه على فعل ينبىء به ، فلو استخدمنا فعلا من أفعال اليقين وقلنا (علمت زيدا أسدا) دل ذلك على تحقق التشبيه وتأكده وقربه. ولو استخدمنا أحد أفعال الظن وقلنا (حسبت زيدا أسدا) دل ذلك على عدم تحقق الشبه وبعده.

ويشاركه (الخطيب القزوينى) هذا الرأى ، ويكاد أن يستعير ألفاظه نفسها (١) وكذلك (الاندلسى) صاحب (المعيار) (٢) و (الهاشمى) فى (جواهر البلاغة) (٣).

ويؤكد (ابن حجة الحموى) على أن أدوات التشبيه خمسة فقط هى الكاف وكأن وشبه ومثل والمصدر بتقدير الاداة. (٤)

وتفترق نظرة (عبد القاهر) لأدوات التشبيه عن نظرة غيره من البلاغيين ، فهو يرى أن أدوات التشبيه وان كانت تحقق التشبيه والتقارب بين الطرفين ــ المشبه والمشبه به ــ إلا أنها لا يمكن أن تقرب بين شيئين و أن تقيم تشبيها غير موجود أصلا ، فأنت لا تكون مشبها لانك " تذكر حرف التشبيه أو تستعير ، انما تكون مشبها بالحقيقة أن ترى الشبه وتبينه ، ولا يمكنك بيان ما لا يكون ، وتمثيل ما لا تتمثله الأوهام والظنون ". (٥)

وقد تحذف الأداة ، وهذا يحدث لأجل تقريب الشبه بين الطرفين " فقد تُقرب العرب التشبيه بأن تجعل أحد الشيئين هو الآخر فتقول زيد الأسد عاديا ، والسيف مسلولا " (٦)

وقد تحذف لسبب آخر هو الايجاز ، فقد يأتى التشبيه " بغير حرف على ظاهر المعنى ، ويستحسن ذلك لما فيه من الايجاز ". (٧)

---

(١) انظر التلخيص ص ٢٦٢ ــ ٢٦٣.

(٢) انظر المعيار ص ٧٧.

(٣) انظر جواهر البلاغة ص ٢١٧ــ٢١٨.

(٤) انظر خزانة الأدب ص ٢١٦.

(٥) اسرار البلاغة ص ١٣٠.

(٦) الوساطة ص ٤٤٢.

(٧) سر الفصاحة ص ٢٤٦.

وسواء كان وجود الأداة فى نظر بعض البلاغيين (كالعسكرى) وسيلة تقريب بين الطرفين واحلال أحدهما محل الاخر، أو كان فى نظر البعض الآخر (كالقاضى الجرجانى) أن حذفها وسيلة للتقريب بين الطرفين، فإن أداة التشبيه تمثل" الحاجز المنطقى الذى يفصل بين الطرفين المقارنين ويحفظ لهما صفاتهما الذاتية المستقلة، حتى لو حذفت الاداة على سبيل الاختصار والايجاز كما يقول ابن سنان، أو على سبيل الايهام والمبالغة كما يقول عبد القاهر". (١)

وأداة التشبيه عند بعض المعاصرين من علامات بروز التشبيه و ظهوره فى الشعر، وجذبه للأنظار " فالتشبيه أكثر ظهورا وجذبا للانتباه للوهلة الاولى من غيره. اذ أن أداته تجعله أول ما يلفت انتباه المتلقى للشعر". (٢)

أنواعه :

اختلف بلاغيو العربية ونقادها فى تقسيماتهم للتشبيه مما أدى الى ظهور أنواع كثيرة منه، فاذا تأملت أشعار العرب" وفتشت جميع تشبيهاتها وجدتها على ضروب مختلفة تتدرج أنواعها فبعضها أحسن من بعض، وبعضها ألطف من بعض". (٣)

فالتشبيه عند (ابن وهب) ينقسم بالاستناد الى الحس ــ سواء من حيث الشكل الظاهر أو من حيث الصفة المعنوية ذات الاثار الحسية الظاهرة ــ إلى قسمين فهناك" تشبيه للأشياء فى ظواهرها وألوانها وأقدارها ... وتشبيه فى المعانى" (٤) الأول كتشبيه القد بالغصن وكما شبه الله سبحانه النساء فى رقة ألوانهن بالياقوت فى قوله تعالى : (كأنهن الياقوت والمرجان) وفى نقاء ابشارهن بالبيض فى قوله تعالى (كأنهن بيض مكنون) . والثانى كتشبيه الانسان بالأسد فى الشجاعة والكريم بالبحر فى السخاء والوجه بالبدر فى الحسن .

وأطلق (ابن طباطبا) على النوعين السابقين تشبيه الصورة وتشبيه المعنى، فربما " أشبه الشيء الشيء صورة وخالفه معنى، وربما أشبهه معنى وخالفه صورة، و ربما قاربه

---

(١) (٢) الصورة الفنية فى التراث النقدى ص ١٧٤، ١٠٤.

(٣) عيار الشعر ص ١٦.

(٤) البرهان فى وجوه البيان ص ٥٨ـ٥٩.

وداناه" (١) وبالاضافة الى النوعين السابقين نجد عنده تشبيه الصورة والهيئة، وتشبيه الحركة بطئا وسرعة، وتشبيه اللون، و تشبيه الصوت ، وقد تمتزج هذه التشبيهات ببعضها لينتج عنها أنواع أخرى ٠

ونظر (الرمانى) الى التشبيه من زوايا وعلاقات مختلفة، فنتج عن ذلك أنواع من التشبيه يمتزج الحس فيها بالعقل ، وأولى الزوايا ينقسم التشبيه فيها الى :

أ ـ تشبيه شيئين متفقين بأنفسهما كتشبيه السواد بالسواد والجوهر بالجوهر٠

ب ـ تشبيه شيئين مختلفين يجمع بينهما معنى مشترك كتشبيه البيان بالسحر والشدة بالموت٠ (٢)

الزاوية الثانية وينقسم التشبيه فيها الى تشبيه بلاغة وهو التشبيه العقلى وتشبيه حقيقة وهو التشبيه الحسى٠ (٣)

الزاوية الثالثة وينقسم التشبيه فيها الى :

١ ـ تشبيه ما لا يحس بما يحس كتشبيه أعمال الكفار بالسراب فى الآية الكريمة (والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا) ٠

٢ ـ تشبيه غير المألوف والمعتاد بالمألوف والمعتاد كتشبيه ارتفاع الجبل بارتفاع الظلّة فى الآية الكريمة (واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظُلّة) ٠

٣ ـ تشبيه ما لا يدرك بالبديهة بما يدرك بها كقوله تعالى (وجنة عرضها كعرض السماء والأرض) ٠

٤ ـ تشبيه ما لا قوة له فى الصفة بما له قوة فيها كقوله تعالى (خلق الانسان من صلصال كالفخار) ٠ (٤)

---

(١) عيار الشعر ص ١٦٠

(٢) (٣) انظر النكت فى اعجاز القرآن ص ٧٤ـ٧٥٠

(٤) انظر السابق ص ٧٥٠

وأنواع التشبيه عند (القاضى الجرجانى) لا تبعد كثيرا عن (ابن طباطبا) ،فهى إما أن تكون فى الصورة والصفة، واما أن تكون فى الحال والطريقة .(١) وكذلك أقسام التشبيه عند (ابن ناقيا) لا تختلف عنها لدى (ابن طباطبا) فهو اما فى الصورة و الشكل أو فى الحركة والفعل أو فى اللون والنجر (الأصل) أو فى السوس (طبيعة الشئ) والطبع .(٢) وكذلك الحال لدى (التنوخى) فى (الاقصى القريب ص ٤٢) و(ابن الاثير) فى (الجامع الكبير ص ٩١ + المثل السائر جـ ٢ ص ١٣٠) و(العلوى) فى (الطراز جـ ٣ ص ٣٣٢) ٠

وضم (العسكرى) في كتابه (الصناعتين) تقسيمات (الرمانى) للتشبيه، الا أنه أطلق على تشبيه الشيئين المتفقين فى أنفسهما ، تشبيه شيئين متفقين يعرف اتفاقهما بدليل ، وأضاف اليه تشبيه شيئين متفقين فى اللون ٠ وهذا الأخير لا يختلف عن النوع السابق له ٠ كما أخذ تقسيمات (ابن طباطبا) للتشبيه٠(٣)

وعند (ابن رشيق) ينقسم التشبيه الى ضربين : تشبيه حسن وتشبيه قبيح، التشبيه الحسن هو الحسى الذى يخرج الأغمض الى الأوضح ، والتشبيه القبيح ما كان عكسه.ولديه تقسيم آخر هو تشبيه التقدير ويكون فى وجه واحد دون وجه، وتشبيه التحقيق وهو نفسه تشبيه شيئين متفقين بأنفسهما لدى (الرمانى) كتشبيه الغراب بالغراب وحجر الذهب بحجر الذهب٠(٤)

وتشبيه شىء بآخر لدى (عبد القاهر) يأتى على ضربين " أحدهما أن يكون من جهة أمر بيّن لا يحتاج فيه الى تأوّل "(٥) وهذا النوع هو التشبيه الحسى البحت الذى يشبه فيه الشىء بالشىء من جهة الصورة والشكل كتشبيه الشئ المستدير بالحلقة أو بالكرة، أو من جهة اللون كتشبيه الشعر بالليل، أو من جهة الصورة واللون كتشبيه الثريا بعنقود الكرم المنثور، أو من جهة الهيئة كتشبيه قد المرأة اللطيف بالغصن ويدخل فى هذا النوع الهيئة الحركية الحادثة فى الأجسام والحواس الخمس كالسمع و الشم والذوق و السمع واللمس.والضرب الثانى " أن يكون الشبه

---

(١) انظر الوساطة ص ٤٧١٠

(٢) انظر الجمان فى تشبيهات القرآن ص ٦٣٠

(٣) انظر الصناعتين ص ٢٤٦ــ٢٤٨ + ص ٢٥١ــ٢٥٤٠

(٤) انظر العمدة جـ ١ ص ٢٨٧٠

(٥) اسرار البلاغة ،ص ٧٠٠

محصلا بضرب من التأول " (١) وهذا النوع هو التشبيه الذى يختلط فيه الحس بالعقل كتشبيه الحجة بالشمس فى الظهور ٠

وقد أخذ (العلوى) عن (عبد القاهر) هذا التقسيم للتشبيه فى كتابه (الطراز جـ١ ص ٣٦٠) ٠

وتقسيم (ابن رشيق) نجده لدى (حازم) الا أنه أطلق عليه محاكاة تحسين ومحاكاة تقبيح، و أضاف اليها محاكاة مطابقة يكون طرفيها حسن + حسن وقبيح + قبيح (٢) وكذلك لدى (العلوى) فى(الطراز جـ ١ ص ٢٩٦) ٠

كما ينقسم التشبيه لدى (حازم) الى تشبيه الصور والخلق وتشبيه الأفعال والصفات٠ (٣)

وفى(نهاية الأرب) ينقسم التشبيه الى : محسوس كلى(محسوس بمحسوس) و عقلى كلى (معقول بمعقول) ومختلف بين الحسى و العقلى٠ (٤)

والتقسيم الثانى للتشبيه نجده لدى (المبرد) ويتدخل فيه وجه الشبه القائم بين الطرفين فقد يكون التشبيه مفرطا أو مصيبا أو مقاربا او بعيدا ٠ (٥)

وأحسن التشبيهات لدى (ابن طباطبا) هو الذى" ما اذا عكس لم ينتقض" (٦) وهذا التشبيه الذى يحل فيه المشبه محل المشبه به يطلق عليه (التشبيه المقلوب أو المعكوس) وقد ورد لدى كثير من علماء البلاغة القدماء(كابن جنى) الذى أفرد له بابا أطلق عليه باب من غلبة الفروع على الأصول وضرب له مثلا ببيت ذى الرمة :

ورمل كأوراك العذارى قطعتُه اذاألبسته المظلمات الحنادسُ

---

(١) أسرار البلاغة ص ٧١٠

(٢) انظر منهاج ا لبلغاء ص ٩٢٠

(٣) انظر السابق ص ٢٢٠٠

(٤) انظر نهايةالأرب جـ ٧ ص ٣٩٠

(٥) انظر الكامل فى اللغة والأدب ، ص ٧٨٠

(٦) عيار الشعر ، ص ١٦٠

يقول تعليقا على التشبيه السابق " أفلا ترى ذا الرمة كيف جعل الأصل فرعا والفرع أصلا. وذلك أن العادة والعرف فى نحو هذا أن تشبه اعجاز النساء بكثبان الانقاء، ألا ترى الى قوله:

ليلى قضيت تحته كثيب   وفى القلاد رشأ ربيب" (١)

أما ذو الرمة فقد قلب العادة والعرف وشبه الكثبان بأعجاز النساء . ولهذا القلب أغراض أولها الذم والتحقير عند تشبيه الأعلى بالأدون ، كتشبيه المسك بالتراب والياقوت بالزجاج. (٢)

وثانيها الابهام فى كون المشبه به أتم من المشبه فى وجه الشبه (٣) كقول الشاعر:

وبدا الصباح كأن غرته   وجه الخليفة حين يمتدح

فقد تعمد الشاعر الابهام بأن وجه الخليفة أكثر اشراقا ونورا من الصباح" وهذا أبلغ وأحسن وأمدح من تشبيه الوجه بالصباح ، لأن تشبيه الوجه بالصباح أصل متفق عليه لا ينكر ولا يستكثر، وانما الذى يستكثر تشبيه الصباح بالوجه." (٤)

وعند (عبد القاهر) يرد هذا النوع من التشبيه فى التشبيهات الصريحة، وسبب تسميتها بذلك أنهم" يشبهون الشئ فيها بالشئ فى حال ثم يعطفون على الثانى فيشبهونه بالأول فترى الشئ مشبها مرة ومشبها به أخرى" (٥) كتشبيه النجوم بالمصابيح فى قولنا (النجوم كأنها مصابيح) وفى حالة أخرى نقول (المصابيح كأنها نجوم) وكقولنا (عيون كالنرجس) و(نرجس كالعيون). وكتشبيه الجواشن (الدروع) بالغدير يضرب الريح متنه فى قول البحترى:

يمشون فى زغف كأن متونها   فى كل معركة متون نهاء*

---

(١) الخصائص ص ٣٠٠.

(٢) انظر العمدة ج ١ ص ٢٩٠.

(٣) انظر مفتاح العلوم ص ٣٤٣ ، وعقود الجمان ص ٧٦ ، والطراز ج ٣ ص ٣٢٧.

(٤) نهاية الأرب ج ٧ ص ٤٨.

(٥) أسرار البلاغة ، ص ١٧٧.

* نهاء : أصغر محابس المطر.

ثم انهم يعكسون هذا التشبيه فيشبهون الغدران والبرك بالجواشن كقول البحترى :

إذا زهتها الصبا أبدت لها حبكا   مثل الجواشن مصقولا حواشيها×

ويمتنع هذا القلب الحاصل بين طرفى التشبيه بسبب البعد فى الوصف المشترك بينهما . فعندما " يكون بين الشيئين تفاوت شديد فى الوصف الذى لأجله يشبه، ثم قصدت أن تلحق الناقص منهما بالزائد مبالغة ودلالة على أنه يفضل أمثاله فيه" (١) امتنع القلب. ويدلل (عبد القاهر) على امتناع القلب بين الطرفين بقول البحترى :

على باب قنسرين والليل لاطخ   جوانبه من ظلمة بمداد

فتشبيه ظلمة الليل بالمداد ضعيف والسبب أن " المداد ليس من الأشياء التى لا مزيد عليها فى السواد. كيف ورب مداد فاقد اللون ، والليل بالسود وشدته أحق وأحرى أن يكون مثلا " . (٢)

ويضع (عبد القاهر) للقلب شروطا منها :

١ ــ ألا يقصد الشاعر من القلب المبالغة فى اثبات الصفة للشيء.

٢ ــ ألا يقصد الشاعر من القلب الايهام بكون الناقص زائدا .

٣ ــ الاقتصار على الجمع بين الشيئين فى مطلق الصورة والشكل واللون .

٤ ــ أو جمع وصفين على وجه يوجد فى الفرع، ويكون هو أو قريب منه موجود فى الاصل . (٣)

وأورد (فخر الدين الرازى) فى كتابه (نهاية الايجاز ص ٧٧) الشرطين الثانى والثالث. كما أوردهما (النويرى) فى كتابه (نهاية الأرب ص ٤٨) .

× زهتها : علتها ــ الصبا : ريح شرقية.

(١) أسرار البلاغة ص ١٩١.

(٢) السابق ،ص ١٩٢.

(٣) انظر السابق ص ١٩٤.

واستعار (ابن الاثير) فى كتابيه (الجامع الكبير ص ٩٧ والمثل السائر جـ٢ ص ١٥٨) رأى (ابن جنى) فى هذا النوع من التشبيه وبنفس ألفاظه تقريبا ٠ ويعلق على التشبيه المقلوب بقوله" هو ضرب من الكلام ظريف لا تكاد تجد شيئا منه الا والغرض به المبالغة" (١) ويختلف (ابن الأثير) فى هذه الملاحظة عن (عبد القاهر) فالأول جعل غرض القلب(المبالغة) ، وجعلها (عبد القاهر) سببا لانتفاء القلب وأطلق (ابن الأثير) على هذا النوع من التشبيه(الطرد والعكس) ويضرب له مثلا ببيت البحترى :

فى طلعة البدر شىء من محاسنها وللقضيب نصيب من تثنيها

فقد اعتاد العرب ان يشبهوا الوجه الجميل بالبدر والقد اللطيف بالقضيب٠ ولكن البحترى عكس هذه العادة مبالغة فى الأمر، وعلى الرغم من ذلك فان تشبيهه المقلوب جاء حسنا رائقا كمايقول (ابن الأثير) ولو أنه شبه " طلعة البدر بغير طلعة الحسناء، والقضيب بغير قدها لما حسن ذلك أيضا " ٠ (٢)

ونقل (العلوى) فى كتابه(الطراز جـ ١ ص ٣٠٣ و ص ٣٠٩ ـ ٣١٠) عن (ابن الأثير) رأيه فى هذا النوع من التشبيه ٠

وفى (المعيار) تحدث (الأندلسى) عن التشبيه المقلوب فى عبارة موجزة ودون أن يطلق عليه التشبيه المقلوب أو المعكوس٠

وعند (السيوطى) فى(عقود الجمان ص ٧٦) التشبيه المقلوب مرجعه الايهام بأن المشبه به أتم من المشبه، و هذا إلحاق للناقص بالزائد٠ وهذه القاعدة مخالفة لشروط (عبد القاهر) ، وفى(جواهر البلاغة) (٣) يلاقينا التشبيه المقلوب فى قوله تعالى حكاية من الكفار (انما البيع مثل الربا) فبدلا من القول الربا مثل البيع عكست الآية الكريمة التشبيه ايهاما بأن الربا لدى

---

(١) المثل السائر جـ ٢ ص ١٥٨ والجامع الكبير ص ٩٧ ٠

(٢) السابق ،ص ١٦١ ٠

(٣) انظر جواهر البلاغة ص ٢٢٢ ٠

الكفار أحل من البيع، فلأن هدفهم الربح تعاملوا بالربا فالربح آكد فيه من البيع.

ومن أنواع التشبيه (المركب) و (المتعدد) وبينهما فرق كبير، فالأول يتكون من تشبيه شيئين بشيئين تتجانس عناصرهما وتتركب وتأتلف ائتلافا ينتج عنه هيئة جديدة ولو فضضنا التركيب الحاصل بين التشبيهين، لقلّت قيمة التشبيه وتضاءلت بلاغته، والثانى يتكون من تشبيه شيئين بشيئين، ولكن لايحصل بينهما تجانس ولا تداخل، ولا ينتج عنهما هيئة جديدة لانهما لا يأتلفان ائتلاف الشكلين يصيران شكلا ثالثا، ولو فصلنا أحد التشبيهين عن الآخر لم يخلّ ذلك ببنية أى منهما.

و(عبد القاهر) أول من انتبه الى الفرق بين النوعين السابقين عندما لاحظ اعجاب سابقيه ببيت امرىء القيس :

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا … لدى وكرها العناب والحشف البالى

وتفضيلهم له على بيت بشار :

كأن مثار النقع فوق رءوسنا … وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

واذا كان القدماء قد أرجعوا سبب اعجابهم لبيت امرىء القيس الى تشبيه شيئين بشيئين فى بيت واحد، أو الى القرب بين الطرفين فى كلا التشبيهين او الى حسن التقسيم، فان (عبد القاهر) فضّل بيت (بشار) بسبب التركيب الحاصل فى التشبيه عنده على تشبيه امرىء القيس المتعدد المعقود على " تشبيه شيئين بشيئين ضربة واحدة الا أن أحدهما لا يداخل الآخر فى الشبه" (١) بحيث أننا لو فرقنا كما يقول (عبد القاهر) بين التشبيهين فقلنا : كأن الرطب من القلوب عناب وكأن اليابس حشف بال، لم يؤثر ذلك على بنيتهما لأن أحد التشبيهين ليس موقوفا فى الفائدة على الآخر. فامرؤ القيس لم يقصد فى تشبيهه أن يجعل بين الشيئين اتصالا وانما أراد اجتماعا بينهما فى بيت واحد.

والسبب فى عدم اختلال بنية التشبيه بعد تفريقه فى بيت امرىء القيس اشتماله على العطف فى المخبر (المشبه به) فى قوله (العناب والحشف البالى)، أما طرف المخبر عنه (المشبه)

---

(١) أسرار البلاغة ص ١٦٨.

فى قوله (القلوب) فهو صيغة جمع استخدمها للطرفين ، والعطف يجرى فيها كما يجرى فى المختلف وقد صرح بالعطف فى البدل (رطبا ويابسا) ٠

وذلك عكس التشبيه المركب لدى بشار ، لأنك اذا ما " فضضت تركيبه ، وجدت أحد طرفيه يخرج عن أن يصلح تشبيها لما كان جاء فى مقابلته مع التركيب " (١) فالتشبيه هنا مركب من هيئة ترى فيها النقع المظلم والسيوف تبرق وتومض فى أثنائه وتعلو وتنخفض ، وينبثق عن ذلك حركات من جهات مختلفة كما هو الحال عندما يحمى الجلاد وتجرى بفرسانها الجياد ٠ فكلام بشار حتى قوله " و أسيافنا فى حكم الصلة للمصدر وجار مجرى الاسم الواحد لئلا يقع فى التشبيه تفريق ويُتوهم انه كقولنا : كأن مثار النقع ليل وكأن السيوف كواكب " (٢) ونَصْب كلمة (أسيافنا) لا يمنع من تقدير الاتصال ، ولا يوجب أن يكون فى تقدير الاستئناف لأن (الواو) فى البيت بمعنى (مع) وجملة (تهاوى كواكبه) صفة لليل ، وعلى ذلك فهى تابعة لليل ، ولو كانت منفردة ومستقلة بشأنها لقال : ليل وكواكب ٠

والتشبيه المركب عند (ابن الاثير) قد يرد فيه تشبيه مركب بمركب ، أى تشبيه شيئين بشيئين ، أو تشبيه مفرد بمركب أو مركب بمفرد حيث يكون أحدهما تشبيه شئ واحد بشيئين والآخر تشبيه شيئين بشئ واحد ٠ فمن تشبيه المركب بمركب قول الشاعر يصف خمرا :

وكأنها وكأن حامل كأسها   إذ قام يجلوها على الندماء
شمس الضحا رقصت فنقط وجهها   بدر الدجى بكواكب الجوزاء

فشبه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء ، الساقى بالبدر ، والخمر بالشمس ، والحبب بالكواكب ٠ (٣)

وكقول البحترى :

وتراه فى ظلم الوغى فتخاله   قمرا يكر على الرجال بكوكب

---

(١) أسرار البلاغة ص ١٦٩ ٠
(٢) السابق ، ص ١٧١ ٠
(٣) انظر المثل السائر ج ٢ ص ١٣١ ٠

فالبيت اشتمل على تشبيه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء، العجاج بالظلمة، والممدوح بالقمر ، والسنان بالكوكب. (١)

ومن تشبيه المفرد بالمركب قول البحترى :

وكأنما سودُ النمال وحُمرها ... دبت بأيد فى قواه وأرجُل

فشبه فرند السيف بدبيب النمل السود والحمر.

أما تشبيه المركب بالمفرد فينقسم عند (ابن الاثير) الى قسمين :

القسم الاول وهو قليل الاستعمال ويتكون المشبه المركب فيه من شيئين هما كشىء واحد كقول أبى تمام :

يا صاحبىّ تقصيا نظريكما ... تريا وجوهَ الأرض كيف تُصَوَّر

تريا نهارا مشمسا قد شابَهُ ... زَهْرُ الرُّبا فكأنما هو مقمِرُ

فشبه النهار المشمس مع الزهر الأبيض بضوء القمر. (٢)

القسم الثانى : وهو كثير الاستعمال ويكون المشبه المركب شيئين منفصلين كقول المتنبى :

نشرق أعراضهم وأوجههم ... كأنها فى نفوسهم شيم

فشبه اشراق الأعراض والوجوه باشراق الشيم . (٣)

ونجد هذا التقسيم لدى (العلوى) فى (الطراز جـ ١ ص ٢٨٩-٢٩٥) و (السيوطى) فى (عقود الجمان ص ٧٧) و (الخطيب القزوينى) فى (التلخيص ص ٢٧١) وغيرهم.

---

(١) انظر المثل السائر ، جـ ٢ ص ١٤٣.
(٢) انظر السابق ص ١٤٧.
(٣) انظر السابق ص ١٤٨.

وقد اختلفت تسميات البلاغيين المتأخرين للتشبيه المركب من الطرفين أو من طرف واحد . فتشبيه امرىء القيس (كأن قلوب الطير رطبا ويابسا) عُدّ من التشبيه (الملفوف) الذى ترد فيه المشبهات أولا ثم المشبه بها . وتشبيه (المتنبى) السابق أطلق عليه تشبيه (التسوية) الذى يتعدد فيه المشبه دون المشبه به .

أما اذا تعدد المشبه به دون المشبه فيطلق عليه تشبيه (الجمع) (١) ، كقول البحترى

كأنما يبسم عن لؤلوء منضد أو برد أو أقاح

واقتصر بعض المتأخرين على ايراد نوع واحد مما سبق كما فى (المعيار) (٢) حيث تحدث عن (الملفوف) فقط ، و بعضهم أورد التشبيه السابق دونأن يطلق عليه اسما معينا كما فى (نهاية الأرب) (٣)

ومن أنواعه (التمثيل) ، وهومختلف عليه، فمن البلاغيين من عدّه نوعا من أنواع التشبيه، ومنهم من اعتبره منفصلا عنه بحيث يشكل صورة فنية مستقلة. يقول (ابن وهب) "و القياس فى اللغة التمثيل والتشبيه وهما يقعان بين الاشياء فى بعض معانيها لا فى سائرها" . (٤) فالتمثيل اذن منفصل عن التشبيه، لكنه قياس مثله، لأن كل منهما يشرك طرفين فى حكم من الأحكام لعلة جامعة بينهما ، والتمثيل عند (قدامة) هو" أن يريد الشاعر اشارة الى معنى فيضع كلاما يدل على معنى آخر" (٥) وكذلك هو عند (القاضى الجرجانى) منفصل عن التشبيه، ف " التشبيه والتمثيل قد يقع تارة بالصورة والصفة، وأخرى بالحال والطريقة" . (٦)

ما نلاحظه على التمثيل عند (ابن وهب) و (القاضى الجرجانى) اقترانه بالتشبيه وقيامه بنفس الوظيفة وبنفس الكيفية.

---

(١) انظر الكشكول ص ١٥٢ وعقود الجمان ص ٧٧ــ٧٨ والتلخيص ص ٢٧٢ــ٢٧٣.

(٢) انظر المعيار ص ٧٩.

(٣) انظر نهاية الأرب ج ٧ ص ٤٥.

(٤) البرهان فى وجوه البيان ص ١٩.

(٥) نقد الشعر ص ١٥٩ــ١٦٠.

(٦) الوساطة ص ٤٧١.

أما (ابن رشيق) فقد قرن التمثيل بالاستعارة، وعدّه ضربا من ضروبها حين قال " ومن ضروب الاستعارة التمثيل ، وهو المماثلة عند بعضهم ، وذلك أن تمثل شيئا بشيء فيه اشارة" (١) ودلالة التمثيل هنا هى نفسها عند (قدامة) ومثاله قول امرىء القيس :

وما ذرفت عيناك إلا لتقدحي بسهميك في أعشار قلب مقتّل

فمثّل عينيها بسهمي الميسر، ومثّل قلبه بأعشار الجزور وبذلك" تمت له جهات الاستعارة والتمثيل " (٢) ومعنى التمثيل عنده اختصار قولك مثل كذا وكذا ، كذا وكذا ٠

وفى عبارة أخرى يقول " التمثيل والاستعارة من التشبيه الا أنهما بغير أداته، وعلى غير اسلوبه" ٠ (٣)

وعبارته السابقة تنطبق على الاستعارة وليس على التمثيل ، لأن الاستعارة لا تقترن بالأداة وهى مغايرة للتشبيه فى الاسلوب لأن أحد طرفيها محذوف ٠ أما التمثيل فله أداة كالتشبيه، وهذا يتضح من الامثلة السابقة ، ويجرى على نفس اسلوبه والاختلاف بينهما فى وجه الشبه٠

ويأتى موقف (عبد القاهر) من التمثيل على العكس من (ابن رشيق) فقد جعل الاستعارة نفسها ضربا من التمثيل فى قوله " اما الاستعارة فهى ضرب من التشبيه، ونمط من التمثيل " ٠ (٤) كما اعتبر التمثيل والتشبيه والاستعارة أصولا بلاغية" جلّ محاسن الكلام إن نقل كلها متفرعة عنها وراجعة إليها ، و كأنها أقطاب تدور عليها المعانى فى متصرفاتها ، وأقطار تحيط بها من جهاتها " ٠ (٥)

ويبدو من عبارة(عبد القاهر) السابقة أنه نظر الى التمثيل على أنه شيء آخر غير التشبيه لانه أصل بلاغى مثله، وفى الحقيقة هو لم يعن الفصل بينهما ، لأن بينهما خصائص

---

(١) (٢) العمدة ، جـ ١ ص ٢٧٧٠

(٣) السابق ، جـ ١ ص ٢٨٠ ٠

(٤) (٥) اسرار البلاغة ص ١٥، ٢٠٠

مشتركة، والفرق بينهما أن "التشبيه عام والتمثيل أخص منه، فكل تمثيل تشبيه، وليس كل تشبيه تمثيلا" ٠ (١)

والفرق بين التشبيه والتمثيل لدى (عبد القاهر) يتبدى فى الهيئة التى يتكون منها التمثيل ، فهو يتشكل من مجموعة من الجمل المترابطة والمتداخلة وفق ترتيب مخصوص ، ويكون الشبه فيها منتزعا من مجموعها ، بحيث لوحذفت واحدة من هذه الجمل أخل ذلك ببنيته ومغزاه٠ معنى ذلك أن التمثيل يختص بالتشبيهات المركبة التى يكون فيها وجه الشبه عقليا منتزعا من عدة أمور يجمع بعضها الى بعض ثم يستخرج من مجموعها الشبه وفى هذه الحالة يمتزج الطرفان حتى تحدث صورة غير التى كانا عليها فى حالة الافراد ، ومثال ذلك قوله تعالى : (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) فالشبه منتزع من أحوال الحمار وهويحمل الاسفار أوعية العلوم، وبالتالى هو لا يحس بما فيها ولا بمضمونها ولا يفرق بينها وبين غيرها من أحمال أو أثقال ٠ (٢)

أما التشبيه فقد يتكون من مجموعة من الجمل ولكنها منفردة بنفسها بحيث لو استبدلنا ترتيبها بحيث تكون احداها سابقة وغيرها لا حقة بها ، لم يؤثر ذلك فى بنيته ولامغزاه٠

ومثال (عبد القاهر) على التمثيل قول الله عز وجل (انما مثلُ الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى اذا أخذت الأرض زخرفها وازينت ، وظن أهلها أنهم قادرون عليها اتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس) (٣) فعلى الرغم من كثرة الجمل والتى تبلغ عشرا ، الا أنها متداخلة ومترابطة لايمكن فصل بعضها عن بعض ، والشبه فيها منتزع من مجموعها ٠

ومثال التشبيه قول الشاعر :

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الأكف عنم*

---

(١) اسرار البلاغة ص ٧٥٠

(٢) انظر السابق ص ٨٠-٨١٠

(٣) سورة يونس الاية ٢٤٠

* النشر : الريح الطيبة ــ عنم : شجرة لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب٠

فبامكاننا تقديم أى من الجمل الثلاث السابقة أو تأخيرها ، وانما امتنع ذلك ووجب حفظ ترتيبها فى البيت لأجل الشعر ، بينما لو قلنا زيد كالأسد بأسا والبحر جودا والسيف مضاء والبدر بهاء، كان بامكاننا التقديم والتأخير، فلو قدمنا البدر وأخرنا الأسد لم يكن هناك مانع أو اعتبار للوزن والقافية. (١)

وللتمثيل عند (عبد القاهر) مظهران :

أولهما : أن يأتى فى أعقاب المعانى لايضاحها وتقرير تأثيرها فى النفوس كقوله تعالى(ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا ؟ الحمد لله بل أكثرهم لايعلمون) .

ثانيهما : أن تبرز المعانى باختصار فى معرضه وتُنقل عن صورها الاصلية الى صورته كقوله تعالى (ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لايسمع الا دعاء و نداء، صم بكم عمى فهم لايعقلون) . (٢)

وأطلق عليه (السكاكى) التشبيه التمثيلى، وبذلك أنهى الفصل بينهما ، بعد أن مهد له (عبد القاهر) الطريق . والتمثيل عنده تشبيه ولكن وجهه و صف غير حقيقى ومنتزع من عدة أمور. (٣)

كما فرق بلاغيون آخرون بين التشبيه والتمثيل فى أن وجه الشبه فى الأخير وصف منتزع من عدة أمور ، من هوءلاء (الخطيب القزوينى) فى (التلخيص ص ٢٧٤) و(الهاشمى) فى (جواهر البلاغة ص ٢١٤) و (السيوطى) فى (عقود الجمان ص ٧٨) .

كما اعتبرهما (ابن الأثير)شيئا واحدا لا فرق بينهما فى أصل الوضع ، فالقول شبهتُ هذا الشىء بهذا الشىء كالقول مثلتُه به. (٤)

---

(١) انظر أسرار البلاغة ص ٨٧-٨٨.

(٢) انظر السابق ص ٩٢.

(٣) انظر مفتاح العلوم ص ٣٤٦.

(٤) انظر المثل السائر جـ ٢ ص ١١٦.

والتمثيل عند (ابن الاثير) قد يكون هو تشبيه المركب بالمركب كما فى قوله تعالى (انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى اذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس) فشبهت الآيات حال الدنيا بسرعة زوالها ، وانقراض نعيمها بعد الاقبال بحال نبات الأرض فى جفافه وذهابه حطاما ، بعدما التف وتكاثف وزين الأرض.(١)

وهو هنا وان لم يصرح بالتمثيل فى الآيات الا أنه عده من التشبيه المركب، والتشبيه المركب عنده ما كان فيه وجه الشبه شيئين أو أكثر.

وهناك التشبيه الذى تحذف فيه أداة التشبيه مع وجه الشبه كقول الشاعر :

فاقضوا مآربكم عجالا إنما أعماركم سفر من الأسفار (٢)

وقد أطلق على هذا النوع (التشبيه البليغ) . واختلف فيه القدماء، لأن بعضهم أدخله فى نطاق الاستعارة، بينما البعض الآخر عدّه تشبيها . و(القاضى الجرجانى) أول من انتبه الى الفرق بين التشبيه والاستعارة وبالأخص التشبيه الذى ذكر فيه الطرفان فقط دون الأداة ولا وجه الشبه، والدليل على ذلك قوله " ... فقد رأيت بعض أهل الأدب ذكر أنواعا من الاستعارة عدّ فيها قول ابى نواس :

" والحبُّ ظهرٌ أنت راكبُه فاذا صرفتَ عنانه انصرفا " (٣)

وهو لا يرى فى قول ابى نواس ولا ما شابهه استعارة، لأن معنى البيت الحب مثل ظهر أو الحب كظهر، ولذلك فهو إما ضرب مثل أو تشبيه شيء بشيء. ويقول (عبد القاهر) " اعلم أن الوجه الذى يقتضيه القياس وعليه يدل كلام القاضى فى الوساطة ، أن لا تطلق الاستعارة على نحو قولنا (زيد أسد) و(هند بدر) ولكن نقول هو تشبيه". (٤)

---

(١) انظر الجامع الكبير ص ٩٢.
(٢) انظر جواهر البلاغة ص ٢١٨.
(٣) الوساطة ص ٤١.
(٤) اسرار البلاغة ص ٢٧٩.

و (عبد القاهر) يرى أن هنالك شبهة فى إطلاق مصطلح الاستعارة على قولنا (زيد أسد) و (هند بدر) وذلك لكون المشبه مذكورا ومصرحا به الى جانب المشبه به، وهذا عكس قولنا (عنت لنا ظبية) والمقصود بها امرأة٠ كما لم يخرج أى من المشبه والمشبه به فى المثال الأول عن المعنى الذى وضعا فيه فى الأصل ، اما لفظ (ظبية) فى المثال الثانى، فقد خرج عن معناه الذى وضع له الى معنى آخر هو (المرأة) ، كما أنه لا يجوز اطلاق مصطلح (الاستعارة) فى كل موضع يحسن دخول حرف التشبيه عليه بسهولة، لان قولنا (هند بدر) يُصبح مع الاداة (هند كالبدر) بينما لا يمكن ادخال الاداة مع المثال الثانى.ومن أسباب المنع كون لفظ (ظبية) نكره٠ ولذلك وجب أن يطلق على النوع الأول تشبيه و على الثانى استعارة٠ (١)

وفى هذا المجال يرى (ابن الاثير) أن التشبيه ينقسم الى نوعين : تشبيه مظهر الأداة، كقولنا : زيد كالأسد وهذا لا خلاف عليه٠ و تشبيه مضمر الأداة كقولنا : زيد أسد٠ وهذا فيه خلاف لأنه كما يقول (ابن الاثير) قد خلطه البعض بالاستعارة ، وهذا فى نظره خطأ محض والسبب أن قولنا زيد أسد، تشبيه مضمر الأداة وتقديره زيد كالأسد، وقد ذكر فيه الطرفان المشبه والمشبه به، ولولا تقدير الاداة لاستحال المعنى، لأن زيدا ليس أسدا ، وانما هو كالأسد فى الشجاعة ٠ وهذا ما عناه (عبد القاهر) حين قال أن" قصد التشبيه من هذا النحو بينا لائحا ، وكائنا من مقتضى الكلام، وواجبا من حيث موضوعه، حتى ان لم يحمل عليه كان محالا ، فالشيء الواحد لا يكون رجلا وأسدا ، وانما يكون رجلا وبصفة الأسد فيما يرجع الى غرائز النفوس والاخلاق " (٢) وهذا بخلاف ما اذا ذكر المشبه دون المشبه به، فهنا لا يحسن ظهور الأداة وبالتالى يطلق عليه (استعارة) ٠

وعند (العلوى) ان التشبيه المضمر الاداة أبلغ وأوجز من التشبيه ظاهر الأداة٠ (٣)

وهنالك التشبيه الضمنى و هو ما لم " يصرح به ويُجعل فى صورة برهان على الحكم الذى أسند الى المشبه كقول المتنبى :

---

(١) انظر أسرار البلاغة ص ٢٧٨ ـ ٢٨٠٠

(٢) السابق ص ٢٨٠٠

(٣) انظر الطراز جـ ١ ص ٣١٥٠

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام" (١)

معنى التشبيه السابق : أن الذى اعتاد الهوان يسهل عليه تحمله دون ألم، وهو فى هذه الحال كالميت الذى اذا جرح لا يحس بالألم.

وهناك تقسيمات كثيرة للتشبيه نتج عنها أنواع أخرى منه.من ذلك أن أقسام التشبيه عند (ابن الاثير) متعددة، فبالاضافة الى ماسبق ، هو يقسم التشبيه الى (تشبيه تام) وهو ما ذكر فيه المشبه والمشبه به و (تشبيه محذوف) وهو ما ذكر فيه المشبه دون المشبه به ، وهذا النوع يطلق عليه(استعارة) للتفريق بينه وبين الأول .

كما يقسم التشبيه الى تشبيه مظهر تكون فيه الاداة ظاهرة، وتشبيه مضمر الأداة (٢)

ونجد لدى (حازم) تقسيمين آخرين للتشبيه:

أولهما : انقسام المحاكاة الىمحاكاة وجود ومحاكاة فرض ، وكل منهما تنقسم الى محاكاة مطلقة ومحاكاة شرط ومحاكاة إضافة ومحاكاة تقدير وفرض . (٣)

ثانيهما : التشبيه المتداول بين الناس والتشبيه المخترع. (٤)

والمحاكاة المطلقة ومحاكاة الشرط لدى (حازم) نجدها لدى (النويرى) فى (نهاية الأرب ص ٤٢) حيث أطلق عليها التشبيه المطلق وهو أن يشبه شيئا بشىء من غير عكس ولا تبديل كقوله تعالى(كأنهم أعجاز نخل هاوية)،والتشبيه المشروط وهوأن يشبه شيئا بشىء باستخدام لو أو لولا كقوله: وجه هو كالشمس لولا كسوفها .

وتقسيم آخر للتشبيه ، فهو اما مجمل أو مفصل ، الأول ما لم يذكر وجهه كزيد أسد والمفصل عكسه .

---

(١) جواهر البلاغة ص ٢٢١.

(٢) انظر المثل السائر ج ٢ ص ٧١.

(٣)(٤) انظر منهاج البلغاء ص ٩٢، ٩٦.

وينقسم ايضا الى قريب مبتذل وبعيد غريب، كما ينقسم الى موءكد وهو ما حذفت أداته ومرسل وهو ما لم تحذف فيه ٠

ومنهم من قسمه الى تشبيه الاضمار (القصد من التشبيه معنى غير المعنى الظاهر) وتشبيه التفضيل وفيه ترجيح للمشبه على المشبه به ٠

يقول (عبد القاهر) " اعلم أن الذى أوجب أن يكون فى التشبيه هذا الانقسام أن الاشتراك فى الصفة يقع مرة فى نفسها وحقيقة جنسها ، ومرة فى حكم لها ومقتضى" ٠ (١)

ان النقاد والبلاغيين القدماء ركزوا اهتمامهم فى التشبيه كشكل بلاغى على ابراز أنواعه وأقسامه بالاستناد الى الطرفين والأداة والوجه وكذلك تقسيماته الفرعية القائمة على الافراد والتعدد والتركيب وعلى الحس والعقل ٠

---

(١)   أسرار البلاغة ص ٧٨ ٠

الفصل الثانى

المحاور التطبيقية

موقف المعاصرين من تصنيف مدرسته :

يكاد الباحثون المهتمون بالشعر العربى القديم عامة والشعر العباسى خاصة، يتفقون على أن العصر العباسى هو عصر النضج الشعرى الذى بلغ الذروة على يد أبى تمام والبحترى والمتنبى، وهؤلاء هم أهم وأكبر ثلاثة شعراء فى ذلك العصر، بدليل الخلاف الذى وقع بين النقاد والبلاغيين حول هؤلاء الثلاثة ، وانقسامهم بين مؤيد لهذا ومعارض لذاك، وبدليل الدراسات التى تناولت أشعارهم ٠

يقول (ابن الاثير)"٠٠٠٠٠ وقد اكتفيت فى هذا بشعر أبى تمام حبيب بن أوس وأبى عبادة الوليد (البحترى) وأبى الطيب المتنبى، وهؤلاء الثلاثة هم لات الشعر وعزاه ومناته ، الذين ظهرت على أيديهم حسناته ومستحسناته، وقد حوت أشعارهم غرابة المحدثين ٠٠٠ الى فصاحة القدماء ، وجمعت بين الامثال السائرة وحكمة الحكماء" ٠ (١)

وقد كان لذلك النضج علامات منها " أن الشعر صار فنا ، أى أصبح لدى الشاعر بالاضافة الى هاجس التعبير هاجس جديد هو كيفية التعبير، فلم يعد الشاعر يقبل كل ما يناجيه به طبعه، ومنها أن الشعر صار نظرا فى الحقائق ، أى صار موقفا ٠ ومنها أن للشعر باعتباره فنا خاصية جوهرية هى التجاوز المستمر والتطلع الى آفاق أكثر اتساعا وجدة" ٠ (٢)

وقد حظى (البحترى) دون (أبى تمام) و (المتنبى) بالكثير من الألقاب التى أطلقت عليه و عبرت عن مكانته بين شعراء عصره ، من ذلك القول بأنه صاحب سلاسل الذهب وأنه قينة الشعراء فى الإطراب وعنقاؤهم فى الاغراب، وأن أبا تمام والمتنبى حكيمان والشاعر البحترى ٠ ولقب أمير الشعر الذى أطلقه أبو تمام عليه ٠

ولكن على الرغم من تلك المكانة، لم يلق البحترى الاهتمام الذى يستحقه، فقد ظل النقاد القدماء ينظرون اليه على أنه أعرابى الشعر مطبوع ولم يفارق عمود الشعر، ولم تتوقف

---

(١) المثل السائر جـ ٣ ص ٢٢٦٠

(٢) مقدمة للشعر العربى ، ص ٤٢٠

هذه النظرة عند حدود القدماء، بل انها امتدت حتى النقاد المعاصرين — من ذلك قول طه حسين عنه" ... أما البحترى فمطبوع ذهب فى أغلب شعره مذهب القدماء الذين جددوا المعانى وحافظوا فى الألفاظ والاساليب" . (١)

وكذلك شوقى ضيف الذى رأى أنه " مضى يسلك فى شعره طريقة العرب القدماء مع تأثره بالطريقة الجديدة التى مثلها خير تمثيل أبو تمام والتى كانت تحفل بمحسنات البديع، وكانت تحفل بالفلسفة والفكر الدقيق ، ولم يستطع البحترى أن يتأثر بالشعبة الثانية من تلك الطريقة.. إذ لم يأخذ نفسه بشيء من الفكر اليونانى وبذلك وقع بعيدا عن ذوق المتفلسفة فى عصره.. وحتى هو فى ذلك بدا ممثلا للقديم ونموذجا له" . (٢)

ويقول عنه كذلك" وعلى الرغم من لقائه لأبى تمام وروايته لشعره، نجده يقف فى الصف المقابل له فى صناعة الشعر وفهمه، فقد كان يقف فى صف الصانعين الذين التقينا بهم فى القرن الثانى من أمثال بشار وأبى نواس، بينما كان أبو تمام يقف فى صف المصنعين من أمثال مسلم بن الوليد ، بل لقد بلغ عنده مذهب التصنيع غايته من التنميق العقلى والتأنق اللفظى، وكأن البحترى لم يستطع أن ينهض بما أداه أبو تمام للشعر من تصنيع وزخرف ، ولعل ذلك يرجع فى بعض أسبابه الى أنه نشأ نشأة بسيطة ... فلم يتثقف بالثقافات الفلسفية وغير الفلسفية التى عاصرته، وظل ذوقه فى جملته لا يأبه للتنميق المسرف ، كما ظل يفهم الشعر على أنه طبع وموهبة" . (٣)

ويقول آخر" والمشهور بوضوح أن البحترى انتهى اليه جماع المذهب القديم الذى نصطلح عليه بتعبير (عمود الشعر العربى) ، فكل الخصائص والسمات الفنية، وكل التقاليد التى رعاها العرب شعراء ونقادا وأخلصوا اليها وحضّوا عليها ، و تمسكوا بها ، انتهت الى يد البحترى التى اعتزت بها وحافظت عليها ، وبسطت لها مزيد العناية والرعاية والصقل ، وأضافت اليها أبرع

---

(١) من حديث الشعر والنثر ص ١١١ .

(٢) البلاغة تطور وتاريخ ص ٦٤—٦٥ .

(٣) الفن ومذاهبه ص ١٩١ .

ما أضافه الشعراء المحدثون من لدن بشار الى أبى تمام ، دون احتذاء لصناعة المحدثين " ٠ (١)

وتأكيدا على طبع البحترى وسيره على نهج القدماء، ما يقوله أحد الدارسين عن شعره فى وصف الطبيعة، فقد " كان حظ البحترى فى هذا الباب أعظم، وذلك طبيعى فى شاعر سليقى ينكر التكلف والانحراف بالطبع عن مجراه، أو تقييده بحدود من القواعد والقوانين ، والحق أن البحترى قد تناول شعر الطبيعة ٠٠٠ فجلاه فى ثوب فاتن وأضفى عليه من روح الشاعر فيضا لا تحجبه الصنعة التى ساهم فى الأخذ بها ، ولا تغشيه الزينات البديعة" ٠ (٢)

وفى مقابل الآراء السابقة حول مذهب البحترى فى الشعر، برز بعض الدارسين الذين دافعوا عن البحترى فى عدم أخذه بثقافة عصره الفلسفية مما أدى الى غلبة ظاهرة السهولة والوضوح على شعره ، وحاولوا اثبات أن سبب هذه الظاهرة ليس انفصال الشاعر عن ثقافة عصره، وانما لأنه ضاق بتعقيد الصنعة الشعرية والتكلف اللذين سيطرا على شعر بعض الشعراء فى عصره ، والتعقيد والتكلف فى نظره من نتائج الاطلاع على الثقافة اليونانية بما فيها من فلسفة ومنطق ، ولذلك حاول أن يجنب شعره من سيطرتهما وبالتالى الميل به الى السهولة والوضوح بالابتعاد عن كل ما يسىء اليه، وهذا ما تثبته أبياته الآتية: (٣)

كلَّفْتُمونا حُدودَ منطِقِكمْ   فى الشِّعرِ يلْغى عن صِدْقِهِ كَذِبُهْ
ولم يكُنْ ذو القُروحِ يلْهَجُ بالـ   ـمَنْطِقِ ما نَوعُهُ وما سببُه ؟
والشعرُ لَمحٌ تكفى إشارتُهُ   وليس بالهَذْرِ طُوِّلَتْ خُطَبُهْ

ومحاولة البحترى تجنيب شعره وابعاده عن التعقيد والتكلف ليس معناه أنه" لم يحط بثقافة عصره العقلية ، فهذا شىء غير متصور من شاعر ملأ السمع والبصر فى بلاط ستة من خلفاء العباسيين ، وكان له منافسون يودون لو احتلوا مكانه ٠ فلا شك أنه حاول جاهدا تثبيت قدمه،

---

(١) الشعر العباسى ص ٣٤١ ٠

(٢) شعر الطبيعة فى الأدب العربى ص ١٨٢ ٠

(٣) الديوان ١/ ٢٠٩ ٠

وابراز فضله عليهم، بالعبّ من مناهل الثقافة المتنوعة ... متجنبا من المنطق ما يسم الشعر بالجفاف ويحيله الى أقيسة عقلية، وهو يدرك جيدا أن امرأ القيس خلا شعره من المنطق لأن عصره لم يعرفه" . (١)

ويحاول آخر أن يثبت أن انصراف البحترى عن الثقافة اليونانية لم يؤثر على بنية القصيدة لديه، كما لم يكن ذلك سببا فى بعد شعره عن التعقيد، فقلة زاده من الفلسفة والمنطق " لم يؤثر على ترتيب أفكاره، ولم يكن السبب فى بعد صنعته عن التعقيد، إذ ليس شرطا أن يكون كل من أحاط بالمنطق منطقيا فى أفكاره وفى صياغتها " (٢) وهو يرفض الربط بين حجم الثقافة الفلسفية والمنطقية للشاعر وبين السهولة والوضوح من جانب وتعقيد الصنعة فى الشعر من جانب آخر ، فربما وجدت أسباب أخرى لهذين الجانبين فـ" ليس بشرط أن تكون الثقافة الفلسفية للشاعر سببا فى تعقيد صنعته الشعرية، وفى المقابل ليس اتساق النظم ووضوح المعانى ورشاقة الصناعة دليلا على قلة زاد الشاعر وضعف ثقافته ، إذ قد يأتى التعقيد نتيجة المعاظلة، أو اضطراب الصياغة اللغوية ، والفصل المتعسف بين أجزاء الجمل " . (٣)

وبالنسبة للبحترى فقد خلا شعره من التراكيب المستهجنة والمعاظلة واضطراب الصياغة اللغوية والفصل المتعسف بين أجزاء الجمل ، وبالتالى فهو يعلل ظاهرتى الوضوح فى الشعر بأسباب" تتصل أولا بملكة الشاعر، وطبيعة مذهبه فى النظم، ومن بعده تتدخل العناصر الخارجية كالثقافة والبيئة وغيرها " . (٤)

وهناك من الدراسين من رأى فى مذهب البحترى اتجاها للتعميق والاثراء الفنى للجديد المحدث وللقديم الموروث، وهذا الاتجاه يسعى الى " إثراء الصناعة الفنية بالزخرف اللفظى والعمق العقلى" (٥) وفى داخل الاطار العام لهذا الاتجاه ظهر البحترى" ليؤصل

---

(١) حركة التجديد فى الشعر العباسى ص ٢٦٨ .

(٢) (٣) (٤) شعر البحترى (دراسة فنية) ص ٢١٠ .

(٥) الشعر العباسى ص ١١٠ .

ميزة الاثراء الفنى للتراث الشعرى اعتمادا على الطبع الصفى فى فهم التراث وتذوقه وتناوله، مع رفده بمعطيات العصر الثرية فى بعدها الحضارى والاجتماعى ، بحيث أصبح الفن الشعرى على يديه يحاكى التراث وينسج على ضوء تقاليده وأعرافه الفنية، ولكن بابراز أصفى عناصر جمالياته وصقلها " ٠ (١)

ونخرج مما مضى لنقول ، بما أن البحترى عاش فى عصر الازدهار العباسى ـ الذى انفتح على ثقافات الشعوب وحضاراتها المختلفة، والتى تركت آثارها وبصماتها على شتى جوانب الحياة العباسية بما فيها الأدبية ـ كان لابد له أن يتأثر بكل ما يجرى حوله ، وليس مهما مقدار تأثره وانما المهم هو كيفية هذا التأثر وما هى انعكاساته ، ولأن البحترى شاعر ، ولا يمكن لأى شاعر مهما كانت ثقافته أن ينفصل عن عصره وبيئته وتراث قومه الدينى والاجتماعى والثقافى بما فيه الأدبى ، كان من الطبيعى ألا تكون جميع تشبيهاته جديدة ومبتكرة ٠ فللتراث"الشعرى سيطرة لا يكاد يفلت منها الا الشاعر العظيم، فالشعراء الأوساط يخضعون لهذا التراث خضوعا شبه مطلق ، فاذا أراد أحدهم أن يصف اختار التشبيه الجاهز الذى درج عليه الأقدمون " (٢) وبالتأكيد فإن البحترى ليس من الشعراء الأوساط الذين استعبدهم التراث، واستنزف طاقاتهم وملكاتهم عن طريق محاكاة النماذج القديمة، والذين انتزعوا كل تشبيهاتهم أو جلّها من التشبيهات التراثية٠ وانما هو من الشعراء الذين أنتجوا شعرا متميزا ، يجمع بين ميزات القديم وميزات الحديث" وذلك بعد أن هضم التراث ووعاه ، وتغلغل هذا التراث فى نفسه بحيث أصبح جزءا من تكوينه٠٠ والشاعر من هذا المستوى يتجاوز التراث عادة، فيضيف اليه جديدا ، ولا يأوى الى ظله، بل يخرج الى باحة التجربة الواسعة" (٣) ومن ثم يكوّن لنفسه أسلوبا خاصا يستطيع به أن يمتلك التراث لا أن يتملكه ٠

---

(١) الشعر العباسى ص ١١١٠

(٢) قراءة جديدة لشعرنا القديم ص ١٨٠

(٣) السابق ص ١٩٠

الــروءى القديمة والحديثة حـــول شعر البحترى :

وقد حفل شعر البحترى بالكثير من الصور التشبيهية التى أثارت اعجاب البعض وغضب البعض الآخر من النقاد والبلاغيين القدماء، الا أنهم على الرغم من اختلاف مواقفهم أولوها عناية كبيرة، ولكن تلك العناية لم تكن تتناسب فى حجمها مع حجم الدراسات التى تناولت شعره، لأنها لا تتعدى بضع موءلفات اختصت بشعر البحترى عامة ، إلى جانب المتفرقات الموجودة فى ثنايا الكتب الأدبية والنقدية ٠

ولم تقتصر دراسة شعر البحترى على القدماء فقط، فقد اهتم المحدثون بدراسة شعره سواء فى موءلفات خاصة به أو فى موءلفات عامة الى جانب شعراء آخرين ، وما يلاحظ على تلك الدراسات قديمها وحديثها انها دراسات عامة ــ باستثناء الدراسات الخاصة حول شعر الوصف عند البحترى ، والمرأة فى شعر البحترى والطبيعة فى شعره ، وقصيدة المدح باعتبارها الكمى فى شعره، والصورة الفنية فى شعره ــ تناولت شعر البحترى : صوره ولغته ومذهبه جميعا دون اختصاص بمجال واحد فقط ٠ كما أن تناول الدراسات للصور الفنية، بما فيها التشبيه غلب عليها الشرح والتفسير أكثر من تحليل التركيب ٠

وقد تعلل قلة الدراسات حول شعر البحترى بأسباب أهمها السهولة والوضوح الغالبين على أسلوبه،وسهولة التعبير قد" تصرف النقاد والأدباء عن الدرس لعدم الحاجة اليه٠٠٠ وهذه تنطبق تماما على شعر البحترى ، فإننا لم نجد أديبا ولا ناقدا درس شعر البحترى كما يجب ، إلا اذا اعتبرنا اظهار السيئات نقدا ، فيدخل بذلك فصل للمرزبانى فى موشحه، وكتيب للمعرى باسم عبث الوليد، اما بقية ما لدينا من هذه الأخبار فى كتب الصولى والأغانى فلا يشفى غليلا ولا يقف بباحث عند غاية" ٠ (١)

وتبدو المصادر القديمة التى شغلت بالبحترى وشعره قليله، وأول محاولة متخصصة فى شعره كانت للصولى وحملت عنوان (أخبار البحترى) ونستشف من العنوان أن الدراسة عبارة

---

(١) البحترى ، لجرجس كنعان ، ص ٣٥٠

عن أخبار تدور حول البحترى سواء حياته أو شعره. وتتكون الدراسة من عدة فصول تتضمن روايات مختلفة، فمثلا الفصل الأول (اتصال المؤلف بالبحترى) والفصل الثانى(ماجاء فى تفضيل أبى تمام) والفصل الثالث (ماجاء فى تفضيل البحترى) ٠٠٠٠ ٠٠٠ الخ وقد احتوت بعض الروايات والأخبار سردا لبعض أبيات البحترى ، ولم يركز المؤلف على الصور الفنية ، فهو عندما ذكر التشبيه اقتصر على الحكم العام فى رواية على لسان أبى الغوث بن البحترى " من أحسن ما قيل فى التسوية والتشابه قول أبى :

واذا رأيت مخائل ابنى صاعد أدت إليك مخائل ابنى مخلد
كالفرقدين إذا تأمل ناظر لم يعل موضع فرقد عن فرقد" (١)

وقد وردت أبيات عدة تضمنت تشبيهات للبحترى ، لكن دون التوقف عندها أو الاشارة اليها ، ومن بينها تشبيهات نسب الصولى أصولها الى أبى تمام٠ وسنجد هذه التشبيهات خلال حديثنا عن البحترى وأبى تمام ٠

وتعتبر هذه اول دراسة متخصصة بالبحترى ، فلم تكن قبلها دراسة يستفيد منها المؤلف مما يعطيها أهميتها حول أخبار هذا الشاعر وحياته ومناهج فكره ٠

أما المحاولة الثانية التى اختصت بشعر البحترى ، فهى للآمدى وأطلق عليها (الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى) وتعد من أفضل المحاولات القديمة التى اهتمت بشعر البحترى ، ومن ضمنها تشبيهاته سواء التى احتذى فيها ــ حسب قول الآمدى ــ حذو أبى تمام أو التى أبدع فيها ٠ وسيرد علينا بعضها من خلال طريقة الآمدى فى تناولها فى حديثنا عن البحترى وأبى تمام، وكذلك فى حديثناعن تشبيهات البحترى فى ميزان القدماء٠

وثالثة المحاولات القديمة التى اختصت بشعر البحترى كتاب المعرى (عبث الوليد) وقد ركز المعرى على لغة البحترى فى شعره اكثر من تركيزه على الصور الفنية بما فيها التشبيه٠ إذ عنى باظهار أخطاء البحترى اللغوية فى استخدام بعض الكلمات٠ أما طريقته فى تناول التشبيه

---

(١) أخبار البحترى ص ٨١٠

فقد ركز فيها على المعنى الى جانب اللغة من ذلك التشبيه القائل :

وغدوة تنين المشارق اذ غدا   فبث حريقا فى أقاصى المراكب

قال " التنين قليل التردد فى أشعار العرب ٠٠٠ واذا فسروه قالوا التنين حية لها سبعة أرؤس وهم يشبهون الرئيس بالحية ، فأراد أبو عبادة المبالغة فشبه الممدوح بالتنين " ٠ (١)

وقال عن التشبيه :

لم أر كالنفر الأغفال سائمة   من الحبلق لم تحفظ من الذيب

" الحبلق شياه صغار ٠٠٠ فينبغى أن تنصب سائمة بأرى ولا يجوز أن تكون حالا من البقر لأنه لو كان كذلك لاستحال المعنى، اذ كان التقدير يصير لم أر كالبقر الأغفال من الحبلق ، والبقر ليست من هذا الجنس" ٠ (٢)

وفى التشبيه :

مثل المذرع جاء بين عمومة   فى غافق وخؤولة فى الخزرج

شرح المعرى معنى المذرع بأنه الذى أمه أفضل من أبيه ٠ (٣)

وفى التشبيه :

أتانا هشام والكؤوس تقوده   فجاء كمثل العفر فى يده كفر

فسر معنى العفر بأنه ذكر الخنزير أما الكفر فإنه عصا قصيرة غليظة (٤) ٠

وفى التشبيه :

وليفن تفاح الخدود فلست من   تقبيله عذلا ولا من عضه

ركز المعرى على كلمة غزلا وأهمل التشبيه المقلوب حيث قال أن غزلا بكسر الراء يعرب حالا ، وبفتحها تمييزا أو مفعولا به، وهذا أجود من اعرابها خبر ليس ٠ (٥)

---

(١) عبث الوليد ص ٣٦ ٠

(٢) السابق ص ٤٦ ٠

(٣) انظر السابق ص ٧١ ٠

(٤) انظر السابق ص ١١٨ ٠

(٥) انظر السابق ص ١٢٥ ٠

وعن التشبيه :

إذا ابتسم الحلي رأيت بيضا　　　أوانس كاللآلى فى اللآلى

قال " ٠٠٠ كاللآلئ فى اللآلى أى هن لوءلوء وقد تحلين بمثله " ٠ (١)

فمن الواضح أن المعرى قد ركز على الناحية اللغوية والى جانبها النحوية أكثر من الناحية البلاغية ٠

أما الدراسات القديمة العامة فتفوق فى عددها الدراسات الخاصة بكثير ، الا أنها تضمنت متفرقات من شعر البحترى الى جانب شعر غيره من الشعراء ٠ والدراسة الوحيدة التى يمكن ادخالها فى نطاق الدراسات العامة القديمة لأنها لم تختص بشعر البحترى وانما بالمتنبى وخصصت جزءا صغيرا تحدثت فيه عن شعر البحترى وحده هى (الوساطة بين المتنبى وخصومه) للقاضى الجرجانى ، فقد تضمنت الدراسة عنوانا صغيرا هو (السهل الممتنع من شعر البحترى) أورد فيه المؤلف مجموعة من الأبيات ، وعنوانا آخر هو (ادعاء السرقة فى شعر البحترى وأبى نواس وأبى تمام) وهى الأبيات التى قيل أن المتنبى سرق فكرتها أو معناها أو ألفاظها من شعر الشعراء المذكورين وغيرهم، وتضمنت الأبيات متفرقات للبحترى احتوت على تشابيه ولكن دون تعليق عليها ٠

وأما كتاب (الموشح) للمرزبانى فعلى الرغم من أنه سبق (الوساطة) فى الظهور فقد احتوى على فصل صغير تحدث فيه عن البحترى إلا أن ما احتواه ليس ذا أهمية لأنه عبارة عن روايات تناولت اتباع البحترى فى شعره لأبى تمام، ومقتطفات من قصائده فى المدح والهجاء ولا تخرج عما ورد فى كتاب الصولى(أخبار البحترى) ٠

ومن الدراسات العامة كتاب(الصناعتين) للعسكرى وكتابى الشريف المرتضى(الشهاب فى الشيب والشباب) و(الأمالى) و(العمدة) لابن رشيق و(المثل السائر) لابن الأثير وغيرها كثير ٠ وسترد طريقة هوءلاء البلاغيين فى معالجة تشبيهات البحترى فى موضعها من البحث فى ميزان القدماء ٠

---

(١) عبث الوليد ص ١٧٩ ٠

وقد تعددت الدراسات الخاصة الحديثة التى اهتمت بشعر البحترى وتناول بعضها شعر البحترى تحليلا ودراسة ونقدا ، فنديم مرعشلى مثلا قسم كتابه (البحترى ، عصره ، حياته ، شعره) الى أربعة مواضيع تناولت عصر البحترى وحياته وفنونه الشعرية ومختارات من شعره. والعنوان الأول عبارة عن تاريخ مختصر للخلفاء العباسيين وبعض الشعراء العباسيين . والعنوان الثانى بداية ظهور البحترى كشاعر وشهرته واتصاله بالخلفاء ، أما العنوان الثالث فقد تناول فنون شعره ومن بينها شعر المديح، وكانت طريقته فى استعراض التشبيهات يغلب عليها الشرح، من ذلك التشبيه :

هو بحر السماح والجود فازدد منه قربا تزدد من الفقر بعدا

قال " كان أقل ما يوصف به الممدوح ... بأنه البحر ، فالمحيط الذى ان دانيت شواطئه غابت من أفق حياتك صحراء الفاقة، وبيداء البؤس ومفازة الشقاء" . (١)

وعن التشبيه :

متعودا لبس الدروع يخالها فى البرد خزا والهواجر لاذا

يقول "..... لا يخلع عنه لأمة حربه التى غدت من جسمه كلباسه، تقيه حر الهاجرة وقر الزمهرير بردا أنعم من الخز وأرق من اللاذ" . (٢)

وكذلك التشبيه الذى يقول فيه البحترى :

متسرعين الى الحتوف كأنها وفر بأرض عدوهم يتنهب

علق عليه بقوله" إن قوم الممدوح يتخطفون الحتوف والمنايا فى قلب تلك المعركة كما لو كانت من جملة الأسلاب والغنائم" . (٣)

وعن التشبيه :

سماحا وبأسا كالصواعق والحيا اذا اجتمعا فى العارض المتراكم

قال " أى أن ماء السماء هو جود الممدوح ، وقصف رعودها شدته وبطشه" . (٤)

---

(١) البحترى لمرعشلى ص ٨٠.

(٢) السابق ص ٩٩.

(٣) السابق ص ١٠١.

(٤) السابق ص ١٠٥.

وقد يشير الى حدى التشبيه، كما فى التشبيه :

وأبيض وضاح اذا ما تغيمت   يداه وتجلى وجهه متقشعا

حيث قال " ... وعلى هذا يأخذ بأحد حدى التشبيه، الغيم والشمس ليقابلهما بالحد الثانى منه ، يد الممدوح ووجهه" .(١)

وقد يشير ايضا الى بداوة الصورة الى جانب شرح التشبيه فى قول البحترى :

يتزاحمون على القتال لدى الوغى   كتزاحم الابل العطاش بمورد

قال " والتفكير بالممدوح يعنى التفكير بآلة وذويه أيضا ، وما فيهم الا الكريم الشجاع يحذو حذوه ويعمل على شاكلته استعدادا للنزال والقتال وخوضا لغمرات الهيجاء، يتزاحمون نفوذا فى معتلجها طلبا للاستشهاد تحت خفاق رايته كما تتزاحم الابل العطاش على الماء، والصورة كما ترى بدوية خشنة" .(٢)

وفى دراسة أخرى لمحمد طاهر الجبلاوى تحمل عنوان (الكلام فى شعر البحترى وأبى تمام) قال المؤلف فى مقدمته ان كتابه ليس كتابا فى حياة البحترى وأبى تمام وانما هو كتاب فى الكلام عن شعرهما ومايتصل به.

وأول عنوان يواجهنا هو (شاعران) بدأ فيه الحديث عن أبى تمام وثنى بالبحترى حيث تحدث عن أول لقاء له بأبى تمام وعن حبه للمال وبخله الشديد وهجائه لمن لا يثيبه حقه بعد مدحه له ، وقربه من المتوكل مع الاستشهاد ببعض أبياته على المواقف السابقة، من ذلك قصيدته التى وصف فيها زمن المتوكل بقوله :

فكأنما الدنيا هنالك روضة   راحت جوانبها تراح وتوبل

وقد علق عليها المؤلف بقوله " هى أبيات تفيض رقة وعذوبة" (٣)

---

(١) البحترى، لمرعشلى ص ٨٩.
(٢) السابق ، ص ١٠٠.
(٣) الكلام فى شعر البحترى وأبى تمام ص ٣٤.

وفى وصف قصر المتوكل من قصيدة له :

فرفعت بنيانا كأن مناره   أعلام رضوى أو شواهق صبير

علق المؤلف بقوله " هى أبيات صافية منغومة تدل على صفاء الطبيعة وابتهاج النفس الشاعرة" (١)

وقال عن أبيات البحترى فى وصف البركة" وقد وصف البحترى بركة الجعفرى بما لم يصل اليه شاعر من سمو المعانى ودقة التصوير" (٢) ٠

وتحت عنوان (رأى المتقدمين فى شعر البحترى وأبى تمام) ذكر وصف ابن الاثير للشاعرين وبعض تعليقات المعرى على أبيات للبحترى فى كتابه (عبث الوليد) ، وموقف القاضى الجرجانى من أبى تمام فى كتابه (الوساطة) ، ثم توقف عند الآمدى فى كتابه (الموازنة) ٠

أما العنوان التالى (وصف الربيع بين البحترى وأبى تمام) فقد علق على وصف البحترى للربيع بقوله" أما البحترى فقد أرانا الربيع فى صورة رمزية بعيدة٠ وكان حريصا على التشخيص فى جميع معانيه، وهذا نوع آخر من الوصف يحتاج الى سعة فى الخيال ودقة فى التصوير٠ ولطف فى الاحساس، وقد اجتمعت جميعها فى أبيات البحترى" (٣) ٠

ومن تعليقاته على بعض التشبيهات فى هذا المجال :

يفتقها برد الندى فكأنه   يبث حديثا كان قبل مكتما

قوله عن التشبيه السابق " وحديث الطبيعة على لسان الأزهار، آية من آيات البحترى فى ذلك العصر" (٤) ٠

ومن شجر رد الربيع لباسه   عليه كما وشيت بردا منمنما
أحل فأبدى للعيون بشاشة   وكان قذى فى العين اذ كان محرما
ورق نسيم الصبح حتى حسبته   يجيىء بأنفاس الأحبة نعما

---

(١)(٢) الكلام فى شعر البحترى وأبى تمام ص ٣٥٠

(٣) السابق ، ص ١٠٤٠

(٤) السابق ص ١٠٥٠

قال عن التشبيهات السابقة" فاذا وصف البحترى الأشجار والربيع يكسوها تلك البرود الموشاة ، ونسيم الصباح فى نعومته ورقته ، لم يغب عنه أن يعطى وصفه تلك الصورة الانسانية الحية" • (١)

وتحت عنوان (وصف المطر عند أبى تمام والبحترى) علق المؤلف على أبيات البحترى :

ذات ارتجاز بحنين الرعد　　مجرورة الذيل صدوق الوعد
مسفوحة الدمع بغير وجد　　لها نسيم كنسيم الورد
ورنة مثل زئير الأسد　　ولمع برق كسيوف الهند
جاءت بها ريح الصبا من نجد　　فانتثرت مثل انتثار العقد

بقوله" البحترى هنا يصف المطر فى صورة محددة أمام بركة من برك المتوكل مهما قيل فيها فإنها من صنع الانسان ، فجاء وصفه على ما فيه من جمال واتقان منطبقا على الصورة التى يراها " • (٢)

وتحت عنوان (القصور فى شعر البحترى) علق على التشبيه :

وكأن حيطان الزجاج بجوه　　لجج يمجن على جنوب سواحل
وكأن تفويف الرخام اذا التقى　　تأليفه بالمنظر المتقابل

بقوله " وقد أبدع البحترى القول فى وصف زجاج القصر ووصف الرخام، وقد خلعت عليه ألوان الجدران المختلفة" • (٣)

وتحت عنوان (وصف ايوان كسرى للبحترى) علق على التشبيهات:

فكأنى أرى المراتب والقو　　م اذا ما بلغت آخر حسى
وكأن الوفود ضاحين حسرى　　من وقوف خلف الزحام وخنس
وكأن القيان وسط المقاصيـ　　ـر يرجعن بين حو ولعس
وكأن اللقاء أول من أمـ　　س ، ووشك الفراق أول أمس

---

(١) الكلام فى شعر البحترى وأبى تمام ،ص ١٠٦ •
(٢) السابق ،ص ١١٢ •
(٣) السابق ،ص ١١٦ •

بقوله " تمتاز هذه القصيدة ، فوق ما فيها من الوصف البديع ، بعذوبة اللفظ وموسيقية الجرس، وقد اختار لها البحر الموائم لأوصافها واتخذ لها تلك القافية التى تخلع على القصيدة لونا من الرهبة والتأثير" ٠ (١)

وفى دراسة ثالثة للدكتور طه مصطفى أبو كريشة تحمل عنوان (الخيال الشعرى فى شعر الوصف عند البحترى) تناول المؤلف الكثير من التشبيهات الوصفية وكان موقفه منها موقف الشارح اكثر من المحلل ، من ذلك التشبيه :

وكأن صفر بهارها ذهب وكأن حمر شقيقها جمر

الذى علق عليه بقوله :ان التشبيه تضمن "صورة الجواهر الثمينة وما تعكسه من ألوان براقة، وصورة الجمر المحمر القانى الاحمرار ، وقد جمع خيال البحترى بين هذين فى قوله عن الزهور واختلاف ألوانها فى الربيع" ٠ (٢)

وعن التشبيه فى وصف السحاب :

ذات ارتجاز بحنين الرعد مجرورة الذيل صدوق الوعد
مسفوحة الدمع بغير وجد لها نسيم كنسيم الورد
ورنة مثل زئير الأسد ولمع برق كسيوف الهند

قال ان البحترى قدم فى الأبيات السابقة " صورة تشبيهية مشخصة نرى فيها السحاب يجر أذياله وراءه، ونرى الرعد له حنين وارتجاز٠٠٠" (٣)

وعن قوله :

كأن العذارى تمشى بها اذا هزت الريح أفنانها

علق المؤلف قائلا " هذا الحفيف الذى يسمع بين الأغصان والأفنان حين تهزها الرياح هى وسوسة حلى العذارى ، فكأنهن اللاتى يمشين بها لا هزة الريح التى تداعب الأفنان " ٠ (٤)

---

(١) الكلام فى شعر البحترى وأبى تمام ، ص ١٢٢٠

(٢) الخيال الشعرى ،ص ٥٠٠

(٣) السابق ، ص ٥١٠

(٤) السابق ، ص ٥٦٠

وطريقة المؤلف فى دراسته كلها لا تخرج عما سبق •

أما الدراسة اتى تحمل عنوان (ايوان المدائن بين البحترى والخاقانى) لعبد السلام فهمى فإنها دراسة مقارنة بين قصيدتين ، فقد عرض الأبيات أولا بعد أن قسمها الى مقاطع، ثم قام بتحليلها ، والتحليل عبارة عن شرح لها ، والتشبيهات التى احتوتها الأبيات شرحها كما جاءت داخل البيت دون الاشارة الى التشبيه كتركيب ، ومثال على ذلك:

وكأن الزمان أصبح محمولا   هواه مع الأخس الأخس

قال المؤلف " يتهم الشاعر الزمان بأن أصبح كالمجنون لا يدرى وجه الصواب فى معالجة الأمور ، ••• وآثر الأخس الأخس أى الأرذل الأرذل " • (١)

وعلى الرغم من احتواء القصيدة على كثير من التشبيهات إلا أن اهتمام المؤلف بدا منصبا على شرح أبيات القصيدة دون الناحية البلاغية ، وبذلك أغفل جانبا مهما من جوانب القصيدة •

وفى دراسة للدكتور أحمد بدوى تحمل عنوان (البحترى) انقسم المنهج الى قسمين ، قسم استعرض فيه المؤلف الحياة السياسية والاجتماعية والعقلية للعصر الذى عاش فيه البحترى ، وقد تحدث عن حياة البحترى وعن آثاره ومذهبه فى الشعر وفنونه الشعرية فى اختصار شديد • ومادة الدراسة فى هذا القسم عبارة عن تاريخ لشعر البحترى • أما القسم الثانى فقد عرض فيه منتخبات من شعر البحترى • والدراسة خالية من أى اشارة للناحية البلاغية أو التركيبية للتشبيه •

ودراسة أخرى لمرجليوث وآخرين وتحمل أيضا عنوان (البحترى) هى عبارة عن تاريخ لحياة البحترى •

أما (الشوامخ) لمحمد صبرى فهى دراسة وتحليل انقسمت الى فصول ثلاثة أولها احتوى على شخصية البحترى وثانيها نشأته وحياته ، أما ثالثها وهو الأهم فقد كان للتمثيل والتصوير • وفى هذا الفصل يورد المؤلف بعض أبيات ويشرحها ويعلق على كلماتها • فمثلا أبيات البحترى فى

---

(١) ايوان المدائن ص ٣٦ •

وصف البركة :

تنصب فيها وفود الماء معجلة   كالخيل خارجة من حبل مجريها
كأنما الفضة البيضاء سائلة   من السبائك تجرى فى مجاريها
اذا علتها الصبا أبدت لها حبكا   مثل الجواشن مصقولا حواشيها
فحاجب الشمس أحيانا يضاحكها   وريق الغيث أحيانا يباكيها
اذا النجوم تراءت فى جوانبها   ليلا حسبت سماء ركبت فيها

قال عنها " وصف البحترى تدفق ماء النهر فى البركة ووصف صفاءها وبياضها وحركة الريح ٠٠٠ كل ذلك فى خمسة أبيات عدا ، وفى كل بيت بل اكاد أقول فى كل كلمة لوحة ناطقة من التصوير البارع " (١) ومع ذلك فإنه لم يحدد أى صورة من ذلك التصوير البارع ٠

ويقول عن البيت الأول السابق إن " قوله (وفود الماء) من روائع التعبير ٠٠٠٠ وهذه الكلمة فى نغمها المنحدر السريع المشبع تمهد خير تمهيد لقوله (كالخيل خارجة من حبل مجريها) ثم انظر الى جمال العرض فى قوله (تنصب فيها وفود الماء) وقوله (كالخيل خارجة)" ٠ (٢)

إن التعليق السابق لا يمس إلا ظاهر الصورة دون التوقف عند كل أبعادها ٠

ومن الأبيات التى علق عليها قول الشاعر :

وكأن تفويف الرخام اذا التقى   تأليفه بالمنظر المتقابل
حبك الغمام رصفن بين منمر ،   ومسير ، ومقارب ، ومشاكل

قال " أفواف الرخام هى تلك الخطوط والنقوش الطبيعية التى تبدو فيه " (٣) ولم يأت على ذكر التشبيه الا تعليقا على البيت القائل :

من مدام تقول ها هى نجم   ضوأ الليل أو مجاجة شمس

---

(١) الشوامخ ص ٨٣ ٠
(٢) السابق ص ٨٤ ٠
(٣) السابق ، ص ٨٨ ٠

قال " وتشبيه الخمر بمجاجة الشمس من التشابيه التى ينفرد بها البحترى " ٠ (١)

ويقول عن تشبيه آخر :

يسوقون أسطولا كأن سفينه سحائب صيف من جهام وممطر

" فجاء هذا الوصف غاية فى الدقة والبراعة لأن المراكب كالسحب فى السماء مجتمعة ومتفرقة ، وهى فى حركتها فى القتال من مقاتل ومتأهب ، تلوح وتتحرك كسحائب الصيف من جهام لا ماء فيه ومن ممطر " ٠ (٢)

أما (عبقرية البحترى) فهى دراسة للاستاذ عبد العزيز سيد الأهل ٠ تناول فيها تحليل مزايا الشاعر فى الباب الأول ، ومسالك طريقته فى الباب الثانى من حيث استخدامه للفظ المفرد واللفظ مع اللفظ ، والتجانس وتنضيد المعانى ، وفى الباب الثالث تناول مشهور شعره ٠

ولا تكاد طريقته تختلف كثيرا عن طريقة الآخرين فى تناول التشبيهات ، من ذلك قوله عن التشبيه :

ولما التقينا واللوى موعد لنا تعجب رائى الدر منا ولا قطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

ان البحترى جمع بين " الأسنان والكلام فى صفة واحدة هى مشابهة الدر ، ثم عاد إليهما ففرق بينهما ، وجعل لكل منهما حالا تميزه عن صاحبه ، فالأسنان مجلوة للنظر عند الابتسام ، والكلام مجلو للسمع عند التساقط " ٠ (٣)

ثم قال عن التشبيه :

كالقسى المعطفات بل الأسـ ـهم مبرية بل الأوتار

ان البحترى فى حالة الجمع بين الأمور المتناسبة يأتى بالجيد الرائع ، من ذلك قوله السابق فى الابل التى أنحلها السير " وقد شبه البحترى الابل بالقسى فى الرقة والانحناء ، فلما أراد تكرار

---

(١) الشوامخ ص ١٢٧ ٠

(٢) السابق ص ١٣٥ ٠

(٣) عبقرية البحترى ص ٦٨ ٠

التشبيه نظر الى ما يناسب القسى، ليظل مع السامع فى جو واحد ، ولئلا يفرق خاطره بالمباعدة بين الأشياء جاء بالأسهم وبالأوتار ." (١)

وذكر المؤلف بعض التشبيهات التى قصر فيها البحترى ثم عاد وأصلحها ، من ذلك قوله :

صفة الحر أن تناهى علاه وكذا الحول أن تناهى شهوره

علق عليه بقوله" فليس هناك مقاربة بين الحر والحول " (٢) إلا أنه عاد وأصلحه فقال :

متى يذهب مع الأيام ينفد نفاد الحول تنفده الشهور

وبذلك " استقر التشبيه فى موضعه " . (٣)

ولجرجس كنعان دراسة بعنوان (البحترى ، درس وتحليل) وقد انقسمت الى عناوين داخلية كثيرة أولها عنوان (البحترى) ويتناول من ضمن ما يتناوله ولادة البحترى ونشأته. ثم عنوان آخر (قذارته) وثالث هو (بخله) والذى يليه (نخاسته) و (خلقه) ... الخ. وما يهمنا فى هذه العناوين ما يمس التصوير فى شعره وبالذات التشبيه، وتحت عنوان (شعر البحترى) تناول كثرته وكثرة المديح ، ومن تعليقاته على التشبيه:

عارضتك الأنواء منها سماحا وحكتك السماء هطلا وسحا

بأنه يشبه السماء بفيء الممدوح والأنواع بعطاياه. (٤)

ومن ضمن ما تحدث عنه فى شعر البحترى إعادة بعض القصائد وكثرة الاعلام وعمود الشعر.

وعنوان آخر هو (أنواع الشعر) احتوى على مقارنة بين البحترى وأبى تمام ومسلم ، وتحدث عن مدائح البحترى فى الخلفاء العباسيين ، ومن بين تعليقاته على التشبيهات تعليقه على التشبيه :

---

(١) عبقرية البحترى ص ٦٩.

(٢) (٣) السابق ص ٧٤.

(٤) انظر البحترى لجرجس كنعان ص ٣٩.

أقسمت بالشرف الذى شهدت به   أدد وراثة يوسف عن يوسف
وبهول ايعاد الهزبر فإنه   قصف العدو برعده المتقصف

حيث قال ان " تشبيه الايعاد بقصف الرعد دلالة النظر السطحى والثقافة المبتسرة" ٠ (١)

وقال عن التشبيه :

واللفظ حلي المعنى وليس   بريك الصفر حسنا بريكه ذهبه

بأن " هذا معنى ساذج ٠٠٠ أما اجمال التشبيه فظاهر ، فهل للنحاس من الحسن ما للذهب ، فالمعنى القوى يحتاج الى لفظ يحليه" ٠ (٢)

وعن التشبيه :

فكأن الجرماز من عدم الأنـ   ـس وإخلاله بنية رمس

قال ان " تلك القصور التى غدت أنضاء لبس شبيهة ببنية رمس" ٠ (٣)

وعن التشبيه :

وليل كأن الصبح فى أخرياته   حشاشة نصل ضم افرنده غمد

قال " التشبيه معروف ولكنه قد أبرزه بهذه الصورة الجميلة ، الصبح نصل ضم افرنده غمد" ٠ (٤)

وبقية العناوين تناولت وصف الايوان ، الذئب ، ووصف القصور ٠٠

ودراسة أخرى لاسماعيل اليوسف بعنوان (البحترى أخباره ونماذج من شعره) تناولت حياة البحترى وشاعريته ورحلته الى بغداد وعلاقته بالمتوكل وموازنة شعره بشعر أبى تمام وكذلك آراء الأدباء والعلماء فى شعر البحترى ، ثم تحدثت عن أغراض شعره ٠

ويقف المؤلف عند هذين البيتين :

---

(١) البحترى لجرجس كنعان ص ٥٢ ٠
(٢) السابق ص ٩٤ـ٩٥ ٠
(٣) السابق ص ١٠١ ٠
(٤) السابق ص ١٠٥ ٠

يجدون رؤ يتك التى فازوا بها   من أنعم الله التى لا تكفر
ذكروا بطلعتك النبى فهللوا   لما طلعت من الصفوف وكبروا

يقول معلقا " وهو اذا مدح المتوكل ، مدح خليفة فى عز دولته ... ويشبه المتوكل بالنبى" (١)

ومن بعد ، فإنه يسرد أبياتا للبحترى ويشرحها .

ومن الدراسات التى اختصت ايضا بشعر البحترى ، دراسة لصالح حسن اليظى بعنوان : (البحترى بين نقاد عصره) وتنقسم الى اربعة أبواب . الباب الأول ينقسم أيضا الى ثلاثة فصول تحدثت عن الخصومة بين القدماء والمحدثين ، وعمود الشعر ومذهب البديع، والخصومة بين المذهبين . والباب الثانى ينقسم الى فصلين ويحمل عنوان البحترى والموازنات ، ويتناول موقفى الصولى والآمدى ، أما الباب الثالث فيتناول شعر البحترى من حيث أغراضه، أما الباب الرابع والأخير فقد تناول أساليب الصناعة عند البحترى من حيث اللفظ والمعنى والبديع والخيال والتصوير والموسيقى . وفى الفصل الأول منه وفى حديثه عن تنضيد المعانى ساق المؤلف بعض تشبيهات البحترى ، ورأي بعض القدماء فيها كالآمدى والعسكرى وابن الاثير .

وفى الفصل الثانى وقف المؤلف وقفات طويلة نوعا عند اشهر قصائد البحترى كقصيدته فى الذئب ورائيته فى رثاء المتوكل ووصف البركة والمقدمة الغزلية فى قصيدته (لى حبيب) والسينية .

ويغلب الشرح على طريقته فى تناول الأبيات ، وعندما يرد على التشبيه فانه يجتازه مسرعا دون أن يشير اليه ، فمثلا التشبيه :

يقضقض عصلا فى أسرتها الردى   كقضقضة المقرور أرعده البرد

على الرغم من تكراره ثلاث مرات، الا أنه تخطاه حتى دون أن يشرحه فى ص ٣٢٦ ،ص٣٢٩ ،ص ٣٣٦ اذ اكتفى بالاشارة الى التضعيف فيه . الا أنه قال عن التشبيه :

عوى ثم أقعى وارتجزت ،فهجته   فأقبل مثل البرق يتبعه الرعد

" فعواء الذئب ثم اقعاؤه فاندفاعه مثل البرق يتبعه الرعد" . (٢)

ويقول عن بيت آخر احتوى على تشبيه ، وهو هنا يتحدث عن الألفاظ :

---

(١) البحترى ، لاسماعيل اليوسف ص ٣٤ .
(٢) البحترى بين نقاد عصره ص ٣٣٧ .

ووحشته حتى كأن لم يقم به   أنيس، ولم تحسن لعين مناظره

فالبحترى " لا يقف بالمعنى الاحيث تنتهى شحنته فى نفسه ، وذلك عند كلمة أنيس دون التقيد بحدود الشطر". (١) ويتبع ما سبق بيت آخر يقول عنه :

كأن لم تبت فيه الخلافة طلقة   بشاشتها والملك يشرق زاهره

" فهو لا يتوقف الا عند كلمة بشاشتها فى الشطر الثانى". (٢)

والمؤلف يقف عندأبيات القصيدة يشرحها ويتناول اللفظ والحرف والعاطفة والموسيقى، دون أن يتناول الصور الفنية بالتوضيح والتحليل .

ومن الدراسات التى اختصت بشعر البحترى دراسة لخليفة الوقيان بعنوان (شعر البحترى) دراسة فنية من ثلاثة أبواب . الباب الأول جعله المؤلف لحياة البحترى وثقافته، والباب الثانى لموضوعات شعره ومقومات صناعته الشعرية . والباب الثالث حمل اسم قضايا نقدية ، ومايهمنا هو الباب الثانى حيث تناول فيه موضوعات شعره فى الفصل الأول كالمدح حيث توقف عند عناصر قصيدة المدح كالمقدمة ثم الانطلاق الى ذكر محاسن الممدوح، وهو تناول أدبى، وعندما يتوقف عند التشبيه ، فانه يشيراليه اشارة بسيطة ، من ذلك قوله عن البحترى أنه" يردد التشبيه بالغيث فى مدحه كرم المعتز" (٣) فى البيت:

مستهل اليدين كالغيث ذى الشؤ   بوب يهمى والسيل ذى الدفاع

" كما يكرر التشبيه بالأسد وهو يتكلم عن شجاعة المعتز" (٤) فى قوله:

لباس أثواب الحروب مشمر   عن ساعدى أسد ببيشة حام

وقد يشير المؤلف الى المشبه والمشبه به كما فى التشبيه :

اذا النجوم تراءت فى جوانبها   ليلا حسبت سماء ركبت فيها

ان البحترى" فى تصويره ناقل لمنظر شاهده بعينه، ولم يتخيله بذهنه وان قال (حسبت) ، ووجه الشبه الكبير بين المشبه والمشبه به جعله يرى صفحة البركة وكأنها صفحة السماء". (٥)

---

(١) (٢) البحترى بين نقاد عصره ص ٣٤٧.

(٣) (٤) شعر البحترى ص ١٣٤.

(٥) السابق ص ١٥٨.

وقد يشرح التشبيه كما في قوله :

يسوقون اسطولا كأن سفينه سحائب صيف من جهام وممطر

" أما أسطول الروم فقد شبه سفينه بسحب الصيف التي تتقشع على عجل ، والسحب الممطرة التي تتأنى في مرورها " ٠ (١)

وقد يبدى رأيه في التشبيه :

كأن ضجيج البحر بين رماحهم اذا اختلفت ترجيع عود مجرجر

"ومن الواضح أن التشبيه هنا غير موفق اذ أن ضجيج البعير مهما علا ، لايبلغ درجة صخب المعركة الطاحنة التي يصورها " ٠ (٢)

أما الفصل الثاني فيتناول فيه مقومات صناعته الشعرية ، وهنا يتحدث عن آراء القدماء والمحدثين في شعر البحتري وعن البديع في شعره ، وقد أدخل التشبيه ضمن ألوان بديعية أخرى ٠ وفي ايجاز شديد تعرض لبنية التشبيه عندما ذكر أدوات التشبيه كأن والكاف ومثل في قول البحتري :

فكأن الجرماز من عدم الأنـ ـس واخلاله بقية رمس

وكأن الإيوان من عجب الصنـ ـعة جوب في أرعن حلس

وعلق على التشبيه بأنه تشبيه للمحسوسات بمحسوسات أخرى ٠ وفي قوله :

بفوارس مثل الصقور وضمر مجدولة ككواسر العقبان

علق على تشبيه الفوارس بالصقور بأنه تشبيه تقليدى ٠ ومثّل على استغناء البحتري عن أداة التشبيه بالبيت :

أبا خالد لا يجزك الله صالحا فما كنت الا التيس أخفق حالبه

وفي لمحة سريعة أشار الى الصور المستحدثة لدى البحتري بالتشبيه :

كأن القباب البيض و الشمس طلقة تضاحكها أنصاف بيض مفلق (٣)

---

(١) (٢) شعر البحتري ص ١٦٩ ٠

(٣) انظر السابق ص ٢٣٧-٢٣٨ ٠

ومن بين الدراسات التى اختصت بشعر البحترى ، وتركزت على الصورة الفنية فى شعره رسالة دكتوراه باسم (الصورة الفنية فى شعر البحترى) لعيد حمد عبد الله . وقد احتل التشبيه الفصل الأول منها وأطلق عليه الباحث (الصورة التشبيهية) ، وتقوم الدراسة على زاويتين :

١ ـ الأولى تبحث فى التشبيه ودوره فى تشكيل الصورة فى شعر البحترى وقسمها الى صورة جزئية وصورة كلية .

٢ ـ الثانية خصصها لتقويم الصورة التشبيهية .

وفي الصور الجزئية أشار الباحث الى الطابع الحسى للتشبيه وقسمها الى صور ضوئية ولونية وحركية ، وصوتية وبصرية أو مرئية ومثّل للصور الحسية بقول البحترى :

يخفى الزجاجة لونها فكأنها   فى الكف قائمة بغير اناء
ولها نسيم كالرياض تنفست   فى أوجه الأرواح والأنداء

اما الصورة التى أظهرت عنصر اللون فقول البحترى : (١)

ترى الكأس صافية كاللجين   والخمر طافية كالذهب

أما عنصر الضوء أوالصورة الضوئية ففى قوله : (٢)

ناهضتهم والبارقات كأنها   شعل على أيديهم تتلهب

والصورة الحركية فى قوله : (٣)

يحرق تحريق الصواعق ألهبت   برعد وينقض انقضاض الكواكب

وذكر أن مادة التشبيه عند البحترى مستمدة فى أكثرها من الطبيعة كقوله : (٤)

رقة النور واهتزاز القضيب   خبرا منك عن أغر نجيب

---

(١) انظر الصورة الفنية فى شعر البحترى ص ٥٨ .
(٢) انظر السابق ص ٥٩ .
(٣) انظر السابق ، ص ٦٠ .
(٤) انظر السابق ص ٦٣ .

فالممدوح يستمد صورته من الأزهار والأشجار ، ويشرح التشبيه بقوله فرقة الممدوح تشبه رقة الازهار ، وحركته أشبه بحركة الأغصان اللينة ·

واشار الباحث الى الاداة ودرجة تكرارها كما فى قوله : (١)

كالبدر جلى ليله ثم ابتدت   شمس المشارق اذ أجد غروبا
او كالسماك اذا تدلى رمحه   كانت له الكف الخضيب رقيبا
أو كالخريف مضى وأصبح بعده   وشى الربيع على النجاد قشيبا

وأشار الى تقليدية الصورة فى وصفه للحيوانات كقوله : (٢)

مثل القطا الكدر الا أن يعود بها   لطخ من الليل سودا كالغرابيب

وأطلق على تشبيه الجمع (صورة تشبيهية ثنائية) وهذه تسمية خاطئة ، فقد أغفل مصطلحات التشبيه المتعارف عليها ، وقياسا على تلك التسمية ، فان البيت المشتمل على ثلاثة تشبيهات بامكاننا أن نطلق عليه صورة تشبيهية ثلاثية ·

وأطلق على التشبيه المفصل الصورة التشبيهية المركبة كقول البحترى :

يقظان ينتخب الكلام كأنه   جيش لديه يريد أن يلقى به
فأتى به كالسيف رقرق صيقل   ما بين قائم سنخه وذبابه

وأطلق عليها مركبة لأنها استغرقت معظم البيت الثانى (كالسيف رقرق صيقل ما بين قائم سنخه وذبابه) · (٣)

وأطلق على توالى الصور التشبيهية (الصور الكلية) كقول البحترى :

فكأنى أرى المراتب والقو   م اذا ما بلغت آخر حسى
وكأن الوفود ضاحين حسرى   من وقوف خلف الزحام وخنس
وكأن القيان وسط المقاصيـ   ـر يرجعن بين حو ولعس

كما أشار الى تكرار أداة التشبيه (كأن) ·

---

(١) انظر الصورة الفنية فى شعر البحترى ص ٦٤ ·

(٢) انظر السابق ص ٦٦ ·

(٣) انظر السابق ص ٧٥ ·

وفى القسم الثانى(تقويم الصور التشبيهية) أشار الباحث الى :

١ ــ أن عناصر تكوين الصورة فى الغالب منتزعة من الطبيعة الملموسة ٠

٢ ــ استخدام البحترى لأدوات التشبيه المختلفة سواء الفعل أو الاسم أو الحرف كما أشار الى حذف الاداة ٠

كما تحدث عن مصادر الصورة التشبيهية ومنها مصادر اسلامية كالقرآن والأحاديث النبوية، ومنها مصادر تراثية كالأمثال والشعر القديم والاحداث التاريخية٠ ومنها مصادر حضارية وقصد بها فرق المعتزلة والشراة (الخوارج)، ثم تحدث عن وظائف الصورة التشبيهية و منها الوظيفة السياسية التى توضح موقفه من الخلفاء والوزراء وتصور الأحداث التى عاصرها ٠ ووظيفة اجتماعية منها وصف القصور والبرك وحلبة السباق والطبيعة ووظيفة ذاتية الشاعر٠

ومع ان الدراسة السابقة أكثر اختصاصا من الدراسات الأخرى لأنها تحددت فى الصورة الفنية فى شعر البحترى الا أنها حللت التشبيه تحليلا عاما ، وعالجت نواحى أخرى ــ غير الناحية التركيبية ــ والتى سبق وأن أشرنا اليها ٠ والباحث لم يشر الى أركان التشبيه كالمشبه والمشبه به ووجه الشبه وان أشار فى احيان قليلة الى الأداة ٠ ولم يحلل الباحث البناء اللغوى للتشبيه، وانما اكتفى باطلاق أحكام عامة على الصورة بأنها واضحة، وزاهية وجميلة، عذبة ، حيوية ، مجسمه ، محسوسة ، ملونة ومزركشة وسلسه ، كما أطلق أحكام التضخيم والتكبير والطرافة والغرابة والسهولة والبساطة والمبالغة ووصفها بديباجة البحترى المشرقة ٠ وكلها أحكام شكلية متوارثة ٠

وتبدو الدراسات التى اختصت بشعر البحترى أكثر من الدراسات العامة السابقة، وبالعودة اليها نجد أنها لم تلجأ الى تحليل بنية التشبيه، و انما اكتفت بالشرح والتفسير واطلاق الأحكام العامة كالوضوح والجمال والتجسيم والتشخيص وغيره ٠

واذا كانت الدراسات الخاصة قد أوجزت فى تناولها لشعر البحترى وبالأخص صوره الفنية ، فان الدراسات العامة تكون أكثر ايجازا، ومن الدراسات العامة التى تعرضت لشعر البحترى كتاب (من حديث الشعر والنثر) للدكتور طه حسين وهى دراسة تناولت حياة البحترى ، وعلاقته

بأبى تمام، ومع المتوكل ، ومنزلته فى الشعر ٠ وعندما عرض المؤلف لشعره اشار الى النغم الموسيقى الذى يحدثه التقسيم والى متانة اللفظ والجزالة والى استخدامه للبديع كالمقابلة ، والى الوزن والعاطفة ٠ ولم يشر الى الصور الفنية بما فيها التشبيه ٠

وفى دراسة أخرى بعنوان (الشعر العباسى تطوره وقيمه الفنية) لمحمد أبو الأنوار وبغض النظر عن حياة وتاريخ البحترى ، أورد المؤلف مجموعة من الأبيات من قصائد مختلفة اشتملت على تشبيهات، منها قصيدته فى وصف قصر الكامل للمعتز:

وكأن حيطان الزجاج بجوه لجج يمجن على جنوب سواحل
وكأن تفويف الرخام اذا التقى تأليفه بالمنظر المتقابل

اذ علق المؤلف عليها بقوله" وهذا الوصف رغم وقوفه عند المشاهد الحسية والأبعاد الشكلية، فانه يتميز بالرقة والسلاسة وذكاء الملاحظة ودقة المشابهة" ٠ (١)

ثم يشرح أبيات السينية شرحا أدبيا ، ويتحدث عن الرؤية الفنية للقصيدة التى تركزت على عناصر الصورة من هيئة ولون وحركة دون أن يتوقف عند نوع الصورة بما فيها التشبيه٠

وفى دراسة ثالثة هى(حركة التجديد فى الشعر العباسى) لمحمد عبد العزيز الموافى وفى الفصل الرابع منها تحدث المؤلف عن البحترى وعمود الشعر، كما تحدث عن شعر الوصف لديه من الناحية الأدبية وليس الاسلوبية، وعندما تطرق الى التشبيه ذكر تكرار (كأن) فى السينية دون أن يذكر الأبيات فى قوله (كأن الوفود ضاحين حسرى) و(كأن القيان وسط المقاصير) ٠

وفى دراسة أخرى عن (شعر الطبيعة فى الأدب العربى) لسيد نوفل ورد ذكر البحترى فى الباب الخامس ضمن أشهر شعراء عصره٠ وقد ساق المؤلف مجموعة من الأبيات فى وصف السحاب والغيث والرياض ، وعلق عليها تعليقا عاما ، فمثلا قال عن الأبيات التالية والتى احتوت على التشبيه :

ذات ارتجاز بحنين الرعد مجرورة الذيل صدوق الوعد

---

(١) الشعر العباسى تطوره و قيمه الفنية ص ٣٤٦٠

مسفوحة الدمع بغير وجد   لها نسيم كنسيم الورد
ورنة مثل زئير الأسد   ولمع برق كسيوف الهند

" أما أوصافه للسحب والغيث والرياض فانها تبلغ على يديه درجة عالية من الاتقان ، يصف السحاب فيضفى عليها ألوان الثناء ويذكر لها مختلف الأيادى " (١) وعندما تحدث عن الصنعة لم يتعمق فيها ، من ذلك قوله عن الأبيات التالية :

من ذا رأى مزنا تأزر برقه   فى عارض عريان لم يتأزر
غيث أذاب البرق شحمة مزنه   والريح تنظم منه حب الجوهر
وكأنما طارت به ريح الصبا   من بعد ما انغمست به فى العنبر
ويضيئ ، تحسب أن ماء غمامه   عقد تناثر فى اناء أخضر

" وطريقة البحترى قوامها المبالغة فى تحريك الأوصاف، وبعث الحياة القوية فيها ، وكمال التشخيص٠٠٠٠ وهذه الحركة ، وهذه الحياة تبلغان أشدهما ، كما يبلغ التشخيص أتمه٠٠ والصنعة تبلغ أتمها " (٢) فى الأبيات السابقة ٠

وعندما وقف عند الصورة لم يوضحها أو يشرحها أو يحللها ، من ذلك قوله عن الأبيات التالية :

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا   من الحسن حتى كاد أن يتكلما
وقد نبه النيروز فى غسق الدجى   أوائل ورد كن بالأمس نوما
يفتقها برد الندى فكأنه   يبث حديثا كان قبل مكتما
فمن شجر رد الربيع لباسه   عليه كما نشرت وشيا منمنما

" انها أرق تحية وأنضرها و أبهاها ٠٠٠ وقد اختار الألفاظ اختيارا بارعا يتم به لهذا الجو همسه ورقته، فالغسق والنوم و مكتم الحديث والوشى المنمنم ٠٠٠٠ كل هذه مواد

---

(١) شعر الطبيعة ص ١٨٣٠

(٢) السابق ص ١٨٤٠

البناء لهذه الصورة الفنية ، وما أبرع شاعرنا من بناء !" ٠ (١)

وفى دراسة للدكتور حسين عطوان بعنوان (مقدمة القصيدة العربية فى العصر العباسى الثانى) ركز المؤلف على المقدمات لدى البحترى ، ومن ثم لجأ الى شرح هذه المقدمات ، كما لجأ فى بعض الأحيان الى ذكر ما فى البيت من تشبيه اما تقليدى أو مجدد ، وكذلك الى بعض المآخذ على التشبيه لديه ٠ ومن التشبيهات التى تناولها المؤلف قول البحترى :

لها منزل بين الدخول فتوضح ··· متى تره عين المتيم تسفح
عفا غير نؤى دارس فى فنائه ··· ثلاث أثاف كالحمائم جنح

علق المؤلف عليه بقوله " فما أكثر ما شبه الشعراء الحجارة التى كانت تنصب عليها القدور بالحمائم، ويأتى هو فيستخدم هذا التشبيه دون أن يجدد فيه أو يضيف اليه، بل يستخدمه بصورته القديمة" ٠ (٢)

وقد ذكر المؤلف بعض التشبيهات الجديدة والتى منها تشبيهه للآثار المتغيرة المتناثرة فى ساحات الديار بالنجوم :

دمن مواثل كالنجوم فان عفت ··· فبأى نجم فى الصبابة نهتدى (٣)

وانتقد الغموض فى بعض التشبيهات كقول البحترى :

فالندا بالرحيل حين ينادى ··· بحلول على الشباب مشيب

قال المؤلف : " ٠٠٠ فقد استلهم فكرة نزول بعض العشائر بديار غيرها حين تقحط أرضها ٠٠ وارتحالها عنهم حين تمرع أرضها وتخصب ، مشبها لشبابه ومشيبه بهاتين الظاهرتين الاجتماعيتين البدويتين " ٠ (٤)

---

(١) شعر الطبيعة ص ١٨٥ ٠
(٢) مقدمة القصيدة العربية ص ٧٤ ٠
(٣) انظر السابق ص ٨٧ ٠
(٤) السابق ص ١٠٢ ٠

وأخذ على البحترى محاولته أن يخرج الصورة اخراجا جديدا ، إلا أن محاولته أدت الى غموض الصورة واضطرابها ، فمهما حاولنا اعادة ترتيب الكلمات فى البيت تبقى العبارة ناقصة والمعنى غائما والصورة مبتورة وملتوية .

وعن التشبيه الآتى يقول :

أكان الصبا الا خيالا مسلما   أقام كرجع الطرف ثم تصرما

ان البحترى اعتمد فى التشبيه على عناصر غير مرئية ، فقد شبه عهد الشباب فى قصره بالطيف الذى ألم به المامة سريعة كلمح البصر (١) .

وفى دراسة للدكتور العربى حسن درويش بعنوان (الشعراء المحدثون فى العصر العباسى) احتل البحترى الفصل الرابع منها ، وعلى الرغم من الاثارة فى العناوين مثل (اللغة فى شعر البحترى) الا أنه اتّبع القدماء فى تأليف الكتب ، إذ أورد مجموعة أبيات علق عليها تعليقا عاما . من ذلك أنه أورد ابياتا مدح فيها البحترى محمد بن يوسف الثغرى ، ومن ثم علق عليها بقوله " ففى هذه الأبيات نحس بأن جزالة الألفاظ وفخامتها جعلت القصيدة تبدو فخمة ، ومتينة فى بنائها ، وهى ملائمة للمعانى ومناسبة للمقام ، ومن هذه الألفاظ : الليث ، مغاورا ، مقاتلا ، يتقلقل ، الموت ..." (٢)

وتحت عنوان (الصورة فى شعر البحترى) ذكر أن تشبيهات البحترى مألوفة نحا فيها نحو القدماء ، فالبناء الشامخ كالجبل والكرم كالغيث المنهمر ، والقائد الشجاع كالأسد . وذكر أنه فى احيان قليلة يجدد فى تشبيهاته مثل قوله :

كأن القباب البيض والشمس طلقة   تضاحكها أنصاف بيض مفلق

وذكر بعض أدوات التشبيه التى استخدمها البحترى مثل (كأن) فى قوله :

فكأن " الجرماز" من عدم الأنـ   ـس وإخلاله بنية رمس

وعلق على التشبيه السابق بأنه تشبيه للمحسوس بمحسوس آخر تربطه به صلة شبه مألوفة اذ من

---

(١) انظر مقدمة القصيدة العربية ، ص ١٠٨ .

(٢) الشعراء المحدثون ص ١٧٧ .

عادة القدماء تشبيه الأماكن الخالية بالقبور · واستخدامه (مثل) و (الكاف) فى قوله :

بفوارس مثل الصقور وضمر　　مجدولة ككواسر العقبان

وعلق على تشبيه الفوارس بالصقور أنه تشبيه تقليدى مألوف · وبيّن أن البحترى قد يستغنى عن الأداة كما فى قوله :

أبا خالد لا يجزك الله صالحا　　فما كنت الا التيس أخفق حالبه (١)

ومن الدراسات التى تعرضت لشعر البحترى دراسة للدكتور مصطفى الشكعة بعنوان (الشعر والشعراء فى العصر العباسى) حيث احتلت دراسة البحترى الباب الثامن ، ومن عناوين الباب، نشأته ونبوغه، وفاؤه لأبى تمام، أخلاقه وسلوكه، وأهم ما فى الدراسة عنوان (شعره كما يراه وكما يراه معاصروه) ·

يقول المؤلف أن البحترى " يقول وقد عمد الى الصورة البهيجة واللفظة المنتقاة والديباجة الطلقة المشرقة" · (٢)

ألست الموالى فيك نظم قصائد　　هى الأنجم اقتادت مع الليل أنجما
ثناء تخال الروض فيه منورا　　ضحى وتخال الوشى فيه منمنما

ثم عنوان آخر (موضوعات شعر البحترى) تضمن المدح ووصف القصور والطبيعة والرثاء·

والملاحظ على المؤلف أنه يورد مقطوعة من عدة أبيات قد تتضمن تشبيها أو أكثر ويعلق على الأبيات تعليقا عاما ، فمثلا يذكر أبياتا من قصيدة مدح فى الحسن بن وهب اشتملت على تشبيهات هى :

حكم فسائحها خلال بنانه　　متدفق وقليبها من قلبه
كالروض مؤتلق بحمرة ورده　　وأنيق زهرته وخضرة عشبه
أو كالبرود تخيرت لمتوج　　من خاله أو وشيه أو عصبه
وكأنها والسمع معقود بها　　وجه المحب بدا لعين محبه

---

(١) انظر الشعراء المحدثون ص ١٩٣ــ١٩٤·

(٢) الشعر والشعراء فى العصر العباسى ص ٧٠٣·

ويعلق عليها بقوله" و القصيدة من أسلس الشعر وأرقه وأصفاه وجها وأكثره اشتمالا على الزينات الخفيفة التى تبهج الخاطر ولا تثقل على النفس، لأن البحترى وشاها بلمساته الفنية التى عرفت عنه" ٠ (١)

ومن تعليقاته على أبيات أخرى قوله" يقول البحترى فى هذه القصور وأبراجها ٠٠٠٠ عامدا الى المعنى اللطيف والتشبيه الرقيق مستعينا باللفظ الرشيق والاسلوب الأنيق " ٠ (٢)

وكذلك يقول معلقا على مجموعة أبيات أخرى " ان هذه القصيدة لفرط رقتها وفيض موسيقاها وغامر عذوبة ألفاظها ،و اشراق اسلوبها ونقاء قوافيها مع ما انتظم عقدها من صور بهيجة قد أصبحت سمة لمدرسة البحترى" ٠ (٣)

ويقول " لقد حشد البحترى فى وصف هذه البركة أكبر قدر من طاقته الشعرية والبديعية، وأبيات القصيدة فيها كثير من الرواء والروية والاناقة، والصنعة فيها رخية عذبة مقبولة" ٠ (٤)

وتبدو الأحكام السابقة عامة ، غائمة، لا تكاد تخرج منها بشيء، خاصة منها ما جرى على طريقة بعض القدماء فى اصدار احكامهم٠

وضمن سياق الدراسات العامة (أمراء الشعر العربى فى العصر العباسى) لانيس المقدسى ومن هؤلاء الأمراء البحترى ، وهى دراسة مختصرة جدا ، توزعت بين توطئة تاريخية لحياته ثم أسماء ممدوحيه ، وولعه بالخمر، ومذهبه السياسى، وآراء بعض النقاد القدماء فى شعره، وشعره فى ديوانه، ومواضيعه الشعرية، ومزيته الفنية، والوصف ، وغزله وحنينه الى وطنه ٠ ويعرض المؤلف أثناء دراسته مجموعة من الأبيات ويعلق عليها تعليقا عاما ، فمثلا فى حديثه عن العتاب فى شعر البحترى يقول " ففى عتابه نعومة حريرية قلما تجدها فى سواه" ٠ (٥)

و عندما تحدث عن مزية شعره الفنية قال " على أن الناظر فى شعر البحترى المرقق فى

---

(١) الشعر والشعراء فى العصر العباسى ص ٧٠٤٠

(٢) السابق ص ٧١٥٠

(٣) السابق ص ٧١٨٠

(٤) السابق ص ٧١٩٠

(٥) أمراء الشعر العربى ص ٢٤٦٠

فهم شاعريته يرى له مزية جديرة بالذكر هى رشاقة الوصف" ٠ (١)

وفى تعليق آخر له" وشاعرنا البحترى وصاف ماهر ٠ وهو كسواه من شعراء العرب أميل الى الوصف الحسى ، يتناول المحسوسات فيدقق فى رسمها" ٠ (٢)

ولو نظر الدارس الى الأحكام السابقة ومنها النعومة الحريرية ، وحاولنا الاستفادة من اطلاق هذا الحكم فما أظنه يخرج منها بشىء كثير٠

اننا توقفنا كثيرا عند الدراسات الحديثة الخاصة والعامة لشعر البحترى أكثر من توقفنا عند القدماء ، ويعود ذلك الى أن مناهج الدراسات الأدبية والبلاغية والنقدية أصبحت أوضح منها لدى القدماء، وبالتالى يمكن للدارسين المعاصرين استغلال هذه المناهج على أكمل وجه ٠ خاصة أن مادة الدراسة متاحة بصورة وفيرة وواضحة، ومن ثم فقد سعى كل دارس الى تناول شعر البحترى بطريقة حاول فيها أن تكون مختلفة عن غيره ، وعلى الرغم من ذلك فقد تشابهت الدراسات فى أحكامها لأنها اعتمدت على الشرح أكثر من التحليل ، وعلى الرغم ايضا من اطلاق صفة التحليل على بعض الدراسات الا أنه تحليل شكلى لا يمس العمق فى معظم الأحوال ٠

ان الطريقة التى سار عليها المعاصرون فى التحليل والنقد لا تختلف كثيرا عن القدماء ، اننا فى حاجة الى تحليل التراكيب فى الصور الفنية وفى حاجة الى أحكام تمس البنية والمضمون لا الشكل والقالب لذلك كانت محاولتى فى تحليل البنية وتركيب التشبيه فى شعر البحترى ٠

بينه وبين أبى تمام:

أما علاقة البحترى بأبى تمام فقد تحدثت عنها بعض الكتب القديمة ، وأول لقاء بينهما كان حين عرض البحترى شعره على أبى تمام مع غيره من الشعراء، وقد أعجب الأخير بذلك الشعر واعتبر صاحبه أشعر من أنشده من الشعراء٠ (٣) وكذلك هو فى نظر (الصولى) أشعر الشعراء بعد أبى تمام ، وعلل هذه المكانة بقوله" ولا أعرف أحدا بعد أبى تمام أشعر من البحترى ،

---

(١) أمراء الشعر العربى ، ص ٢٤٩ــ٢٥٠٠

(٢) السابق ص ٢٥٢٠

(٣) انظر أخبار البحترى ص ٥٥ ــ ٥٦، ومعجم الأدباء ص ٢٤٩٠

ولا أغض كلاما ، ولاأحسن ديباجة ، و لا أتم طبعا ، وهو مستوي الشعر ، حلو الألفاظ ، مقبول الكلام ، يقع على تقديمه الاجماع " ٠ (١)

وتذكر الروايات أن البحترى سئل إن كان هو أشعر أم أبى تمام فرد بقوله : جيده خير من جيدى ، ورديئى خير من رديئه. وأكد (الصولى) على كلام البحترى بقوله" وقد صدق البحترى فى هذا ، جيد أبى تمام لا يتعلق به أحد من أهل زمانه ، وانما يختل فى بعض قصائده لفظه لا معناه ، والبحترى لا يختل فى لفظ ولا معنى إلا اختلالا قريبا" ٠ (٢)

ولأن (الآمدى) من أنصار البحترى فقد علق على قول البحترى السابق بأنه اذا كان صحيحا " فهو للبحترى لا عليه ، لأن قوله هذا يدل على أن شعر أبى تمام شديد الاختلاف ، وشعره شديد الاستواء ، والمستوي الشعرى أولى بالتقدمة من المختلف الشعر" ٠ (٣)

وفى رواية ثانية أنه عندما قيل للبحترى بأنك أشعر من أبى تمام ، كان ردّه بأنه ودّ لو كان الأمر كذلك ، ولكن الحقيقة غير ذلك ، وإن هو الا تابع لأبى تمام ، آخذ منه ٠ (٤)

وعدّ (الصولى) إقرار البحترى السابق بأنه أحد أفضاله لأن الاعتراف بالحق فضيلة كما استنكر البحترى فى رواية ثالثة أن يعيب عليه البعض احتذاء معانى ابى تمام فى شعره بقوله" أيعاب عليّ أن أتّبع أبا تمام ، و ما عملت بيتا قط حتى أخطر شعره ببالى" ٠ (٥) كما أقر فى رواية أخرى بتفوق أبى تمام عليه فى المعانى حينما قال " كان أغوص على المعانى منى ، وانا أقوم بعمود الشعر منه" ٠ (٦)

وقد اختلف القدماء فى المفاضلة بين البحترى وأبى تمام على أساس أيهما أشعر من الآخر ، فمن قائل أنه البحترى ومن قائل أنه أبو تمام ٠ وهذا التفضيل لايأتى صراحة ، وانما من

---

(١) اخبار البحترى ص ١٤٨ ٠

(٢) السابق ص ٥٧ وأخبار ابى تمام ص ٦٧ ٠

(٣) الموازنة جـ ١ ص ١١ ٠

(٤) انظر اخبار البحترى ص ٦٠ ٠

(٥) السابق ص ٧٠ ٠

(٦) الموازنة جـ ١ ص ١١ ٠

خلال الكلام من ذلك استخدام اسلوب التفضيل فى التفريق بين المذهبين . وكان النقادوالبلاغيون يعللون أسباب تفضيل أحدهما على الآخر ، فالكتاب والأعراب والشعراء المطبوعون والبلغاء فضلوا البحترى، ونسبوا تفضيلهم لشعره الى " حلاوة اللفظ ، وحسن التخلص، ووضع الكلام فى مواضعه، وصحة العبارة، وقرب المأتى، وانكشاف المعانى" . (١)

أما أصحاب المعانى والشعراء أصحاب الصنعة وأصحاب الفلسفة و المنطق ، فانهم فضلوا أبا تمام، ومرجع ذلك " غموض المعانى ودقتها وكثرة ما يورده مما يحتاج الى استنباط وشرح واستخراج" (٢)

فالمبرد لغوى بلاغي معروف، ومن أنصار البحترى، عندما سئل عن شعر كل منهما كان رده بأن" لأبى تمام استخراجات لطيفة ومعان طريفة لا يقول مثلها البحترى وهوصحيح الخاطر، حسن الانتزاع ، وشعر البحترى أحسن استواء" . (٣)

وشعر البحترى أحسن استواء لأنه كما يقول (الآمدى) "صحيح السبك، حسن الديباجة، ليس فيه سفساف ولا ردي ولا مطروح" . (٤)

وقد حاول (الآمدى) أن يقف منهما موقفا محايدا، عدد فيه مآثر كل منهما ومميزات وخصائص كل شعر، ورفض فى مقدمة كتابه (الموازنة ج ١) أن يذكر أيهما أشعر لديه، وان كان سيذكر أيهما أشعر فى هذا المعنى أو ذاك " وأنا أذكر بإذن الله فى هذا الجزء أنواع المعانى التى يتفق فيها الطائيان، وأُوزان بين معنى ومعنى، وأقول أيهما أشعر فى ذلك المعنى بعينه" (٥) اما " أن أفصح لك بأيهما أشعر عندى على الاطلاق ، فانى غير فاعل ذلك" . (٦)

وعلى الرغم من كلام(الآمدى) السابق ، الاأنه فى بعض عباراته الأخرى يكشف عن ترجيحه لطريقة البحترى على طريقة أبى تمام، من ذلك قوله" وقد أجمعنا .... على أن أباتمام يعلو علواحسنا وينحط انحطاطا قبيحا ، وأن البحترى يعلو و يتوسط ولا يسقط ، ومن

---

(١) (٢) الموازنة ج ١ ص ٤.

(٣) أخبار أبى تمام ص ٩٦–٩٧ ، وشرح المقامات الحريرية ص ٣٨.

(٤) الموازنةج ١ ص ٣.

(٥) (٦) الموازنة ج ١ ص ١٠.

لا يسقط ولا يسفسف أفضل ممن يسقط ويسفسف".(١)

وفي عبارة أخرى" وينبغي أن تعلم أن سوء التأليف و رداءة اللفظ يذهب بطلاوة المعنى الدقيق ويفسده ويعميه حتى يحوج مستمعه الى طول تأمل ، وهذا مذهب أبي تمام في عظم شعره. وحسن التأليف وبراعة اللفظ يزيد المعنى المكشوف بهاء وحسنا ورونقا حتى كأنه قد أحدث فيه غرابة لم تكن وزيادة لم تعهد. وذلك مذهب البحتري ولهذا قال الناس: لشعره ديباجة". (٢)

ففي العبارة الأولى السابقة اتضح تفضيل(الآمدي) للبحتري باستخدامه لاسلوب التفضيل (أفضل) . وفي العبارة الثانية أظهر مساوىء اسلوب أبي تمام في نفس الوقت الذي أظهر فيه محاسن أسلوب البحتري .

وفي الوقت الذي أعلن فيه(الآمدي) بأنه لن يفاضل بين الشاعرين ، ترك أمر الاختيار للقارىء ــ الذي خاطبه بقوله" ثم أكلك بعد هذا الى اختيارك وما تقضي عليه فطنتك وتمييزك ، فينبغي أن تنعم النظر فيما يرد عليك ، ولن ينتفع بالنظر إلامن يحسن أن يتأمل ،ومن اذا تأمل علم ، ومن اذا علم أنصف"ــ(٣) بعد أن عرض عليه خصائص اسلوب كل شاعر، فإذا كان ممن يفضل الكلام السهل والمعنى القريب والسبك الصحيح و العبارة الحسنة واللفظ الحلو ، فالبحتري أشعر في ذلك كله من أبي تمام . أما اذا كان ميالا الى الصنعة والمعاني الغامضة فأبو تمام أشعر من البحتري .

ويستنكر (الآمدي)موقف أصحاب أبي تمام الذين " لايدفعون البحتري عن حلو اللفظ ، وجودة الرصف ، وحسن الديباجة ، وكثرة الماء ، وأنه أقرب مأخذا ، وأسلم طريقا من أبي تمام، ويحكمون ــ مع هذا ــ بأن أبا تمام أشعر منه" .(٤)

---

(١) الموازنة ج ١ ص ١١ .
(٢) السابق ص ٤٢٥ .
(٣) السابق ص ٤١٠ .
(٤) السابق ص ٤٢٣ .

ويلجأ (ابن رشيق) الى استخدام اسلوب التفضيل فى التفريق بين أسلوبى الشاعرين " فأما حبيب فيذهب الى حزونة اللفظ ، وما يملأ الأسماع منه، مع التصنيع المحكم طوعا وكرها ، يأتى للأشياء من بعد ، ويطلبها بكلفة ويأخذها بقوة٠ وأما البحترى فكان أملح صنعة، وأحسن مذهبا فى الكلام، يسلك منه دماثة وسهولة مع احكام الصنعة وقرب المأخذ، لا يظهر عليه كلفة ولا مشقة" ٠ (١)

وقد ترتب على قول البحترى عن نفسه — من أنه تابع لأبى تمام، آخذ منه، ومن أنه لم ينظم بيتا إلا وقد أخطر شعره بباله — أن وقف بعض النقاد منه موقفا خاصا فمع اعجابهم بطريقته وأسلوبه فى نظم الشعر، إلا أنهم رددوا قوله السابق، وربطوا أبياتا كثيرة له بأبيات لأبى تمام ، وعدوه فى بعضها سارقا وفى بعضها الآخر مستعيرا ومقتبسا ٠ وعلى الرغم من قول (الجاحظ) بأن " المعانى مطروحة في الطريق يعرفها العجمى والعربى والبدوى والقروى، وانما الشأن فى اقامة الوزن، وتمييز اللفظ ، وسهولته، وسهولة المخرج ، وفى صحة الطبع وجودة السبك" ٠ (٢) إلا أنهم جعلوا البحترى تابعا فى بعض معانيه وألفاظه لمعانى أبى تمام وألفاظه، وعاجزا فى الوقت ذاته عن اللحاق به ومجاراته فى صوره ومعانيه٠ ومن هوءلاء (الصولى) فى قوله" وانى لأراه يتبع أبا تمام ومعانيه حتى يستعير مع ذلك بعض لفظه، فلا يقع الا دونه ، ويعود فى بعضها طبعه تكلفا وسهلة صعبا" (٣) وكذلك يقول " وهو مع ذلك يلوذ بأبى تمام فى معانيه، فأى دليل على فضل أبى تمام ورياسته يكون أقوى من هذا ؟" (٤)

ومن تشبيهات البحترى التى نسبت فى أصلها الى تشبيهات أبى تمام قوله :

كانت بشاشتُك الأوُلى التى ابتـدأتْ   بالبشرِ ثم اقتبلْنا بعدها النِّعَمـا
كالمُزْنَةِ اسْتَوْبَقَتْ أُولى مَخِيلَتِهـا   ثم استهلّتْ بغُزْرٍ تابـع الدِّيَمـا

وكذلك قولـه :

---

(١) العمدة جـ ١ ص ١٣٠٠

(٢) الحيوان جـ ٣ ص ٤٤٤٠

(٣) اخبار البحترى ص ٦٠ وأخبار أبى تمام ص ٦٧ و ١٢٠

(٤) السابق ص ١٤٨ والسابق ص ٧٢-٠٧٣

مُتهلِّلٌ طَلْقٌ إذا وَعدَ الغنى   بالبِشْرِ أَتبعَ بِشْرَه بالنائلِ
كالمُزْنِ إِنْ سَطَعَتْ لوامعُ بَرْقِهِ   أَجْلَتْ لنا عن ديمةٍ أو وابلِ

وتشبيها البحترى السابقان مأخوذان من قول أبى تمام:

يستنزلُ الأملُ البعيدَ ببشرهِ   بُشرى المُخيلةِ بالرَّبيعِ المُغْدِقِ
وكذا السحائبُ قلما تدعو إلى   معروفها الرُّوادَ ما لم تبرُقِ

وفي رأبى(الصولى) أن البحترى فى أبياته السابقة احتذى معانى أبى تمام وجذبته" واضطرته الى أن حكى لفظه فى هذا ، فصار يُشبه لفظ أبى تمام ، ولفظ البحترى فى أكثر هذه أسهل ، فسبحان الذى حول تكلف أبى تمام الى البحترى ، وطبع البحترى الى أبى تمام" .(١)

وفى مجال تشبيه الكريم بالسحاب أوالغيث أو البحر يقول (القاضى الجرجانى) "فمتى نظرت فرأيت أن تشبيه الحسن بالشمس والبدر، والجوّاد بالغيث والبحر ... والشجاع الماضى بالسيف والنار ... أمور متقررة فى النفوس متصورة للعقول، يشترك فيها الناطق والأبكم، والفصيح والأعجم ، والشاعر والمفحم، حكمت بأن السرقة عنها منتفية، والأخذ بالاتباع مستحيل ممتنع . وفصلت بين ما يشبه هذا ويباينه ، وما يلحق به وما يتميز عنه، ثم اعتبرت ما يصح فيه الاختراع والابتداع، فوجدت منه مستفيضا متداولا متناقلا لا يعد فى عصرنا مسروقا، ولا يحسب مأخوذا ، وان كان الأصل فيه لمن انفرد به، وأوله للذى سبق اليه." (٢)

ويقول (حازم) فى نفس المعنى السابق " إن من المعانى ما يوجد مرتسما فى كل فكر ومتصورا فى كل خاطر، ومنها ما يكون ارتسامه فى بعض الخواطر دون بعض، ومنها ما لا ارتسام له فى خاطر وانما يهتدى اليه بعض الأفكار فى وقت ما فيكون من استنباطه. فالقسم الأول هى المعانى التى يقال فيها انها كثرت وشاعت والقسم الثانى ما يقال فيه انه قلّ أو هو الى حيز قليل أقرب منه الى حيز كثير، والقسم الثالث هو المعنى الذى يقال فيه أنه ندر وعدم نظيره" .(٣)

---

(١) أخبار البحترى ص ٦١.
(٢) الوساطة ص ١٨٣.
(٣) منهاج البلغاء ص ١٩٢.

ويشرح (حازم) النوع الأول من المعانى وهو المرتسم فى كل فكر وكل خاطر فيقول " فأما القسم الأول فهو مثل ما يتداوله الناس من تشبيه الشجاع بالأسد والكريم بالغمام. وهذا القسم لا سرقة فيه و لا حجر فى اخذ معانيه... فإذا تساوى تأليفا الشاعرين فى ذلك فانه يسمى الاشتراك، وان فضلت فيه عبارة المتأخر عبارة المتقدم فذلك الاستحقاق ، لأنه استحق نسبة المعنى اليه باجادته نظم العبارة عنه، وان قصر فيه عمن تقدمه فذلك الانحطاط".(١)

ولو طبقنا كلام(حازم) السابق على أبيات البحترى السابقة أواللاحقة فان أقرب حكم يمكن أن نطلقه عليها هو الاشتراك فى المعنى لأن تشبيه البحترى لا يقل روعة عن تشبيه أبى تمام . وبالامكان أيضا أن نطلق على بعضها حكم الاستحقاق لأنه يتفوق فيها حسب قول بعض البلاغيين على تشبيهات ابى تمام. أما أن نسميها بالانحطاط فلا.

ويصل (الصولى) فى كلامه الى حد المبالغة عندما يقول " ومن تبحر شعر أبى تمام وجد كل محسن بعده لائذا به"(٢) فاذا كان الشعراء بعد أبى تمام استعاروا معانيه وألفاظه وصوره الفنيه ومن‌ضمنها التشبيه ، فهل يسلم هو من الأخذ من الشعراء السابقين له، وهل من الممكن أن يكون هو الشاعر الأوحد الذى اصبح ابداع الشعراء بعده جزءا من ابداعه.

ومن تشبيهات البحترى التى رُدت فى أصولها الى تشبيهات أبى تمام قوله :

ما ظَنَنْتُ الأَهْوَاءَ قبلكَ تُمحَى من صُدُور العُشَّاق مَحْوَ الدِّيار

فحسب قول (الآمدى) (٣) أن أصله يعود الى قول أبى تمام:

زعمت هواك عفا الغداة كما عفت منها طلولٌ باللوى ورسوم

وفى رأيه أن المعنى فى بيت البحترى وكذلك التشبيه أحلى وأبدع مما هو فى بيت أبى تمام .

وكذلك قوله :

اذا نَضَوْنَ شفوف الرِّيْطِ آونَةً قَشَرْنَ عن لؤلؤ البَحرين أَصْدافا

---

(١) منهاج البلغاء ص ١٩٣.

(٢) أخبار البحترى ص ١٤٩.

(٣) انظر الموازنة ج ١ ص ٤٨١.

فهو فى نظر (الآمدى) (١) مأخوذ من قول أبى تمام :

وفى الخدور مها لو أنها شعرت   به طغت فرحا ، أو ألبست أسفا
لآلئ كالنجوم الزهر قد لبست   أبشارها صدف الاحصان لا الصدفا

وعنده أن تشبيه البحترى أجود وأصح معني من تشبيه أبى تمام ، ومرجع الجودة أنّه شبه أجسام النسوة فى وقت تجردها من الثياب باللؤلؤ الذى قشر عنه الصدف ، بينما يرى أن تشبيه أبى تمام ليس بالجيد لأن قوله" لبست صدف الاحصان لا الصدفا " يعنى انها لابسته فى الحال ، وهذا خطأ لأن اللؤلؤ لم يَعُدْ داخل الصدف وانما هو مفارقه.وكذلك منها قوله :

كأنما يَبْسِمُ عن لُؤْلُؤٍ   مُنَظَّمٍ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقاحْ

والبعض يروى الشطر الثانى من البيت أو فضه أو برد أو أقاح • وبيت البحترى السابق يتضمن تشبيه اربعة اشياء، وقد رأى (ابن رشيق) (٢) أن استخدام (أو) فى البيت زيادة تشبيه •

وقد سبق أبو تمام البحترى الى هذا التشبيه فى قوله :

وثناياك إنّها إغْرِيضٌ   ولآلٍ تُومٌ وبَرْقٌ وَميضٌ

وتضمن البيت السابق تشبيه ثلاثة أشياء ، واستخدام (الواو) فى البيت هنا يختلف فى حكمه عن استخدام (أو) هناك، اضافة الى عدم استخدام اداة التشبيه •

ومنها أيضا قوله :

تسرَّعَ حتى قال من شَهِدَ الوغى   لقاء عدوٍّ أم لِقاء حبيب

حيث قيل انه مسروق من قول أبى تمام :

حنَّ الى الموت حتى قال جاهلُه   بأنه حنَّ مشتاقا الى وطن

وقد تساءل بعض أنصار البحترى حول ما اذا كان باستطاعة أبى تمام أن يأتى بمثل تشبيه البحترى السابق ، فرد أنصار أبىتمام بأن هذا التشبيه مسروق من تشبيه أبى تمام السابق أيضا • (٣)

---

(١) انظر الموازنة جـ ٢ ص ٧٦ـ٨٧ و ص ١١٩•

(٢) انظر العمدة جـ ١ ص ٢٩١ـ٢٩٢•

(٣) انظر أخبار البحترى ص ١٥١•

وتخطر هنا كلمة (الصولى) عنهما حيث قال " والله ان لأبى تمام والبحترى من المحاسن ما لو قيس بأكثر شعر الأوائل ما وجد فيه مثله" ٠ (١)

وانه ليس مهما أن نعرف من هو أسبق من الآخر فى هذا التشبيه أو ذاك، وانما المهم هو الكيفية التى صيغ بها التشبيه ٠

ونقول أيضا انه على الرغم مما قيل عن تشبيهات البحترى ، فاننا لا نمكن أن نهضم حقه فى الابداع والتفوق فى بعضها على أبى تمام٠

تقويم تشبيهاته فى المصادر القديمة :

وقد اختلف القدماء فى تقويم تشبيهات البحترى ، وانقسموا بين مؤيد ومعارض،من ذلك التشبيه الآتى فى الخمر :

يُخْفِى الزّجاجةَ نورُها فكأنّها   فى الكَفِّ قائمةٌ بغَيْرِ إِناءِ×

فقد اعتبره (ابن المعتز) (٢) وكذلك (ابن أبى عون) (٣) من التشبيهات الحسان ٠ ورأى أنصار أبى تمام أن البحترى أساء إساءة كبيرة فى البيت السابق ٠ وذلك لأن التشبيه فيه انما هو وصف للاناء وليس للشراب ، بحيث ان الاناء لو كان مملوءا دبسا بدلا من الخمر لما اختلف وصفه عن ذلك ٠ وقد دافع (الآمدى) عن التشبيه السابق بقوله ان البحترى " قصد الى وصف هيئة الشراب فى الاناء، ولم يقصد وصف الشراب خاصة، ولا الاناء٠٠٠ ولو أراد وصف الاناء لكان مصيبا ، لأن الزجاجة ايضا توصف كما يوصف ما فيها وتقع المبالغة فى نعتها ٠٠٠ فالزجاجة، اذا صفت ورقت وسلمت من الكدر، اشتد صفاؤها وبريقها ، فاذا وقع فيها الشراب الرقيق اتصل

---

(١) اخبار أبى تمام ص ٩٧٠

× وردت فى بعض الروايات كلمة (لونها) بدلا من نورها ٠ و(فى الكأس) بدلا من فى الكف٠

(٢) انظر البديع ص ٧٣٠

(٣) انظر التشبيهات ص ١٧٣٠

الشعاعان ، وامتزج الضياءان ، فلم تكد الزجاجة تتبين للناظر ، ولو صببنا دبسا أو عسلا أو لبنا أو ماء كدرا فى إناء هذه صفته فى الرقة لما خفى الاناء على الناظر ، لأن هذه الأشياء لا شعاع لها ولا ضياء يتصل بشعاع الاناء وضوئه" . (١)

وبالتالى فهو يرى أن المعنى والتشبيه صحيحان لا عيب فيهما ولا قدح . ويتصل بالتشبيه السابق تشبيه آخر هو :

وفواقعٌ مثلُ الدّموع تَـرَدّدَتْ   فى صَحْنِ خَدِّ الكاعِبِ الحَسْنَاءِ

وقد أُخذ على البحترى استخدامه للفظ(ترددت) فى وصف الدموع ، وذلك لأن الدمع حسب قولهم يجرى ويتتابع وأنه لا يتردد فى الخد كما يتردد الحباب فى الكأس .

ودافع (الآمدى) عن هذا التشبيه كما دافع عن سابقه ، ورأى أن المعنى صحيح ولا مأخذ فيه وعلل ذلك بقوله : ان" التردد قد يكون الجولان وقد يكون التتابع والتواتر ... والحباب وان جال فى القدح دائرا فيه ، فانه ربما جرى فيه على جهة واحدة ، كما يجرى الدمع على جهة واحدة . وهذا من أحسن التشبيه وأليقه ، لأن الخمر قد يكون منها ماهو أحمر الى التوريد الخفيف كحمرة الخد وخاصة اذا أُرِقّتْ بالماء ... فاذا شُبهت الخمرة بالخد وذكر الحباب فمن أليق ما شبه به وأحسنه وأصحه الدمع ، لأن الدمع قد يقف فى الخد كوقوف الحباب فى صحن الكأس . وباب اختلاف حركة الحباب وحركة الدمع ، فليس كل شئ يشبه بشئ يقع التشبيه فيه من جميع الجهات حتى لا يغادر منها شيئا قد يكون ، انما شبه به ببعض ما فيه لا بكله" . (٢)

ويلاحظ على حكم(ابن المعتز) و (ابن أبى عون) أنه حكم عام بالحسن دون تفصيل ، بينما تناول حكم(الآمدى) بعضا من التفصيل الذى يمس المعنى .

ذلك كان موقف القدماء ، أما المعاصرون فقد أضافوا الى التشبيهين السابقين تشبيها ثالثا فى الأبيات الآتية :

يخفى الزّجاجةَ لونُها فكأنها   فى الكَفّ قائمةٌ بغير اناءِ
ولها نسيمٌ كالرّياض تنفّست   فى أوجه الأرواح والأنداءِ
وفواقعُ مثل الدّموع ترددت   فى صحن خدّ الكاعب الحسناءِ

---

(١) الموازنة جـ ١ ص ٣٢ـ٣٤ .

(٢) السابق ص ٤٢ .

ففى البيت الأول تشبيه للخمر فى لونها بلون الكأس فى قول البحترى " فكأنها فى الكف قائمة بغير اناء" . وفى البيت الثانى تشبيه لنسيمها بنسيم الرياض مع قطرات الندى المتساقط حين تهب الرياح فى قوله" ولها نسيم كالرياض" ، وفى البيت الثالث تشبيه لفقاقيع الخمر فى الكأس بقطرات الدمع . وفى رأى البعض" أن هذه الصورة لم تكن قد حدثت ، لكن الشاعر ربط بين ما يراه من جمال فى الطبيعة وبين نفسه التى ينبغى أن لا تنسى متعتها فى مثل هذا الجو الذى يغرى بكل لذة وبهجة" . (١)

ورأى فيها آخرون صورا يغلب عليها" الطابع الحسى فهى مرئية محسوسة ومجسمة ، واستخدم الشاعر فى هذه الصور أدوات التشبيه المشهورة وهى كأن والكاف ومثل ، وهذه الصور التشبيهية تنقل للمتلقى الصورة كاملة لهذه الخمر. ... لونها وأثرها وما يعلوها من حبب" . (٢)

ومن التشبيهات التى تطرق اليها القدماء، قول البحترى فى وصف فرس:

كالهَيْكلِ المَبْنِى الا أنَّهُ　　فى الحُسْنِ جاءَ كَصُورةٍ فى هَيْكَلِ

وهوعند (ابن أبى عون) (٣) من التشبيهات الجياد. أما (الباقلانى) فقد أخذ عليه ذكر كلمة الهيكل فى أول البيت ، ففيها ثقل وزاد من ثقلها تكرارها فى عجزه. ولو أنه قال بدلا من تكرارها (ما هو الا صورة) أو(ما هو الا تمثال) أو(ما هو الا دمية) لكان ذلك أخف على القلب واللسان ، ويغفر له أنه" استدرك هو أيضا على نفسه ، فذكر أنه كصورة فى هيكل ، ولو اقتصر على ذكر الصورة وحذف الهيكل كان أولى وأجمل " . (٤)

وفى الحقيقة أن المراد من كلمة(الهيكل) فى بيت البحترى السابق هو الفرس الضخم الذى يشبه فى ضخامته البناء العالى. وهى كلمة عادية الاستخدام فى الكلام ، وربما استخدمها الشعراء فى الشعر . والثقل الذى رآه (الباقلانى) فى كلمة(الهيكل) ليس نابعا من اللفظ

---

(١) الخيال الشعرى ص ٦٩.

(٢) الصورة الفنية فى شعر البحترى ص ٥٨.

(٣) انظر التشبيهات ص ٢٨.

(٤) اعجاز القرآن ص ٢٢٨.

نفسه، وانما من المعنى الذى أراده البحترى منه، فهو قد عنى أنه فرس ضخم كالهيكل المبنى، ولكن هذه الضخامة لم تمنع عنه الحسن" وكان من الممكن أن يسلم الكلام لو اكتفى بقوله (كالهيكل المبنى إلا أنه فى الحسن كصورة) ولكنه قال (كصورة فى هيكل) فانبعثت من كلمة (هيكل) ايحاءات كانت مكنونة وذلك لأن لفظة (كصورة فى هيكل) قربت الهيكل الذى هو الفرس الضخم من الهيكل الذى هو بيت النصارى، وقد زعموا أن فيه صورة المسيح وأُمه مريم، وقد جاء ذلك فى الشعر :

مشى النصارى حول بيت الهيكل

وفيه الاسرار وأوهام القساوسة والنفاثات فى العقد، وهذا هو الذى صيّر الكلمة ذات غموض، وذات روع وسطوة تُستطار بها الشياطين ٠ وكان الباقلانى ذا بصر برموز الكلام٠ "(١)

ومن تشبيهاته فى الحمى :

بدت صفرةٌ فى لونه إنّ حمدهم   من الدرّ ما اصفرّت نواحيه فى العِقد
وجرّت على الأيدى مَجسّةُ كفّه   كذلك موجُ البحر مُلتهبُ الوقدِ
وما الكلبُ محمومًا وان طال عُمّره   ألا إنّما الحُمّى على الأسد الورْدِ

قال (الصولى) (٢) إن أبيات البحترى السابقة من أغرب الأبيات فى وصف الحمى ٠

واعتبر (العسكرى) (٣) التشبيه فى البيت الأول تشبيها خاطئا لأن الدر يوصف بالبياض الشديد، وقد يبالغ فى وصفه بالنصوع، ولكن وصفه بالصفرة يعد من أشد عيوبه ، ولأن رواية البيت عنده وفى الشطر الثانى منه استخدمت لفظ (حواشيه) بدلا من نواحيه، فقد اعتبر لفظ الحواشى للدر خطأ ايضا ، لأن الحاشية تكون للثوب والبرد لا للدر، وكان من الأفضل فى رأيه لو استعمل لفظ (نواحيه) بدلا منها حسب الرواية الأولى للبيت٠

---

(١) الاعجاز البلاغى ص ٣٣٦٠

(٢) انظر اخبار البحترى ص ٠٧٤

(٣) انظر الصناعتين ص ٠١٣٣

وجاء موقف (الشريف المرتضى) (١) على العكس من (العسكرى) فقد رأى أن تشبيه صفرة اللون بصفرة الدر تشبيه مليح حقق الغرض منه ٠ ولكن البحترى أخطأ فى قوله (ان حمدهم من الدر ما اصفرت نواحيه فى العقد) ومرجع الخطأ أنه علل الصفرة وكان تعليله خاطئا ، فاصفرار الدر مذموم وليس محمودا ٠

وقال البحترى :

ضَحِكَاتٌ فى إِثْرِهِنَّ العَطايــــــا   وَبُرُوقُ السَّحابِ قَبْلَ رُعُـــــودِهْ

وقد أورد (الآمدى) (٢) مأخذا للقدماء على التشبيه السابق ، و من ثم بادر بالدفاع عنه ، ومأخذهم أنه أقام البرق فى الشطر الثانى مقام الضحكات ، والرعد مقام العطايا ، وكان من المفترض أن يقيم الغيث مقام العطايا بدلا من الرعد ٠ ورد (الآمدى) بأن البيت أقرب الى الصواب لا الخطأ ٠ وعلل إقامة الرعد مقام العطايا لا الغيث بأن الرعد مقدمة له ودليل عليه ٠

وقد أُخذ على البحترى تشبيهه الآتى :

ياهِلالاً أَوْفَى بِأَعْلَى قَضِيـــــبٍ   وَقَضِيبًا على كَثِيـــبٍ مَهِيــــلِ

ومأخذ القدماء عليه أن الكثيب اذا كان مهيلا فانه يذهب ولا يتماسك ، وهذا الوصف مذموم غير محمود ، ودللوا على خطئه أنه عاد فى بيت آخر ونفى أن يكون الكثيب مهيلا ومن ثم استجادوا قوله :

كالبَدْرِ غير مُخَيَّلٍ والغُصْـــنِ غَــ   ـيرِ مُمَيَّلٍ والدِّعْصِ غير مَهِيــلِ

فهو هنا شبه العجز بالدعص (الكثيب) الذى اشترط فيه أن يكون غير مهيل ، و هولا يكون على هذه الحال الا اذا كان نديا أو ممطورا ٠

ودافع (الآمدى) (٣) عن التشبيه السابق ، ونفى أن يكون خاطئا لأن الشعراء عندما

---

(١) انظر أمالى السيد المرتضى ج ٣ ص ١٣١ ٠

(٢) انظر الموازنة ج ١ ص ٢٨-٣٦ و ص ٣٨٣ ٠

(٣) انظر السابق ج ١ ص ٣٨٤-٣٨٧ ٠

تشبه أعجاز النساء بكثبان الرمل المنهالة فانما تقصد بذلك تحركها عند المشي٠

أما (الباقلاني) (١) فلم يستجد التشبيه السابق ورأى أنه لا فضيلة فيه لأنه تشبيه منقول متداول ، فكثيرا ما شبه الشعراء المرأة بالبدر والغصن والدعص، ويبقى له تشبيه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء٠

وقال :

ذَنَبٌ كما سُحِبَ الرِّدَاءُ يَـذُبُّ عـن   عُرْفٍ وعُرْفٌ كالقِنَاعِ المُسْبَـلِ

وهذا التشبيه من التشبيهات التى خطىء فيها البحترى ٠ والخطأ هنا هو وصف الذنب بأنه كالرداء، وذلك لأن طول ذنب الفرس بحيث يمس الارض يُعد معيبا ، فكيف اذا سحبه ، والذنب الممدوح هو ما قرب من الأرض دون أن يمسها ٠ (٢) وكذلك هو وحش الابتداء عند (الباقلانى) (٣) ،وتشبيه الذنب فى قوله (كما سحب الرداء) قبيح، وهو ليس بواقع ولا مستقيم الا بتقدير مضمر هو (أنه ذنب يسحبه كمايسحب الرداء) وفى رأيه أنه لو قال (ذنب كالرداء) كان أفضل ٠

ودافع (الشريف المرتضى) (٤) عن التشبيه السابق ، ورأى أن (الآمدى) خطّأ البحترى مع أن للأخير عذرا صحيحا لم يهتد اليه (الآمدى) فالبحترى أراد بقوله ــ ذنب كما سحب الرداء ــ المبالغة في طوله وأنه قارب أن ينسحب ، ولم يشأ البحترى أن الذنب ينسحب على الأرض حقيقة٠ وقد كان من شأن العرب أن تجرى على الشىء الوصف الذى يستحقه٠

ومن التشبيهات التى خطىء فيها أيضا قوله:

هَجَرَتْنَا يَقْظَى وكَادَتْ علــى عَــا   دَاتِها فى الصُّدُودِ تَهْجُرُ وَسْنَــى

وهوعند (الآمدى) تشبيه خاطىء من حيث المعنى، وذلك"لأن خيالها يتمثل له فى كل احوالها ، كانت يقظى أو وسنى أو ميته" (٥) وبالتالى فهو يورد تشبيها آخر أجود من السابق :

---

(١) انظر اعجازالقرآن ص ٢٢٢ــ٢٢٣٠

(٢) انظر الموازنة ج ١ ص ٣٧١٠

(٣) انظر اعجاز القران ص ٢٣٢٠

(٤) انظر أمالى السيد المرتضى ج ٤ ص ١٢ــ١٣٠

(٥) الموازنة ج ١ ص ٣٧٤٠

اذا ما تَبادَلنا النَّفائسَ خِلتَنـــا   من الجَدِّ أيْقاظاً و نحنُ نيـــامُ

فحالة صاحبته مع خياله إذا نامت كحاله مع خيالها إذا نام ٠

وجاءت رواية البيت الأول عند (ابن رشيق) (١) (على مذهبها) بدلا من على عاداتهـــا ، كما دافع عن التشبيه فيه ورد على قول (الآمدى) بأن معناه صحيح لا فساد فيه و لا غلـــط لأنه أراد أنها لشدة هجرها له فانها لا تراه فى المنام إلا مهجورا ٠ ومنها قوله:

فكأنّ مَجْلسَهُ المحَجَّـــبَ مَحفِـــلُ   وكأنّ خَلْوَته الخَفيَّةَ مشهَـــدُ

وقد أخذ عليه فيه سوء القسمة، و رأوا أن لا فائدة من المصراع الثاني، لأن مجلسه المحجب هى خلوته الخفية وأن قوله (محفل) هو كقوله (مشهد)، إلا أن (الآمدى) رأى المعنى صحيحـــا ، لأن المجلس المحجب هو الذى يجتمع فيه جمع من القوم بينهم علاقة خاصة، وهولا يسمـــى مجلسا إلا اذا وجد فيه القوم، وعلى ذلك فقد جعل البحترى مجلسه كالمحفل ، والمحفل هـــو الجمع الكثير، وبين المجلس والمحفل فرق ٠ أما الخلوة الخفية فقد يكون فيها وحده منفردا ، وقد يكون معه شخص آخر كالمحبوب مثلا ، وهذا يفسره كلمة مشهد، فكأنه قال : اذا كان فـــى خلوة خفية ربما كان معه من يشاهده — ومن يشاهده يجوز أن يكون واحدا أواثنين — وهنا يتضح الفرق بين المحفل والمشهد، وانما أراد البحترى "أنه لا يفعل فى مجلسه المحجب إلا ما يفعله فى المحفل ، ولا يفعل فى خلوته الخفية إلا ما يفعله مع من يشاهده، ينسبه الى شـــدة التصون و كرم السريرة" ٠ (٢)

وقـــال :

اليَوْمَ أطْلعَ للخلافَةِ سَعْدَهـــا   وأضاءَ فينا بدرها المتهلـــل
لبست جلالة جعفر فكأنهـــا   سحـــر تجلله النهار المقبـــل

وقيل فى معناه أنه فاسد ،و السبب أن السحر هو طرة النهار وبدء ضيائه ، والتجلل

---

(١) انظر العمدة جـ ٢ ص ٢٤٧٠

(٢) الموازنة جـ ١ ص ٣٩٣٠

هو الشمول والتغطية ، وبما أن السحر امام النهار أبدا ، فلايجوز ان يتغشاه لاتصاله بالظلمة واختلاطه بها وطرده لها ،و من‌ثم فهو يدور حول الأرض دائما على صورة واحدة لا تتغير وقد أكد (الآمدى) (١) على ماسبق ، الاأنه رأى أن البحترى انما أراد بقوله(تجلله النهار) ما نشاهده من زرقة السحر مع ظهور ضوء النهار ، فكأنه بظهوره غطى عليها ، وان كان فى الحقيقة هو انتقالها الى قطر آخر من الأرض٠

وعيب عليه قوله :

كَالرَّوضِ مُؤتَلِفاً بحُمرَةِ نَوْرِهِ　　　وَبياضِ زَهرتِهِ وخُضرَةِ عُشبِهِ

ومرجع العيب قوله (حمرة نوره) وقوله كذلك(بياض زهرته) ، والنور هوالأبيض والزهر هو الأصفر لا محالة٠ وكان من الواجب على البحترى أُن يقول (بياض نوره) و(صفرة زهره) بدلا من أن يوقع نفسه فى‌خطأ استعمال اللغة ، ولو أنه قال : فى هذا الروض‌أنوار مختلفة بحيث يضم الحمرة والصفرة الى البياض ، ويجرى جنس الأنوار على الجميع على سبيل المجاز لصح قوله ، ولكن لأنه فصل فى قوله بين النور و الزهر كان واجبا عليه أن يجرى على كل جنس اسمه دون خلط، والعدول عن ذلك لم يكن فى صالح الصورة الفنية (التشبيه) ٠ (٢)

وقال (المبرد) عن أبيات من ضمنها البيت السابق " لو سمع الأوائل هذا الشعر لما فضلوا عليه شعرا " ٠ (٣)

ومن التشبيهات فى وصف فرس قوله :

أراجِعَتِى يَداكَ بأعْوجِيٍّ　　　كقِدحِ النَّبعِ فى الرِّيشِ اللُّؤامِ

فقوله (كقدح النبع)أراد به" سهما وشبهه به لملاسته وضموره" (٤) ٠

وقوله من نفس القصيدة :

تَرَى أَحجَالَهُ يَصعَدنَ فيه　　　صُعُودَ البَرقِ فى الغيمِ الجَهَامِ*

---

(١) انظر الموازنة جـ ١ ص ٣٩٥٠

(٢) السابق ص ٣٩٧٠

(٣) العمدة جـ ٢ ص ٢٦٧٠

(٤) التشبيهات ص ٣١٠

* فيه : أى فى الفرس المحجل ـ الجهام: السحاب لا ماءفيه ٠

يقول (عبد القاهر) عن التشبيه السابق ان البحترى" لايريد به تشبيه بياض الحجول على الإنفراد بالبرق ، بل المقصود الهيئة الخاصة الحاصلة من مخالطة أحد اللونين بالآخر" . (١)

ومن تشبيهاته فى ذكر طروق الخيال :

وَلَيلةَ هَوَّمْنا على العِيسِ أَرْسَلَتْ بِطَيفِ خَيالٍ يُشبِهُ الحَقَّ باطِلُهْ
فلولا بَياضُ الصُّبْحِ طالَ تَشَبُّثِى بِعَطْفَيْ غَزالٍ بِتُّ وَهْنًا أُغازِلُهْ

وفى تعليق عليها اكتفى (ابن أبى عون) (٢) بقوله أن البحترى أحد المحسنين فى ذكر طروق الخيال . وعند (الآمدى) أن حسن التشبيه راجع إلى أنه " شبه الزائر الذى زاره بالخيال لشدة فرحه وخوفه أن لا يكون له حقيقة" (٣) ومنها قوله :

وفى القَهْوةِ أشكالٌ من السّاقى و أَلْوانُ
حَبابٌ مِثْلُ مايَضْحَكُ عَنْهُ وَهْوَ جَذْلانُ
وَسُكْرٌ مثل ما أسْكَرَ جَفْنٌ منه وَسْنانُ ×

والتشبيه السابق عند (القالى) (٤) هو من أحسن ما قيل فى فتور الطرف .

وعدّ بعض المعاصرين التشبيه السابق من الصور الغريبة فى وصف الأسنان ، فالفقاقيع التى تعلو رغوة الخمر تشبه فى شكلها الأسنان" وربما كان الموقف الذى سيقت فيه مثل هذه الصورة مسوغا لإزالة هذه الغرابة ... ففى القهوة مشابهات من ساقيها ، ومنها هذا الحباب الذى يشبه الأسنان ، ربما فى بياضها أو فى حسن شكلها ،و المشابهة هنا متبادلة فالحباب مثل الأسنان ، والأسنان إذن مثل الحباب" (٥) .

---

(١) أسرار البلاغة ص ١٧٠-١٧١ .

(٢) انظر التشبيهات ص ٧٨ .

(٣) الموازنة جـ ٢ ص ١٨٠-١٨١ .

× فى رواية اخرى ورد قوله (مثل ما أسكر طرف) .

(٤) انظر الامالى ص ٢٢٧ .

(٥) الخيال الشعرى ص ٨١ .

وقال :

بَيضاءُ أوقَدَ خَدَّيْها الصِّبا وسقَى　　　أَجْفانَها من مُدامِ الرّاحِ ساقِيها
في حُمْرةِ الوَرْدِ شَكْلٌ من تَلَهُّبِها　　　وللقَضِيبِ نَصِيبٌ من تَثَنِّيها

فالبحترى أراد بقوله (أوقد خديها الصبا) توردهما واحمرارهما ٠ و هذا فى رأى (الآمدى)، "لفظ حسن ومعنى مستقيم" (١) أما قوله (وسقى أجفانها من مدام الراح ساقيها) فقد أُراد به البحترى " تفتير ألحاظها وانكسار أجفانها من الغنج كما تتكسر أُجفان السكران " (٢) وهذا المعنى شبيه بقوله :

تحْسَبُهُ نَشْوانَ إمّازنا للفَتْرِ من أَجفانِهِ وهْوَ صاحْ

"والأشهر الأكثر فى كلامهم تشبيههم أجفان المحبوب بطرف الوسنان لا بطرف السكران" ٠ (٣)

ومنها قوله :

إذا نَضَوْنَ شُفوفَ الرَّيْطِ آونَةً　　　قَشَرْنَ عن لُؤْلُؤِ البَحْرَين أَصْدافا

والتشبيه السابق عند (ابن أبى عون) (٤) من التشبيهات القديمة ٠ وعلق عليه (الآمدى) (٥) بقوله أنه تشبيه جيد صحيح المعنى، ومرجع الجودة أن البحترى شبه أُجسام النساء فى وقت تجردها من الثياب باللؤلؤ فى وقت قشر الصدف عنه ٠

أما (ابن رشيق) (٦) فقد اكتفى فى تعليقه عليه بقوله أنه من الجيد فقط ٠

وقال البحترى :

كأنّما يَضْحَكُ عن لُؤْلُؤٍ　　　أو فِضَّةٍ أو بَرَدٍ أو أقاح*

وفى رواية أخرى :

كأنّما يَضْحَكُ عن لُؤْلُؤٍ　　　مُنَظَّمٍ أو بَرَدٍ أو أقَاحْ

---

(١)(٢) (٣) الموازنة جـ ٢ ص ٩٩ـ١٠٠ ٠

(٤) انظر التشبيهات ص ٩٩ ٠

(٥) انظر الموازنة جـ ٢ ص ٨٧ ٠

(٦) انظر العمدة جـ ٢ ص ١١٩ ٠

* فى رواية اخرى (يبسم) بدلا من يضحك ٠ و (منضد) بدلا من منظم وفضة ٠

والتشبيه السابق عند (ابن أبي عون) (١) من التشبيه الحسن في جمال الثغر، حيث جمع البحتري حسب الرواية الأولى للتشبيه كل ما شبه به الثغر في بيت واحد، وهي أربعة أشياء ، وعند (الآمدي) (٢) حسب الرواية الثانية أن البحتري شبه الثغر بثلاثة أشياء ، وأنه عندما شبهه باللؤلؤ اشترط فيه أن يكون منظما ٠

أما (الشريف المرتضى) (٣) فقد أورد في كتابه (الأمالي) الرواية الثانية للتشبيه السابق الذي تضمن تشبيه شيء بثلاثة أشياء، و مع ذلك فإن رأيه يتفق مع رأي (ابن أبي عون) حسب الرواية الأولى في أنه جمع في بيته كل ما وصف به الثغر، مع أنه حسب الرواية الأولى شبه الثغر بأربعة أشياء لا ثلاثة ٠

وأورد (ابن رشيق) الروايتين السابقتين ، وحسب الرواية الأولى فانه شبه الثغر بأربعة أشياء و حسب الرواية الثانية فانه شبه الثغر بثلاثة أشياء، كما أشار إلى أن استخدام البحتري للحرف (أو) زيادة تشبيه" وان لم يصح من جميع المشبه بها إلا شيء واحد من جهة الحكم في (أو) ٠" (٤)

وفي (عقود الجمان) (٥) أنه تشبيه جمع يكون المشبه شيئا واحدا والمشبه به متعدد ٠

ورأي بعض المعاصرين لا يختلف عن القدماء في التشبيه السابق ، فتشبيه شيء بثلاثة أشياء هو تعدد المشبه به لمشبه واحد حسب الرواية الثانية للبيت حيث شبه البحتري الثغر بثلاثة أشياء أولها اللؤلؤ وثانيها البرد وثالثها الأقاح وهذا النوع من التشبيه الذي يتعدد فيه المشبه به يسمى(تشبيه الجمع) (٦) ٠

وقال : (٧)

---

(١) انظر التشبيهات ص ١٠٦ ٠

(٢) انظر الموازنة جـ ٢ ص ١٠٦ ٠

(٣) انظر أمالي السيد المرتضى جـ ٤ ص ٨٦ ٠

(٤) العمدة جـ ١ ص ٢٩١ـ ٢٩٢ ٠

(٥) انظر عقود الجمان ص ٧٨ ٠

(٦) انظر البلاغة العربية وسائلها وغاياتها ص ٣٩ ٠

(٧) الديوان ١ /١٧٨ ٠

لقد كان ذاك الجأش جَأْشَ مُسالمٍ   على أنَّ ذاك الزِّىَّ زِىُّ مُحارِبِ
تَسَرَّعَ حتى قال من شَهِدَ الوَغَى   لِقاءُ أعادٍ أم لِقاءُ حَبائِبِ

وتشبيه البحترى السابق عند (ابن أبى عون) (١) من التشبيهات الحسان فى مجال تكافوء الأقران فى الحرب ٠

وعند بعض المعاصرين هو افراط فى استخدام ألفاظ كثيرة ذات معنى و احد ٠ (٢)

وقال :

فى مَعْرِكٍ ضَنْكٍ تَخالُ به القَنا   بَيْنَ الضُّلوعِ اذا انْثَنَيْن ضُلوعا

وقد عدَّ (الآمدى) (٣) التشبيه السابق من التشبيهات الظريفة العجيبة حيث شبه البحترى انطواء الرماح واعوجاجها ـ إذا وقعت بضلوع القوم ـ باعوجاج ضلوعهم ٠

ومن تشبيهاته التى استحسنها القدماء قوله : (٤)

ذاتُ ارتِجازٍ بحَنينِ الرَّعْدِ   مَجْرورَةُ الذَّيْلِ صَدوقُ الوَعْدِ
مَسْفوحَةُ الدَّمْعِ بغَيْرِ وَجْدٍ   لها نَسيمٌ كنَسيمِ الوَرْدِ
وَرَنَّةٌ مِثْلَ زَئيرِ الأُسْدِ   ولَمْعُ بَرْقٍ كسُيوفِ الهِنْدِ
جاءت بها ريحُ الصَّبا من نَجْدِ   فانْتَثَرَتْ مِثْلَ انْتِثارِ العِقْدِ
فَراحَتْ الأرْضُ بعَيْشٍ رَغْدِ   من وَشْيِ أنْوارِ الرُّبَى فى بُرْدِ
كأنّما غُدْرانُها فى الوَهْدِ   يَلْعَبْنَ من حَبابِها بالنَّرْدِ

وكانت التشبيهات السابقة من التشبيهات الجياد فى وصف السحاب لدى (ابن ابى عون). (٥)

وعلق أحد النقاد المعاصرين على الابيات السابقة بأن البحترى كان حريصا فى انتقاء ألفاظه بقدر حرصه على التناسب فيما بينها ليحقق متطلبات الجمال الفنى، من ذلك أنه جعل

---

(١) انظر التشبيهات ص ١٥١ ٠
(٢) انظر الصورة الفنية فى شعر البحترى ص ٦٣ ٠
(٣) انظر الموازنة ج ١ ص ٣٦٢ ٠
(٤) الديوان ١ / ٥٦٧ ٠
(٥) انظر التشبيهات ص ١٦٠ ٠

الارتجاز للسحابة والحنين للرعد ، والجر للذيل والصدق للوعد ، وكذلك السفح للدمع ، والنسيم للورد والرنة للرعد ، والزئير للأسد ٠٠٠ الخ فكل كلمة مما سبق يتبعها ويقترن بها ما يشاكلها ٠ (١)

ويعلق آخر حول الأبيات الثلاثة الأول : أن من صور الطبيعة التى اهتم البحترى بتصويرها " صورة السحاب" وما يصحبه من رعد وبرق ومطر وما يترتب على سقوط المطر من آثار تبدو جلية على الأرض وازاء ما يحدث " يتحرك خيال البحترى ويقدم لنا كل ذلك فى صورة تشبيهية مشخصة ، نرى فيها السحاب يجر أذياله وراءه ، ونرى الرعد له حنين وارتجاز ، وله بين الحين والحين صوت تتردد موجاته فى الفضاء تردد موجات زئير الأسود ، وترى البرق له لمعان السيوف الماضية ، أما المطر الذى يتعقب هذه المظاهر عادة ، فهو الدمع المسفوح من غير حزن " (٢)

وموقف ثالث يرى أن أوصاف البحترى الشعرية (التشبيهية) للسحاب والمطر والرياض متقنة بصورة كبيرة ٠ ويلاحظ بأن طريقة البحترى فى الوصف " قوامها المبالغة فى تحريك الأوصاف ، وبعث الحياة القوية فيها ، وكمال التشخيص ، وقد بدت هذه القطعة على أتمها وبخاصة فى البيت الأخير " ٠ (٣)

و ما يلاحظ على قدماء البلاغيين أنهم فى أغلب أحكامهم يكتفون بالقول ، أن هذا التشبيه من التشبيه الحسن أو الجيد ، أو يذكرون التشبيه دون تعليق ٠ من ذلك تشبيه البحترى لآنية الخمر والكأس :

لو ترانى وفى يدى قدح الأو … شاب أبصرت بازيا وغرابا

وكذلك :

شربتُ مشمَّس قُطْربُلٍ … وجرَّعتنا دَقل الدَّسْكَرَهْ
اذا صُبَّ فى الكأسِ مسودُّه … فكأْس النَّديم به محبَرهْ

فقد اكتفى (ابن ظافر الأزدى) (٤) بالقول أن التشبيه السابق من أحسن ما قيل فى تشبيه الشراب الأسود ٠

---

(١) انظر البحترى بين نقاد عصره ص ٢٢٩ ٠

(٢) الخيال الشعرى ص ٥١ ٠

(٣) الشعراء المحدثون فى العصر العباسى ص ١٨٣ـ١٨٤ ٠

(٤) انظر غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات ص ١٣٩ ٠

ومن تشبيهاته فى النرجس قوله : (١)

أتاكَ الرَّبيعُ الطَّلْقُ يَخْتالُ ضاحكًا   من الحُسْنِ حتى كادَ أن يَتكلَّمَا
وقد نَبَّهَ النَّوْروزَ فى غَلَسِ الدُّجَى   أوائِلَ وَرْدٍ كُنَّ بالأمْسِ نُوَّمَا
يُفتِّحُهُ بَرْدُ النَّدَى فكأنَّمَا   يَبُثُّ حَديثًا كانَ قبْلُ مُكتَّمَا
ومن شَجَرٍ رَدَّ الرَّبيعُ لِباسَهُ   عليه كما نَشَّرْتَ وَشْيًا مُنَمْنَمَا
أُحِلَّ فأبْدَى لِلْعُيونِ بَشاشةً   وكانَ قَذًى للعَيْنِ إذْ كانَ مُحْرَمَا

وقد اكتفى(ابن أبى عون) (٢) بالقول أن ما سبق هو من جيِّد ما قيل فى النرجس •

ورأى أحد الدارسين المعاصرين فى تشبيهات البحترى السابقة تشخيصا يبث الشاعر من خلاله الحياة فى مظاهر الطبيعة ، حيث يدير معها الحوار ، وبذلك ينطقها كما يجعلها تتحرك• (٣)

ورأى آخر أن الأبيات السابقة أرق تحية ، فقد وفق البحترى فى اختيار الألفاظ بصورة بارعة كالغسق والنوم والحديث المكتم والوشى المنمنم ••• الخ وهى مواد بناء للصورة الفنية وماأبرع البحترى من بناء• (٤)

ومن تشبيهاته فى الشيب والشباب : (٥)

وأَبَتْ تَرْكيَ الغَدِيَّاتُ والآ   صالُ حتى خَضَبْتُ بالمِقْراضِ
شَعَراتٍ أقُصُّهُنَّ وَيْرجَعْنَ   رُجوعَ السِّهامِ فى الأغْراضِ

وعلق (ابن أبى عون) (٦) على التشبيه السابق بأنه من حسن التشبيه•

أما (الشريف المرتضى) (٧) فقد أوَّل التشبيه بثلاثة وجوه :

---

(١) الديوان ٤/٢٠٨٨•
(٢) انظر التشبيهات ص ١٩٩•
(٣) انظر شعر البحترى ، دراسة فنية ص ١٦٢-١٦٣•
(٤) انظر شعر الطبيعة فى الادب العربى ص ١٨٥•
(٥) الديوان ٢/١٢٠٧•
(٦) انظر التشبيهات ص ٢١٩•
(٧) انظر الشهاب فى الشيب والشباب ص ١٤•

الأول : أن معنى قوله (رجوع السهام فى الأغراض) هو عدم امتلاكه القدرة على منع طلوع الشيب أو تلافيه وهذا يجرى مجرى رجوع السهام الى الأغراض ٠

الثانى: ربما أراد بالأغراض المواضع الشريفة من الأعضاء وهذا يشبه رجوع الشيب بعد قصه وطلوعه فى شدة إيلامه بإصابة السهام للأعضاء٠

الثالث : تشبيه قص الشيب وطلوعه بنزع السهام من الأغراض واعادة رميها ٠

وقال (الثعالبى) (١) أنه من أحسن ما قيل فى قص الشيب ٠

وعند أحد المعاصرين أن البحترى اعتمد فى تشبيهه السابق على عنصر الطباق وعلى الحركة٠ (٢)

ومن تشبيهاته فى مجال الشيب والشباب أيضا قوله : (٣)

وكُنْتُ أُرَجِّي فى الشَّبابِ شفاعةً   وكَيْفَ لِباغى حاجةٍ بشَفِيعِهِ
مَشِيبٍ كَبَثِّ السِّرِّ عَيَّ بِحَمْلِهِ   مُحَدِّثُهُ أو ضاقَ صَدْرُ مُذِيعِهِ
تَلاحَقَ حتى كادَ يأتى بطيئُهُ   لِحَثِّ الليالى قَبْلَ أتي سريعِهِ

والتشبيه السابق من أحسن الكلام وأبلغه وأطبعه عند (الشريف المرتضى) (٤) ومصدر الحسن أنه شبه تكاثر الشيب وتلاحقه ببث السر عن ضيق صدر صاحبه واعيائه وعجزه عن حمله وطيّه، وقد ورد عنده لفظ (أعْيَ) بدلا من (عَيّ).

وعلق (ابن سنان) (٥) على البيت الثالث بأنه توشيح وارصاد ، حيث يعرف الانسان عجز البيت بعد معرفة صدره ٠

وقال البحترى :

---

(١) انظر أحسن ما سمعت ص ١٤٣٠

(٢) انظر مقدمة القصيدة العربية ص ١٠٧٠

(٣) الديوان ٢/١٢٧٦٠

(٤) انظر أمالى السيد المرتضى جـ٣ ص ٧٢ـ٧٣ ، وانظر الشهاب فى الشيب والشباب ص١٣٠

(٥) انظر سر الفصاحة ص ١٦٠ـ١٦١٠

وكُنْتَ إذا اسْتَبْطأتُ وُدَّكَ زُرْتَـــــه   بِتَفْويفِ شِعْـرٍ كالرِّداءِ المُحَبَّـــــر
عِتابٌ بأطْرافِ القَوافـي كأنَّـــــه   طِعانٌ بأطْرافِ القَنَـى المُتَكَسِّـــــر

قال (ابن سنان) (١) انالمقابلة فى التشبيه السابق صحيحة ، فلا شك فى أن للقوافى طرفا ، والبحترى لا يريد طرف القافية الحقيقى وانما قصد التلويح بالعتاب لا التصريح به فى قصائده •

وقال :

ولم أنْسَ لَيْلَتَنا فى العِنـــــا   قِ لفَّ الصَّبا بقَضيبٍ قَضيبـــــا

قال (الآمدى) " وما زلت أسمع أهل العلم بالشعر يقولون إن هذا البيت أجود ما قيل فى العناق ، لأنه أصاب حقيقة التشبيه بأجود لفظ وأحسن نظم" (٢) وجودة التشبيه عنده ترجع الى الصحة والدقة فى قوله (لف الصبا) لأن القضيب يلتف بالقضيب بفعل الريح•

وقال البحترى عن تشبيهه الآتى :

دَنَوْتَ تَواضُعًا وعَلَوْتَ قَـــــدْرًا   فشأناكَ انْحِدارٌ وارْتِفـــــاعُ *
كذاكَ الشَّمْسُ تبعد أنْ تُسامـــــى   ويَدْنو الضَّوءُ منها والشُّعـــــاعُ

أنه من فاخر الشعر وشريفه• (٣)

وعند (العلوى) (٤) هو من جيد التشبيه ورائقه•

وقال أبو الغوث يحيى بن البحترى (٥) عن التشبيه الاتى :

واذا رأيتَ مخائِلَ ابنَيْ صاعِـــــدٍ   أدَّت إليك مَخائِلَ ابنَيْ مَخْلَـــــدِ
كالفرقدين إذا تأمَّل ناظـــــرٌ   لم يَعْلُ مَوْضِعُ فَرْقَدٍ عن فرقـــــدِ

بأنه من أحسن ما قيل فى التسويه و التشابه•

---

(١) انظر سر الفصاحة ، ص ١٣٧ •

(٢) الموازنة جـ ٢ ص ١٤٠ •

* وردت فى البيت الأول لفظ (بعدت) بدلا من علوت فى روايات أخرى و (انخفاض) بدلا من انحدار•

(٣) انظر أخبار البحترى ص ٨٢ •

(٤) انظر الطراز جـ ١ ص ٢٨٩ •

(٥) انظر اخبار البحترى ص ٨١ •

وعند (الثعالبى) (١) أن تشبيه البحترى مأخوذ من القول (صحبته الفرقدين) الذى يضرب به المثل فى طول الصحبة والتساوى والتشاكل ٠

وفى تحقير فرعون مصر قال :

تَعَجَّبْتُ من فِرْعَوْنَ إِذْ ظَنَّ أَنَّهُ　　إِلهٌ لأنَّ النِّيلَ من تَحْتِهِ يَجْرِي

وقد أثنى الخليفة المعتز على البحترى فى بيته السابق وقال له : إنك صغرت قدر فرعون كما استحق ٠ (٢)

وقيل فى قوله :

لا تُكَلِّفَنِّ لِي الدُّموعَ فإنَّ لِي　　دَمْعاً يَنِمُّ عليه إنْ لم يَفْضُلِ
ولقد سَكَنْتُ الى الصُّدود من النَّوَى　　والشَّرْيُ أَرْيٌ عند أكلِ الحَنْظَلِ
وكذاكَ طَرْفَةُ حين أَوْجَسَ ضَرْبَةً　　فى الرأْس هان عليه فَصْدُ الأَكْحَلِ

ان قوله (عند أكل الحنظل) ليس بحسن وأن البيت الأخير أجنبى بالنسبة لأبياته السابقة ، غير مرتبط بها مع أُن المعنى فيه صحيح ٠ (٣)

ورأى (الثعالبى) (٤) ان البحترى استعار تشبيهه فى البيت الأخير من قصة طرفة مع عمرو بن هند الملك وأجرى ذلك مثلا فى اختيار خير الشرين ٠

وأخذ عليه (المعرى) (٥) تسكينه لراء طرفة وكان من المفترض تحريكها ٠

وقال :

يَهْوِى كما تَهْوِى العُقابُ وقد رأَتْ　　صَيْدًا ويَنْتَصِبُ انْتِصابَ الأَجْدَلِ
مُتَوَجِّسٌ بَرِقِيقَتَيْنِ كأَنَّما　　تُرِيانِ من وَرَقٍ عليه مُوصَلِ
ما إِن يعافُ قذىً ولو أوردتَه　　يومًا خلائِقُ حَمْدَوَيْهِ الأَحْوَلِ

قال (الباقلانى) (٦) ان البيت الأول صالح مع أن كثيرا من الشعراء سبقوه اليه ، وأن وصفه

---

(١) انظر ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ص ٦٥٢٠
(٢) انظر أخبار البحترى ص ١١١٠
(٣) انظر اعجاز القرآن ص ٢٢٧ ٠
(٤) انظر ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ص ٢١٧٠
(٥) انظر عبث الوليد ص ١٨٥٠
(٦) انظر اعجاز القرآن ص ٢٢٩ ـ ٢٣٠٠

لسرعة الفرس خال من الابداع ، لأن هناك أوصافا أخرى لسرعة الفرس مثل (يفوت الطرف) و(يسبق الريح) و (يجارى الوهم) و(يكد النظر) • وأن صفة الهوي تختص بالانقضاض ولا يوصف الفرس بهذه الصفة فى الحقيقة ، وقد يكون مراد البحترى أن حد الفرس فى العدو يشبه انقضاض البازى والعقاب، مع أن هذه الحالة ليست بأسرع أُحوال طيرانها •

والتشبيه فى البيت الثانى تشبيه للأذنين بالورق الموصل فى الحدة والاحساس بالصوت كإحساس الورق بحفيف الريح• ويرى (الباقلانى) بأن هذا المعنى حسن لو كان هو ما قصد اليه البحترى ، مع أن التشبيه لا يظهر هذا المعنى فى الواقع•وانتقد (الباقلانى)ألفاظ البيت بأنها غير مشاكلة لطبع البحترى ، وأن أفضل ما فيه قوله (متوجس برقيقتين) •

ودفع أحد الدارسين المعاصرين قول (الباقلانى) السابق بأن مراد البحترى فى البيت الأول فى وصف الفرس أنه يهوي فى حال الكر وينصب على الأعداء انصبابا فيه اقتدار وتوحش، كما أن تشبيه الفرس بالأجدل فيه اقتدار وعلو وعزة وخيلاء وقمة النشاط ، وأن قوله (متوجس برقيقتين) تأكيد للمعنى السابق • (١)

ورأى ثان أن التشبيه فى البيت الأول هو من باب التأثر بالقدماء ولكنه تأثر حسن • (٢)

وعند ثالث أنها تتسم بالطابع البدوى وتظهر فيها عناصر التشكيل الفنى للصورة• فالبيت الأول يتضمن صورة تشبيهية حركية ، حيث الحركة مجسمة وواضحة توحى بالسرعة الهائلة، والبيت الثانى يتضمن صورة صوتية تصور أذنى الفرس اللتين يتصنت ويتسمع بهما • (٣)

وقال (الباقلانى) (٤) عن التشبيه فى البيت الثانى :

لمحمَّد بن عليٍّ الشرفُ الذى   لا يَلحَظُ الجَوزاءَ إلاَّ من عَل
وسَحابةٍ لولا تتابُعُ مُزنِها   فينا لَراحَ المُزنُ غيرَ مُبخَّل
والجُودُ يعذلُه عليه حاتمٌ   سَرَفاً ولا جُودٌ لمن لم يَعذل

---

(١) انظر الاعجاز البلاغى ص ٣٣٩•
(٢) انظر شعر الطبيعة فى الأدب العربى ص ١٨٦•
(٣) انظر الصورة الفنية فى شعر البحترى ص ٦٧ـ٦٨•
(٤) انظر اعجاز القرآن ص ٢٣٢ـ٢٣٣•

أن تشبيه الجود بالسحاب قريب، ومكرر، يلجأ اليه كل شاعر فى المدح، وأنه خال من الابداع الذى كان من المفترض أن يسعى اليه.

ودافع رأى معاصر عن التشبيه السابق بأنه استمرار للمعنى الذى اشتمل عليه البيت الأول، فكما أن شرف الممدوح فوق كل شرف، كذلك جوده، أى اذا كان فيض العطاء يُشبه بالسحاب، فجود الممدوح سحابة فوق السحاب كله، بل ان المزن بهذا الجود صار منوعا مع بسطه يديه فى مشرق الأرض ومغربها. فإذن معنى التشبيه يتجاوز المألوف الذى تعارف عليه الناس، فكأن البحترى بذلك يشق بكل معنى حجابا من حجب الغيب. (١)

وقال (الباقلانى) (٢) كذلك عن التشبيه الاتى:

فَضْلٌ وإِفْضَالٌ وما أَخَذَ المَدَى   بَعْدَ المَدَى كالفاضِلِ المُتَفَضِّلِ

بأن ليس فيه شىء غير التجنيس الخالى من الابداع.

وقال أيضا عن التشبيه فى البيت الآتى:

عالٍ على نَظَرِ الحسُودِ كأنَّما   جَذَبَتْهُ أَفْرادُ النجومِ بأحْبُلِ

بأنه منكر جدا فى جر النجوم بالأرسان من موضعه الى العلو، فهو متكلف والتكلف فيه واضح. (٣)

وأكد البعض على قول (الباقلانى) السابق من حيث أنه نقد واقع لضعف البيت وبعده عن طبع البحترى، فالفكرة مبتذلة وقوله (عال على نظر الحسود) يجرى على كل لسان. والماجد الكريم لا يوصف بأن النجوم تجذبه بالحبال ليرتفع لأن هذا يوحى بأن الماجد فى نفسه يهوى وينحط. (٤)

وقال البحترى فى تشبيه لفرند السيف بدبيب النمل:

وكأنَّما سُوُدُ النمال وحُمْرُها   دَبَّتْ بأَيْدٍ فى قَرَاهُ و أَرْجُلِ

---

(١) انظر الاعجاز البلاغى ص ٣٤٣.

(٢) (٣) انظر اعجاز القرآن ص ٢٣٤، ٢٣٥.

(٤) انظر الاعجاز البلاغى ص ٣٤٤-٣٤٥.

وكان رأى (الباقلانى) (١) فى التشبيه السابق أنه مكرر على ألسنة الشعراء. وأنه كان يكفيه أن يذكر الأرجل فقط دون ذكر للأيدى ، بينما كان التشبيه السابق من أجود تشبيهات البحترى وأحسنها لدى (ابن الاثير) (٢) ، وهو من باب تشبيه المفرد بالمركب عنده، وهو كذلك أيضا لدى (العلوى) (٣).

ويذهب رأى آخر الى أن وصف السيف يأتى فى مقدمة أدوات الحرب التى اهتم البحترى بوصفها ، والبيت السابق يقدم صورة بيانية تمثل بريق السيف وتوهجه والشعاع البادى على صفحتيه بالنمل الكثيف مختلف الألوان يدب على ظاهره. (٤)

وقال :

وكَأَنَّ شَاهِرَهُ اذا اسْتَضْوَى به الـزَّ ـحْفَانِ يَعْصِي بالسِّمَاكِ الأعْزَلِ

قال (الباقلانى) (٥) أن وصف الكوكب السماك بالأعزل يغض من الموصوف. وبالاضافة الى التكلف فيه هناك الحشو فى قوله (اذا استضوى به الزحفان) . كما أن تشبيه السيف بالبقلة فى البيت التالى ذكره من تشبيهات العامة. ووصف السيف بأن حمائله قديمة لافضيلة فيه لأن السيف لا يوصف بذلك الوصف :

حَمَلَتْ حَمَائِلُهُ القديمةَ بَقْلَةً من عَهْدِ عادٍ غَضَّةً لم تَذْبُلِ

وقال :

وَتَرَاهُ فى ظُلَمِ الوَغَى فَتَخَالُهُ قمراً يَكُرُّ على الرجالِ بكوكبِ

وهو عند (ابن الاثير) (٦) تشبيه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء ، أولها تشبيه العجاج بالظلمة وثانيها الممدوح بالقمر وثالثها السنان بالكوكب ، وبالتالى فهو عنده من الحسن النادر.

---

(١) انظر اعجاز القرآن ص ٢٣٩.
(٢) انظر المثل السائر ج ١ ص ١٥٠.
(٣) انظر الطراز ج ١ ص ٢٩٣.
(٤) انظر الخيال الشعرى ص ١٣٥.
(٥) انظر اعجاز القرآن ص ٢٤٠-٢٤١.
(٦) انظر المثل السائر ج ١ ص ١٤٧.

أما تشبيه البحترى الآتى فهو من المضاف والمنسوب عند (الثعالبى) (١)

كأن جن سليمان الذين ولوا ابداعها فأدقوا فى معانيها (٢)

فإنه لما سخر الله سبحانه لسليمان عليه السلام الجن والشياطين ، فانهم أضيفوا اليه فقيل : جن سليمان وشياطين سليمان ، وهو قول البحترى فى التشبيه السابق ٠

ولم يكتف المعاصرون بالبيت السابق ، فقد أعجبوا بمجموعة أبيات كان البيت السابق من ضمنها ، وذلك هو قول البحترى الذى تضمن عدة تشبيهات :

يا مَنْ رأَى البركةَ الحسناءَ رُؤْيتَها   والآنسات اذا لاحتْ مَغانيها
ما بالُ دجْلةَ كالغَيْرَى تُنافسها   فى الحُسْنِ طورًا وأطْوارًا تُباهيها
كأنَّ جنَّ سُليْمانَ الذين وَلُوا   ابداعَها فأدقُّوا فى مَعانيها
تَنْصَبُّ فيها وُفودُ الماءِ معجلةً   كالخَيْلِ خارجةً من حَبْلِ مُجْريها
كأنما الفِضةُ البَيْضاءُ سائلةً   من السَبائكِ تجْرى فى مَجاريها
إذا عَلَتْها الصَّبا أَبْدَتْ لها حُبُكًا   مِثْلَ الجَواشِن مَصْقُولاً حواشِيها
فَرَوْنَقُ الشَّمْسِ أحياناً يُضاحِكُها   وريقُ الغَيْثِ أحْيانًا يُباكيها
إذا النُّجومُ تَراءت فى جوانبها ليلاً   حَسبت سماءً رُكِّبَتْ فيها

ذهب البعض الى أن الأبيات السابقة تتصف بالسهولة وبكثرة الصور الطريفة ٠ (٣)

والآخر الى أن البحترى فى الأبيات السابقة امتلك موهبة الموسيقار والرسام ، بالإضافة الى حس الشاعر المرهف . وسعة خياله ٠ فهو لم يدع شيئا له صلة بالطبيعة الا وذكره وأبدع فى وصفه ، من ذلك أنه أقام ثنائيات رائعة بين كل من نسيم الصبا والشمس والغمام والنجوم والبساتين وبين البركة . (٤)

ورأى ثالث أن البيت الأخير احتوى صورة بارعة للبركة فى الليل ٠ (٥)

---

(١) انظر ثمار القلوب ص ٥٧ـ ٥٨ ٠
(٢) الديوان ٤/٢٤١٦ ٠
(٣) انظر مقدمة القصيدة العربية ص ١٢٤ـ١٢٥ ٠
(٤) انظر البحترى بين نقاد عصره ص ٩٦ ٠
(٥) انظر البحترى / احمد بدوى ص ٥٦ ٠

ورأى رابع أن البحترى كثيرا ما يشبه المحسوسات بمحسوسات أخرى ، فصفحة الماء فى بركة المتوكل وقد انعكست عليها النجوم تبدو كصفحة السماء حين تتلألأ فيها النجوم ليلا . وهذا ظاهر فى البيت الأخير من الأبيات السابقة . وعنده أن استخدام البحترى للفعل (ركبت) ارتفع بمعنى البيت ارتفاعا كبيرا ، وأعطى معنى أن السماء لا تعكس صورتها على البركة فحسب وانما تكاد تركب فيها . (١)

وعند آخر أن توالى الصور فى الأبيات السابقة أعطى صورة كلية لبركة المتوكل وأنها صور ذات مستوى رفيع من الاحكام الفنى. (٢)

ومن الأمثلة التى استخدمها البحترى فى تشبيهه (حالب التيس) (٣) الذى يضرب مثلا لمن يطمع فى غير مطمع، ومن يرجو من لا يجدى ، قال : (٤)

أيا صالحًا لا يجزك الله صالحًا   فانك مثلُ التّيس أخفق حالبُهْ *

ونظر أحد المعاصرين الى التشبيه السابق من ناحية التركيب حيث استغنى البحترى فيه عن الأداة ، وعنده أن التشبيه جيد وان لم يكن مبتكرا . (٥)

وقال :

بَلونا ضرائبَ من قد نرى   فما إنْ رأينا لفتح ضريبا
هو المرء أبدت له الحادثا   تُ عزمًا وشيكاً ورأياً صليبا
تنقل فى خُلُقَى سؤدد   سماحًا مرجى وبأساً مهيبا
فكالسيف إن جئته صارخًا   وكالبحر إن جئته مستثيبا

---

(١) انظر شعر البحترى / دراسة فنية ص ١٥٨ .
(٢) انظر الصورة الفنية فى شعر البحترى ص ٨١ .
(٣) انظر ثمار القلوب ص ٣٧٨-٣٧٩ .
(٤) الديوان ١/٢٨٦ .
* فى رواية أخرى (أبا خالد) بدلا من (أبا صالحا) .
(٥) انظر شعر البحترى / دراسة فنية ص ٢٣٨ .

وأرجع (عبد القاهر) جمال التشبيه السابق الي التقديم والتأخير والتعريف والتنكير والحذف والاضمار والاعادة والتكرار، والبحترى فى كل ما سبق توخى على الجملة وجها من الوجوه التى يقتضيها علم النحو ، وقد أصاب فى ذلك كله، وقوله (فكالسيف) عطف بالفاء مع حذف المبتدأ لأن التقدير (فهو كالسيف) و قد كرر الكاف في قوله(كالبحر) وقد قرن البحترى بكل تشبيه من التشبيهين السابقين فى البيت الأخير شرطا جوابا فيه، وجعل لكل شرط حالا فى التشبيه الأول (صارخا) والثانى(مستثيبا) • (١)

وجعله(ابن الأثير) (٢) فى باب الاطناب وشرحه بقوله، هوأن تذكر المعنى تاما ، ثم تضرب له مثالا من التشبيه • وعنده أن البيت الأخير يدل على نفس المعنى فى البيت السابق له لأن البحر والسيف للبأس المهيب• وزاد البيت الأخير على ما قبله اشتماله على التشبيه الذى أفاد زيادة تخيل وتصوير•

وقيل عن التشبيه التالى :

تبسم وقطوب فى ندى ووغى   كالرعد والبرق تحت العارض البرد

بأنه من أحسن التشبيه و أقربه• وهو تشبيه صورة بصورة • ولكن أخذ(ابن الأثير) على البحترى التقديم والتأخير ، وذلك فى تقديم الرعد على البرق • وكان من المفترض أن يحدث العكس، لأن البرق تفسير للتبسم والرعد تفسير للقطوب ، وبما أن التقديم والتأخير لم يحدث بحكم الوزن والقافية فليس للبحترى عذر فيما سبق • (٣)

وقال :

وكأنَّها وكأنَّ حاملَ كأسها   إذ قامَ يجلُوها على الندماء
شمسُ الضحا رقصت فنقّط وجهَها   بدرُ الدّجى بكواكب الجوزاء

فالتشبيه السابق تضمن تشبيه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء، الساقى بالبدر، والخمر بالشمس، والحبب بالكواكب• (٤)

---

(١) انظر دلائل الاعجاز ص ٦٨•

(٢) انظر المثل السائر ج ٢ ص ٣٦٨•

(٣) انظر السابق ج ١ ص ١٣٦، وانظر الجامع الكبير ص ٩٢•

(٤) انظر السابق ج ١ ص ١٣١•

وقال من تشبيه المركب بالمركب :

جِدَةٌ يَذُودُ البُخلَ عن أطْرافِهـــا   كالبحْرِ يمنَعُ مِلحَهُ من مائِـــهِ

والتشبيه السابق من محاسن التشبيهات• (١)

وقال :

خُلُقٌ منهُمُ تَـــرَدَّدَ فيهـــم   وليَتْه عَصابةٌ عن عصابـــه

كالحُسام الجراز يبقى على الـــد   هـــر ويفنـــى فى كلِّ حينٍ قرابـــهْ

وقد أعجب (ابن الاثير) (٢) بالتشبيه السابق لأن البحترى استنبطه من خاطره وليس عن صورة مشاهدة• وقد شبه البحترى خلق السماح فى الممدوحين — بأنه باق فيهم وينتقل من الاول الى الآخر — بالسيف وقربُه التى تفنى فى كل حين وهو باق لا يفنى بفنائها•

واعتبره (العلوى) (٣) من جيد التشبيه•

وقال :

غَمـــامُ سَمَاحٍ لا يَغِبُّ له حَيـــًا   ومِسْعَـــرُ حَرْبٍ لا يَضيعُ له وِتـــرُ

وهو تشبيه مضمر الأداة• وتقديرها (سماح كالغمام) ولا وجه آخر للتقدير والمبتدأ فى البيت محذوف تقديره (هو غمام سماح) • (٤)

موقف الآمدى فى موازنته :

وقد أورد (الآمدى) بعض التشبيهات وكان له تعليقات عليها ، من ذلك قول البحترى :

كَوعول الهضاب رُحْن وما يَمْـــ   ـلِكْنَ إلَّا صُـــمَّ الرِّماحِ قُرونـــا

وكان تعليقه عليه بأنه من نادر المعانى • (٥)

---

(١) انظر المثل السائر ج ١ ، ص ١٤٦•

(٢) انظر السابـــق ج ١ص ١٥٦ ، ١٥٧•

(٣) انظر الطراز ج ١ ص ٣٢٥•

(٤) انظر المثل السائر ج ٢ ص ١١٧•

(٥) انظر الموازنة ج ١ ص ٣١٤•

وقال :

فَإذا لَقَيتهُمُ فَمَوْكِبُ أَنْجُمٍ   زُهْرٍ وعَبْدُ اللهِ بَدْرُ المَوْكِبِ

وعلق عليه (الآمدى) بأنه معنى قديم ومبتذل ورد لدى كثير من الشعراء كالنابغة وتردد على لسان الكثيرين حتى صار أشهر من كل مشهور •⁽¹⁾

وقال :

ما لِشَيْءٍ بَشَاشَةٌ بَعْدَ شَيْءٍ   كَتَلاقٍ مُواشِكٍ بَعْدَ بَيْنِ

وشرح (الآمدى) مراد التشبيه السابق بأنه لا شيء من المسرة إذا جاء فى أثر شيء ما كالتلاقى بعد التفرق • ومعنى التشبيه معروف وورد لدى غيره من الشعراء •⁽²⁾

وقال :

أَنّى لحظت فَأَنْتِ جُوءذُرُ رَمْلَةٍ   وإذا صَدَدْتِ فَأَنْتِ ظَبْيُ كِنَاسِ

فالبحترى هنا يشبه أعين النساء بأعين البقر، و التشبيه فى رأى (الآمدى) من التشبيهات القديمة التى درج الشعراء على استعمالها •⁽³⁾

وقال البحترى :

عَزَمْتُ على المَنازِلِ أن تُبِينَا   وإنْ دِمَنٌ بَلِينَ كما بَلِينَا

معنى البيت: عزمت على المنازل أن توضح و تفصح لنا القول ان كانت قد بليت كما بلينا وفى رأى (الآمدى) أن هذا البيت رديء العجز⁽⁴⁾ إلا أنه استحسن قوله :

عَهْدِى بِرَبْعِكَ مأْنُوسًا مَلاعِبُهُ   أَشْباهُ آرامِهِ حُسْنًا كَواعِبُهُ

ورأى أنه فى غاية الجودة والبراعة لفظا ومعنى•⁽⁵⁾

---

(١) (٢) (٣) انظر الموازنة جـ ١ ص ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٣•

(٤) انظر السابق ص ٤٥٧•

(٥) انظر السابق ص ٤٦١•

وقال : (١)

ما ظَنَنْتُ الأَهْوَاءَ قَبْلَكَ تُمْحَى   من صُدُورِ العُشَّاقِ مَحْوَ الدِّيَارِ

وقد اكتفى (الآمدى) (٢) فى تعليقه عليه بقوله أنه معنى حسن ·

وعند أحد المعاصرين أنه تلاعب بالألفاظ دون أن ينتج عنه توليد لمعنى طريف أو صورة نادرة وغريبة · (٣)

وقال : (٤)

وأَثَافٍ أَتَتْ لها حِجَجٌ دُو   نَ لَظَى النَّارِ مُثَّلٌ كالأَثَافِي*

أثاف الأولى : حجارة يوضع عليها قدر الطبخ · وأثاف الثانية ثلاثة كواكب عند الفرقدين ، وقيل للأولى أثاف لشبهها بالأثافى · وعلى ذلك فالبحترى شبه الأثافى وهى الحجارة بالأثافى وهى الكواكب لثباتها وأنها ماثلة على مر الدهر· وأخذ (أبو حنيفة الدينورى) فى كتابه (الأنواء) على البحترى تشبيه الحجارة بالكواكب ، وفى رأيه أنه لو شبهها بالنسر الواقع لكان أفضل وأوضح للمعنى لأن النسر الواقع أقرب فى التشبيه من شىء لا يعرفه الجميع، وأن البحترى جاء بكلمة الأثافى من أجل القافية فقط · (٥)

غير أن التشبيه السابق هو عند بعض المعاصرين من التشبيهات الجديدة المبتدعة والمخترعة، فالبحترى فى استخدامه للفظ الأثافى كان موفقا حيث شبه الأثافى الثابتة فى مكانها بالكواكب الدائرة فى فلكها منذ الأزل · (٦)

وقال :

أَسْنِدْ صُدُورَ اليَعْمَلَاتِ بِوَقْفَةٍ   فى الماثِلَاتِ كأَنَّهنَّ المُسْنَدُ

---

(١) الديوان ٢/٩٨٦ ·

(٢) انظر الموازنة جـ ١ ص ٤٨١ ·

(٣) انظر مقدمة القصيدة العربية ص ٧٦ـ٧٧ ·

(٤) الديوان ٣/١٣٨٢ ·

* مُثَّل : قائمة ثابتة ــ أَثاف : حجارة توضع عليها القدر ·

(٥) انظر الموازنة جـ ١ ص ٤٨٤ ·

(٦) انظر مقدمة القصيدة العربية ص ٨٨ ·

وعند (الآمدى) أن معنى البيت عجيب وغرضه حسن ٠ والمسند فى نهاية البيت قصد به الدهر ٠ وأراد فى تشبيهه أن أطلال الدار والماثلات ثابتة كثبات الدهر ودوامه ، وبدأ البيت بلفظ أسند لأجل المناسبة مع القافية فى (المسند) ٠ (١)

وقال :

رَحَلَ الظَّاعِنُونَ عنكَ وأبقَوا   فى حَوَاشِى الأحشاءِ حُزنًا مقيما
أيْنَ تِلْكَ الظِّباءُ أشبهن فى الحُسْـ   ـنِ بُدُورًا وفى البِعادِ نُجوما

وكالسابق هو فى رأى (الآمدى) (٢) كلام حلو وغرضه حسن دون توضيح للغرض والتشبيه فى البيت الثانى جيد لأنه جمع البدر والنجوم فى بيت واحد وبذلك جعل للتشبيه معنيين مختلفين ٠ ولو قيل لِمَ خص النجوم بالبعد مع أن البدر أيضا لا يوصل اليه فهو بعيد كبعدها ٠ كان الرد على ذلك أن العادة جرت على تشبيه حسن النساء بحسن البدر وبعد منالهن ببعد النجوم ٠

وقال :

رَبْعٌ خَلا من بَدْرِه مَغْنَاهُ   رَبِحَتْ به عَيْنَ المَها الأشْبَاهُ

معنى البيت أن ربع المرأة خلا منها وخلفتها عيون المها المتشابهة ٠ وقد باعد البحترى من شبه المرأة فجعلها بدرا ، فهو أخلى الربع من هو كالبدر وخلفته العين ٠ (٣)

وقال :

ومن الجَهالة أن تُعَنِّفَ باكيًا   وَقَفَ الغَلِيلُ به على مَجهولها
إن الدموعَ هى الصَّبابةُ فاطَّرِحْ   بعضَ الصَّبابة تَسْترِحْ بِهُمُولِها

قال (الآمدى) (٤) ذاك معنى حسن ومعروف ٠ وبيّن أن الدموع غير الصبابة فالصبابة هى رقة الشوق ٠ ولكن لأن صبابة المشتاق تخف بالبكاء و تذهب بنزول الدمع قال البحترى : ان الدمع هو الصبابة ٠

---

(١) انظر الموازنة ج ١ ص ٤٩٧ ٠

(٢) انظر السابق ص ٥١٠ــ٥١١ ٠

(٣) انظر السابق ص ٥١٦ ٠

(٤) انظر السابق ص ٥٥٨ ٠

ومن تشبيهاته أيضا قوله :

وَيأمُرنى بالصّبر من لَيّسَ وَجْدُهُ   كَوجدِى ولا إِعْلانِ حالِي كَحالِهِ
فإنْ أفقدِ العَيْشَ الذى فَاتَ باللّوَى   فَقدْ مَا فَقَدْتُ الظلَّ عند انتقالِهِ

وكان رأى (الآمدى) فى التشبيه السابق انه غاية فى الحسن والبراعة لفظا ومعنى.(١)

وقال :

وَقتلُ المحبّينَ العيونُ ولم أكُنْ   أظُنّ الرسومَ الدّارسَاتِ قَواتِلا

وعند (الآمدى) أن البحترى أجاد وأحسن وملح فى تشبيهه السابق .(٢)

وقال :(٣)

عارَضْنَنَا أُصُلاً فقلنا الرّبْرَبُ   حتى أضَاءَ الأقْحُوان الأشْنَبُ ×

ومعنى البيت أنه عندما رأى النسوة حسبهن من البقر للتشابه ما بين عيونهن ، ولكن عندما ابتسمن اتضح أنهن لسن من البقر ، لأن البقر لا يبسمن .(٤)

ويرى البعض أن العينين من معالم الجمال فى الوجه. وقد شبه الشعراء من قديم العيون الجميلة فى المرأة بالغزلان وبقر الوحش . والبحترى كشاعر قديم سار على نهج من قبله وشبه العين فى صورة غير مباشرة بعين الربرب ايماء وايحاء بجمال العيون .(٥)

وقال :

يضحكن عن بَردٍ ونَورِ أقاحِ   وَيشّبن ظَلّمَ رُضَا بِهِنّ بِرَاحِ

والبحترى هنا شبه الثغر بالبرد والأقاحى. وهو تشبيه جيد ، ووصل هذا البيت بآخر فى حسنه وحلاوته قال فيه :

---

(١) (٢) انظر الموازنة جـ ٢ ص ٤٩ ، ٥٣.
(٣) الديوان ١/٧١.
(٤) انظر الموازنة جـ ٢ ص ٦١.
(٥) انظر الخيال الشعرى ص ٧٧ـ٧٨.
× الربرب : قطيع البقر الوحشى . الأقحوان الأشنب : الثغر البارد.

وإذا برزنَ من الخُدورِ وسفَرْنَ عـــن   همْيَك من وَرْدٍ ومن تفَّـــاح

وأورد (الآمدى) مجموعة من الأبيات اشتملت على أكثر من تشبيه ، وذلك فى قول البحترى :

إنَّ فى السِّرْبِ لو يُسَاعِفُنَا السِّـــرْ   بُ شُموسًا يَمْشِينَ مَشْيًا وَئيـــدَا
يَتدافَعْنَ بالأكُـــفِّ ويَعْرِضْـــــــ   ـنَ علينا عوارضًا وخـــدودا
يتبسَّمْـنَ عن شتيــــت أراهُ   أقحوانًا مُفَصَّلًا أو فريــــدَا
رُحْنَ والليْلُ قد أقَـــامَ رواقَـــا   فأقمْـنَ الصَّباحَ فيه عمُـــودا
بفتـاةٍ مِثل المهـاةِ أبَـــتْ أنْ   تصلَ الوصلَ ، أو تصُـدَّ الصُّـدودَا
ذات حُسْنٍ لو استزادَتْ مـن الحُـ   ـسْنِ إليهِ لما أصابَـتْ مَزيـــدا
فهى الشمسُ بَهجَـةً والقضيـــبُ الـ   ـغضُّ لينًا ، والرِّئمُ طرْفًا وجيـــدا

قال (الآمدى) عن التشبيه فى البيت الخامس أن البحترى افسده بقوله (أبت أن تصل الوصـــل أو تصد الصدودا) دون تعليل له.و أعجبه التشبيه فى البيت الأخير لأنه صيغ بأبرع لفظ وأحلـى سبك.(١)

وجعله (ابن الأثير)(٢) فى باب الاطناب وذلك أن يذكر الشاعر المعنى تاما ثم يضـرب له مثالا من التشبيه كقول البحترى :

ذات حسن لو استزادت من الحـ   سن إليــه لما أصابت فريـــدا
فهى كالشمس بهجة والقضيــب اللـ   دن قدا والريم طرفا وجيـــدا

يلاحظ على البيت الثانى بعض الاختلاف عن رواية (الآمدى) السابقة.وقول البحترى (لو استزادت من الحسن لما أصابت فريدا) يدخل تحته كل شىء حسن ، الا أن التشبيه فى البيت الثانـى زاد المعنى ايضاحا وكان له مزية التصوير والتخييل للسامع لا تتحقق فى البيت الأول .

وقال البحترى :

كالبدْرِ إلا أنها لا تُجتلَـــــى   والشمسِ إلا أنها لا تَغــــرُبُ

---

(١) انظر الموازنة ج ٢ ص ٨٩.
(٢) انظر المثل السائر ج ٢ ص ٣٦٨.

ويرى (الآمدى) بأن معنى التشبيه مثير للتساؤل ٠ وذلك أن قوله (كالبدر الا أنها لا تجتلى) قصد به أن محبوبته كالبدر الذى تراه العيون وتجتليه بينما هى لا تراها العيون ولا تجتلى٠ وقوله (لا تجتلى) معناه أنها محجوبة، واذا كانت فى حجاب فهى فى غروب كالشمس فى قوله (والشمس الا أنها لا تغرب) والشمس اذا غربت معناه أنها تدخل تحت حجاب ،وبذلك يكون معنى البيت الظاهر : أنها كالبدر الاأن العيون لا تراها ، وأنها كالشمس الاأن العيون لا تفقدها لأنها تحت حجاب وهذا الكلام لا يخلو من التناقض ٠

ورجّح (الآمدى)أن يكون مراد البحترى " أنها وان كانت فى حجاب فإنه لا يقال لها غربت تغرب كما يقال للشمس، وانما يقال لها اذا سافرت ـ بعدت واغتربت ؛ وغربت اذا توجهت نحو الغرب، وقد يقال للرجل اغرب عنا أى ابعد٠ ولو استعار لها اسم الغروب عن الأرض التى تكون فيها اذا ظعنت عنها الى أرض أخرى ، كان ذلك حسنا جدا ، لا سيما وقد جعلها شمسا كما قال ابراهيم بن العباس الصولى :

وزالت زوال الشمس عن مستقرها فمن مخبرى فى أى أرض غروبها

وقد يجوز أن يقول قائل : انه أراد أنها لا تغرب تحت الأرض كما تغرب الشمس وهذه معاذير ضيقة لأبى عبادة٠ فان لم يك قد أخطأ فقد أساء ، وان لم يك أساء فما أحسن " ٠ (١)

ورأي (الشريف المرتضى) (٢) أن (الآمدى) ظلم البحترى فى تأويله السابق لمعنى البيت وأن البحترى لم يخطىء، وان كان هنا مخطىء فهو(الآمدى) ، فمراد البحترى فى البيت السابق واضح، فقوله(والشمس الا أنها لا تغرب) معناه أنها لا تصير حيث يتعذر روءيتها كما يتعذر روءية الشمس على من غربت عن أفق بلده٠ والمرأة اذا احتجبت باختيارها فان ذلك ليس بغروب كغروب الشمس، لأنها اذا شاءت ظهرت للعيون ، أما الشمس فانها اذا غربت تعذر روءيتها ولهذا لا يصح أن يقال للشخص الذى استظل بجدار عن الشمس انها غربت عنه حتى وان كان غير راء لها ، و السبب أن روءية الشمس ممكنة بزوال المانع ، وكذلك القول فى احتجاب المرأة، وبذلك

---

(١) الموازنة جـ ٢ ص ٩١ ٠

(٢) انظر أمالى السيد المرتضى جـ ٤ ص ١٠ ـ ١١ ٠

يخلو بيت البحتري من التناقض الذى ادعاه (الآمدى) فيه٠

وبالإمكان القول أن التشبيهين منفصلان ، ولا علاقة بينهما غير حرف الربط العاطف (أو) وعلى ذلك لا يوجد تناقض ٠

وفى البيت الآتى شبه البحترى بياض ثغر المرأة بالبرق ، وبضوء الصباح فقال :

أَضَوْءُ بَرْقٍ بدا ، أم ضَوْءُ مِصْبَاحِ   أم ابْتِسامتها بالمنَظر الضَّاحي

وعد (الآمدى) تشبيه البحترى :

ولما الْتَقَيْنَا والنَّقا مَوْعِدٌ لَنَا   تَعَجَّبَ رَائِى الدُّرِّ حُسْنًا ولَا قِطُهْ
فَمِنْ لُؤْلُؤٍ تُبْدِيه عِنْد ابْتِسامِها   ومن لُؤْلُؤٍ عندَ الحديثِ تُسَاقِطُهْ

من احسانه المشهور لفظا ومعنى، مع أن العرب اعتادت من قديم على تشبيه الثغر باللؤلؤ.⁽¹⁾

ورأى (العسكرى) ⁽²⁾ أن قول البحترى :

فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها   ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

ذو لفظ وسبك حسن ومعنى تام لأنه تضمن تشبيه الثغر بالدر ، واعتبره (الثعالبى) ⁽³⁾ من أحسن ما قيل فى حديث النساء٠

أما التشبيه الآتى فهو عند (الآمدى) ⁽⁴⁾ من عجيب ما أورده البحترى فى حسن القد :

تَهَتَزُّ مِثل اهْتِزازِ الغُصْنِ أَتْعَبَهُ   مُرور غَيْثٍ من الوَسْمِيِّ سَحَّاحِ ⁽⁵⁾

وعند أحد الدارسين المعاصرين أن التشبيه السابق يمثل اهتزازا متصلا فيه تثاقل وتراخ وليس اهتزازا سريعا نشطا ، وتشبيهه للمرأة فى مشيتها باهتزاز الغصن أتعبه مرور غيث من الوسمى غير ممدوح٠ ⁽⁶⁾

---

(١) انظر الموازنة جـ ٢ ص ١٠٨٠

(٢) انظر الصناعتين ص ٢١٤٠

(٣) انظر أحسن ما سمعت ص ١١٢٠

(٤) انظر الموازنة جـ ٢ ص ١١٥٠

(٥) الديوان ١ /٤٤٢٠

(٦) انظر الخيال الشعرى ص ٨٥٠

وعند آخر (١) ان البحترى كثيرا ما يعالج معانى أبياته وصوره الفنية، اذا كان أى منها ناقصا أو خاطئا بحيث تصدر صوره التاليه تامة بعيدة عن كل نقص أو خطأ أو خلل أصابها، من ذلك تشبيهه السابق فقد عاد وأصلحه فى بيت آخر قال فيه :

وتهتز هِزة غصن الأرا   ك عارَضَه نسمُ ريحٍ خِصر

وقال :

أُلامُ على هَوى ظَمْياءَ ظُلْمًا   وَقلبِى فى يَدىْ ظَمْياءَ عانِ
اذا انصرفَت أَضاءَتْ شمْسَ دَجْنٍ   ومالَ من التَعَطُّفِ غُصْنُ بانِ

معنى قوله (أضاءت شمس دجن) انه عند انصرافها مولية بوجهها يكون ضوؤها كضوء الشمس من تحت الدجن أى الغيم فى الافق ، وعند (الامدى) ذلك المعنى من ألطف المعانى وأحسنها ٠ (٢)

وقال :

سَقى اللّهُ أخلاقًا من الدّهْرِ رَطبَةً   سَقتْنا الجَوى إذ أَبْرَقَ الحُزْن أبْرقُ
ليالٍ سَرقْناها من الدّهْر بَعْدَما   أَضاءَ بمصْباحٍ من الشّيْبِ مفْرقُ
تداوَيْتُ من لَيلَى بليلى فما شَفَى   بماء الزُّبَى من بات بالماء يشْرَقُ ×

قال (الامدى) معنى قول البحترى (تداويت من ليلى بليلى) أنه لم يبرأ من الداء وهو حب ليلى وهو فى هذه الحال كمن شرق بالماء ولم يستطع دفعه حتى لو بلغ فى كثرة تجرعه للماء الزبى ومعروف أن الشرق بالماء لا يزيله الماء٠ وقول البحترى تأكيد لبقاء حبه لليلى (٣) .

ورأى (المرزبانى) (٤) ان البحترى سرق لفظ بيته من المجنون وقصر فى معناه وبيت المجنون هو :

---

(١) انظر عبقرية البحترى ص ٧٢ـ٧٤٠

(٢) انظر الموازنة جـ ٢ ص ١١٦٠

× الزبى : جمع زُبية وهى حفرة تحفر للأسد فى أعلى المواضع ويضرب بها المثل فى كثرة الماء: ويقال بلغ الماء الزبى ٠

(٣) انظر الموازنة جـ ٢ ص ١٦١٠

(٤) انظر الموشح ص ٣٣٩٠

تداويت من ليلى بليلى وحبهـــا   كما يتداوى شارب الخمر بالخمــر

وقال البحترى : (١)

واذا ما تَنَكَّرَتْ لى بـــلادٌ   أَو خَلِيلٌ فإننى بالخيـــارِ
وخدان القِلاصِ حَوْلاً إِذا قـــا   بلْنَ حَوْلاً من أَنْجُم الأَسْحـــارِ
يترقْقَنَ كالســرابِ وقد خضـــ   ـنَ غماراً من الســرابِ الجـــارى
كالقِسيِّ المعطّفاتِ بَـلِ الأسْـ   ـهُم مَبْرِيَّـةً بل الأوتـــارِ

قال (الآمدى) (٢) ان ما سبق هى أوصاف الابل اذا أضمرها السير ، وهذه الأوصاف فى غاية الحسن والصحة والحلاوة فى اللفظ والنسج.

وفى رأى (العسكرى) (٣) أن البحترى أحسن فى ترتيب التشبيه فى البيت الأخير حيث بدأ بالأغلظ وانتهى الى الأدق فى قوله كالقسى ثم كالأسهم ثم كالأوتار. وعند (الشريف المرتضى) (٤) أن البيت الأخير من التشبيه المتعدد حيث شبه البحترى الشىء بثلاثة أشياء.

وعند (ابن الأثير) (٥) أن البيت الأخير اشتمل على عدة صفات لشىء واحد. وقد رقى البحترى فى تشبيه نحول الابل من الأدنى الى الأعلى ، حيث شبهها أولا بالقسى ثم الاسهم المبرية ثم الأوتار وهى أبلغ الجميع فى النحول .

وقد ورد فى بعض الدراسات المعاصرة أن التصوير السابق هو وصف حسى للناقة فقوله (يترقرقن كالسراب وقد خضن غمارا من السراب الجارى) تشبيه للنوق – فى أثناء سيرها فى النهار حيث الهجير تعلو وتهبط فى الوهاد والنجود – بالسراب يظهر ويختفى. وقوله (كالقسى ... بل الأسهم مبرية بل الأوتار) تدرج فى الصورة البيانية التى تفيد الضمور الشديد من النحيف الى الأنحف الى الأشد نحافة . والاضراب بالحرف (بل) أفاد عدم رضا الشاعر عن التصوير الأول

---

(١) الديوان ٢/٩٨٧.
(٢) انظر الموازنة جـ ٢ ص ٢٨٢.
(٣) انظر الصناعتين ص ٢٢٩.
(٤) انظر أمالى السيد المرتضى جـ ٤ ص ٤١.
(٥) انظر المثل السائر جـ ٢ ص ٢١٤.

لذلك لجأ الى الثانى ثم الثالث : القسى بل الأسهم بل الأوتار. (١)

وعند آخر أن البحترى يأتى بالجيد والرائع عندما يجمع بين الأمور المتناسبة ، فقد شبه الابل بالقسى فى الرقة والانحناء، وعندما كرر التشبيه بحث عما يناسب القسى فجاء بالاسهم ثم بالاوتار ليظل السامع فيجو واحد. (٢)

لقد وقف معظم النقاد والبلاغيين القدماء من تشبيه البحترى عند حدود الوصف الخارجى له ، وأهملوا البناء التركيبى للتشبيه وهذا الموقف يعكس النظرة السطحية القديمة للتشبيه ، ويحتاج الى معالجة جديدة فى هذه الدراسة.

تشبيهه فى ميزان النقد الحديث :

لفت نظر أحد الدارسين ربط البحترى فى تشبيهاته بين الممدوح وعطائه وبين البحر فى قوله :

هو بحر السماح والجود فازدد   منه قربا تزدد من الفقر بعدا

وبينه وبين الغيث فى قوله :

وكانت يد الفتح بن خاقان عندكم   يد الغيث عند الأرض حرقها المحل

وبينه وبين الشمس فى قوله :

عطاء كضوء الشمس عم فمغرب   يكون سواء فى سناه ومشرق (٣)

ولاحظ آخر أن البحترى شبه أخلاق ممدوحه بالسحاب كما شبه أدبه بالروضة اليانعة ، والتشبيهان يعتمدان على العنصر الحسى فى قوله : (٤)

العارض الثجاج فى أخلاقه   والروضة الزهراء فى آدابه (٥)

ولاحظ ثالث أن البحترى يأسر قارئه أحيانا بنسيج أبياته المترف وعذوبة اللفظ والموسيقى

---

(١) انظر الخيال الشعرى ص ٢٠٠.

(٢) انظر عبقرية البحترى ص ٦٩.

(٣) انظر البحترى لمرعشلى ص ٨١-٨٣.

(٤) الديوان ١/٨٨.

(٥) انظر الصورة الفنية فى شعر البحترى ص ٦٩-٧٠.

الداخلية عن تتبع معانيه وتفحص صوره واكتشاف مواطن السمو فيها ، من ذلك مزجه بين شمائل الممدوح ومظاهر الطبيعة وعقد الشبه بينهما فى قوله :

أقول لثجاج الغمام وقد سرى   بمحتفل الشؤبوب صاب فعمما
أقل وأكثر لست تبلغ غاية   تبين بها حتى تضارع " هيثما "

فقوله (ثجاج الغمام) و (محتفل الشؤبوب) أضفى على البيت جمالا ظاهرا كاد يشغل القارىء عن تأمل طبيعة الخطاب الموجه للغمام. (١)

ولفتت تشبيهات أخرى نظر البعض لأنها " اكثر أصباغا ، وأبدع تلوينا ، وأجمل تزيينا ، وأوقع فى النفس، وأرهف للذوق لما فيها من التداخل والتمازج ، بحيث تحس فيها أنفاس الحياة ببعيد أوقيانوسها التى اجتمعت فى الممدوح جوارح وأعضاء ٠٠٠٠ ونظيرها من الظواهر الطبيعية التىتوهمك بالتناقض الذى هوجماع سمو نفس الممدوح ، وعلى هذا يأخذ بأحد حدى التشبيه ، الغيم والشمس ليقابلهما بالحد الثانى له ، يد الممدوح ووجهه" (٢) وذلك فى قوله :

وأبيض وضاح اذا تغيمت   يداه تجلى وجهه متقشعا

ويلح الشاعر على هذه الفكرة ، فيجعل كف الممدوح مزنة دائمةالتهطال فى قوله :

متهلل طلق إذا وعد الغنى   بالبشر أتبع بشره بالنائل
كالمزن إن سطعت لوامع برقه   أجلت لنا عن ديمه أو وابل

ويلجأ البحترى كثيرا الى تجسيد كرم الممدوح وشجاعته فى تشبيهات رائعة كقوله : (٣)

سماحا وبأسا كالصواعق والحيا   اذا اجتمعا فى العارض المتراكم

فماء السماء هو جود الممدوح وقصف الرعود شدته وبطشه ٠

ويكرر البحترى تشبيه الممدوح بالغيث ويجمع اليه السيف والليث فى قوله :

كالسيف فى اخذامه ، والغيث فى   إرهامه ، والليث فى اقدامه

---

(١) انظر شعر البحترى / دراسة فنية ص ١٦٢ ٠

(٢) البحترى لمرعشلى ، ص ٨٩٠

(٣) انظر البحترى لمرعشلى ص ٨٩ـ٩٠ ٠

والتشبيه السابق احتوى على تقسيم رائع ، فكأن عقد البيت قد انتظم ثلاث لآلىء كريمة ، كما حملت الصورة تناغما موسيقيا نابضا من قلب الكلمات المتآخية والمنسجمة ٠ (١)

ومن تشبيهاته للممدوح بالسحاب فى الكرم وبالاسود فى الشجاعة قوله : (٢)

قد قلت للغيم الركام ولج فى   ابراقه و ألح فى ارعاده :
لا تعرضن لجعفر متشبها   بندى يديه فلست من أنداده (٣)

وبمجاراة الشاعر فى وصفه لقومه تتكشف لنا صفتا الكرم والشجاعة فيهم" لا بمجرد السرد اللفظى فحسب، وانما بعرض آثار هاتين الصفتين ، بصورة مادية نستشف من ورائها صورا معنوية" (٤) يقول :

فإذا المحل جاء جاءوا سيولا   واذا النقع ثار ثاروا أسودا

وقيل : إن تشبيهه للايعاد بقصف الرعد فى قوله :

أقسمت بالشرف الذى شهدت به   أدد وراثة يوسف عن يوسف
وبهول ايعاد الهزبر فإنه   قصف العدو برعده المتقصف

دليل على النظر السطحى والثقافة المبتسرة ٠ (٥)

وفى رأى البعض أن تشبيهات البحترى التى تدور حول المرأة ، تستمد مصادرها فى الاغلب من الصور القديمة التى طرقها الشعراء قبله فى العصر الجاهلى وكذلك فى العصر الاموى ، فـ" لو تتبعنا صوره التشبيهية فى المرأة لوجدناها فى الغالب تقليدية ، فعيونها تشبه عيون الظباء وبقر الوحش وجيدها كجيد الغزال ، وأسنانها كاللؤلؤ والبرد وزهر الاقحوان ، وقوامها يشبه الغصن والقضيب واملود البان " ٠ (٦)

---

(١) انظر البحترى لمرعشلى ص ١٠٥ـ١٠٦ ٠
(٢) الديوان ٢/٧٠٣٠
(٣) انظر شعر البحترى ، دراسة فنية ص ١٣٣٠
(٤) البحترى لمرعشلى ص ١٥٠ـ١٥١٠
(٥) انظر البحترى لجرجس كنعان ص ٥٢٠
(٦) الصورة الفنية فى شعر البحترى ص ٧٧٠

ومن هذه الصور قوله : (١)

قمر من الأقمار وسط دُجنة   يمشى به غصن من الأغصان

فالقمر هوالوجه ، والدجنة هى الشعر، والغصن هو القد ٠

وفى أحيان أخرى يشبه الوجه بالشمس، ويضفى خيال البحترى فضلا للوجه على الشمس فى قوله : (٢)

هى الشمس إلا أن شمسا تكشفت   لمبصرها وأنها فى ثيابها

ويشبه عيونها بعين الظباء وبقر الوحش فى قوله : (٣)

اللواتى ينظرن بالنظر الفا   تر عن أعين الظباء الحور

ويقف البحترى عند جمال الفم فيصف نصوع الأسنان وتنسيقها وبريقها فى قوله : (٤)

ويرجع الليل مبيضا اذا ابتسمت   عن أبيض خضل السمطين وضاح

والتشبيه السابق يصور بياض الأسنان وبريقها الصافى الذى يحول ظلام الليل الى ضياء فى حالة خاصة هى الابتسام ٠

وقوله فى الأسنان أيضا : (٥)

وتضحك عن نظم من اللوءلوء الذى   أراك دموع الصب كاللوءلوء النثر

وخيال البحترى امتد الى المشابهة بين الأسنان وبين قطرات الدمع ولكن من خلال اللوءلوء المنثور لا المنظوم ٠

وقوله : (٦)

يتثنى على قضيب   ويفتر عن برد

---

(١) الديوان ٤/٢٢٥٢ ٠
(٢) السابق ١/٢٣١ ٠
(٣) السابق ٢/٨٨٥ ٠
(٤) السابق ١/٤٤٢ ٠
(٥) السابق ٢/١٠٠٤ ٠
(٦) السابق ٢/٧٠٧ ٠

والبرد صورة أخرى لصفاء الأسنان وبريقها اللامع ٠

وقولـــه : (١)

يتبسمن من وراء شفوف الر　　　يط عن برد أقحوان الثغور

فالأسنان هى زهر الأقحوان بجماله وبياضه الناصع ٠ وقد أراد البحترى أن يشبه الأسنان بزهر الأقحوان الأبيض ولكنه أطلق عليه بردا حين شبه الأسنان به فكان ذلك تشبيها فوق التشبيه ٠ (٢)

ويسير البحترى على خطى غيره من الشعراء من سعى الى تشبيه الرضاب والريق بالخمر فى مذاقها والسكر بها يقول : (٣)

كم غرام لنا بألحاظ عيني　　　ـه شهى الى النفس عذابه
وسرور بمشهد منه والتفا　　　ح خداه والمدام رضابه

فالرضاب شبيه بالمدام ، وقد قدم البحترى المشبه به (المدام) على المشبه (الرضاب) للدلالة على اكتمال وجه الشبه فى الرضاب ٠ كما تضمن البيت تشبيها للخد بالتفاح تقدم فيه المشبه به (التفاح) على المشبه (خداه) للدلالة أيضا على اكتمال و جه الشبه فى الخد ٠ وقد لجأ البحترى كغيره من الشعراء الى تشبيه جمال الخد فى ملمسه و مرآه ولونه بالورد حينا والتفاح حينا آخر ، فحمرة الخد هى حمرة الورد والتفاح ، وذلك ينبى بفيض الحيوية ونضارة الشباب كقوله : (٤)

حييت خديك بل حييت من طرب　　　وردا بورد و تفاحا بتفاح

كما شبه البحترى الخد بزهر الرمان الذى أطلق عليه جلنارا فى قوله : (٥)

وثنى خده الى على خو　　　ف فقبلت جلنارا ووردا

واختلاط البياض بالحمرة فى الخدود يذكر البحترى بلون الخمر وذلك دفعه الى عقد المشابهة بين

---

(١)　الديوان ٢/٨٨٥ ٠
(٢)　انظر الخيال الشعرى ص ٧٥ــ٨١ ، ص ٢٢٢ ٠
(٣)　الديوان ١/١١٥ ٠
(٤)　السابق ١/٤٤٢ ٠
(٥)　السابق ٢/٧١١ ٠

خد الحبيبة ولون الخمر فى قوله :(١)

أفى الخمر بعض من تعصفر خدها أم التهبت فى خدها نشوة الخمر

والبحترى يتساءل هنا عمن أعطى الآخر لونه ؟هل خدها الذى أعطى الخمر لونها أم نشوة الخمر تسربت الى الخد فألهبته واكسبته هذا اللون ؟(٢)

وكان قوم المرأة موضعا آخر من مواضع التشبيه، فالقامة الرشيقة والقد الممشوق مما يستحسنه الشعراء ويثير خيالاتهم، ومن تشبيهات البحترى التى تصور ليونة القوام فى حالة المشى قوله :(٣)

كم بالكثيب من اعتراض كثيب وقوام غصن فى الثياب رطيب

وكلمة (رطيب) أوحت بتلك الليونة ، والغصن ما دام رطبا لم يجف كان سهل الثنى دون أن ينكسر، والبيت تضمن تشبيها للقوام بالغصن ٠

ومنها قوله :(٤)

فى حمرة الورد شكل من تلهبها وللقضيب نصيب من تثنيها

فالبحترى فى تصويره لجمال قوام المرأة لجأ الى المبالغة ، حين جعل الأصل فرعا والفرع أصلا فتثنى قضيب البان مقتبس من تثنى قوام المرأة وليس بالعكس ، أى تشبيه القوام بالغصن كما هو معهود فى التشبيه ٠

ومن تشبيهاته للقوام فى حالة التعطف والتمايل عند العناق قوله :(٥)

اذا هى مالت للعناق تعطفت تعطف أملود من البان مائد

وقد أسبغ البحترى على التشبيه السابق الحياة باستخدامه لبعض الألفاظ الموحية بالحركة الناعمة مثل (مائد) و (تعطف) ٠

---

(١) الديوان ١٠٠٤/٢

(٢) انظر الخيال الشعرى ص ٨١ـ٨٣٠

(٣) الديوان ٤٤٢/١٠

(٤) السابق ٢٤٠٩/٤٠

(٥) السابق ٦٢٢/١٠

ولم ينس البحترى أَرداف المرأة فشبه امتلاءها المرغوب بالكثيب فى تعاليه وتراكمه فى قوله : (١)

مثل الكثيب تعالى فى تراكمه   مثل القضيب تثنى فى تأوُده (٢)

واهتم البحترى كثيرا بفترة الصبا والشباب فى شعره ومن بعدها المشيب ،ومر عليها بتشبيهاته وتوقف عندها كثيرا ، من ذلك قوله :

أكان الصبا الا خيالا مسلما   أقام كرجع الطرف ثم تصرما

والبحترى فى التشبيه السابق يعتمد على عناصر غير مرئية فى تصوير شبابه، حيث شبه عهد الصبا والشباب فى قِصره بالطيف الذى ألم به إلمامة سريعة كلمح البصر (٣) ٠ ومنها قوله : (٤)

فكأنما كان الشباب وديعة   كنزا غنيت به فأصبح نافدا

فالشباب يشبه الوديعة التى لابد أن يستردها صاحبها كما يشبه الكنز الذى استخرجت منه كل جواهره حتى نفد ٠

وقوله : (٥)

ترك السواد للابسيه وبيضا   ونضا من الستين عنه مانضا
وكأنه ألفى الصبا وجديده   دينا دنا ميقاته أن يقتضى

وهو هنا يشبه الشباب بالدين الذى حان أجل سداده٠ (٦)

ويرتبط بفترتى الشباب و المشيب اسوداد الشعر ومن ثم ابيضاضه، وقد توقف البحترى بتشبيهاته كثيرا عندهما ، إلا أن له تشبيهات فى هذا المجال طالتها بعض المآخذ منها قوله: (٧)

فالندا بالرحيل حين ينادى   بحلول على الشباب مشيب

---

(١) الديوان ١/٤٩٨٠
(٢) انظر الخيال الشعرى ص ٨٤ـ٨٧٠
(٣) انظر مقدمة القصيدة العربيةص ٦٢٠
(٤) الديوان ٢/٨٢١٠
(٥) السابق ٢/١١٩٨٠
(٦) انظر مقدمة القصيدة العربية ص ١١٠٠
(٧) الديوان ١/٣٥٠٠

ففكرة التشبيه السابق مستلهمة من نزول بعض العشائر بديار غيرها حين تقحط أرضها وارتحالها عنهم حين تخصب أرضها ، مشبها لشبابه و مشيبه بهاتين الظاهرتين الاجتماعيتين ، وقد أراد البحترى أن يخرج التشبيه إخراجا جديدا إلا أن محاولته أدت الى غموض الفكرة غموضا بعيدا ، فمهما حاولنا إعادة ترتيب الكلمات فى البيت تظل العبارة ناقصة ويظل المعنى غائما وتظل الصورة مبتورة وملتوية٠

ومنها قوله : (١)

إن ليلا تبسم الصبح فيه	عن زوال الظلام عنه قريب

والتشبيه السابق وان لفه الغموض، إلا أنه أوضح من سابقه، فهو يشبه شعره الأسود بظلمة الليل ، وشعره الأبيض بأضواء النهار التى بدأت تتسرب مفرقة سدول الظلام ومؤذنة بانتشار نور النهار٠

ولكن اذا كانت التشبيهات السابقة غامضة لم تستقم أجزاؤها ولم تتسق خطوطها ، إلا أنه عاد وكررها فى أبيات أخرى محكما رسمها ومدققا فى تحبيرها كقوله : (٢)

هزيع دجى فى الرأس بادره بدر	وليل جلاه لا صباح ولا فجر
ولمة مشتاق ألم مشيبها	على حين لم يود الشباب ولا العمر

وأهم ما يميز التشبيه السابق الدقة والتفصيل،فهو فى الشطر الأول يشبه رأسه وقد اختلط فيه الشعر الأسود بالشعر الأبيض بالليل الذى ينيره بدر مقمر٠

وكأن البحترى رأى أن الشعر الأبيض اكثر من الشعر الأسود، فعاد فى الشطر الثانى ، وشبه انتشار الشيب فى رأسه بظلام الليل الذى لم تتسلل اليه أضواء الفجر بل نور النهار المضىء٠ (٣)

وهناك تشبيهات أخرى للبحترى عليها مآخذ كقوله : (٤)

صفة الحر أن تناهى علاه	وكذا الحول أن تناهى شهوره

---

(١) الديوان ١/٣٥٠٠

(٢) السابق ٢/١٠٩٩٠

(٣) انظر مقدمة القصيدة العربية ص ١٠١-١٠٣٠

(٤) الديوان ٢/٩١١٠

فالجمع بين الحر والحول غير متناسب للبعد فيما بينهما ، إذ لا وجه للمقاربة، وبالتالى عاد فقال : (١)

رأيت المرء ألف من ضروب   يؤثر فى تزايدها الأثير
متى يذهب مع الأيام ينفد   نفاد الحول تنفده الشهور

حيث شبه نفاد عمر الانسان واضمحلال قوته مع مر الأيام بنفاد الحول فى مرور شهوره وتواليها ٠وبذلك صح التشبيه لديه٠ (٢)

وقوله كذلك:

تهتز مثل اهتزاز الغصن أتعبه   مرور غيث من الوسمى سحاح

فالتشبيه السابق يثير تساؤلا هو: هل يُتعب الغصن مرور الغيث ٠ لذلك عاد فأصلح تشبيهه فى قوله :

وتهتز هزة غصن الأرا   ك عارضه نسم ريح خصر (٣)

والطبيعة من المواضيع التى أثارت اهتمام البحترى ذلك الاهتمام الذى تولد عنه تشابيه رائعة صورت مظاهر الطبيعة المختلفة، السحاب والمطر والرياض بما فيها من ورود وزهور فى فصل الربيع، فهو يقول عن السماء وهى تغمر الثرى بالمطر : (٤)

منحته وهى شجية ببكائها   ووفى بضحك الموثق الجذلان
متبسم عن لؤلؤ متلألئ   ونواعم مثل البدور حسان

وقوله : (٥)

أما ترى العارض المنهل دانيه   قد طبق الأرض وانحلت عزاليه
يبكى فيضحك وجه الأرض عن زهر   كالوشى بل لا ترى وشيا يدانيه

---

(١) الديوان ٢/٩١٤٠

(٢) انظر البحترى بين نقاد عصره ص ٢٤٨ وانظر عبقرية البحترى ص ٧٤٠

(٣) انظر عبقرية البحترى ص ٧٤٠

(٤) الديوان ٤/٢٣٧٩٠

(٥) السابق ٤/٢٤٤٤٠

وقوله : (١)

بكت السماء بها رذاذ دموعها   فغدت تبسم عن نجوم سماء

فالمطر النازل على الثرى دمع السماء الباكية، وقد انتفعت الأرض به ذلك الانتفاع الظاهر من خلال تفتح الورود والزهور، وكان لابد للسماء أن تسر وتسعد وتضحك وتبتسم عند رؤيتها للأرض. ورغم تكرار هذا المشهد فى الطبيعة، الأن البحترى لجأ الى التجديد حين نوع فى أسماء الأشياء الناتجة عن التبسم والضحك. فالأشياء تارة تكون (لوءلوء متلألىء) وتارة (زهر كالوشى) وأخرى (نجوم سماء) . (٢)

ومن مشاهد الطبيعة التى أثارت خيال البحترى الأشجار التى تهزها الرياح فتميل أغصانها يقول : (٣)

تعانق للقرب شجراؤها   عناق الأحبة أسكانها

فعناق الأشجار يشبه عناق الأحبة ، وهوعناق شوق ومحبة .

ويقول : (٤)

يسعى النقا ما بينهن رسائلا   فيملن بالتقبيل والرشفان
فكأن مثناهن عند هبوبها   رأد الضحى سكنان معتنقان

ويعمق التصوير فى هذا التشبيه عن التشبيه السابق ، حين يذكر ماصحب التمايل والتعانق من تبادل للقبل وارتشاف للرضاب .

ويقول : (٥)

وتريك الأحباب يوم تلاق   باعتناق الحوذان والأقحوان

---

(١) الديوان ١/٦٠.
(٢) انظر الخيال الشعرى ص ٢١٧-٢١٨.
(٣) الديوان ٤/٢١٧٧.
(٤) السابق ٤/٢٣٧٨.
(٥) السابق ٤/٢١٩٨.

وهنا يصور البحترى الأغصان بالأحبة يعتنقون فى كل لقاء، فهم اذا ما افترقوا تبقى اللهفة الى العناق و المبالغة فيه عند التلاقى. (١)

وقيل عن التشبيه :

فطورا تقوم منها الصبا   وطورا تميل أغصانها
جنوح تنقل أفياءها   كما جرت الخيل أرسانها

أن خيال البحترى استيقظ هنا ليرسم صورة مشابهة لظل الاغصان على الأرض ــ والظل غير ثابت وانما يتنقل على الأرض مع اهتزاز الأغصان ، فيبدو وكأنه معلق بالأغصان يميل معها كلما مالت ــ ولم تكن تلك الصورة إلا صورة الخيول التى تجر أرسانها على الأرض مع تعلقها برؤوسها. (٢)

ويلجأ البحترى الى التشخيص فى التشبيه :

بعرائس خضر الغلائل ترتمى   بنواظر نجل من العقيان
....
وكأنما تلك القدود أوانس   كالعين لم يأنسن بالانسان

فخيال البحترى هنا شخص الأشجار وأزهارها وحولها الى عرائس يلبسن غلائل خضرا ، ويتمادى خيال البحترى فى التخيل بحيث يولد من التشبيه تشبيها ، فالأشجار عرائس والعرائس أوانس كالعين. (٣)

كما يقدم لنا خيال البحترى صورا أخرى فنية لا تقل روعة عن سابقتها :

وتفجرت أنهارها بمياهها   موصولة بفواهق الغدران

فالأنهار والغدران المحاطة بالأرض الخضراء من كل جانب، شبهها البحترى بالمرايا

---

(١) انظر الخيال الشعرى ص ٢٢١.
(٢) انظر السابق ، ص ٥٧.
(٣) انظر السابق ص ٦٣.

التى يحيط بها اطار من نمارق السندس ، وبالفضة المذابة فى أرض من زمرد ، وبماء مذاب من الدر ينساب وسط شعاب المرجان ٠

مثل المرايا فى نمارق سندس | خضر بروق العين باللمعان
أو فضة فاضت بأرض زمرد | أو ماء در دار فى مرجان (١)

وقال :

فكأن دينا للسماء على الثرى | سلفا قديما حل فى نيسان

والبحترى فى التشبيه السابق يحاول أن يجد علة يفسر بها ما يجرى بين السماء والأرض — صورة السحاب المنهمر بالمطر وصورة الثرى الذى يمتص الماء ويعطى بعد ذلك عطاء سخيا من النبات البهيج — ويقع البحترى على العلة التى تخيلها ، ان للسماء دينا على الأرض قدمته لها فى صورة ماء وقد حل ميعاد سداده فى نيسان ٠

ويرى البحترى ان هناك علة أخرى تدفع السماء الى ارسال المطر ، انها علة العشق والغرام ، فقد شغف السحاب بأرض هذه المدينة وبما فيها من حدائق غناء ، لذلك آثر غدرانها بالعطاء فى قوله :

شغف السحاب بها فروى زهرها | ريقا فراح كرائح نشوان

ويلجأ خيال البحترى الى تفصيل أجزاء الصورة فهو لا يرى فى قطرات المطر ماء ، وانما يراها لؤلؤا منثورا :

كأن سقوط القطر فيها اذا انثنى | اليها سقوط اللؤلؤ المتحدر (٢)

واهتم البعض بتشبيهات البحترى فى قصيدته الوصفية للذئب فى قوله : (٣)

عوى ثم أقعى وارتجزت فهجته | فأقبل مثل البرق يتبعه الرعد

فالتشبيه السابق يجسد سرعة الذئب فى الانقضاض ، فاندفاعه سبق صوت عوائه فى ادراك الرائى ، وهو فى ذلك يشبه البرق الذى نراه قبل سماعنا لدوى الرعد ، واستخدام البحترى لحرفى العطف

---

(١) انظر الخيال الشعرى ص ٦٤ ٠

(٢) انظر السابق ص ٦٥ — ٦٧ ٠

(٣) الديوان ٢ / ٧٤٤ ٠

ثم والواو للدلالة على التفكير والتحفز (هوى ثم أقعى وارتجزت) ، كما أن البيت ذو تقسيم أخاذ وتركيز هائل فى الأداء.(١)

وقوله :

وأطلس ملء العين يحمل وزره   وأضلاعه من جانبيه شوى نهد
له ذنب مثل الرشاء يجره   ومتن كمتن القوس أعوج منأد
طواه الطوى حتى استمر مريره   فما فيه الا العظم والروح والجلد
يقضقض عصلا فى أسرتها الردى   كقضقضة المقرور أرعده البرد

ويرى البعض أن التشبيهات السابقة تضع بين أيدينا وصفا دقيقا للذئب فالبحترى يرسم صورة تشبيهية باللون والحركة والصوت، فبانتقال "ساحة الصراع من غبش الفجر وغموضه تدريجيا الى وضوح الشروق وسفوره، تتحدد صور الشاعر فى وصف غريمه الذئب ذى اللون الأسود المعبر وكأنه نابع من لون الطبيعة آنذاك ، وهو ضخم ممتد القامة ... ويداه ورجلاه وأضلاعه البارزة وصدره المقوس تهيأت كلها للقتال بدوافع الغريزة و تحت وطأة الجوع الذى أحاله الى هيكل ذى روح، فقد اصطكت أسنانه المتلبسة بالموت ...."(٢)

ويرى البعض الآخر أن التشبيهات السابقة تشبيهات حسية تشكل صورة حادثة ساذجة.(٣)

وفى نظر آخرين انها صور تشبيهية تقليدية ترسم صورة للذئب من حيث الشكل واللون والحجم ، وهى صور تشبيهية تتسم بالطابع البدوى.(٤)

ونالت معالم الحضارة العباسية قسما كبيرا من تشبيهات البحترى ، فقد عاصر البحترى ستة من الخلفاء العباسيين ،وكان قريبا منهم، وقد أتاح له هذا القرب الاطلاع على قصورهم واكتشاف دقائقها وأسرارها ، و التعرف على مواطن الجمال فيها وقد صور البحترى هذا الجمال فى قصائده بالكلمة والصورة والنغم وكانت أداته فى ذلك البصر والخيال ، حيث رسم بهما المعالم

---

(١) انظر البحترى بين نقاد عصره ص ٨٢ـ٨٣.

(٢) السابق ص ٨١.

(٣) انظر البحترى لجرجس كنعان ص ١٠٥.

(٤) انظر الصورة الفنية فى شعر البحترى ص ٦٦ـ٦٧.

الجمالية الموجودة فى القصور ، ولأن وصف القصور موضوع جديد ، فقد كان امتحانا للحاسة التصويرية لدى البحترى الذى كان جديرا باجتياز هذا الامتحان ٠

وكانت البركة فى قصر المتوكل من معالم الحضارة العباسية التى صورها خيال البحترى تصويرا وكأننا نراها رأى العين فى قوله :

مستمد بجدول من عباب الـ ماء كالأبيض الصقيل الحسام
فاذا ما توسط البركة الخضـ ـراء ألقت عليه صبغ الرخام
فتراه كأنه ماء البحر يخدع العين وهو ماء غمام

فالقناة المائية تمد البركة بالماء (مستمد بجدول من عباب الماء) والماءصاف لا كدرة فيه (كالأبيض الصقيل الحسام) والكلمات الثلاث السابقة تتآزر فى اعطاء الماء أقصى درجات النقاء والصفاء ، وكانت كلمة واحدة منها كافية فى اقامة المشابهة التى أرادها البحترى ٠

وفى وصفه للقصور وارتفاعها يبالغ خيال البحترى فى وصف هذا الارتفاع ، فهو بعيد عن مرمى الأبصار ، لا تبصر العيون قمته ولا تدرك آخره فكأنه ممتد حتى بروج السماء :

عال على نظر العيون كأنما ينظرن منه الى بياض المشترى (١)

ويرى آخرون أن البحترى فى وصفه للقصور وتصوير ارتفاعها يكتفى بتشبيه ارتفاعها بالجبال والنجوم ، وهو بذلك يكتفى بالنظرة الخارجية المجملة ، اذ لا يفصل القول فى وصف الطوابق التى تتكون منها القصور ٠ (٢)

وتصويره للقصور تصوير خارجى بارد ، لا تلمس فيه نبض الشاعر أو حرارة عاطفته ، وقوامه رصد المحسوسات والمبالغة فى تشبيهها او مقارنتها بمحسوسات أخرى تفوقها علوا وحسنا ٠ (٣)

وعلى الرغم من الرأى السابق القائل بحسية التشبيهات فى تصوير القصور إلاأن البعض أعجب بقول البحترى :

---

(١) انظر الخيال الشعرى ص ٩١ـ٩٦ ٠
(٢) انظر البحترى / دراسة فنية ص ١٧٧ ٠
(٣) انظر السابق ص ١٧٩ ٠

وكأن حيطان الزجاج بجوه   لجج يمجن على جنوب سواحل
وكأن تفويف الرخام اذا التقى   تأليفه بالمنظر المتقابل

ورأى انه على الرغم من توقف الوصف السابق عند المشاهد الحسية والابعاد الشكلية الا أنه يمتاز بالرقة والسلاسة ودقة المشابهة وبراعة الرسم بالألوان والتجسيد بالحركة٠ (١)

وبرى البعض أن البحترى فى وصفه للجواد أثناء عدوه رسم صورة تشبيهية تعتمد على اللون فى قوله:

وتراه يسطع فى الغبار لهيبه   لونا وشدا كالحريق المشعل

والصورة التشبيهية السابقة اعتمدت على عناصر الحس وقام الخيال بدور كبير فى بناء التشبيه٠ (٢)

وفى نظر البعض أن جانبا كبيرا من تشبيهات البحترى يغلب عليها تشبيه المحسوسات بمحسوسات أخرى ، وتعد تشبيهات مألوفة طرقها القدماء قبله، كتشبيه الأماكن الخالية بالقبور والمبانى الشاهقة بالجبال فى قوله: (٣)

فكأن الجرماز من عدم الأنس   واخلاله بقية رمس
وكأن الايوان من عجب الصنعة   جوب فى جنب أرعن حلس (٤)

ويتخذ آخرون من التشبيه الآتى دليلا على عروبة البحترى وبداوته فى قوله:

بلغ من صبابة العيش عندى   طففتها الأيام تطفيف بخس
وبعيد ما بين وارد رفه   علل شربه ووارد خمس
وكأن الزمان محمولا   هواه مع الأخس الأخس

فالصورة التشبيهية السابقة" لا يفهمها الا عربى تربى فى الصحراء، وتنقل فى قوافل الإبل ، فعندما اتهم البحترى الزمان بأنه عدوه الأول ، أورد صورة شعرية عربية خالصة٠ " (٥)

---

(١) انظر الشعر العباسى ص ٣٤٥ـ٣٤٦٠

(٢) انظر الصورة الفنية فى شعر البحترى ص ٦٨ـ٦٩٠

(٣) الديوان ٢/١١٥٥ـ١١٥٩٠

(٤) انظر شعر البحترى، دراسة فنية ص ٢٣٧٠

(٥) ايوان المدائن ص ٩١ـ٩٢٠

ويبدو من تشبيهات البحترى تبصره بالقصص القرآنى واتخاذه رمزا ذا دلالات مؤثرة من ذلك قوله للمهجو : (١)

وآل أبى الوزير رغوت فيهم   رغاء البكر فى وادى ثمود

فهو يعد المهجو شوءما كسقب ثمود حين عقروه فكان شؤما عليهم ونذيرا لهم بسوء العذاب٠

وكذلك قوله : (٢)

وكانوا ثمود الحجر حق عليهم   وقوع العذاب والخصى لهم سقب

فالبحترى يصف(يازمان الخصى) الذى قتله عامل ابن طولون بطرسوس بأنه (سقب) كسقب ناقة صالح وأنه نذير شؤم لقومه ٠

ويشبه البحترى نفسه بالسامرى الذى حرم الله عليه أن يتصل بقومه عقابا له على تضليله بنى اسرائيل حين صنع من حليهم عجلا مجسدا ، فقد كانت عقوبته أن تأخذ الحمى كل من لمسه٠ قال تعالى (فاذهب فإن لك فى الحياة أن تقول لا مساس) (٣) ٠

يقول : (٤)

ولقد رجعت اليك بعد ملامة   فقبلت رجعة وامق مستاس
فاخفض جناحك لى ، وصنى إننى   كا "السامرى" محرم بمساس (٥)

ومنها قوله : (٦)

كأنما " هاروت " فى أجفانه   ينصف إن شاء، وإن شاء غصب

والبحترى يشبه سحر محبوبته وجمالها بسحر هاروت (٧) الذى يقول القرآن فيه : (وما أنزلنا على الملكين ببابل هاروت وماروت) (٨)

---

(١) الديوان ٢/٧٨٢٠

(٢) السابق ١/١٢٤٠

(٣) سورة طه ٩٧٠

(٤) الديوان ٢/١١٧٤

(٥) انظر شعر البحترى دراسة فنية ص ٦٩-٧٠٠

(٦) الديوان ١/١٥٤٠

(٧) انظر الصورة الفنية فى شعر البحترى ص ٨٨٠

(٨) سورة البقرة ١٠٢٠

وتتسم تشبيهات البحترى للخمر فى أغلبها بالحسية كقوله : (١)

ترى الكأس صافية كاللجين والخمر طافية كالذهب

حيث شبه الكأس بالفضة والخمر بالذهب فى اللون ٠

ويحرص البحترى كثيرا على إبراز الألوان بوضوح فى تشبيهاته للخمر كقوله : (٢)

ألا ربما كأس سقانى سلافها رهيف التثنى واضح الثغر أشنب
إذا أخذت أطرافه من فتورها رأيت اللجين بالمدامة يذهب
كأن بعينيه الذى جاء حاملا بكفيه من ناجودها حين يقطب

والتشبيهات السابقة تصور أصابع الساقى البيضاء وقد تحولت الى لون الذهب عندما اقتربت من الخمر الحمراء٠

وتتردد هذه التشبيهات بصورة ملاحظة فى ديوان الشاعر ومنها قوله : (٣)

لم أدر ما أسكرنى ، أطرفه أم التى يدعونها بنت العنب
تحسبها فى كأسها ياقوته أو قبسا ألهب عمدا فالتهب

فالعنصر الحسى واضح فى التشبيه السابق ، فالخمر فى الكأس تشبه فى لونها الياقوته الحمراء، كما تشبه القبس الملتهب ٠ و التشبيهان على درجة عالية من الجمال ، فيهما تركيز على اللون والهيئة والشكل ٠ (٤)

وكما كان للبحترى تشبيهات حسية يكون فيها المشبه والمشبه به حسيين ، فإنه لجأ أحيانا الى تمثيل المعقول بالمحسوس فى قوله : (٥)

وقد زادها افراط حسن جوارها لأخلاق أصفار من المجد خيب
وحسن درارى الكواكب أن ترى طوالع فى داج من الليل غيهب

---

(١) الديوان ١/١٣١٠
(٢) السابق ١/١٣٥٠
(٣) السابق ١/١٥٤ــ١٥٥٠
(٤) انظر الصورة الفنية فى شعر البحترى ص ٥٨٠
(٥) الديوان ١/١٩٢، ١٩٣٠

والتشبيه السابق يوضح أن الضد يبرز حسنه الضد ، فأخلاق الممدوح ازدادت حسنا لمجاورتها أخلاق اللئام وهذا يشبه ازدياد ضوء النجوم اذا طلعت فى حالك الظلام٠ (١)

ويرى البعض أن البحترى يركز فى بعض تشبيهاته على ابراز الضوء، ويظهر ذلك غالبا عند وصفه للسيوف كقوله : (٢)

ناهضتهم والبارقات كأنها شعل على أيديهم تتلهب

فالسيوف تشتعل وتلتهب من حدتها ٠ وهذا التوهج ينتشر كثيرا فى تشبيهاته، كقوله :

يحرق تحريق الصواعق ألهبت برعد وينقض انقضاض الكواكب (٣)

فالصواعق تحدث الحرائق والشهب الهاوية يكون لونها أحمر فى الغالب ٠

وقوله : (٤)

كما الليل ان تزدد لعينك ظلمة حنادسه تزدد ضياء كواكبه

فالليل مظلم والكواكب مضيئة ٠

وقوله : (٥)

بات " ابن بدر" لنا بدرا نهد به سد الظلام اذا امتدت غياهبه

والملاحظ على البحترى أنه يلجأ الى التشبيه بالكواكب فى المواقف الجليلة التى تبرز فيها قوة الممدوح فى أوقات الخطوب٠ (٦)

ويهتم آخرون بالاشارة الى بعض أدوات التشبيه التى استخدمها البحترى ، من ذلك الاداة (كأن) فى قوله : (٧)

---

(١) انظر الصورة الفنية فى شعر البحترى ص ٦٥٠
وانظر البلاغة العربية وسائلها وغاياتها ص ٤٣٠

(٢) الديوان ١/٧٥٠

(٣) السابق ١/١٨٣٠

(٤) السابق ١/٢٢١٠

(٥) السابق ١/٢٢٧٠

(٦) انظر الصورة الفنية فى شعر البحترى ص ٥٩ـ٦٠٠

(٧) الديوان ٢/١١٥٥٠

فكأن الجرماز من عـدم الأنـ ـس واخلاله بقية رمس

وقوله : (١)

وكأن الإيوان من عجب الصنـ ـعة جوب فى جنب أرعن حلس

ومنها استخدامه للأداة (مثل) فى قوله : (٢)

بفوارس مثل الصقور وضمر مجدولة ككواسر العقبان

ومنها استخدامه للأداة (الكاف) فى قوله : (٣)

أغر كبارق الغيث المرجى يحبب فى الأباعد والأدانى

وقوله : (٤)

تنحط فيها وفود الماء معجلة كالخيل خارجة من حبل مجريها

وربما استغنى البحترى عن استخدام الأداة كقوله : (٥)

أبا خالد لا يجزك الله صالحا فما كنت الا التيس أخفق حالبه (٦)

وأبدى البعض اعجابهم ببعض تشبيهات البحترى ، من ذلك قول أحدهم أنه كثيرا ما يمتزج الواقع الحسى بخيال البحترى مما ينتج عنه تشابيه رائعة كقوله :

وليل كأن الصبح فى أخرياته حشاشة نصل ضم افرنده غمد

تسربلته والذئب وسنان هاجع بعين ابن ليل ما له بالكرى عهد

أثير القطا الكدرى عن جثمانه وتألفنى فيه الثعالب والربد

فالصورة السابقة" فيها ما هو حسى وفيها التخيلى ٠ التشبيه معروف ولكنه قد أبرزه بهذه الصورة

---

(١) الديوان ٢/١١٥٩٠

(٢) السابق ٤/٢٢٥٣٠

(٣) السابق ٤/٢٢٧٧٠

(٤) السابق ٤/٢٤١٧٠

(٥) السابق ١/٢٨٦٠

(٦) انظر شعر البحترى دراسة فنية ص ٢٣٧ـ٢٣٨٠

الجميلة، الصبح نصل ضم افرنده غمد ، اما أنه يثير القطا عن جثمان الليل ، فهو بديع جدا كأن الليل ليس بهاجع فقط بل مائت حتى وقعت القطا على جثمانه٠" (١)

وقول آخرين أن البحترى يمتلك مقدرة فذة على التصوير والتجسيم والتشخيص، فقد أبدع تشبيهات كثيرة تنبض من خلالها الألوان والأصوات والحركات، من ذلك تشبيهه للألفاظ فى الأسماع بوجه الحبيب فى قوله : (٢)

وكأنها والسمع معقود بها وجه الحبيب بدا لعين محبه (٣)

ومن التشبيهات التى أعجب بها المعاصرون قوله :

عكست حظه الليالى وبات الـ مشترى فيه وهو كوكب نحس

فهو لم يقل فى تشبيهه (بات المشترى فيه كوكب نحس) وانما قال (بات المشترى فيه وهو كوكب نحس) ولكلمة (هو) فضل فى تأكيد المعنى وتقريره٠ (٤)

وهذا التشبيه عده آخر من خصب خيال الشاعر٠ (٥)

وقوله :

غيث أذاب البرق شحمة مزنه فالريح تنظم فيه حب الجوهر
وكأنما طارت به ريح الصبا من بعد ما انغمست به فى العنبر
ويضيء تحسب أن ماء غمامه قمر تقطع فى إناء أخضر

ومصدر الاعجاب أنه شبه قطرات الماء تنهل من السحب بالجواهر المنظومة فى سلك الرياح ، وتنزل القطرات على وجه الارض الاخضر ، وينأى خيال البحترى فاذا هو يشبهها بالبدر الذى تحطم ذرات انتثرت فى اناء أخضر٠ وقد عُد التشبيه السابق من التشبيهات النادرة والعجيبة٠ (٦)

---

(١) البحترى لجرجس كنعان ص ١٠٥٠
(٢) الديوان ١/١٦٦٠
(٣) انظر البحترى بين نقاد عصره ص ١٠٠٠
(٤) انظر الموازنة بين الشعراء ص ١٦٤٠
(٥) انظر البحترى لجرجس كنعان ص ١٠٣٠
(٦) انظر مقدمة القصيدة العربية ص ١٣٧ــ١٣٨٠

وتتسم بعض التشبيهات بالطرافة وذلك حين يلجأ البحترى فى بعض الأحيان الى التلاعب بالألفاظ كقوله :

بطرائق كطرائق ، وخلائق   كخلائق ، وضرائب كضرائب (١)

وقد تتسم بالغرابة كقوله : (٢)

وغدوه تنين المشارق إذ غدا   فبث حريقا فى أقاصى المغارب

حيث شبه الممدوح بالتنين ٠ (٣)

وقد أطلق البعض أحكامهم على بعض التشبيهات حيث وسموها بالتقليدية أحيانا ، كما وسموا بعضها بالتجديد والابداع ٠ ومن التشبيهات التى أطلقوا عليها " تشبيهات تقليدية" تشبيهه للظعائن بأشجار النخيل الضخام أو بالسفن العظام وقد تطرق الشعراء الجاهليون الى هذا التشبيه قبله، يقول : (٤)

أنخيل بعالج أم سفين   عائمات أم أوليات خدور (٥)

ومنها تشبيهه الفوارس بالصقور فى قوله : (٦)

بفوارس مثل الصقور وضمر   مجدولة ككواسر العقبان (٧)

ومنها قوله : (٨)

لج من الآل لم تجعل سفائنه   إلا غريرية البزل المصاعب
مثل القطا الكدرى إلا أن يعود بها   لطخ من الليل سود كالغرايب

---

(١) انظر الصورة الفنية فى شعر البحترى ص ٦١ ٠
(٢) الديوان ١/١٧٧ ٠
(٣) انظر الصورة الفنية فى شعر البحترى ص ٦٣ ٠
(٤) الديوان ٢/٨٨٤ ٠
(٥) انظر مقدمة القصيدة العربية ص ١١٣ ٠
(٦) الديوان ٤/٢٢٥٣ ٠
(٧) انظر شعر البحترى دراسة فنية ص ٢٣٧ ٠
(٨) الديوان ١/٩٤ ٠

فتشبيهه للابل بالقطا تشبيه جاهلى بكل مقاييسه من حيث الشكل والمضمون . (١)

ويرى البعض أن البحترى يلجأ الى التشبيهات البدوية فى فواتح المقدمات الطللية لقصائده كقوله : (٢)

لها منزل بين الدخول فتوضح متى تره عين المتيم تسفح
عفا غير نؤى دارس فى فنائه ثلاث أثاف كالحمائم جنح
ليالى لبينى بدر ليلى اذا دجا وشمس نهارى المسفر المتوضح

والتشبيه السابق تقليدى طرقه الشعراء قبله ، فكثيرا ما شبهوا الحجارة التى كانت تنصب عليها القدور بالحمائم ، ويأتى البحترى فيستخدم نفس التشبيه دون تجديد فيه ، بل استخدمه بصورته القديمة . (٣)

ومن تشبيهاته القديمة قوله : (٤)

دمن كمثل طرائق الوشى انجلت لمعاتهن من الرداء المنهج

وقوله : (٥)

ما ظننت الأهواء قبلك تمحى من صدور العشاق محو الديار

فالمعانى التى رددها فى تشبيهاته السابقة هى نفسها معانى القدماء ، والصور التى رسمها لآثار الديار هى صور القدماء . (٦)

ولدى البحترى تشبيهات قديمة و لكنه طور وجدد فيها كقوله : (٧)

كأن القباب البيض والشمس طلقة تضاحكها أنصاف بيض مفلق

---

(١) انظر الصورة الفنية فى شعر البحترى ص ٦٦ .
(٢) الديوان ١ / ٤٥٠ .
(٣) انظر مقدمة القصيدة العربية ص ٧٣ـ٧٤ .
(٤) الديوان ١ / ٣٩٩ .
(٥) الديوان ٢ / ٩٨٦ .
(٦) انظر مقدمة القصيدة العربية ص ٧٥ـ٧٧ .
(٧) الديوان ٣ / ١٥١٠ .

فالقباب فى استدارتها و بياضها تشبه البيض المفلق ٠ والقدماء وان شبهوا بالبيض الا أنهم لم يشبهوا بالبيض المفلق ٠ (١)

ويلاحظ احد الدارسين أن بعض التشبيهات ابتعدت عن الاسلوب التقليدى الجاهلى والاسلامى فى قوله : (٢)

كالبدر جلى ليله ثم ابتدت   شمس المشارق اذ أجد غروبا
أو كالسماك اذا تدلى رمحه   كانت له الكف الخضيب رقيبا
أو كالخريف مضى وأصبح بعده   و شى الربيع على النجاد قشيبا
أو كالسحاب اذا انقضى شؤبوبه   أنشأ يؤلف بعده شؤبوبا
او كالحسام أعير حداه الردى   إن كلهذا كان ذاك قضوبا

والبعد عن الاسلوب التقليدى معناه التجديد والتطوير، والتشبيهات السابقة تستمد عناصرها من الطبيعة، و تعتمد على أداة واحدة مكررة هى الكاف ، واعتمد البحترى فى توزيعه الموسيقى على تكرار الحرف العاطف (أو) ٠ (٣)

ورأى أحدالمعاصرين أن البحترى فى بعض تشبيهاته قد خلط بين القديم والجديد فيها ، فمع أنه طرق موضوعا جديدا حاول أن يجدد معه فى تشبيهاته إلا أنه لم يوفق كل التوفيق فى قوله :

صدمت بهم صهب العثانين دونهم   ضراب كإيقاد اللظى المتسعر
يسوقون أسطولا كأن سفينه   سحائب صيف من جهام وممطر
كأن ضجيج البحر بين رماحهم   اذا اختلفت ترجيع عود مجرجر
تقارب من زحفيهم فكأنما   توءلف من أعناق وحش منفر

فالبحترى هنا يطرق موضوعا جديدا لم يسبق اليه هو وصف معركة بحرية، لذلك لم يستطع أن يتخلص تماما من التشبيهات الصحراوية التى قد تلائم وصف المعارك البرية التى تستخدم

---

(١) انظر شعر البحترى ، دراسة فنية ص ١٥٩ ٠

(٢) الديوان ١/١٨٥ ٠

(٣) انظر الصورة الفنية فى شعر البحترى ص ٦٤ ٠

فيها الخيول والجمال ، ولكنها غير ملائمة لوصف المعارك البحرية كتشبيهه لضجيج المتحاربين بـ(ترجيع عود مجرجر) وتشبيه القائد وهو يلم شتات المتحاربين بالتأليف بين (أعناق وحش منفر) ولكنه مع ذلك استطاع أن يأتى بتشبيهات جديدة فى مجال المعارك البحرية كتشبيهه للنوتى يجهر بتعليماته بالخطيب يعتلى منبرا :

إذا زمجر النوتى فوق علاته   رأيت خطيبا فى ذؤابة منبر

وتشبيه شراعا المركب بجناحى طائر :

إذا عصفت فيه الجنوب اعتلى لها   جناحا عقاب فى السماء مهجر

وحين يهبط فى الماء يبدو وكأنه ارتدى برودا موشاة :

اذا ما انكفا فى هبوة الماء خلته   تلفع فى أثناء برد محبر (١)

ومن تشبيهاته التى جدد فيها ، تشبيه اطلال الديار المتناثرة بالنجوم فى قوله : (٢)

دمن مواثل كالنجوم فان عفت   فبأى نجم فى الصبابة نهتدى

ومنها تشبيهه لتغير المنازل من حال الى حال بالمشيب الذى يعقب الشباب فى قوله : (٣)

لا أرى بالبرق رسما يجيب   سكنت آيها الصبا والجنوب
خلف الجدة البلى فى مغا   نيها كما يخلف الشباب المشيب

ومنها تشبيهه للأثافى الثابتة بالكواكب التى تدور فى فلكها فى قوله : (٤)

وأثاف أتت لها حجج دو   ن لظى النار مثّل كالأثافى (٥)

وقوله : (٦)

يرفض عن ساطع المشيب كما ار   فض دخان الضرام عن لهبه

---

(١) انظر شعر البحترى ، دراسة فنية ص ١٦٨ــ١٧١ .
(٢) الديوان ١/٥٤٤ .
(٣) السابق ١/١١٢ .
(٤) السابق ٣/١٣٨٥ .
(٥) انظر مقدمة القصيدة العربية ص ٨٧ــ٨٨ .
(٦) الديوان ١/٢٤١ .

وهذا التشبيه تضمن صورة في غاية الجمال والدقة، فقد شبه شعره الأسود والشيب يظهر فيه ويلمع به بألسنة النار التى تظهرمن بين أستار الدخان الأسود. (١)

ومن التشبيهات التى أضفى عليها شيئا من ابتكاره تشبيه خصلات الشعر البيضاء بأشرعة السفينة فى قوله : (٢)

ما لبث ريعان الشباب اذا   نذر المشيب تلاحقت شرعه

فهو يشبه توالى ظهور الشعر الأبيض فى رأسه بشراع السفينة الأبيض الذى تتوالى بعده أشرعة كثيرة. (٣)

نستنتج مما سبق أن اهتمام المعاصرين بتشبيهات البحترى انصب على عدة جوانب تتعلق بالتشبيه، وأهملوا جانبا مهما هو جانب التركيب، ولو حاولنا التعرف على تلك الجوانب سنجد أنهم ركزوا على حسية التشبيه أو عقليته، وما اذا تضمن تشخيصا أوتجسيدا، وأشاروا الى طرفى التشبيه اشارة عامة دون تحديد للمشبه أو المشبه به إلا فى بعض الأحيان كتقدم المشبه به على المشبه ودلالة التقديم، واهتموا كثيرا بشرح التشبيه والاشارة الى ما فى بعض التشبيهات من عيوب إما من حيث عدم وضوحها، أو من حيث الخطأ فى الاستخدام لأن طرفى التشبيه متباعدان، أو لأن وجه الشبه غير مناسب للجمع بين الطرفين.

وأطلقوا على التشبيهات أحكاما عامة مثل الدقة والتفصيل، الوضوح والغموض، الروعة، البساطة، العمق والسطحية، الشكلية، كثرة الأصباغ والتلوين والتزيين، وحكموا عليها بالطرافة والغرابة كما حكموا على بعضها بالتقليدية لأنها تستمد عناصرها من تشبيهات القدماء.

واهتموا بتصوير التشبيه للحركة واللون والصوت والضوء والهيئة والشكل وأشاروا الى تأثر بعض تشبيهات البحترى بالقصص القرآنى، كما أشاروا الى ايحاء بعض الكلمات،واستخدام البحترى لبعض أدوات التشبيه كالكاف وكأن ومثل وفى بعض الاحيان أشاروا الى عدم استخدام البحترى للأداة.

---

(١) انظر مقدمة القصيدة العربية ص ١٠٠.

(٢) الديوان ٢/١٢٤٨.

(٣) انظر مقدمة القصيدة العربية ص ١٠٥.

الباب الثانى

البنية التركيبية للتشبيه عند البحتري

الفصل الأول : البنية التركيبية للتشبيه فى الجملة الفعلية .

الفصل الثانى : البنية التركيبية للتشبيه فى الجملة الاسمية .

الفصل الثالث : البنية التركيبية للتشبيه فى شبه الجملة .

الفصل الأول

البنية التركيبية للتشبيه في الجملة الفعلية

مدخل :

للتراكيب أثر جمالى على الشعر ، هى فن وابداع متى عرف الشاعر كيف ومتى يستخدمها ، واللغة الشعرية عبارة عن مجموعة من التراكيب الجمالية ، وهذه التراكيب وليدة النحو. والنحو كعلم هو المعيار الذى نقيس به صحة التراكيب استنادا الى القاعدة النحوية . أما النحو كإبداع فهو كل تركيب نحوى يؤدى إلى وظيفة جمالية كالتقديم والتأخير والحذف والذكر والمساواة، والفصل والوصل والايجاز والاطناب .

إن كل تركيب سابق يؤدى الى دلالة معينة. وهذه الدلالة محدودة بصحة التركيب . لذلك فإنه يمكننا القول بأنه لا دلالة دون تركيب صحيح، ولا تركيب صحيح دون دلالة، اذ أن هناك ارتباطا وتفاعلا فيما بينهما ،وعلى ذلك فللتركيب مفهومان ،أحدهما نحوى معيارى يُحكم عليه بالصحة والخطأ قياسا الى القاعدة، والآخر بلاغى اسلوبى غير معيارى وغير مألوف ، بمعنى أنه إبداعى ،وهذا التركيب مجاله اللغة الشاعرة.

والتركيب قد يكون جملة فعلية أو اسمية ،وقد يكون شبه جملة. والدلالة التركيبية للجملة ذات أبعاد معينة بعضها مباشر وبعضها رمزى . ولا يمكن اكتشاف دلالة أى تركيب إلا بتحديد عناصره كالعنصر الفعلى والعنصر الاسمى.

للتراكيب خواص محددة ومعينة، و هذه الخواص ذات أثر فى تكوين المعنى، أىالدلالة . ولاكتشاف العلاقة بين عناصر التراكيب المختلفة لابد من الوقوف على الدلالة النحوية داخل كل تركيب ، فهناك تفاعل قائم بينهما ،والعلاقة بينهما علاقة تكاملية، فكل منهما يكمل الآخر. وهذا ينتقل بنا الى الجانب الابداعى للتراكيب والذى يعطى لغة الشعر خصوصية فنية ، والشاعر المبدع هو الذى يختار كلماته ويصوغها فى تراكيب خاصة به. فلكل شاعر طريقته الخاصة فى التعبير وفى بناء الجمل والربط بينها . وهو يستعمل بعض الصيغ دون بعضها الآخر .

ويستعمل أدوات معينة دون أخرى ، فالعناية بتراكيب الجملة عند البحترى مثلا لا تختلف من حيث أهميتها النحوية والدلالية عن العناية ببناء الجملة عند المتنبى، ولكن هناك

خصوصية لا محالة فى الألفاظ والمعانى والأغراض وطريقة الصياغة وبناء التراكيب • ففى لغة البحترى ما يدل عليه، وفى لغة المتنبى كذلك • وهذا لا يتحقق إلا بمعاناة الشاعر مع لغته، بحيث تتحول لغته من لغة عادية مألوفة الى لغة مبدعة خالقة، يكون نتاجها تراكيب نحوية ودلالية خاصة تلائم تجربته الشعرية• وهذه التراكيب تُعد خلاصة لقدرة الخلق والابداع لدى الشاعر•

على ذلك فإن خاصية اللغة الشعرية تتركزحول الجانب الفنى الابداعى التركيبى الذى يخلق المعنى الخاص بالشاعر، فلكل تركيب فنيته الخاصة وفاعليته المعينة التى تميزه• وهذا يذكرنا بأهمية اشارة عبد القاهر الجرجانى الى التراكيب النحوية و دلالاتها فى كتابه (دلائل الاعجاز) والذى احتوى نظريته عن النظم، فقد أقام الجرجانى نظريته حول لغة الشعر التركيبية القائمة على الابداع الفنى وأسسها على أمرين هما : الاختيار والتأليف• ومن ثمَّ أعطاها أبعادا فنية نابعة من الموقف ومرتبطة بالأداة ، فالموقف هو الخالق للأداة ، والمبدع للتراكيب وحسب هذا الموقف يخلق الشاعر لغته الشعرية التركيبية المبدعة •

واللغة الشعرية لغة خلق وابداع عند البحترى، فهو شاعر له سمات عبقرية خاصة عرف بها • اذ التراكيب عنده ذات وظيفة جمالية فى الشطر أوالبيت بأكمله• والتراكيب الفنية الجمالية عنده تقوم على محاور هى :

١ ــ اختيار الكلمات وترتيبها •

٢ ــ دلالة جمالية نابعة من الوظائف النحوية•

٣ ــ علاقات قائمة بين الوظائف النحوية مشروطة بالصيغة والرتبة والورود النحوى •

والبنية التركيبية للتشبيه عند البحترى تنقسم الى :

١ ــ جملة فعلية •

٢ ــ جملة اسمية•

٣ ــ شبه جملة •

البنية التركيبية للتشبيه فى الجملة الفعلية

(١) المشبه اذا كان فاعلا اسما ظاهرا :

ورد المشبه فاعلا والمشبه به كذلك فى قوله : (١)

وقد تَعْفو الظُّنونُ بِمنْ يُرَجّــــى   فتخْلِفُ مِثْلَ ما تَعْفو الطُّلــــولُ

فالمشبه (الظنون) فاعل للفعل المضارع (تعفو) ، والمشبه به (الطلول) فاعل للفعل المضارع (تعفو) ٠

وقولـــه : (٢)

ويحمى الهَجْرُ فى الأَحشاءِ حَــرًّا   وإِيقادًا كما يَحْمَى الهَجيــــرُ

وقولـــه : (٣)

فى جِبالٍ ماجَ الحديدُ عَليهِـــــ   ـنَّ ضُحًّى مِثْلَ ما تَموجُ البحَـــارُ

وورد المشبه فاعلا والمشبه به فاعلا مضافا الى اسم ظاهر فى قوله : (٤)

فى ساعةِ الخَوْفِ أَتتْنِى المُنَـــــى   كَذاكَ تَأْتِى عقبُ الدهْـــــرِ

فالمشبه (المنى) فاعل للفعل الماضى(أتى) ٠ والمشبه به (عقب الدهر) فاعل مضاف للفعل المضارع (تأتى) ومضاف اليه ٠

وورد المشبه فاعلا والمشبه به مفعولا به فـــــى قوله : (٥)

وَلبكَّرَتْ" بكْرٌ" ، وراحت " تغلِبٌ"   فى نَصْرِ دَعْوتِهِ إِليْهِ طُرُوقــــا
حتى يعُودَ الذِّئبُ لَيْثًا ضَيْغَمــــًا ،   والغُصْنُ ساقًا ، والقرارةُ نِيقَــــا

---

(١) الديوان: ٣/١٨٢٠ ٠
(٢) السابق: ٢/٩١٣ ٠
(٣) السابق: ٢/٨٥٥ ٠
(٤) السابق : ٢/١٠٩٠ ٠
(٥) السابق : ٣/١٤٥٢ ٠

فالمشبه (الذئب) فاعل للفعل المضارع (يعود) والمشبه به (ليثا) مفعول به و (ضيغما) توكيد لفظى ٠

وورد المشبه فاعلا والمشبه به مجرورا بالكاف فى قوله : (١)

وَاللَّيْلُ فِى لَوْنِ الْغُرَابِ كَأَنَّهُ   هُوَ فِى حُلُوكَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَنْعَبِ
وَالْعِيسُ تَنْصُلُ مِنْ دُجَاهُ كَمَا انْجَلَى   صِبْغُ الشَّبَابِ عَنِ الْقَذَالِ الأَشْيَبِ
حَتَّى تَجَلَّى الصُّبْحُ فِى جَنَبَاتِهِ   كَالْمَاءِ يَلْمَعُ مِن وَرَاءِ الطُّحْلُبِ

فالمشبه (الصبح) فاعل للفعل الماضى (تجلى) ٠ والمشبه به (الماء) مجرور بالكاف، والجملة الفعلية (يلمع من وراء الطحلب) حال منه ٠

وقوله : (٢)

تُلْقِى إِلَيْهِ الْمَعَالِي قَصْدَ أَوْجُهِهَا   كَالْبَيْتِ يُقْصَدُ أَمًّا بِالْمَحَارِيبِ

وورد المشبه فاعلا والمشبه به مجرورا بالكاف ومضافا الى اسم ظاهر فى قوله : (٣)

هَلْ أَنْتَ مُبْلِغِىَ الَّتِى أَغْدُو لَهَا   بِمُقَلَّصِ السِّرْبَالِ أَحْمَرَ مُذْهَبِ
لَوْ يُوقَدُ الْمِصْبَاحُ مِنْهُ لَسَامَحَتْ   بِضِيَائِهِ شِيَةٌ كَضَوْءِ الْكَوْكَبِ

فالمشبه (شيةٌ) فاعل للفعل الماضى (سامحت) والمشبه به (ضوء الكوكب) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه ٠

وورد المشبه فاعلا والمشبه به مجرورا بالكاف ومضافا الى اسم ظاهر وموصوفا فى قوله : (٤)

كَانُوا جَمِيعًا ، ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ   بَيْنٌ كَتَقْوِيضِ الْجَهَامِ الْمُقْلِعِ

فالمشبه (بين) فاعل للفعل الماضى (فرّق) ٠ والمشبه به (تقويض الجهام) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه و (المقلع) صفة له ٠

---

(١) الديوان ١/٨٠ ٠
(٢) السابق ١/٩٧ ٠
(٣) السابق ١/٢٨٤ ٠
(٤) السابق ٢/١٢٨٦ ٠

وورد المشبه فاعلا والمشبه به مضافا الى مثل فى قوله : (١)

لم يُنْتَهَضْ للمَكْرُماتِ مُشَيَّــــــــعٌ   مِثْلَ الوَزيرِ إذَا الوَزيرُ اسْتُنْهِضَـــــا

فالمشبه (مشيع) فاعل للفعل المضارع المجزوم (ينتهض) والمشبه به (الوزير) مضاف الى مثل •

وقد يكون المشبه فاعلا موصوفا بمثل والمشبه به مضافا الى مثل وموصوفا كقوله : (٢)

ولُيِتْنى من "سُلَيْمانَ " بــــــــهِ   نِعْمَةٌ مِثْلُ السَّحَابِ المُــــدَّرِكْ

فالمشبه (نعمة) فاعل للفعل الماضى (وليت) و (مثل) صفة له • والمشبه به (السحاب) مضاف الى مثل وموصوف به (المدرك) •

وقد يكون المشبه فاعلا والمشبه به مضافا الى مثل وما بعده مضاف اليه كقوله : (٣)

أَقُولُ : " أَبا عَلِيٍّ " ! طِبْتَ حَيــًّا   وَمَيْتًا تَحْتَ أَرْوِقَةِ الصَّعيـــــدِ !
لقد طَلَبَتْكَ من غُرِّ المَرَاثــــــى   قَوافٍ مثل أَفْوافِ البُــــرُودِ

فالمشبه (قواف) فاعل للفعل الماضى (طلبت) • والمشبه به (أفواف البرود) مضاف الى مثل ومضاف اليه •

وورد المشبه فاعلا والمشبه به فاعلا ضميرا مستترا فى قوله : (٤)

بِهِمْ عادَتِ الدُّنيا كأَحْسَنِ ما بَـــدَتْ   وَهَبَّتْ رياحُ الجُودِ بَعْدَ رُكُـــودِ

فالمشبه (.الدنيا) فاعل للفعل الماضى (عاد) والمشبه به فاعل مستتر للفعل الماضى (بدا) ويعود على (الدنيا) •

وورد المشبه فاعلا والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر فى قوله : (٥)

وقد تَدْرُسُ الأَحْسابُ إِنْ هِىَ ضُيِّعَـــتْ   مناكِحُ أَهْلِيها دُرُوسَ المَنَـــازِلِ

فالمشبه (الأحساب) فاعل للفعل المضارع (تدرس) والمشبه به (دروس المنازل) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه •

وقولـــه : (٦)

غَادَةٌ ما يُغِبُّ منها خَيَـــالٌ   يقتضِينى الجَوَى اقْتِضَاءَ الغَريِـــمِ

---

(١) الديوان ٢/١١٩٩ •
(٢) السابق ٣/١٥٦٠ •
(٣) السابق ١/٥٢٠ •
(٤) السابق ٢/٧٧٩ •
(٥) السابق ٣/١٩٠٠ •
(٦) السابق ٤/٢١٢٢ •

وقولـــــه : (١)

تَتَثَنَّى الرِّمَاحُ و الحَرْبُ مَشْبُـــــــو   بٌ لَظَاهَا تَثَنِّي الخَيْــــــــــزُرَان

وقولـــــه (٢)

تزل العَطَايَا عن تَعَلِّي أكُفِّهـــــمْ   زَلِيلَ السُّيولِ عن تَعَلِّي شِعَابِهـــــا

وورد المشبه فاعلا تعلق به جار ومجرور والمشبه به فاعلا موصوفا فى قوله (٣) :

زُرْتَ رِفْهاً فأخلق الوَصْلُ بالوَصْـــــــ   ـلِ كما يُخْلِقُ الرِّدَاءُ القشيـــــــبُ

فالمشبه (الوصل) فاعل للفعل الماضى(أخلق) ، تعلق به الجار والمجرور (بالوصل) ،والمشبه به (الرداء) فاعل للفعل المضارع (يخلق) و(القشيب) صفة له٠

وقد يكون المشبه فاعلا تعلق به جار ومجرور والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر كقوله : (٤)

تَتَقَضَّى الغاياتِ لا تنصُّفُ الـــــرِّيـ   ـحُ مسَافاتِها من الإِزحـــــافِ
واجْتِماعُ الأَضْدادِ فِيما تُوالِـــــــى   من أَيَادٍ فِينا ثِقالٍ خِفَـــــافِ
شُهِرَتْ شُهْرَةَ النجُومِ ، وســـــارَ الـ   ـذِّكْرُ مِنْهَا فى النَّاسِ سَيْرَ القَوَافِـــى

فالمشبه (الذكر) فاعل للفعل الماضى(سار) والمتعلق (منها) الضمير المجرور بمن والعائد على(أياد) المجرور بمن أيضا ٠ والمشبه به(سير القوافى) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه٠

وورد المشبه فاعلا موصوفا بصفة مفردة والمشبه به مجرورا بالكاف مضافا الى ظاهر وموصوفا فى قوله : (٥)

دِمَنٌ لزَيْنَبَ قَبْلَ تشريدِ النَّـــوى   من " ذِى الأَرَاكِ " بزَيْنَبٍ ولَعُـــوبِ
تَأْبَى المنازلُ أَنْ تُجيبَ ، و مِنْ جَوًى   يَوْمَ الدِّيار دَعَوْتُ غيرَ مُجِيـــــبِ

---

(١) الديوان ٤/٢٢٧٣٠
(٢) السابق ١/٢٣٣٠
(٣) السابق ١/٢٦٤٠
(٤) السابق ٣/١٣٨٥٠
(٥) السابق ١/٢٤٦٠

هل تُبْلِغَنَّهُمُ السَّلامَ دُجُنَّةٌ ... وَطْفَاءُ سارِيَةٌ بِرِيحِ جَنُوبِ؟
أَوْ تُدْنِيَنَّهُمُ نَوازِعُ فى البُرَى ... عُجُلٌ كَوارِدَةِ القَطَا المَسْرُوبِ؟

فالمشبه (نوازع) فاعل للفعل المضارع (تدنى) و (عجل) صفة له ٠ والمشبه به (واردة القطا) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه ، و (المسروب) صفة له ٠

وقد يكون المشبه فاعلا موصوفا بجملة فعلية ، و المشبه به مجرورا بالكاف وموصوفا كقوله : (١)

خِرْقٌ أَضافَ إِليهِ عَلْيَا " مَذْحِجٍ " ... حَسَبٌ تَنَاصَرَ كالشِّهابِ الواقِدِ

فالمشبه (حسب) فاعل للفعل الماضى (أضاف) والجملة الفعلية من (تناصر) والفاعل المستتر فى محل رفع صفة له ٠ والمشبه به (الشهاب) مجرور بالكاف و (الواقد) صفته ٠

وورد المشبه فاعلا متبوعا بحال مفرد والمشبه به فاعلا فى قوله : (٢)

لَيُواصِلَنَّكَ رَكْبُ شِعْرٍ سائِرٍ ... يَرْوِيهِ فيكَ لِحُسْنِهِ الأَعْداءُ
حتى يَتِمَّ لكَ الثَّناءُ مُخَلَّدًا ... أَبَدًا كما تَمَّتْ لِيَ النَّعْماءُ

فالمشبه (الثناء) فاعل للفعل المضارع (يتم) و (مخلدا) حال له ٠ والمشبه به (النعماء) فاعل للفعل الماضى (تم) ٠

وقد يكون المشبه فاعلا متبوعا بصفة جملة اسمية ، و المشبه به مجرورا بالكاف ومضافا الى اسم ظاهر كقوله : (٣)

بَرَزَتْ بِـ " المُخَلَّدِيِّينَ " لُهًى ... كَجِمامِ البَحْرِ باتَتْ تَصْطَفِقُ

فالمشبه (لهى) فاعل للفعل الماضى (برز) والجملة الفعلية (باتت تصطفق) صفة للمشبه. والمشبه به (جمام البحر) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه ٠

---

(١) الديوان ١/٥٥١ ٠

(٢) السابق ١/٢٢ ٠

(٣) السابق ٣/١٤٧٢ ٠

وقد يكون المشبه فاعلامتبوعا بحال جملة اسمية والمشبه به مضافا الى مثل ومتبوعا بحال جملة اسمية أيضا كقوله (١) :

أَتانَا " هِشَامٌ " والكُؤُوسُ تَقُودُهُ   فَجاءَكَمِثْلِ العِفْرِ فِى يَدِهِ كَفْرُ

فالمشبه (هشام) فاعل للفعل الماضى(أتى) والجملة الاسمية بعده (الكؤوس تقوده) فى محل نصب حال منه ٠ و المشبه به (العفر) مضاف الى مثل والجملة الاسمية بعده حال له٠

وورد المشبه فاعلا مضافا الى اسم ظاهر والمشبه به فاعلا فى قوله : (٢)

وَيَلُؤُمُ سائلُ البُخَلاءِ حِرْصًا   وإشْفاقًا كَما لَؤُمَ البَخِيلُ

فالمشبه (سائل البخلاء) فاعل مضاف للفعل المضارع (يلؤم) ومضاف اليه٠ والمشبه به (البخيل) فاعل للفعل الماضى (لؤم) ٠

وقوله : (٣)

زَعَقَتْ مَغارِبَةُ الخَمِيسِ وراءَه   فكأنّما نَعَقَتْ بِهِ الغِرْبانُ

وورد المشبه فاعلا مضافا الى ظاهر والمشبه به مبتدأ فى قوله : (٤)

وعبدُكَ أخطَتْهُ إليكَ نصيحةٌ ،   وأرضاكَ منه مَشْهَدٌ وَمَغِيبُ
رَمَتْهُ صُروفُ النائباتِ فأخطأتْ   كذا الدهرُ يُخطِى مرةً ويُصِيبُ

فالمشبه (صروف النائبات) فاعل مضاف للفعل الماضى(رمى) ومضاف اليه ٠ والمشبه به (الدهر) مبتدأ ٠

وقد يكون المشبه فاعلا مضافاالىظاهر و المشبه به مبتدأ مضافا الى ظاهر كقوله :(٥)

---

(١) الديوان ٢/٩٩٧٠

(٢) السابق ٣/١٨٢٠٠

(٣) السابق ٤/٢٣١٦٠

(٤) السابق ١/٢٠٣٠

(٥) السابق ٢/٧٥٧ ٠

وَحَرَّتْ على الأَيْدِي مَجَسَّةُ كَفِّهِ ،   كَذَلِكَ مَوْجُ البَحْرِ مُلْتَهِبُ الوَقْدِ

فالمشبه (مجسة كفه) فاعل مضاف للفعل الماضى (حر) ومضاف اليه· والمشبه به (موج البحر) مبتدأ مضاف ومضاف إليه ·

وورد المشبه فاعلا مضافا الى اسم ظاهر و موصوفا ، والمشبه به مجرورا بالكاف فى قوله : (١)

طَيْفٌ أَلَمَّ بنا وَنَحْنُ بِمَهْمَهٍ   قَفْرٍ يَشُقُّ على المُلِمِّ الخاطِرِ
أَفْضَى إلى شُعْثٍ تُطِيرُ كَرَاهُمُ   رَوَحَاتُ قُودٍ كالقِسِيِّ ضَوامِرِ

فالمشبه (روحات قود) فاعل مضاف للفعل المضارع (تطير) ومضاف اليه· (وضوامر) صفة له · والمشبه به (القسى) مجرور بالكاف ·

وورد المشبه فاعلامضافا الى ضمير و المشبه به فاعلا مضافا الى ظاهر وموصوفا فى قوله : (٢)

بَيْنَ الشَّقِيقَةِ ، فاللِّوَى ، فالأَجْرَعِ   دِمَنٌ حُبِسْنَ على الرِّيَاحِ الأَرْبَعِ
فَكَأَنَّمَا ضَمِنَتْ مَعَالِمُها الذِي   ضَمِنَتْهُ أَحْشَاءُ المُحِبِّ المُوجَعِ

فالمشبه (معالمها) فاعل للفعل الماضى (ضمن) أضيف الى ضمير يعود على المبتدأ المؤخر (دمن) · والمشبه به (أحشاء المحب) فاعل للفعل الماضى (ضمن) مضاف ومضاف اليه و (الموجع) صفة له ·

وقد يكون المشبه فاعلا مضافا الى ضمير والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر كقوله : (٣)

بِيضٌ تَسِيلُ على الكُمَاةِ فُضُولُها   سَيْلَ السَّرَابِ بِقَفْرَةٍ بَيْدَاءِ

فالمشبه (فضولها) فاعل للفعل المضارع (تسيل) مضاف الى ضمير يعود على المبتدأ (بيض) · والمشبه به (سيل السراب) مفعول مطلق مضاف و مضاف اليه·

---

(١) الديوان ٢/١٠١٧·
(٢) السابق ٢/١٢٨٦·
(٣) السابق ١/١١ .

وقولـــه : (١)

وَالدَّهرُ ذو دُوَلٍ تَنَقَّلُ فى الــوَرَى   أَيامُهُنَّ تَنَقُّـــلَ الأَفْيَـــاءِ

فالمشبه (أيامهن) فاعل للفعل الماضى (تنقل) مضاف الى ضمير يعود على المضاف اليه (دول) .
والمشبه به (تنقل الأفياء) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه .

وقوله : (٢)

يَختال فى شِيَةٍ يَمُوجُ ضِياؤُ هـــا   مَـوْجَ القَتِيرِ على الكَمِيِّ الرامَـــحِ

فالمشبه (ضياؤها) فاعل للفعل المضارع (يموج) مضاف الى ضمير يعود على الاسم المجرور (شية)،
والمشبه به (موج القتير) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه .

وقولـــه : (٣)

يَكُرُّ نَوالُهُ عَلَلاً عَلَيْنَـــــا   كُرورَ الكأْسِ أَتْرَعَهـــا المُديـــرُ

فالمشبه (نواله) فاعل للفعل المضارع (يكر) مضاف الى ضمير يعود على خبر المبتـــدأ (أمير) فى قوله : (٤)

أَميرٌ تارَةً ،تأْتِى بِعَـــدْلٍ   إِمارَتُهُ ، وتاراتٍ وَزِيـــرُ

والمشبه به (كرور الكأس) ، مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه .

وقولـــه : (٥)

فقدْ ظَهَرَتْ أَموالُكُمْ بَعْدَ سَتْرِهـــا   وَبَعْدَ تَخَفِّيها ظُهُـــورَ الفَضائِـــحِ

فالمشبه (أموالكم) فاعل للفعل الماضى(ظهر) مضاف الى ضمير والعائد إليه غير مذكور. والمشبه به (ظهور الفضائح) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه.

وقولـــه : (٦)

قامت بِلادُك لِى مَقامَ بِـــلادِى   وَأَرَى تِلادَكَ باتَ دُونَ تِـــلادِى

---

(١) الديوان ١/ ٨ .

(٢) السابق ١/ ٤٦٩.

(٣) (٤) السابق ٢/ ٩١٥.

(٥) السابق ١/ ٤٦٦.

(٦) السابق ١/ ٥٥٣.

فالمشبه (بلادك) فاعل للفعل الماضى(قام) مضاف الى ضمير والعائد اليه الضمير غير مذكور٠ والمشبه به (مقام بلادى) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه٠

وقوله : (١)

مَعاهِدُ من خَوْدٍ تَنَاصَرَ حُسْنُها   تَنَاصُرَ ضَوءِ الكَوكَبِ المُتَوَقِّدِ

فالمشبه (حسنها) فاعل للفعل الماضى(تناصر) مضاف الى ضمير يعود على الاسم المجرور (خود) ٠ والمشبه به (تناصر ضوء الكوكب) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه و(المتوقد) صفة(الكوكب) ٠

وقد يكون المشبه فاعلا مضافا الى ضمير والمشبه به مفعولا به موصوفا بمفرد كقوله: (٢)

مَلِكٌ شَاكَلَتْ شَمائِلُهُ الرَّوْضَ الـ   ـمُخَلَّى جارَ السَّحابِ المُخِيلِ

فالمشبه(شمائله) فاعل مضاف الى ضمير للفعل الماضى(شاكل) والضمير يعود على المبتدأ (ملك) ، والمشبه به(الروض) مفعول به و(المخلى) صفة له ٠

وقد يكون المشبه فاعلا مضافا الى ضمير ، و المشبه به مفعولا به دون وصف كقوله: (٣)

ذَكَرْتُكِ ذِكْرَى طامِعٍ فى تَجَمُّعٍ   رأَى اليأْسَ فارفضت مَدامِعُهُ دَمَا

فالمشبه(مدامعه) فاعل مضاف الى ضمير للفعل الماضى(ارفض) والضمير يعود على المضاف اليه (طامع) والمشبه به(دما) مفعول به٠

وقد يكون المشبه فاعلا مضافا الى ضمير، والمشبه به مجرورا بالكاف ومضافا الى ضمير أيضا كقوله: (٤)

عَوائِدٌ وَبَوادٍ من مَواهِبِهِ   يَرُوحُ أَبْعَدُنا مِنْها كَأَدْنانَا

فالمشبه (أبعدنا) فاعل للفعل المضارع(يروح) مضاف الى ضمير يعود على الشاعر٠ و المشبه به (أدنانا) مجرور بالكاف و مضاف الى ضمير يعود على الشاعر أيضا ٠

---

(١) الديوان ٢/٨١٦٠

(٢) السابق ٣/١٦٧٥٠

(٣) السابق ٣/٢٠٤١٠

(٤) السابق ٤/٢١٥٢٠

وورد المشبه فاعلا مضافا الى ضمير وموصوفا ، والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر فى قوله : (١)

تَجَلَّى بِشْرُكَ الأَسِيُّ عَنِّي تَجَلِّيَ جانِبِ الظِّلِّ المَدِيدِ

فالمشبه (بشرك) فاعل للفعل الماضى (تجلى) مضاف الى ضمير يعود على المنادى (ابراهيم) فى قوله : (٢)

أَ إِبراهِيمُ ! دَعْوَةَ مُسْتَعِيدٍ لِرَأْيٍ مِنْكَ مَحْمُودٍ فَقِيدِ

و (الأسى) صفة المشبه. والمشبه به (تجليجانب الظل) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه و (المديد) صفة (الظل) .

وورد المشبه فاعلا مضافا الى ضمير وارتبط به متعلق من الجار والمجرور . والمشبه به جملة فعلية من الفعل والفاعل والمفعول به فى قوله : (٣)

وَسَرَتْ كِلابُكَ بِالنُّباحِ كَأَنَّما يَطْلُبْنَ ثَأْراً قَدْ تَقَدَّمَ فِينا

فالمشبه (كلابك) فاعل للفعل الماضى (سرى) أضيف الى ضمير يعود على المنادى المضاف (أبا عبيدة) فى قوله : (٤)

لا تَجْزِيَنَّ " أَبا عُبَيْدَةَ " صالِحاً عَنْ طُولِ وَقْفَتِنا بِقِنَّسْرِينا !

واتصل بالمشبه المتعلق من الجار والمجرور (بالنباح)، و المشبه به جملة (يطلبن ثأرا) من الفعل المضارع (يطلب) والفاعل (نون النسوة) ضمير يعود على (الكلاب) والمفعول به (ثأرا) .

وورد المشبه فاعلا ومفعولا به والمشبه به فاعلا فى قوله : (٥)

---

(١) (٢) الديوان ١/٥٧٦ .
(٣) السابق ٤/٢٣٢٣ .
(٤) السابق ٤/٢٣٢٢ .
(٥) السابق ٢/١٠١٤ .

خَلِيفَةٌ يُرْتَجَى وَيُخْشَى   كَأَنَّهُ جَنَّةٌ وَنَارُ
كِلْتَا يَدَيْهِ تَفِيضُ سَحًّا   كَأَنَّهَا ضَرَّةٌ تَغَارُ
فَلَيْسَ تَأْتِي الْيَمِينُ شَيْئًا   إِلَّا أَتَتْ مِثْلَهَا الْيَسَارُ

فالمشبه (اليمين) فاعل للفعل المضارع (تأتى) و (شيئا) المفعول به ٠ والمشبه به (اليسار) فاعل للفعل الماضى (أتى) ٠

وقد يكون المشبه فاعلا ومفعولا به والمشبه به كذلك كقوله : (١)

خَلَفَ الجِدَّةَ البِلَى فِي مَغَانِيـ   ـهَا كَمَا يَخْلُفُ الشَّبَابَ المَشِيبُ

فالمشبه (البلى) فاعل للفعل الماضى (خلف) و (الجدة) المفعول به ٠ والمشبه به (المشيب) فاعل للفعل المضارع (يخلف) و (الشباب) المفعول به ٠

وقد يكون المشبه فاعلا ظاهرا ومفعولا به ضميرا متصلا ، والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر كقوله : (٢)

جَمَعَتْهُمْ أُكْرُومَةٌ لَمْ يَجُوزُوا   مُنْتَهَاهَا جَمْعَ القِدَاحِ الرَّبَابَهْ

فالمشبه (أكرومة) فاعل للفعل الماضى (جمع) والضمير المتصل بالفعل (هم) والعائد على المبتدأ (اناس) فى قوله : (٣)

وَأُنَاسٌ ، إِنْ ضَيَّعَ المَجْدَ قَوْمٌ ،   حَفِظُوا المَجْدَ أَنْ يُضِيعُوا طِلَابَهْ

والمشبه به (جمع القداح الربابه) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه ٠

وورد المشبه فاعلا ومفعولا به وضميرا مضافا اليهما ، و المشبه به اسما مجرورا بالكاف وفاعلا ومفعولا به وكلاهما مضاف الى ضمير فى قوله : (٤)

---

(١) الديوان ١/١١٢

(٢) (٣) السابق ١/١٤٦ ٠

(٤) السابق ٢/١٢٥١ ٠

تَتْلُو مَنَا جِحُـــه مَوَاعِـــدَهُ   كَالشَّهْـرِ يَتْلُو بِيضَهُ دُرَعُـــــه

فالمشبه يتكون من الفاعل (مناجحه) والمفعول به (مواعده) والضمير الذى يعود على المبتـــدأ (الخضر) فى قوله : (١)

و"الخِضْرُ" مِلْءُ يَدَيْكَ مِنْ كَـــرَمٍ   يُبْدِيهِ إِفْضَالاً وَيَبْتَدِعُـــــه

والمشبه به يتكون من الفاعل (درعه) للفعل المضارع (يتلو) والمفعول به (بيضه) والاســـم المجرور بالكاف (الشهر) والضمير فى الفاعل والمفعول به عائد اليه ٠

وورد المشبه فاعلا ومفعولا به مضافا إلى ضمير ،و المشبه به فاعلا مضافا الى ضميــر ومفعولا به فى قوله : (٢)

يَتْبَعُ تأميلَهُ الثَّرَاءُ كمـــــا   أَتْبَعَ غَـــزْراً من دِيمَةٍ عشبُـــه

فالمشبه (الثراء) فاعل للفعل المضارع (يتبع) والمفعول به (تأميله) مضاف الى ضمير يعـــود على المضاف اليه (ابن بسطام) في قوله : (٣)

مثلُ ابْنِ " بِسْطامٍ" الذى شَرُفَـــتْ   أَبداؤه ثم تممت عقبـــــه

والمشبه به (عشبه) فاعل للفعل الماضى (أتبع) مضاف الى ضمير ٠ والمفعول به (غزرا) والمتعلـــق من الجار والمجرور (من ديمة) ٠

وورد المشبه فاعلا وجارا ومجرورا والمشبه به كذلك فى قوله : (٤)

مَتَى تَسَلْ عن بَنِي ثَوَابَةَ يُخْبِـــرْ   كَ السَّحَـابُ المَحْبُوكُ عن دِيَمِـــهْ
تَبِلُّ من مَحْلِهَـــا البِلادُ بِهِـــمْ   كما يُبِـــلُّ المَرِيضُ مِنْ سَقَمِـــهْ

فالمشبه يتكون من (البلاد) فاعل للفعل المضارع (تبل) و الجار والمجرور (من محلها) ،

---

(١)   الديوان ٢/١٢٥٠ ٠

(٢)   السابق ١/٢٨١ ٠

(٣)   السابق ١/٢٧٩ ٠

(٤)   السابق ٤/٢٠٦٣ ٠

والضمير يعود على البلاد ، والمشبه به يتكون من (المريض) فاعل للفعل المضارع (يبل) والجار والمجرور (من سقمه) ٠

وقد يكون المشبه فاعلا واسما مجرورا بحرف الجر ، والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر واسما مجرورا بحرف الجر كقوله : (١)

تَسِيرُ القَوَافِي بِأَنْبَائِهَا　　　مَسِيرَ المَطِيِّ بِرُكْبَانِهِ

فالمشبه (القوافى) فاعل للفعل المضارع (تسير) والاسم المجرور بالباء (أنبائها) والضمير يعود على المبتدأ (مكارم) فى قوله : (٢)

مَكَارِمُ لا يُبْتَنَى مِثْلُهَا　　　مُشَفَّقُهُمْ يَوْمَ بُنْيَانِهِ

والمشبه به (مسير المطى) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه ، والاسم المجرور بالباء (ركبانه) والضمير يعود على (المطى) ٠

وقوله : (٣)

زَمَنٌ تَلْعَبُ بِي أَحْدَاثُهُ　　　لَعِبَ النَّكْبَاءِ بِالرُّمْحِ الخَطِلْ

فالمشبه (أحداثه) فاعل للفعل المضارع (تلعب) مضاف الى ضمير يعود على (الزمن)، و الضمير المتصل بحرف الجر (بى) ويعود على الشاعر ٠

والمشبه به (لعب النكباء) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه ، و الاسم المجرور بالباء (الرمح) و (الخطل) صفة له ٠

---

(١) (٢) الديوان ٤/ ٢٢٢٠ ٠

(٣) السابق ٣/ ١٧١٢ ٠

٢ ـ المشبه اذا كان فاعلا ضميرا :

(أ) اذا كان ضميرا متصلا :

ورد المشبه فاعلا والمشبه به كذلك ، والضمير فى كليهما يعود على الشاعر فى قوله : (١)

سِيَّانِ عندي شِبْتُ أَم مِتُّ !   واعُمُرا ! نَوْحًا لِفقدانِه

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى(شبت) ويعود على الشاعر . والمشبه به الضمير المتصل بالفعل الماضى (مت) ويعود على الشاعر أيضا .

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا يعود على الشاعر. والمشبه به مجرورا بالكاف ومضافا الى ظاهر كقوله : (٢)

كَتَبْتُ فَأَكْثَرْتُ الكِتَابَ إِليكُمُ   كَذِي رَغبةٍ حتى لقد مَلَّ كاتِبِي

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى(كتبت) و (أكثرت) ويعود على الشاعر، والمشبه به (ذى رغبة) مجرور بالكاف مضاف و مضاف اليه .

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا يعود على الشاعر متبوعا بحال والمشبه به مجرورا بالكاف كقوله : (٣)

ولقد أَبِيتُ مع الكَواكِبِ راكبًا   أَعجازَها بعزيمةٍ كالكوكبِ

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل المضارع (أبيت) ويعود على الشاعر ، و(راكبا) حال منه. والمشبه به(الكوكب) مجرور بالكاف .

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا يعود على الشاعر، والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر كقوله : (٤)

---

(١) الديوان ١/٣٩٠.

(٢) السابق ١/٣١٢.

(٣) السابق ١/٨٠.

(٤) السابق ١/٥٧٨.

وَلَوْ أَنِّيَ أَشاءُ ، وأَنْتَ تَرْبِي   عَلَيَّ لَثُرْتُ ثَوْرَةَ مُسْتَقِيدِ

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى(ثرت) ويعود على الشاعر. والمشبه به (ثورة مستقيد) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه.

وقوله : (١)

وَلَوْلاكَ ما رُمْتُ "القَطِيعَةَ" بَعْدَما   وَقَفْتُ عليها وَقْفَةَ المُتَحَيِّرِ

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى(وقفت) ويعود على الشاعر .والمشبه به (وقفة المتحير) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه.

وقوله : (٢)

وَلَبِثْتُ عنه لَبْثَ مُؤْثِرِ راحةٍ   لَقِيتُهُ مِنْ بعدِ العِراقِ شآمُهُ

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى(لبثت) ويعود على الشاعر. والمشبه به (لبث موءثر) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه و (راحة) مفعول به لاسم الفاعل (موءثر).

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا يعود على الشاعر واسما مجرورا بحرف الجر، و المشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر واسما مجرورا بحرف الجر كقوله : (٣)

رَحَلْتُ عَنْكَ رَحِيلَ المَرْءِ عن وَطَنِهْ   ورِحْلَةَ السَّكَنِ المُشْتاقِ عن سَكَنِهْ

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى(رحلت) ويعود على الشاعر، والضمير المتصل بحرف الجر (عنك) ويعود على المنادى المضاف (ابا صالح) فى قوله : (٤)

فاسْلَمْ أَبَا صَالِحٍ لِلْمَجْدِ تَعْمُرُهُ   بأَرْيَحِيَّةِ مَحْمُودِ النَّثَا حَسَنِهْ

---

(١) الديوان ٢/٨٨٩.

(٢) السابق ٣/٢٠٣٤.

(٣)(٤) السابق ٤/٢٢٤٦.

والمشبه به الأول (رحيل المرء) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه والاسم المجرور بعن (وطنه) والضمير يعود على (المرء) • والمشبه به الآخر (رحلة السكن) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه و (المشتاق) صفة له والاسم المجرور بعن (سكنه) والضمير يعود على (السكن) •

وورد المشبه ضميرا متصلا ـ أصله مبتدأ ـ و المشبه به حالا فى قوله : (١)

فإذا المَحْلُ جاءَ، جاءُوا سُيولاً ،   وإذا النقعُ ثارَ ، ثاروا أُسُودَا

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى (جاءوا) و (ثاروا) ويعود على المبتدأ (معشر) فى قوله : (٢)

مَعْشَرٌ أَمْسَكَتْ حُلُومُهُمُ الأَرْ   ضَ ، وكادت من عِزِّهم أَنْ تَمِيدَا

والمشبه به (سيولا) حال و (أسودا) كذلك •

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا ـ أصله مبتدأ ـ والمشبه به فاعلا كقوله : (٣)

نَبَوَاتٌ من الصَّديقِ يُرَوِّعْـ   نَ جَنَابى كما يَرُوعُ المَشيبُ

فالمشبه نون النسوة ، الضمير المتصل بالفعل المضارع (يروعن) ويعود على المبتدأ (نبوات) • والمشبه به (المشيب) فاعل للفعل المضارع (يروع) •

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا ـ أصله مبتدأ ـ والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر كقوله : (٤)

شَعَرَاتٌ أُقِصُّهُنَّ ويَرْجِعْـ   نَ رُجُوعَ السِّهَامِ فى الأَغْرَاضِ

فالمشبه نون النسوة ، الضمير المتصل بالفعل المضارع (يرجعن) ويعود على المبتدأ (شعرات) • والمشبه به (رجوع السهام) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه و (فى الأغراض) اسم مجرور متعلق بالمفعول المطلق والمضاف اليه •

---

(١) الديوان ١/٥٩٣ •

(٢) السابق ١/٥٩٢ •

(٣) السابق ١/٣٥٦ •

(٤) السابق ٢/١٢٠٨ •

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا أصله مبتدأ مضاف ، والمشبه به مضافا الى مثل وموصوفا كقوله : (١)

حُزونَةُ أيامٍ مَرَرْنَ بِهَضْبَةٍ   فأَقْلَعْنَ مِثْلَ المارِنِ اللَّيِّنِ اللَّدْنِ

فالمشبه نون النسوة، الضمير المتصل بالفعل الماضى(أقلعن) ويعود على المبتدأ المضاف(حزونة أيام).والمشبه به(المارن) مضاف الى مثل وموصوف بـ(اللين) و(اللدن) ٠

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا ــ أصله مبتدأ مضاف ــ و المشبه به مجرورا بالكاف كقوله : (٢)

وَخَدانُ القِلاصِ حُولاً إذا قَا   بَلْنَ حُولاً من أَنْجُمِ الأَسْحَارِ
يَتَرَقْرَقْنَ كالسَّرابِ وقد خُضْـ   ـنَ غِماراً من السَّرابِ الجارى

فالمشبه نون النسوة ، الضمير المتصل بالفعل المضارع (يترقرقن) ويعود على المبتدأ المضاف (وخدان القلاص) و(حولا) حال منه٠ والمشبه به(السراب) مجرور بالكاف ٠

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا ــ أصله مبتدأ مضاف ــ والمشبه به فاعلا مضافا كقوله : (٣)

إذا ابْتَدَرا مَدَى مَجْدٍ بَعِيدٍ   تَمَطَّرَ دُونَهُ فَرَسَا رِهَانِ

فالمشبه ألف الاثنين ، الضمير المتصل بالفعل الماضى(ابتدرا) ويعود على المبتدأ المضاف (ابنا المدبر) فى قوله : (٤)

ومُؤْنِسَتِي ؟ وكَيْفَ شُهُودُ أُنْسِي   بِها وابْنَا المُدَبِّرِ غائِبانِ !

---

(١) الديوان ٤/٢٣٢٧٠

(٢) السابق ٢/٩٨٧ ٠

(٣) السابق ٤/٢٢٣١٠

(٤) السابق ٤/٢٢٣٠٠

والمشبه به (فرسارهان) فاعل مضاف للفعل الماضى (تمطر) .

وورد المشبه ضميرا متصلا ـ أصله فاعل ومعطوف ـ والمشبه به فاعلا فى قوله : (١)

يا " سَعيدٌ "! و الأَمْرُ فيكَ عَجيبُ   أَين ذاك التأْهيلُ والتَّرْحيبُ
نَضَبَتْ بَيْنَنا البَشَاشَةُ والوُدُّ   وغارَا كما يَغُورُ القَليبُ

فالمشبه ألف الاثنين ، الضمير المتصل بالفعل الماضى (غارا) ويعود على الفاعل (البشاشة) والمعطوف (الود) . و المشبه به (القليب) فاعل للفعل المضارع (يغور) .

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا ـ أصله فاعل مضاف الى ضمير ـ والمشبه به فاعلا مضافا الى ظاهر كقوله : (٢)

أَ " قَصْرَ حُمَيْدٍ" ! لا عَزَاءَ لمُغْرَمٍ   ولا قَصْرَ عن دَمْعٍ وإِنْ كانَ مِنْ دَمِ
أَفِي كل عَامٍ لا تَزَالُ مُرَوَّعًا   بِفَذٍّ نَعِيٍ تَارَةً أَو بِتَوْءَمِ
مَضَى أَهْلُكَ الأَخْيارُ إِلا أَقَلَّهُمْ   وبادُوا كما بادَتْ أَوائلُ " جُرْهُمِ "

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى (بادوا) ويعود على الفاعل المضاف الى الضمير (أهلك) والكاف ضمير يعود على المنادى (قصر حميد) و (الأخيار) صفة لـ (أهلك). والمشبه به (أوائل جرهم) فاعل مضاف للفعل الماضى (باد) ومضاف اليه.

وورد المشبه ضميرا متصلا ـ أصله منادى مفرد ـ والمشبه به فاعلا فى قوله : (٣)

وجِئْتَ كما جاءَ الربيعُ محرِّكًا   يَدَيْكَ بأَخلاقٍ تفِي بالسحائبِ

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى (جئت) ويعود على المنادى المفرد (محمد) فى قوله : (٤)

"محمد" ! ما آمالُنا بكَوَاذِبٍ   لَدَيْكَ ولا أَيامُنا بشَوَاحِبِ

---

(١) الديوان ١/٢٦٤.

(٢) السابق ٣/١٩٤٠.

(٣) السابق ١/٩١ .

(٤) السابق ١/٩٠ .

والمشبه متبوع بالحال (محركا يديك) . والمشبه به (الربيع) فاعل للفعل الماضي (جاء) .

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا — أصله منادى مفرد — والمشبه به تمييزا كقوله : (١)

ولو داسكم بالخَيل دَوْسَةَ مُغْضَبٍ   لطِرْتُمْ غُبارًا فوق خُرْسِ الكتائبِ

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضي (طرتم) ويعود على المنادى المفرد (تغلب) في قوله : (٢)

أَ"تَغْلِبُ" ! ما أَنْتُمْ لنا مِثْلَنا لكم   ولا الأَمْرُ فيما بيننا بِمُقارِبِ

والمشبه به (غبارا) تمييز .

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا — أصله منادى مفرد — والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر كقوله : (٣)

مَشَى لكم مَشْيَ العَفَرْنَى ، وأَنْتُمُ   تَدِبون — مِنْ جَهْلٍ — دَبِيبَ العقارِبِ

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل المضارع (تدبون) ويعود على المنادى المفرد في قوله : (٤)

أَ" تَغْلِبُ" ! ما أَنْتُمْ لنا مِثْلَنا لكم   ولا الأَمْرُ فيما بيننا بِمُقارِبِ

والمشبه به (دبيب العقارب) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه .

وقوله : (٥)

لَغِبْتَ مَغِيبَ البَدْرِ عَنَّا ، ومن يَبِتْ   بلا قَمَرٍ يَذْمُمْ سَوادَ الغَياهِبِ

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضي (غبت) ويعود على المنادى المفرد في قوله : (٦)

" مُحَمَّدُ" ! ما آمالُنا بكَواذِبِ   لَدَيْكَ ، ولا أَيّامُنا بشَواحِبِ

---

(١) الديوان ١ / ١٨٢ .

(٢) السابق ١ / ١٨١ .

(٣) السابق ١ / ١٨٣ .

(٤) السابق ١ / ١٨١ .

(٥)(٦) السابق ١ / ٩٠ .

والمشبه به (مغيب البدر) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه ٠

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا يعود على الشاعر وعلى منادى مفرد والمشبه به تمييزا كقوله : (١)

ضَمَّنا الحِلْفُ فاتَّصَلْنا دِيـــارًا   فى المَقَامَاتِ، والتَفَفْنا غُصُونـــا

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى (التففنا) ويعود على الشاعر وعلى المنادى المفرد (ربيعة) فى قوله : (٢)

شَرَفًا يا رَبِيعَةَ بْنَ نِــــزارٍ   خُصَّ قَوْمًا وعُمَّكُمْ أَجْمَعِينـــا

والمشبه به (غصونا) تمييز٠

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا ــ أصله منادى مضاف ــ والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر كقوله : (٣)

أَهْلاً بِهَذا المَلِكِ المُقْبِـــلِ   جِئْتَ مَجِيءَ العارِضِ المُسْبِـــلِ !

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى (جئت) ويعود على المنادى المضاف (أبا نهشل) فى قوله : (٤)

اللّهُ أَعطاك نِظَامَ العُـــلاَ   والفَخْرِ ، فَافْخَرْ يا " أَبَا نَهْشَـــلِ"!

والمشبه به (مجىء العارض) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه (والمسبل) صفة له٠

وورد المشبه ضميرا متصلا ــ أصله اسم مجرور ــ واسما مجرورا ، والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر واسما مجرورا فى قوله : (٥)

---

(١)(٢) الديوان ٤/٢١٦٢٠
(٣)(٤) السابق ٣/١٨٤٢٠
(٥) السابق ١/٨٢٠

يَمْشُونَ تحتَ ظُبا السُّيُوفِ إلى الوَغَى   مَشْىَ العِطَاشِ إلى بُرُودِ المَشْرَبِ

فالمشبه يتكون من الضمير المتصل بالفعل المضارع (يمشون) ويعود على الاسم المجرور بالباء (التغلبيين) فى قوله : (١)

ومتى تُغَالِبُ فى المَكَارِمِ والنَّدَى   بـ"التَّغْلَبِيِّينَ " الأَكَارِمِ تُغْلَبِ

والاسم المجرور (الى الوغى) . والمشبه به يتكون من (مشى العطاش) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه، والاسم المجرور والمضاف (الى برود المشرب) .

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا — أصله اسم مجرور — ومفعولا به، والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر ومفعولا به كقوله : (٢)

وَوَصَلْتَ أَرْضَ الرُّومِ وَصْلَ كُثَيِّرٍ   أَطْلَالَ عَزَّةَ فى لِوَى تَيْمَاءِ

فالمشبه يتكون من الضمير المتصل بالفعل الماضى (وصلت) ويعود على الاسم المجرور بالباء (أبى سعيد) فى قوله : (٣)

ولقد تُرَى بـ" أَبِى سَعِيدٍ" مَرَّةً   مُلْقَى الرِّحَالِ وَمَوْسِمَ الشُّعَرَاءِ

والمفعول به (أرض الروم) المضاف والمضاف اليه ، والمشبه به يتكون من (وصل كثير) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه والمفعول به (أطلال عزة) المضاف والمضاف اليه .

وورد المشبه ضميرا متصلا — أصله مفعول به — والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر فى قوله : (٤)

فإذا شِئْتَ فارْفَعِ العِيسَ يَنْحَتْـ   ـنَ بِحَرِّ الوَجِيفِ نَحْتَ القِدَاحِ

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل المضارع (ينحتن) ويعود على المفعول به (العيس) ،والمشبه به (نحت القداح) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه.

---

(١) الديوان ١ /٨٢ .

(٢) السابق ١ /١٠ .

(٣) السابق ١ /٨ .

(٤) السابق ١ /٤٥٩ .

وقولـــه : (١)

وَمَنْ يَدْعُ المَنَازِلَ لا يُحَيّـــا   وَلَوْ أَنهَجْنَ إِنهـــاجَ البُـــرُودِ

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى(أنهجن) ويعود على المفعول به(المنازل) والمشبه بـــه (إنهاج البرود) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه ٠

وورد المشبه ضميرا متصلا ــ أصله مضاف ومضاف اليه ــ والمشبه به مفعولا مطلقـــا مضافا الى ظاهر فى قوله : (٢)

هذِهِ المَبْصَرَةُ اسْتَغَاثَتْ إِلـــى ذَ   نْبِكَ عنها وَسَيْبِكَ المَقْسُـــومِ
قُمْتَ فِيها مُقَامَ مُسْتَعْذِبِ المَـــا   ءِ مَصِيفًا ، وَمُسْتَـرِقِّ النَّسِيـــمِ

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى(قمت) ويعود على المضاف والمضاف اليه (أبى اسحـــاق) فى قوله : (٣)

وإِذا ما حَلَلْتَ رَبْعَ أَبِى إِسْحَـــا   قَ أَلْفَيْتَهُ مُوَطَّا الحَرِيـــمِ

والمشبه به (مقام مستعذب الماء) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه ،و (مسترق النسيم) معطوف على (مستعذب الماء) ٠

وورد المشبه ضميرا متصلا ــ أصله بدل ــ والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الـــى ظاهر فى قوله : (٤)

وَمَشَيْتَ مِشْيَةَ خاشِعٍ مُتَواضِـــعٍ   لِلهِ لا يَزْهَى ولا يَتَكَبَّـــرُ

والمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى(مشيت) ويعود على البدل (جعفر) فى قوله : (٥)

اللهُ مَكَّنَ لِلخَلِيفَةِ " جَعْفَـــرٍ"   مُلْكًا يُحَسِّنُهُ الخَلِيفَةُ" جَعْفَـــرُ"

---

(١) الديوان ٢/ ٦٨٠٠
(٢) السابق ٤/ ٢١٢٦٠
(٣) السابق ٤/ ٢١٢٤٠
(٤) السابق ٢/ ١٠٧٢٠
(٥) السابق ٢/ ١٠٧١٠

والمشبه به (مشية خاشع) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه و (متواضع) صفة له ٠

(ب) **اذا كان ضميرا مستترا :**

ورد المشبه ضميرا مستترا-أصله فاعل مفرد — والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر فى قوله : (١)

وَعُلاً تقاصَرتِ المَساعِي دونَــهُ   فَسَمَتْ بذِكْرِكُم سُمُوَّ الكوكــبِ !

فالمشبه (هى) فاعل ، ضمير مستتر فى الفعل الماضى (سمت) ويعود على الفاعل (المساعى) والمشبه به (سمو الكوكب) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه ٠

وقد يكون المشبه ضميرا مستترا — أصله فاعل مضاف — والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر كقوله : (٢)

نَصَرَ السَّماحَ على التِّلادِ ولم يَقِفْ   دُونَ المَكارِمِ وَقْفَةَ المُرْتــابِ

فالمشبه (هو) فاعل ، ضمير مستتر فى الفعل المضارع المجزوم بلم (يقف) ويعود على الفاعل المضاف (أبو الخطاب) فى قوله : (٣)

وَدَعِ الخُطوبَ فإنَّه يَكْفِيكَهــا   من حيث واجَهَها " أَبو الخَطّــابِ"

والمشبه به (وقفة المرتاب) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه ٠

وقولــه : (٤)

يَصُدُّ عن الفَوارِسِ صَدَّ قــالٍ   عن العَشَراتِ يحْسِبُها مِئينــا

فالمشبه (هو) فاعل ، ضمير مستتر فى الفعل المضارع (يصد) ويعود على الفاعل المضــاف (ابن جستان) فى قوله : (٥)

---

(١) الديوان ١/٣٤١٠

(٢)(٣) السابق ١/٢٩٥٠

(٤) (٥) السابق ٤/٢٢١٠٠

وَلَمْ يَنْجُ ابنُ جُسْتانَ لِشَيْءٍ سِوَى الأَقْدارِ غالَبَتِ المَنونا

والمشبه به (صدقال) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه ٠

وورد المشبه ضميرا مستترا -- أصله مفعول به -- والمشبه به مفعولا به موصوفا في قوله : (١)

وابْنُ الذى ضَمَّ الطَّوائِفَ بَعْدَما افْتَرَقَتْ فَعادَتْ جَوْهَرًا مَنْظُوما

فالمشبه (هى) فاعل ، ضمير مستتر فى الفعل الماضى (عاد) ويعود على المفعول به (الطوائف) ، والمشبه به (جوهرا) مفعول به و (منظوما) صفة له٠

وقد يكون المشبه ضميرا مستترا -- أصله مفعول به -- والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر كقوله : (٢)

يَصُونُ منه الحِجابُ مَنْظَرَةً تَبْدو بُدُوَّ الهِلالِ من حُجُبِه

فالمشبه (هى) ضمير مستتر، فاعل للفعل المضارع (تبدو) ويعود على المفعول به (منظرة) ، والمشبه به (بدو الهلال) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه و (من حجبه) جار ومجرور متعلق به٠

وقوله : (٣)

رَأَيْتُ المَرْءَ أَلْفَ فى ضُروبٍ يُؤَثِّرُ فى تَزايُدِها الأَثيرُ
مَتى يَذْهَبْ مع الأَيّامِ يَنْفَدْ نَفادَ الحَوْلِ تَنْفِدُهُ الشُّهورُ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر، فاعل للفعل المضارع (ينفد) ويعود على المفعول به (المرء) والمشبه به (نفاد الحول) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه٠

وقد يكون المشبه ضميرا مستترا -- أصله مفعول به -- متبوعا بحال ، والمشبه به مجرورا بالكاف كقوله : (٤)

---

(١) الديوان ٣/١٩٦٢٠
(٢) السابق ١/٢٤٤٠
(٣) السابق ٢/٩١٣، ٩١٤٠
(٤) السابق ١/١٦١٠

يَرْمِي العَوَاذِلَ فِي النّدى من جانبٍ   عنهُ ، ويَرْمِيه النّدى عن جانبِ
حتى يَرُوحَ مُتارِكًا كمُعارِكٍ   بَجَمِيعِهِ ، ومُسالِمًا كمُحارِبِ
قَهَرَ الأُمُورَ : بَدِيهةٌ كَرَوِيّةٍ   مِنْ حازِمٍ ، وقَرِيحةٌ كتَجارِبِ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر ، فاعل للفعل المضارع (يروح) ، والماضى (قهر) ، و (متاركا ، مسالما ، بديهة ، قريحة) حال له . والضمير يعود على المفعول به المضاف (أبا على) فى قوله : (١)

وإذا رأيتُ " أبَا علِيٍّ" فالعُلَا   لَمَشَارِقٍ من سَيْبِهِ ومَغارِبِ

والمشبه به (معارك ، محارب ، روية ، تجارب) مجرور بالكاف .

وقد يكون المشبه ضميرا مستترا ــ أصله مفعول به مضاف الى ضمير ــ والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر كقوله : (٢)

فى كلِّ دَرْبٍ قد أبَاتَ جِيَادَهُ   تَهْوِي هُوِيَّ جَنَادِبٍ فى حَرْجَفِ

فالمشبه (هى) ضمير مستتر ، فاعل للفعل المضارع (تهوى) ويعود على المفعول به المضاف الى الضمير (جياده) . والمشبه به (هوى جنادب) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه و (فى حرجف) جار ومجرور متعلق به .

وقوله : (٣)

لَمْ أُوَهِّمْ نِعْمَتِي تَغْدُرُ بي   غَدْرَةَ الظِّلِّ سَجَا ثُمَّ انْتَقَلْ !

فالمشبه (هى) ضمير مستتر ، فاعل للفعل المضارع (تغدر) ويعود على المفعول به المضاف الى ضمير (نعمتى) . والمشبه به (غدرة الظل) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه .

وقد يكون المشبه ضميرا مستترا ــ أصله مفعول به ــ واسما مجرورا ، والمشبه به فاعلا واسما مجرورا كقوله : (٤)

---

(١) الديوان ١ /١٦٠ .
(٢) السابق ٣/١٤١٥ .
(٣) السابق ٣/١٧١٢ .
(٤) السابق ١/٣٥٦ .

ورأيتُ الصَّديقَ يَخْتانُ في الـــوُدِّ   كما اخْتانَ في الصَّفاءِ الحَبيـــبُ

فالمشبه يتكون من (هو) ضمير مستتر، فاعل للفعل المضارع (يختان) ويعود على المفعول به (الصديق) والاسم المجرور بفى(الود) ٠ و المشبه به يتكون من (الحبيب) فاعل للفعل الماضى(اختان) والاسم المجرور بفى(الصفاء) ٠

وقد يكون المشبه ضميرا مستترا ـ أصله مفعول به ـ واسما مجرورا ، والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر واسما مجرورا كقوله : (١)

تُدْني إلى المَجْدِ كفًّا مِنْكَ قد أَنِسَــتْ   بالبَذْلِ والجُودِ أُنْسَ العَيْنِ بالوَسَــنِ

فالمشبه يتكون من (هى) ضمير مستتر، فاعل للفعل الماضى(أنست) ويعود على المفعول به (كفا) والاسم المجرور بالباء(البذل) و(الجود) معطوف عليه٠ والمشبه به يتكون من (أنس العين) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه و(الوسن) اسم مجرور بالباء٠

وورد المشبه ضميرا مستترا ـ أصله اسم غدا ـ والمشبه به مجرورا بالكاف وموصوفا فى قوله : (٢)

غَدَتْ بِيضُنا مِثْلَ اللُّجَيْنِ ابْيِضاضُهـــا   وراحَتْ مِنَ التَّضْرابِ كالذَّهَبِ التِّبْـــرِ

فالمشبه (هى) ضمير مستتر، فاعل للفعل الماضى (راحت) ويعود على(بيضنا) اسم (غدا) مضاف الى ضمير٠ والمشبه به(الذهب) مجرور بالكاف وموصوف بـ(التبر) ٠

وورد المشبه ضميرا مستترا ـ أصله اسم إن ـ والمشبه به فاعلا مضافا الى ضمير فى قوله : (٣)

إنَّ الغَمامَ ـ أخاكَ ـ جادَ بِمِثْلِ ما   جادَتْ يَداكَ لو انَّهُ لم يَضْـــرُرِ

---

(١) الديوان ٤/٢١٩٥٠

(٢) السابق ٢/١٠٨٣٠

(٣) السابق ٢/٨٩٢٠

فالمشبه (هو) ضمير مستتر ، فاعل للفعل الماضى(جاد) ويعود على اسم إن (الغمام) والمشبه به (يداك) فاعل للفعل الماضى(جادت) مضاف الى ضمير ·

وورد المشبه ضميرا مستترا – أصله اسم كان – والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر فى قوله : (١)

فَجاءَ مَجِيءَ العَيْرِ قادتهُ حَيْرَةٌ   إلى أَهْرَتِ الشِّدْقَيْنِ تَدْمَى أَظَافِرُهْ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر، فاعل للفعل الماضى(جاء) ويعود على اسم كان (بقراط) فى قوله : (٢)

وما كانَ " بُقْراطُ بْنُ آشُوطَ " عِنْدَهُ   بأَوَّلِ عَبْدٍ أَوْبَقَتْهُ جَرائِرُهْ

والمشبه به (مجيء العير) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه ·

وورد المشبه ضميرا مستترا – أصله مبتدأ – والمشبه به فاعلا فى قوله : (٣)

هَلِ " الفَتْحُ" إِلّا البدْرُ فى الأُفقِ المُضْحى   تَجَلَّى فَأَجْلَى اللَّيْلَ جِنْحًا على جِنْحِ ؟
أَوِ الضَّيْغَمُ الضِّرْغامُ يَحْمِي عَرِينَهُ   أَوِ الوابِلُ الدّانى من الدِّيمَةِ السَّحِّ؟
مَضَى مِثْلَ ما يَمْضِي السِّنانُ ، وأَشْرَقَتْ   به بسطة زادت على بَسْطَةِ الرُّمْحِ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر، فاعل للفعل الماضى(مضى) ويعود على المبتدأ (الفتح) ، والمشبه به (السِّنان) فاعل للفعل المضارع (يمضى) ·

وقد يكون المشبه ضميرا مستترا – أصله مبتدأ – والمشبه به إما مجرورا بالكاف مع متعلق من الجار والمجرور، أو مجرورا بالكاف ومضافا الى ظاهر كقوله : (٤)

---

(١) الديوان ٢/٨٧٩ ·
(٢) السابق ٢/٨٧٨ ·
(٣) السابق ١/٤٤٥ ·
(٤) السابق ١/١٥٥ ، ١٥٦ ·

قَصائدٌ يُطرِبُ مَنْ تُهدَى لهُ، ولذةُ النفسِ من العيشِ الطَّرَبْ
لم أَسْتَعِرْ حِلْيَتَها يوماً ، ولا أَغَرْتُ حين قُلتُها على الكتُبْ
جاءَت كدُرٍّ فى سِماطِ لُؤْلُؤٍ فى جيدِ خَوْدٍ أو كعِقْيانِ الذَّهَبْ

فالمشبه (هى) ضمير مستتر، فاعل للفعل الماضى(جاء) ويعود على المبتدأ (قصائد) ٠والمشبه به الأول (در) مجرور بالكاف،والجار والمجرور مع المضاف اليه (فى سماط لؤلؤ) متعلق به ٠ والمشبه به الآخر (عقيان الذهب) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه٠

وقد يكون المشبه ضميرا مستترا ــ أصله مبتدأ ــ والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر وموصوفا كقوله : (١)

وَتَوَقَّدُوا جَمْراً فَسَالَ عَلَيْهِمْ من بَأْسِهِ سَيْلَ الغَمَامِ المُزْبِدِ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر، فاعل للفعل الماضى(سال) ويعود على المبتدأ الموصوف بابن (يوسف بن محمد) فى قوله : (٢)

ما ضَرَّ أَهْلَ " الثَّغْرِ " إِبطاءُ الحَيَا عنهم وفيهم" يُوسُفُ بنُ مُحَمَّدِ"

والمشبه به (سيل الغمام) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه و (المزبد) صفة له٠

وقوله : (٣)

فَواصِلُ من ساعاتِ عَزْمٍ مُناجِزٍ تُطبِّقُ تطبيقَ الحُسامِ المُهنَّدِ

فالمشبه (هى) ضمير مستتر، فاعل للفعل المضارع (تطبق) ويعود على المبتدأ (فواصل) ٠ والمشبه به (تطبيق الحسام) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه و (المهند) صفة له٠

وقد يكون المشبه ضميرا مستترا ــ أصله مبتدأ ــ والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر كقوله : (٤)

---

(١) الديوان ١/٥٤٧٠
(٢) السابق ١/٥٤٦٠
(٣) السابق ٢/٨١٦٠
(٤) السابق ٢/١٢١٥٠

لَسْتُ أَنْسَاهُ إِذْ بَدَا من قَرِيـــــبٍ   يَتَثَنَّى تَثَنِّيَ الغُصْـــنِ غَضًّـــا

فالمشبه (هو) ضمير مستتر، فاعل للفعل المضارع (يتثنى) ويعود على المبتدأ (شادن) فـــى قوله : (١)

بِأَبِي شادِنٌ تَعَلَّقَ قَلْبِـــــى   بِجُفُونٍ فَوَاتِرِ اللَّحْظِ مَرْضَـــى

و (غضا) حال للضمير ، والمشبه به (تثنى الغصن) مفعول مطلق مضاف ومضـــاف اليه ٠

وقد يكون المشبه ضميرا مستترا ــ أصله مبتدأ ــ والمشبه به مجرورا بالكاف وموصوفـــا كقوله : (٢)

خُلُقٌ يَسْتَنِيرُ كالذَّهَبِ الــــرَّا   ئِقِ حُسْنًا إِبْرِيزُهُ وخَلَاصُـــــه

فالمشبه (هو) ضمير مستتر، فاعل للفعل المضارع (يستنير) ويعود على المبتـــدأ (خلق) و (حسنا) حال له ٠ والمشبه به (الذهب) مجرور بالكاف و (الرائق) صفة له .

وقد يكون المشبه ضميرا مستترا ــ أصله مبتدأ مضاف ــ متبوعا بحال ، والمشبه بـــه مجرورا بالكاف وموصوفا كقوله : (٣)

بُيُوتَاتُ مَجْدٍ أَخْرَبُوهَا بِلُؤْمِهِـــمْ   فَعَادَتْ قَوَاءً كالرُّسُومِ المَوَاثِـــلِ

فالمشبه (هى) ضمير مستتر، فاعل للفعل الماضى(عاد) و(قواء) حال له،والضمير يعود علـــى المبتدأ المضاف(بيوتات مجد).والمشبه به (الرسوم) مجرور بالكاف و (المواثل) صفة له٠

وقد يكون المشبه ضميرا مستترا ــ أصله مبتدأ ــ ومفعولا به ، و المشبه به مجـــرورا بالكاف ومضافا الى ظاهر كقوله : (٤)

يُقَضْقِضُ عُصْلًا فى أَسِرَّتِها الــــرَّدَى   كَقَضْقَضَةِ المَقْرُورِ أَرْعَدَهُ البَـــــرْدُ

---

(١) الديوان ٢/١٢١٤٠

(٢) السابق ٢/١١٨٨٠

(٣) السابق ٣/١٩٠٠٠

(٤) السابق ٢/٧٤٣٠

فالمشبه يتكون من (هو) ضمير مستتر، فاعل للفعل المضارع (يقضقض) والمفعول به (عصلا)، والضمير يعود على المبتدأ (الذئب) فى قوله: (١)

وَلَيْلٍ كَأَنَّ الصُّبْحَ فى أُخْرَيَاتِهِ … حُشَاشَةُ نَصْلٍ ضَمَّ إِفْرِنْدَهُ غِمْدُ
تَسَرْبَلْتُهُ والذِّئْبُ وَسْنَانُ هَاجِعٌ … بِعَيْنِ ابْنِ لَيْلٍ مَالَهُ بالكَرَى عَهْدُ

والمشبه به (قضقضة المقرور) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه ٠

وقد يكون المشبه ضميرا مستترا — أصله مبتدأ — والمشبه به مضافا الى مثل كقوله: (٢)

عَوَى ثُمَّ أَقْعَى ، وارْتَجَزْتُ فَهِجْتُهُ … فَأَقْبَلَ مِثْلَ البَرْقِ يَتْبَعُهُ الرَّعْدُ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر، فاعل للفعل الماضى (أقبل) ويعود على المبتدأ (الذئب) فى الأبيات السابقة ٠ والمشبه به (البرق) مضاف الى مثل ٠

وورد المشبه ضميرا مستترا — أصله خبر — متبوعا بحال ، والمشبه به فاعلا فى قوله: (٣)

تِلْكَ " أَسْمَاءُ" إِذْ أَجَدَّتْ وَدَاعًا … جَلَبَ الوَجْدَ بَيْنُهَا المَجْلُوبُ
نَظَرَتْ خُلْسَةً كما نَظَرَ الرِّيـ … ـمُ ، ومادَتْ كما يَمِيدُ القَضِيبُ

فالمشبه (هى) ضمير مستتر، فاعل للفعل الماضى(نظر) و(ماد) ويعود على خبر المبتدأ (أسماء) و(خلسة) حال للضمير٠ والمشبه به (الريم) فاعل للفعل الماضى(نظر) و(القضيب) فاعل للفعل المضارع (يميد)٠

وقد يكون المشبه ضميرا مستترا-أصله خبر — والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر كقوله: (٤)

---

(١) الديوان ٢/٧٤٢٠
(٢) السابق ٢/٧٤٤٠
(٣) السابق ١/١١٣٠
(٤) السابق ٣/١٤٦٢٠

لقد وَجدْنا لك إذْ سُسْتَنا   سَياسةَ الحانى علينا الشَّفيقْ

فالمشبه (أنت) ضمير مستتر، فاعل للفعل الماضى (سست) ويعود على خبر المبتدأ (معتمد) فى قوله : (١)

"مُعْتَمِدٌ" فينا على اللّهِ قدْ   أيَّدَهُ اللهُ بِعَقْدٍ وثيقْ

والمشبه به (سياسة الحانى) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه و (الشفيق) صفة له ٠

وورد المشبه ضميرا مستترا ـ أصله نائب فاعل ـ والمشبه به فاعلا فى قوله : (٢)

أَصُدودٌ غَلَا بها أَمْ دَلالُ   يومَ زمَّتْ "رامَةَ" الأجْمالُ
أعْرَضَتْ عَطْفةَ القضيبِ ، وحادتْ   من قَرِيبٍ كما يَحِيدُ الغَزالُ

فالمشبه (هى) ضمير مستتر، فاعل للفعل الماضى (حاد) و يعود على نائب الفاعل (الأجمال)

والمشبه به (الغزال) فاعل للفعل المضارع (يحيد)٠

وقد يكون المشبه ضميرا مستترا ـ اصله نائب فاعل ـ والمشبه به مجرورا بالكاف ومضافا الى ظاهر كقوله : (٣)

وقد تُؤدّى عنكَ الرِّسالةَ فى الحُبِّ فتأتى كَدُرَّةِ الصَّدَفِ

فالمشبه (هى) ضمير مستتر، فاعل للفعل المضارع (تأتى) ويعود على نائب الفاعل (الرسالة) ،

والمشبه به (درة الصدف) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه٠

وورد المشبه ضميرا مستترا ـ أصله منادى مفرد ـ والمشبه به فاعلا فى قوله : (٤)

يفيضُ كما فاضَ الغَمامُ تتابَعَتْ   شآبيبُهُ بالهطْلِ منْهُ وبالهَتْنِ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر ، فاعل للفعل المضارع (يفيض) ويعود على المنادى المفرد (محمد) فى قوله : (٥)

---

(١) الديوان ٣/١٤٦٢٠

(٢) السابق ٣/١٨٠٦٠

(٣) السابق ٣/١٤٠٤٠

(٤)(٥) السابق ٤/٢٣٢٨٠

مُحَمَّدُ ! عِشْ لِلمَكْرُمَاتِ التى اصْطَفَتْ   يَدَاكَ ، ولِلمَجْدِ الرَّفِيعِ الذى تَبْنِى

والمشبه به (الغمام) فاعل للفعل الماضى (فاض) .

وقد يكون المشبه ضميرا مستترا ــ أصله منادى مضاف ــ والمشبه به فاعلا فى قوله : (١)

لا يَتَحَظَّى كما احتجَّ البخيلُ ، ولا   يُحِبُّ من مالِهِ إلَّا الذى يَهَبُ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر ، فاعل للفعل المضارع (يتخظى) ويعود على المنادى المضاف (أبا أيوب) فى قوله : (٢)

تَمَلَّها يا " أَبا أَيُّوبَ " إِنَّ لها   عِزَّ الحياةِ ، وفيها الرُّغْبُ والرَّهَبُ

والمشبه به (البخيل) فاعل للفعل الماضى (احتج) .

وورد المشبه ضميرا مستترا ــ أُصله اسم مجرور بحرف الجر ــ والمشبه به تمييزا ومعطوفا فى قوله : (٣)

حَجَبُوها حتى بَدَتْ لِفِراق   كان داءً لِعاشِقٍ ودَوَاءَ

فالمشبه (هى) ضمير مستتر ، فاعل للفعل الماضى (بدا) ويعود على الاسم المجرور بفى (تماضر) فى قوله : (٤)

إِنَّ لِلبَيْنِ مِنَّةً ما تُؤَدَّى   وَيَدًا فى " تُماضِرٍ " بَيْضَاءَ

والمشبه به (داء) تمييز و (دواء) معطوف عليه .

وقد يكون المشبه ضميرا مستترا ــ أصله اسم مجرور ــ والمشبه به فاعلا كقوله : (٥)

أَدْعُوكَ بالرَّحِمِ القَرِيبَةِ إِنها   وَلْهى تَحِنُّ كما تَحِنُّ الفاقِدُ

---

(١) الديوان ١/١٧٢ .

(٢) السابق ١/١٦٩ .

(٣) (٤) السابق ١/١٤ .

(٥) السابق ١/٥٦٥ .

فالمشبه (هى) ضمير مستتر ، فاعل للفعل المضارع (تحن) ويعود على الاسم المجرور بالباء (الرحم) الموصوف بـ(القريبة) ٠ والمشبه به (الفاقد) فاعل للفعل المضارع (تحن) ٠

وقد يكون المشبه ضميرا مستترا ــ أصله اسم مجرور ــ والمشبه به مجرورا بالكاف ومضافا الى ظاهر كقوله : (١)

خَليليَّ هُبَّا ! طالَ ما قد هَجَعْتُمَا إلى مُصْعَبٍ يَمْطو الجَزيلَ تَبوعَا
يَمورُ كَمَوْرِ الرِّيحِ فى عَصَفَاتِهَا أوِ الماءِ وَافَى مَهْبِطًا فَتَدَفَّعَا

فالمشبه (هو) ضمير مستتر، فاعل للفعل المضارع (يمور) ويعود على الاسم المجرور بالى(مصعب)، والمشبه به(مور الريح) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه، و(الماء) معطوف عليه٠

وقد يكون المشبه ضميرا مستترا ــ أصله اسم مجرور ــ والمشبه به مفعولا به كقوله : (٢)

أَقولُ لِثَجَّاجِ الغَمَامِ، وقَدْ سَرَى بِمُحْتَفِلِ الشُّؤْبُوبِ صَابَ فَعَمَّمَا
أَقِلَّ وأَكْثِرْ لَسْتَ تَبْلُغُ غايَةً تَبينُ بها حتى تُضَارِعَ" هَيْثَمَا "

فالمشبه (أنت) ضمير مستتره فاعل للفعل المضارع (تضارع) ويعود على الاسم المجرور باللام والمضاف(ثجاج الغمام) ، والمشبه به(هيثما) مفعول به ٠

وقد يكون المشبه ضميرا مستترا ــ أصله اسم مجرور ــ والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر كقوله : (٣)

ولو داسكم بالخَيل دَوْسَةَ مُغْضَبٍ لِطِرْتُمْ غُبَارًا فوق خُرْسِ الكتائبِ

فالمشبه(هو) ضمير مستتر، فاعل للفعل الماضى (داس) ويعود على الاسم المجرور باللام والمضاف (ابن يوسف) فى قوله : (٤)

وَهَدَّةِ يومٍ لابْنِ يُوسُفَ أَسْمَعَتْ من الرُّومِ ما بين " الصَّفَا " و"الأَخْشَبِ"

والمشبه به(دوسة مغضب) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه ٠

---

(١) الديوان ٢/١٣٣٢٠
(٢) السابق ٤/٢٠٨٨٠
(٣) السابق ١/١٨٢٠
(٤) السابق ١/١٧٨٠

وقولـــــه : (١)

فَجاءَ مَجيءَ الصُّبْحِ يَجْلُو ضَبابَـــةً   من البَغْيِ عن وَجْهٍ رقيقِ الجوانِـــبِ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر ، فاعل للفعل الماضى (جاء) ويعود على الاسم المجرور بالـــــلام (ابن يوسف) فى البيت السابق • والمشبه به (مجيء الصبح) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه•

وقولـــــه : (٢)

مَشَى لكم مَشْيَ العَفْرَنى ، وأنتُـــمُ   تَدِبون – من جَهْلٍ – دَبِيبَ العقـــارِبِ

فالمشبه (هو) فاعل ، ضمير مستتر ، للفعل الماضى(مشى) ويعود على الاسم المجرور السابـــق (ابن يوسف)والمشبه به (مشي العفرنى) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه •

وقولـــــه : (٣)

يُحَرِّقُ تَحْرِيقَ الصَّواعِقِ أُلْهِبَـــتْ   بِرَعْـــدٍ ، وَيَنْقَضُّ انْقِضاضَ الكواكـــبِ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر، فاعل للفعل المضارع (يحرق)و(ينقض)ويعود على(ابن يوسف) الاسم المجرور السابق • والمشبه به(تحريق الصواعق) و (انقضاض الكواكب)مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه •

وقولـــه : (٤)

أَضَرَّتْ بِضَوْءِ البدرِ، والبدرُ طالِـــعٌ ،   وقامتْ مَقامَ البدرِ لمّا تَغَيَّبـــا

فالمشبه (هى) ضمير مستتر، فاعل للفعل الماضى(قام) ويعود على الاسم المجرور باللام(زينبا) فى قوله : (٥)

أَجِدَّكَ ما يَنْفَكُّ يَسْرِي لِـ"زَيْنَبَـــا"   خيالٌ إذا آبَ الظلامُ تأوَّبـــا

والمشبه به(مقام البدر) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه•

---

(١) الديوان ١/١٨٢•

(٢)(٣) السابق ١/١٨٣•

(٤) السابق ١/١٩٧•

(٥) السابق ١/١٩٦•

وقد يكون المشبه ضميرا مستترا ـ أصله اسم مجرور ـ و المشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر وموصوفا كقوله : (١)

تَقَدَّمَ قِدْمَةَ القِدْحِ المُعَلَّى وزادَ زِيادةَ الفَرَسِ الجَوادِ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر، فاعل للفعل الماضى(تقدم) و(زاد) ويعود على الاسم المجرور بمن والمضاف(عبيد الله) فى قوله : (٢)

سأَشْكُرُ من "عُبَيْدِ اللّهِ" نُعْمى تَقَدَّمَ عائدٌ منها وبادِ

والمشبه به الأول (قدمة القدح) ، مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه و (المعلى) صفة له٠ والمشبه به الآخر (زيادة الفرس) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه و(الجواد) صفة له٠

وقوله : (٣)

تَكَشَّفَ عن أَسْرارِهِ وغُيُوبِهِ تَكَشُّفَ نَجْمٍ فى الدُّجُنَّةِ لائحِ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر، فاعل للفعل الماضى(تكشف) يعود على الاسم المجرور بعن (صالح) فى قوله : (٤)

نَهَيْتُكُمُ عن "صالحٍ" فأَبَى بِكُمْ لَجاجُكُمُ إِلّا اغْتِرارًا بـ" صالحِ "

والمشبه به(تكشف نجم) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه، و (لائح) صفةٌ له ٠

وقوله : (٥)

تَثَنَّى عَلَى لَحْظِ العُيُونِ إِذا مَشَتْ تَثَنِّيَ غُصْنِ البانَةِ المُتَأَوِّدِ

فالمشبه (هى) ضمير مستتر، فاعل للفعل المضارع (تثنى) ويعود على الاسم المجرور بمن (خود) فى قوله : (٦)

---

(١) (٢) الديوان ١/٦١٣٠

(٣) (٤) السابق ١/٤٦٦٠

(٥) (٦) السابق ٢/٨١٦

مَعاهِدُ من خَوْدٍ تَناصَرَ حُسْنُها   تَناصُرَ ضَوءِ الكَوْكَبِ المُتَوَقِّدِ

والمشبه به (تثنى غصن البانه) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه، و (المتأود) صفة للغصن ٠

وقد يتكون المشبه من ضمير مستتر ـ أصله اسم مجرور ـ واسم مجرور ، والمشبه به يتكون من مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه واسم مجرور كقوله: (١)

رَضِيتُ مِنْكَ بأَخْلَاقٍ قد امْتَزَجَتْ   بالمَكْرُماتِ امْتِزاجَ الرُّوحِ بالبَدَنِ

فالمشبه يتكون من (هى) ضمير مستتر، فاعل للفعل الماضى(امتزج) ويعود على الاسم المجرور بالباء(أخلاق) ،والاسم المجرور بالباء(المكرمات) ٠ والمشبه به يتكون من (امتزاج الروح) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه والاسم المجرور بالباء (البدن) ٠

وقد يكون المشبه ضميرا مستترا ـ أصله اسم مجرور ـ متبوعا بحال مفرد، والمشبه به مجرورا بالكاف كقوله: (٢)

وَلَقَدْ يَبِيتُ اللَّيلَ ما يَلْقَى لَهُ   إلَّا الحُسَامَ المَشْرَفِيَّ ضَجِيعَا
مُتَيَقِّظًا كالأُفْعُوانِ نَفَى الكَرَى   عن ناظِرَيْهِ فَما يَذُوقُ هُجُوعَا

فالمشبه (هو) ضمير مستتر، فاعل للفعل المضارع (يبيت) و (متيقظا) حال له، والضمير يعود على الاسم المجرور باللام والمضاف (أبى سعيد) فى قوله: (٣)

لأَبِى سَعِيدٍ الصَّامِتِيِّ عَزَائِمٌ   تُبْدِي لها نُوَبُ الزَّمانِ خُضُوعَا

والمشبه به (الأفعوان) مجرور بالكاف ٠

وقد يكون المشبه ضميرامستترا ـ أصله اسم مجرور ـ ومتبوعابحال جملة فعلية والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر كقوله: (٤)

---

(١)   الديوان ٤/٢١٩٥٠
(٢)   السابق ٢/١٢٥٥٠
(٣)   السابق ٢/١٢٥٤٠
(٤)   السابق ١/٤١٣ ٠

فَمَرَّ يَهْوِي هُوِيَّ الرِّيحِ يُسْعِدُه   خَرْقٌ بَسِيطٌ وَلَيْلٌ مُظْلِمٌ داجِ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر، فاعل للفعل المضارع (يهوى) ويعود على الاسم المجرور باللام (اسحاق) فى قوله : (١)

لم أَرَ يَوْماً كَيَوْمٍ قِيضَ فيهِ لإِسْ   حَاقَ بن أَيُّوبَ إِسحاقُ بْنُ كُنْداجِ

والجملة الفعلية (يسعده خرق) حال له• والمشبه به (هوي الريح) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه •

وقد يكون المشبه ضميرا مستترا ـ أصله اسم مجرور ـ والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر ومتبوعا بوصف كقوله : (٢)

ما للمُدَامَةِ بَعْدَ طُولِ وِصَالِها   صَدَّتْ صُدُودَ مُجَانِبٍ غَضْبَانِ

فالمشبه (هى) ضمير مستتر، فاعل للفعل الماضى (صد) ويعود على الاسم المجرور باللام (المدامة). والمشبه به (صدود مجانب) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه و(غضبان) صفه له •

وورد المشبه ضميرا مستترا يعود على الشاعر، والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر فى قوله : (٣)

ولم أَسْرِ فى أعراض قومٍ أَعِزَّةٍ   سُرى النَّارِ شُبَّتْ فى أَلَاءٍ وعَرْفَجِ

فالمشبه (أنا) فاعل ضمير مستتر للفعل المضارع المجزوم بلم (أسر) ، والمشبه به (سرى النار) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه •

وقوله : (٤)

كُنتُ أَشْكُو شَكْوَى المُصَرِّحِ فالآ   نَ أُلَاقِي النَّوى بِدَمْعٍ صُرَاحِ

فالمشبه (أنا) ضمير مستتر، فاعل للفعل المضارع (أشكو) ويعود على الشاعر• والمشبه به (شكوى المصرح) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه •

---

(١) الديوان ١/٤١٢•

(٢) السابق ٤/٢٢٢٥.

(٣) السابق ١/٤١٦•

(٤) السابق ١/٤٥٧•

وقولـــه : (١)

إِمَّا تَعَذَّرَ نائلٌ من مُنْعِـــم   لم أَنْصَرِفْ عنه انْصِرافَةَ عاتـــب

فالمشبه (أنا) فاعل ضمير مستتر للفعل المضارع المجزوم بلم(أنصرف) ويعود على الشاعـر .
والمشبه به(انصرافة عاتب) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه ٠

وقولـــه : (٢)

وأَعِزُّ ثم أَذِلُّ ذِلَّةَ عاشـــقٍ ،   والحُبُّ فيه تَعَـــزُّزٌ وتَذَلُّـــلُ

فالمشبه (أنا) ضمير مستتر، فاعل للفعل المضارع (أذل) ويعود على الشاعر ٠ والمشبه به (ذلة عاشق) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه ٠

وورد المشبه ضميرا مستترا ــ أصله مضاف اليه ــ والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الـــى ظاهر فى قوله : (٣)

لهُ حَرَكاتٌ مُوجِباتٌ بأنَّـــهُ   سَيَعْلُو عُلُوَّ البَدْرِ بيْنَ الفَراقِـــدِ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر، فاعل للفعل المضارع (يعلو) ويعود على المضاف اليه (الفتح) فـــى قولــه : (٤)

كأَنَّ يدَ" الفَتحِ بن خاقانَ" أَقبلَــتْ   تَليها بتِلْكَ البارِقاتِ الرَّواعِـــدِ

والمشبه به (علو البدر) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه و (بين الفراقد) الظرف المضاف متعلق به٠

وقوله : (٥)

يُغْنِى غَنَاءَ الجُيوشِ فى طَلَبِ الـــ   فَىْءِ إذا ما تَنَاصَرَتْ كُتُبُـــهْ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر، فاعل للفعل المضارع (يغنى) ويعود على المضاف (ابن بسطام)فى قوله : (٦)

مثلُ ابْنِ "بِسْطامٍ" الذى شَرُفَـــتْ   أَبْداؤُه ثم تَمَّمتْ عَقِبُـــهْ

والمشبه به (غناء الجيوش) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه٠

---

(١) الديوان ١ / ٢٩٩٠

(٢) السابق ٣ / ١٥٥٦٠

(٣) السابق ١ / ٦٢٦٠

(٤) السابق ١ / ٦٢٤٠

(٥) السابق ١ / ٢٨٠٠

(٦) السابق ١ / ٢٧٩٠

وقد يكون المشبه ضميرا مستترا ــ أصله مضاف اليه ــ متبوعا بحال ، والمشبه به مجرورا بالكاف ومضافا الى ظاهر كقوله : (١)

فَقُلْ لأَبِى نُوحٍ و إِنْ ذَهَبَتْ بِهِ   مَذاهِبُهُ عنّا ، وأَعْيَتْ مَطالِبُهْ ،
وكابَدَ من شَكْوِ الأَميرِ وَوَعْكِهِ   تَبَارِيحَ هَمٍّ يَشْغَلُ القلبَ ناصِبُهْ
بِوُدِّكَ لو مُلِّكْتَ تَحْوِيلَ شَكْوِهِ   إِليكَ مع الشكْوِ المُعَنِّيكَ واصِبُهْ
فَتَغْدُو نُقاسِي عِلَّتَيْنِ ، وَيَغْتَدِي   صحيحًا كنَصْلِ السَّيْفِ صَحَّتْ مَضارِبُهْ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر، فاعل للفعل المضارع (يغتدى) و(صحيحا) حال منه، والضمير يعود على المضاف اليه (الامير) ٠-والمشبه به (نصل السيف) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه والجملة الفعلية (صحت مضاربه) حال منه٠

وقد يكون المشبه ضميرا مستترا ــ أصله مضاف اليه ــ والمشبه به فاعلا مضافا الى ظاهر كقوله : (٢)

فاذْهَبْ كما ذَهَبَتْ بِساطِعِ نُورِها   شَمْسُ النَّهارِ وأَعْقَبَ الإِظْلامُ

فالمشبه (أنت) ضمير مستتر، فاعل لفعل الأمر (اذهب) ويعود على المضاف والمضاف اليه (أبى سعيد) فى قوله : (٣)

حُطَّتْ سُرُوجُ أَبى سَعِيدٍ، واغْتَدَتْ   أَسْيافُهُ دُونَ العَدُوِّ تُشامُ

والمشبه به (شمس النهار) فاعل للفعل الماضى(ذهبت) مضاف ومضاف اليه ٠

---

(١) الديوان ١/٢٠٢٠
(٢) السابق ٣/١٩٤٧٠
(٣) السابق ٣/١٩٤٥٠

وورد المشبه ضميرا مستترا ــ أصله معطوف ــ والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهـــر في قوله : (١)

وتَهتزُّ هِزةَ غُصْـــــنِ الأَرَا   كِ عارَضَهُ نشرُ ريحٍ خَصِرْ

فالمشبه (هى) ضمير مستتر، فاعل للفعل المضارع (تهتز) ويعود على المعطوف (علوة) فـــى قوله : (٢)

وما أَنْسَ لا أَنْسَ عهْدَ الشَّبــا   بِ ، و" عَلْوَةَ" إِذْ عيَّرتْنِي الكِبَرْ

والمشبه به (هزة غصن الأراك) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه ٠

وورد المشبه ضميرا مستترا ــ أصله بدل ــ والمشبه به مفعولا مطلقا مضافاالىظاهر فى قوله : (٣)

دَعَاهُ الهَوى مِنْ "سُرَّ مَنْ راءَ" فانْكَفَا   إِليها انْكِفاءَ اللَّيْثِ تِلْقاءَ غِيلِهِ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر، فاعل للفعل الماضى (انكفا) ويعود على البدل (جعفر) فى قوله : (٤)

لَعَمْرِي ! لقد آبَ الخليفةُ جَعْفَرٌ   وفى كلِّ نفْسٍ حاجةٌ من قُفولِهِ

والمشبه به (انكفاء الليث) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه ٠

وورد المشبه ضميرا مستترا يعود على الشاعر ونائبا للفاعل ظاهرا ، والمشبه به فاعلا ومفعولا به ظاهرين فى قوله : (٥)

نُرَجِّي أَنْ يُتاحَ لنا مَسِيرٌ   كما تَرجُو المُفاداةَ الأَسَارى

فالمشبه يتكون من (نحن) ضمير مستتر ، فاعل للفعل المضارع (نرجى) ونائب الفاعل (مسيـــر).

والمشبه به يتكون من (الأسارى) فاعل للفعل المضارع (ترجو) والمفعول به (المفاداة) ٠

---

(١) (٢) الديوان ٢/٨٤٨٠

(٣) (٤) السابق ٣/١٦٣١٠

(٥) السابق ١/٦٣٠

٣ ـ المشبه اذا كان مفعولا به اسما ظاهرا :

ورد المشبه مفعولا به والمشبه به مضافا الى مثل وموصوفا فى قوله : (١)

وَمُرَدًّى بِالبِشْرِ يَبْسُطُ لِلـــــزُّوَّا   رِ وَجْهًا مِثْلَ الهِلالِ المُوفِـــــى

فالمشبه (وجها) مفعول به. والمشبه به (الهلال) مضاف الى مثل و (الموفى) صفة له.

وقوله : (٢)

وَلَمْ يُدْخَرْ لأُسْرَتِهِ كَرِيـــــمٌ   عَتَادًا مِثْلَ قَافِيَـــةٍ شَـــرُودِ

وقد يكون المشبه مفعولا به والمشبه به مضافا الى مثل دون وصف فى قوله : (٣)

تَحَمَّلَ حِلْمًا مِثْلَ قُدْسٍ ، وَهِمَّـــةً   كَرَضْوى ، وَقَدْرًا لَيسَ يَعْدِلُهُ قَـــدْرُ

فالمشبه (حلما) مفعول به. والمشبه به (قدس) مضاف الى مثل.

وقد يكون المشبه مفعولا به والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر كقوله : (٤)

أَبِيعُ الأَحِبَّةَ بَيْعَ السَّـــوامِ ،   وَآسَى عليهمْ حبيبًا حبيبـــا

فالمشبه (الأحبة) مفعول به ، والمشبه به (بيع السوام) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه.

وقولــه : (٥)

نَضَوْتُ الصِّبَا نَضْوَ الرِّدَاءِ وساءَنــى   مُضِيُّ أُخَيٍّ أُنْسٍ مَتَى يَمْضِ لا يَجِــي

وقولــه : (٦)

إِنَّ الكَرِيمَ إِذا رَأَى ذا خِسَّـــةٍ   صَدَفَ المَوَدَّةَ عَنْهُ صَدْفَ الطَّـــارِدِ

وقولــه : (٧)

---

(١) الديوان ٣/١٣٦٠.

(٢) السابق ٢/٦٨٣.

(٣) السابق ٢/٨٤٧.

(٤) السابق ١/١٥٢.

(٥) السابق ١/٤١٧.

(٦) السابق ٢/٨٣٢.

(٧) السابق ٢/١٠٢١.

نَثَرْتَ الأخِلّاءَ نَثْرَ الجُمَـــا	نِ ، وأنْفَقْتَهُمْ حِينَ تَمُّوا بِـدَارَا

وقولـه : (١)

دِمَنٌ جَنَيْتُ بها الهَوَى مِنْ غُصْنِـهِ	وَسَحَبْتُ فيها اللَّهْوَ سَحْبَ المُطْـرَفِ

وقولـه : (٢)

وبَعْضُهُمُ فى اخْتِيَارَاتِـهِ	يُحِبُّ الدَّنَـاءَةَ حُبَّ الوَطَـنْ !

وقولـه : (٣)

قَدْ فَقَدْنَا الوَفَاءَ فَقْدَ الحَمِيـمِ	وَبَكَيْنَا العُلَا بُكَاءَ الرُّسُـومِ

وقولـه : (٤)

واشْتِرَائِـي " العِرَاقَ " خُطَّةُ غَبْـنٍ	بَعْدَ بَيْعِي " الشَّآمَ " بَيْعَةَ وَكْـسِ

وقولـه : (٥) :

إذا هُنَّ سَاقَطْنَ الأحَادِيثَ بالضُّحى	سِقَاطَ حَصَى المَرْجَانِ مِنْ كَفِّ نَاظِمِ

وقد يكون المشبه مفعولا به ، والمشبه به مجرورا بالكاف ومضافا الى ظاهر فى قوله : (٦)

وأبْدَيْنَ الخُدُودَ كَـرَوْضِ وَرْدٍ	ومَاءُ الحُسْنِ فى أُدُمٍ رِقَـاقِ

فالمشبه (الخدود) مفعول به ، والمشبه به (روض ورد) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه .

وقولـه : (٧)

إذا قُسِمَ التَّقَدُّمُ لم يُرَجَّـحْ	نَصِيبٌ فى الرِّجَالِ على نَصِيـبِ
خَلَا أنَّ الكَبِيرَ يُـزَادُ فَضْـلاً	كَفَضْلِ الرُّمْحِ زِيدَ مِنَ الكُعُـوبِ

---

(١) الديوان ٣/١٤١١ .
(٢) السابق ٤/٢٢٨٩ .
(٣) السابق ٤/٢٠٧٢ .
(٤) السابق ٢/١١٥٣ .
(٥) السابق ٤/٢٦٥٧ .
(٦) السابق ٣/١٥٥١ .
(٧) السابق ١/١٠٢ .

فالمشبه (فضلا) مفعول به٠ والمشبه به (فضل الرمح) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه ٠

وقوله : (١)

هل أَنت مُبْلِغِيَّ التى أَغدُو لَهَا   بِمُقَلَّصِ السِّرْبَالِ أَحْمَرُ مُذْهَبِ
لو يُوقَدُ المِصباحُ منهُ لَسامَحَتْ   بِضِيائِهِ شِيَةٌ كَضَوْءِ الكوكَبِ

فالمشبه (شية) مفعول به٠ والمشبه به (ضوء الكوكب) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه ٠

وقد يكون المشبه مفعولا به، والمشبه به مجرورا بالكاف مضافا الى ضمير وموصوفا كقوله : (٢)

أَتُرَاكَ تَسْمَعُ للحَمَامِ الهُتَّفِ   شَجْوًا يكُونُ كَشَجْوِكَ المُسْتَطْرَفِ؟

فالمشبه (شجوا) مفعول به٠ والمشبه به (شجوك) مجرور بالكاف ومضاف الى ضمير و (المستطرف) صفة له ٠

وقد يكون المشبه مفعولا به، و المشبه به مجرورا بالكاف دون اضافة أو وصف كقوله : (٣)

لم أَلْقَ شفْعًا كالسُّلُوِّ ، وكالهَوَى   أَنْأَى وأَبْعَدَ مَصْدَرًا من مَوْرِدِ

فالمشبه (شفعا) مفعول به٠ والمشبه به (السلو) مجرور بالكاف ٠

وقوله : (٤)

ولَمْ أَرَ خِلًّا كالنَّبِيذِ ، إِذا جَفَا   جَفَاكَ له خُلَّانُهُ وذُوو الوُدِّ

فالمشبه (خلا) مفعول به٠ والمشبه به (النبيذ) مجرور بالكاف ٠

وقوله : (٥)

---

(١) الديوان ١/٢٨٤ ٠
(٢) السابق ٣/١٤١١ ٠
(٣) السابق ٢/٦٨٩ ٠
(٤) السابق ١/٤٩٢ ٠
(٥) السابق ٢/٦٨٣ ٠

وأَلفَيْتُ القَوافِي كالأَوَاخِي   ضَمَنَّ غَوابِرَ الشَّرَفِ التَّليدِ

فالمشبه (القوافى) مفعول به. والمشبه به (الأواخى) مجرور بالكاف.

وورد المشبه مفعولا به موصوفا، والمشبه به مضافا الى مثل وموصوفا في قوله: (١)

جاءَ البَرِيدُ يهزُّ مِنْهُ سَماحَةً   قُرَشِيَّةً مِثْلَ الغَمَامِ المُسْبِلِ

فالمشبه (سماحة) مفعول به و (قرشية) صفة له. والمشبه به (الغمام) مضاف الى مثل و (المسبل) صفة له.

وقد يكون المشبه مفعولا به موصوفا، ومعطوفا، والمشبه به نائب فاعل كقوله: (٢)

نَصَبْتُ لَهُمْ: طَرْفاً حَدِيدًا، ومَنْطِقًا   سَدِيدًا، ورَأياً مِثْلَ ما انْتُضِيَ النَّصْلُ

فالمشبه (طرفا) مفعول به و (حديدا) صفة له، و (منطقا) معطوف و (سديدا) صفة له و (رأيا) معطوف آخر. والمشبه به (النصل) نائب فاعل للفعل الماضى المبنى للمجهول (انْتُضِيَ).

وقد يكون المشبه مفعولا به موصوفا متبوعا بحال مفرد والمشبه به مجرورا بالكاف كقوله: (٣)

إذا باكَرَتْهُ غادِياتُ هُمُومِهِ   أَراحَ عليها الرّاحَ حَمراءَ كالوَرْدِ

فالمشبه (الراح) مفعول به، و (حمراء) حال له، والمشبه به (الورد) مجرور بالكاف.

وقد يكون المشبه مفعولا به مسبوقا بصفته والمشبه به مجرورا بالكاف اتصل به متعلق من الجار والمجرور كقوله: (٤)

إذا اجْتَبنَ الحُلِيَّ رأيتَ بِيضًا   أَوانِسَ كاللّآلِي فى اللآلِي

فالمشبه (أوانس) مفعول به و (بيضا) صفة له. والمشبه به (اللآلى) مجرور بالكاف والجار والمجرور (فى اللآلى) متعلق به.

---

(١) الديوان ١٧٩٧/٣.

(٢) السابق ١٦١٦/٣.

(٣) السابق ٧٥٩/٢.

(٤) السابق ١٧٠٥/٣.

وقد يكون المشبه مفعولا به موصوفا اتصل به متعلق من الجار والمجرور، والمشبه به مجرورا بالكاف وموصوفا كقوله : (١)

يُطْلِقُ الحِكْمَةَ البَلِيغَةَ فى عُرْ   ضِ حديثٍ كاللؤلؤِ المنثُورِ

فالمشبه (الحكمة) مفعول به و(البليغة) صفة له، وتعلق به الجار والمجرور والمضاف اليه (فى عرض حديث) ،و المشبه به (اللؤلؤ) مجرور بالكاف و (المنثور) صفة له٠

وورد المشبه مفعولا به، وتعلق به جار ومجرور والمشبه به مجرورا بالكاف فى قوله : (٢)

وأَرَى المُقِرَّ بنِعْمَةٍ ما لم يَسِرْ   فى النّاس حُسْنُ حَدِيثِها كالجاحِدِ

فالمشبه (المقر) مفعول به والجار والمجرور (بنعمة) متعلق به٠والمشبه به (الجاحد) ، مجرور بالكاف ٠

وورد المشبه مفعولا به مضافا الى ظاهر، والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر فى قوله : (٣)

يا أَبَا عَبْدِ اللهِ ! مَدَّ لك اللـ   ـهُ بِنَاءَ العَلْيَاءِ مد الطِّرَافِ

فالمشبه (بناء العلياء) مفعول به مضاف ومضاف اليه ، والمشبه به (مد الطراف) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه ٠

وقد يكون المشبه مفعولا به مضافا الى ظاهر، والمشبه به مجرورا بالكاف وموصوفا كقوله : (٤)

جَهِيرُ الخِطَاب يَخْفِضُ القَوْمُ عِنْدَهُ   مَعَارِيضَ قَوْلٍ كالرِّياح الرَّوَاكِدِ

---

(١) الديوان ٢ / ٨٨٦٠

(٢) السابق ١ / ٥٥٢٠

(٣) السابق ٣ / ١٣٨٤٠

(٤) السابق ١ / ٦٢٤٠

فالمشبه (معاريض قول) مفعول به مضاف ومضاف اليه ، والمشبه به (الرياح) مجرور بالكاف و (الرواكد) صفة له ٠

وقوله : (١)

تَتَلَقَّى حوادثُ الدهرِ منهُ   عَزْمَ رأيٍ كالصَّخْرةِ الصَّيْخُودِ

فالمشبه (عزم رأى) مفعول به مضاف ومضاف اليه ، والمشبه به (الصخرة) مجرور بالكاف و (الصيخود) صفة له ٠

وقد يكون المشبه مفعولا به مضافا الى ظاهر وموصوفا ، والمشبه به مجرورا بالكاف كقوله : (٢)

أَتَى دُونَها نَأْيُ البلادِ ونَصُّنا   سَوَاهِمَ خَيْلٍ كالأَعِنَّةِ ضُمَّرِ

فالمشبه (سواهم خيل) مفعول به مضاف ومضاف اليه ، و (ضمر) صفة له ٠ والمشبه به (الاعنة) مجرور بالكاف ٠

وقد يكون المشبه مفعولا به مضافا الى ظاهر ومتبوعا بحال والمشبه به مضافا الى مثل وموصوفا كقوله : (٣)

لَقَدْ بَعَثْتَ عِتَاقَ الخَيْلِ سارِيَةً   مِثْلَ القَطا الجُونِ يَتْبَعْنَ القَطا الجُونا

فالمشبه (عتاق الخيل) مفعول به مضاف و مضاف اليه و (سارية) حال له ٠ والمشبه به (القطا) مضاف الى مثل وموصوف بـ (الجون) ٠

وورد المشبه مفعولا به مضافا الى ضمير ، والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر في قوله : (٤)

وَدُّوا وِداداً لو جَدَعْتَ أنوفَهُمْ ،   جَدْعَ الرُّؤوسِ خِلافَ جَدْعِ الآنُفِ

---

(١)   الديوان ٢ / ٨٠٧ ٠
(٢)   السابق ٢ / ٩٨١ ٠
(٣)   السابق ٤ / ٢٢٠١ ٠
(٤)   السابق ٣ / ١٤١٦ ٠

فالمشبه (أنوفهم) مفعول به مضاف الى ضمير يعود على (الروم) فى قوله : (١)

يا يُوسُفَ بنَ مُحَمَّدٍ ما أَحْمَدَ الـ   رُّومَ انْصِلاتَكَ بالحُسامِ المُرْهَفِ

والمشبه به (جدع الرءوس) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه ٠

وقد يكون المشبه مفعولا به مضافا الى ضمير ، والمشبه به اسم كأن موصوفا كقوله : (٢)

يُرَعِّشُ لَحْيَيْهِ عند الغِناءِ   كأنَّ به النَّافِضَ المُؤْلِمَهْ

فالمشبه (لحييه) مفعول به مضاف الى ضمير العائد اليه غير مذكور ٠ والمشبه به (النافض) اسم كأن و (المؤلمة) صفة له ٠

وقد يكون المشبه مفعولا به مضافا الى ضمير ومتعلقا من الجار والمجرور ، والمشبه به مفعولا به موصوفا كقوله : (٣)

ومِنْ شَجَرٍ رَدَّ الرَّبِيعُ لِباسَهُ   عَلَيْهِ كما نَشَّرْتَ وَشْياً مُنَمْنَما

فالمشبه (لباسه) مفعول به مضاف الى ضمير يعود على الاسم المجرور (شجر) والمتعلق من الجار والمجرور (عليه) ، والمشبه به (وشيا) مفعول به و (منمنما) صفة له ٠

وقد يكون المشبه مفعولا به مضافا الى ضمير وشبه جملة من الجار والمجرور والمضاف اليه ، والمشبه به مفعولا به واسما مجرورا بحرف الجر كقوله : (٤)

أُمَزِّجُ كأسِي بجَنَا رِيقِهِ   وإنَّما أُمْزِجُ راحًا براحْ

فالمشبه يتكون من (كأسى) مفعول به مضاف الى ضمير يعود على الشاعر ، والاسم المجرور بالباء (جنا) والمضاف اليه (ريقه) ٠ والمشبه به (راحا) المفعول به والاسم المجرور بالباء (راح) ٠

وورد المشبه مفعولا به أول والمشبه به مفعولا به ثانيا فى قوله : (٥)

---

(١) الديوان ١٤١٦/٣ ٠

(٢) السابق ٢٠٧٦/٤ ٠

(٣) السابق ٢٠٩١/٤ ٠

(٤) السابق ٤٣٦/١ ٠

(٥) السابق ١٢٥٦/٢ ٠

لِلّهِ دَرُّكَ يَوْمَ " بابَكَ " فارِساً   بَطَلاً لأَبْوابِ الحُتُوفِ قَرُوعَا !
لَمّا أَتاكَ يَقُودُ جَيْشاً أَرْعَنا   يَمْشِى عَلَيْهِ كَثافَةً وَجُمُوعَا
وَزَّعْتَهُمْ بَيْنَ الأَسِنَّةِ والظُّبا   حتى أَبَدْتَ جُمُوعَهُمْ تَوْزِيعَا
فى مَعْرَكٍ ضَنْكٍ تَخالُ به القَنا   بَيْنَ الضُّلُوعِ إِذا انْحَنَيْنَ ضُلُوعَا

فالمشبه (القنا) مفعول به أول ، والمشبه به (ضلوعا) مفعول به ثان .

وقولــــه : (١)

يَجْعَلُ البِيضَ حِينَ يَأْسِرُ أَغْلا   لاً لأَسْراهُ والمَنايا سُجُونَا

فالمشبه (البيض) مفعول به أول ، والمشبه به (أغلالا) مفعول به ثان .

وقوله : (٢)

مُلُوكٌ يَعُدُّونَ الرِّماحَ مَخاصِراً   إِذا زَعْزَعُوها والدُّرُوعَ غَلائِلَا

فالمشبه (الرماح) مفعول به أول. والمشبه به (مخاصرا) مفعول به ثان .

وقولــــه : (٣)

أَفْطِرُوا راشِدِين ، إِنِّى أَعُدُّ الـ   ـفِطْرَ فى هجرِ مَنْ أُحِبُّ أَثاما

فالمشبه (الفطر) مفعول به أول ، والمشبه به (أثاما) مفعول به ثان .

---

(١) الديوان ٤/٢١٦٨ .
(٢) السابق ٣/١٦٠٢ .
(٣) السابق ٣/١٩٥٩ .

وقوله : (١)

وأَرَى الجُوَد نَشَاطاً يَعْتَري   سَادَةَ الأَقْوَام ، والبُخْلَ كَسَلْ

فالمشبه (الجود) مفعول به أول . والمشبه به (نشاطا) مفعول به ثان .

وقوله : (٢)

وما كان حَظُّ العَيْن فى ذاك مَذْهَبِي،   ولكنْ رأيتُ العَيَنَ باباً إلى القَلْبِ

فالمشبه (العين) مفعول به أول .والمشبه به (بابا) مفعول به ثان .

وقوله : (٣)

عَذَلاً يُتْرُكُ الحنينَ أَنِينًا   فى هَوًى يترك الدموعَ دماءَ

فالمشبه (الحنين ، الدموع) كل منهما مفعول به أول . والمشبه به (أنينا ، دماء) كل منهما مفعول به ثان .

وقد يكون المشبه مفعولا به أول والمشبه به مفعولا به ثانيا مضافا الى ظاهر كقوله : (٤)

ضاقت عَلَيَّ له البِلَادُ بأَسْرِهَا   حتى لَخِلْتُ الأَرْضَ كِفَّةَ صائِدِ

فالمشبه (الأرض) مفعول به أول ، والمشبه به (كفة صائد) مفعول به ثان مضاف ومضاف اليه .

وقد يكون المشبه مفعولا به أول والمشبه به مفعولا به ثانيا ومعطوفا كقوله : (٥)

لا تَحْسَبَنَّ الناسَ إِنْ صَفَرَتْ بِهِمْ   رُعْيانُكُمْ بُهْمًا أَطَاعَ ونُوقَا

فالمشبه (الناس) مفعول به أول .والمشبه به (بهما) مفعول به ثان و (نوقا) معطوف عليه .

وقد يتكون المشبه من مفعول به أول ومعطوف مضاف، والمشبه به يتكون من مفعول به ثان مضاف الى ظاهر ومعطوف مضاف كقوله : (٦)

---

(١) الديوان ٣/١٧١٥.

(٢) السابق ١/١٠٥.

(٣) السابق ١/١٣.

(٤) السابق ٢/٨٢٩.

(٥) السابق ٣/١٤٥٥.

(٦) السابق ٤/٢١٧٤.

تَوَهَّمَ " لَيْلَى" وأُظْعَانَهَا   ظِبَاءَ الصَّرِيمِ وغِزْلَانَهَا

فالمشبه يتكون من (ليلى) مفعول به أول و (أظعانها) معطوف مضاف الى ضمير يعود على (ليلى) ٠ والمشبه به يتكون من (ظباء الصريم) مفعول به ثان مضاف ومضاف اليه و (غزلانها) معطوف ومضاف الى ضمير يعود على (الصريم) ٠

وقد يكون المشبه مفعولا به أول ومعطوفا والمشبه به مفعولا به ثانيا كقوله: (١)

تَرَكَ السَّوَادَ لِلَابِسِيهِ وبَيَّضَا   وَنَضَا مِنَ السِّتِّينَ عنه ما نَضَا
وَشَآهُ أَغْيَدُ فى تَصَرُّفِ لَحْظِهِ   مَرَضٌ أَعَلَّ به القُلُوبَ وأَمْرَضَا
وكَأَنَّهُ أَلْفَى الصِّبَا وجَدِيدَهُ   دَيْناً دَنَا مِيقَاتُهُ أَنْ يُقْتَضَى

فالمشبه (الصبا) مفعول به أول و (جديده) معطوف عليه٠ والمشبه به (دينا) مفعول به ثان ٠

وورد المشبه مفعولا به أول مضافا الى ضمير ، والمشبه به مفعولا به ثانيا موصوفا في قوله : (٢)

إِذا ما انْسِكَابُ الماءِ عَايَنْتَ خَلْتَهُ   وقد كَسَّرَتْهُ راحةُ الرِّيحِ بُرَّدَا
وإِنْ سَكَنَتْ عنه حَسِبْتَ صَفَاءَهُ   حُسَاماً صَقِيلاً صافِيَ المَتْنِ جُرِّدَا

فالمشبه (صفاءه) مفعول به أول مضاف الى ضمير يعود على الماء٠ والمشبه به (حساما) مفعول به ثان و (صقيلا) صفة أولى و (صافي المتن) صفة ثانية مضافة ٠

وقد يكون المشبه مفعولا به أول مضافا الى ضمير، والمشبه به مفعولا به ثانيا غير موصوف كقوله: (٣)

أَلَمْ يُوسِعْكَ من غُرَفٍ   تَخَالُ جِفَانَهَا جُوَبَا ؟

فالمشبه (جفانها) مفعول به أول مضاف الى ضمير يعود على (غرف). والمشبه به (جوبا) مفعول به ثان ٠

وقد يكون المشبه مفعولا به أول مضافا الى ضمير، والمشبه به يتكون من تمييز

---

(١) الديوان ٢/١١٩٨٠
(٢) السابق ٢/٨٤٠٠
(٣) السابق ١/٢٦٩٠

ومعطوف كقوله : (١)

خَلَقَ اللهُ يا " محمَّدُ" أَخلاقَـــــــ ـــك مَجْدًا فى " طَيِّئٍ " وَسنــــــاءَ

فالمشبه (أخلاقك) مفعول به أول مضاف الى ضمير يعود على المنادى (محمد) والمشبه به يتكون من (مجدا) تمييـــــــز و (سناء) المعطوف عليه ٠

وقد يكون المشبه مفعولا به أول مضافا الى ضمير وموصوفا ، والمشبه به اسما مجـــــرورا بحرف الجر كقوله : (٢)

أَغُرُّ أَحْسَبُ نُعْمَاهُ الجليلةَ مــــــن ذخائرى لِصُرُوفِ الدهر أو عُـــــدَدِى

فالمشبه (نعماه) مفعول به أول مضاف الى ضمير و (الجليلة) صفة له ٠ والمشبه به (مـــــــن ذخائــــرى) اسم مجرور بمن ومضاف الى ضمير المتكلم العائد على الشاعـــــــر ٠ (وعـــــددى) معطوف عليه ٠

وورد المشبه مفعولا به أول موصوفا ومفعولا به ثانيا والمشبه به مجرورا بالكاف فـــى قوله : (٣)

يَهَبُ الأغْيَدَ المُهَفْهَفَ كالطَّـــــــــا ووسَ حُسْنـــاً ، والطِّرْفَ كالسَّوْذَنِيــــقِ

فالمشبه(الأغيد) مفعول به أول و (المهفهف) صفة له و (حسنا) مفعول به ثان ، والمشبه بـــه (الطاووس) مجرور بالكاف٠

وورد المشبه مفعولا به أول مضافا الى ظاهر والمشبه به مفعولا به ثانيا فى قوله : (٤)

يَرى عَذْلَ الصَّدِيقِ إليهِ ذَنْبــــــًا وَيَعْتَدُّ العِتابَ من السِّبـــــــابِ

فالمشبه (عذل الصديق) مفعول به أول مضاف ومضاف اليه ٠ والمشبه به (ذنبا) مفعول به ثان ٠

---

(١) الديوان ١/١٩٠

(٢) السابق ١/٥٥٤٠

(٣) السابق ٣/١٤٨٤٠

(٤) السابق ١/٢٧٥٠

وقد يكون المشبه مفعولا به أول مضافا الى ظاهر، والمشبه به يتكون من مفعول به ثان مضاف الى ظاهر ومن معطوف مضاف وموصوف كقوله: (١)

وأَرَى عُهُودَ الغانياتِ صَبابَتيْ   آلٍ جَرَى وَوَمِيضَ برقٍ خُلَّبِ

فالمشبه (عهود الغانيات) مفعول به أول مضاف ومضاف اليه • والمشبه به يتكون من (صبابتى آل) مفعول به ثان مضاف ومضاف اليه ، و(وميض برق) معطوف عليه مضاف ومضاف اليه و(خلب) صفة له •

وورد المشبه مفعولا به ثانيا موصوفا والمشبه به مضافا الى مثل وموصوفا فى قوله: (٢)

هل أَنتَ مُسْقِينا سُخامِيَّةً   حَمْرَاءَ مِثْلَ الذَّهَبِ الأَحْمَرِ ؟

فالمشبه (سخامية) مفعول به ثان و(حمراء) صفة له• والمشبه به(الذهب) مضاف الى مثل وموصوف ب(الأحمر) •

وقد يكون المشبه مفعولا به ثانيا موصوفا والمشبه به مجرورا بالكاف ومضافا كقوله: (٣)

عُصُبٌ" يَمَانِيَةٌ" يَعِدْنَكَ إِنْ تَعُدْ   يومًا كأَيّامِ الحياةِ عَصِيبَا

فالمشبه(يوما) مفعول به ثان و(عصيبا) صفة له• والمشبه به(أيام الحياة) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه •

وورد المشبه مفعولا به ثانيا والمشبه به مضافا الى مثل فى قوله: (٤)

ما نُرَى خِلْفَةَ اللَّيالى تُرِينا   شَرَفًا مِثْلَ بأْسِ" خِضْر" وجُودِهْ

فالمشبه (شرفا) مفعول به ثان.والمشبه به(بأس خضر) مضاف الى مثل ومضاف اليه و(جوده) معطوف عليه•

---

(١) الديوان ١/٢٨٣•

(٢) السابق ٢/٩٩٦•

(٣) السابق ١/١٨٨•

(٤) السابق ١/٥٩٧•

وقد يكون المشبه مفعولا به ثانيا والمشبه به مجرورا بالكاف وموصوفا كقوله : (١)

إِنْ تُجَرِّبْ بَنِي الزمانِ تَجِدْهُـــم   إِخْوَةً فيه كالشِّفارِ الكَلِيلَـــه

فالمشبه (إخوة) مفعول به ثان. والمشبه به (الشفار) مجرور بالكاف و (الكليلة) صفة له.

٤ ـ المشبه اذا كان مفعولا به ضميرا متصلا :

ورد المشبه ضميرا متصلا ـ أصله فاعل ـ والمشبه به مفعولا مطلقا ومضافا الى ظاهر فى قوله : (٢)

وأبقاهُ الإلهُ بَقاءَ " نُـــوحٍ "   لتشييد المكـــارم والسَّمَـــاحِ

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى (أبقاه) ويعود على الفاعل (الإمام) فى قوله : (٣)

فلا عَدِمَ الإمامُ صَـــوابَ رأيٍ   نَفَى الجَرْبـاءَ عن عَطَنِ الصِّحَـاحِ

والمشبه به (بقاء نوح) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه .

وورد المشبه ضميرا متصلا ـ أصله فاعل مضاف الى ظاهر ـ والمشبه به مجرورا بالبـاء ومضافا فى قوله : (٤)

وَرَقَّ نَسِيمُ الرِّيحِ حتى حَسِبْتُـهُ   يَجِيءُ بأنفاسِ الأَحِبَّةِ نُعَّمَـا

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى (حسبته) ويعود على الفاعل المضاف (نسيم الريح). والمشبه به الاسم المجرور بالباء والمضاف (أنفاس الأحبة) و (نعما) حال منه.

وورد المشبه ضميرا متصلا مفعولا به أول ـ أصله فاعل مضاف الى ظاهر ـ والمشبه به مفعولا به ثانيا مضافا فى قوله : (٥)

---

(١) الديوان ٣/١٦٣٥.

(٢)(٣) السابق ١/٤٦٤.

(٤) السابق ٤/٢٠٩١.

(٥) السابق ٣/١٥٥١.

أَمَا أَبْصَرْتَهُنَّ شُمُوسَ دَجْنٍ   عَلى قُضُبٍ مُهَفْهَفَةٍ دِقَاقِ !؟

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى(ابصرتهن) ويعود على الفاعل المضاف(ظباء الرقمتين) فى قوله : (١)

ولَمَّا غَرَّدَ الحَادُونَ حَادَتْ   ظِبَاءُ " الرَّقْمَتَيْنِ " عن التَّلاقِى

والمشبه به(شموس دجن) مفعول به ثان مضاف ومضاف اليه .

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا مفعولا به أول ـ أصله فاعل مضاف الى ظاهر ـ والمشبه به مفعولا به ثانيا دون اضافة كقوله : (٢)

وَوَشَتْ بى إِلى الوُشَاةِ دُمُوعُ الـ   عَيْنِ حتى حَسِبْتُها أَعْدَاءُ

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى(حسبتها) ويعود على الفاعل المضاف (دموع العين). والمشبه به (أعداء) مفعول به ثان .

وورد المشبه ضميرا متصلا مفعولا به أول ـ أصله فاعل مضاف الى ضمير ـ والمشبه به مفعولا به ثانيا مضافا الى ظاهر وموصوفا فى قوله : (٣)

مَلِكٌ يُضِيءُ مِن الطَّلاقَةِ وَجْهُهُ   فَتَخَالُهُ بَدْرَ السَّمَاءِ المُوفِي

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل المضارع (تخاله) ويعود على الفاعل المضاف الى الضمير (وجهه) .
والمشبه به (بدر السماء) مفعول به ثان مضاف ومضاف اليه و(الموفى) صفة له .

وورد المشبه ضميرا متصلا مفعولا به ـ أصله مفعول به ـ والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر فى قوله : (٤)

فَقَدْنَاكَ فِقْدَانَ الحَيَاةِ وأَقْبَلَتْ   تُلاحِظُنا خُزْرًا إِلَيْنا القَبَائِلُ

---

(١) الديوان ٣/١٥٥١ .
(٢) السابق ١/١٤ .
(٣) السابق ٣/١٤٠١ .
(٤) السابق ٣/١٧٣٠ .

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى (فقدناك) ويعود على المفعول به (محمدا) فى قوله : (١)

عَجِبْتُ لِهَذا الدَّهرِ أفنَى "مُحَمَّدًا" وكان الذِى يَسْطُو بِهِ وَيُصَاوِلُ !

والمشبه به (فقدان الحياة) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه ٠

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا مفعولا به ـ أصله مفعول به ثان ـ والمشبه به مجرورا بالكاف ومضافا كقوله : (٢)

سألونى اليَمِينَ فارتعتُ منهم لِيُقِرُّوا بذلك الارتياع
ثُمَّ أمرَرْتُها كمُنحَدِرِ السَّيْـ ـلِ تَهاوَى من المكانِ اليَفَاعِ

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى(أمررتها) ويعود على المفعول به الثانى(اليمين) ٠والمشبه به (منحدر السيل) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه ٠

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا مفعولا به أول ـ أصله مفعول به ـ والمشبه به مفعولا به ثانيا كقوله : (٣)

عندكَ فضلٌ فأعِدْ قِسْمَةً ترجِعُ فى العَقْدِ وفى النَّيِّفِ
تَجْعلُها رِفْدًا لِمُسْتَرْفِدٍ أو سَلَفًا قَرْضًا لِمُسْتَسْلِفِ

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل المضارع (تجعلها) ويعود على المفعول به (قسمة) والمشبه به (رفدا) مفعول به ثان و (سلفا) معطوف عليه ٠

وقوله : (٤)

وأقمتَ الصلاةَ فى مَعْشَرٍ لا يَعرفون الصَّلاةَ إلا مُكَاءً
فى نواحي "بُرْجَانَ" إذْ أنكروا الـ ـتَّكبيرَ حتّى توهّموه غِنَاءً

---

(١) الديوان ١٧٢٩/٣٠
(٢) السابق ٢٥٩٨/٤٠
(٣) السابق ١٣٥٨/٣٠
(٤) السابق ١٧/١، ١٨٠

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى (توهموه) ويعود على المفعول به (التكبير) . والمشبه به (غناء) مفعول به ثان .

وقوله : (١)

أَيُّهَا الدَّهْرُ، حَبَّذَا أَنْتَ دَهْرًا !   قِفْ حَمِيدًا ، وَ لَا تَوَلَّ حَمِيدًا
كُلَّ يَوْمٍ تَزْدَادُ حُسْنًا فَمَا تَبْـ   ـعَثُ يَوْمًا إِلَّا حَسِبْنَاهُ عِيدًا

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى (حسبناه) ويعود على المفعول به (يوما) . والمشبه به (عيدا) مفعول به ثان .

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا مفعولا به أول ـ أصله مفعول به مضاف الى ضمير ـ والمشبه به اسما مجرورا كقوله : (٢)

حَرِّكْ يَدَيْكَ اللَّتَيْنِ خِلْتُهُمَا   وَيْحَكَ فِيمَا تُرَى مِنَ الْخَشَبِ!

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى (خلتهما) ويعود على المفعول به المضاف الى الضمير (يديك) . والمشبه به (من الخشب) مجرور بمن فى محل نصب مفعول به ثان .

وورد المشبه ضميرا متصلا مفعولا به ـ أصله مبتدأ ـ والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر فى قوله : (٣)

وَالْمَرْءُ طَاعَةُ أَيَّامٍ تُنَقِّلُهُ   تَنَقُّلَ الظِّلِّ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ

المشبه الضمير المتصل بالفعل المضارع (تنقله) ويعود على المبتدأ (المرء) . والمشبه به (تنقل الظل) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه والجار والمجرور (من حال الى حال) متعلق به .

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا مفعولا به أول ـ أصله مبتدأ ـ والمشبه به مفعولا به ثانيا مضافا الى ظاهر كقوله : (٤)

---

(١) الديوان ١ / ٥٩٠ .
(٢) السابق ١ / ٣٤٩ .
(٣) السابق ٣ / ١٧١٧ .
(٤) السابق ١ / ١١ .

بِيضٌ تَسِيلُ على الكُماةِ فضولُهـــا سَيْلَ السَّرابِ بقَفْرةٍ بيَـــداءِ
فإذا الأَسِنَّةُ خالَطَتْها خِلْتَهَـــا فيها خيالَ كواكبٍ فى مـــاءِ

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى(خلتها) ويعود على المبتدأ (الأسنة). والمشبه به (خيال كواكب) مفعول به ثان مضاف ومضاف اليه ٠

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا مفعولا به أول ــ أصله مبتدأ ــ والمشبه به مفعولا به ثانيا كقوله : (١)

وأَنفٍ إذا احْمَرَّ في وَجْهِـــــهِ وقامَ توهمتــه مِحجَمـــــهْ

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى(توهمته) ويعود على المبتدأ (أنف) ٠ والمشبه به(محجمه) مفعول به ثان ٠ وقولـــه: (٢)

حَبيبٌ سَرَى فى خُفْيَةٍ وعلى ذُعْـــرِ يَجُوبُ الدجَى حتى التَقَيْنا على قَـــدْرِ
تَشَكَّكْتُ فيه من سُرُورٍ ، وخِلْتُـــهُ خَيالاً أَتَى فى النَّوْمِ من طَيْفِهِ يسْـــرِي

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى(خلته) ويعود على المبتدأ (حبيب). والمشبه به(خيالا) مفعول به ثان ٠

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا مفعولا به أول ــ أصله مبتدأ موصوف ــ والمشبه بــه مفعولا به ثانيا مضافا الى ظاهر كقوله : (٣)

بَثَّ الفَوائدَ فى الأَباعِدِ والدنــــى حتىتوهمناه مخروقَ اليـــــدِ

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى(توهمناه) ويعود على المبتدأ (يوسف) الموصـــوف بـ(ابن) فى قوله: (٤)

ما ضَرَّ أهلَ " الثَّغْرِ" إبطاءُ الحَيَـــا عنهم وفيهم" يوسفُ بنُ محمَّـــدِ"

---

(١) الديوان ٢٠٧٦/٤٠
(٢) السابق ١٠٥٢/٢٠
(٣) السابق ٥٤٥/١٠
(٤) السابق ٥٤٦/١٠

والمشبه به (مخروق اليد) مفعول به ثان مضاف ومضاف اليه ٠

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا مفعولا به أول ـ أصله مبتدأ مضاف ـ والمشبه به جملة فعلية من فعل مبنى للمجهول ونائب فاعل ضمير مستتر كقوله : (١)

إِذا ما انْسِكَابُ الماءِ عايَنْتَ خَلْتَهُ   وقد كَسَّرَتْهُ راحةُ الرِّيحِ بُرَّدا

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى (خلته) ويعود على المبتدأ المضاف (انسكاب الماء) ، وجملة (وقد كسرته راحة الريح) حال للضمير ٠ والمشبه به (بردا) جملية فعلية فى محل نصب مفعول به ثان ٠

وورد المشبه ضميرا متصلا مفعولا به ـ أصله اسم مجرور ـ والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر فى قوله : (٢)

هِمَّةٌ أَنْزَلَتْهُ مَنْزِلَةَ المُوفِي   على النَّجْمِ مَأْثُراتٍ ومَجْدا

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى (أنزلته) ويعود على الاسم المجرور بعلى (ابن فرات) فى قوله : (٣)

من مُعِينِي مِنْكم على " ابْنِ فُرَاتٍ "   ومجازاةِ ما أَنالَ وأَسْدَى ؟

والمشبه به (منزلة الموفى) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه والجار والمجرور (على النجم) متعلق به ٠

وقوله : (٤)

ذَكَرْتُكِ ذِكْرَى طامِعٍ فى تَجَمُّعٍ   رَأَى اليَأْسَ فارفضَّتْ مَدامِعُهُ دَمَا

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى (ذكرتك) ويعود على الاسم المجرور بمن (أم مالك) فى قوله : (٥)

---

(١) الديوان ٢/٨٤٠٠

(٢) السابق ١/٥٧١٠

(٣) السابق ١/٥٧٠٠

(٤)(٥) السابق ٣/٢٠٤١

وَدِدْتُ لو انَّ الطَّيْفَ من أُمِّ مالِكٍ   على قُرْبِ عَهْدٍ بِنا أَلَمَّ فَسَلَّما

والمشبه به (ذكرى طامع) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه والجار والمجرور (فى تجمع) متعلق به.

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا مفعولا به ــ أصله اسم مجرور ــ والمشبه به نائب فاعل كقوله: (١)

يا خَلِيلَيَّ نِمْتُمَا عن مَبِيتٍ   بِتُّه آنِفًا ونَوْمِي مُطَارُ
لِسَوارٍ من الغَمَامِ تُزَجِّيـ   ـها جَنُوبٌ كما تُزَجَّى العِشَارُ

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل المضارع (تزجيها) ويعود على الاسم المجرور (لسوار من الغمام) . والمشبه به (الشعار) نائب فاعل للفعل المضارع المبنى للمجهول (تزجى) .

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا مفعولا به أول ــ أصله اسم مجرور ــ والمشبه به مفعولا به ثانيا موصوفا ومعطوفا كقوله: (٢)

يَتَبَسَّمْنَ عن شَتِيتٍ أَرَاهُ   أُقْحُوانًا مُفَصَّلًا أو فَرِيدا

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل المضارع (أراه) ويعود على الاسم المجرور بعن (شتيت) والمشبه به (أقحوانا)مفعول به ثان و(مفصلا) صفة له، و(فريدا) معطوف على (أقحوانا) .

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا مفعولا به أول ــ أصله اسم مجرور ــ والمشبه به مفعولا ثانيا غير موصوف كقوله: (٣)

وتَمَاحَكُوا فى البُخْلِ حتى خِلْتُهُ   دِينًا يُدَانُ بِهِ الإِلهُ ويُعْبَدُ

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى (خلته) ويعود على الاسم المجرور بفى(البخل) والمشبه به (دينا) مفعول به ثان .

---

(١) الديوان ٢/٨٥٣.
(٢) السابق ١/٥٩١.
(٣) السابق ١/٦٣١.

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا مفعولا به أول ـ أصله اسم مجرور ـ والمشبه به مفعولا به ثانيا ومضافا كقوله: (١)

بمنظومةٍ نظمَ اللآلى يخالُهـــا   عليكَ سَراةُ القـومِ عقدَ كواكـبِ

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل المضارع (يخالها) ويعود على الاسم المجرور بالباء (منظومة). والمشبه به (عقد كواكب) مفعول به ثان مضاف ومضاف اليه .

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا مفعولا به أول ـ أصله اسم مجرور ـ والمشبه به مجرورا بالكاف مضافا وموصوفا كقوله: (٢)

وإذا التفتَّ إلى سِنيَّ رأيتَهـا   كمَجَرِّ حبلِ الخالعِ المتصعِّبِ

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى (رأيتها) ويعود على الاسم المجرور بالى(سني) ، والمشبه به (مجر حبل الخالع) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه و (المتصعب) صفة له.

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا مفعولا به أول ـ أصله اسم مجرور مضاف ـ والمشبه به مفعولا به ثانيا مضافا كقوله: (٣)

متى أعتصِمْ فى" آل مُرٍّ" أجِدْهُـمُ   حُصونى كفَتْ كيدَ العِدَى وجبالِـي

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل المضارع (أجدهم) ويعود على الاسم المجرور بفى والمضاف (آل مر). والمشبه به (حصونى) مفعول به ثان مضاف الى ضمير يعود على الشاعر .

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا مفعولا به ـ أصله اسم مجرور مضاف ـ والمشبه به مجرورا بالكاف كقوله: (٤)

أوفَى عَلَى ظُلَمِ الشكوكِ فشقَّهـا   كالصبحِ يضربُ فى الدجى بعمـودِه

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى (شقها) ويعود على الاسم المجرور بعلى والمضاف (على ظلم الشكوك). والمشبه به (الصبح) مجرور بالكاف.

---

(١) الديوان ١/٩٢.

(٢) السابق ١/٧٩.

(٣) السابق ٣/١٦٩٩.

(٤) السابق ٢/٦٩٦.

وورد المشبه ضميرا متصلا مفعولا به أول ـ أصله منادى مفرد ـ والمشبه به مفعولا به ثانيا فى قوله : (١)

وتراه فى ظُلَمِ الوَغَى فتخالُـــــهُ   قمراً يَكُرُّ على الرِّجالِ بكوكـــــبِ

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل المضارع (تخاله) ويعود على المنادى المفرد (مالك) فى قوله : (٢)

يا " مالكَ " ابْنَ المالكيِّنَ الأُلَـــى   ما للمُكارم عنهمُ من مَذْهَـــب

والمشبه به (قمرا) مفعول به ثان ٠

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا مفعولا به أول ـ أصله منادى مضاف ـ والمشبه به مفعولا به ثانيا كقوله : (٣)

قد تَعَالَتْ بِكَ المآثِرُ حتـــــى   قد حَسِبْنَاكَ للسِّمَـــاكِ نَدِيمـــا

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى (حسبناك) ويعود على المنادى المضاف (أبا الفضل) فى قوله : (٤)

يا أَبَا الفَضْلِ ! والذى وَرِثَ الفَضْـــ   ـلَ عَنِ " الفَضْلِ " حادِثاً وقَدِيمـــا

والمشبه به (نديما) مفعول به ثان ٠

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا مفعولا به أول ـ أصله منادى مضاف ـ والمشبه به مفعولا به ثانيا وموصوفاً كقوله : (٥)

كِسْرَوِيٌّ تُلْقَاهُ فى الحَرْبِ لَيْثـــاً   قَسْوَرِيّـــاً ، وفى النَّدِيِّ حَكِيمـــا

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل المضارع (تلقاه) ويعود على المنادى المضاف السابق (أبا الفضل) ،

والمشبه به (ليثا) مفعول به ثان و (قسوريا) صفة له ٠

---

(١) (٢) الديوان ١/ ٨١٠٠

(٣) (٤) السابق ٤/ ٢٠٥٨٠

(٥) السابق ٤/ ٢٠٥٩٠

وورد المشبه ضميرا متصلا مفعولا به ـ أصله مضاف اليه ـ والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر فى قوله : (١)

وَصَيْقَلُ آراءٍ بِبيتُ يُكِدُّهـا ، وَيشْحَذُها شَحْذَ المُدَى للنَّوائِبِ

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل المضارع (يشحذها) ويعود على المضاف إليه (آراء). والمشبه به (شحذ المدى) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه و (للنوائب) جار ومجرور متعلق به٠

وورد المشبه ضميرا متصلا مفعولا به أول ـ أصله مضاف ـ ومفعولا به ثانيا ، والمشبه به الأول مضافا الى مثل ومضافا اليه٠ والمشبه به الثانى مجرورا بالكاف ، فى قوله : (٢)

فَتَراهُ مُطَّرِدًا على أَعْوادِهِ مِثْلَ اطِّرادِ كواكبِ الجَوْزاءِ
مُسْتَشْرِفًا للشَّمْسِ، مُنْتَصِبًا لها فى أُخْرَياتِ الجِذْعِ كالحِرْباءِ

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل المضارع (تراه) ويعود على المضاف اليه (بابك) فى قوله : (٣)

ما زِلْتَ تَقْرَعُ بابَ" بابَكَ" بالقنا وتزورُهُ فى غارةٍ شَعْواءِ

والمفعول به الثانى(مطردا) و (مستشرفا) و (منتصبا) حال ٠ والمشبه به الأول (اطراد كواكب الجوزاء) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه ، والمشبه به الآخر (الحرباء) مجرور بالكاف٠

٥ ـ المشبه اذا كان نائبا للفاعل اسما ظاهرا :

ورد المشبه نائبا للفاعل والمشبه به مجرورا بالكاف مضافا وموصوفا فى قوله : (٤)

وتُدْرَجُ فى البُرْدِ المُحَبَّرِ صُورَةٌ كَتَوْشِيَةِ البُرْدِ الصَّنِيعِ المُحَبَّرِ

فالمشبه (صورة) نائب فاعل للفعل المضارع المبنى للمجهول (تدرج) ٠ والمشبه به (توشية البرد) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه وموصوف بـ (الصنيع المحبر) ٠

---

(١) الديوان ١/١٨٣٠
(٢) السابق ١/١٠٠
(٣) السابق ١/٩٠
(٤) السابق ٢/١٠٦٠٠

وورد المشبه نائبا للفاعل مضافا الى ضمير ، والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهـــر فى قوله : (١)

هُندِمتْ كفاه من دُونِ الــــذى   يبتغى هندمةَ البابِ انصفــــقْ

فالمشبه (كفاه) نائب فاعل للفعل الماضى المبنى للمجهول (هندم) . والمشبه به (هندمة البـــاب) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه ، والجملة الفعلية (انصفق) حال للباب ٠

٦ ــ المشبه اذا كان نائبا للفاعل ضميرا :

(أ) الضمير المتصـــل :

ورد المشبه نائبا للفاعل ضميرا متصلا ــ أصله اسم مجرور ومضاف ــ والمشبه به مفعولا به ثانيا مضافا فى قوله : (٢)

يَعْلُو على "علةٍ" بُوفدِ أُبُـــوّةٍ   يتوهمونَ هناك وفدَ كواكِـــب

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل المضارع المبنى للمجهول (يتوهمون) ويعود على الاسم المجرور بالباء والمضاف (وقد أبوة) ، والمشبه به (وفد كواكب) مفعول به ثان مضاف ومضاف اليه ٠

وقد يكون المشبه نائبا للفاعل ضميرا متصلا ــ أصله اسم مجرور ــ والمشبه به مضافـــا الى مثل كقوله : (٣)

فَمضَوْا على غِلِّ الصُّدورِ ، فغُـــودِرُوا   مِثْلَ الهَشِيمِ لِخابِطٍ ولِصائِـــدِ

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل الماضى المبنى للمجهول (غودروا) ويعود على الاسم المجرور بالـــلام (أقوام) فى قوله : (٤)

عَجَباً لأقوامٍ وَصلْتَ حِبالَهُـــمْ   ورعيتَ غيبتَهمْ بكلِّ مشاهـــدِ !

والمشبه به (الهشيم) مضاف الى مثل ٠

---

(١) الديوان ٣ / ١٤٧٠٠

(٢) السابق ١ / ١٦٠٠

(٣) السابق ٢ / ٨٣٢٠

(٤) السابق ٢ / ٨٣٠٠

وورد المشبه نائبا للفاعل ضميرا متصلا ـ أصله اسم مجرور ـ والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر فى قوله : (١)

يُحَكْنَ له حَوْكَ البُرودِ لِزينةٍ   ويُنظَمْنَ عن جَدواه نَظْمَ القلائدِ

فالمشبه الضمير المتصل بالفعل المضارع المبنى للمجهول (يحكن) و (ينظمن) ويعود على الاسم المجرور بالباء (القصائد) فى قوله : (٢)

وإنِّى لَمَحْقوقٌ بألاّ يُطَوِّلَنى   نداهُ إذا طاولتُهُ بالقصائدِ

والمشبه به الأول (حوك البرود) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه و (لزينة) جار ومجرور متعلق به ٠

والمشبه به الثانى (نظم القلائد) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه ٠

(ب) **الضمير المستتر :**

ورد المشبه نائبا للفاعل ضميرا مستترا ـ أصله منادى مضاف ـ والمشبه به نائب فاعل ظاهرا فى قوله : (٣)

ولم يُنْخَسْ على الحاجات بَطْأً   كما نُخِسَ الثِّقالُ من الرِّكابِ

فالمشبه الضمير المستتر (هو) نائب فاعل للفعل المضارع المبنى للمجهول والمجزوم (ينخس) ويعود على المنادى المضاف (أبا بشر) فى قوله : (٤)

أَبا بِشْرٍ ! وأَنتَ أَخِي ووُدِّي   ومن رَضِيَ اختبارى وانتخابى

والمشبه به (الثقال) نائب فاعل للفعل الماضى المبنى للمجهول (نخس) ٠

وورد المشبه نائبا للفاعل ضميرا مستترا ـ أصله مفعول به ـ والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر فى قوله : (٥)

---

(١)(٢) الديوان ٦٢٥/١ ٠

(٣) (٤) السابق ٢٧٥/١ ٠

(٥) السابق ٩٨٦/٢ ٠

ما ظَنَنْتُ الأَهْوَاءَ قَبْلَكَ تُمْحَى   مِنْ صُدُورِ العُشَّاقِ مَحْوَ الدِّيَارِ

فالمشبه الضمير المستتر (هى) نائب فاعل للفعل المضارع المبنى للمجهول (تُمحى) ويعود على المفعول به (الأهواء) والمشبه به (محو الديار) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه .

- بالعودة الى التشبيهات السابقة نجد أن المشبه وقع فاعلا اسما ظاهرا وضميرا مستترا وضميرا متصلا ، ومفعولا به ظاهرا وضميرا متصلا ، ونائبا للفاعل اسما ظاهرا وضميرا متصلا وضميرا مستترا .

- ورد المشبه - إذا كان اسما ظاهرا - مفردا كما ورد مركبا . ومن حيث الافراد وقع المشبه فاعلا ، ومفعولا به ، ومفعولا به أول ، ونائبا للفاعل . ومن حيث التركيب وقع المشبه مركبا من الفاعل والمفعول به ، ومن الفاعل والاسم المجرور ، ومن المفعول به والاسم المجرور ومن المفعول به الأول والمعطوف ومن المفعول به الأول والثانى .

- عاد المشبه - إذا كان فاعلا ضميرا متصلا - على الشاعر ، والمبتدأ ، والمنادى ، والاسم المجرور بحرف الجر ، والمفعول به ، والمضاف والمضاف اليه ، والبدل ، كما عاد على مركب من الفاعل والمعطوف ، ومن الاسم المجرور والمفعول به ، وعلى الشاعر والاسم المجرور ، وبالنسبة للمشبه إذا كان مفعولا به ضميرا متصلا فقد عاد على فاعل ، ومفعول به ومفعول به ثان ومبتدأ واسم مجرور بحرف الجر ومنادى . وبالنسبة للمشبه إذا كان نائبا للفاعل ضميرا متصلا فقد عاد على اسم مجرور .

- وعاد المشبه - إذا كان فاعلا ضميرا مستترا - على فاعل ومنادى ومفعول به ومبتدأ وخبر ونائب فاعل واسم لغدا وإنّ وكان ، وعاد على اسم مجرور وبدل ومعطوف ، كما عاد على مركب من المبتدأ والمفعول به ، وعلى اسم مجرور واسم مجرور آخر ، وعلى الشاعر ونائب الفاعل . أما المشبه اذا كان نائبا للفاعل ضميرا مستترا فقد عاد على منادى وعلى مفعول به .

- ووقع المشبه به فاعلا اسما ظاهرا وضميرا متصلا ، ومفعولا به ، واسما مجرورا بالكاف ، ومضافا الى مثل ، ومفعولا مطلقا ، ومبتدأ ، وحالا ، واسما مجرورا بحرف الجر ، ونائبا للفاعل ، واسما لكان ، ومفعولا به ثانيا ، كما ورد مركبا من الفاعل والمفعول به ، ومن الفاعل والاسم المجرور ، ومن المفعول المطلق والاسم المجرور ، ومن المفعول المطلق والمفعول به ، ومن المفعول به والاسم المجرور ، ومن المفعول به الثانى

والمعطوف، كما ورد جملة فعلية مبنية للمجهول ٠

- قد يتكون التشبيه من جملتين فعليتين ، إحداهما جملة المشبه والأخرى جملة المشبه به ، ويكون الفعل مكررا فى الجملتين بنفس الدلالة والصيغة الزمنية، أو يأتى أحدهما ماضيا والآخر مضارعا ٠ وقد يكون الفعلان متفقين فى الزمن أو مختلفين مع اختلاف الدلالة٠ وقد يتكون التشبيه من جملة فعلية واحدة تقع فى جانب المشبه ويكون الفعل فيها إما ماضيا أو مضارعا ٠

- يغلب على الأفعال البناء للمعلوم، ونادرا ما يلجأ الشاعر الى البناء للمجهول ، وترد بصيغة الزمن الماضى والمضارع ونادرا ما ترد فى صيغة الأمر ٠

- يشكل الفعل فى جملة المشبه به أحيانا مصدرا مؤولا إذا كانت الأداة المستخدمة مثلما: المركبة من مثل وما المصدرية، أو كما: المركبة من الكاف وما المصدرية ٠

- أدوات التشبيه المستخدمة هى كأن وكأنما ، مثل ومثلما ، الكاف وكما ٠ وشكل الفعل فى جملة المشبه أحيانا أداة التشبيه : شاكل ، توهم ، تخال ، تضارع ٠ وقد تحذف الأداة ٠

- غلب على سياق التشبيه الاثبات ٠ ولكن جاء سياق بعض التشبيهات منفيا باستخدام الحروف (لم ، ليس ، ما ، لا) ٠ كما جاء سياق بعضها الآخر شرطيا باستخدام (لولا ، لو ، إذا ، إن ، متى) ، أما سياق الاستفهام فقد ورد بدرجة تقل كثيرا وباستخدام الحروف (هل ، ما ، الهمزة) ، وقد يكون الاستفهام مثبتا أو منفيا ٠

- وُصف المشبه بموصوف مفرد وبجملة فعلية٠ وأُتبع بحال مفرد وبجملة اسمية وبجملة فعلية٠

  ووُصف المشبه به بموصوف مفرد ، و أُتبع بحال جملة اسمية وجملة فعلية٠

- ورد المشبه فاعلا أكثر منه مفعولا به، ونادرا ما ورد نائبا للفاعل ٠

  وورد المشبه فاعلا ضميرا مستترا ، أكثر منه ضميرا متصلا ، كما ورد المشبه مفعولا به ظاهرا أكثر منه ضميرا متصلا ٠

- شكل وجه الشبه أحيانا صفة أو حالا ٠ وورد أحيانا فى سياق النفى٠

- ورد المشبه والمشبه به مفردين ومركبين كما ورد أحدهما مفردا والآخر مركبا ٠

الفصل الثاني

البنية التركيبية للتشبيه في الجملة الاسمية

١ ـ المشبه اذا كان اسما لكأن ظاهرا :

ورد المشبه اسما لكأن مضافا الى ظاهر ، والمشبه به اسما مجرورا مضافا الى ظاهر في قوله : (١)

كأنَّ جميعَ الأرضِ ـ حتى أراكمُ ـ   تَصوَّرُ في عيني بِسُودِ العقاربِ

فالمشبه (جميع الارض) اسم كأن مضاف ومضاف اليه ، والمشبه به (سود العقارب) اسم مجرور بالباء مضاف ومضاف اليه .

وقد يكون المشبه اسما لكأن مضافا الى ظاهر ، والمشبه به خبرا لكأن مضافا الى ظاهر كقوله : (٢)

كأنَّ جَنَى الحَوذانِ في رونقِ الضحى   دنانيرُ تِبْرٍ من تُؤامٍ وفاردِ

فالمشبه (جنى الحوذان) اسم كأن مضاف ومضاف اليه ،و المشبه به (دنانير تبر) خبر كأن مضاف ومضاف اليه ، والجار والمجرور والمعطوف (من تؤام وفارد) متعلق به .

وقوله : (٣)

كأنَّ رُكامَ الثلجِ تحتَ صُدورِها   جبالُ زَرودٍ كُثْبُها تَتَربَّعُ

فالمشبه (ركام الثلج) اسم كأن مضاف ومضاف اليه ، و المشبه به (جبال زرود) خبر كأن مضاف ومضاف اليه ، والجملة الاسمية (كثبها تتربع) حال للمشبه به .

وقد يكون المشبه اسما لكأن مضافا الى ظاهر ومتبوعا بحال ، والمشبه به خبرا لكأن مضافا الى الظاهر

---

(١) الديوان ١/١١١٣ .

(٢) السابق ١/٦٢٤ .

(٣) السابق ٢/١٢٧٢ .

كقوله : (١)

كأنّ وَقعَ سُيوفِ الهِنْدِ سابحـــــــةً   فى هامِهِمْ حَشُّ نارٍ تحتَها سَعَفَـــــا

فالمشبه (وقع سيوف الهند) اسم كأن مضاف ومضاف اليه. و (سابحة) حال لسيوف الهند. والمشبه به (حش نار) خبر كأن مضاف ومضاف اليه.

وقد يكون المشبه اسما لكأن مضافا الى ظاهر ، والمشبه به خبرا لكأن مضافا الى ظاهر وموصوفا بمفرد كقوله : (٢)

مَرَرْنا على بَطْيَاسَ وَهْيَ كأنهـــــا   سَبائبُ عَصْبٍ أو زَرابِيُّ عَبْقَـــــر
كأنّ سُقوطَ القَطْرِ فيها إذا انثَنَـــى   إليها سُقوطُ اللؤلؤِ المتحَـــدِّر

فالمشبه (سقوط القطر) اسم كأن مضاف ومضاف اليه ، والمشبه به (سقوط اللؤلؤ) خبر كأن مضاف ومضاف اليه و (المتحدر) صفة اللؤلوء.

وقولـــه : (٣)

كأنّ ضَجيجَ البَحْرِ بَيْنَ رِماحِهِـــمْ   إذا اخْتَلفَتْ تَرجيعُ عودٍ مُجرجِـــر

فالمشبه (ضجيج البحر) اسم كأن مضاف ومضاف اليه، و المشبه به (ترجيع عود) خبر كأن مضاف ومضاف اليه و (مجرجر) صفة له.

وورد المشبه اسما لكأن مضافا الى ظاهر وموصوفا ، والمشبه به خبرا لكأن مضافا الى ظاهر وموصوفـــا فى قوله : (٤)

كأنّ تَشَكِّيَ السَّفْرِ الحَيَـــارى   عَوِيلُ ضَرائـــرٍ باتت غَيَـــارى

فالمشبه (تشكى السفر) اسم كأن مضاف ومضاف اليه و (الحيارى) صفة للسفر. والمشبه به (عويل ضرائر) خبر كأن مضاف ومضاف اليه والجملة الاسمية (باتت غيارى) صفه للمشبه به.

وقد يكون المشبه اسما لكأن مضافا الى ظاهر، والمشبه به خبرا لكأن موصوفا بجملة فعلية كقوله : (٥)

---

(١) الديوان ١٤٣٥/٣.

(٢) السابق ٩٨٠/٢ ، ٩٨١.

(٣) السابق ٩٨٤/٢.

(٤) السابق ٦٢/١.

(٥) السابق ١٢٧٢/٢.

كَأَنَّ بَيَاضَ السِّنِّ " سِنِّ سُمَيْرَةٍ " صَبِيرٌ يُعَلَّى فى السَّمَاءِ ويُرْفَعُ

فالمشبه (بياض السن) اسم كأن مضاف ومضاف اليه ٠ والمشبه به (صبير) خبر كأن والجملة الفعلية (يعلى ويرفع) صفة للمشبه به ٠

وورد المشبه اسما لكأن مضافا الى ظاهر والى ضمير والمشبه به خبرا لكأن ومضافا الى ظاهر فى قوله : (١)

صَافِي الأَدِيمِ كَأَنَّ غُرَّةَ وَجْهِهِ فَلَقُ الصَّبَاحِ انْجَابَ عَنْهُ دُجَاهُ

فالمشبه (غرة وجهه) اسم كأن مضاف ومضاف اليه ، وأضيف أيضا الى ضمير يعود على الاسم المجرور (مجنب) فى قوله : (٢)

بِمُجَنَّبٍ ، رَحْبِ الفُرُوجِ ، مُشَذَّبٍ نَابِي القَذَالِ ، حَدِيدَةٍ أُذُنَاهُ

والمشبه به (فلق الصباح) خبر كأن مضاف ومضاف اليه ، والجملة الفعلية بعده (انجاب عنه دجاه) حال منه ٠

وقد يكون المشبه اسما لكأن مضافا الى ضمير ، والمشبه به خبرا لكأن ومضافا الى ظاهر كقوله : (٣)

يَمْشُونَ فى زَغْفٍ كَأَنَّ مُتُونَهَا فى كلِّ مَعْرَكَةٍ مُتُونُ نِهَاءِ

فالمشبه (متونها) اسم كأن مضاف الى ضمير يعود على الاسم المجرور (زغف). والمشبه به (متون نهاء) خبر كأن مضاف ومضاف اليه ٠

وقولــه : (٤)

يَسُوقُونَ أُسْطُولاً كَأَنَّ سَفِينَهُ سَحَائِبُ صَيْفٍ من جَهَامٍ و مُمْطِرِ

---

(١) الديوان ٤/٢٤٣٢٠

(٢) السابق ٤/٢٤٣١٠

(٣) السابق ١/١١٠

(٤) السابق ٢/٩٨٤٠

فالمشبه (سفينه) اسم كأن مضاف الى ضمير يعود على المفعول به (اسطولا). والمشبه به (سحائب صيف) خبر كأن مضاف ومضاف اليه.

وقوله : (١)

إذا باكَرَتْهُ غادياتُ همومِهِ　　أراحَ عليها الرّاحَ حَمراءَ كالوَرْدِ
كأنَّ سَنَاها بالعَشِيِّ لشَرْبِها　　تَبلُّجُ " عِيسَى " حِينَ يُلفظُ بالوَعْدِ

فالمشبه (سناها) اسم كأن مضاف الى ضمير يعود على المفعول به (الراح). والمشبه به (تبلج عيسى) خبر كأن مضاف ومضاف اليه ، والظرف وما بعده حال للمشبه به.

وقد يكون اسم كأن مضافا الى ضمير ، والمشبه به خبرا لكأن مضافا الى ضمير كقوله : (٢)

كأنَّ مَذْهَبَهُ فى الحَمْدِ مِنْ صِغَةٍ　　لهُ ، ومَيْلٍ إليْهِ ، مَذهَبي فيهِ

فالمشبه (مذهبه) اسم كأن مضاف الى ضمير يعود على المضاف اليه (أبى العباس) فى قوله : (٣)

يَقْفُون هَدْيَ أَبى العَبَّاسِ فى سَنَنٍ　　يُرْضاه سامِعُهُ الأقصى ودانيهِ

والمشبه به (مذهبى) خبر كأن مضاف الى ضمير يعود على الشاعر .

وقوله : (٤)

صَبٌّ يُخاطِبُ مُفحَماتِ طُلُولِ　　مِنْ سائلٍ باكٍ ومِنْ مَسْئُولِ
حَمَلتْ مَعالِمُهنَّ أعْباءَ البِلَى　　حتى كأنَّ نُحُولَهُنَّ نُحُولى

فالمشبه (نحولهن) اسم كأن مضاف الى ضمير يعود على المفعول به المضاف (مفحمات طلول) ، والمشبه به (نحولى) خبر كأن مضاف الى ضمير يعود على الشاعر .

وقوله : (٥)

---

(١) الديوان ٢/٧٥٩.
(٢) السابق ٤/٢٤٢٤.
(٣) السابق ٤/٢٤٢٣.
(٤) السابق ٣/١٦٥٧.
(٥) السابق ١/٢٨٠.

كأنَّ إسراعَهُ ترسُّلُهُ   قرارَ جأشٍ أو جِدَّهُ لعِبُهْ

فالمشبه (اسراعه) اسم كأن مضاف الى ضمير يعود على المضاف اليه (ابن بسطام) فى قوله : (١)

مثلُ ابنِ بِسْطامِ الذى شرُفَتْ   أبْداؤُه ثم تمَّتْ عقبُهْ

والمشبه به (ترسله) خبر كأن مضاف الى ضمير يعود على المضاف اليه السابق (ابن بسطام) ٠

والمشبه الثانى (جده) معطوف على (اسراعه) ومضاف الى ضمير ، والمشبه به (لعبه) معطوف على (ترسله) ومضاف الى ضمير ٠ والضمير فى المشبه المعطوف والمشبه به المعطوف يعود على المضاف اليه السابق (ابن بسطام) ٠

وقد يكون المشبه اسما لكأن مضافا الى ضمير ومعطوفا ، والمشبه به خبرا لكأن كقوله : (٢)

راوحتْهُمْ راحًا كأنَّ شُعاعَها   ووجوهَهُمْ برقانِ يأتلِقانِ

فالمشبه (شعاعها) اسم كأن مضاف الى ضمير يعود على المفعول به الثانى (راحا)و (وجوههم) مشبه آخر معطوف على (شعاعها) مضاف الى ضمير يعود على الاسم المجرور بمن (آل ناجية) فى قوله : (٣)

مَعَ فِتْيَةٍ من "آلِ ناجِيَةٍ" الأُلى   أحْيَوْا فَخارَ " مُجاشِعٍ" و"أبانِ "

والمشبه به (برقان) خبر كأن وجمله (يأتلقان) صفة له٠ ٠

وقد يكون المشبه اسما لكأن مضافا الى ضمير و المشبه به خبرا مفردا له وموصوفا كقوله : (٤)

وكأنَّ صَهْلتَهُ إذا اسْتَعْلَى بها   رَعْدٌ يُقَعْقِعُ فى ازْدِحامِ غَمامِهِ

فالمشبه (صهلته) اسم كأن مضاف الى ضمير يعود على المبتدأ (الجواد) فى قوله : (٥)

---

(١) الديوان ١/٢٧٩٠

(٢) السابق ٤/٢٣٨١٠

(٣) السابق ٤/٢٣٨٠٠

(٤) السابق ٣/١٩٨٧٠

(٥) السابق ٣/١٩٨٥٠

أَما الجَوادُ فَقَدْ بلَوْنا يَوْمَهُ ،   وَكَفَى بِيَوْمٍ مُخْبِراً عَنْ عامِهِ

والمشبه به (رعد) خبر كأن ٠ والجملة بعده صفة له ٠

وقوله : (١)

وكَأَنَّ فارِسَهُ وَرَاءَ قَذالِهِ   رِدْفٌ ، فَلَسْتَ تَراهُ مِن قُدّامِهِ

فالمشبه (فارسه) اسم كأن مضاف الى ضمير يعود على المبتدأ (الجواد) فى البيت السابق ، والمشبه به (ردف) خبر كأن ٠

وقد يكون المشبه اسما لكأن مضافا الى ضمير وموصوفا والمشبه به خبرا لكأن كقوله : (٢)

زُرْتُهُ تِلْوَ غرةِ الشَّهْرِ بالطيْـ   ـرِ المَيامِينِ والنُّجُومِ السُّعُودِ
فى زَمانٍ كَأَنَّ نَرْجِسَهُ الغَـ   ـضَّ سُمُوطٌ من لُؤْلُؤٍ وفَرِيدِ

فالمشبه (نرجسه) اسم كأن مضاف الى ضمير يعود على الاسم المجرور بفى (زمان) و (الغض) صفة للنرجس ٠ والمشبه به (سموط) خبر كأن والجار والمجرور والمعطوف (من لؤلؤ وفريد) متعلق به ٠

وقد يكون المشبه اسم كأن مضافا الى ضمير والمشبه به خبرا مضافا وموصوفا كقوله : (٣)

يَحُلُّ بِها خِرْقٌ كَأَنَّ عطاءَهُ   تَلاحُقُ سَيْلِ الدِّيمةِ المُتَخَرِّقِ

فالمشبه (عطاءه) اسم كأن مضاف الى ضمير يعود على الاسم المجرور بمن (الفتح) فى قوله : (٤)

رِباعٌ مِنَ الفَتْحِ بْنِ خاقانَ لم تَزَلْ   غِنًى لِعَدِيمٍ أَو فَكاكاً لِمُوثَقِ

والمشبه به (تلاحق سيل الديمة) خبر كأن مضاف ومضاف اليه و (المتخرق) صفة (للسيل) ٠

وورد المشبه اسما لكأن موصوفا ، والمشبه به خبرا مضافا ومعطوفا فى قوله : (٥)

---

(١) الديوان ٣ / ١٩٨٧ ٠
(٢) السابق ٢ / ٧٣٠ ٠
(٣) (٤) السابق ٣ / ١٥٠٦ ٠
(٥) السابق ١ / ٥٦٢ ٠

كَأَنَّ النُّجُومَ المُسْتَسِرَّاتِ فى الدُّجَـــى   سِكَاكُ دِلاصٍ أو عُيُونُ جَـــرَادِ

فالمشبه (النجوم) اسم كأن و(المستسرات) صفة له • والمشبه به (سكاك دلاص) خبر كأن مضاف ومضاف اليه، و(عيون جراد) مشبه به آخر مضاف ومضاف اليه ومعطوف على ما قبله. وقوله: (١)

كَأَنَّ القِبَابَ البِيضَ والشَّمْسُ طَلْقَـــةٌ   تُضَاحِكُها أَنْصَافُ بَيْضٍ مُفَلَّـــقِ

فالمشبه (القباب) اسم كأن و(البيض) صفة له ، والجملة الاسمية بعده (الشمس طلقـــة تضاحكها) حال له• والمشبه به (أنصاف بيض) خبر كأن مضاف ومضاف اليه• و(مفلق)صفة للبيض•

وقد يكون المشبه اسما لكأن موصوفا ، والمشبه به خبرا غير مضاف كقوله: (٢)

مَقَاصِيرُ مُلْكٍ أَقْبَلَتْ بِوُجُوهِهَـــا   إِلى مَنْظَرٍ من عَرْضِ دِجْلَةَ مُونِـــقِ
كَأَنَّ الرِّيَاضَ الحُوَّ يُكْسَيْـنَ حَوْلَهَـــا   أَفَانِينَ مِنْ أَفْوَافِ وَشْيٍ مُلَفَّـــقِ

فالمشبه (الرياض) اسم كأن و(الحو) صفة له. والمشبه به (أفانين) خبر كأن والجار والمجـــرور (من أفواف وشى) متعلق به•

وورد المشبه اسما لكأن والمشبه به خبرا مضافا فى قوله: (٣)

كَأَنَّ "الرِّيَاحِيِّينَ" حيثُ لَقِيتَهُـــمْ   وإِنْ لَؤُمُوا أَصْلاً "قُرَيْشُ بِطَـــاحِ "

فالمشبه (الرياحيين) اسم كأن • والمشبه به (قريش بطاح) خبر كأن مضاف ومضـــاف اليه •

وقولـــه: (٤)

فَكَأَنَّ "الجِرْمَازَ" مِنْ عَدَمِ الأُنْـــسِ وإِخْلَالِهِ بَنِيَّةُ رَمْـــسِ

فالمشبه (الجرماز) اسم كأن • والمشبه به (بنية رمس) خبر مضاف ومضاف اليه •

---

(١)(٢) الديوان ١٥٠٦/٣•
(٣) السابق ٤٥٤/١•
(٤) السابق١١٥٥/٢•

وقد يكون المشبه اسما لكأن والمشبه به خبرا مضافا وموصوفا كقوله : (١)

نَهْرٌ كَأَنَّ الماءَ فى حَجَراتِــــــــه   إِفْرِندُ مَتْنِ الصَّـــارِمِ المُتأَلِّـــــق

فالمشبه (الماء) اسم كأن ، والمشبه به (افرند متن الصارم) خبر كأن مضاف ومضاف اليه و (المتألق) صفة (للصارم) .

وقولـــه : (٢)

إِذا باكَرَتْهُ غادِياتُ هُمومِـــــــه   أَراحَ عليها الرَّاحَ حَمراءَ كالـــــوَرْدِ
كَأَنَّ سَنَاها بالعَشِيِّ لِشَرْبِهــــــا   تَبَلُّجُ " عيسَى" حِينَ يَلفظُ بالوَعْـــدِ
كَأَنْ نَعَمٌ فى فِيهِ حِينَ يَقُولُهـــــا   مُجاجَةُ مِسْكٍ بانَ فى ذائب الشُّهْـــدِ

فالمشبه (نعم) اسم كأن.والمشبه به (مجاجة مسك) خبر كأن مضاف ومضاف اليه والجملة الفعلية (بان فى ذائب الشهد) صفـــة المشبه به .

وقولـــه : (٣)

كَأَنَّ سُهَيْلاً شَخْصُ ظَمْآنَ جانِــــحٍ   مع الأُفْقِ فى نهى من الأَرْضِ يَكْــرَعُ

فالمشبه (سهيلا) اسم كأن . والمشبه به (شخص ظمآن) خبر كأن مضاف ومضاف اليه . و (جانـــح) صفة له .

وورد المشبه اسما لكأن ومعطوفا عليه ، والمشبه به خبرا لكأن فى قوله : (٤)

وكَأَنَّ الحَوْذانَ والأُقْحُـــوانَ الــــ   ـغَضَّ نَظمانِ : لُؤْلُؤٌ وفَريــــــدُ

فالمشبه (الحوذان والأقحوان) اسم كأن ومعطوف عليه ،و (الغض)صفة للأقحوان . والمشبه بـــه (نظمان) خبر لكأن .

وقد يكون المشبه اسما لكأن والمشبه به خبرا لها مفردا متبوعا بصفة مفـــردة كقوله : (٥)

---

(١) الديوان ٣/١٤٧٩.
(٢) السابق ٢/٧٥٩.
(٣) السابق ٢/١٢٧٣.
(٤) السابق ٢/ ٧٢٢.
(٥) السابق ٢/١٢٧٣.

كَأَنَّ الثُّرَيَّا سَابِحٌ مُتَكَبِّدٌ　　لِجِرْيَةِ مَاءٍ يَسْتَقِلُّ وَيَرْجِعُ

فالمشبه (الثريا) اسم كأن. و المشبه به (سابح) خبر كأن و (متكبد) صفة له .

وقوله : (١)

وكَأَنَّ النَّفِيرَ حَطَّ عَلَيْهِمْ　　مِنكَ نَجْمًا أَوْ صَخْرَةً صَمَّاءَ

فالمشبه (النفير) اسم كأن والمشبه به (نجما) خبر كأن ، والمشبه به الثانى (صخرة) معطوف على (نجم) و (صماء) صفة له .

وقد يكون المشبه اسما لكأن والمشبه به خبرا لها كقوله : (٢)

كَأَنَّ الرَّدَى يُسْقَى الْمُضَلَّلُ صِرْفَهُ　　مِنَ السَّيْفِ دَيْنٌ أَرْهَقَ الْوَقْتَ وَاجِبُهْ

فالمشبه (الرد ى) اسم كأن . والمشبه به (دين) خبر كأن .

وقوله : (٣)

رَشَأٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ يَوْمَ دُجُنَّةٍ　　حَيْرَاءَ بَيْنَ حُجُولِهِ وحِجَالِهِ

فالمشبه (الشمس) اسم كأن . والمشبه به (حيراء) خبر كأن .

٢ ـ **المشبه اذا كان اسما لكأن ضميرا متصلا :**

ورد المشبه ضميرا متصلا بكأن ـ أصله فاعل ـ والمشبه به خبرا لكأن مضافا الى ظاهر فى قوله : (٤)

هَلَّا شَكَرْنَا الأَيَّامِ جود " أَبِي　　عِيسى " ، وما قد أَرَتْهُ من عَجَبِهْ
يَبْتَدِرُ الرَّاغِبُونَ من يَدِهِ　　وَقَائِعَ الْغَيْثِ غِبَّ مُنْسَكَبِهْ
يَغْشَوْنَ جَمَّاتِهَا كَأَنَّهُمُ　　نُزَّاعُ جَوٍّ يَسُنُّونَ من قُلُبِهْ

---

(١) الديوان ١/١٧ .

(٢) السابق ١/٢٢٢ .

(٣) السابق ٣/١٧٨٤ .

(٤) السابق ١/٢٤٣ .

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنهم) ويعود على الفاعل (الراغبون).والمشبه به (نزاع جو) خبر كأن مضاف ومضاف اليه ٠

وقولـــه : (١)

وَتَبْدَهُني إِذا ما الكَــأْسُ دارت   بِنَزَقاتٍ تَجِيءُ على البَرِيـــدِ
عَرَابِدُ يُطْـرِقُ الجُلَساءُ منهــا   عَلَىَّ كَأَنَّها حَطَبُ الوُقُــودِ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنها) ويعود على الفاعل (عرابد).والمشبه به (حطب الوقود) خبر كأن مضاف ومضاف اليه ٠

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا بكأن ـ أصله فاعل مضاف الى ظاهر ـ والمشبه بـــه خبرا لكأن مضافا الى ظاهر كقوله : (٢)

إِلَيْكَ سَرَتْ غُرُّ القَوافِي كَأَنَّهــا   كَواكِبُ لَيْلٍ غابَ عنها أُفُولُهَــا

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنها) ويعود على الفاعل المضاف (غر القوافى)٠والمشبه بـــه (كواكب ليل)خبر كأن مضاف ومضاف اليه ٠

وقولـــه : (٣)

تَبْدُو مَواقِعُ رَأْيِهِ وكَأَنَّهــا   غُرَرُ السَّوابِقِ مِنْ يَفَاعٍ مُشْــرِفِ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنها) ويعود على الفاعل المضاف (مواقع رأيه).والمشبه بـــه (غرر السوابق) خبر كأن مضاف ومضاف اليه ٠

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا بكأن ـ أصله فاعل مضاف الى ظاهر ـ والمشبه بـــه جملة فعلية كقوله : (٤)

وقد نَبَّهَ النَّوْرُوزُ فى غَلَسِ الدجَــى   أَوائِلَ وَرْدٍ كُنَّ بالأَمْسِ نُوَّمَــا
يُفَتِّقُها بَرْدُ النَدَى فَكَأَنَّــهُ   يَبُثُّ حَدِيثاً كانَ أَمْسِ مُكَتَّمَــا

---

(١) الديوان ١/٥٧٧٠
(٢) السابق ٣/١٧٧٨٠
(٣) السابق ٣/١٤١٥٠
(٤) السابق ٤/٢٠٩٠٠

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنه) ويعود على الفاعل المضاف (برد الندى) ٠ والمشبه به جملة (يبث حديثا مكتما) ٠

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا بكأن ــ أصله فاعل مضاف الى ضمير ــ والمشبه به خبرا لكأن وموصوفا كقوله : (١)

وأخٍ أتاني عتبُهُ وكأنّهُ   سيفُ عليّ مع العدوِّ مجرّدُ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنه) ويعود على الفاعل المضاف الى الضمير (عتبه) ٠ والمشبه به (سيف) خبر كأن و (مجرد) صفة له ٠

وورد المشبه ضميرا متصلا بكأن ــ أصله اسم مجرور ــ والمشبه به خبرا لكأن مضافا الى ظاهر في قوله : (٢)

ومن نَفرٍ فوق الجذوعِ كأنّهم   إذا الشمسُ لاحتهمْ حرابيُّ تنْضُبِ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنهم) ويعود على الاسم المجرور بمن (نفر) . والمشبه به (حرابى) خبر كأن و (تنضب) مضاف اليه ٠ وقوله : (٣)

عِشْ سعيدًا ، واشربْ هنيئًا ، ولا تعْـ   ـدمْ سَراةً من علية الإخْوانِ !
مِنْ مُدامٍ كأنّها ذوبُ تبْرٍ   مائعٍ أوْ مجاجةُ الزعْفرانِ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنها) ويعود على الاسم المجرور بمن (مدام) ٠ والمشبه به (ذوب تبر) خبر كأن مضاف ومضاف اليه و (مائع) صفة (للتبر) ، والمشبه به الثاني (مجاجة الزعفران) معطوف مضاف ومضاف اليه وقوله : (٤)

مرَرْنا على "بِطْيَاس" ، وهْيَ كأنّها   سَبائبُ عَصْبٍ أو زرابيُّ " عبقَرِ "

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنها) ويعود على الاسم المجرور بعلى (بطياس) ٠ والمشبه به (سبائب عصب) خبر كأن مضاف ومضاف اليه ٠ والمشبه به الآخر (زرابى عبقر) معطوف مضاف ومضاف اليه ٠

---

(١) الديوان ١ / ٦٢٨ ٠
(٢) السابق ١ / ١٩٣ ٠
(٣) السابق ٤ / ٢٣٦٧ ٠
(٤) السابق ٢ / ٩٨٠ ٠

وقولـه : (١)

وَمِنْ شُرُفاتٍ فى السَّمَـاءِ كأنَّهـا   قَوادِمُ بيضانِ الحَمامِ المُحَلَّـقِ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنها) ويعود على الاسم المجرور بمن (شرفـات)· والمشبه به (قوادم بيضان الحمام) خبر كأن مضاف ومضاف اليه و (المحلق) صفة للحمام ·

وقولـه : (٢)

تُعيدُ وتُبْـدِى من ثَنَاءٍ كأنَّـهُ   سَبائِبُ رَوْضِ الحَزْنِ جادَ رَبيعُهـا

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنه) ويعود على الاسم المجرور بمن (ثناء). والمشبه به (سبائب روض الحزن) خبر كأن مضاف ومضاف اليه ·

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لكأن ـ أصله اسم مجرور ـ والمشبه به خبرا لكأن مفردا غير مضاف ومتبوعا بصفة كقوله: (٣)

يَتَسَرَّعُونَ الى الحُتُوفِ كأنَّهـا   وَفْرٌ بِأرْضِ عَدُوِّهِمْ يتنهَّـبُ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنها) ويعود على الاسم المجرور بالى (الحتوف)· والمشبه بـه (وفر) خبر كأن والجملة الفعلية (يتنهب) صفة له·

وقولـه : (٤)

يُلاعِبُ أثناءَ الزِّمَامِ كأنَّـهُ   على الأرْضِ أيْمٌ خافَ شيئاً فأسْرَعَـا

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنه) ويعود على الاسم المجرور بالى (مصعب) فى قوله: (٥)

خَليليَّ هُبَّا ! طالَ ما قد هَجَعْتُمَـا   إلى مُصْعَبٍ يمطو الجَزيلَ تَبُوعَـا

والمشبه به (أيم) خبر كأن والجملة الفعلية (خاف وأسرعا) صفة له·

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لكأن ـ أصله مجرور برب ـ ، والمشبه به خبرا لكأن مفردا أو مضافا · كقوله: (٦)

وَقَضيبٍ كأنَّهُ نَفْحَةُ المِسْـ   ـكِ على زَهْرَةٍ غَدَتْ بَيْنَ غُدْرِ
رَقَّ حتى كأنَّه الفِضَّةُ البيْـ   ـضاءُ إذْ أُلْبِسَتْ خَمِيصَةَ تِبْرِ

---

(١) الديوان ٣/١٥٠٦·
(٢) السابق ٢/١٣٠١·
(٣) السابق ١/٧٥·
(٤) (٥) السابق ٢/١٣٣٢·
(٦) السابق ٢/١١١٣·

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنه) ويعود على الاسم المجرور برب المحذوفه (قضيب) ، والمشبه به الأول (نفحة المسك) خبر مضاف ومضاف اليه ، والمشبه به الثانى (الفضة) خبر و (البيضاء) صفة له ٠

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لكأن ــ أصله اسم مجرور ــ والمشبه به خبرا لكأن مفردا كقوله : (١)

يُخْفِي الزُّجَاجَةَ لَوْنُهَا ، فَكَأَنَّهَا   في الكَفِّ قَائِمَةٌ بِغَيْرِ إِنَاءِ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنها) ويعود على الاسم المجرور بمن (قهوة) فى قوله : (٢)

من قَهْوَةٍ تُنْسِي الهُمُومَ ، وَتَبْعَثُ الـ   شَّوْقَ الذى قد ضَلَّ فى الأَحْشَاءِ

والمشبه به (قائمة) خبر كأن ، والجار والمجرور والمضاف اليه (بغير اناء) متعلق به ٠

وقوله : (٣)

أَسْنِدْ صُدُورَ اليَعْمَلاتِ بِوَقْفَةٍ   فى الماثِلَاتِ كَأَنَّهُنَّ المُسْنَدُ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنهن) ويعود على الاسم المجرور بفى (الماثلات). والمشبه به (المسند) خبر كأن ٠

وقوله : (٤)

"أبا جعفر" هَذِى مَسَاعِيكَ غَضَّةً   وهذا لِسانى قاطِعُ الحدِّ مُطْلَقُ
نَطَقْتُ فأَفْحَمْتُ الأَعَادِي ولم يَكُنْ   لِيُفْحِمَنِي جُمْهُورُهُمْ حِينَ يَنْطِقُ
بِكُلِّ مُعَلَّاةِ القَوَافِي كَأَنَّهَا   إِذا أُنْشِدَتْ فى فَيْلَقِ القَوْمِ فَيْلَقُ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنها) ويعود على الاسم المجرور المضاف والمضاف اليه (بكل معلاة القوافى) ٠ والمشبه به (فيلق) خبر كأن ٠

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لكأن ــ اصله اسم مجرور ــ ومبتدأ مضاف ، والمشبه به يتكون من خبر كأن واسم مجرور مضاف كقوله : (٥)

---

(١) الديوان ١/ ٧٠٠

(٢) السابق ١/ ٦٠٠

(٣) السابق ١/ ٦٢٧٠

(٤) السابق ٣/ ١٤٩٤٠

(٥) السابق ٣/ ١٩٠٥٠

كأنّه و" بنوشيبان " تكنّفه　　　بدرٌ بدا في نجوم السّعْد بالكمَل

فالمشبه يتكون من الضمير المتصل اسم كأن (كأنه) ويعود على الاسم المجرور بالباء(خالد) في قوله : (١)

زينتْ بخالدٍ الدنيا وزينتها　　　وأبسم الملك عن عزٍّ وعن جذلِ

وكذلك من المبتدأ المضاف (بنو شيبان) ٠ والمشبه به يتكون من (بدر) خبر كأن وكذلك(نجوم السعد) اسم مجرور بفي مضاف ومضاف اليه ٠

وورد المشبه ضميرا متصلا اسما لكأن ــ أصله منادى مضاف ــ والمشبه به خبر كأن في قوله : (٢)

ألا ياهبوبَ الرّيح بلغْ رسالتي　　　" سُليمى " ، وعرّض بي كأنكَ مازحُ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنك) ويعود على المنادى المضاف (هبوب الريح) ، والمشبه به (مازح) خبر كأن ٠

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لكأن ــ أصله منادى مفرد ــ والمشبه به خبر كأن كقوله : (٣)

ولقد غدوت أخا ، ورحت برأفةٍ　　　وحياطةٍ حتى كأنكَ والدُ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنك) العائد على المنادى المفرد (محمد) في قوله : (٤)

إنّي لفعْلكَ " يا محمّد" حامدُ　　　واليكَ بالأمل المصدّق قاصدُ

والمشبه به(والد) خبر كأن ٠

---

(١) الديوان ٣/١٩٠٢٠

(٢) السابق ١/٤٦١٠

(٣) السابق ١/٥٦٦٠

(٤) السابق ١/٥٦٥٠

وورد المشبه ضميرا متصلا اسما لكأن ــ أصله اسم إن ــ والمشبه به خبر كأن فى قوله : (١)

كأنَّهُنَّ وقد قارَبْنَ مِن طَرَفِــــي   ضِدَّيْنِ* فى الحُسْنِ تَبتيلاً وإخْطافــا

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنهن) ويعود على اسم ان (الغوانى) فى قوله : (٢)

إنَّ الغَوانى غَداةَ البَيْنِ قِضْنَ لنَــا   ما أمَّلَ الدنِفُ المُضْنَى بما خافَــا

والمشبه به (ضدين) خبر كأن · والجار والمجرور (فى الحسن) متعلق به ·

وورد المشبه ضميرا متصلا اسما لكأن ــ أصله مفعول به ــ والمشبه به خبر كــأن مضاف ومضاف اليه فى قوله : (٣)

شَقائِقُ يَحْمِلْنَ النَّدى فكأنَّــــهُ   دُموعُ التَّصابِي فى خُدودِ الخَرائِــدِ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنه) ويعود على المفعول به (الندى)، والمشبه به (دمــوع التصابى) خبر كأن مضاف ومضاف اليه·

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لكأن ــ أصله مفعول به موصوف ــ والمشبه بــه خبر كأن مضاف ومضاف اليه كقوله : (٤)

كأنَّها حِينَ لَجَّتْ فى تَدَفُّقِهــا   يَدُ الخَليفَةِ لمَّا سالَ وادِيهــا

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنها) ويعود على المفعول به (البركة) الموصوف بـ(الحسناء) فى قوله : (٥)

يا مَنْ رأى البِرْكَةَ الحَسْناءَ رُؤْيَتَهــا   والآنِساتِ إذا لاحَتْ مَغانيهــا

والمشبه به (يد الخليفة) خبر كأن مضاف ومضاف اليه · والجملة الفعلية (لماسال واديها) حــال من المشبه به·

---

(١) الديوان ٣/١٣٧٧·

* ملاحظة : ورد فى الديوان خبر كأن (ضدين) بالنصب وليس (ضدان) بالرفع·

(٢) الديوان ٣/١٣٧٦·

(٣) السابق ١/٦٢٣·

(٤) السابق ٤/٢٤٢٠·

(٥) السابق ٤/٢٤١٦·

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لكأن ــ أصله مفعول به موصوف ــ والمشبه به خبرا مفردا غير مضاف كقوله: (١)

كَأَنَّهَا ــ وَهِيَ تَمْشِي ــ البُحْتُرِيَّةُ فِي   يَدَيْ أَبِي الفَضْلِ أَوْ فِي نَائِلِ الحَسَنِ

المشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنها) ويعود على المفعول به الموصوف (ألفاظا مدبجة) في قوله: (٢)

جِئْنَاكَ نَحْمِلُ أَلْفَاظًا مُدَبَّجَةً   كَأَنَّمَا وَشْيُهَا مِنْ يُمْنَةِ اليَمَنِ

والمشبه به (البحترية) خبر كأن ، والجملة الاسمية (وهي تمشي) حال من الضمير اسم كأن.

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لكأن ــ أصله مفعول به ــ والمشبه به خبرا لكأن كقوله: (٣)

يُدِيرُ كُؤُوسًا مِنْ عُقَارٍ كَأَنَّهَا   مِنَ النُّورِ فِي أَيْدِي السُّقَاةِ مَصَابِحُ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنها) العائد على المفعول به (كؤوسا) ، والجار والمجرور (من عقار) متعلق به. والمشبه به (مصابح) خبر كأن.

وقولـه: (٤)

يَقْظَانَ يَنْتَخِبُ الكَلَامَ كَأَنَّهُ   جَيْشٌ لَدَيْهِ يُرِيدُ أَنْ يَلْقَى بِهِ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنه) ويعود على المفعول به (الكلام). والمشبه به (جيش) خبر كأن.

وقولـه: (٥)

أَلِفُوا الفِرَاقَ كَأَنَّهُ وَطَنٌ لَهُمْ   لَا يَقْرَبُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَبْعُدُوا

---

(١) الديوان ٤/٢١٩٥.

(٢) السابق ٤/٢١٩٤.

(٣) السابق ١/٤٨١.

(٤) السابق ١/٨٨.

(٥) السابق ١/٦٢٧.

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنه) العائد على المفعول به (الفراق). والمشبه به (وطن) خبر كأن والجار والمجرور (لهم) متعلق به.

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لكأن ـ أصله مفعول به ـ والمشبه به اسم مجرور بحرف الجر كقوله : (١)

يمْزُجُ خَمْرًا بِجَنَى رِيقِهِ   رَقْرَقَهَا السَّاقِي بِتَصْفِيقِهِ
كَأَنَّهَا من طِيبِ أَرْيَاقِهِ   شِيبَتْ من المِسْكِ بِمَفْتُوقِهِ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنها) ويعود على المفعول به (خمرا). والمشبه به (من المسك) اسم مجرور بمن و (بمفتوقه) المجرور بالباء.

وورد المشبه ضميرا متصلا اسما لكأن ـ ويعود على الشاعر ـ والمشبه به خبرا لكأن متبوعا بوصف كقوله : (٢)

تَقَاذَفُ بي بِلَادٌ عن بِلَادي   كَأَنِّي بَيْنَهَا خَبَرٌ شَرُودُ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنى) ويعود على الشاعر. والمشبه به (خبر شرود) خبر كأن موصو ف بـ (شرود).

وقوله : (٣)

يا صاحبًا لم أَخَفْ تَغَيُّرَهُ   ما هكذا فِعْلُ من لَهُ أَدَبُ !
مالي ـ وكُنْتُ الصَّدِيقَ آمُلُهُ   وأَرْتَجِى نَفْعَهُ وأَرْتَقِبُ
آتيك سَعْيًا مُعَفَّرًا قَدَمِي   يَحْفِزُنى الشوقُ ثم تَحْتَجِبُ
عَنِّي، كأَنِّى إِذا أتيتكم   مُسَلَّماً شارفٌ بها جَرَبُ! ؟

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنى) ويعود على الشاعر. والمشبه به (شارف) خبر كأن والجملة الاسمية (بها جرب) صفة له.

---

(١) الديوان ٣/١٥١٩.
(٢) السابق ١/٥٨٠.
(٣) السابق ١/٣٤٥.

وورد المشبه ضميرا متصلا اسما لكأن ـ أصله معطوف مضاف الى ظاهر ـ والمشبه به خبرا لكأن مضافا الى ظاهر فى قوله : (١)

لَيْلَ يُصادِفُني ومُرْهَفَةَ الحَشَا   ضِدَّيْنِ ، أسْهَرُهُ لها وتَنامُهُ
مَحْجُوبَةً ، فإذا بَدَتْ فكأنَّها   بَدْرُ السَّمَاءِ : تَمامُهُ ومَرامُهُ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنها) ويعود على المعطوف المضاف (مرهفة الحشا) ، والمشبه به (بدر السماء) خبر كأن مضاف ومضاف اليه •

وقولـه : (٢)

عَذِيرِيَ من رَجْعِ الهُمومِ الهَوَاجِسِ   ومِنْ مَنْزِلٍ للعامِرِيَّةِ دارِسِ
ولَوْعَةِ مُشْتاقٍ تَبِيتُ كأنَّها   إذا اضْطَرَمَتْ فى الصَّدْرِ شُعْلَةُ قابِسِ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنها) العائد على المعطوف المضاف (لوعة مشتاق) •والمشبه به (شعلة قابس) خبر كأن مضاف ومضاف اليه •

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لكأن ـ أصله معطوف مضاف الى ضمير ـ والمشبه به خبرا لكأن مضافا الى ظاهر كقوله : (٣)

ورأيْتُ بِشْرَكَ والتَّنائِفُ دُونَهُ   واللَّيْلُ يكْشِفُ غَيْهَبًا عن غَيْهَبِ
وتَبَسُّماتِكَ للعَطاءِ كأنَّها   زَهْرُ الرَّبِيعِ خِلَالَ رَوْضٍ مُعْشِبِ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنها) ويعود على المعطوف المضاف الىضمير (تبسماتك) • والمشبه به (زهر الربيع) خبر كأن مضاف ومضاف اليه •

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لكأن ـ أصله معطوف موصوف ـ والمشبه به خبرا لكأن كقوله : (٤)

---

(١) الديوان ٢٠٣٣/٣ •

(٢) السابق ١١٢٤/٢ •

(٣) السابق ٢٨٤/١ •

(٤) السابق ١٦١/١ •

فَهُمُ أَرَقُّ من الشَّرَابِ، وفِطْنَـــــةً   رَدَّتْ أَقَاصِي الغَيْبِ رَدَّ الـهــــارِبِ
وَمَكَارِمٌ مَعْمُورَةٌ بِصَنَائِـــــــــعٍ   فَكَأَنَّهَا مَمْطُــورَةٌ بِسَحَائِـــــــبِ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنها) ويعود على المعطوف الموصوف (مكارم معمورة). والمشبه به (ممطورة) خبر كأن والجار والمجرور (بسحائب) متعلق به.

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لكأن ـ أصله معطوف مفرد ـ والمشبه به خبرا لكأن متبوعا بوصف: (١)

لَتَفَنَّنَتْ فى الكتابةِ حتــــــى   عَطَّلَ النَّاسُ فَنَّ" عبد الحميـــــدِ"
فى نِظَامٍ من البَلَاغــــةِ ماشَـــ   ـكَّ امْرُؤٌ أَنَّهُ نِظَـامٌ فريـــــدِ
وبديعٍ كأَنَّهُ الزهْــــرُ الضَّـــا   حِكُ فى رَوْنَقِ الربيعِ الجديــــدِ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنه) ويعود على المعطوف .(بديع) والمشبه به(الزهر) خبر كأن و (الضاحك) صفة له.

وورد المشبه ضميرا متصلا اسما لكأن ـ أصله مبتدأ مفرد ـ والمشبه به خبرا لكأن مفردا فى قوله : (٢)

والليلُ فى لَوْنِ الغُرابِ كأَنَّـــــهُ   هو فى حُلوكَتِهِ وإِنْ لم يَنْعَـــــبِ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنه) العائد على المبتدأ (الليل). والمشبه به الضمير المنفصل (هو) خبر كأن ويعود على المضاف اليه (الغراب) . وقوله : (٣)

يَوْمٌ من الأيامِ طالَ عَلَيْهِـــــــم   فكأنه زَمَنٌ مِنَ الأَزْمـــــــانِ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنه) العائد على المبتدأ (يوم). والمشبه به (زمن) خبر كأن و (من الازمان) الجار والمجرور متعلق به . وقوله : (٤)

---

(١) الديوان ٦٣٦/١.
(٢) السابق ٨٠/١.
(٣) السابق ٢٢٥٤/٤.
(٤) السابق ٢٠١٥/٣.

وَهَوًى من الأَهْوَاءِ باتَ مؤرِّقِي   فكأنَّهُ سَقَمٌ مِنَ الأَسْقَامِ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنه) ويعود على المبتدأ (هوى) ، والمشبه به (سقم) خبر كأن والجار والمجرور (من الأسقام) متعلق به.

وقوله: (١)

إِنْ يكُنْ راعَكَ الفِرَاقُ فعِنْدِي   منه خَطْبٌ أعيا عَليَّ عظِيمُ
زَفَرَاتٌ تَعْتادُني كل يَوْمٍ   وغَرامٌ كأنَّهُ لي غَرِيمُ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنه) ويعود على المبتدأ (غرام). والمشبه به (غريم) خبر كأن و الجار والمجرور (لي) متعلق به.

وقوله: (٢)

عِتابٌ بِأَطْرافِ القَوافِي كأنَّهُ   طِعانٌ بأَطْرافِ القَنَا المُتَكَسِّرِ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنه) ويعود على المبتدأ (عتاب) . والمشبه به (طعان) خبر كأن و(بأطراف القنا المتكسر) جار ومجرور ومضاف اليه موصوف .

وقوله: (٣)

إِنَّا بَعَثْنَا اليَعْمَلاتِ قَوَاصِدًا   بِفَنَائِكَ المأْنُوسِ قَصْدَ الأَسْهُمِ
مِيلَ الحَواجِبِ، والنُّجُومُ كأنَّها   خَلَلَ الحَنَادِسِ شُعْلَةٌ فى أَدْهَمِ

فالمشبه الضمير المتصل اسما لكأن (كأنها) والعائد على المبتدأ (النجوم). والمشبه به (شعلة) خبر كأن والجار والمجرور (فى أدهم) متعلق به.

وقوله: (٤)

آراؤُهُ اليومَ أَسْيافٌ مُهَنَّدَةٌ   وكانَ كالسَّيْفِ إِذْ آراؤُهُ زُبَرُ
وَمُصْعِدٌ فى هِضابِ المَجْدِ يَطْلُعُها   كأنَّهُ لِسُكُونِ الجَأْشِ مُنْحَدِرُ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنه) العائد على المبتدأ (مصعد). والمشبه به (منحدر) خبر كأن .

---

(١) الديوان ٤/٢١٠٨ .
(٢) السابق ٢/٨٩٠ .
(٣) السابق ٤/٢٠٨٥ .
(٤) السابق ٢/ ٩٥٧ .

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لكأن ـ أصله مبتدأ ـ والمشبه به خبرا لكأن مضافا الى ظاهر كقوله : (١)

وَأَخلاقٌ عَهِدتُ اللِّينَ فيها   غَدَتْ، وَكَأَنَّها زُبَرُ الحَديدِ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنها) ويعود على المبتدأ (أخلاق). والمشبه به (زبر الحديد) خبر كأن مضاف ومضاف اليه .

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لكأن ـ أصله مبتدأ موءخر ـ والمشبه به خبر كأن مضاف ومضاف اليه كقوله : (٢)

لهُ ضَحْكَةٌ عندَ النَّوالِ كَأَنَّها   تَباشيرُ بَرْقٍ بَعْدَ بُعْدٍ من العَهْدِ

فالمشبه الضمير المتصل بكأن (كأنها) ويعود على المبتدأ الموءخر (ضحكة). والمشبه به (تباشير برق) خبر كأن مضاف ومضاف اليه.

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لكأن ـ أصله مبتدأ ـ والمشبه به خبرا لكأن ومعطوفا اما متبوعابحال أو بصفة كقوله : (٣)

وثُغُورٌ كَأَنَّها اللُّؤلُؤُ الرَّطْـ   ـبُ أَوِ الأُقْحُوانُ يَهْتَزُّ غَضَّا

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنها) ويعود على المبتدأ (ثغور). والمشبه به (اللؤلوء) خبر كأن و (الرطب) صفة له. والمشبه به الآخر (الأقحوان) معطوف على (اللؤلوء) و (يهتز غضا) حال له.

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لكأن ـ أصله مبتدأ ـ والمشبه به خبرا لكأن ومعطوفا دون ان يتبع بحال أو بوصف كقوله : (٤)

---

(١) الديوان ١/٥٧٦.

(٢) السابق ٢/٧٥٩.

(٣) السابق ٢/١٢٢٠.

(٤) السابق ٢/١٠١٤.

خَلِيفةٌ يُرْتَجَى ويُخْشَى   كأنّهُ جَنّةٌ ونَارُ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنه) ويعود على المبتدأ (خليفة). والمشبه به الأول (جنة) خبر كأن ، والمشبه به الآخر (نار) معطوف على (جنة) .

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لكأن ــ أصله مبتدأ ــ والمشبه به خبرا لكأن موصوفا غير معطوف كقوله: (١)

نَاهَضْتَهُمْ والبارِقاتُ كأنّها   شُعَلٌ على أيْدِيهِمُ تَتَلَهّبُ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنها) ويعود على المبتدأ (البارقات). والمشبه به (شعل) خبر كأن والجملة الفعلية (تتلهب)صفة له والجار والمجرور (على أيديهم) متعلق به .

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لكأن ــ أصله مبتدأ مضاف الى ظاهر ــ والمشبه به خبرا لكأن موصوفا كقوله: (٢)

كِلْتَا يَدَيْهِ تَفِيضُ سَحًّا   كأنّها ضَرّةٌ تَغَارُ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأنها) ويعود على المبتدأ المضاف (كلتا يديه). والمشبه به (ضرة) خبر كأن والجملة الفعلية (تغار) صفة له .

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لكأن ــ أصله مبتدأ ضمير منفصل ــ والمشبه به خبرا لكأن كقوله: (٣)

أَنَا فى أُسْرَتي وأَهْلي كأَنّي   بَيْنَهُمْ ــ حين لا أَراكَ ــ غَريبُ

---

(١) الديوان ١/٧٥ .

(٢) السابق ٢/١٠١٤ .

(٣) السابق ١/٣١٨ .

فالمشبه الضمير المتصل اسم كأن (كأني) ويعود على الضمير المنفصل المبتدأ (أنا) ٠

والمشبه به (غريب)خبر كأن ٠

٣ ــ المشبه اذا كان اسما ظاهرا لأنّ وإنّ :

ورد المشبه اسما ظاهرا لأن والمشبه به خبرا لها فى قوله : (١)

سألتني عن الشّبـاب كأنْ لــــمْ   تَدرِ أنّ الشبابَ قرْضٌ يــــؤدى

فالمشبه (الشباب) اسم أن والمشبه به (قرض) خبر أن ٠

وقولــــه : (٢)

خِلْتُ جهْلاً أنّ الشّبَابَ علـــى طُـو   لِ اللّيَالي ذخيرة ليْــس تفنــــى

فالمشبه (الشباب) اسم أن والمشبه به (ذخيرة) خبر أن ٠

وقولــه : (٣)

وكنتُ أرَى أنّ الصّدودَ الذي مَضَـــى   دَلالٌ ، فما إنْ كان إلاّ تجنُّبــــا

فالمشبه (الصدود) اسم أن والمشبه به (دلال) خبرها ٠

وقد يكون المشبه اسما ظاهرا لأن مضافا الى ضمير ومعطوفا عليه والمشبه به خبــرا لأن كقوله : (٤)

لِكُلّ قبيلٍ شُعْبَةٌ مِنْ نوالِـــــه   ويختصّــه منهمْ قبيلٌ إذا انتمـــى
تَقَصّاهُمُ بالجُودِ حتى لأقسَمُـــوا   بأنّ نَدَاهُ كانَ والبَحْرَ تَــــوْءَمَـا

فالمشبه يتكون من (نداه) اسم أن مضاف الى ضمير يعود على المفعول به (هيثما) فى قوله : (٥)

أقولُ لِثجاجِ الغَمام ، وقدْ سَـــرى   بمُحْتَفِلِ الشّؤبُوب صابَ فعَمّمَـــا :
أقلّ وأكثِرْ لستَ تبلُغُ غايَـــــةً   تبينُ بها حتّى تُضَارِعَ (هَيْثَمـــا)

---

(١) الديوان ١ / ٥٧٠٠

(٢) السابق ٤ / ٢١٤٤٠

(٣) السابق ١ / ١٩٧٠

(٤) السابق ٤ / ٢٠٨٩٠

(٥) السابق ٤ / ٢٠٨٨٠

ومن (البحر) المعطوف على (نداه) ، والمشبه به (توءما) خبر أن ·

وقد يكون المشبه اسما ظاهرا لأن مضافا الى ضمير وغير معطوف عليه، والمشبه به خبرا لأن كقوله: (١)

غَوَى رَأْيُ نَفْسٍ لا تَرَى أَنَّ وَجْدَهَا بِتِلْكَ الغَوَانِي شِقَّةٌ مِن عَذَابِهَا

فالمشبه (وجدها) اسم أن مضاف الى ضمير يعود على المضاف اليه (نفس) ،والمشبه به (شقة) خبر أن والجار والمجرور (من عذابها) متعلق به·

وورد المشبه اسما ظاهرا لإن والمشبه به خبرا لها فى قوله: (٢)

بلَغَ السِّيادةَ فى بُدُوءِ شَبابِهِ، إِنَّ الشَّبابَ مَطِيَّةٌ للسُّؤْدُدِ

فالمشبه (الشباب) اسم إن ، والمشبه به (مطية) خبر إن و الجار والمجرور (للسوءدد) متعلق به·

وقد يكون المشبه اسما ظاهرا لإن مضافا الى ظاهر، والمشبه به مجرورا بالكاف كقوله: (٣)

إِنَّ " ابْنَ هارُونَ " الأَغَرَّ سَمَيْدَعٌ كالبدْرِ يطْلُعُ فى نُجُومِ سُعُودِ

فالمشبه (ابن هارون) اسم إن مضاف ومضاف اليه · والمشبه به (البدر) مجرور بالكاف ·

وقد يكون المشبه اسما ظاهرا لإن مضافا الى ضمير، والمشبه به خبرا لإن كقوله: (٤)

ألا لا تُذَكِّرْنِي " الحِمى" إِنَّ عَهْدَهُ جَوًى للمَشُوقِ المُسْتَهامِ المُعَذَّبِ

فالمشبه (عهده) اسم إن مضاف الى ضمير عائد على المفعول به الثانى (الحمى) ، والمشبه به (جوى) خبر إن والجار والمجرور (للمشوق) متعلق به·

وقد يكون المشبه بدلا من اسم الاشارة والمشبه به خبرا لإن كقوله: (٥)

---

(١) الديوان ١/ ٢٣١·

(٢) السابق ٢/ ٦٩٠·

(٣) السابق ٢/ ٨١٩·

(٤) السابق ١/ ١٩٠·

(٥) السابق ٢/ ١٢٩٤·

إِنَّ هذا القَرِيضَ نَبْتٌ من القَوْ   لِ يَزِيدُ الفَعَالُ في إِينَاعِهِ

فالمشبه (القريض) بدل من اسم الاشارة (هذا) اسم إن. والمشبه به (نبت) خبر إن ، والجار والمجرور (من القول) متعلق به ٠

وقد يكون المشبه اسما لإن مفردا والمشبه به خبرا لإن مضافا الى ظاهر كقوله: (١)

حَذَارِ فإِنَّ البَغْيَ حَوْضُ مَنِيَّةٍ   مَصَادِرُه مذمومةٌ ومَحَامِدُهْ

فالمشبه (البغى) اسم إن ، والمشبه به (حوض منية) خبر إن مضاف ومضاف اليه٠

وقد يكون المشبه اسما لإن ومعطوفا والمشبه به مجرورا بالكاف ومفعولا به مضافا الى ظاهر كقوله: (٢)

إِنَّ "نَبْهَانَ" لم تَزَلْ و "عَتُودًا"   كالشَّقِيقِ اسْتَمَالَ وُدَّ الشَّقِيقِ

فالمشبه يتكون من (نبهان) اسم إن و (عتودا) المعطوف عليه. والمشبه به يتكون من (الشقيق) المجرور بالكاف و (ود الشقيق) المفعول به المضاف والمضاف اليه ٠

وقد يكون المشبه اسما لإن ونائبا للفاعل والمشبه به مجرورا بحرف الجر ومعطوفا كقوله: (٣)

إِنَّ الخِلَافَةَ لا تُلْقَى كتائِبُهَا   كما لَقِيتَ بعَوَّادٍ وصَنَّاجِ

فالمشبه يتكون من (الخلافة) اسم إن و (كتائبها) نائب فاعل مضاف الى ضمير يعود على (الخلافة) للفعل المضارع المبنى للمجهول (تلقى) والمشبه به يتكون من (عواد) الاسم المجرور بالباء و (صناج) المعطوف عليه ٠

---

(١) الديوان ١/٥٨٤٠

(٢) السابق ٣/١٤٨٥٠

(٣) السابق ١/٤١٣٠

٤ ـ المشبه اذا كان ضميرا متصلا اسما لأن وإن :

ورد المشبه ضميرا متصلا اسما لأن ـ أصله مبتدأ ـ والمشبه به خبرا لأن فى قوله : (١)

وأَنّا لُيوثٌ حِينَ تَشْتَجِرُ القنَا   غُيوثٌ إذا ضَنَّ السَّحائبُ بالقَطْرِ

فالمشبه الضمير المتصل بأن (نا) اسمها ويعود على المبتدأ المضاف (بنو بحتر) فى قوله : (٢)

بَنُو بُحْتُرٍ قَومِي ، وَمَنْ يكُ بُحْتُرٌ   أَباهُ يَكُنْ فى مُنْتَهى المَجْدِ والفَخْرِ

والمشبه به (ليوث) خبر أول لأن و (غيوث) خبر ثان لها •

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لأن ـ أُصله مضاف اليه ـ والمشبه به خبرا لأن موصوفا كقوله : (٣)

ولا فَضْلَ عند " الأَرْمَنِيِّ " يَعُدُّهُ   سِوَى أَنَّهُ ثَوْرٌ سَمِينٌ لِجَازِرِ

فالمشبه الضمير المتصل بأن (أنه) اسم لها ويعود على المضاف اليه (الأرمنى). والمشبه به (ثور) خبر أن و (سمين) صفة له •

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لأن ـ أصله خبر للمبتدأ ـ والمشبه به خبرا لأن كقوله : (٤)

ها إنها عُصْبَةٌ جاءَت مُخالِفَةٌ   بَعْضٌ لبَعْضٍ فخِلْنا أنها عُصَبُ

فالمشبه الضمير المتصل اسم أن (أنها) ويعود على خبر المبتدأ (الليالى) فى قوله : (٥)

ما لِلّيالى ، أَراها ليس تَجْمَعُها   حالٌ ، ويَجْمَعُها مِنْ جِذْمِها نَسَبُ

والمشبه به (عصب) خبرا لأن •

---

(١) الديوان ٢ / ١٠٨٣ •

(٢) السابق ٢ / ١٠٨٢ •

(٣) السابق ٢ / ٨٩٦ •

(٤)(٥) السابق ١ / ١٧٠ •

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لأن ـ أصله مفعول به ـ والمشبه به خبرا لأن كقوله : (١)

إِذَا نَكَسُوا أَبْصَارَهُمْ مِنْ مَهَابَةٍ ،   وَمَالُوا بِلَحْظٍ خِلْتَ أَنَّهُمُ قُبْلُ

فالمشبه الضمير المتصل اسم أن (أنهم) ويعود على المفعول به (الأراقم) فى قوله : (٢)

تَلَافَيْتَ يا "فَتْحَ" " الأَرَاقِمَ" بَعْدَمَا   سَقَاهُمْ بِأَوْحَى سُمِّهِ الأَرْقَمُ الصِّلُّ

والمشبه به (قبل) خبر أن .

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لأن ـ أصله اسم مجرور ـ والمشبه به خبر أن كقوله : (٣)

تَعَجَّبْتُ من " فِرْعَوْنَ" إِذْ ظَنَّ أَنَّهُ   إِلَهٌ لِأَنَّ " النِّيلَ" من تَحْتِهِ يَجْرِي

فالمشبه الضمير المتصل اسم أن (أنه) ويعود على الاسم المجرور بمن (فرعون). والمشبه به (إله) خبر أن .

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لأن ـ أصله معطوف ـ والمشبه به خبرا لأن كقوله : (٤)

وَلَيَالٍ كُسِينَ مِنْ رِقَّةِ الصَّيْـ   ـفِ فَخَيَّلْنَ أَنَّهُنَّ بُرُودُ

فالمشبه الضمير المتصل اسم أن (أنهن) ويعود على الاسم المعطوف (ليال). والمشبه به (برود) خبر أن .

وورد المشبه ضميرا متصلا اسما لإن ـ أصله خبر للمبتدأ ـ والمشبه به خبرا لإن فى قوله : (٥)

---

(١) الديوان ٣/١٦١٦.

(٢) السابق ٣/١٦١٥.

(٣) السابق ٢/١٠٥٣.

(٤) السابق ٢/٧٢٣.

(٥) السابق ٢/١٠٢٨.

بلْ إِنّها البرْقُ إِنْ جُزْنَ الحِمَى فَعَلى   مَنازل أَقْفَرَتْ بالجِنو أو دُورِ

فالمشبه الضمير المتصل اسم إن (إنها) ويعود على خبر المبتدأ (القوافى) فى قوله : (١)

وَهْيَ القَوافِي إِذا سارَتْ هَوًى صَغُرَا   قَدْرُ الدَّراهِمِ عَنْهَا والدَّنانِيرِ

والمشبه به (البرق) خبرا لإن ٠

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لإن ـ أصله مفعول به ـ والمشبه به خبرا لإن مضافا الى ضمير كقوله : (٢)

لا تَبْعَثَنَّ لها الهُمُومَ قَواصِدًا   بَعْدَ الهُمُومِ فإِنَّها أَعْوانُهَا

فالمشبه الضمير المتصل اسم إن (إنها) ويعود على المفعول به (الهموم)، والمشبه به (أعوانها) خبر إن مضاف الى ضمير يعود على المبتدأ (علة) فى قوله : (٣)

ما عِلَّةٌ كَتَمَ التَّجَمُّلُ سِرَّهَا   لَوْ لَمْ يُخَبِّرْنا بها إِعْلَانُهَا

٥ ـ المشبه اذا كان اسما ظاهرا لكان :

ورد المشبه اسما ظاهرا لكان والمشبه به خبرا أول وثان لها فى قوله : (٤)

فكأنّما كان الشَّبابُ وَدِيعَةً   كَنْزًا غَنِيتُ بِهِ فأَصْبَحَ نافِذَا

فالمشبه (الشباب) اسم كان ٠ والمشبه به (وديعة) خبر أول لكان و (كنزا) خبر ثان له٠

---

(١) الديوان ٢/١٠٢٨٠

(٢)(٣) السابق ٤/٢١٩١٠

(٤) السابق ٢/ ٨٢١٠

وورد المشبه اسما ظاهرا لكان مضافا الى ضمير والمشبه به يتكون من خبر كان والمعطوف عليه فى قوله : (١)

ما كان طُولُكَ إلّا غَيْظَ مُصْطَنِعٍ   بُرْدًا ، وَكَلًّا على حَفّارِ مَلْحُودِ

معنى التشبيه : أن طول المهجو يثير غيظ من يصنع ثوبه كما أنه يحمّل حفار قبره عبئا ثقيلا ٠

والمشبه (طولك) اسم كان مضاف الى ضمير لم يذكر العائد اليه والمشبه به يتكون من (غيظ مصطنع بردا) خبر كان مضاف ومضاف اليه و (بردا) مفعول به لاسم الفاعل ، ومن (كلا) المعطوف على (غيظ) والجار والمجرور والمضاف اليه (على حفار ملحود) متعلق به ٠

وقد يكون المشبه اسماظاهرا لكان مضافا الى ضمير والمشبه به خبرا دون عطف كقوله : (٢)

وما كان سُخْطُكَ إلّا الفِرَاقَ   أَفاضَ الدُّموعَ وأَشْجَى القُلوبَا

فالمشبه (سخطك) اسم كان مضاف الى ضمير يعود على الاسم المجرور باللام (فتح) فى قوله : (٣)

بَلَوْنا ضَرائبَ مَنْ قد نَرَى   فما إنْ رأَيْنا لِـ " فَتْحٍ " ضَرِيبَا

والمشبه به (الفراق) خبر كان ٠

---

(١) الديوان ١ / ٥٨٧ ٠
(٢) السابق ١ / ١٥٢ ٠
(٣) السابق ١ / ١٥١ ٠

وقولـه : (١)

لمَ يَكُنْ جَمْعُهُم على المَوْجِ إلاَّ   زَبَدًا طارَ عن قَنَاك جُفَاءَ

فالمشبه (جمعهم) اسم يكن مضاف الى ضمير يعود على الفاعل (العلوج) في قوله : (٢)

إِذْ تَغَدَّى " العُلُوجَ " منهم غُدُوًّا   فتَعَشَّتْهُمُ يَدَاكَ عِشَاءَ

والمشبه به (زبدا) خبر كان ٠

وورد المشبه اسما لكان مضافا الى ضمير ومعطوفا والمشبه به خبرا لكان مضافا الى ظاهر في قوله : (٣)

ما كان مَدْحِيكَ وَوَصْلِي بِكَ الـ   آمالَ إلاَّ سَفَرَ الغِرَّه

فالمشبه يتكون من (مدحيك) اسم كان مضاف الى ضمير لم يذكر العائد إليه، ومن (وصلى) المعطوف عليه والمضاف الى ضمير يعود على الشاعر والجار والمجرور (بك) متعلق به و(الآمال) مفعول به للمفعول المطلق ٠ والمشبه به (سفر الغرة) خبر كان مضاف ومضاف اليه ٠

وورد المشبه اسما لكان مفردا والمشبه به خبرا له مفردا أيضا في قوله : (٤)

كان السِّرَارُ لِعارِمٍ فى أَمْرِنا   رُؤْيَا قَصَصْنَاهَا على الغُرَّامِ

فالمشبه (السرار) اسم كان ٠ والمشبه به (رؤيا) خبر كان ٠

وقولـه : (٥)

جَلَّ عن مَذْهَبِ المَدِيحِ فقد كا   دَ يكونُ المديحُ فيه هِجَاءَ

فالمشبه (المديح) اسم يكون والمشبه به (هجاء) خبره٠

---

(١) الديوان ١/١٧٠

(٢) السابق ١/١٦٠

(٣) السابق ٢/١٠١٩٠

(٤) السابق ٤/٢١٣٣٠

(٥) السابق ١/١٥٠

وورد المشبه اسما لكان مضافا الى ظاهر والمشبه به خبرا لكان مضافا الى ظاهر أيضا في قوله : (١)

وكانت يَدُ الفتحِ بن خَاقانَ عِنْدَكُمْ   يَدَ الغَيْثِ عِنْدَ الأرْضِ حَرَّقَهَا المَحْلُ

فالمشبه (يد الفتح) اسم كان مضاف ومضاف اليه ، والمشبه به (يد الغيث) خبر كان مضاف ومضاف اليه ·

وقد يكون المشبه اسما لكان مضافا الى ظاهر والمشبه به مجرورا بالكاف كقوله : (٢)

ما كانَ عَهْدُ وِصَالِهَا لمَّا نَأَتْ   إلاَّ كحُلْمٍ طارَ حُلْوُ كَرَاهُ

فالمشبه (عهد وصالها) اسم كان مضاف ومضاف اليه والضمير فى (وصالها) يعود على حبيبة الشاعر· والمشبه به (حلم) مجرور بالكاف والجملة الفعلية (طار حلو كراه) صفة له ·

وقد يكون المشبه اسما لكان مضافا الى ظاهر والمشبه به خبرا موصوفا كقوله : (٣)

وكان بَيَاضُ الرَّأسِ شَخْصًا مُذَمَّمًا   إلى كل بيضاءِ الحَشَا والتَّرائبِ

فالمشبه (بياض الرأس) اسم كان مضاف ومضاف اليه· والمشبه به (شخصا) خبر كان و(مذمما) صفة له ·

وورد المشبه اسما لكان مؤخرا والمشبه به خبرا مقدما فى قوله : (٤)

ما كان إلاَّ مُكَافَأةً وتَكْرِمَةً   هذا الرِّضَا وامْتِحَانًا ذلك الغَضَبُ

فالمشبه يتكون من (الرضا) بدل من اسم الاشارة اسم كان و(الغضب) بدل من اسم الاشارة معطوف على (الرضا). والمشبه به يتكون من (مكافأة) خبر كان مقدم و(تكرمة) و(امتحانا) المعطوفين عليه·

---

(١) الديوان ٣/١٦١٥·

(٢) السابق ٤/٢٤٣١·

(٣) السابق ١/١٠٨·

(٤) السابق ١/١٧١·

وورد المشبه خبرا لكان ومعطوفا والمشبه به مجرورا بالكاف فى قوله : (١)

كانوا بذاك عِصابةً كعَصَائِبٍ ... فى "مَذْحِج" وذؤابةً كذوائب

فالمشبه يتكون من (عصابة) خبر كان و (ذؤابة) معطوف عليه والمشبه به يتكون من (عصائب) مجرور بالكاف و (ذوائب) المجرور بالكاف أيضا ٠

٦ ــ المشبه اذا كان ضميرا متصلا اسما لكان :

ورد المشبه ضميرا متصلا اسما لكان ــ أصله مفعول به ــ والمشبه به خبرا له فى قوله (٢) :

كُنْتَ الرَّبِيعَ فَلاَ العَطَاءُ مُصَرَّدًا ... مِمَّا يَلِيكَ ، ولا الإِخاءُ مُذَمَّمَا

فالمشبه الضمير المتصل بكان ويعود على المفعول به المضاف(ابا اسحاق) فى قوله : (٣)

أَبْلِغْ أبا إِسْحَاقَ تُبْلِغْ لاغِبًا ... فى المَكْرُماتِ مُعَذَّلاً ومُلَوَّمَا

والمشبه به (الربيع) خبر لكان ٠

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لكان ــ أصله مفعول به ــ ومعطوفا ، والمشبه به خبرا لكان كقوله : (٤)

وَشَكَرْتُ مِنْكَ مَوَاهِبًا مَشْهُورَةً ... لَوْ سِرْنَ فى فَلَكٍ لَكُنَّ نُجُومَا
ومَوَاعِدًا لو كُنَّ شَيْئًا ظاهِرًا ... تُفْضِي إِلَيْهِ العَيْنُ كُنَّ غُيُومَا

فالمشبه الضمير المتصل بكان ويعود على المفعول به (مواهبا) والمعطوف (مواعدا) والمشبه به الأول (نجوما) خبر كان و (غيوما) خبر كان المشبه به الثانى ٠

وورد المشبه ضميرا متصلا اسما لكان ــ أصله اسم مجرور ــ والمشبه به خبرا له فى قوله : (٥)

---

(١) الديوان ١/١٦١ ٠

(٢)(٣) السابق ٣/١٩٥٧ ٠

(٤) السابق ٣/١٩٦٤ ٠

(٥) السابق ٢/١٠٣٢ ٠

وقُلْ لِدُحْمَانَ إِنْ واجَهْتَ جُمّتَـــــهُ   تَقُلْ لمُضْطَرِبِ الأَخْلاقِ مَأْفُـــــونِ

وورد المشبه ضميرا متصلا اسما لكان يعود على الشاعر، والمشبه به مجرورا بالكاف ومضافا الى ظاهر فى قوله : (١)

وكنتُ ــ وتُربهمْ يحْثَى عليهـــــــمْ ــ   كنِضْوِ الدّاءِ آيَسَـهُ الطّبيـــــــبُ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كان ويعود على الشاعر، والمشبه به (نضو الداء) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه والجملة الفعلية (آيسه الطبيب) حال منه.

وقولــه : (٢)

ولو زُرْتُكمْ فى اليَوْمِ سَبْعِينَ مَـــرّةً   لَكُنتُ كذِى فَرْخٍ عن الفَـرْخِ غائِـــبِ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كان ويعود على الشاعر ، والمشبه به (ذى فرخ) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه و (غائب) صفة له.

وقولــه : (٣)

وكُنْتُ ــ وقد أمّلتُ "مُرّاً" لِنائِـــلٍ ــ   كَطَالِبِ جَدْوَى خُلّةٍ لا تُواصِـــــلُ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كان ويعود على الشاعر، والمشبه به (طالب جدوى خلة) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه.

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لكان يعود على الشاعر، والمشبه به خبرا لكان مضافا الى ضمير كقوله : (٤)

وَلَكَمْ مُقْلَةٍ لِــــذاتِ دَلالٍ   مَقَلَتْنِي بالوُدِّ وَهْيَ عَـــذُوبُ !
كُنتُ إِنْسَانَها فَصِرْتُ قَذَاهــــا   مَن لها بالشبابِ وهو رطيـــبُ !

---

(١) الديوان ١/٢٥٦.
(٢) السابق ١/٣١١.
(٣) السابق ٣/١٨٦٤.
(٤) السابق ١/٣٥١.

فالمشبه الضمير المتصل اسم كان ويعود على الشاعر ، والمشبه به (انسانها) خبر كان مضاف الى ضمير يعود على المضاف اليه (مقلة) •

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لكان يعود على الشاعر ومعطوفا عليه، والمشبه به مجرورا بالكاف ومعطوفا كقوله : (١)

وكنتُ، و"أَرْوَى" والشَّبَابُ عُلَالَةٌ　　كَنَشْوَانَ مِنْ سُكْرِ الصَّبَابَةِ أَو نَشْوَى

فالمشبه الضمير المتصل اسم كان ويعود على الشاعر، و(أروى) المعطوف عليه• والمشبه به (نشوان) مجرور بالكاف و(نشوى) المعطوف عليه •

وورد المشبه ضميرا متصلا اسما لكان ــ أصله منادى مضاف ــ والمشبه به خبرا لكان في قوله : (٢)

وكنتم شَعَاعًا من طريدٍ مُشَرَّدٍ ،　　وثاوٍ ردٍ ، أَوخائفٍ مترَقِّبِ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كان ويعود على المنادى المضاف(اهل حمص) في قوله : (٣)

أَرَى شَمْلَكُمْ يا أَهْلَ " حِمْصٍ" مُجَمَّعًا　　بِعَقْبِ افْتِرَاقٍ منكمْ وتَشَعُّبِ

والمشبه به (شعاعا) خبر كان والجار والمجرور والمعطوف (من طريد مشرد) و(ثاو رد) و (خائف مترقب) متعلق به• وقوله: (٤)

" أَبَا خالدٍ" : لا يَجْزِكَ اللّهُ صالحًا　　فما كُنْتَ إلا التَّيْسَ أَخْفَقَ حالبُهْ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كان ويعود على المنادى المضاف (أبا خالد)،والمشبه به(التيس) خبر كان •

وقوله : (٥)

---

(١) الديوان ١ /٥٤•

(٢)(٣)السابق ١ /١٩٣•

(٤) السابق ١ /٢٨٦•

(٥) السابق ٢ /١٢٦١•

وكُنتُمْ بعدَ عَبدِكُمُ (نَظِيـــفٍ)　　رَبيضًا أُطْلِقَتْ فيهِ السِّبَـــاعُ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كان ويعود على المنادى المضاف (بنى عثمان) فى قوله : (١)

" بَني عثمانَ" ! أنتُمْ فى " غَنِيٍّ"　　رِعاعٌ وهْيَ فى" قَيْسٍ" رِعَـــاعُ

والمشبه به (ربيضا) خبر كان والجملة الفعلية (أطلقت فيه السباع) صفة له.

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لكان ــ أصله منادى مضاف ــ والمشبه به خبرا لكان مضافا الى ظاهر كقوله : (٢)

كانوا هُمُ ثَبَجَ الجميعِ لـ" طَيِّـــئٍ"　　فى أمْرِها وطوائفَ الأشْتـــاتِ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كان ويعود على المنادى المضاف (بنى عبيد) فى قوله : (٣)

" أَبَنِي عُبَيْدٍ " ! شَدَّ ما احْتَرَقَتْ لكم　　كَبِدي ، وفاضتْ فيكُمُ عَبَرَاتـــي!

والمشبه به (ثبج الجميع) خبر كان مضاف ومضاف اليه.

وورد المشبه ضميرا متصلا اسما لكان ــ أصله مضاف اليه ــ والمشبه به خبرا لكان فى قوله : (٤)

كُنْتَ الحِمامَ على العَدُوِّ ولم أخَـــفْ　　مِنْ أنْ يكونَ على الحِمامِ حِمَـــامُ

فالمشبه الضمير المتصل اسم كان ويعود على المضاف اليه (أبى سعيد) فى قوله : (٥)

حُطَّتْ سُروجُ أبي سَعِيدٍ ، واغتَـــدَتْ　　أسْيافُهُ دُونَ العَدُوِّ تُشَـــامُ

والمشبه به (الحمام) خبر كان .

وورد المشبه ضميرا متصلا اسما لكان ــ أصله مبتدأ ــ والمشبه به خبرا لكان فــى قوله : (٦)

---

(١) الديوان ٢/١٢٦١.

(٢)(٣) السابق ١/٣٦٤.

(٤) السابق ٣/١٩٤٧.

(٥) السابق ٣/١٩٤٥.

(٦) السابق ٢/١٠٢١.

مَجانِيقُ شؤمِكَ مَنْصوبَةٌ   على "آلِ وَهْبٍ" تُثيرُ الغُبَارَا
صَحِبْتَهُمْ حِينَ نالُوا الغِنَى   فَكُنْتَ الهَلَاكَ وكنتَ الدَّمَارَا

فالمشبه الضمير المتصل بكان ويعود على المبتدأ (أخى) فى قوله : (١)

أَخِي مِنْ "بَنِي قَطَنٍ" لا يَزَا   لُ يَميرُ القُبُورَ ويُخْلِي الدِّيَارَا

والمشبه به (الهلاك) خبر كان و كذلك (الدمارا) .

٧ ــ المشبه اذا كان ضميرا مستترا اسما لكان :

ورد المشبه ضميرا مستترا اسما لكان ــ أصله فاعل ــ والمشبه به خبرا لكان موصوفا فى قوله : (٢)

إِذَا انْشَعَبت مِنْ جَانِبَيْهِ غَمامَةٌ   إِلى بَلَدٍ كانت دَماً مُتَدفِّقَا

فالمشبه الضمير المستتر اسم كان ويعود على (غمامة) فاعل للفعل الماضى(انشعبت) . والمشبه به (دما) خبر كان و (متدفقا) صفة له .

وقد يكون المشبه ضميرا مستترا اسما لكان ــ أصله فاعل مضاف الى ضمير ــ و المشبه به خبرا لكان غير موصوف كقوله : (٣)

تَثْنِي بَوادِرَهُ الأَنَاةُ ، وَرُبَّمَا   سَارَتْ عَزِيمَتُهُ فَكَانَتْ جَحْفَلَا

فالمشبه الضمير المستتر اسم كان ويعود على (عزيمته) الفاعل المضاف الى ضمير للفعل الماضى (سار) والمشبه به(جحفلا) خبر كان .

وقد يكون المشبه ضميرا مستترا اسما لكان ــ أصله اسم كان ــ والمشبه به يتكون من خبرها والمعطوف فى قوله : (٤)

كان الوِصَالُ بُعَيْدَ هَجْرٍ مُنْقَضٍ   زَمَنَ "اللِّوَى" وقُبَيْلَ بَيْنٍ آفِدِ
ما كان إِلَّا لَفْتَةً مِنْ ناظِرٍ   عَجِلٍ بها ، أَو نَهْلَةً مِنْ وارِدِ

فالمشبه الضمير المستتر اسم كان و يعود على (الوصال) اسم كان . والمشبه به(لفتة) خبر كان و (من ناظر)الجار والمجرور المتعلق به، و (نهلة) المعطوف عليه والجار والمجرور (من وارد) المتعلق به.

---

(١) الديوان ٢/١٠٢٢ .
(٢) السابق ٣/١٥٠٠ .
(٣) السابق ٣/١٨٧٢ .
(٤) السابق ١/٥٥١ .

وورد المشبه ضميرا مستترا اسما لكان وصار ــ اصله منادى مفرد ــ والمشبه به مبتدأ وخبره في قوله : (١)

كان صَديقاً ، فصارَ معرِفةً ... بعْدُ ، كذاك القلوبُ تنقلِبُ

فالمشبه يتكون من الضمير المستتر اسم كان وصار ويعود علي المنادى المفرد (فضل) في قوله : (٢)

يا "فَضْلُ" لا أحمِلُ الجفاءَ ولِي ... في الأرضِ مندوحةٌ ومضطرَبُ !

و (صديقا) خبر كان و (معرفة) خبر صار • والمشبه به (القلوب) مبتدأ وخبره الجملة الفعلية (تنقلب) •

وقد يكون المشبه ضميرا مستترا اسما لكان ــ أصله منادى مضاف ــ والمشبه به خبرا لكان في قوله : (٣)

ما عليه ألّا يكونَ حُساماً ... وله في الخُطوبِ ذاك الهُبوبُ

فالمشبه الضمير المستتر اسم يكون ويعود على المنادى المضاف (أبا زكريا) في قوله : (٤)

من إِذا قُلتُ : يا " أَبا زكريا " ... سالَمَتْنِي الأيّامُ وهي حُروبُ

والمشبه به (حساما) خبر يكون •

وورد المشبه ضميرا مستترا اسما لكان ــ أصله اسم مجرور ــ والمشبه به خبرا لكان في قوله : (٥)

ما اسْتَماحَ العافونَ جَدْواهُ إِلّا ... كان عِدّاً لَهُمْ عَتيدَ الجُمومُ

فالمشبه الضمير المستتر اسم كان ويعود على الاسم المجرور بالباء (يونس) في قوله : (٦)

---

(١) الديوان ١/٣٤٤ •
(٢) السابق ١/٣٤٥ •
(٣) السابق ١/٣٥٤ •
(٤) السابق ١/٣٥٢ •
(٥) السابق ٣/١٩٣٤ •
(٦) السابق ٣/١٩٣٣ •

وَمَتَى تَسْتَعِنْ بِـ" يُونُسَ" تَرْفَـــد   بِعَظِيمٍ يَكْفِيكَ شَأْنَ العَظِيــم

والمشبه به (عدا) خبر كان و (عتيد الجموم) صفة مضافة له ٠

وورد المشبه ضميرا مستترا اسما لكان ــ أصله بدل ــ والمشبه به مجرورا بالكاف في قوله : (١)

تِلْكَ الرَّعِيَّةُ مَوْفُورًا جَوَانِبُهَــا   وَقَدْ تَكُونُ كَنَهْبٍ شَعَّ مُقْتَسَــمِ

فالمشبه الضمير المستتر اسم تكون ويعود على البدل من اسم الاشارة (الرعية) ، والمشبه به (نهب) مجرور بالكاف و (مقتسم) صفة له ٠

وورد المشبه ضميرا مستترا اسما لكان ــ أصله خبر المبتدأ ــ والمشبه به مجرورا بالكاف في قوله : (٢)

حِلَلٌ لَمْ تَكُنْ كَأَطْلَالِ " سُعْـــدَى"   فِي قِفَارٍ مِنَ البَسَابِسِ مُلْــس

فالمشبه الضمير المستتر اسم تكن ويعود على خبر المبتدأ المحذوف (حلل). والمشبه به (أطلال) مجرور بالكاف مضاف و (سعدى) مضاف اليه ٠

وقد يكون المشبه ضميرا مستترا اسما لكان ــ أصله خبر مضاف ــ والمشبه به خبرا لكان كقوله : (٣)

قَدْ كَانَ نَارًا ، وَعُظْمُ الجَيْشِ مُفْتَــرِقٌ   بِالثَّغْرِ إِلَّا أُصَيْحَــابٌ لَهُ قُلُــلُ

فالمشبه الضمير المستتر في كان ويعود على الخبر المضاف (ابن يوسف) في قوله : (٤)

هَذَا ابْنُ يُوسُفَ فِي سُرْعَانِ ذِي لَجَــبٍ   فِيهِ الظُّبَا وَالقَنَا وَالكَيْدُ وَالحِيَــلُ

---

(١) الديوان ٣/١٩٧٢٠

(٢) السابق ٢/١١٥٥٠

(٣)(٤) السابق ٣/١٧٥٥٠

والمشبه به (نارا) خبر كان .

وورد المشبه ضميرا مستترا اسما لكان ــ أصله مبتدأ ــ والمشبه به مجرورا بالكاف في قوله : (١)

آراؤُهُ اليومَ أسيافٌ مهنّــــــدةٌ   وكانَ كالسيفِ إذْ آراؤهُ زُبَــــرُ

فالمشبه الضمير المستتر اسم كان ويعود على المبتدأ الموصوف بابن (على بن مر) في قوله : (٢)

لوْلا "عليُّ بنُ مرٍّ" لاستمرَّ بنــــا   خِلْفٌ من العَيشِ فيهِ الصّابُ والصَّبِــرُ

والمشبه به (السيف) مجرور بالكاف .

وقد يكون المشبه ضميرا مستترا اسما لكان ــ اصله مبتدأ مضاف ــ والمشبه به خبرا لكان كقوله : (٣)

وإذا ما مَواهبُ العُرفِ لم تقـــــ   ـــضِ بحقِّ الثناءِ كانت ديونــــا

فالمشبه الضمير المستتر اسم كان ويعود على المبتدأ المضاف الى ظاهر (مواهب العرف) ، والمشبه به (ديونا) خبر كان .

٨ ــ المشبه اذا كان اسما لأخوات كان ظاهرا أو ضميرا مستترا :

ورد المشبه اسما لأمسى ظاهرا مضافا الى ضمير والمشبه به مجرورا بالكاف في قوله : (٤)

في موضعٍ ضَنْكٍ تُمسي مَعاقِلُــــــهُ   إذا اسْبَطرَّ شِهابُ الموتِ كالعُقُــــلِ

فالمشبه (معاقله) اسم تمسى مضاف الى ضمير يعود على الاسم المجرور (موضع). والمشبه به (العقل) مجرور بالكاف.

---

(١) الديوان ٢/٩٥٧ .

(٢) السابق ٢/٩٥٦ .

(٣) السابق ٤/٢١٦٣ .

(٤) السابق ٣/١٩٠٣ .

وورد المشبه اسما لأمسى ضميرا مستترا ـ أصله مفعول به ـ والمشبه به خبرا لها موصوفا في قوله : (١)

ثَبَّتَ اللهُ وَطْأَةً لك أَمْسَتْ   جَبَلاً راسِياً على المُشْرِكينا

فالمشبه الضمير المستتر في أمسى ويعود على المفعول به (وطأة) ، والمشبه به (جبلا) خبر أمسى و (راسيا) صفة له ٠

وقد يكون المشبه اسما لأمسى ضميرا مستترا ـ أصله مفعول به ـ والمشبه به مجرورا بالكاف كقوله : (٢)

أُطْلُبُ الجُودَ في أناسٍ ، ويُمْسِي   كهِلالِ الدُّجُنَّةِ المُسْتَسِرِّ

فالمشبه الضمير المستتر في(يمسى) ويعود على المفعول به (الجود) ، والمشبه به (هلال) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه (الدجنة) و (المستسر) صفة له ٠

وورد المشبه اسما لأمسى ضميرا مستترا ـ أصله معطوف مضاف الى ضمير وموصوف ـ والمشبه به خبرا لأمسى في قوله : (٣)

كَيفَ أُدْنيهِ وَوَجْهُ " الهَدادِيِّ "   يَهُدُّ السُّرُورَ عِندَ العِيانِ
وأحاديثُه المُكَرَّرةُ الغَثَّـ   ـةُ تُمسِي سَحائبَ الغَثَيانِ

فالمشبه الضمير المستتر في (تمسى) ويعود على المعطوف المضاف الى ضمير (أحاديثه) والضمير يعود على المضاف اليه (الهدادى) و (المكررة الغثة) صفتان للمعطوف ، والمشبه به (سحائب الغثيان) خبر تمسى مضاف ومضاف اليه ٠

وورد المشبه اسما لليس ظاهرا ومضافا الى ظاهر والمشبه به مجرورا بالكاف ومضافا الى ظاهر في قوله : (٤)

---

(١) الديوان ٤/٢١٦٥٠
(٢) السابق ٢/٩٧١٠
(٣) السابق ٤/٢٣٦٨٠
(٤) السابق ٢/٧٦٨٠

بعضَ هذا المَلامِ والتفنيدِ !   ليس هَجْرُ النوى كهَجْرِ الصُّدودِ

فالمشبه (هجر النوى) اسم ليس مضاف ومضاف اليه . والمشبه به (هجر الصدود) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه .

وورد المشبه اسما لليس ومفعولا به ثانيا مضافا الى ظاهر والمشبه به مضافا الى مثل ومفعولا به ثانيا فى قوله : (١)

لَيْسَ الذى يُعْطِيكَ تالِدَ مالِهِ   مِثْلَ الذى يُعْطِيكَ مالَ النَّاسِ

فالمشبه يتكون من (الذى) اسم موصول اسم ليس و (تالد ماله) مفعول به ثان مضاف ومضاف اليه والضمير فى (ماله) يعود على الاسم الموصول . والمشبه به يتكون من (الذى) اسم موصول مضاف الى مثل و (مال الناس) مفعول به ثان مضاف ومضاف اليه .

وورد المشبه اسما لليس ضميرا متصلا ـ أصله خبر ـ وخبرا له والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر فى قوله : (٢)

أَلَسْنَا مَوالِيهِمْ وَلاءَ بَنِيهِمُ   وَلَسْنَا مَوالِيهِمْ وَلاءَ المُحارِبِ

فالمشبه الضمير المتصل اسم ليس ويعود على خبر المبتدأ المضاف (نسل الحسين) فى قوله : (٣)

فَنَحْنُ لهم نَسْلُ " الحُسَيْنِ " و"طاهرٍ"   لَياناً ، وللأعداءِ نَسْلُ " المَصاعِبِ "

و (مواليهم) خبر ليس . والمشبه به (ولاء بنيهم) و (ولاء المحارب) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه . والضمير فى (مواليهم) و (بنيهم) يعود على الاسم المجرور بمن (الهاشميين) فى قوله : (٤)

من " الهاشميِّين " الأُلَى كلَّمَا دَنَوْا   إلى " هاشمٍ " خُصُّوا بأعلى المَناقِبِ

وورد المشبه اسما ظاهرا لاصبح والمشبه به خبرا له مضافا الى ضمير فى قوله : (٥)

---

(١) الديوان ٢/١١٣٧

(٢) (٣) (٤) السابق ١/٣٣٥ .

(٥) السابق ١/٣٩ .

أَصْبَحَ السيفُ داءَكُــمْ ، وهُوَ الــدَّا   ءُ الذى لا يزال يُعْيي الـــدواءَ

فالمشبه (السيف) اسم أصبح، والمشبه به (داء كم) خبر أصبح مضاف الى ضمير يعود على المنادى المضاف (بنيحميد) فى قوله : (١)

ظَلَمَ الدَّهْرُ فيكمُ وأَســـاءَ   فعَــزاءً "بَنِي حُمَيْدٍ" ، عَــزاءَ !

وقد يكون المشبه اسما ظاهرا لأصبح مضافا الى ضمير والمشبه به خبرا له مضافا الى ظاهـــر كقوله : (٢)

مَضَى غَيْرَ مَذْمُومٍ فأصبح ذِكْــرُهُ   حُلِيَّ القَوافِي بَيْنَ راثٍ ومـــادِحِ

فالمشبه (ذكره) اسم أصبح مضاف الى ضمير يعود على الفاعل (وصيف) فى قوله : (٣)

لَعَمْرِي قد بَقَّى "وَصِيفٌ" بُهْلكِـهِ   عَقابِيلَ سُقْمٍ للقُلُوبِ الصَّحائِـــحِ

والمشبه به (حلى القوافى) خبر أصبح مضاف ومضاف اليه ٠

وقد يجمع البيت تشبيهين يكون المشبه فى أحدهما اسما ظاهرا لأصبح دون اضافـــة ، وفى الآخر ضميرا متصلا ــ أصله مفعول به ــ والمشبه به فى كليهما خبرا لأصبح كقوله : (٤)

يابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ حَقًّا ، ويــــا أَزْ   كَى " قُرَيْشٍ " نفسًا ودِينًا وعِرْضًـــا
بِنْتَ بالفَضْلِ والعُلُـوِّ فأَصْبَحْـــ   تَ سَماءً، وأَصبحَ النّاسُ أرْضًـــا

فالمشبه الأول ضمير متصل اسم لأصبح يعود على المفعول به (جعفرا) فى قوله : (٥)

فَضَّلَ اللّهُ " جَعْفَرًا " بِخِـــلالٍ   جَعَلَتْ حُبَّهُ على النّاسِ فَرْضـــا

والمشبه به (سماء) خبر أصبح ٠

---

(١) الديوان ١ / ٣٩ ٠

(٢) السابق ١ / ٤٤٩ ٠

(٣) السابق ١ / ٤٤٧ ٠

(٤) (٥) السابق ٢ / ١٢١٦ ٠

والمشبه الثانى (الناس) اسم ظاهر لاصبح ، والمشبه به ، (أرضا) خبر له٠

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لأصبح يعود على الشاعر والمشبه به مجرورا بالكاف كقوله : (١)

وقد كُنتُ وَقَّادَ الشَّعِيلَةِ شارفًا   أَحدَّ من العَضْبِ الحُسام وأَقطَعَا
فأَصْبَحْتُ كالرَّيْحانِ أَذبَلَهُ الظَّمَا   وَوَدَّعتُ رَيْعانَ الشَّبابِ فَوَدَّعا

فالمشبه الضمير المتصل اسم أصبح ويعود على الشاعر، والمشبه به (الريحان) مجرور بالكاف ، والجملة الفعلية(أذبله الظما) حال له ٠

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لأصبح ــ أصله اسم مجرور ــ والمشبه به مجرورا بالكاف ومعطوفا كقوله: (٢)

أَللهَ ! أَللَّهَ يا أَبَا الحَسَنِ   فى آلِ وَهْبٍ كَوَاكِبِ اليَمَنِ !
لا تُغْرِيَنَّ شُؤْمَكَ القَدِيمَ بِهِمْ   فَيُصْبِحُوا كالرُّسُومِ والدِّمَنِ !

فالمشبه الضمير المتصل بيُصبح ويعود على الاسم المجرور بفى والمضاف (آل وهب)٠والمشبه به (الرسوم) مجرور بالكاف و(الدمن) معطوف عليه ٠

وورد المشبه ضميرا مستترا اسما لأصبح ــ أصلِه اسم مجرور ــ والمشبه به خبرا لأصبح ومعطوفا فى قوله : (٣)

مُتَيَقِّظُ الأَحْشَاءِ أَصْبَحَ لِلعِدَى   حَتْفًا يُبِيدُ ، ولِلعُفَاةِ رَبِيعَا

فالمشبه الضمير المستتر فى أصبح ويعود على الاسم المجرور باللام(أبى سعيد) فى قوله : (٤)

لِأَبِي سَعِيدٍ الصَّامِتِيِّ عزائِمٌ   تُبْدِي لها نُوَبُ الزَّمانِ خُضُوعَا

---

(١) الديوان ٢/١٣٣٢٠

(٢) السابق ٤/٢٢٢٤٠

(٣)(٤)السابق ٢/١٢٥٤٠

والمشبه به يتكون من (حتفا) خبر أصبح والجملة الفعلية (يبيد) صفة له، و (ربيعا) معطوف عليه٠

ورد المشبه اسما ظاهرا لبات مضافا الى ظاهر والمشبه به خبرا له فى قوله : (١)

باتَ" ابنُ بدرٍ" لنا بدراً نهدُ بهِ   سدَّ الظلامِ إذا امتدتْ غياهبُهُ

فالمشبه (ابن بدر) اسم بات مضاف ومضاف اليه٠ و المشبه به (بدرا) خبر له٠

وقد يكون المشبه اسما ظاهرا لبات مضافا الى ظاهر والمشبه به مجرورا بالكاف وموصوفا كقوله : (٢)

باتَتْ بأحلامِ النيامِ تغرني   رودُ التثنّي كالقضيبِ المائدِ

فالمشبه (رود التثنى) اسم بات مضاف ومضاف اليه ، والمشبه به (القضيب) مجرور بالكاف و (المائد) صفة له٠

وقد يكون المشبه اسما ظاهرا لبات مضافا الى ضمير والمشبه به مجرورا بالكاف ومضافا الى ظاهر كقوله : (٣)

لكَ الخلائقُ فينا السّهلةُ السمحُ   والنيلُ يسلسُ للراجي وينسرحُ
والمكْرُماتِ التى باتَتْ معالمُها   مشهورةً كنجومِ الليل تتضحُ

فالمشبه (معالمها) اسم بات مضاف الى ضمير يعود على المعطوف (المكرمات)
و (مشهورة) حال لاسم بات ٠ والمشبه به (نجوم الليل) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه
والجملة الفعلية (تتضح) حال من النجوم٠

ورد المشبه اسما ظاهرا لبات مفردا غير مضاف والمشبه به نائبا للفاعل فى قوله : (٤)

باتَ برقٌ يشبُّ فى حجرتيها   بعدَ وهنٍ كما تشبُّ النارُ

---

(١) الديوان ١/ ٢٢٧٠
(٢) السابق ١/ ٥٥٠٠
(٣) السابق ١/ ٤٣٩٠
(٤) السابق ٢/ ٨٥٣٠

فالمشبه (برق) اسم بات والمشبه به (النار) نائب فاعل للفعل المضارع المبنى للمجهول (تشب) .

وورد المشبه اسما ظاهرا لغدا مضافا الى ضمير والمشبه به مضافا الى مثل فى قوله : (١)

غَدَتْ بيضُنا مِثْلَ اللُّجَيْنِ ابيضاضُها   وراحَتْ مِنَ التَّضْرابِ كالذَّهَبِ التِّبْرِ

فالمشبه (بيضنا) اسم غدا مضاف الى ضمير يعود على المبتدأ المضاف (بنو بحتر) فى قوله : (٢)

بَنُو بُحْتُرٍ قَوْمِي ، وَمَنْ يك بُحْتُرٌ   أباهُ يَكُنْ فى مُنْتَهَى المَجْدِ والفَخْرِ

والمشبه به (اللجين) مضاف الى مثل .

وورد المشبه اسما ظاهرا لأضحى مضافا الى ظاهر والمشبه به خبرا له فى قوله : (٣)

أَضْحَى ابْنُ ابْرَاهِيمَ بَدْراً للعُلاَ ،   والبَدْرُ ذُو نَقْصٍ، وَذَاكَ تَمَامُ

فالمشبه (ابن ابراهيم) اسم أضحى مضاف ومضاف اليه . والمشبه به (بدرا) خبر أضحى و (للعلا) جار ومجرور متعلق به .

وورد المشبه اسما مستترا لأضحى ـ أصله مضاف اليه ـ والمشبه به مجرورا بالكاف وموصوفا كقوله : (٤)

قُلْ للوَزيرِ الذى مَناقِبُهُ   شائعةٌ فى الأنامِ مشتَهَرَهْ
أَعَدْتَ حُسْنَ الدُّنيا وَجِدَّتَها   فِينا فأَضْحَتْ كالرَّوْضَةِ الخَضِرَهْ

فالمشبه الضمير المستتر فى أضحى ويعود على المضاف اليه (الدنيا) . والمشبه به (الروضة) مجرور بالكاف و (الخضرة) صفة له .

---

(١) الديوان ٢/١٠٨٣ .
(٢) السابق ٢/١٠٨٢ .
(٣) السابق ٤/٢١١٣ .
(٤) السابق ٢/١٠٠٨ .

وورد المشبه اسما لصار ضميرا متصلا ــ أصله منادى مضاف ــ والمشبه به مجرورا بالكاف فى قوله : (١)

فَصِرْتَ كَعُشٍّ خَلْفَتْهُ فِرَاخُــــهُ   بِعَلْيَا فَرْعِ الأَثْلَةِ المُتَهَشِّــــمِ

فالمشبه الضمير المتصل بـ(صرت) ويعود على المنادى المضاف (قصر حميد) فى قوله : (٢)

أ(قَصْرُ حُمَيْدٍ" ! لا عَزَاءَ لِمُغْــرَمٍ   ولا قَصْرَ عن دَمْعٍ وإنْ كانَ مِـــنْ دَمِ

والمشبه به(عشٍ) مجرور بالكاف ، والجملة الفعلية (خلفته فراخه) صفة له٠

وقد يجمع البيت تشبيهين يكون المشبه فيهما ضميرا متصلا اسما لصار ــ أصل أحدهما منادى مضاف وثانيهما يعود على الشاعر ــ والمشبه به خبرا لصار كقوله : (٣)

وتهاونت بِي لأنْ صِرْتَ باليُسْـــ   ــرِ سَمَاءً وصِرْتُ بالعُسْرِ أرْضَـــا

فالمشبه يتكون من الضمير المتصل بـ (صرتَ) ويعود على المنادى المضاف(أبا نصر) فى قوله : (٤)

لَيْسَ مِثْلِي على الهَوَانِ ، "أَبَا نَصْـــ   ــرِ" ولا الذُّلَّ فى المَوَاطِنِ أغْضَــى

والمشبه الآخر الضمير المتصل بـ(صرتُ) ويعود على الشاعر٠ والمشبه فى التشبيهين (سماء) خبر صار وكذلك(أرضا) ، والجار والمجرور (بالعسر ، باليسر) متعلق باسم صار٠

وقد يكون المشبه الضمير المتصل بصار عائدا على الشاعر والمشبه به خبرا لصار مضافا الى ضمير كقوله : (٥)

ولَكَمْ مُقْلَةٍ لِـــذاتِ دَلالٍ   مَقَلَتْنِي بالوُدِّ وَهْيَ عَـــذُوبُ !
كُنْتُ إنْسَانَهَا فصِـرْتُ قَذَاهَــا   مَنْ لها بالشبـاب وهو رطيـــبُ !

---

(١) الديوان ٣/١٩٤١٠

(٢) السابق ٣/١٩٤٠٠

(٣)(٤)السابق ٢/١٢٢٠٠

(٥) السابق ١/٣٥١٠

فالمشبه الضمير المتصل اسم صار ويعود على الشاعر ، والمشبه به (قذاها) خبر صار مضاف الى ضمير يعود على المضاف اليه (مقلة) .

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا اسما لصار ــ أصله نائب فاعل ــ والمشبه به خبرا لصار ومعطوفا كقوله: (١)

نُشِرَتْ عطاياهُ فَصِرْنَ قبائِــــلاً ... لقبائِلٍ من زُوِّرِه وشعـــوبِ

فالمشبه المضمير المتصل اسم صار ويعود على نائب الفاعل (عطاياه) للفعل الماضي المبني للمجهول (نشرت) والضمير يعود على المبتدأ (أبو الفضل) في قوله: (٢)

وإذا " أَبو الفَضْل" استعارَ سَجِيّــةً ... للمَكْرُمات فمَنْ " أَبَى يعْقُــوبِ"

والمشبه به (قبائلا) خبر صار و(شعوب) المعطوف عليه .

وورد المشبه ضميرا متصلا بـ(مازال) ــ أصله مفعول به ــ والمشبه به خبرا له في قوله: (٣)

وما زِلْتَ شَمْساً للنَّدامَى إِذا انْتَشَــوْا ... وراحُوا بُدورًا يَسْتَحِثُّون أَنْجُمـــا

فالمشبه الضمير المتصل اسم مازال ويعود على المفعول به (هيثما) في قوله: (٤)

أَقَلَّ وأَكْثِرْ لَسْتَ تَبْلُغُ غايــــةً ... تَبِينُ بها حتى تُضارِعَ " هَيْثَمَــا"

والمشبه به (شمسا) خبر مازال .

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا بـ(مازال) ــ أصله اسم مجرور ــ والمشبه به خبرا له كقوله: (٥)

ما زِلْتَ بَحْرًا لِعافِينا ، فكَيْفَ وقَــدْ ... قابَلْتَنَا ولَكَ الدُّنيا بما فِيهـــا

---

(١) الديوان ١/٢٤٨.

(٢) السابق ١/٢٤٧.

(٣) السابق ٤/٢٠٩٢.

(٤) السابق ٤/٢٠٨٨.

(٥) السابق ٤/٢٤٢١.

فالمشبه الضمير المتصل بـ (مازال) ويعود على الاسم المجرور بالباء (جعفر) فى قوله : (١)

إِنَّ الخِلَافَةَ لَمَّا اهْتَزَّ مِنْبَرُهَا   بِجَعْفَرٍ أُعْطِيَتْ أَقْصَى أَمَانِيهَا

والمشبه به (بحرا) خبر مازال •

٩ ــ المشبه اذا كان مبتدأ اسما ظاهرا :

ورد المشبه مبتدأ اسما ظاهرا والمشبه به مجرورا بالكاف مضافا الى ظاهر فى قوله : (٢)

عُنُقٌ كقائمةِ القَلِيبِ تَعَطَّفَتْ   أَوَدًا ، ورأْسٌ مِثْلُ قَعْوِ الماتِحِ

فالمشبه (عنق) مبتدأ • والمشبه به (قائمة القليب) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه •

وقوله : (٣)

مشيب كَنَثِّ السِّرِّ عَيَّ بِحَمْلِهِ   مُحَدَّثُهُ أَو ضَاقَ صَدْرُ مُذِيعِهِ

وقوله : (٤)

مُلْكٌ كَمُلْكِ سُلَيْمَانَ الذى خَضَعَتْ   لَهُ البَرِيَّةُ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا

وقوله : (٥)

خَلَائِقُ كَسَوَارِي المُزْنِ مُوفِيَةٌ   على البِلَادِ بِتَصْبِيحٍ وتَأْوِيبِ

وقوله : (٦)

فَقْرٌ كَفَقْرِ الأَنبياءِ ، وغُرْبَةٌ ،   وَصَبَابَةٌ ، ليس البَلَاءُ بِوَاحِدِ

وورد المشبه مبتدأ مضافا الى ظاهر والمشبه به خبرا له مضافا الى ظاهر ومعطوفا عليه فى قوله : (٧)

بِقَوْمِي جَمِيعًا لاأحاشى ولا أَكْنِي   أَبُو جَعْفَرٍ بَحْرُ العَلَا وحَيَا المُزْنِ

---

(١) الديوان ٤ / ٢٤٢١ •

(٢) السابق ١ / ٤٦٩ •

(٣) السابق ٣ / ١٢٧٦ •

(٤) السابق ٤ / ٢٤١١ •

(٥) السابق ١ / ٩٦ •

(٦) السابق ١ / ٥٠٧ •

(٧) السابق ٤ / ٢٣٢٦ •

فالمشبه (أبو جعفر) مبتدأ مضاف ومضاف اليه · والمشبه به (بحر العلا) خبر المبتدأ مضاف ومضاف اليه و (حيا المزن) معطوف عليه مضاف ومضاف اليه·

وقد يكون المشبه مبتدأ مضافا الى ظاهر، والمشبه به يتكون من خبر مضاف الى ظاهر ومن معطوف مضاف الى ظاهر أيضا فى قوله : (١)

لياليِ" لُبَيْنَى" بَدْرُ لَيْلِي إِذا دَجَا　　　وَشَمْسُ نَهارِي المُسْفِرِ المتوضِّحِ

فالمشبه (ليالى لبينى) مبتدأ مضاف ومضاف اليه·والمشبه به يتكون من (بدر ليلى) خبر المبتدأ مضاف ومضاف اليه والضمير فى (ليلى) يعود على الشاعر ، ومن (شمس نهارى) المعطوف عليه مضاف ومضاف اليه والضمير فى (نهارى) يعود على الشاعر أيضا ، و (المسفر) صفة النهار وكذلك (المتوضح) صفة ثانية ·

وقد يكون المشبه مبتدأ مضافا الى ظاهر والمشبه به خبر المبتدأ مضافا الى ظاهر وموصوفا كقوله : (٢)

مَجيءُ" عُبَيْدِ اللهِ" من شَرْقِ أَرْضِهِ　　　سُرَى الدِّيمَةِ الوَطْفاءِ هَبَّتْ قَبولُهَا

فالمشبه (مجيء عبيد الله) مبتدأ مضاف ومضاف اليه ، والمشبه به (سرى الديمة) خبر مضاف ومضاف اليه و (الوطفاء) صفة للديمة·

وورد المشبه مبتدأ مضافا الى ظاهر وظرفا مضافا والمشبه به مجرورا بالكاف ومضافا الى ظاهر وظرفا مضافا فى قوله : (٣)

وَمنزِلَةُ الصَّبر عند البَلاءِ　　　كَمَنزِلَةِ الشُّكْرِ عندَ الهِبَاتِ

فالمشبه يتكون من (منزلة الصبر) مبتدأ مضاف ومضاف اليه و (عند البلاء) ظرف مضاف ومضاف اليه · والمشبه به يتكون من (منزلة الشكر) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه و (عند الهبات) ظرف مضاف ومضاف اليه ·

---

(١) الديوان ١ / ٤٥٠·

(٢) السابق ٣ / ١٧٧١·

(٣) السابق ١ / ٣٨٢·

وقد يكون المشبه مبتدأ مضافا الى ظاهر والمشبه به مجرورا بالكاف كقوله : (١)

مُشْرِقُ البِشْرِ كالحُسَامِ أشَـــا   عَ القَيْنُ مكتُومَ أثْرِهِ بصِقَالِـــهْ

فالمشبه (مشرق البشر) مبتدأ مضاف ومضاف اليه٠ والمشبه به (الحسام) مجرور بالكاف٠

وقولـــه : (٢)

وُرَوَاءُ المَشِيبِ كالبَخْصِ فى عـــيـ   ـنى ، فقُلْ فيهِ فى العُيُونِ المِـــرَاضِ

وقولـه : (٣)

إنْ سَاسَهُمْ حَدَثاً فساعةُ رأيِـــهِ   كالدهر جَدَّ الدَّهرُ أو لم يجْـــددِ

فالمشبه (ساعة رأيه) مبتدأ مضاف ومضاف اليه والضمير يعود على (حدثا) ٠

والمشبه به (الدهر) مجرور بالكاف ٠

وقد يكون المشبه مبتدأ مضافا الى ظاهر والمشبه به مجرورا بالكاف ومتبوعا بحـــال كقوله : (٤)

ووَشْكُ النَّجاحِ كالسُّمِيِّ هَوَاطِـــلاً   يُضاعِفُ وَسْمِيَّاتِهِـــنَّ بُكُورُهـــا

فالمشبه (وشك النجاح) مبتدأ مضاف ومضاف اليه، والمشبه به (السمي) مجرور بالكـــاف ، و (هواطلا) حال له٠

وقد يكون المشبه مبتدأ مضافا الى ظاهر والمشبه به خبرا مضافا الى ضمير كقوله : (٥)

سِحْرُ عَيْنَيْكَ قَهْوَتِي ، وثَنَايَـــا   كَ مِزَاجِي ، وَوَرْدُ خَدَّيْـــكَ وِرْدِي

---

(١) الديوان ٣ / ١٨٤١٠

(٢) السابق ٢ / ١٢٠٨٠

(٣) السابق ١ / ٥٤٦٠

(٤) السابق ٢ / ١٠٠٢٠

(٥) السابق ١ / ٥٢٣٠

فالمشبه (سحر عينيك) مبتدأ مضاف ومضاف اليه والضمير فى (عينيك) يعود على غلام الشاعر. والمشبه به (قهوتى) خبر المبتدأ مضاف الى ضمير يعود على الشاعر، وكذلك (ورد خديك) مبتدأ مضاف ومضاف اليه والضمير يعود على غلام الشاعر. والمشبه به (وردى) خبر المبتدأ مضاف الى ضمير يعود على الشاعر.

وقد يكون المشبه مبتدأ مضافا الى ظاهر والمشبه به مضافا الى مثل ومضافا اليه كقوله : (١)

وَزَمَانُ السُّرُورِ يَمْضِي سَرِيعًا ... مِثْلَ طِيبِ العِنَاقِ عِنْدَ الفِرَاقِ

فالمشبه (زمان السرور) مبتدأ مضاف ومضاف اليه ، والمشبه به (طيب العناق) مضاف الى مثل ومضاف اليه .

وقد يكون المشبه مبتدأ مضافا الى ظاهر فقط أو متبوعا بحال ، والمشبه به خبرا له مفردا كقوله : (٢)

وكَأَنَّما شَرَفُ الشَّرِيفِ إِذا انْتَمَى ... جُرْمٌ جَنَاهُ إِلَى الوَضِيعِ الأَصْغَرِ

فالمشبه (شرف الشريف) مبتدأ مضاف ومضاف اليه ، والمشبه به (جرم) خبر المبتدا .

وقولـه : (٣)

بَنُو ثُوَابَةَ أَقْمَارٌ إِذا طَلَعَتْ ... لَمْ يَلْبَثِ اللَّيْلُ أَنْ يَنْجَابَ دَاجِيهِ

فالمشبه (بنو ثوابة) مبتدأ مضاف ومضاف اليه . والمشبه به (أقمار) خبر المبتدأ .

وقولـه : (٤)

وما ابْنُ هَرْثَمَةَ المَشْهُورُ مَوْقِفُهُ ... إِلَّا الحُسَامُ أَصَابَ الدَّاءَ فَانْحَسَمَا

فالمشبه (ابن هرثمة) مبتدأ مضاف ومضاف اليه . والجملة الاسمية (المشهور موقفه) حال لـه . والمشبه به (الحسام) خبر المبتدأ .

---

(١) الديوان ٤/ ٢٦٢٠ .

(٢) السابق ٢/ ١٠٣٢ .

(٣) السابق ٤/ ٢٤٢٣ .

(٤) السابق ٣/ ٢٠٤٥ .

وقد يكون المشبه مبتدأً مضافا الى ظاهر ، والمشبه به خبر المبتدأ موصوفا كقوله : (١)

و"بَنُو ثَمَالَةَ" أَنجُمٌ مَسْعُودَةٌ　　　فَعَلَيْكَ ضَوْءُ الكَوْكَبِ المَسْعُودِ

فالمشبه (بنو ثمالة) مبتدأ مضاف ومضاف اليه ، والمشبه به (أنجم) خبر المبتدأ و (مسعودة) صفة له .

وقد يكون المشبه مبتدأً مضافا الى ظاهر والمشبه به يتكون من مفعول به مضاف الى ظاهر ومعطوف مضاف الى ظاهر أيضا كقوله : (٢)

وأُخْذُ مَشِيبٍ مِنْ شَبَابٍ أَرَى بِهِ　　　تَقَاضِيَ دَيْنٍ أَوْ تَنَجُّزَ مَوْعِدِ ؟ !

فالمشبه (أُخذ مشيب) مبتدأ مضاف ومضاف اليه والجار والمجرور (من شباب) متعلق به . والمشبه به يتكون من (تقاضي دين) مفعول به مضاف ومضاف اليه و (تنجز موعد) معطوف مضاف ومضاف اليه .

وورد المشبه مبتدأً مضافا الى ضمير ، والمشبه به مضافا الى مثل ومضافا اليه فى قوله : (٣)

حَصَّ التَّرِيكُ رُؤُ وَسَهُمْ ، فَرُؤُ وسهم　　　فى مِثْلِ لأْلاءِ التَّرِيكِ المُذْهَبِ

فالمشبه (رؤ وسهم) الثانية ، مبتدأ مضاف الى ضمير يعود على الاسم المجرور بالباء (التغلبيين) فى قوله : (٤)

ومتى تُغالِبْ فى المَكَارِمِ والنَّدَى　　　بِ"التَّغْلِبِيِّينَ" الأَكَارِمَ تَغْلِبِ

والمشبه به (لألاء التريك) مضاف الى مثل ومضاف اليه و (المذهب) صفة له .

وقوله : (٥)

مُلُوكٌ وَسَادَاتٌ عِظَامٌ جُدُودُهُمْ　　　وَأَخْوَالُهُ مِن أُمْجِدِينَ أَشَاوِسِ
بِهِمْ تَجْتَلِى الظَّخْيَاءُ عن كُلِّ حِنْدِسٍ　　　وَأَوْجُهُهُمْ مِثْلُ البُدُورِ القَوَابِسِ

---

(١)　الديوان ٢ / ٧٧٤ .
(٢)　السابق ٢ / ٨١٥ .
(٣)(٤) السابق ١ / ٨٢ .
(٥)　السابق ٢ / ١١٢٥ .

فالمشبه (أوجههم) مبتدأ مضاف الى ضمير يعود على المفعول به المضاف (بنى يزداد) في قوله : (١)

لِيَهْنِئْ "بَنِي يَزْدادَ" أنَّ أكفَّهُم   خَلائفُ أنواءِ السَّحابِ الرَّواجِسِ

والمشبه به (البدور) مضاف الى مثل و(القوابس) صفة له.

وقد يكون المشبه مبتدأ مضافا الى ضمير والمشبه به مضافا الى مثل كقوله : (٢)

نَضَبَ "الفُراتُ" وكان بحرًا زاخِرًا   واسْوَدَّ وَجْهُ "الرقةِ البيضاءِ"
إذْ قيظُها مثلُ الربيعِ ، ولَيْلُها   مثلُ النهارِ يُخالُ رَأْدَ ضحاءِ

فالمشبه (قيظها) و(ليلها) مبتدأ مضاف الى ضمير يعود على المضاف اليه الموصوف (الرقة البيضاء) والمشبه به (الربيع) ، و(النهار) مضافان الى مثل .

وقد يكون المشبه مبتدأ مضافا الى ضمير والمشبه به خبرا للمبتدأ مضافا الى ظاهر كقوله : (٣)

قبورٌ بأطرافِ الثغورِ كأنما   مَواقِعُها مِنها مَواقِعُ أنجُمِ

فالمشبه (مواقعها) مبتدأ مضاف الى ضمير يعود على المضاف اليه (الثغور). والمشبه به (مواقع أنجم) خبر المبتدأ مضاف ومضاف اليه .

وقوله : (٤)

أحلامُهم قُلَلُ الجِبالِ رَسابةً   وزنًا ، وأيديهم غِمارُ الأبحُرِ

فالمشبه (أحلامهم) و(أيديهم) وكل منهما مبتدأ مضاف الى ضمير يعود على المفعول به المضاف (بنى يزداد) في قوله : (٥)

---

(١) الديوان ٢/١١٢٤.
(٢) السابق ١/٨.
(٣) السابق ٣/١٩٤١.
(٤) السابق ٢/٨٦١.
(٥) السابق ٢/٨٦٠.

زادتْ " بَني يَزْدادَ" في عَلْيائهـــمْ   شِيَمٌ كَرُمْنَ وأَنْعُمٌ لم تُكْفَـــر

والمشبه به (قلل الجبال) و (غمار الأبحر) ، وكل منهما خبر للمبتدأ مضاف ومضاف اليه .

وقولــه : (١)

كلَّفتني الخرقاءُ إنجاحَ سعْيِـــي   أوَ ما قامت الحظوظ بعُـــذري ؟
مُعلِّقاً ما جَنَى الزمانُ ، وذنبِـــي   في جناياتِ صرفِهِ ذنبُ" صَخْـــر"

فالمشبه (ذنبى) مبتدأ مضاف الى ضمير يعود على الشاعر. والمشبه به (ذنب صحر) خبر المبتـدأ مضاف ومضاف اليه .

وقولــه : (٢)

ماحديثي إلّا حديثُ"كُلَيْـــبٍ"   و" بُجَيرٍ" و" الحارثِ بْنِ عُبَـــاد"

فالمشبه (حديثى) مبتدأ مضاف الى ضمير يعود على الشاعر-والمشبه به (حديث كليب) خبــــر المبتدأ مضاف ومضاف اليه و (بجير) و (الحارث) معطوفان على المشبه به (حديث كليب) .

وقولــه : (٣)

أما تَرى الأرضَ، وأثوابَهـــا   شقائقُ النُّعمانِ والأُقْحُـــوانْ ؟

فالمشبه (أثوابها) مبتدأ مضاف الى ضمير يعود على المفعول به (الأرض) . والمشبه بـــه (شقائق النعمان) خبر المبتدأ مضاف ومضاف اليه و (الأقحوان) معطوف .

وقد يكون المشبه مبتدأ مضافا الى ضمير والمشبه به خبر المبتدأومعطوفا عليــه

كقولــه : (٤)

وأخلاقُكَ أنصـــارٌ   على الدّهرِ وأعْـــوانُ

---

(١) الديوان ٢/ ٩٧١.
(٢) السابق ١/ ٦٢١.
(٣) السابق ٤/ ٢٢٣٦.
(٤) السابق ٤/ ٢٢٤٥.

فالمشبه (أخلاقك) مبتدأ مضاف الى ضمير يعود على المفعول به (الفتح) فى قوله : (١)

كَفَى الفَتْحَ بْنَ خَاقَانَ الـــ ذِي شَيَّدَ خَاقَانُ

والمشبه به (أنصار) خبر المبتدأ و (أعوان) المعطوف عليه .

وقد يكون المشبه مبتدأ مضافا الى ضمير والمشبه به خبر المبتدأ فقط دون عطف كقوله : (٢)

تَا اللهِ أُوخَذُ بالخَرَاجِ وضَيْعَتِي لَحْمٌ يُطَرَّحُ فى مَخَالِبِ طَائِرِ

وَيُغِلُّهَا قَوْمٌ وأُعْطِي خَرْجَهَا ! حُكْمٌ — لَعَمْرُكَ — غيرَ عَدْلٍ ظَاهِرِ

فالمشبه (ضيعتى) مبتدأ مضاف الى ضمير يعود على الشاعر . والمشبه به (لحم) خبر المبتدأ .

وقوله : (٣)

أَمِيرَ المؤمنين ! نَدَاكَ بَحْرٌ إِذا ما فَاضَ غَضَّ من البِحَارِ

فالمشبه (نداك) مبتدأ مضاف الى ضمير يعود على المعطوف (المعتز) فى قوله : (٤)

فَلَوْلَا اللهُ و" المُعْتَزُّ " بِدْنَا كما بَادَتْ " جَدِيسٌ " من " وَبَارِ "

والمشبه به (بحر) خبر المبتدأ .

وقوله : (٥)

ضَحِكَاتُهُ بِشْرُ النَّوالِ وكَفُّهُ بَحْرٌ لِكَفِّ الطَّالِبِ المُمْتَاحِ

فالمشبه (كفه) مبتدأ مضاف الى ضمير يعود على الاسم المجرور بالباء (أبى محمد) فى قوله : (٦)

---

(١) الديوان ٤/٢٢٤٤.

(٢) السابق ٢/٩٤٥ .

(٣) السابق ٢/٩٣٨.

(٤) السابق ٢/٩٣٧.

(٥)(٦) السابق ١/٤٧٧.

بـ"أبي محمّدٍ" الذى طالت يـــدي   بندى يديه و تمّ ريش جناحـــي

والمشبه به (بحر) خبر المبتدأ٠

وقولـــه : (١)

وما كانوا فأوجههم بـــــــدور   لمختبطٍ ، وأيديهـــم بحـــارُ

فالمشبه (أوجههم) وأيضا (أيديهم) وكل منهما مبتدأ مضاف الى ضمير يعود على المضاف اليـــه (آل وهب) فى قوله : (٢)

أصابَ الدّهرُ دولةَ " آلِ وهـــبٍ"   ونال الليلُ منهمْ والنهـــارُ

والمشبه به (بدور) وكذلك(بحار) وكل منهما خبر للمبتدأ٠

وقولـــه : (٣)

ملكٌ تبوّأ خيـــرَ دارِ إقامـــةٍ   في خيرِ مبْدًى للأنامِ ومحضـــرِ
فى رأسِ مُشرفةٍ حصاها لـــؤلؤ ،   وترابها مسكٌ يشـــابُ بعنبـــرِ

فالمشبه(حصاها) وكذلك(ترابها) وكل منهما مبتدأ مضاف الى ضمير يعود على الاسم المجـــرور بفى(رأس مشرفة). والمشبه به (لؤلؤ) وكذلك (مسك) وكل منهما خبر المبتدأ٠

وقولـــه : (٤)

آراؤه اليومَ أسيافٌ مهنـــــدةٌ   وكانَ كالسّيفِ إذْ آراؤه زبـــــرُ

فالمشبه (آراؤه) الثانية ، مبتدأ مضاف الى ضمير يعود على المبتدأ (علي) فى قوله : (٥)

لولا " عليّ بنُ مرٍّ" لاستمرّ بنـــا   خلفٌ من العيشِ فيهِ الصّابُ والصّبـــرُ

والمشبه به (زبر) خبر المبتدأ٠

وقوله : (٦)

فلا زلتَ فى ظلٍّ منَ اللهِ سابـــغٍ،   فظلّك روضٌ للبريةِ مونـــقُ

---

(١)(٢)الديوان ٢/٩٦١٠

(٣) السابق ٢/١٠٤٠

(٤) السابق ٢/٩٥٧٠

(٥) السابق ٢/٩٥٦٠

(٦) السابق ٣/١٥٣٢٠

فالمشبه (ظلك) مبتدأ مضاف الى ضمير يعود على الاسم المجرور باللام (المعتز) في قوله: (١)

قَضَى اللهُ" لِلْمُعْتَزِّ باللهِ" أَنَّهُ   هُوَ القائمُ، العَدْلُ، الرَّشِيدُ، المُوَفَّقُ

والمشبه به (روض) خبر المبتدأ و(مونق) صفة له.

وقوله: (٢)

جُودُهُ رَوْضَةٌ غِذائي جَناها   وَنَداهُ - إِذا ظَمِئْتُ - غَدِيري

فالمشبه (جوده) مبتدأ مضاف الى ضمير يعود على المضاف اليه (اسحاق) في قوله: (٣)

غَيْرَ ما كَفَّهُ تَطَوُّلُ " إِسْحاقَ "   واغزارُ سَيْبِهِ المَكْرُورِ

والمشبه به (روضة) خبر المبتدأ.

وقد يكون المشبه مبتدأ مضافا الى ضمير والمشبه به مجرورا بالكاف كقوله: (٤)

فإذا رَأَوْني مُقْبِلاً أَبْصَرْتَهُمْ   سُفْعَ الوُجُوهِ، بَلِيغُهُمْ كالجامِدِ

فالمشبه (بليغهم) مبتدأ مضاف الى ضمير يعود على الاسم المجرور باللام (أقوام) في قوله: (٥)

عَجَباً لأَقْوامٍ وَصَلْتُ حِبالَهُمْ   وَرَعَيْتُ غَيْبَتَهُمْ بكلِّ مَشاهِدِ!

والمشبه به (الجامد) مجرور بالكاف.

وقوله: (٦)

ما زالَ يَعْثُرُ بالأَسِنَّةِ والظُّبا   حتى انثنى وأَدِيمُهُ كالعِظْلِمِ

فالمشبه (أديمه) مبتدأ مضاف الى ضمير يعود على اسم أنّ (من) في قوله: (٧)

أو ماعَلِمْتَ بأَنَّ مَنْ طَلَبَ العُلا   بالسَّيْفِ في يَوْمِ الوَغَى لم يَسْلَمِ ؟

---

(١) الديوان ٣/١٥٣٢.

(٢)(٣) السابق ٢/٩٤٧.

(٤) السابق ٢/٨٣١.

(٥) السابق ٢/٨٣٠.

(٦) السابق ٣/٢٠٢٥.

(٧) السابق ٣/٢٠٢٤.

والمشبه به (العظلم) مجرور بالكاف.

وقولـــه : (١)

نَسِيَتْ مَوْقِفَ الجِمَارِ وَشَخْصَـــا   نَا كَشَخْصٍ ، أَرْمِي الجِمَارَ وَتَرْمِـــي

فالمشبه (شخصانا) مبتدأ مضاف الى ضمير يعود على الشاعر وحبيبته (نعم) خبر المبتـــدأ في قوله : (٢)

تِلْكَ " نُعْمٌ " لَوْ أَنْعَمَتْ بِوِصَـــالٍ   لَشَكَرْنَا فى الوَصْلِ إِنْعَامَ " نُعْـــمٍ "

والمشبه به (شخص) مجرور بالكاف.

وقد يكون المشبه مبتدأمضافا الى ضمير والمشبه به خبرا مضافا الى ضمير كقوله : (٣)

سِحْرُ عَيْنَيْكَ قَهْوَتِي ، وَثَنَايَـــا   كَ مِزَاجِي ، وَوَرْدُ خَدَّيْـــكَ وِرْدِي

فالمشبه (ثناياك) مبتدأ مضاف الى ضمير يعود على غلام الشاعر. والمشبه به (مزاجى) خبـــر المبتدأ مضاف الى ضمير يعود على الشاعر.

وقولـــه : (٤)

جُودُهُ رَوْضَةُ غِذَائِي جَنَاهَـــا   وَنَدَاهُ ـ إِذَا ظَمِئْتُ ـ غَدِيـــرِي

فالمشبه (نداه) مبتدأ مضاف الى ضمير يعود على المضاف اليه (إسحاق) فى قوله : (٥)

غَيْرَ مَا كَفُّهُ تَطُولُ " إِسْحَـــا   قَ " وَإِغْزَارُ سَيْبِهِ المَكْـــرُورِ

والمشبه به (غديرى) خبر المبتدأ مضاف الى ضمير يعود على الشاعر.

وقد يكون المشبه مبتدأ مضافا الى ضمير والمشبه به اسما مجرورا كقوله : (٦)

---

(١)(٢) الديوان ٣/١٩٣٦.

(٣) السابق ١/٥٢٣.

(٤)(٥) السابق ٢/٩٤٧.

(٦) السابق ٤/٢١٩٤.

جِئْنَاكَ نَحْمِلُ أَلْفَاظًا مُدَبَّجَةً   كَأَنَّمَا وَشْيُهَا مِنْ يُمْنَةِ اليَمَنِ

فالمشبه (وشيها) مبتدأ مضاف الى ضمير يعود على المفعول به (ألفاظا). والمشبه به الاسم المجرور بمن (يمنة) والمضاف اليه (اليمن) ٠

وقد يكون المشبه مبتدأ مضافا الى ضمير والمشبه به خبرا موصوفا كقوله: (١)

وَكَانَ كَالسَّيْفِ إِذْ آرَاؤُهُ زُبَرٌ   آرَاؤُهُ اليَوْمَ أَسْيَافٌ مُهَنَّدَةٌ

فالمشبه (آراؤه) مبتدأ مضاف الى ضمير يعود على المبتدأ (علي) فى قوله : (٢)

لَوْلَا "عَلِيُّ بْنُ مُرٍّ" لَاسْتَمَرَّ بِنَا   خِلْفٌ مِنَ العَيْشِ فِيهِ الصَّابُ وَالصَّبِرُ

والمشبه به (أسياف) خبر المبتدأ و (مهندة) صفة له٠

وورد المشبه مبتدأموصوفا والمشبه به مجرورا بالكاف ومضافا الى ظاهر فى قوله: (٣)

مِعَدَةٌ أَوَّلِيَّةٌ كَرَحَى البُرِّ   تَلَقَّى حَبًّا ، وَتُلْقِي دَقِيقَا

فالمشبه (معدة) مبتدأ و (أولية) صفة له، و المشبه به (رحى البر) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه٠

وقد يكون المشبه مبتدأ موصوفا والمشبه به مجرورا بالكاف دون اضافة كقوله: (٤)

دِمَنٌ مَوَاثِلُ كَالنُّجُومِ فَإِنْ عَفَتْ   فَبِأَيِّ نَجْمٍ فِى الصَّبَابَةِ نَهْتَدِي !

فالمشبه (دمن) مبتدأ و (مواثل) صفة له ، والمشبه به (النجوم) مجرور بالكاف ٠

وقولـــه : (٥) :

و"الرِّقَّةُ البَيْضَاءُ" كَالخَوْدِ الَّتِي   تَخْتَالُ بَيْنَ نَوَاعِمٍ أَقْرَانِ
مِنْ أَبْيَضٍ يَقَقٍ ، وَأَصْفَرَ فَاقِعٍ ،   فِى أَخْضَرٍ بَهِجٍ ، وَأَحْمَرَ قَانِ

---

(١) الديوان ٢/٩٥٧٠
(٢) السابق ٢/٩٥٦٠
(٣) السابق ٣/١٥٣٧٠
(٤) السابق ١/٥٤٤ ٠
(٥) السابق ٤/٢٣٧٧٠

فالمشبه (الرقة) مبتدأ و (البيضاء) صفة له . والمشبه به (الخود) مجرور بالكاف.

وقولـــه : (١)

ونديمٌ حلوُ الشمائلِ كالديــــــ ـــنارِ ، محضُ النجارِ ، عذبٌ ، مصفّـــى

فالمشبه (نديم) مبتدأ و (حلو الشمائل) صفة له مضاف ومضاف اليه والمشبه به (الدينــــــار) مجرور بالكاف.

وقد يكون المشبه مبتدأ موصوفا والمشبه به خبر المبتدأ مضافا كقوله : (٢)

" خِضْرُ بْنُ أَحمدَ " طَوْدُ عِزٍّ شامـــخٌ   راسٍ دعائمهُ ، أَمينُ المَنْكِـــــب

فالمشبه (خضر) مبتدأ و (بن) صفة له ، والمشبه به (طود عز) خبر مضاف ومضاف اليـــــه و (شامخ) صفة له .

وورد المشبه مبتدأ مفردا دون وصف أو اضافة والمشبه به خبرا له مضافا الى ظاهر فـــى قوله : (٣)

ماذا تُواري ثِيابى مِنْ أَخِي دَنَـــفٍ   كأنَّما الجِسْمُ منه قامةُ الأَلِـــفِ

فالمشبه (الجسم) مبتدأ ، والمشبه به (قامة الألف) خبر له مضاف ومضاف اليه.

وقولــــه : (٤)

وَليْسَ الأَمَاني فى البَقَاءِ وإِنْ مَضَـــتْ   بها عادةٌ إِلاّ أَحَادِيثُ باطِـــــل

فالمشبه (الامانى) مبتدأ . والمشبه به (أحاديث باطل) خبر المبتدأ مضاف ومضاف اليه .

وقد يكون المشبه مبتدأ مفردا والمشبه به يتكون من خبر المبتدأ مضافا الى ظاهر ومـــن معطوف عليه كقوله : (٥)

---

(١) الديوان ٣/١٤٢٤.

(٢) السابق ١/٣٤١ .

(٣) السابق ٤/ ٢٦٠٧.

(٤) السابق ٣/١٨٥٩.

(٥) السابق ٢/١٢١١.

ما النَّدَى فى سِوَاكَ غَيرُ حَديـــثٍ   مِنْ أُناسٍ بادُوا ، وفِعْلٍ مـــاضِ

فالمشبه (الندى) مبتدأ ٠ والجار والمجرور (فى سواك) متعلق به٠ والمشبه به يتكون من (غير حديث) خبر المبتدأ مضاف ومضاف اليه و (فعل)معطوف على (حديث) و(ماض) صفة له٠

وقولـــه : (١)

هذا لِذا ، و" الفتح" مِفتاح النَّــدى   وَزهرةُ الدنيا ، ويَنبـــوعُ الأدَبْ

فالمشبه(الفتح)مبتدأ ، والمشبه به يتكون من (مفتاح الندى) خبر المبتدأ مضاف ومضاف اليـه ، و (زهرة الدنيا) معطوف أول مضاف ومضاف اليه ، و(ينبوع الأدب) معطوف ثان مضاف ومضـاف اليه٠

وورد المشبه مبتدأ والمشبه به خبرا له فى قوله : (٢)

فكأنَّما الدُّنْيَا هنالِكَ رَوْضَـــــةٌ   راحتْ جَوانبها تُـــراحُ وتُوبَـــلُ

فالمشبه(الدنيا) مبتدأ٠ والمشبه به(روضة) خبر له٠

قولـــه :(٣)

والبُخْلُ غُلٌّ آسِرٌ بعْضَهُــــمْ   يُقْصِرُ عَنْ نَيلِ المَساعِي يَـــدَهْ

وقولـــه : (٤)

يـ " ابْنَ المُدبِّرِ" ! والنَّـــدَى   وَبْلٌ تجودُ بهِ سَمـــاؤُكْ

---

(١) الديوان ١/١٥٥٠

(٢) السابق ٣/١٧٥١٠

(٣) السابق ٢/٦٦٣٠

(٤) السابق ١/٣٧٠

وقولـــه : (١)

وكيف لا يأملُ راجيك الغِنَـى   وأنت رأسُ المجدِ، والنّاسُ ذَنَبْ !

وقولـــه : (٢)

سَيُثلجُ صَدْري اليأسُ، واليأسُ مَنهَلٌ   متىتغترف منه الجوانح تثلج

وقولـه : (٣)

والدّمعُ سَيلٌ متى عَلّيْتَ جِرْيَتَهُ   أبَى الرجوعَ ، وإن صوّبْتَه اندَفعَا

وقولـــه : (٤)

والنّيلُ دَينٌ يُسْتَرَقُّ بِهِ ،   فاطلُبْ لِرقّكَ عِندَ مَنْ تَدعُهْ

وقد يكون المشبه مبتدأ ، و المشبه به يتكون من الخبر ومن المعطوف كقوله : (٥)

هل الدّهْرُ إلّا كُرْبةٌ وانجلاؤُها   وَشيكًا ، وإلّا ضِيقَةٌ وانفِراجُها ؟

فالمشبه (الدهر) مبتدأ • والمشبه به يتكون من الخبر (كربة) والمعطوف عليه (ضيقة) •

وقولـــه : (٦)

وخادَعتُ رأيي ، إنّما العَيشُ خُدعَةٌ   لِرأيكَ تَستَدعي الجَهالةَ أو سُكْرُ

فالمشبه (العيش) مبتدأ • والمشبه به يتكون من (خدعة) خبر المبتدأ ، و (سكر) المعطوف عليه •

وقولـــه : (٧)

النّاسُ حَوْلكَ: رَوْضَةٌ ما تُرتقَى   رَيّا النّباتِ ، وَمنهَلٌ ما يُورَدُ

وقولـــه : (٨)

والحُبُّ سُقْمٌ للصّحِيحِ إذا غَلا   فيه المُحِبُّ ، ونَشْوَةٌ للصّاحِي

---

(١) الديوان ١/١٥٦ •

(٢) السابق ١/٤١٧ •

(٣) السابق ٢/١٣٢٥ •

(٤) السابق ٢/١٢٤٩ •

(٥) السابق ١/٤٢٦ •

(٦) السابق ٢/ ٨٧١ •

(٧) السابق ١/٦٣٠ •

(٨) السابق ١/٤٧٦ •

وقولـــه : (١)

وما الشَّوْقُ إِلَّا لَوْعَةٌ إِثْرَ لوعَـــــةٍ   وَغُزْرٌ من الآماقِ يَتْبَعُها غُــــــــزْرُ

وقد يكون المشبه مبتدأ ، والمشبه به خبرا له موصوفا كقوله : (٢)

وهل " طَيِّءٌ " إِلَّا نُجُومٌ توقَّــــدتْ   على صَفحتيْ لَيْلٍ ، وأَنتمْ سُعودُهـــا

فالمشبه (طيء) مبتدأ ٠ والمشبه به (نجوم) خبر ، والجملة الفعلية (توقدت) صفة للخبر ٠

وقد يكون المشبه مبتدأ ،والمشبه به خبرا له متبوعا بحال ، ومعطوفا موصوفـــــا كقوله : (٣)

هل " الفَتْحُ" إِلَّا البَدْرُ فيالأُفقِ المُضْحي   تَجَلَّى فَأَجْلَى اللَّيلَ جُنْحًا على جُنْــحِ ؟
أَوالضَّيْغَمُ الضِّرْغَامُ يَحْمِي عَرينَــــــهُ   أَوِ الوَابِلُ الدَّاني من الدِّيمَةِ السَّــحِّ

فالمشبه (الفتح) مبتدأ والمشبه به (البدر) خبر المبتدأ والجملة الفعلية (تجلى) حال لـــه، وكذلك (الضيغم) المغطوف على البدر و (الضرغام)توكيد لفظى له والمعطوف الآخر (الوابـــل) و (الدانى)صفة له٠

وقد يكون المشبه مبتدأ ، والمشبه به مضافا الى مثل كقوله : (٤)

دِمَنٌ كمِثْلِ طَرَائقِ الوَشْيِ انْجَلَــــتْ   لَمَعَانُهُنَّ من الرِّدَاءِ المُنْهَــــــــجِ

فالمشبه (دمن) مبتدأ ٠ والمشبه به (طرائق الوشى) مضاف الى مثل ومضاف اليه٠

---

(١) الديوان ٢ / ٨٤٣٠
(٢) السابق ٢ / ٦٥٥٠
(٣) السابق ١ / ٤٤٥٠
(٤) السابق ١ / ٤٠٠٠

وقولـه : (١)

نَوِّلِينا ! وَأَيْنَ مِنْكِ النَّوالُ ؟   أَو عِدِينا ، وَوَعْدُ مِثْلِكِ آلُ !

فالمشبه (وعد) مبتدأ والمشبه به (آل) مضاف الى الضمير فى (مثلك) • وقوله : (٢)

وفى القَهْوَةِ أَشْكالٌ   مِنَ السّاقِي وأَلْوانُ
حَبابٌ مِثْلَ ما يَضْحَكُ عَنْهُ وَهْوَ جَذْلانُ

فالمشبه (حباب) مبتدأ ، والمشبه به (مايضحك عنه) اسم موصول مضاف الى مثل والجملة الفعلية والمتعلق من الجار والمجرور (عنه) •

وقد يكون المشبه مبتدأ ، والمشبه به مجرورا بحرف الجر كقوله : (٣)

حَسَنٌ يَضِنُّ بِحُسْنِهِ ،   والحُسْنُ أَشْبَهُ بالكَرَمْ

فالمشبه (الحسن) مبتدأ والمشبه به (الكرم) مجرور بالباء•

وقولـه : (٤)

أَواخِرُ مِنْ عَيْشٍ إِذا ما امْتَحَنْتَها   تَأَمَّلْتَ أَمْثالًا لها فى الأَوائِلِ

فالمشبه (أواخر) مبتدأ والجار والمجرور (من عيش) متعلق به• والمشبه به (فى الأوائل) جار ومجرور•

وورد المشبه مبتدأ ومفعولا به ومتعلقا من الجار والمجرور والمشبه به مجرورا بالكاف ومفعولا به ومتعلقا به من الجار والمجرور كقوله : (٥)

شَرَفٌ تَتابَعَ كابِرًا عن كابِرٍ   كالرُّمْحِ أُنْبُوبًا على أُنْبُوبِ

فالمشبه يتكون من (شرف) مبتدأ و (كابرا عن كابر) مفعول به واسم مجرور بعن • والمشبه به يتكون من (الرمح) مجرور بالكاف و (أنبوبا) مفعول به لفعل محذوف يفسره الموجود و (على أنبوب) جار ومجرور•

---

(١) الديوان ٣/ ١٨٠٧•

(٢) السابق ٤/ ٢٢٤٤ .

(٣) السابق ٣/ ١٩٩٤•

(٤) السابق ٣/ ١٨٦٠•

(٥) السابق ١/ ٢٤٧•

وقد يكون المشبه مبتدأ والمشبه به مجرورا بالكاف وموصوفا كقوله : (١)

والوَعْدُ كالوَرَقِ النَّضِيـــــرِ تأوَّدَتْ   فيهِ الغُصُونُ ، ونُجْحُها أَنْ يُثمِـــرَا

فالمشبه (الوعد) مبتدأ ٠ والمشبه به (الورق) مجرور بالكاف و (النضير)صفة له٠

وقولـــه : (٢)

و" يَمَانٍ " إِن يُسلْ لا يَعْتَلِـــلْ .   كاليَمَانيِ العَضْبِ إِنْ هُزَّ بَتَـــكْ

فالمشبه (يمان) مبتدأ.والمشبه به (اليمانى) مجرور بالكاف و (العضب) صفة له٠

وقد يكون المشبه مبتدأ والمشبه به مجرورا بالكاف ومتبوعا بحال جملة كقوله : (٣)

والنَّاسُ كالشَّجَرِ البادِي تَفَاوُتُـــهُ ،   وقد تَرَى بُعْدَ بَيْنِ النَّبْعِ والضَّـــالِ

فالمشبه (الناس) مبتدأ ٠ والمشبه به (الشجر) مجرور بالكاف والجملة الاسمية (البادى تفاوتـــه) حال له ٠

وقولـــه : (٤)

ضَرْبٌ مِنَ المَكْرُوهِ يَدْفَعُ آخَـــرًا   كالنَّارِ كُفَّ بِغَرْقَدٍ وَقَدَانُهَـــا

فالمشبه (ضرب) مبتدأ ٠ والمشبه به (النار) مجرور بالكاف ٠ و(كف وقدانها) جملة فعلية مـــن فعل مبنى للمجهول ونائب فاعل فى محل نصب حال من المشبه به٠

وقد يكون المشبه مبتدأ ومعطوفا والمشبه به مجرورا بالكاف ومعطوفا كقوله : (٥)

" لَلْخِضْرُ " فى شُبَهِ الخُطُوبِ ورأيُـــهُ   كالسَّيْفِ فى حَمَسِ الوَغَى وغِـــرارِهِ

---

(١) الديوان ٢/٩٧٧٠

(٢) السابق ٣/١٥٦١٠

(٣) السابق ٣/١٧١٨٠

(٤) السابق ٤/٢١٩١٠

(٥) السابق ٢/٨٦٧٠

فالمشبه (الخضر) مبتدأ و (رأيه) المعطوف عليه والمشبه به (السيف) مجرور بالكاف و (غراره) المعطوف عليه ٠

وقد يكون المشبه مبتدأ والمشبه به مفعولا به كقوله : (١)

إِذا النُّجُومُ تَراءَتْ في جَوانِبِهَا   لَيْلاً حَسِبْتَ سَماءً رُكِّبَتْ فِيهَا

فالمشبه (النجوم) مبتدأ.والمشبه به (سماء) مفعول به، والضمير فى (جوانبها) و (فيها) يعود على البركة التى وصفها البحترى بقوله : (٢)

يا مَنْ رَأَى البِرْكَةَ الحَسْناءَ رُؤْيَتَهَا   والآنِسَاتِ إِذا لاحَتْ مَغَانِيهَا

وقد يكون المشبه مبتدأ والمشبه به فاعلا مضافا الى ظاهر كقوله : (٣)

قَوْلٌ كما صَدَقَتْ مَخَايِلُ بَارِقٍ   يَهْمِي، وفَضْلٌ ناصِعُ التَّهْذِيبِ

فالمشبه (قول) مبتدأ ، والمشبه به (مخايل بارق) فاعل مضاف ومضاف اليه ٠

وورد المشبه مبتدأ اسما ظاهر موءخرا والمشبه به مجرورا بالكاف ومضافا فى قوله : (٤)

ذاتُ ارتجازٍ بحَنِينِ الرَّعْدِ   مَجْرُورَةُ الذَّيْلِ ، صَدُوقُ الوَعْدِ
مسفُوحَةُ الدَّمْعِ لِغَيْرِ وَجْدِ   لَهَا نَسِيمٌ كنَسِيمِ الوَرْدِ

فالمشبه (نسيم) مبتدأ موءخر ، والمشبه به (نسيم الورد) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه ٠

وقد يكون المشبه مبتدأ موءخرا والمشبه به مجرورا بالكاف مضافا وموصوفا كقوله : (٥)

ولهُ وَرَاءَ المُذْنِبِينَ ودُونَهُمْ   عَفْوٌ كظِلِّ المُزْنَةِ المَمْدُودِ

فالمشبه (عفو) مبتدأ موءخر ، والمشبه به (ظل المزنة) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه و (الممدود) صفة له٠

---

(١) الديوان ٢٤١٨/٤٠
(٢) السابق ٢٤١٦/٤٠
(٣) السابق ٢٤٨/١٠
(٤) السابق ٥٦٧/١٠
(٥) السابق ٧٠١/٢٠

وقولــه : (١)

صَدَمْتَ بِهِمْ صُهْبَ العَثَانِينِ دُونَهُـــمْ ضِرَابٌ كَإِيقَادِ اللَّظَى المُتَسَعِّـــرِ

فالمشبه (ضراب) مبتدأموءخر ، والمشبه به (إيقاد اللظى) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليــه و (المتسعر) صفة له٠

وقد يكون المشبه مبتدأ موءخرا والمشبه به مجرورا بالكاف وموصوفا بمفرد دون إضافــة كقوله : (٢)

تَلَفَّتُ مِنْ عُلْيَا دِمَشْقَ وَدُونَنَـــا لِلُبْنَانَ هَضْبٌ كَالغَمَامِ المُعَلَّــقِ

فالمشبه (هضب) مبتدأ موءخر والمشبه به (الغمام) مجرور بالكاف ، و (المعلق)صفة له٠

وقد يكون المشبه مبتدأ موءخرا موصوفا بجملة فعلية، والمشبه به مجرورا بالكـــاف كقوله : (٣)

لَهَا مَبْسِمٌ كَالبَدْرِ يَضْحَكُ عـــن دُرِّ

فالمشبه(مبسم) مبتدأموءخر.والمشبه به (البدر) مجرور بالكاف وجملة (يضحك عـــن در) صفة للمشبه(مبسم) ٠

وقد يكون المشبه مبتدأ موءخرا ومضافا والمشبه به مجرورا بالكاف ومضافا كقوله : (٤)

جَهْمٌ ،عَبُوس ، على ظَهْرِ الخِوَانِ لَــهُ تَفْرِيقُ لَحْظٍ كَأَطْرَافِ السَّكَاكِيـــن

فالمشبه (تفريق لحظ) مبتدأ موءخر مضاف ومضاف اليه٠ والمشبه به (أطراف السكاكين) مجــرور بالكاف مضاف ومضاف اليه٠

وقولــه : (٥)

وَمِنْ بَخِيلٍ بُرُوقُ زِبْرِجِـــه كَخُلَّبِ البَرْقِ خَانَهُ مُزْنُـــهْ

---

(١) الديوان ٢ / ٩٨٤ ٠

(٢) السابق ٣ /١٥٠٥٠

(٣) السابق ٤ /٢٥٨٣٠

(٤) السابق ٤ /٢٢٨١٠

(٥) السابق ٤ /٢٣٨٩٠

فالمشبه (بروق زبرجه) مبتدأ موءخر مضاف ومضاف اليه والضمير فى (زبرجه) يعود على (بخيل). والمشبه به (خلب البرق) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه٠

وقد يكون المشبه مبتدأموءخرا مضافا والمشبه به مجرورا بالكاف فقط دون اضافة كقوله : (١)

وَأَرَى " الدَّكَّتَيْنِ " بَيْنَهُمَا أَفْـ   ـوَافُ رَوْضٍ كَالْوَشْيِ فى أَلْوَانِهْ

فالمشبه (أفواف روض) مبتدأ موءخر مضاف ومضاف اليه ٠ والمشبه به (الوشى) مجرور بالكاف٠

وقد يكون المشبه مبتدأ موءخرا غير مضاف والمشبه به مضافا الى مثل ومضافا اليه كقوله : (٢)

له خَلَفٌ مِثْلُ غَـرْزِ الجَرَا   دِ بَعِيدُونَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يَسَرّْ

فالمشبه (خلف) مبتدأموءخر ، والمشبه به (غرز الجراد) مضاف الى مثل ومضاف اليه ٠

وقد يكون المشبه مبتدأ موءخرا متبوعا بوصف جملة فعلية ،والمشبه به مضافا الى مثل كقوله : (٣)

له ذنب مثل الرِّشَاءِ يَجُرُّه   وَمَتْنٌ كَمَتْنِ القَوْسِ أَعْوَجُ مُنْأَدّْ

فالمشبه (ذنب) مبتدأموءخر٠ والمشبه به (الرشاء) مضاف الى مثل وجملة (يجره) صفة للمشبه (ذنب) ٠

---

(١) الديوان ٢١٧٠/٤٠

(٢) السابق ٩٢٤/٢٠

(٣) السابق ٧٤٣/٢٠

وقد يكون المشبه مبتدأ موءخرا مضافا الى ضمير والمشبه به معطوفا عليه كقوله : (١)

كِدتُ أقضي إذْ غابَ عنّي الحبيـــــبُ   وسواءٌ حضورُهُ والمَغيـــــبُ

فالمشبه (حضوره) مبتدأ موءخر مضاف الى ضمير يعود على الفاعل (الحبيب)، والمشبه به (المغيب) معطوف على المبتدأ .

وقولـــه : (٢)

فَمَتى غابَ في مِراسِ الأعـــادِي   فَسَواءٌ مُغيبُـــهُ وحضـــورُهْ

فالمشبه (مغيبه) مبتدأ موءخر مضاف الى ضمير يعود على المبتدأ المضاف (أبو الصقـــر) في قوله : (٣)

و" أبو الصقرِ" إنّهُ وَزَرُ السلـــ   ــطانِ في عُظْمِ أمرِهِ ووزيـــرُهْ

والمشبه به (حضوره)معطوف على المشبه ومضاف الى ضمير يعود على المبتدأ المضاف السابـــق (أبو الصقر) .

وقد يكون المشبه مبتدأ موءخرا مضافا الى ضمير ومتبوعا بحال والمشبه به معطوفا عليـــه مضافا الى ضمير مع متعلق من الجار والمجرور كقوله : (٤)

فسِيّانِ عندي رِحْلَتي عنك طائعـــاً   وأنتَ مقيمٌ، وانتقالي الى قَبـــري

فالمشبه (رحلتى) مبتدأ موءخر مضاف الى ضمير يعود على الشاعر و(طائعا) حـــال للضميـــر ، والمشبه به (انتقالى) معطوف على(رحلتى) والضمير أيضا يعود على الشاعر والجـــار والمجرور (الى قبرى) متعلق به.

---

(١) الديوان ١/٣١٨.

(٢)(٣)السابق ٢/٩١١.

(٤) السابق ٢/١١١٢.

وورد المشبه خبرا للمبتدأ مضافا الى ظاهر و المشبه به مجرورا بالكاف وموصوفا كقوله : (١)

أَدِلاؤُّهُ فى الخَطْبِ إِنْ كانَ مُشْكِـــلاً   بَدِيهاتُ عَزْمٍ كالنُّجومِ العَواتِـــمِ

فالمشبه (بديهات عزم) خبر المبتدأ (أدلاؤه) مضاف ومضاف اليه٠ والمشبه به (النجوم) مجرور بالكاف و (العواتم) صفة له٠

١٠ ـ المشبه اذا كان مبتدأ ضميرا بارزا ومنفصلا :

ورد المشبه مبتدأضميرا منفصلا ـ أُصله منادى مضاف ـ والمشبه به يتكون من خبر المبتدأ مضاف ومضاف اليه ومن المعطوف المضاف الى ظاهر فى قوله : (٢)

أَنتَ غَيْثُ الغُيوثِ يَحْيَا بِهِ القَـــوْ   مُ إِذا أَمْحَلُوا ، وبَحْرُ البُحُـــورِ

فالمشبه المبتدأ (أنت) ضمير منفصل يعود على المنادى المضاف (أبا الصقر) فى قوله : (٣)

يا " أَبا الصَّقْرِ" ! لا يَرِمْ ظِلُّ نَعْمَا   ئِكَ يَضْفُو ، وَزَنْدُ عُودِكَ يُـــورِي

والمشبه به (غيث الغيوث) خبر المبتدأ مضاف ومضاف اليه، و (بحر البحور) معطوف مضاف ومضاف اليه ٠

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا منفصلا ـ أصله منادى مضاف ـ والمشبه به خبرا للمبتدأ مضافا ومضافا اليه كقوله : (٤)

" آلَ سَهْلٍ " أَنْتُمْ غُيُوثُ " بَنِي سَـا   سَانَ " جُودًا وَنَجْدَةً وَحُلُومَـــا

فالمشبه المبتدأ (أنتم) ضمير منفصل يعود على المنادى المضاف (آل سهل)٠ والمشبه به (غيوث بنى ساسان) خبر المبتدأ مضاف ومضاف اليه ٠

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا منفصلا ـ أصله منادى مفرد ـ والمشبه به خبرا للمبتدأ

---

(١) الديوان ٣/١٩٦٧

(٢)(٣) السابق ٢/٩٤٠٠

(٤) السابق ٤/٢٠٥٨

موصوفا كقوله : (١)

قَطَعُوا أمْرَهم ، وأَنت حِمَـــــــارٌ   مُوَقَّرٌ من بَلادةٍ وغَبَـــــــاءِ !

فالمشبه المبتدأ (أنت) ضمير منفصل يعود على المنادى المفرد (علي) فى قوله : (٢)

يا "عَلِيٌّ" بل يا "أبا الحَسَنِ" المـا   لكَ رِقَّ الظريفةِ الحسنـــــاءِ !

والمشبه به (حمار) خبر المبتدأ و (موقر من بلادة وغباء) صفة له٠

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا منفصلا ــ أُصله منادى مفرد ــ والمشبه به مجرورا بالكاف كقوله : (٣)

نَحْنُ فى خلةِ الصَّفاءِ، وأَنْتُـــــــمْ   كاليَدَيْنِ اصْطَفَتْ شِمالٌ يمينـــــا

فالمشبه (أنتم) مبتدأ ضمير منفصل يعود على المنادى المفرد (ربيعة) فى قوله : (٤)

شَرَفًا يا رَبِيعَةَ بْنَ نِـــــــزارٍ   خَصَّ قومًا وعَمَّكُمْ أجْمَعِينـــــا

والمشبه به (اليدين) مجرور بالكاف٠

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا منفصلا ــ أصله منادى مفرد ــ والمشبه به خبرا له مضافا ومعطوفا كقوله : (٥)

يا عُلَوَ ! إِنَّ اعْتِلالَ القَلْبِ لَيْسَ لَـــهُ   آسٍ يُداويه إِلا خلةٌ تَصِـــــلُ
هَل أَنتِ إِلاَّ قَضِيبُ البَانِ تَعْطِفُـــهُ   مَرْضَى الرِّياحِ وتَعْدُوهُ فَيَعْتَـــدِلُ
أَوِ الغَزَالَةُ فى دَجْنٍ يُغَازِلُهـــــا   أو ظَبْيَةُ البَانِ فى أَجْفَانِها كَحَــلُ

فالمشبه (أنت) ضمير منفصل مبتدأ يعود على المنادى المفرد (علو) ٠ والمشبه به يتكون من (قضيب البان) خبر المبتدأ مضاف ومضاف اليه والجملة الفعلية (تعطفه) مرضى الرياح وتعدوه

---

(١)   الديوان ١ /٢٦٠
(٢)   السابق ١ /٢٥٠
(٣)(٤)السابق ٤ /٢١٦٢٠
(٥)   السابق ٣ /١٧٢١٠

فيعتدل) حال له . و (الغزالة) معطوف على (قضيب) و (ظبية البان) معطوف مضاف على (قضيب البان) والجملة الاسمية (فى أجفانها كحل) حال من المعطوف.

وقد يكون المشبه جملة اسمية من مبتدأ ضمير منفصل ــ أصله منادى مفرد ــ وخبر والمشبه به مفعولا مطلقا مضافا ومضافا اليه كقوله: (١)

تَجَلَّى لَنَا من سِجْنِهِ وَهْوَ خَارِجٌ　　　خُرُوجَ شُعَاعِ الشَّمْسِ من جَانِبِ الدَّجْنِ

فالمشبه (هو) ضمير منفصل مبتدأ يعود على المنادى المفرد (محمد) فى قوله: (٢)

مُحَمَّدُ ! عِشْ لِلْمَكْرُمَاتِ التي اصْطَفَتْ　　　يَدَاكَ ، وَلِلْمَجْدِ الرَّفِيعِ الذى تَبْنِي

والخبر (خارج). والمشبه به (خروج شعاع الشمس) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه .

وورد المشبه مبتدأ ضميرا منفصلا ــ أصله مفعول به ــ والمشبه به خبرا له في قوله: (٣)

أَطْفَأَ السَّيْفَ عَنْكُمْ وَهْوَ نَارٌ　　　يَتَلَظَّى حَدَّاهُ فِيكُمْ مَنُونَا

فالمشبه (هو) مبتدأ ضمير منفصل يعود على المفعول به (السيف) . والمشبه به (نار) خبر المبتدأ .

وقوله: (٤)

لَبِسْنَا من " المُعْتَزِّ بِاللهِ " نِعْمَةً　　　هِيَ الرَّوْضُ مُوَلِّيًّا بِغُزْرِ السَّحَائِبِ

فالمشبه (هى) ضمير منفصل مبتدأ يعود على المفعول به (نعمة). والمشبه به (الروض) خبر المبتدأ . و (موليا بغزر السحائب) حال للروض . وقوله: (٥)

---

(١)(٢) الديوان ٤/٢٣٢٨

(٣) السابق ٤/٢١٦٣.

(٤) السابق ١/١٠٩.

(٥) السابق ١/٣٦.

هو الجَبَلُ الذى لـــــــولا ذُراهُ   إذًا وَقَعَتْ على الأرضِ السمـــــاءُ !

فالمشبه (هو) مبتدأ ضمير منفصل يعود على المفعول به (الخثعمى) فى قوله : (١)

رَأَيْتُ" الخَثْعَمِيّ" يَقِلُّ أنفـــــــًا   يَضِيقُ بعَرْضِهِ البَلــــدُ الفَضَـــاءُ

والمشبه به (الجبل) خبر المبتدأ ،

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا منفصلا ـ أصله مفعول به مضاف ـ والمشبه به خبـــرا للمبتدأ ومعطوفا كقوله : (٢)

وأَنتَ نَدًى نَحْيَا بِهِ حيثُ لا نَـــــدَى ،   وقطرٌ نرجّي جُودَه حيث لا قَطْـــــرُ

فالمشبه (أنت) ضمير منفصل مبتدأيعود على المفعول به المضاف(أبا اسحاق) فى قوله : (٣)

عَمِرْتَ " أبَا اسحاقَ "ما صَلَحَ العُمْـرُ ،   ولا زَالَ مزهوًّا بأيامِكَ الدهـــــــرُ

والمشبه به (ندى)خبر المبتدأ و (قطر) معطوف عليه .

وقولـــــه : (٤)

يا "أباجَعْفَرٍ" وأنْتَ كريـــــــمٌ ،   ما جِدٌ ، سَيِّدٌ ، أغَرُّ ، نَبِيـــــــلُ
قد تَلَقَّيْتَ بالقَبُولِ مَدِيحِـــــــي   وَكَذَا يَفعَلُ الرَّئِيسُ الجَلِيـــــــلُ
هِيَ بِكْرٌ زُفَّتْ إليكَ عَرُوســـــــًا   وَلَهَا عِنْدَكَ الصَّـــدَاقُ الجَزِيـــــلُ

فالمشبه (هى) مبتدأ ، ضمير منفصل يعود على المفعول به المضاف الى الضمير العائد على الشاعـر (مديحى) والمشبه به (بكر) خبر المبتدأ .

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا منفصلا-أُصله مفعول به متبوع بحال ـ والمشبه بـــه خبر المبتدأ كقوله : (٥)

---

(١) الديوان ١/٣٦.
(٢)(٣) السابق ٢/١٠٦٦.
(٤) السابق ٣/١٨٧٧.
(٥) السابق ٤/٢٦٥٦.

فَدَعِ المَطْلَ راشِدًا فهو مَيْـــدا   نُ تَرُوضُ فيه النُّفُوسُ اللِّئَــامُ

فالمشبه (هو) ضمير منفصل مبتدأ يعود على المفعول به (المطل) و (راشدا) حال له.والمشبه به (ميدان) خبر المبتدأ ·

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا منفصلا أصله ــ مفعول به ــ والمشبه به خبر المبتـــدأ مضافا الى ظاهر كقوله : (١)

هو بَحْرُ السَّماحِ و الجُودِ فـــازْدَدْ   مِنْهُ قُرْبًا تَزْدَدْ من الفَقْرِ بُعْـــدا

فالمشبه (هو) ضمير منفصل مبتدأ يعود على المفعول به (جعفرا) فى قوله : (٢)

خَلَقَ اللّٰهُ "جَعْفَرًا" قَيِّـــمَ الدُّنْـ   ـيا سَدادًا ،وقيم الدين رُشْـــدا

والمشبه به (بحر السماح) خبر المبتدأ مضاف ومضاف اليه و (الجود) المعطوف عليه·

وورد المشبه مبتدأ ضميرا منفصلا ــ أصله فاعل ــ والمشبه به خبرا للمبتدأ كقوله : (٣)

وَهِيَ الوَديعَةُ لا يُؤمَلُ حِفْظُهـــا   حتى تَصِحَّ حَفيظةُ المُسْتَـــوْدِعِ

فالمشبه (هى) مبتدأ ، ضمير منفصل يعود على الفاعل (ولاية) فى قوله : (٤)

مُدَّتْ وِلايَةُ " يُوسُفَ بنِ مُحَمَّـــدٍ"   سُورًا على ذاكَ الفَضاءِ البَلْقَـــعِ

والمشبه به (الوديعة) خبر المبتدأ ·

وقد يكون المشبهجملة اسمية من مبتدأ ضمير منفصل ــ اصله فاعل مضاف الى ظاهـــر ــ وخبروالمشبه به مفعولا مطلقا مضافا الى ظاهر فى قوله : (٥)

---

(١) الديوان ٢/٧١٣·

(٢) السابق ٢/٧١٢·

(٣)(٤) السابق ٢/١٢٨٧·

(٥) السابق ١/٢٢٣·

يَنكُبُّ في إشرافِه وهو آزِمٌ   أُزُومَ الخَليعِ ازْوَرَّ عَمَّنْ يُعاتِبُهْ

فالمشبه (هو) الضمير المنفصل ، مبتدأ يعود على الفاعل المضاف (صاحب الزنج) فى قوله : (١)

وما كانَ يَدْرِي صاحبُ "الزَّنْج" أَنَّهُ   إذا أَبْطَرَتْهُ غَفلةُ العَيْشِ صاحِبُهْ

والخبر (آزم). والمشبه به (أزوم الخليع) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه ٠

وورد المشبه مبتدأ ضميرا منفصلا ــ أصله مضاف اليه ــ والمشبه به خبر المبتدأ فى قوله : (٢)

هُوَ الغَيْثُ يَنهَلُّ في صَوْبِهِ   سِجَالاً ، ويَعْذُبُ في وِرْدِهِ

فالمشبه (هو) مبتدأ ، ضمير منفصل يعود على المضاف اليه (إمام الورى) فى قوله : (٣)

رَأَيْنا خِلالَ إمامِ الوَرَى   شَبَابِيهِ ماشِدْنَ من مَجْدِهِ

وفى قصيدة أخرى " ابى صالح" بدلا من إمام الورى ٠ (٤)

والمشبه به (الغيث) خبر المبتدأ والجملة الفعلية (ينهل سجالا ، يعذب فى ورده) حال له ٠ وقوله : (٥)

أَلَسْتُ المُوالِيَ فِيكَ نَظْمَ قَصائِدٍ   هِيَ الأَنْجُمُ اقْتادَتْ مع اللَّيلِ أَنْجُمَا ؟

فالمشبه (هى) مبتدأ ، ضمير منفصل يعود على المضاف اليه (قصائد). والمشبه به (الأنجم) خبر المبتدأ ٠

وقوله : (٦)

تَذْكُرُكُمْ لَيلَةٍ لَهَوْنا   في ظِلِّها والزَّمانُ نَضْرُ
غابَ دُجاها ، وأَيُّ لَيْلٍ   يَدْجُو عَلَيْنا وأَنْتَ بَدْرُ؟

---

(١) الديوان ١ / ٢٢٠ .
(٢)(٣) السابق ٢ / ٦٥٧
(٤) السابق ٢ / ٦٨٥ ٠
(٥) السابق ٣ / ١٩٨٠ ٠
(٦) السابق ٢ / ١٠٥٠ ٠

فالمشبه (أنت) ضمير منفصل ، مبتدأ يعود على المضاف اليه (فتح) فى قوله : (١)

إِفضالُ " فَتْحٍ " عَلَيَّ جَـــــــمٌّ   ونيلُ " فتحٍ " لَدَيَّ غَمْـــــــرُ

والمشبه به (بدر) خبر المبتدأ ٠

وقولـــه : (٢)

ليس من غَضْبَةٍ عليهم ، ولكـــــنْ   هو نَجْمٌ يعلُو مع الكُتَّـــــابِ

فالمشبه (هو) مبتدأ ، ضمير منفصل ، يعود على المضاف اليه (ابن شهاب) فى قوله : (٣)

وكَفَانِي إِذا الحوادثُ أَظْلَمْـــــــنَ شِهَابًا بِغُرَّةِ " ابْنِ شِهَـــــابِ "

والمشبه به (نجم) خبر المبتدأ ٠

وقولـــه : (٤)

وكمْ وَعدت وأنتَ الغَيْثُ نَعرِفُـــــهُ   مُذْ حالفَ الجُودَ يُعْطِي فوقَ ما يَعِـــدُ !

فالضمير (أنت) مبتدأ ، ضمير منفصل يعود على المضاف اليه (أبى ليلى) فى قوله : (٥)

أَحْيَيْتَ خِلَالَ "أَبِي لَيْلَى" " أَبَا دُلَـفٍ"   ومثلُهُ أَوْجَدَ الأَقوامَ ما افْتَقَــــدُوا

والمشبه به (الغيث) خبر المبتدأ ٠

وقولـــه : (٦)

زادَ فى بَهْجَةِ الخِلَافةِ نُـــــــورًا   فهْوَ شَمْسٌ للنَّاسِ ، وَهْيَ نَهَـــــارُ

فالمشبه الاول (هو) ضمير منفصل ، مبتدأ يعود على المضاف اليه (المهتدى بالله) فى قوله : (٧)

---

(١)   الديوان ٢ / ١٠٥١٠

(٢)   السابق ١ / ٨٤٠

(٣)   السابق ١ / ٨٥٠

(٤)   السابق ٢ / ٦٤٩٠

(٥)   السابق ٢ / ٦٤٧٠

(٦)(٧) السابق ٢ / ٨٥٤٠

عَلِمَ اللّهُ سِيرَةَ " المُهْتَدِي باللّـــــه " فاختارَهُ لِما يَخْتـــــارُ

والمشبه به (شمس) خبر المبتدأ والجار والمجرور (للناس) متعلق به ٠

والمشبه الثاني (هي) ضمير منفصل ، مبتدأ يعود على المضاف اليه (الخلافة) والمشبه به (نهار) خبر المبتدأ ٠

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا منفصلا ــ أصله مضاف اليه ــ والمشبه به يتكون من خبر المبتدأ ومن المعطوف كقوله : (١)

فما هو إلّا العَفْوُ عَمَّتْ سيمـــاؤه ، أَو السيفُ عُرْيانُ المَضارِبِ لا يَنبـــو

فالمشبه (هو) ضمير منفصل ، مبتدأ ، يعود على المضاف اليه (أبي العباس) في قوله : (٢)

وعند " أَبي العبّاس " لو كان دانيـــاً نَواحِي الفِناءِ السَّهْلِ والكَنَفُ الرَحْـــب

والمشبه به (العفو) خبر المبتدأ ، و (السيف) المعطوف عليه و (عريان المضارب) صفة لــه ، و (لاينبو) جملة فعلية حال للمعطوف وجملة (عمت سيماؤه) حال للمشبه ٠

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا منفصلا ــ أصله مضاف اليه ــ والمشبه به خبرا للمبتدأ موصوفا كقوله : (٣)

هو الجبلُ الرّاسِي الذي اعْتَرَفَتْ لــه رِجالُ " نِزارٍ " وَهْيَ راغِمَةٌ صُفْـــرُ

فالمشبه (هو) ضمير منفصل ، مبتدأ ، يعود على المضاف اليه (خضر) في قوله : (٤)

أَمَا وأَبي الأيّامِ ما خافَ مُعْلِـــقٌ بِأَسْبابِ " خِضْرٍ " صَرْفَ حادِثَةٍ تَعْـــرُو

والمشبه به (الجبل)خبر المبتدأ و (الراسي)صفة له ٠

وقولــه : (٥)

هو العارِضُ الثَّجّاجُ أَخْضَلَ جُـــودُهُ وطارت حَواشي بَرْقِهِ فتَلَهَّبـــا

---

(١) الديوان ١/١٢٥ ٠

(٢) السابق ١/١٢٣ ٠

(٣) السابق ٢/١١٠٠ ٠

(٤) السابق ٢/١٠٩٩ ٠

(٥) السابق ١/١٩٨ ٠

فالمشبه (هو) مبتدأ ، ضمير منفصل ، يعود على المضاف اليه (الفتح) فى قوله : (١)

رِدُوا نائلَ " الفَتْحِ بنِ خاقانَ " إِنّـــهُ أعمُّ نَدًى فيكم وأقْرَبُ مطْلَبـــا

والمشبه به (العارض) خبر المبتدأ و (الثجاج) صفة له .

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا منفصلا ــ أصله مضاف اليه ومعطوف ــ والمشبه به خبر المبتدأ كقوله : (٢)

هُما قمرانِ همّا أنْ يَتِمّـــا لِنفْيِ الظلْمِ ــ أجْمَعَ ــ والظّـــلامِ

فالمشبه (هما) مبتدأ ، ضمير منفصل ، يعود على المضاف اليه (اسماعيل) والمعطوف عليه (عبد الله) فى قوله : (٣)

ولم تَرَ مِثْلَ إسماعيلَ عيْنِـــي وعبْدِ اللهِ ذِي الشِّيَـمِ الكِـــرامِ

والمشبه به (قمران) خبر المبتدأ .

وورد المشبه مبتدأ ضميرا منفصلا ــ أصله مبتدأ ــ والمشبه به مجرورا بالكاف فى قوله : (٤)

أَدَبٌ لم تُصِبْهُ ظُلْمةُ جَهْـــلٍ فَهْوَ كالشمْسِ عِنْدَ وَقْتِ الطُّلُـــوعِ

فالمشبه (هو) ضمير منفصل ، مبتدأ ، يعود على المبتدأ (أدب). والمشبه به (الشمس) مجرور بالكاف .

وقولـــه : (٥)

فهو كالغادةِ التى نَهَدَ الثّـــدْ يانِ مِنْها ، أو أشْرَفَا للنهـــودِ

فالمشبه (هو) ضمير منفصل ، مبتدأ ، يعود على المبتدأ (بيان) فى قوله : (٦)

---

(١) الديوان ١/١٩٧ .

(٢) السابق ٣/١٩٣١ .

(٣) السابق ٣/١٩٣٠ .

(٤) السابق ٢/١٢٨٠ .

(٥)(٦) السابق ٢/٨١٣ .

وَبَيَانٌ إِذَا اسْتُعِيدَ تَجَلَّـــى   جِدَّةً بِاسْتِعَادَةِ الْمُسْتَعِيـــدِ

والمشبه به (الغادة) مجرور بالكاف .

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا منفصلا – أصله مبتدأ مضاف – والمشبه به مجرورا بالكاف، كقوله : (١)

وما نَحْنُ إِلَّا كَالْقَضَاءِ فَإِنَّنَـــا   ضَرَبْنَا جَمِيعَ النَّاسِ بِالْخَيْـــرِ وَالشَّـــرِّ

فالمشبه (نحن) ضمير منفصل ، مبتدأ ، يعود على المبتدأ المضاف (بنو بحتر) فى قوله : (٢)

بَنُو بُحْتُرٍ قَوْمِي ، وَمَنْ يَكُ بُحْتُـــرٌ   أَبَاهُ يَكُنْ فِى مُنْتَهَى الْمَجْدِ وَالْفَخْـــرِ

والمشبه به (القضاء) مجرور بالكاف .

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا منفصلا– أصله مبتدأ – والمشبه به خبرا للمبتدأ كقوله : (٣)

هو الْبَحْرُ الذى حَدَّثْتَ عنـــــه،   هوالْغَيْثُ الْمُغِيثُ من السَّمَـــاءِ

فالمشبه (هو) مبتدأ، ضمير منفصل ، يعود على المبتدأ (أحمد) فى قوله : (٤)

وَلَوْلَا " أَحْمَدٌ " وَنَدَى يَدَيْـــــهِ   لَبَاتَ الْمُعْتَفُــونَ على الطَّـــوَاءِ

والاسم الموصول بعده صفة له . والمشبه به الأول (البحر) خبر المبتدأ، والمشبه به الثانـــى (الغيث) خبر المبتدأ و(المغيث) صفة له .

وقولـــه : (٥)

وَهُوَ الْمَجْدُ لَيْسَ يَحْوِيهِ مَنْ لَـــمْ   يَتَقَدَّمْ فيه أَبُوهُ وَجَـــــدُّهْ

فالمشبه (هو) مبتدأ، ضمير منفصل ، يعود على المبتدأ (سيد) فى قوله : (٦)

---

(١)(٢)الديوان ٢/١٠٨٢ .

(٣) السابق ١/٤٧ .

(٤) السابق ١/٤٦ .

(٥)(٦)السابق ١/٥١٠ .

سَيِّدٌ من " بَنِي الحسين بن سَعْدٍ"　　شادَ بُنْيانَهُ" الحُسَيْنُ" و" سَعْدُهْ"

والمشبه به (المجد) خبر المبتدأ ٠

وقوله : (١)

مَكارِمُ مِنْكَ إِنْ دَلَفَتْ إِلَيْنا　　صُروفُ الدهرِ فَهْيَ لنا قِلاعُ

فالمشبه (هى) مبتدأ ، ضمير منفصل ، يعود على المبتدأ (مكارم). والمشبه به (قلاع) خبر المبتدأ ٠

وقوله : (٢)

رَتَقَتْهُ سُيوفُنا وهوثَغْرٌ　　بينَ أعدائِهِ كثيرُ الفُتوق

فالمشبه (هو) ضمير منفصل ، مبتدأ ، يعود على المبتدأ (وطن) فى قوله : (٣)

وَطَنٌ تَنْبُتُ المكارمُ فيهِ　　بَيْنَ ماءٍجارٍ وعُودٍ وَرِيقِ

والمشبه به (ثغر) خبر المُبتدأ ٠

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا منفصلا ــ أصله مبتدأ ــ والمشبه به خبر المبتدأ مضافا الى ظاهر كقوله : (٤)

وكيف لا يُؤْمِلُ راجيكَ الغِنَى　　وأنت رأسُ المجدِ، والنّاسُ ذَنَبْ !

فالمشبه (أنت) ضمير منفصل ، مبتدأ ، يعود على المبتدأ (الفتح) فى قوله : (٥)

هذا لِذا ، و" الفتحُ " مفتاحُ النَّدى　　وزَهرةُ الدنيا ، و يَنْبُوعُ الأَدَبْ

والمشبه به (رأس المجد) خبر المبتدأ مضاف ومضاف اليه ٠

---

(١) الديوان ٢/١٢٤٦٠

(٢)(٣) السابق ٣/١٤٨٧٠

(٤) السابق ١/١٥٦٠

(٥) السابق ١/١٥٥٠

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا منفصلا — أصله مبتدأ مضاف — والمشبه به يتكون من خبر المبتدأ مضافا الى ضمير ومن معطوف مضاف الى ضمير كقوله : (١)

هُمَا كَنْزِي لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي   إِذَا خِيفَتْ ، وَذُخْرِي لِلزَّمَانِ

فالمشبه (هما) مبتدأ ،ضمير منفصل يعود على المبتدأ المضاف (ابنا المدبر) فى قوله : (٢)

وَمُؤْنِسَتِي ؟ وَكَيْفَ شُهُودُ أُنْسِي   بِهَا وَابْنَا الْمُدَبِّرِ غَائِبَانِ !

والمشبه به (كنزى) خبر المبتدأ مضاف الى ضمير يعود على الشاعر و (ذخرى) معطوف مضاف الى ضمير يعود على الشاعر ·

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا منفصلا — أصله مبتدأ مضاف — والمشبه به خبرا له فى قوله : (٣)

غَرَائِبُ أَخْلَاقٍ هِيَ الرَّوْضُ جَادَهُ   مُلِثُّ الْعَزَالَى ذُو رَبَابٍ وَهَيْدَبِ

فالمشبه (هى) ضمير منفصل ، مبتدأ ، يعود على المبتدأ المضاف (غرائب أخلاق)و المشبه به (الروض) خبر المبتدأ ·

وورد المشبه مبتدأ ضميرا منفصلا — يعود على الشاعر — والمشبه به خبرا له فى قوله : (٤)

وَأَنَا النَّذِيرُ لِمَنْ تَغَطْرَسَ أَوْطَغَى   مِنْ مَارِقٍ يَدَعُ النُّحُورَ جُيُوبَا

فالمشبه (أنا) ضمير منفصل ، مبتدأ ، يعود على الشاعر · والمشبه به (النذير) خبر المبتدأ ·

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا منفصلا — يعود على الشاعر — والمشبه به خبرا له مضافا الى ضمير وموصوفا كقوله : (٥)

---

(١) الديوان ٤/ ٢٢٣١·
(٢) السابق ٤/ ٢٢٣٠·
(٣) السابق ١/ ١٩٢·
(٤) السابق ١/ ١٨٦·
(٥) السابق ٣/ ١٥٠٣·

وما أَنَا إِلا غَرْسُكَ الأَوَّلُ الذي   أَفَضْتَ لهُ ماءَ النَّوالِ فأَوْرَقا

فالمشبه (أنا) ضمير منفصل ، مبتدأ ، يعود على الشاعر . والمشبه به (غرسك) خبر المبتدأ مضاف الى ضمير يعود على خبر المبتدأ (يوسف) فى قوله : (١)

وما هُوَ إِلاَّ " يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ"   وأَعْداؤُهُ والمَوْتُ غَرْباً ومَشْرِقا

و (الأول) صفة الخبر .

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا منفصلا — يعود على الشاعر — والمشبه به يتكون من خبر المبتدأ موصوفا ومعطوفا موصوفا كقوله : (٢)

فقُلْ لِبَني الضَّحاكِ مَهْلاً ! فإِنَّني   أَنا الأُفْعُوانُ الصِّلُّ والضَّيْغَمُ الوَرْدُ

فالمشبه (أنا) مبتدأ ، ضمير منفصل يعود على الشاعر . والمشبه به يتكون من (الأفعوان) خبر المبتدأ و (الصل) صفة له ،و (الضيغم) معطوف على (الافعوان) و (الورد) صفة له .

وورد المشبه مبتدأ ضميرا منفصلا — أصله اسم مجرور — والمشبه به خبر المبتدأ مضافا الى ظاهر فى قوله : (٣)

وهُمْ سَبَقُ السُّبَّاقِ لكنْ عَدُوُّهُمْ   سُكَيْتٌ إِذا ما جَدَّ جَرْيُ الحَلائِبِ

فالمشبه (هم) مبتدأ ، ضمير منفصل يعود على الاسم المجرور بمن (الهاشميين) فى قوله : (٤)

من " الهاشِمِيِّين " الأُلَى كُلَّما دَنَوْا   إِلى" هاشِمٍ" خُصُّوا بأَعْلَى المَناقِبِ

والمشبه به (سبق السباق) خبر المبتدأ مضاف ومضاف اليه .

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا منفصلا — أصله اسم مجرور — والمشبه به مجرورا بالكاف وموصوفا كقوله : (٥)

---

(١) الديوان ٣/١٤٩٨ .

(٢) السابق ٢/٧٤١ .

(٣)(٤) السابق ١/٣٣٥ .

(٥) السابق ١/٥٢٠ .

إذا ما الحَبِيُّ أعْطَى فى أخِيـــــهِ الـ   دَّنيئةَ فهو كالمَيْتِ الفَقِيــــــدِ

فالمشبه (هو) ضمير منفصل ، مبتدأ ، يعود على الاسم المجرور بفى والمضاف الى ضمير (أخيـــه) .
والمشبه به (الميت) مجرور بالكاف و (الفقيد) صفة له•

وقد يكون المشبه مبتدأ، ضميرا منفصلا ــ أصله اسم مجرور ــ والمشبه به مجــــرورا بالكاف، ومتبوعابحال من الجملة الفعلية كقوله : (١)

فهْوَ كالشّاعِرِ اسْتَبَدَّتْ بهِ الفِكْــــــ   ــرَةُ فيما أضَلَّ بَعْدُ الوجُـــــودِ

فالمشبه (هو) مبتدأ، ضمير منفصل ، يعود على الاسم المجرور بالباء (أحمد) فى قوله : (٢)

ما انْتَصَفْنَا من الليالى ولَا الأيَـــــ   ــام إِلاَّ " بأحْمَدَ" المحمـــــودِ

والمشبه به (الشاعر) مجرور بالكاف والجملة الفعلية (استبدت به الفكرة) حال للشاعر المشبه به•

وقد يكون المشبه مبتدأ ، ضميرا منفصلا ــ أصله اسم مجرور ــ والمشبه به خبرا للمبتدأ كقوله : (٣)

هى الشَّمْسُ إِلَّا أنَّ شَمْسًا تَكَشَّفَــــتْ   لِمُبْصِرِها ، وأنَّها فى ثِيابِهـــــا

فالمشبه (هى) مبتدأ ، ضمير منفصل يعود على الاسم المجرور بمن (ليلى) فى قوله : (٤)

وَحظّكَ من " لَيلَى" ولا حَظَّ عِندهـــا   سِوَى صَدِّها من غادةٍ واجْتنابهـــا

والمشبه به (الشمس)خبر المبتدأ •

وقولــه : (٥)

هُو الغَيْثُ يجْري مِنْ عَطَاءٍ ونائـــلٍ   عَليك ، فخذْ من صَيِّبِ الغَيْثِ أوْ ذَرِ

فالمشبه (هو) مبتدأ، ضمير منفصل يعود على الاسم المجرور بالباء (أحمد) فى قوله : (٦)

---

(١) الديوان ٢/ ٨١٠•
(٢) السابق ٢/ ٨٠٨•
(٣)(٤) السابق ١/ ٢٣١•
(٥) السابق ٢/ ٩٨٢•
(٦) السابق ٢/ ٩٨١•

" بِأَحْمَدَ" أَحْمَدْنَا الزَّمَانَ وَأَسْهَلَتْ   لنا هَضَبَاتُ المَطْلَبِ المُتَوَعِّرِ

والمشبه به (الغيث) خبر المبتدأ .

وقولــه : (١)

قُلْ لابْنِ دِينَارٍ رَسِيلِ القَطْرِ   إِذا اسْتَهَلَّ بالنَّوالِ الغَمْرِ :

يَكْذِبُ ظَنِّي أَوَ يَخِيبُ شِعْرِي   وأَنْتَ بَحْرٌ وأَمِيرُ البَحْرِ !

فالمشبه (أنت) ضمير منفصل ، مبتدأ ، يعود على الاسم المجرور باللام والمضاف (ابن دينار) .

والمشبه به (بحر) خبر المبتدأ .

وقولــه : (٢)

وأَنْتَ الذِي أَعْلَيْتَنِي بِصَنِيعَةٍ   هِيَ المُزْنُ تَغْدُو مِنْ قَرِيبٍ فَتَغْدِقُ

فالمشبه (هى) مبتدأ ، ضمير منفصل يعود على الاسم المجرور بالباء (صنيعة). والمشبه به (المزن) خبر المبتدأ ، والجملة الفعلية (تغدو من قريب فتغدق) حال من المشبه به .

وقولــه : (٣)

بَدَانِي بِمَعْرُوفٍ هُوَ الغَيْثُ فى الثَّرَى   تَوَالَى نَدَاهُ واسْتَنَارَتْ خَمَائِلُهْ

فالمشبه (هو) مبتدأ ، ضمير منفصل يعود على الاسم المجرور بالباء (معروف). والمشبه به (الغيث) خبر المبتدأ .

وقولــه : (٤)

جَلَا الشَّكَّ عَنْ أَبْصَارِنا بِخِلافَةٍ   نَفَى الظُّلْمَ عَنَّا والظَّلامَ صَدِيعُهَا

هِيَ الشَّمْسُ أَبْدَى رَوْنَقَ الحَقِّ نُورُهَا   وأَشْرَقَ فى سِرِّ القُلُوبِ طُلُوعُهَا

فالمشبه (هى) مبتدأ ، ضمير منفصل ، يعود على الاسم المجرور بالباء (خلافة). والمشبه به (الشمس) خبر المبتدأ .

---

(١) الديوان ١٠٢٥/٢ .

(٢) السابق ١٥٣٢/٣ .

(٣) السابق ١٦٠٩/٣ .

(٤) السابق ١٢٩٨/٢ .

و قوله : (١)

وهو الغيْثُ مُسْتَهِلا إذِ الغَيْـ   ـثُ مطِلٌّ حليفُه وعقيدُه

فالمشبه (هو) ضمير منفصل ، مبتدأ ، يعود على الاسم المجرور بالكاف والمضاف (أبى الصقر) فى قوله : (٢)

" كأبي الصقْرِ " حين أشياخ "بكْرٍ"   فارطوه إلى العُلا ووفودُه

والمشبه به (الغيث) خبر المبتدأ و (مستهلا) حال له ٠

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا منفصلا ــ أصله اسم مجرور ــ والمشبه به خبر المبتدأ موصوفا كقوله : (٣)

فتًى لا يزالُ الدهرُ حوْلَ رِباعِهِ   أياديه بيضٌ وأفنيَةٌ خضْرُ
أضاءَ لنا أُفْقُ البِلادِ ، وكُشِّفَتْ   مَشاهِدُه مالا يُكَشِّفُه الفجْرُ
بوجْهٍ هو البَدْرُ المنيرُ نفَى الدُّجى   سَناهُ ، وأخلاقٍ هِيَ الأنْجُمُ الزُّهْرُ

فالمشبه الأول (هو) مبتدأ ضمير منفصل يعود على الاسم المجرور بالباء (وجه)، والمشبه الثانى (هى) مبتدأ ضمير منفصل يعود على الاسم المعطوف على المجرور (أخلاق) ٠ والمشبه به الاول (البدر) خبر المبتدأ و (المنير) صفة له.والمشبه به الثانى (الانجم) خبر المبتدأ و (الزهر) صفة له٠

وورد المشبه مبتدأ ، ضميرا منفصلا ــ أصله بدل ــ والمشبه به خبر المبتدأ فى قوله : (٤)

هُوَ عِلْقٌ تاجَرْتني فيهِ بالحِيـ   ـلَةِ حتى غَبَنْتِني بابْتِياعِهْ

---

(١)(٢) الديوان ٢/٧٥٤٠
(٣) السابق ٢/٨٤٥٠
(٤) السابق ٢/١٢٩٤٠

فالمشبه (هو) ضمير منفصل ، مبتدأ ، يعود على البدل (القريض) فى قوله : (١)

إِنَّ هذا القَرِيضَ نَبْتٌ من القَوْ   لِ يَزِيدُ الفَعَالُ فى إِيناعِهْ

والمشبه به (علق) خبر المبتدأ .

وورد المشبه مبتدأ ضميرا منفصلا ــ أصله اسم كان ــ والمشبه به خبر المبتدأ فى قوله : (٢)

أَيْنَ التى كانت لَوَاحِظ طَرْفِهَا   يَصْبُو إِلَيْها القَلْبُ وَهْيَ سِهَامُ ؟

فالمشبه (هى) ضمير منفصل ، مبتدأ ، يعود على اسم كان المضاف (لواحظ طرفها). والمشبه به (سهام) خبر المبتدأ .

وورد المشبه مبتدأ ضميرا منفصلا ــ أصله مفعول مطلق ــ والمشبه به خبرا للمبتدأ فى قوله : (٣)

طَغَى إِذْ جَرَتْ أَنهارُها تحت عَرْشِهِ   وتاهَ بها "فِرْعَوْنُ" تِيهًا هو الكُفْرُ

فالمشبه (هو) مبتدأ ، ضمير منفصل يعود على المفعول المطلق (تيها). والمشبه به (الكفر) خبر المبتدأ .

وورد المشبه مبتدأ ، ضميرا منفصلا ــ أصله مجرور برب المحذوفة ــ والمشبه به يتكون من خبر المبتدأ ومن المعطوف فى قوله : (٤)

وَصَنائِعٍ لك سَوْفَ تَتْرُكُها النَّوى   وكَأَنَّما هِيَ أَرْسُمٌ ورُبُوعُ

فالمشبه (هى) مبتدأ ، ضمير منفصل يعود على (صنائع) المجرور برب المحذوفة. والمشبه به (أُرسم) خبر المبتدأ و(ربوع) المعطوف عليه .

---

(١) الديوان ٢/١٢٩٤ .
(٢) السابق ٤/٢١١١ .
(٣) السابق ٢/١١١١ .
(٤) السابق ٢/١٣١٤ .

١١ ــ المشبه اذا كان مبتدأ ضميرا مستترا :

ورد المشبه مبتدأ ضميرا مستترا ــ أصله مبتدأ مضاف الى ظاهر ــ والمشبه به خبرا لـه في قوله : (١)

سَحَابٌ إِذَا أَعْطَى ، حَرِيقٌ إِذَا سَطَا   له عِزَّةُ الهِنْدِيِّ في هِزَّةِ الغُصْنِ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر يعود على المبتدأ المضاف (أبو جعفر) في قوله : (٢)

بَقَوْمِي جَمِيعًا لا أُحَاشِي ولا أُكَنِّي   أَبُو جَعْفَرٍ بَحْرُ العُلَا وَحَيَا المُزْنِ

والمشبه به (سحاب) خبر المبتدأ الأول ، و(حريق) خبر المبتدأ الثاني •

وقولـه : (٣)

أَرْضَى خُرَاسَانَ حتى ما تَرَى عَرَبًا   تَنْبُو على حُكْمِهِ فيها ولا عَجَمَا
سَيْلٌ تَجَلَّلَ قُطْرَيْهَا فَطَبَّقَهَا   يَعُمُّ غَائِرَهَا المَخْفُوضَ والأُكَمَا

فالمشبه (هو) ضمير مستتر ، يعود على المبتدأ المضاف (ابن هرثمة) في قوله : (٤)

وما ابْنُ هَرْثَمَةَ المَشْهُورُ مَوْقِفُهُ   إِلَّا الحُسَامُ أَصَابَ الدَّاءَ فانْحَسَمَا

والمشبه به (سيل) خبر المبتدأ •

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا مستترا ــ أصله مبتدأ مضاف الى ظاهر ــ والمشبه بـه يتكون من خبر المبتدأ مضافا الى ظاهر ومن المعطوف المضاف الى ظاهر، كقوله : (٥)

حُسَامَا نُصْرَةٍ ، وَيَدَا سَمَاحٍ ،   وبَحْرَا نائلٍ يَتَدَفَّقَانِ

فالمشبه (هما) ضمير مستتر يعود على المبتدأ المضاف (ابنا المدبر) في قوله : (٦)

---

(١)(٢) الديوان ٤/٢٣٢٦ •
(٣) السابق ٣/٢٠٤٦ •
(٤) السابق ٣/٢٠٤٥ •
(٥)(٦) السابق ٤/٢٢٣٠ •

وَمُؤْنِسَتى؟ وَكَيْفَ شُهُودُ أُنْسِى   بِها وابْنا المُدَبِّرِ غائبـانِ !

والمشبه به (حساما نصرة) خبر المبتدأ مضاف ومضاف اليه، و (يدا سماح) معطوف عليه مضاف ومضاف اليه و (بحرا نائل) معطوف آخر مضاف ومضاف اليه والجملة الفعلية (يتدفقان) حال لبحرا نائل .

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا مستترا ــ أصله خبر مضاف ــ والمشبه به مجرورا بالكاف كقوله : (١)

كالغَيْثِ ما ينفكُّ يَعْتَقِدُ الثَّرَى   خَلْفَ لِمُعْظَمِ مُزْنِهِ تجـاهُ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر يعود على الخبر المضاف (أبوعيسى) فى قوله : (٢)

قالُوا : أَبُو عيسى تَضَمَّنَ أَسْوَمَـا   جَنَتِ الخُطُوبُ عَلَيْكَ، قُلْتُ: عَسَـاهُ !

والمشبه به (الغيث) مجرور بالكاف .

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا مستترا ــ أصله مبتدأ مفرد ــ والمشبه به مجرورا بالكـاف كقوله : (٣)

كالرَّوضِ مُؤْتَلِفًا : بِحُمْرَةِ نَـوْرِه،   وَبَياضِ زَهْرَتِهِ ، وخُضْرَةِ عُشْبِـهِ

أَو كالبُرُودِ تَخَيَّرَتْ لِمُتَـوَّجٍ   من خالِهِ ، أَوَ وَشْيِهِ، أَوعَصْبِـهِ

فالمشبه (هى) ضمير مستتر يعود على المبتدأ (حِكَمٌ) فى قوله : (٤)

حِكَمٌ فَسائِحُها خلالَ بَنانِـهِ   مُتَدَفِّقٌ ، وَقَلِيبُهـا فى قَلْبِـهِ

والمشبه به (الروض) مجرور بالكاف ، و (مؤتلفا) حال له. وكذلك (البرود) مجرور بالكاف.

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا مستترا ــ أصله مبتـدأ ــ والمشبه به خبـرا للمبتدأ كقوله : (٥)

---

(١) الديوان ٤/٢٤٠٦.

(٢) السابق ٤/٢٤٠٥.

(٣)(٤) السابق ١/١٦٥.

(٥) السابق ١/٣٤١.

بَحْرٌ متى تَقِفِ الظِّمَاءُ بِمَوْرِدٍ   منه يَطِبْ لهمُ جَدَاهُ ويَعْذُبِ

وقوله : (١)

كَهْفٌ إذا اسْتَذْرَى العُفَاةُ بظِلِّهِ   لجأُوا إلى كَنَفٍ رحيبٍ مُخْصِبِ

فالمشبه فى التشبيهين السابقين (هو) ضمير مستتر يعود على المبتدأ الموصوف بابن (خضر) فى قوله : (٢)

"خِضْرُ بْنُ أَحمدَ" طَوْدُ عِزٍّ شامِخٌ   راسٍ دعائمُهُ ، أَمينُ المَنْكِبِ

والمشبه به فى التشبيهين (بحر) و (كهف) وكل منهماخبر للمبتدأ. وقوله : (٣)

أُسُودٌ أَطْعِمَتْ ظَفَرًا فعَادَتْ   بَقَسْرٍ للأَعَادِي واهْتِضَامِ

فالمشبه (هم) ضمير مستتر يعود على المبتدأ (الموالى) فى قوله : (٤)

ضَمِنَتْ رَدَى عُدُوِّكَ ، و" المَوَالِي"   تُدافِعُ دُونَ مُلْكِكَ أَوْ تُحامِي

والمشبه به (أسود) خبر المبتدأ .

وقد يكون المشبه مبتدأ ، ضميرا مستترا ــ أصله مبتدأ ــ والمشبه به يتكون من خبر المبتدأ ومن المعطوف كقوله : (٥)

لَيْثٌ ، وغَيْثٌ ، وجَوَادٌ ماجِدٌ   كَفَّاهُ بالأَموالِ تَحْبُو وتَهَبْ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر يعود على المبتدأ (الفتح) فى قوله : (٦)

هذا لِذَا ، و" الفَتْحُ" مِفتاحُ النَّدَى   وَزهرةُ الدنيا ، وَيَنْبُوعُ الأَدَبْ

والمشبه به (ليث) خبر المبتدأ و (غيث) معطوف عليه و (جواد) معطوف آخر .

---

(١)(٢)الديوان ١ / ٣٤١ .

(٣)(٤)السابق ٣ / ١٩٢٩ .

(٥)(٦)السابق ١ / ١٥٥ .

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا مستترا ــ أصله مبتدأ ــ والمشبه به يتكون من خبر المبتدأ مضافا الى ضمير ومن المعطوف مضافا الى ضمير كقوله : (١)

عَتادي الذي آوِي إِليه، وعُدّتي   لِماأَخْتَشِي من صَرْفِ دَهْري وأَرْتَجِي

فالمشبه (هو) ضمير مستتر يعود على المبتدأ (الأمير) فى قوله : (٢)

فَلوْلَا الأميرُ ابنُ الأميرِ ووَعْدُهُ ۰ لَقلَّ على أَهْلِ " العراقِ " مُعرَّجِي

والمشبه به (عتادى) خبر المبتدأ مضاف الى ضمير يعود على الشاعر ، و (عدتى) معطوف عليه ومضاف الى ضمير يعود على الشاعر ٠

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا مستترا ــ أصله مبتدأمضاف ــ والمشبه به يتكون من خبر المبتدأ ومن المعطوف كقوله : (٣)

قَمَرٌ جَلَا ظُلَمَ الخُطوبِ ضِيَاؤُهُ   عنّاً ، وبَدْرٌ راهِنُ الإِيناسِ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر يعود على المبتدأ المضاف (أبو الفرج) فى قوله : (٤)

هَلّا "أبُو الفَرَجِ" اسْتَعَارَ مَدَائحى   أو رَدَّنا فيها إِلى" العَبّاس"

والمشبه به (قمر) خبر المبتدأ ، و (بدر) معطوف عليه ٠

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا مستترا ــ أصله مبتدأ مفرد ــ والمشبه به خبرا للمبتدأ غير مضاف ولا معطوف كقوله : (٥)

بحْرٌ إِذا وَرَدَتْ رَبيعَةُ سَيْحَهُ   لم يَخْشَ نَهْلتَها على تيّارِهِ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر يعود على المبتدأ (الخضر) فى قوله : (٦)

---

(١)(٢) الديوان ١/٤١٢ ٠

(٣)(٤) السابق ٢/١١٦٣ ٠

(٥) السابق ٢/٨٦٨ ٠

(٦) السابق ٢/٨٦٧ ٠

" لِلْخِضْرُ" فى شَبَهِ الخُطوب ورأيُـــهُ   كالسَّيفِ فى حَمَسِ الوَغَى وغِـــرارِهِ

والمشبه به (بحر) خبر المبتدأ ٠

وورد المشبه مبتدأ ضميرا مستترا ـ أصله بدل ـ والمشبه به خبرا للمبتدأ فى قوله: (١)

بَحْرٌ لِكَفِّ المُسْتَمِيحِ المجْتَـــدِي   بَدْرٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ المُتَأَمِّـــلِ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر يعود على البدل (محمد) فى قوله: (٢)

أَهْلاً وَسَهْلاً بالأَميرِ محمّـــدٍ   بالْمُقبِلِ المُوفِي بِدَهْرٍ مُقبِـــلِ !

والمشبه به (بحر) خبر المبتدأ الأول و(بدر) خبر المبتدأ الثانى ٠

وقولـــه: (٣)

بَحْرٌ تَرَى الآمالَ تَطفُو علـــى   غَوارِبٍ مِنهُ وأَثبـــاجِ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر يعود على البدل (اسحاق) فى قوله: (٤)

ضَمِنْتُ أَن يَشْغَلَ سَيفَيْهِ" ذُو الـــ   سَّيفَيْنِ إِسْحاقُ بْنُ كُنْـــداجِ"

والمشبه به (بحر) خبر المبتدأ٠

وقولـــه: (٥)

رَشَأٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ يَوْمَ دُجُنَّـــةٍ   حَيْراءَ بَيْنَ حُجُولِهِ وحِجالِـــهِ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر يعود على البدل (الحبيب) فى قوله: (٦)

هذا الحبيبُ ، فَمَرْحَباً بِخَيالِـــهِ !   أَنَّى اهْتَدَى واللَّيلُ في سِرْبالِـــهِ ؟!

والمشبه به (رشأ) خبر المبتدأ ٠

---

(١) الديوان ٣/١٧٩٧٠

(٢) السابق ٣/١٧٩٦٠

(٣)(٤) السابق ١/٤٠٩٠

(٥)(٦) السابق ٣/١٧٨٤٠

وقولــه : (١)

سَيْفٌ على أَعدائِهِ ، لا تَنْجَلِــــــــي   ظُلَمُ الخُطُوبِ السُّودِ حتى يُجْتَلَـــــــى

فالمشبه (هو) ضمير مستتر يعود على البدل المضاف (أباعلى) فى قوله : (٢)

إِنَّ الأَميرَ "أَبا عَلِيٍّ" أَصْبَحَــــــــت   كَفّاهُ قَدْ حَوَتِ المَكَــارِمَ والعُــــلا

والمشبه به (سيف) خبر المبتدأ .

وورد المشبه مبتدأ ضميرا مستترا ــ اصله مفعول به ــ والمشبه به يتكون من خبر المبتدأ ومن المعطوف فى قوله : (٣)

بَحْرٌ متى تُسْتَمَحْ أَمــواجُ جَمَّتِــــــهِ   تَفِضْ وغَيْثٌ متى ما يُسْتَجَدْ يَجُــــدِ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر يعود على المفعول به (عبد الله) فى قوله : (٤)

فالله يَكلأُ " عَبْدَ اللهِ" إِنَّ لـــــهُ   مَكارِماً مَنْ يُخَوَّلْ بَعْضَها يســــُدِ

والمشبه به (بحر) خبر المبتدأ و (غيث) معطوف عليه .

وقولــــه : (٥)

حُسامٌ، وَعَزْمٌ كالحُسَامِ، وَجَحْفَــلٌ   شِدادٌ قُواهُ، مُحْصَداتٌ مَرائِــــــرُه

فالمشبه (هو) ضمير مستتر يعود على المفعول به (يوسف) فى قوله : (٦)

وجاءَكِ يَحْكِي يُوسُفَ بْنَ مُحَمَّـــــدٍ   فَرَوَتكِ رَيّاهُ، وجادَكِ ماطِــــــرُهْ

والمشبه به (حسام) خبر المبتدأ .

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا مستترا ــ أصله مفعول به ــ والمشبه به مجرورا بالكـــاف ومضافا الى ظاهر كقوله : (٧)

---

(١)(٢) الديوان ٣/١٨٨٠ .

(٣)(٤) السابق ٢/٦٦٠ .

(٥) السابق ٢/٨٨٠ .

(٦) السابق ٢/٨٧٦ .

(٧) السابق ٣/١٤٨٥ .

كَحَبِيِّ الغَمَامِ جَادَ فَرَوَّى   كُلَّ وَادٍ من البِلادِ ونِيقِ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر يعود على المفعول به (محمد) فى قوله : (١)

واسْتَشَفَّتْ " مُحَمَّدَ بْنَ حُمَيْدٍ"   ما سَحِيقٌ من الغِنَى بِسَحِيقِ

والمشبه به (حبى الغمام) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه ٠

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا مستترا ــ أصله مفعول به مضاف الى ظاهر ــ و المشبه به مجرورا بالكاف كقوله : (٢)

فاتَ العُلَا بـ" أَبِى سعيدٍ" صِنْوُهَا الـ   أَدْنَى وأَعْقَبَهَا " أَبَا يَعْقُوبَا "
كالبدرِ جَلَّى لَيْلَهُ ثم ابْتَدَتْ   شَمْسُ المَشارِقِ إِذْ أَجَدَّ غُرُوبَا
أَو كالسِّمَاكِ إِذا تَدَلَّى (رُمْحُهُ)   كانت له الكَفُّ الخضيبُ رَقِيبَا
أَو كالخريف مضى وأَصبح بَعْدَهُ   وَشْيُ الربيعِ على النِّجَادِ قَشِيبَا
أَو كالسَّحابِ إِذا انْقَضَى شُؤْبُوبُهُ   أَنْشَا يُؤَلِّفُ بَعْدَهُ شُؤْبُوبَا
أَو كالحُسَام أُعِيرَ حَدَّاهُ الرَّدَى   إِنْ كُلُّ هذا كانَ ذاك قَضُوبَا

فالمشبه (هو) ضمير مستتر يعود على المفعول به المضاف (أبا يعقوبا).و المشبه به (البدر) و(السماك) و(الخريف) و(السحاب) و(الحسام) كل منهما مجرور بالكاف٠

وورد المشبه مبتدأ ضميرا مستترا ــ اصله فاعل مضاف الى ظاهر ــ والمشبه به خبرا للمبتدأ فى قوله : (٣)

قَمَرٌ من الفِتْيانِ أَبْيَضُ صادِعٌ   لِدُجَى الزمان الفاحمِ الغِرْبِيبِ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر يعود على الفاعل المضاف (أبو الفضل) فى قوله : (٤)

وإِذا " أَبو الفَضْلِ" استعارَ سَجِيَّةً   للمَكْرُماتِ فمِنْ "أَبِى يَعْقُوبَ"

---

(١) الديوان ٣/١٤٨٣٠
(٢) السابق ١/١٨٥٠
(٣) السابق ١/٢٤٨٠
(٤) السابق ١/٢٤٧٠

و" أبو الفضل " فاعل لفعل محذوف يفسره الموجود (استعار) والمشبه به (قمر) خبر المبتدأ ٠

وورد المشبه مبتدأ ضميرا مستترا ــ أصله معطوف ــ والمشبه به خبرا للمبتدأ فى قوله : (١)

إِمامُ هُدًى يُحَبَّبُ فى التَّأَنِّي   ويُخْشَى فى السَّكِينةِ والوَقارِ
إِذا نَظَرَ الوُفودُ إِليه قالُوا :   أَبَدْرُ اللَّيلِ أمْ شَمْسُ النَّهارِ ؟

فالمشبه (هو) ضمير مستتر يعود على المعطوف (المعتز) فى قوله : (٢)

فَلَوْلَا اللهُ و" المُعْتَزُّ " بِدْنَا   كما بادَتْ "جَدِيسٌ" من " وَبَارِ"

والمشبه به (بدر الليل) خبر المبتدأ مضاف ومضاف اليه وكذلك (شمس النهار) مشبه به آخر خبر مضاف ومضاف اليه ٠

وورد المشبه مبتدأ ضميرا مستترا ــ أصله منادى مضاف ــ والمشبه به خبرا للمبتدأ مضافا ومعطوفا مضافا اليه فى قوله : (٣)

يا " أَبَا جَعْفَرٍ" ! وما أَنْتَ بالمَدْ   عُوِّ إلَّا لِكُلِّ أَمْرٍ كُبَارِ
شَمْسُ" شَمْسٍ" ، وَبَدْرُ "آلِ حُمَيْدٍ"   يَوْمَ عَدِّ الشُّمُوسِ والأَقْمَارِ

فالمشبه (أنت) ضمير مستتر يعود على المنادى المضاف (أباجعفر). والمشبه به يتكون من خبر المبتدأ (شمس) والمعطوف عليه (بدر) ٠

وورد المشبه مبتدأ ضميرا مستترا ــ أصله اسم مجرور ــ والمشبه به خبر المبتدأ فى قوله : (٤)

سَيْفٌ على أَعْدَائِهِ لا تَنْجَلِي   ظُلَمُ الخُطُوبِ السُّودُ حتى يُجْتَلَى

---

(١) الديوان ٢/ ٩٣٧، ٩٣٨ ٠
(٢) السابق ٢/ ٩٣٧ ٠
(٣) السابق ٢/ ٩٩٠ ٠
(٤) السابق ٣/ ١٨٧٢ ٠

فالمشبه (هو) ضمير مستتر يعود على الاسم المجرور بالباء (صالح) فى قوله : (١)

لمّا اسْتَعَنْتَ على الخُطوبِ بِصالِحٍ   سَلَكَتْ هَوادِيَها الطّرِيقَ الأَمْثَلا

والمشبه به (سيف) خبر المبتدأ ٠

وقولــــه : (٢)

سَيْفٌ مِن اللهِ لم يُهْزَزْ لمُعْضِلَةٍ   إلّا انفرتْ قِطَعاً عن أَنْهجِ السُّبُلِ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر يعود على الاسم المجرور بالباء (خالد) فى قوله : (٣)

زِينَتْ بِخالِدٍ الدُّنيا و زِينَتُهـا   وأَبْسَمُ المُلْكُ عن عِزٍّ وعَنْ جَذَلِ

والمشبه به (سيف) خبر المبتدأ ٠

وقولــــه : (٤)

قَمَرٌ أَتْبَعتهُ مِنْ كَلَفٍ   نَظَرَ الصَّبِّ بهِ حتى أفَلْ

فالمشبه (هى) ضمير مستتر يعود على الاسم المجرور باللام (سعدى) فى قوله : (٥)

أَتُرَى حُبِّى لِسُعْدى قاتِلِى ؟   وإِذا ما أَفْرَطَ الحبُّ قَتَلْ

والمشبه به (قمر) خبر المبتدأ ٠

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا مستترا ـ أصله اسم مجرور مضاف ـ والمشبه به خبرا للمبتدأ كقوله : (٦)

خُنْفُساءٌ أعمَتْ من القُبْحِ عينِي   وأَصَمَّتْ بِسَيِّءِ القَوْلِ أُذْنِي

فالمشبه (هى) ضمير مستتر يعود على الاسم المجرور بالباء والمضاف (عدل فحم) فى قوله : (٧)

قد مَرَرْنا بِزَجُولٍ يَوْمَ دَجْنٍ   فأتانا بِعِدْلِ فَحْمٍ تُغَنِّي

والمشبه به (خنفساء) خبر المبتدأ ٠

---

(١) الديوان ٣/١٨٧٢ ٠

(٢)(٣) السابق ٣/١٩٠٢ ٠

(٤) السابق ٣/١٧١٢ ٠

(٥) السابق ٣/١٧١١ ٠

(٦) (٧) السابق ٤/٢٢١٥ ٠

وقولـــــه : (١)

الهِزَبْرُ الذى إذا التفتَ الحَـــــرْ   بُ به صَرَّفَ الرَّدَى كيفَ شَـــــاءَ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر يعود على الاسم المجرور بمن و المضاف (أبى سعيد) فى قوله : (٢)

عارِضٌ مِنْ "أَبي سعيدٍ" دَعانـــــا   بَسَنا بَرْقِهِ غَدَاةَ تَـــــرَاءَى

والمشبه به (الهزبر) خبر المبتدأ ٠

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا مستترا ــ أصله اسم مجرور ــ والمشبه به يتكون مـــن مجرور بالكاف ومن معطوف كقوله : (٣)

كالبَدْرِ غيرَ مُخَيَّلٍ ، والغُصْنِ غَـــيْـ   ـرَ مُمَيَّلٍ ، والدِّعْصِ غيرَ مُهَيَّـــلِ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر يعود على الاسم المجرور بمن (غادة) فى قوله : (٤)

مِنْ غَادَةٍ مُنِعَتْ وتَمْنَعُ نَيْلَهَـــا   فَلَوَ أَنَّهَا بُذِلَتْ لنا لم تَبْـــذُلِ

والمشبه به (البدر) مجرور بالكاف و (الغصن) معطوف عليه و (الدعص) معطوف آخر ٠

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا مستترا ــ أصله اسم مجرور مضاف الى ظاهـــر ــ والمشبه به مجرورا بالكاف فقط دون عطف كقوله : (٥)

كالسَّيْـــفِ يَكْسِرُ مَتْنَـــــهُ   قِصَرَ العِـــدَى ويَبِيرُ حَـــدُّهْ

---

(١) الديوان ١/١٥٠

(٢) السابق ١/١٤٠

(٣)(٤) السابق ٣/١٧٣٨٠

(٥) السابق ١/٦١٦٠

فالمشبه (هو) ضمير مستتر يعود على الاسم المجرور بالباء والمضاف (عبد الله) فى قوله : (١)

ولنابِ " عَبْدِ اللهِ "بَحْـــــــــرٌ معْرِضٌ   للنـــــــاسِ وِرْدُهْ

والمشبه به (السيف) مجرور بالكاف ٠

وورد المشبه مبتدأ ضميرا مستترا ــ أصله مضاف اليه ــ والمشبه به خبرا للمبتدأ فـــى قوله : (٢)

هِزبرٌ مَشَى يبْغِي هِزْبرًا ، وأَغلَـــبٌ   من القوم يَغشَى ــ باسِلَ الوَجْهِ ــ أغلبا

فالمشبه (هو) ضمير مستتر يعود على المضاف اليه (الفتح) فى قوله : (٣)

رِدُوا نائلَ "الفَتْحِ بْنِ خاقانَ" إِنّـــهُ   أَعمُّ نَدًى فيكم وأَقْرَبُ مُطلبَـــا

والمشبه به (هزبر) خبر المبتدأ ٠

وقولـــه : (٤)

شَمْسٌ أَضَاءَتْ أَمامَ الشَّمس إِذْ بَـرَزَتْ   تَسيرُ فى ظُعُنٍ مِنْهُم وأَحْـــدَاجِ

فالمشبه (هى) ضمير مستتر يعود على المضاف اليه (سعدى) فى قوله : (٥)

كنتُ إِلى وَصْل "سُعْدَى" جِدَّ محتاجِ   لوْ أَنَّهُ كَثَبٌ للآمِلِ الرَّاجِـــــي

والمشبه به (شمس) خبر المبتدأ ٠

وقولـــه : (٦)

بدْرٌ لنا ، فَمَتَى عَرَتْنا وَ حْشَـــــةٌ   جلَّيْتَها بِضِيـاءِ وَجْهٍ مُؤْنِـــــسِ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر يعود على المضاف اليه (يونس) فى قوله : (٧)

---

(١) الديوان ١/٦١٥٠

(٢) السابق ١/٢٠٠٠

(٣) السابق ١/١٩٧٠

(٤)(٥) السابق ١/٤١١٠

(٦) السابق ٢/١١٥١٠

(٧) السابق ٢/١١٥٠٠

شَاهَدْتُ أَيَّامَ السُّرُورِ فَلَمْ أَجِدْ   يَوْمًا يَسُرُّ كَيَوْمِ دَعْوَةِ " يُونُسِ "

والمشبه به (بدر) خبر المبتدأ ٠

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا مستترا ــ أصله مضاف اليه ــ والمشبه به يتكون من خبر المبتدأ ومن المعطوف عليه كقوله : (١)

بَحْرٌ لأَهْلِ " الثَّغْرِ " لَيْسَ بِغَائِضٍ ،   وَسَحَابُ جُودٍ لَيْسَ بِالْمُتَقَشِّعِ

فالمشبه (هو) ضمير مستتر يعود على المضاف اليه (يوسف) فى قوله : (٢)

مُدَّتْ وِلَايَةُ "يُوسُفَ بن مُحَمَّدٍ"   سُورًا عَلَى ذَاكَ الفَضَاءِ البَلْقَعِ

والمشبه به (بحر) خبر المبتدأ ، و (سحاب جود) معطوف مضاف ومضاف اليه ٠

وقد يكون المشبه مبتدأ ضميرا مستترا ــ أصله مضاف اليه ومعطوف ــ والمشبه به يتكون من خبر المبتدأ ومن المعطوف كقوله : (٣)

تَقُولُ : الفَرْقَدانِ ، إِذاأَضَاءَا ،   فَإِنْ وُزِنَا تَقُولُ : أَبْنَا شَمَامِ

فالمشبه (هما) ضمير مستتر يعود على المضاف الى مثل (اسماعيل) وعلى المعطوف المضاف (عبد الله)فى قوله : (٤)

ولم تَرَ مِثْلَ إِسماعيلَ عَيْنِي   وَعَبْدِ اللهِ ذِي الشِّيَمِ الكِرَامِ

والمشبه به الأول (الفرقدان) خبر المبتدأ الأول ، والمشبه به الثانى (ابناشمام)خبر المبتدأ الثانى٠

---

(١) الديوان ١٢٨٩/٢ ٠

(٢) السابق ١٢٨٧/٢ ٠

(٣) السابق ١٩٣١/٣ ٠

(٤) السابق ١٩٣٠/٣ ٠

- ورد المشبه فى التشبيهات السابقة مفردا ، كما ورد مركبا • ومن حيث الإفراد ورد المشبه اسما لكأن وأخواتها أنّ وإنّ ،واسما لكان وأخواتها أمسى وأصبح وبات وغدا وأضحى وليس ، ومبتدأ ، وخبرا للمبتدأ • ومن حيث التركيب ورد المشبه مركبا من اسم كأن والمعطوف، ومن اسم كأن والمبتدأ ، ومن اسم إن والمعطوف، ومن اسم إن ونائب الفاعل ، ومن اسم كان والمعطوف ، ومن اسم ليس والمفعول به الثانى، ومن المبتدأ والاسم المجرور، ومن المبتدأ والمعطوف ، ومن المبتدأ والمفعول به، وجملة اسمية من المبتدأ والخبر •

- وورد المشبه به مفردا ومركبا • وقع من حيث الإفراد اسما مجرورا ، وخبرا لكأن ، مضافا إلى مثل ، خبرا لأمسى ومازال وليس وبات وكان وأن وإن ، مجرورا بالكاف، ونائبا للفاعل ، وفاعلا ، ومعطوفا ، ومفعولا مطلقا ، وخبرا لمبتدأ • ووقع من حيث التركيب ، جملة فعلية، خبرا لكأن ومعطوفا ، خبرا لكأن واسما مجرورا، مجرورا بالكاف ومفعولا به ، اسما مجرورا و معطوفا ، خبرا لأصبح ومعطوفا، خبرا للمبتدأ ومعطوفا ،خبرا أول وثان لكان وإن، خبرا لكان ومعطوفا، جملة اسمية من المبتدأ والخبر، مضافا إلى مثل ومفعولا به ثانيا ، مفعولا به ومعطوفا ، مجرورا بالكاف ومعطوفا ، خبرا لصار ومعطوفا •

- الأدوات المستخدمة للتشبيه هى كأن ومثل وكما والكاف وخلت وأشبه وأمثال وكأنما •

- غلب على سياق التشبيه الاثبات، وإن وردت بعض التشبيهات فى سياق الشرط باستخدام الحروف (لو ، إن ، إذا) ، وفى سياق النفى مع الاستثناء الملغى وبالأخص مع كان وباستخدام الحروف(لم ، ما ، لا)،وفى سياق الإستفهام باستخدام (هل والهمزة وكيف وأين) •

- وُصف المشبه بموصوف مفرد وجملة فعلية، وأُتبع بحال مفرد وجملة اسمية وجملة فعلية•

- ووصف المشبه به بموصوف مفرد وجملة فعلية، وأُتبع بحال مفرد وجملة فعلية وجملة اسمية•

- غلب على وجه الشبه الإثبات، ولكن ورد أحيانا منفيا ، كما وقع جواب شرط • وشكل صفة، وحالا للمشبه والمشبه به مفردا وجملة اسمية وجملة فعلية•

- ورد المشبه والمشبه به مفردين ومركبين ومختلفين ٠
- ورد التشبيه أحيانا جواب شرط ٠ كما وقع المشبه به فى أحيان قليلة جواب شرط ٠
- ورد التشبيه جملة اسمية مكونة من المبتدأ والخبر أكثر من الجملة الاسمية المكونة من كأن وأُخواتها أو من كان وأخواتها ٠

الفصل الثالث

البنية التركيبية للتشبيه فى شبه الجملة

١ ـ المشبه المجرور بحرف الجر اذا كان اسما ظاهرا :

ورد المشبه اسما ظاهرا مجرورا بحرف الجر والمشبه به كذلك فى قوله : (١)

يُدْنِي إِلَيَّ من الوِصَالِ شَبِيهَ مــا .   تُدْنِينَهُ أبداً مِن الهِجْــرانِ

فالمشبه (الوصال) اسم مجرور بمن. والمشبه به (الهجران) اسم مجرور بمن .

وقد يكون المشبه اسما مجرورا بحرف الجر وموصوفا والمشبه به كذلك كقوله : (٢)

فَلَّ الخُطُوبَ وقد خَطَبْنَ لِقَـاءَهُ   فَرَجَعْنَ في إِخفاقِ ظَنٍّ خايِـب
هَتَكَتْ غَيَابَتَها بأَبْيَضَ ماجِـدٍ   فكأنما هَتَكَتْ بأَبْيَضَ قاضِـبِ

فالمشبه (أبيض) مجرور بالباء وموصوف ب (ماجد) ، والمشبه به (أبيض) مجرور بالباء وموصوف ب (قاضب) .

وقد يكون المشبه اسما ظاهرا مجرورا بحرف الجر ومضافا الى ظاهر ، والمشبه به مجرورا بحرف الجر ومضافا الى ضمير كقوله : (٣)

يَبْتَدِرُ الرّاغِبُونَ مِن يَـدِهِ   وَقائِعَ الغَيْثِ غِبَّ مُنْسَكِبِـهْ
يَغْشَوْنَ جَمّاتِها كأنَّهُـمُ   نُزّاعُ جَوٍّ يَشُنّونَ مِن قُلُبِـهْ
كأنّما يَفْصِلُونَ من فِلَقِ الـ   حَرَّةِ ما يَفْصِلُونَ مِنْ ذَهَبِـهْ

فالمشبه (فلق الحرة) مجرور بمن مضاف ومضاف اليه . والمشبه به (ذهبه) اسم مجرور بمن ومضاف الى ضمير يعود على المضاف اليه" أبى عيسى" فى قوله : (٤)

---

(١) الديوان ٤/٢٢٣٨ .

(٢) السابق ١/١٦١ .

(٣)(٤) السابق ١/٢٤٣ .

هَلّا شَكَرْنَا الأيَّامَ جُود " أَبِي عِيسى" وما قد أَرَتْهُ من عَجَبِهْ

وقد يكون المشبه اسما ظاهرا مجرورا بحرف الجر ومضافا الى ضمير، والمشبه به كذلك كقوله: (١)

وَرَأَتْ عند غَيْرِهم من مَدِيحِي مِثْلَ ما كان عِنْدَهُمْ من عِتَابِي

فالمشبه (مديحى) مجرور بمن ومضاف الى ضمير يعود على الشاعر . والمشبه به (عتابى) مجرور بمن ومضاف الى ضمير يعود على الشاعر .

وقوله: (٢)

تَأَتَّتْ فى رَسْمِيَ الجاري بعارِفَةٍ كما تَأَتَّيْتَ لي فى رِزْقِيُ الجاري

فالمشبه (رسمي) مجرور بفي ومضاف الى ضمير يعود على الشاعر . والمشبه به (رزقي) مجرور بفي ومضاف الى ضمير يعود على الشاعر .

وقد يكون المشبه اسما ظاهرا مجرورا بحرف الجر ومضافا الى ضمير والمشبه به اسما مجرورا بحرف الجر فقط دون اضافة كقوله: (٣)

لَجَأْنَا إِلى مَعْرُوفِهِ ، فَكَأَنَّنَا لِمَنْعَتِنا فيهِ لَجَأْنَا إِلى حِصْنِ

فالمشبه (معروفه) مجرور بإلى ومضاف الى ضمير يعود على المبتدأ المضاف (أبو جعفر) فى قوله: (٤)

بِقَوْمِي جَمِيعًا لا أُحَاشِي ولا أَكْنِي أَبُو جَعْفَرٍ بَحْرُ العُلا وحَيَا المُزْنِ

والمشبه به (حصن) مجرور بإلى .

---

(١) الديوان ٨٤/١ .
(٢) السابق ٨٥٩/٢ .
(٣)(٤) السابق ٢٣٢٦/٤ .

وقولـــه : (١)

وَجَدْنَا المُعَلَّى كالمُعَلَّى وَفَـــوْزِهِ   بِغُنْمِ القِدَاحِ واحْتِيَازِ رِغَابِهـــا
وفي جُودِهِ بالبَحْرِ ، والبَحْرُ لو رَمَـــى   إلى ساعَةٍ من جُودِهِ ما وَفَى بِهـــا

فالمشبه (في جوده) مجرور بفي ومضاف الى ضمير يعود على الفاعل (صاعد) في قوله : (٢)

مُلُوكٌ تَوَلَّى" صاعِدٌ" إِرْثَ فَخْرِهـــا ،   وشَارَكَها في مُعْلِيَاتِ انْتِسَابِهـــا

والمشبه به (البحر) مجرور بالباء٠

وقد يكون المشبه اسما ظاهرا مجرورابحرف الجر ومضافا الى ضمير والمشبه به مجـــرورا بحرف الجر ومضافا الى ظاهر كقوله : (٣)

تُقَارِبُ من زَحْفَيْهِـــم فكَأَنَّمَـــا   تُؤَلِّفُ من أَعْنَاقِ وَحْشٍ مُنَفَّـــرِ

فالمشبه (زحفيهم) مجرور بمن ومضاف الى ضمير يعود علىالمفعول به المضاف (صهب العثانين) فيقوله : (٤)

صَدَمْتَ بِهِمْ صُهْبَ العَثَانِيـنِ دُونَهُـــمْ   ضِرَابٌ كإِيقَادِ اللَّظَى المُتَسَعِّـــرِ

والمشبه به (أعناق وحش) مجرور بمن مضاف ومضاف اليه و (منفر) صفة (الوحش) ٠

وورد المشبه اسما ظاهرا مجرورا بحرف الجر والمشبه به مفعولا مطلقا ومضافا الـــى ظاهر في قوله : (٥)

فياخيرَ مَصْحُوبٍ إذا أَنَا لم أَقُـــلْ   بِشُكْرِك ، فاعْلَمْ أَنَني شَرُّ صاحِـــبِ
بِمَنْظُومَةٍ نَظْمَ اللآلي يَخالُهـــا   عليك سَرَاةُ القَومِ عِقْدَ كواكِـــبِ

فالمشبه (منظومة) مجرور بالباء.والمشبه به (نظم اللآلى) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه٠

---

(١) الديوان ١/٢٣٥٠

(٢) السابق ١/٢٣٣٠

(٣)(٤)السابق ٢/٩٨٤٠

(٥) السابق ١/٩٢٠

وقد يكون المشبه اسما ظاهرا مجرورا بحرف الجر والمشبه به إما أن يكون مجرورا بالكاف ومضافا الى ظاهر ، أو مجرورا بالكاف فقط كقوله : (١)

أَرَاجِعَتِي يَدَاكَ بِأَعْوَجِيٍّ   كَقِدْحِ النَّبْعِ فى الرِّيشِ اللُّؤَامِ ؟
بِأَدْهَمَ كَالظَّلَامِ أَغَرَّ يَجْلُو   بِغُرَّتِهِ دَيَاجِيرَ الظَّلَامِ

فالمشبه (أعوجى) مجرور بالباء والمشبه به (قدح النبع) مجرور بالكاف مضاف و مضاف اليه ٠

والمشبه الآخر (أدهم) مجرور بالباء والمشبه به (الظلام) مجرور بالكاف ٠

وقولـه : (٢)

نَبَّهْتَ" ديوانِ الضِّيَاعِ" وقد عَلَتْ   أَشْبَاهَهُ سِنَةُ الحَسِيرِ الهاجِدِ
بِصَرِيمَةٍ كَالسَّيْفِ هُزَّ غِرَارُهُ   ماضِي الجَنَانِ به طويلُ السَّاعِدِ

فالمشبه (صريمة) اسم مجرور بالباء . والمشبه به (السيف) مجرور بالكاف ٠

وقولـه : (٣)

أَمَا تَرَى العَارِضَ المُنْهَلَّ دانيهِ   قَدْ طَبَّقَ الأَرْضَ، و انحلَّتْ عَزَالِيهِ
فالرِّيحُ تُزْجِيهِ تاراتٍ وتَحْدُرُهُ   والرعدُ يُنَجِّيهِ طَوْرًا أَوْ يُنَاجِيهِ
يَبْكِي فَيَضْحَكُ وَجْهُ الأَرْضِ عن زَهَرٍ   كالوَشْيِ ، بَلْ لا تَرَى وَشْيًا يُدَانِيهِ

فالمشبه (زهر) مجرور بعن والمشبه به (الوشى) مجرور بالكاف ٠

وقولـه : (٤)

وَمُكَابِدٍ لي بالمَغِيبِ رَمَيْتُهُ   بِصَرِيمَةٍ كالنَّجْمِ فى مُنْقَضِّهِ

فالمشبه (صريمة) مجرور بالباء ، والمشبه به (النجم) مجرور بالكاف ٠

وقولـه : (٥)

---

(١) الديوان ٣/٢٠٢٧ ، ٢٠٢٨ ٠
(٢) السابق ١/٥٥٢ ٠
(٣) السابق ٤/٢٤٤٤ ٠
(٤) السابق ٢/١١٩٦ ٠
(٥) السابق ١/٤٣١ ٠

سَامَرْتُهَا بِرَشاً كالغُصْنِ يَجْذِبُهُ   حِقْفَانِ من هائل بالرَّمْلِ رَجْرَاجِ

فالمشبه (رشا) مجرور بالباء ـ والمشبه به (الغصن) مجرور بالكاف. وقوله: (١)

ولقد أَبيتُ مع الكَواكِبِ راكباً   أُعجازَها بعزيمةٍ كالكوكبِ

فالمشبه (عزيمة) مجرور بالباء، والمشبه به (الكوكب) مجرور بالكاف .

وقد يكون المشبه اسما ظاهرا مجرورا بحرف الجر والمشبه به مجرورا بالكاف مضافا وموصوفا كقوله: (٢)

جَزَى "اللهُ" أَبَا نُوحٍ".   جَزَاءَ المُحْسِنِ المُجْمِلْ !
وتَمَّتْ عِنْدَهُ النعْمَاءُ! فَهُوَ المُنْعِمُ المُفضِلْ
تَوَلَّانِي بِمَعْرُوفٍ   كَسَيْلِ الدِّيمَةِ المُسْبِلْ

فالمشبه (معروف) اسم مجرور بالباء. والمشبه به (سيل الديمة) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه و (المسبل) صفة له.

وقد يكون المشبه اسما ظاهرا مجرورا بحرف الجر وموصوفا والمشبه به مجرورا بالكاف مضافا وموصوفا كقوله: (٣)

إِنَّ " العَوَاصِمَ" قد عُصِمْنَ بأَبْيَضٍ   ماضٍ كَحَدِّ الأَبْيَضِ المَصْقُولِ

فالمشبه (أُبيض) مجرور بالباء و (ماض) صفة له.والمشبه به (حد الأبيض) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه و (المصقول) صفة له .

وقد يكون المشبه اسما ظاهرا مجرورا بحرف الجر وموصوفا والمشبه به مجرورا بالكاف مضافا دون وصف كقوله: (٤)

تَخَيَّرَ" دينارُ بن دينارٍ" العُلَا   لِزُهْرٍ كأَقمارِ الدُّجُنَّةِ صِيدِ

فالمشبه (زهر) اسم مجرور باللام و (صيد) صفة له. والمشبه به (أقمار الدجنة) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه.

---

(١) الديوان ١ / ٠٨٠.

(٢) السابق ٣ / ١٧١٠.

(٣) السابق ٣ / ١٨٣٦.

(٤) السابق ٢ / ٧٧٦.

وقوله : (١)

وإذا فَلَيْتَ أُصُولَهُمْ رَجَعُوا إلى   نَسَبٍ كَرَيْعَانِ السَّرَابِ لَبِيسِ

فالمشبه (نسب) مجرور بإلى و (لبيس) صفة له ٠ والمشبه به (ريعان السراب) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه ٠

وقد يكون المشبه اسما ظاهرا مجرورا بجرف الجر وموصوفا والمشبه به مجرورا بالكاف فقط كقوله : (٢)

ولقد يُسَاعِفُ ذَا الهَوى   بأَوَانِسٍ كالوَحْشِ خُرَّدْ

فالمشبه (أوانس) مجرور بالباء و (خرد) صفة له ٠ والمشبه به(الوحش) مجرور بالكاف ٠

وقوله : (٣)

مُتَقَحِّمٍ هَوْلَ الظَّلَامِ بِشَاعِرٍ   كالسَّيْفِ مُدَّرِعٍ لِهَوْلِ البِيدِ

فالمشبه(شاعر) مجرور بالباء و(مدرع) صفة له ٠ والمشبه به(السيف) مجرور بالكاف٠

وقوله : (٤)

أَقُولُ لِعَنْسٍ كالعَلَاةِ أَمُونٍ   مُضَبَّرَةٍ في نِسْعَةٍ ووَضِينِ

فالمشبه(عنس) مجرور باللام و (أمون مضبرة) صفتان للمشبه٠ والمشبه به (العلاة) مجرور بالكاف ٠

وقوله : (٥)

وَطَيْفٍ سَرَى تحت الدُّجى فنَفَى الكَرَى   ـ كَرَى النَّوْمِ ـ عن مِيلِ السَّوالِفِ غِيدِ
أَلَمَّ بخُوصٍ كالقِسِيِّ سَوَاهِمٍ   وشُعْثٍ على كُثْبِ العَقيقِ هُجُودِ

---

(١) الديوان ٢/١١٤٤٠

(٢) السابق ١/٦٠٤٠

(٣) السابق ٢/٨١٩٠

(٤) السابق ٤/٢١٨١٠

(٥) السابق ٢/٧٧٧٠

فالمشبه (خوص) مجرور بالباء و (سواهم) صفة له ، والمشبه به (القسي) مجرور بالكاف.

وقد يكون المشبه مجرورا بحرف الجر وموصوفا والمشبه به مجرورا بالكاف وموصوفا كقوله : (١)

حُجَجٌ تَخْرِسُ الأَلَدَّ بأَلفَا ظٍ فرادَى كالجَوْهَرِ المعْدُودِ

فالمشبه (ألفاظ) مجرور بالباء و (فرادى) صفة له. والمشبه به (الجوهر) مجرور بالكاف و (المعدود) صفة له .

وقولـه : (٢)

إنِّي أقُولُ ، وما أقُولُ مُعَرِّضًا في ذِكْرِ مَكْرُمَةٍ بِعَبْثَةِ مَازِحِ:
ماذا تَرَى في مدمج عَبْلِ الشَّوَى من نَسْلِ أعْوَجَ كالشِّهابِ اللائحِ

فالمشبه (مدمج) مجرور بمن و (عبل الشوى) صفة مضافة له . والمشبه به (الشهاب) مجرور بالكاف ، و (اللائح) صفة له.

وقد يكون المشبه اسما مجرورا ومضافا الى ظاهر ، والمشبه به مجرورا بالكاف وموصوفا كقوله : (٣)

وكنتُ إذا اسْتَبْطَأْتُ وُدَّكَ زُرْتُهُ بتفويفِ شِعْرٍ كالرِّداءِ المُحَبَّرِ

فالمشبه (تفويف شعر) مجرور بالباء مضاف ومضاف اليه ، والمشبه به (الرداء) مجرور بالكاف و (المحبر) صفة له .

وقولـه : (٤)

مِلْتَ عَنِّي إلى سِوايَ بأَفْوا فِ حَدِيثٍ كالجَوْهَرِ المَنْظُومِ

---

(١) الديوان ١/٦٣٧ .
(٢) السابق ١/٤٦٩ .
(٣) السابق ٢/٨٩٠ .
(٤) السابق ٤/٢٠٦١ .

فالمشبه (أفواف حديث) مجرور بالباء مضاف ومضاف اليه . والمشبه به (الجوهر) مجرور بالكاف و (المنظوم) صفة له .

وقد يكون المشبه مجرورا بحرف الجر والمشبه به مضافا الى مثل كقوله : (١)

ضَاقَتْ بِأَسْعَدَ أَرْضُهَا لَمَّا رَمَى   سَاحَاتِهَا بِالرَّجْلِ وَالفُرْسَانِ
بِفَوَارِسٍ مِثْلِ الصُّقُورِ ، وَضُمَّرٍ   مَجْدُولَةٍ كَكَوَاسِرِ العُقْبَانِ

فالمشبه (فوارس) مجرور بالباء . والمشبه به (الصقور) مضاف الى مثل .

وقد يكون المشبه مجرورا بحرف الجر والمشبه به مضافا إلى مثل وموصوفا كقوله : (٢)

مُرُطٌ " عَتَّامَةَ " مَسَدُولٌ عَلَى   كَفَلٍ مِثْلِ الكَثِيبِ المُلْتَبِدْ

فالمشبه (كفل) مجرور بعلى والمشبه به (الكثيب) مضاف الى مثل و (الملتبد) صفة له .

وقوله : (٣)

ما قَضَى اللّٰهُ لِلجَهُولِ بِسِتْرٍ   يَتَلَافَاهُ مِثْلَ حَتْفٍ قَاضِ

فالمشبه (ستر) مجرور بالباء . والمشبه به (حتف) مضاف الى مثل و (قاض) صفة له .

وقد يكون المشبه مجرورا بحرف الجر وموصوفا والمشبه به مضافا الى مثل ومضافا اليه كقوله : (٤)

والعِيسُ تَرْمِي بِأَيدِيهَا عَلَى عَجَلٍ   فِى مَهْمَهٍ مِثل ظَهْرِ التُّرسِ رَحْرَاحِ

---

(١) الديوان ٤/٢٢٥٣ .
(٢) السابق ٢/٧٩٣ .
(٣) السابق ٢/١٢٠٩ .
(٤) السابق ١/٤٤٣ .

فالمشبه (مهمه) مجرور بفى و (رحراح) صفة له. والمشبه به (ظهر الترس) مضاف الى مثل ومضاف اليه •

وقولـه : (١)

مُهَذَّبٌ تَشْرُقُ الدُّنْيَا لِطَلْعَتِهِ   عن أَبْيَضٍ مثلِ نَصْلِ السَّيْفِ وَضَّاحِ

فالمشبه (أبيض) مجرور بعن و (وضاح) صفة له• والمشبه به (نصل السيف) مضاف الى مثل ومضاف اليه•

وقد يكون المشبه مجرورا بحرف الجر دون وصف والمشبه به مضافا الى مثل ومضافا اليه كقوله : (٢)

وَلَسْتُ أَعْتَدُّ لِلْفَتَى حَسَبًا   حتى يُرَى في فَعَالِهِ حَسَبُهْ
مِثْلُ ابْنِ "بِسْطَامٍ" الذى شَرُفَتْ   أَبْدَاؤُه ثم تَمَّمَتْ عَقِبُهْ

فالمشبه (الفتى) مجرور باللام والمشبه به (ابن بسطام) مضاف الى مثل ومضاف اليه•

وقد يكون المشبه مجرورا بحرف الجر وموصوفا والمشبه به مضافا الى مثل فقط كقوله : (٣)

هَذِي الرِّيَاضُ بَدَا لِطَرْفِكَ نَوْرُهَا   فَأَرَتْكَ أَحْسَنَ مِن رِبَاطِ السُّنْدُسِ
يَنْشُرْنَ وَشْيًا مُذْهَبًا وَمُدَبَّجًا   وَمَطَارِفًا نُسِجَتْ لِغَيْرِ الْمَلْبَسِ
وَأَرَتْكَ كَافُورًا وَتِبْرًا مُشْرِقًا   فى قائمٍ مِثْلِ الزُّمُرُّدِ أَمْلَسِ

فالمشبه (قائم) مجرور بفى و (أملس) صفة له• والمشبه به (الزمرد) مضاف الى مثل • وقوله : (٤)

تَوَلَّوْا بِبِيضٍ كَمِثْلِ الظِّبَاءِ   من الانِسَاتِ الرَّعَابِيبِ غِيدِ

فالمشبه (بيض) مجرور بالباء و (غيد) صفة له، والمشبه به (الظباء) مضاف الى مثل •

---

(١) الديوان ٤٤٤/١•
(٢) السابق ٢٧٩/١•
(٣) السابق ١١٧٩/٢•
(٤) السابق ٧٦٥/٢•

وقولـه : (١)

فَأَقْسَمْتُ بالرَّكْبِ الذين تَدَرَّعُوا   من اللّيلِ إقطاعَ السُّرَى وَهُمُ سَفْرُ
على أَيْنُقٍ مِثْلِ القِسِيِّ سَوَاهِمٍ   ضَوامِرِ لَاحَتْهَا الهَواجِرُ والقَفْرُ

فالمشبه (أينق) مجرور بعلى و (سواهم) صفة أُولى له و (ضوامر) صفة ثانية .
والمشبه به (القسى) مضاف الى مثل .

وقد يكون المشبه مجرورا بحرف الجر مضافا الى ظاهر وموصوفا والمشبه به مضافا الى مثل
كقوله : (٢)

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الكَأْسَ من يَدِ أَحْوَرٍ   مِثْلِ القَضِيبِ مُهَفْهَفٍ مَيَّاسِ

فالمشبه (يد أحور) مجرور بمن مضاف ومضاف اليه و (مهفهف مياس) صفتان له. والمشبه به
(القضيب) مضاف الى مثل .

وقد يكون المشبه مجرورا بحرف الجر ومضافا والمشبه به مبتدأ مؤَخرا مضافا كقوله : (٣)

فَرَّجْتَ جَوْنَتَهَا بِخُطْبَةِ فَيْصَلٍ   مِثْلٌ لَهَا فى الرَّوْعِ طَعْنَةُ فَيْصَلِ

فالمشبه (خطبة) مجرور بالباء و مضاف الى (فيصل). والمشبه به (طعنة) مبتدأ مؤخر مضاف
و (فيصل) مضاف اليه .

---

(١) الديوان ٢/١١٠١.
(٢) السابق ٢/١١٧٦.
(٣) السابق ٤/٢٦٤٢.

وقد يكون المشبه مجرورا بحرف الجر والمشبه به نائبا للفاعل كقوله: (١)

تُقِضُّ أَضَالِعِي أنفاسُ وَجْدٍ   لِمُخْتَضَرٍ كما اخْتُضِرَ القَضِيبُ

فالمشبه (مختضر) مجرور باللام٠ والمشبه به (القضيب) نائب فاعل للفعل الماضى المبنى للمجهول (اختضر) ٠

وقد يكون المشبه مجرورا بحرف الجر والمشبه به مضافا ومضافا اليه كقوله: (٢)

جُمِعَتْ قلوبُهُمُ إِلَيْهِ بِبَيْعَةٍ   كانَتْ شَبِيهَةَ بَيْعَةِ الرِّضْوَان

فالمشبه (بيعة) مجرور بالباء٠ والمشبه به (بيعة الرضوان) مضاف ومضاف اليه٠

وقد يكون المشبه مجرورا بحرف الجر والمشبه به مفعولا به موصوفا كقوله: (٣)

سَلِسٌ بالعطاءِ حتى كأَنَّا   نَبْتَغِي عندهُ حجارةَ لابَهْ

فالمشبه (العطاء) اسم مجرور بالباء والمشبه به (حجارة لابه) مفعول به موصوف ٠

وقد يكون المشبه مجرورا بحرف الجر ومضافا الى ضمير والمشبه به مفعولا به كقوله: (٤)

وَزَنُوا الأَصَالَةَ من حِجَاهُ ، وإِنَّما   وَزَنُوا بها طَوْدًا من الأَطْوادِ

فالمشبه (من حجاه) اسم مجرور بمن ومضاف الى ضمير يعود على الاسم المجرور بمن (أحمد) فى قوله: (٥)

إِنَّ الخِلافَةَ أَحْمَدَتْ مِنْ " أَحْمَدٍ "   شِيَمًا أَنَافَ بها على الإِحْمَادِ

والمشبه به (طودا) مفعول به والجار والمجرور (من الأطواد) متعلق به ٠

وقد يكون المشبه مجرورا بحرف الجر مضافا الى ضمير ومعطوفا ، والمشبه به مضافا ومعطوفا كقوله: (٦)

---

(١) الديوان ٢٥٦/١ ٠

(٢) السابق ٢٢٢٦/٤ ٠

(٣) السابق ١٤٨/١ ٠

(٤) السابق ٧٣٣/٢ ٠

(٥) السابق ٧٣٢/٢ ٠

(٦) السابق ٨٨٥/٢ ٠

فكأنّا من وعده وجداه   أبدًا بين روضةٍ وغدير

فالمشبه (وعده) المجرور بمن و (وجداه) المعطوف عليه ، والضمير في كليهما يعود على الاسم المجرور بالباء (الحسن) في قوله : (١)

وإذا ما استهلّ بـ" الحسن" الجو   د ، فإنّ الكثير غير كثير

والمشبه به (روضة) مضاف الى بين و (غدير) معطوف عليه ٠

وقد يكون المشبه مجرورا بحرف الجر مضافا الى ضمير ومعطوفا ، والمشبه به مبتدأ موءخرا موصوفا كقوله : (٢)

وما زال من آبائه وجدوده   له أنجم في سقف عليائهم زهر

فالمشبه (آبائه) مجرور بمن و (جدوده) معطوف عليه ، والضمير في كليهما يعود على الفاعل (الخضر) في قوله : (٣)

وكم بسط الخضر بن أحمد غاية   من المجد لا يقفو مسافتها الخضر

والمشبه به (أنجم) مبتدأ موءخر و (زهر) صفة له ٠

وقد يكون المشبه اسما مجرورا بحرف الجر ومضافا الى ضمير ، والمشبه به اسما مجرورا بحرف الجر وموصوفا كقوله : (٤)

يضيع لبّ الصبّ في لحظها   ضياعه في القهوة القرقف

فالمشبه (لحظها) مجرور بفي ومضاف الى ضمير يعود على الفاعل المضاف والموصوف (ذات الحشا المرهف) في قوله : (٥)

لا تدع الأحشاء إلّا لها   تحرق ذات الحشا المرهف

والمشبه به (القهوة) مجرور بفي و (القرقف) صفة لها ٠

---

(١) الديوان ٢/٨٨٥ ٠
(٢) السابق ٢/٨٧٤ ٠
(٣) السابق ٢/٨٧٣ ٠
(٤)(٥) السابق ٣/١٣٥٦ ٠

٢ ـ المشبه المجرور بحرف الجر اذا كان ضميرا متصلا :

ورد المشبه ضميرا متصلا بحرف الجر ـ أصله مفعول به ومعطوف ـ والمشبه به مفعولا به مضافا ومعطوفا عليه فى قوله : (١)

وأَسْرَيْنَ لَيْلاً فَخِلْنَا بِهِـ   ـنَّ مَثْنَى النُّجُومِ وَوُحْدَانَهَا

فالمشبه الضمير المتصل بالباء (بهن) ويعود على المفعول به (ليلى) والمعطوف عليه (أظعانها) فى قوله : (٢)

تَوَهَّمَ " لَيْلَى " وأَظْعَانَهَا   ظِبَاءَ الصَّرِيمِ وغِزْلانَهَا

والمشبه به (مثنى النجوم) مفعول به مضاف ومضاف اليه، و (وحدانها) معطوف على (مثنى النجوم) ومضاف الى ضمير يعود على (النجوم) ٠

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا بحرف الجر ـ أصله معطوف ـ والمشبه به مجرورا بالكاف كقوله : (٣)

أُرْمِي بِهِ شَوْكَ القَنَا وأَرُدُّهُ   كالسِّمْعِ أَثَّرَ فيهِ شَوْكُ العَوْسَجِ

فالمشبه الضمير المتصل بحرف الجر (به) ويعود على المعطوف (أبلق) فى قوله : (٤)

أَوْ أَبْلَقٍ يَلْقَى العُيُونَ إِذَا بَدَا   مِنْ كُلِّ لَوْنٍ مُعْجِبٍ بِنَمُوذَجِ

والمشبه به (السمع) مجرور بالكاف، والجملة الفعلية (أثر فيه شوك العوسج) حال من المشبه به ٠

وقد يكون المشبه ضميرا متصلا بحرف الجر ـ أصله منادى ـ والمشبه به مفعولا به مضافا كقوله : (٥)

---

(١)(٢) الديوان ٤ / ٢١٧٤ ٠

(٣)(٤) السابق ١ / ٤٠٤ ٠

(٥) السابق ٢ / ٧٦٩ ٠

تشهدُ الحربُ منكَ ليثَ عريــــــن غيرَ هيابةٍ ولا رِعديــــــد

فالمشبه الضمير المتصل بمن (منك) ويعود على المنادى المفرد (محمد) فى قوله : (١)

خُلق يا "محمَّدُ بنْ حُميــــدٍ" حُزته عن أبـــــوةٍ وجُـــــدودِ

والمشبه به (ليث عرين)مفعول به مضاف ومضاف اليه٠

٣ ــ المشبه اذا كان مضافا اسما ظاهرا :

ورد المشبه مضافا ومضافا اليه والمشبه به خبر المبتدأ فى قوله : (٢)

تُجرِّحُ أقوالُ الوشاةِ فريصتــــي، وأكثرُ أقوالِ الوُشاةِ سِهـــــامُ

فالمشبه (أقوال الوشاة) مضاف ومضاف اليه ،والمشبه به (سهام) خبر المبتدأ ٠

وقد يكون المشبه مضافا ومضافا اليه والمشبه به مجرورا بالكاف كقوله : (٣)

وكانَ لا يهدمني وأهدمُـــــهْ أيامَ لي مُبشّـــرُه ومؤدمـــــهْ
أيامَ رأسي كالغُـــراب أسحَمُـــــهْ يتيّـمُ الريّـــمَ ولا يتيمُـــــهْ

المشبه (رأسى) مضاف ومضاف إلى ضمير يعود على الشاعر ، والمشبه به (الغراب) مجـــرور بالكاف ٠

وقد يكون المشبه مضافــــــا والمشبه به فاعلا كقوله : (٤)

ضَجيعُ مُسْندينَ " بكفر توثــــى" خُفوتاً مثل ما خَفَتَ الشُّـــروبُ

فالمشبه (مسندين) مضاف الى (ضجيع) والمشبه به (الشروب) فاعل للفعل الماضــــى (خفت) ٠

---

(١) الديوان ٢/٧٦٩٠

(٢) السابق ٤/٢٠٧٠٠

(٣) السابق ٤/٢١٣٧، ٠٢١٣٨

(٤) السابق ١/٢٥٥٠

وقد يكون المشبه مضافا وموصوفا والمشبه به مجرورا بالكاف متبوعا بحال في قوله : (١)

كم ليلةٍ ذاتِ أَجْرَاسٍ وأَرْوِقَةٍ   كاليَمِّ يَقْذِفُ أمواجًا بأمواج

فالمشبه (ليلة) مضاف الى (كم) وموصوف بـ (ذات أجراس وأروقة). والمشبه به (اليم) مجرور بالكاف والجملة الفعلية (يقذف أمواجا) حال منه ٠

وقد يكون المشبه مضافا اليه وموصوفا والمشبه به مجرورا بالكاف مضافا كقوله : (٢)

وَتَبْتَعِثُ الأشجانَ نِيَّةُ غادةٍ   أَنَاةٍ كَخُوطِ الخَيْزُرَانَةِ رُودِ

فالمشبه (غادة) مضاف الى (نية) و (أناة) صفة أولى و (رود) صفة ثانية للمشبه ٠ والمشبه به (خوط الخيزرانه) مجرورا بالكاف مضاف ومضاف اليه ٠

---

(١) الديوان ١/٤٣١ ٠

(٢) السابق ٢/٧٧٥ ٠

٤ ـ المشبه اذا كان مجرورا بـرب :

ورد المشبه اسما مجرورا برب المحذوفة ومضافا ، والمشبه به مضافا الى مثل ومضافا اليه كقوله : (١)

وذي راحةٍ مثلَ صَوْبِ الغمَا ... مِ ليسَ لهُ فى العُلا مُؤْنِـسُ

فالمشبه (ذى راحة) اسم مجرور برب المحذوفة مضاف ومضاف اليه · والمشبه به (صوب الغمام) مضاف الى مثل ومضاف اليه ·

وقد يكون المشبه اسمامجرورا برب المحذوفة وموصوفا والمشبه به مجرورا بالكاف ومضافا كقوله : (٢)

وتينٍ كأطرافِ الثُدِيِّ مُعَسَّلِ

فالمشبه (تين) مجرور برب المحذوفة و (معسل) صفة له · والمشبه به (أطراف الثدى) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه ·

وقد يكون المشبه اسما مجرورا برب المحذوفة وموصوفا والمشبه به مجرورا بالكاف كقوله : (٣)

وَنديمٍ حُلْوِ الشَمَائِلِ كالدِّيـ ... ـنَارِ ، مَحْضِ النجَارِ ، عَذْبٍ ، مُصَفًى

فالمشبه (نديم) مجرور برب المحذوفة و (حلو الشمائل) صفة مضافة له · و (محض النجار) صفة ثانية مضافة و (عذب) صفة ثالثة مفردة و (مصفى) صفة رابعة مفردة ، والمشبه به (الدينار) مجرور بالكاف ·

وقد يكون المشبه اسما مجرورا برب المحذوفة وفاعلا مضافا الى ظاهر ، والمشبه به فاعلا ومفعولا به كقوله : (٤)

---

(١) الديوان ٢/١١٢٩·

(٢) السابق ٤/٢٦٤٥·

(٣) السابق ٣/١٤٢٤·

(٤) السابق ٢/٨٧٤·

وأُكْرُومةٍ جَلّى " أبُو الصّقْرِ" طامِحًا　　　إليْها كما جَلّى طَرِيدَتَهُ الصقْر

فالمشبه (أكرومة) اسم مجرور برب المحذوفة وكذلك الفاعل المضاف (أبو الصقر) للفعل الماضى جلى و (طامحا) حال منه٠ و المشبه به (الصقر) فاعل للفعل الماضى (جلى) والمفعول به (طريدته) المضاف الى ضمير يعود على الصقر٠

٥ ـ المشبه اذا كان تابعا معطوفا :

ورد المشبه معطوفا موصوفا والمشبه به مجرورا بالكاف ومضافا كقوله : (١)

تَذُودُ الدّنايا عَنْهُ نَفْسٌ أبِيّةٌ　　　وعَزْمٌ كَحَدِّ الهِنْدُوانِيِّ قاطِعُ

فالمشبه (عزم) معطوف على (نفس) و (قاطع) صفة له٠ والمشبه به (حد الهندوانى) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه٠

وقولـه : (٢)

ضاقَتْ بأَسْعَدَ أرْضُها لمّا رَمَى　　　ساحاتِها بالرَّجْلِ والفُرْسانِ
بِفَوارِسٍ مِثْلِ الصُّقُورِ ، وضُمَّرٍ　　　مَجْدُولَةٍ كَكَواسِرِ العُقْبانِ

فالمشبه (ضمر) معطوف على (فوارس) و (مجدولة) صفة له٠ والمشبه به (كواسر العقبان) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه ٠

وقولـه : (٣)

لَهُ ذَنَبٌ مِثْلُ الرِّشاءِ يَجُرُّهُ　　　ومَتْنٌ كَمَتْنِ القَوْسِ أعْوَجُ مُنْأَدُ

فالمشبه (متن) معطوف على (ذنب) و (أعوج منأد) صفتان له.والمشبه به (متن القوس) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه ٠

وقولـه : (٤)

لكَ الشُّكْرُ مِنِّي والثَّناءُ مُخَلَّدًا　　　وشِعْرٌ كَمَوْجِ البَحْرِ يَصْفُو ولا يَصْفِي

---

(١) الديوان ٢/١٣٠٤٠
(٢) السابق ٤/٢٢٥٣٠
(٣) السابق ٢/٧٤٣٠
(٤) السابق ٣/١٣٩٨٠

فالمشبه (شعر) معطوف على (الشكر) والجملة الفعلية (يصفو) صفة له ٠ والمشبه به (موج البحر) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه ٠

وقد يكون المشبه معطوفا دون وصف والمشبه به مجرورا بالكاف وموصوفا كقوله : (١)

أُعِينَ " بَنُو العَبَّاسِ" مِنْهُ بِصَارِمٍ ... جُرَازٍ وَعَزْمٍ كالشِّهَابِ المُحَرَّقِ

فالمشبه (عزم) معطوف على (صارم) والمشبه به (الشهاب) مجرور بالكاف و (المحرق)صفة له ٠

وقولـه : (٢)

إِمَّا أَغَرَّ تَشُقُّ غُرَّتُهُ الدُّجَى ... أَو أَرْثَمَ كالضاحِكِ المُسْتَغْرِبِ

فالمشبه (ارثم) معطوف على (أغر).والمشبه به (الضاحك) مجرور بالكاف و (المستغرب) صفة له ٠

وقد يكون المشبه معطوفا فقط دون وصف والمشبه به مجرورا بالكاف مضافا وموصوفا فى قوله : (٣)

جَرَّدْتَ فِيهِم حُسَامًا صَارِمًا ذَكَرًا ... وَعَزْمَةً كَشَبَاةِ الصَّارِمِ الخَذِمِ

فالمشبه (عزمة) معطوف على (حساما).والمشبه به (شباة الصارم) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه و (الخذم) صفة له ٠

وقولـه : (٤)

نَوَادِبُ فى أَقْصَى خُرَاسَانَ جَاوَبَتْ ... نَوائِحَ فى بَغْدَادَ بُحَّ التَّرَنُّمِ
لَهُنَّ عَلَيهِمْ حَنَّةٌ بَعْدَ أَنَّةٍ ... وَوَجْدٌ كَدِفَاعِ الحَرِيقِ المُضَرَّمِ

فالمشبه (وجد) معطوف على (حنة)والمشبه به (دفاع الحريق) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه و (المضرم) صفة له ٠

---

(١) الديوان ٣/١٥٠٨ ٠

(٢) السابق ١/٢٨٤ ٠

(٣) السابق ٤/٢١٢٩ ٠

(٤) السابق ٣/١٩٤٢ ٠

وورد المشبه معطوفا والمشبه به مجرورا بالكاف كقوله : (١)

يَهَبُ الأَغْيَدَ المُهَفْهَفَ كالطَّا   وُوسِ حُسْناً ، والطرف كالسَّوْذَنِيقِ

فالمشبه (الطرف) معطوف على (الاغيد) والمشبه به (السوذنيق) مجرور بالكاف .

وقد يكون المشبه معطوفا ومضافا الى ضمير والمشبه به مجرورا بالكاف كقوله : (٢)

أَيْنَ التى كانت لَوَاحِظَ طَرْفِهَا   يَصْبُو إِلَيْهَا القلبُ وَهْيَ سِهَامُ ؟
وَحَدِيثُها ، كالغَيْثِ جادَ بِوَبْلِهِ   فى حادثِ المَحْلِ الشَّدِيدِ ، غَمَامُ

فالمشبه (حديثها) معطوف على (لواحظ طرفها) والضمير يعود على الفاعل (الحبيب)
فى قوله : (٣)

رَحَلَ الحَبِيبُ فطالَ لَيْلٌ لم يَكُنْ   لِقَصِيرِهِ بَعْدَ الرَّحيلِ مُقَامُ

والمشبه به (الغيث) مجرور بالكاف .

وقد يكون المشبه معطوفا والمشبه به مضافا الى مثل كقوله : (٤)

مَحْفُوفَةٌ بِرِيَاضٍ لا تَزَالُ تَرَى   رِيشَ الطَّوَاوِيسِ تَحْكِيهِ وَيَحْكِيهَا
وَدَكَّتَيْنِ كَمِثْلِ الشِّعْرَيَيْنِ غَدَتْ   إِحْدَاهُمَا بِإِزَا الأُخْرَى تُسَامِيهَا

فالمشبه (دكتين) معطوف على (رياض) والمشبه به (الشعريين) مضاف الى مثل .

---

(١) الديوان ٣/١٤٨٤ .
(٢)(٣) السابق ٤/٢١١١ .
(٤) السابق ٤/٢٤٢٠ .

وقولـــه : (١)

وَفَواقِعٌ مِثْلُ الدُّموعِ تَــــــرَدَّدَتْ   في صَحْـنِ خَدِّ الكاعبِ الحَسْنــــاءِ

فالمشبه (فواقع) معطوف على المبتدأ المؤخر (نسيم) في قوله : (٢)

ولها نسيمٌ كالرِّياضِ تنفَّســــــتْ   في أَوْجُهِ الأرواحِ والأَنــــــداءِ

والمشبه به (الدموع) مضاف الى مثل ·

وقولـــــه في عطايا الممدوح : (٣)

ظَلَّ منها البَعيدُ مِثْلَ القَريـــبِ الـ   ـمُجْتَبى ، والعَدُوُّ مِثْلَ الصَّديـــقِ

فالمشبه (العدو) معطوف على (البعيد) والمشبه به (الصديق) مضاف الى مثل ·

وقد يكون المشبه معطوفا والمشبه به مجرورا بالكاف ومضافا الى ظاهر كقوله : (٤)

نظرٌ باحثٌ ، ونَظْمٌ كنظم الـــدُّ   رِّ فَصَّلْتَ بَيْنَهُ بفريــــــــــدِ

فالمشبه (نظم) معطوف على (نظر) والمشبه به (نظم الدر) مجرور بالكاف مضاف ومضـــاف اليه ·

وقد يكون المشبه معطوفا مضافا الى ضمير والمشبه به مجرورا بالكاف ومضافا كقوله : (٥)

يَظَلُّ لساني يَشْتَكِي الشَّوْقَ والهَـــوى   وَقَلْبِي كَذِي حَبْسٍ لِقَتْلٍ مُراقَـــبِ

فالمشبه (قلبي) معطوف على (لساني) ومضاف الى ضمير يعود على الشاعر · والمشبه بـــه (ذي حبس) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه ·

---

(١)(٢) الديوان ١/ ٠٧

(٣) السابق ٣/ ١٤٨٥·

(٤) السابق ٢/ ٨١٢·

(٥) السابق ١/ ٣١١·

وقد يكون المشبه معطوفا موصوفا والمشبه به مجرورا بالكاف فقط كقوله: (١)

وَأَثافٍ أَتَتْ لَهَا حِجَجٌ دو ... نَ لَظَى النارِ مُثَّلٌ كالأثافِي

فالمشبه (أثاف) معطوف على (نوءى) في قوله: (٢)

لم تَدَعْ فيهِ مُبْلِيَاتُ اللَّيالِي ... غَيْرَ نُؤْيٍ تَسْفِي عليهِ السَّوافِي

و(مثل) صفة لأثاف والمشبه به(الأثافى) مجرور بالكاف ٠

وقد يكون المشبه معطوفا والمشبه به مضافا الى مثل ومضافا اليه كقوله: (٣)

وَرَنَّةٍ مثلُ زئيرِ الأُسْدِ ... وَلَمْعُ بَرْقٍ كَسُيُوف " الهِنْدِ"

فالمشبه (رنة) معطوف على (نسيم) فى قوله: (٤)

مسفُوحَةُ الدَّمْعِ لِغَيْرِ وَجْدِ ... لَهَا نَسِيمٌ كَنَسِيم الوَرْدِ

والمشبه به(زئير الأسد) مضاف الى مثل ومضاف اليه٠

وقد يكون المشبه معطوفا ومضافا والمشبه به مجرورا بالكاف ومضافا إلى ظاهر كقوله: (٥)

---

(١) الديوان ١٣٨٢/٣٠

(٢) السابق ١٣٨١/٣٠

(٣)(٤)(٥) السابق ٥٦٧/١٠

وَرَنَّةٍ مثلُ زئيرِ الأُسْـــدِ   وَلَمْعُ بَرْقٍ كسيُوفِ " الهنْـــدِ"

فالمشبه (لمع برق) معطوف على (رنة) مضاف ومضاف اليه٠ والمشبه به (سيوف الهنـــد) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه٠

وقولـــه : (١)

وَلَيْلَةِ سَــوْءٍ أُمِــرَّتْ عَلَـــيَّ   كَلَيْلَــةِ شَيْخِكَ فى " القَوْصَـــرَهْ"

فالمشبه (ليلة سوء) معطوف على (حالة) فى قوله : (٢)

فلا تَسَأَلَنِّي عن حالـــةٍ   بُلِيتُ بها صَعْبَــةٍ مُنْكَـــرَهْ

وهو مضاف ومضاف اليه٠والمشبه به (ليلة شيخك) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه٠

وقد يكون المشبه معطوفا مضافا والمشبه به مجرورا بالكاف وموصوفا كقوله : (٣)

عَذِيرِيَ مِنْ صَرْفِ اللَّيَالى الغَـــوَادِرِ   وَوَقْعِ رَزَايَا كالسُّيُوفِ البَوَاتِـــرِ

فالمشبه (وقع رزايا) معطوف على (صرف الليالى) مضاف ومضاف اليه.والمشبه به (السيـــوف) مجرور بالكاف و (البواتر) صفة له٠

وقد يكون المشبه معطوفا ومضافا الى ضمير و المشبه به مضافا اليه كقوله : (٤)

للهِ دَرُّ عِصَابَةٍ تُرْكِيَّـــةٍ   رَدُّوا نَوَائِبَ دَهْرِهِمْ بالسَّيْـــفِ
قَتَلُوا الخَلِيفَــةَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّـــدٍ   وكَسَوْا جَمِيعَ النَّاسِ ثَــوْبَ الخَـــوْفِ
وَطَغَوْا ، فَأَصْبَحَ مُلْكُنَا مُتَقَسَّـــمًا   وإِمامُنا فيهِ شَبِيــهَ الضَّيْـــفِ

فالمشبه (إمامنا) معطوف على (ملكنا) ومضاف الى ضمير٠ والمشبه به (الضيف) مضاف اليه٠

وقد يكون المشبه معطوفا موصوفا والمشبه به مضافا اليه كقوله : (٥)

---

(١)(٢)الديوان ٢/٩٠٠٠
(٣) السابق ٢/٩٦٢٠
(٤) السابق ٤/٢٦٠٦٠
(٥) السابق ١/٢٤٥٠

كم بالكَثيب من اعتراضِ كَثيـــب ،   وقَــوامِ غُصنٍ فى الثِّيابِ رَطيـــب !

فالمشبه (قوام) معطوف على (اعتراض كثيب) و (رطيب) صفة للمشبه. والمشبه به (غصـــن) مضاف الى قوام.

وقد يكون المشبه معطوفا والمشبه به معطوفا كذلك كقوله : (١)

وَلَبكَّرَتْ " بكْر" ، وراحت" تغلِـبُ"   فى نَصْرِ دَعوتِهِ إليْهِ طُروقـــا
حتى يَعُودَ الذِّئبُ لَيثًا ضَيغمـــًا ،   والغُصْنُ ساقًا ، والقَـرارةُ نِيقـــا

فالمشبه (الغصن) و (القرارة) وكلاهما معطوف على (الذئب). والمشبه به (ساقا) و (نيقـــا) معطوفان على (ليثا).

وقولـــه : (٢)

يَجْعَلُ البيضَ حِينَ يأسِرُ أغْـــلا   لًا لأسْراهُ والمنَايا سُجونـــا

فالمشبه (المنايا) معطوف على (البيض). والمشبه به (سجونا) معطوف على (أغلالا).

وقولــه : (٣)

مُلوكٌ يعُدونَ الرِّماحَ مَخاصِـــرًا   إذا زَعْزَعوها والـــدُروعَ غلائـــلا

فالمشبه (الدروع) معطوف على (الرماح) والمشبه به (غلائلا) معطوف على (مخاهرا).

وقولـــه : (٤)

وأرَى الجُودَ نَشاطًا يَعْتَـــري   سادَةَ الأقْوامِ ، والبُخلُ كَســـلْ

فالمشبه (البخل) معطوف على (الجود) والمشبه به (كسل) معطوف على (نشاطا).

وقد يكون المشبه معطوفا ومضافا الى ضمير والمشبه به كذلك كقوله : (٥)

---

(١) الديوان ١٤٥٢/٣.
(٢) السابق ٢١٦٨/٤.
(٣) السابق ١٦٠٢/٣.
(٤) السابق ١٧١٥/٣.
(٥) السابق ٨٦٧/٢.

"لِلْخِضْرُ" فى شُبَهِ الخُطُوب ورأيُــهُ   كالسَّيفِ فى حَمَسِ الوَغَى وغَــــرارِهِ

فالمشبه (رأيه) معطوف على (الخضر) والضمير يعود عليه. والمشبه به (غراره) معطوف على (السيف) والضمير يعود عليه ٠

وقد يكون المشبه معطوفا والمشبه به فاعلا موصوفا كقوله : (١)

وفى القَهْوَةِ أَشْكَــــالٌ   مِنَ السَّاقِــي وأَلْــــوَانُ
حَبَــابٌ مِثْلَ مَا يَضْحَـــ   ـكُ عَنهُ وَهْــوَ جَــذْلَانُ
وَسُكْـرٌ مِثْلَ ما أَسْكَـــ   ـرَ طرفٌ مِنْهُ وَسِنَـــانُ

فالمشبه (سكر) معطوف على (حباب) والمشبه به (طرف وسنان) فاعل موصوف ٠

- ورد المشبه في التشبيهات السابقة اسما مجرورا بحرف الجر ، مضافا ومضافا اليه ، اسما مجرورا برب المحذوفة ، معطوفا ، وبدلا ٠ كما ورد مركبا من الاسم المجرور والمعطوف ٠

- ورد المشبه به اسما مجرورا بحرف الجر ، ومفعولا مطلقا ، وخبرا ، ومجرورا بالكاف ، ومضافا الى مثل ، وفاعلا ، ومبتدأ مؤخرا ، ومعطوفا ، ونائبا للفاعل ، ومفعولا به ، ومضافا اليه ، كما ورد مركبا من المضاف اليه والمعطوف ، المفعول به والمعطوف ، المفعول المطلق والاسم المجرور ، والفاعل والمفعول به ٠

- كانت الأدوات المستخدمة ، شبيه ، مثل ومثلما وكمثل ، كأن وكأنما والكاف وخلنا ٠

---

(١) الديوان ٤ / ٢٢٤٤ ٠

- غلب على السياق الإثبات وإن وردت بعض التشبيهات فى سياق الشرط المثبت والاستفهام والنفى ٠
- أُتبع المشبه بوصف مفرد وحال مفرد وجملة اسمية ٠ كما أُتبع المشبه به بوصف مفرد وحال جملة فعلية ٠
- ورد التشبيه فى الأغلب جملتين فعليتين إحداهماجملة المشبه والأخرى جملة المشبه به ، والفعل فيهما مكرر و بنفس الدلالة والصيغة الزمنية، وقد يكونا مختلفين ولكن بدلالة مقاربة، وقد يتكون التشبيه من جملة فعليةواحدة فى جانب المشبه فعلها ماض أو مضارع٠

الباب الثالث

العلاقات الإسنادية والدلالية للتشبيه

الفصل الأول : العلاقات الإسنادية للتشبيه .

الفصل الثاني : العلاقات الدلالية للتشبيه .

الفصل الثالث : الأبعاد المعرفية للتشبيه .

العلاقات الاسنادية للتشبيه :

يقصد بالإسناد اصطلاحا : إضافة شيء الى آخر ، أما لغويا فيقصد به ضم كلمة الى أخرى على وجه من الافادة التامة • وينقسم الاسناد الى :

١ _ مسند ويضم الفعل التام، وخبر المبتدأ ، واسم الفعل ، وأخبار النواسخ، والمفعول الثانى لظن وأخواتها ، والمفعول الثالث لرأى وأخواتها ، والمصدر النائب عن فعل الأمر (سعيا الى الخير)،والمبتدأ المستغنى عن الخبر بمرفوعه (أعارف أخوك قدر الانصاف) •

٢ _ مسند اليه ويضم فاعل الفعل التام أو شبهه كاسم الفاعل ، وأسماء النواسخ ، والمبتدأ الذى له خبر ،و المفعول الأول لظن وأخواتها ، والمفعول الثانى لرأى وأخواتها ، ونائب الفاعل (١) •

ويشترط أن يكون المسند ملائما للمسند اليه فى كل جملة اسنادية سواء على صورتها الاسمية أوالفعلية (٢) •

والشعر كفن لغوى يقوم على مجموعة من التراكيب البنيوية والعلاقات الاسنادية كالتقديم والتأخير ،والحذف والذكر ، والمساواة ، والفصل والوصل • والعلاقات السابقة تغيرات تمس بنية الجملة ويطلق عليها (الضرورات الشعرية) التى يلجأ الشاعر اليها اضطراريا من أجل الوزن أو القافية، ولأن الصياغة الشعرية ليست مجرد وسيلة تؤدى الفكرة وتعكس تجربة الشاعر ، وانما هى غاية جمالية أيضا ، فإن الشاعر محتاج الى اصابة المعنى حاجته الى تحسين اللفظ•

والبحترى كشاعر لابد أن يكون قد استعان بتلك الضرورات، لا من أجل اقامة الوزن أو القافية فقط ، وانما لأن الشعر اذا جرى على تراكيب بنيوية محددة ومكررة، وعلى نسق واحد ووتيرة واحدة هبط مستوى الأداء الجمالى له،وغلبت عليه الرتابة وايحاءات الملل ، لذلك خرج البحترى فى أحيان كثيرة على التراكيب البنيوية المقعدة خروجا لم يخل بالمعنى ولم يفسده ، ولم يخالف النظم ، من أجل اضافة نوع من التغيير والتجديد والابداع على التراكيب يترتب عليه انبعاث نوع من الموسيقى واثارة التشويق • وأهم العلاقات الاسنادية التى لجأ اليها البحترى فى شعره عامة وفى تشبيهاته خاصة :

---

(١) انظر جواهر البلاغة ، ص ٤١•

(٢) انظر بنية اللغة الشعرية ، ص ١٠٢، ١١٤•

١ ــ التقديم والتأخير ٠
٢ ــ الحذف والذكر ٠
٣ ــ المساواة ٠
٤ ــ الفصل والوصل ٠

أولا : التقديم والتأخير :

اهتم البلاغيون القدماء بالتقديم والتأخير ، وتوقفوا عنده ، على نحو ماكان من عبد القاهر حيث قال عنه أنه" باب كثير الفوائد ، جم المحاسن ، واسع التصرف، بعيد الغاية ، لا يزال يفتر لك عن بديعه ، ويفضى بك الى لطيفه ، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ، ويلطف لديك موقعه ، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان الى مكان " (١)

واللغة ــ عامة ــ عبارة عن ألفاظ ذات معان تدل عليها وتلك "الألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضربا خاصا من التأليف ، ويعمد بها الى وجه دون وجه من التركيب والترتيب ، فلو أنك عمدت الى بيت شعر ٠٠٠ فعددت كلماته عدا كيف جاء واتفق ، وأبطلت نضده ونظامه الذى عليه بنى ، وفيه أفرغ المعنى ٠٠٠ وغيرت ترتيبه الذى بخصوصيته أفاد كما أفاد ، وبنسقه المخصوص أبان المراد ، نحو أن تقول فى " قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل " : " منزل قفا ذكرى من نبك حبيب" أخرجته من كمال البيان الى مجال الهذيان ٠٠٠ وفى ثبوت هذا الأصل ما تعلم به أن المعنى الذى له كانت هذه الكلم بيت شعر ، ٠٠٠ هو ترتيبها على طريقة معلومة ، وحصولها على صورة من التأليف مخصوصة ، وهذا الحكم ــ أعنى الاختصاص فى الترتيب ــ يقع فى الألفاظ مرتبا على المعانى" ٠ (٢)

اذن ، لابد للشاعر من الالتزام بترتيب الألفاظ ترتيبا لا يختل معه المعنى ، له أن يقدم فيها ويؤخر ، ولكن بشرط ألا يقدم ما يجب تأخيره ، وألا يؤخر ما يجب تقديمه ٠

وينقسم التقديم الى :

١ ــ تقديم يمكن أن نطلق عليه تقديم اللفظ على نية التأخير فقط ، وهو تقديم ما حكمه

---

(١) دلائل الاعجاز ، ص ٨٣ ٠
(٢) أسرار البلاغة ، ص ٢ ــ ٣ ٠

التأخير كتقديم الخبر على المبتدأ (له الملك) و(منطلق زيد) ، وتقديم المفعول به على الفاعل (ضرب عمرا زيد) ٠

٢ — تقديم للفظ والرتبة، و هو تقديم الخبر على المبتدأ لا على نية التأخير، وانما على أنه مبتدأ ، وبذلك ينتقل حكم الابتداء من المبتدأ الى الخبر فقولنا (زيد المنطلق) زيد مبتدأ والمنطلق خبره، أما قولنا (المنطلق زيد) فالمنطلق مبتدأ وزيد خبره (١) ٠

ان تقديم المبتدأ هو الأصل ، وتقديم الخبر عليه عدول عن الأصل ٠ وكذلك تقديم الفعل هو الأصل ، وتقديم الفاعل عليه عدول عن الأصل. والتركيب الأصلى قد لا يتضمن أى معنى إيحائى، ولكن العدول عن التركيب الأصلى — كتقديم الخبر على المبتدأ ، وتقديم الفاعل على الفعل — يؤدى الى التركيز على الاسم المقدم وإبرازه، وذلك أن تقديم بعض الألفاظ يعكس الاهتمام بها ٠

وتقديم المسند اليه المعرفة يفيد التخصيص أو القصر ، فجملة (ما أنا كتبت هذا) التى قدم فيها الضمير على الفعل ، أفاد إثبات الكتابة ووقوعها حقيقة، مع نفيها عن ذات المتكلم٠

أما تقديم المسند اليه النكرة فيفيد تخصيص الجنس كقولنا (رجل جاءنى لا امرأة)أوتخصيص العدد كقولنا (رجل جاءنى لا رجلان). وقد يفيد التقديم تأكيد الحكم، فالجملة (هويحب العطاء) لا تعني قصر العطاء عليه، وإنما تأكيده أيضا على أنه عادة لديه. ويجب ملاحظة الفرق فى الإسناد بين قولنا (يحب العطاء) و (هو يحب العطاء) فالإسناد الثانى أقوى من الأول لأنه تضمن تكرارا للإسناد، مرة باعتباره خبر المبتدأ، ومرة فعلا مسندا الى ضمير الفاعل ٠ (٢)

وتقديم المسند يفيد التخصيص أو القصر ، فجملة (قاهري أنا) قصر المتكلم نفسه على مدينة القاهرة فقط ، كما أن تقديم المسند على المسند اليه يعنى الاهتمام بالمتقدم ، فجملة (محمد جاء) فيها تقديم للفاعل على الفعل وعلى ذلك فالاهتمام و التركيز انصب على (محمد) وليس على المجئ (٢) ٠

---

(١) انظر دلائل الاعجاز ص ٨٣—٨٤٠

(٢) ، (٣) انظر فن البلاغة، ص ١٠٥—١٠٩٠

وتشكل تشبيهات البحترى تراكيب فنية مختلفة من التقديم والتأخير ، فمن صور التقديم والتأخير لديه فى الجملة الفعلية :

١ ــ أن يكون المشبه المؤخر فاعلا ، والمشبه به المقدم مضافا الى مثل فى قوله : (١)

وِمِثْلُ نَدَاكَ أَذْهَلَني حَبِيبي   وأَكْسَبَني سُلُوًّا عن بِلادِي

فالمشبه المؤخر (حبيبى) فاعل مضاف الى ضمير للفعل الماضى (أذهل) ، والمشبه به المقدم (نداك) مضاف الى مثل ومضاف اليه .

وقولـه : (٢)

مِثْلَ الْيَراعِ بَدَتْ لهُ نـارٌ وقَدْ   لَفَّتْهُ ظُلْمَةُ لَيْلَةٍ لَيْلاءِ

فالمشبه المؤخر (نار) فاعل للفعل الماضى(بدا) ، والمشبه به المقدم (اليراع) مضاف الى مثل .

وقد يكون المشبه المؤخر فاعلا ، والمشبه به المقدم ضميرا متصلا ــ أصله مبتدأ ــ مضافا الى مثل كقوله : (٣)

آباؤُهُ ساسُوا الخِلَافَةَ بالحِجَى   إِذْ لم يَسُسْها مِثْلُهُمْ أَقْوامُ

فالمشبه المؤخر (أقوام) فاعل للفعل المضارع المجزوم (يسس) والمشبه بهالمقدم الضمير المتصل (هم) مضاف الى مثل ويعود على المبتدأ (آباؤه) .

وقد يكون المشبه المؤخر فاعلا ، والمشبه به المقدم ضميرا متصلا ــ يعود على الشاعر ــ مضافا الى مثل كقوله : (٤)

وماشَكَرَ النَّعْماءَ ــ مِثْلِي ــ شاكرٌ   إِذا قائلُ الأَقْوامِ جازَى فَعُولَهَا

فالمشبه المؤخر (شاكر) فاعل للفعل الماضى(شكر) ، والمشبه به المقدم(الياء) الضميرالمتصل المضاف الى مثل ويعود على الشاعر .

وقد يكون المشبه المؤخر فاعلا ،والمشبه به المقدم فاعلا أيضا كقوله : (٥)

صَفَتْ ،مِثْلَمَا تَصْفُو الْمُدامُ ، خِلالُهُ   ورَقَّتْ ، كَمَا رَقَّ النَّسيمُ، شَمائِلُهْ

---

(١) الديوان : ٢/٧٢٦ .

(٢) السابق : ١/١١ .

(٣) السابق : ٤/٢١١٢ .

(٤) السابق : ٣/١٧٩٤ .

(٥) السابق : ٣/١٦١٠ .

فى البيت السابق تشبيهان والمشبه المؤخر فى التشبيه الأول (خلاله) فاعل مضاف الى ضمير للفعل الماضى (صفا) ، والمشبه به المقدم (المدام) فاعل للفعل المضارع (تصفو) ٠

والمشبه المؤخر فى التشبيه الثانى (شمائله) فاعل مضاف الى ضمير للفعل الماضى (رق) ، والمشبه به المقدم (النسيم) فاعل للفعل الماضى (رق) ٠

وقد يكون المشبه المؤخر فاعلا ، والمشبه به المقدم مجرورا بالكاف كقوله : (١)

كالبدْرِ يأتلِقُ الضِّياءُ بوجهِـه   ما شانَ وَجنتَه سَوادُ نحـاسِ

فالمشبه المؤخر (الضياء) فاعل للفعل المضارع (يأتلق) ، والمشبه به المقدم (البدر) مجرور بالكاف ٠

وقد يكون المشبه المؤخر فاعلا مضافا الى ظاهر ، والمشبه به المقدم مجرورا بالكاف ومضافا الى ضمير كقوله : (٢)

لَردَّتْ بهْجَةَ الدُّنيا إليهَـا   وعادَ كعَهْدِهِ حُسْنُ الزَّمـانِ

فالمشبه المؤخر (حسن الزمان) فاعل مضاف للفعل الماضى (عاد) وما بعده مضاف إليه ، والمشبه به المقدم (عهده) مجرور بالكاف مضاف الى ضمير يعود على المشبه ٠

وقد يكون المشبه المؤخر فاعلا ـ ضميرا مستترا ـ والمشبه به المقدم مضافا الى مثل كقوله : (٣)

مِثْلُ الهلالِ بَدا فلَمْ يَبْـرَحْ بـهِ   صَوْغُ اللّيالي فيه حتّى أقمَـرا

فالمشبه المؤخر الضمير المستتر فى الفعل الماضى (بدا) وتقديره (هو) فاعل. والمشبه به المقدم (الهلال) مضاف الى مثل ٠

وقولـه : (٤)

مِثْلُ العُقابِ انقضَّ من عليائـهِ   في باقِرِ " الصَّمّانِ " أو آرامِـهِ

فالمشبه المؤخر الضمير المستتر فى الفعل الماضى (انقض) وتقديره (هو) فاعل. والمشبه به المقدم (العقاب) مضاف الى مثل ٠

---

(١) الديوان : ٢/١١٦٥٠
(٢) السابق : ٤/٢٢٧٧٠
(٣) السابق : ٢/٩٧٩٠
(٤) السابق : ٣/١٩٨٧٠

وقولـه : (١)

مِثْلِ الكَثيبِ تَعَالَى فى تَرَاكُمِـــهِ   مِثْلِ القَضيبِ تَثَنَّى فى تَـــأَوُّدِهِ

فالمشبه الاول المؤخر الضمير المستتر فى الفعل الماضى(تعالى) وتقديره (هو) فاعل. والمشبه به المقدم(الكثيب) مضاف الى مثل .

والمشبه المؤخر فى التشبيه الثانى الضمير المستتر فى الفعل الماضى(تثنى) وتقديره (هو) فاعل ، والمشبه به المقدم (القضيب) مضاف الى مثل .

وقوله : (٢)

مِثْلُ الحُسامِ إِذا تَأَلَّـــــ   ـــقَ ، والشِّهـــابِ إِذا تَوَقَّـــدْ

فى البيت السابق تشبيهان ، والمشبه الاول المؤخر الضمير المستتر فى الفعل الماضى(تألــق) وتقديره(هو) فاعل ، والمشبه به المقدم(الحسام) مضاف الى مثل .

والمشبه المؤخر فى التشبيه الثانى الضمير المستتر فى الفعل الماضى (توقد) وتقديره (هو) فاعل ، والمشبه به المقدم(الشهاب) معطوف على (الحسام) .

وقد يكون المشبه المؤخر فاعلا ـ ضميرا مستترا ـ والمشبه به المقدم مجرورا بالكاف كقوله : (٣)

أَوْ كالغُرابِ غَدا يُبَارِي صَحْبَـــهُ   بِسَوادِ نُقْبَتِهِ وحُسْنِ قَوامِـــهِ

فالمشبه المؤخر الضمير المستتر فى الفعل الماضى(غدا) وتقديره (هو) فاعل ، والمشبه به المقدم (الغراب) مجرور بالكاف.

وقد يكون المشبه المؤخر فاعلا ـ ضميرا مستترا ـ والمشبه به المقدم مجرورا بالكاف ومضافا الى ظاهر كقوله : (٤)

كَحَبِّي الغَمَامِ جَـادَ فَـــرَوَّى   كلَّ وَادٍ من البِـــلادِ وَنِيـــقِ

فالمشبه المؤخر الضمير المستتر فى الفعل الماضى(جاد) وتقديره (هو) فاعل ، والمشبه به المقدم(حبى الغمام) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه .

---

(١) الديوان : ١/٤٩٩.

(٢) السابق : ١/٦٠٦.

(٣) السابق : ٣/١٩٨٨.

(٤) السابق : ٣/١٤٨٥.

وقد يكون المشبه المؤخر نائبا للفاعل ـ ضميرا مستترا ـ والمشبه به المقدم مجرورا بالكاف كقوله : (١)

أو كالبُرودِ تخَيَّرَتْ لمتَوَّجٍ   من خالِهِ أو وَشْيِهِ أو عَصْبِهِ

فالمشبه المؤخر الضمير المستتر فى الفعل الماضى المبنى للمجهول (تخيرت) وتقديره (هى) نائب فاعل والمشبه به المقدم (البرود) مجرور بالكاف .

٢ ـ أن يكون المشبه المؤخر مفعولا به، والمشبه به المقدم اسما مجرورا بحرف الجر كقوله : (٢)

أَيْنَ الغَزالُ المُسْتَعِيرُ مِنَ النَّقَا   كَفَلاً ، ومِنْ نَوْرِ الأَقَاحي مَبْسِمَا ؟

فالمشبه المؤخر (كفلا) مفعول به لا سم الفاعل (المستعير) ، والمشبه به المقدم (من النقا) اسم مجرور بمن .

وقد يكون المشبه المؤخر مفعولا به، والمشبه به المقدم مضافا الى مثل كقوله : (٣)

وماحَمِدَ الفِتيانُ مِثْلَ "مُحَمَّدٍ"   سَنامًا لِعَلْيَاءِ الفَعَالِ وكاهِلَا

فالمشبه المؤخر (سناما) مفعول به . والمشبه به المقدم (محمد) مضاف الى مثل .

وقد يكون المشبه المؤخر مفعولا به مضافا الى ظاهر ، والمشبه به المقدم اسما مجرورا بحرف الجر كقوله : (٤)

ضاهَتْ بِحُلَّتِها تَلَهُّبَ خَدِّها   حتى اغتَدَتْ فى أُرْجُوانٍ جاسِدِ

فالمشبه المؤخر (تلهب خدها) مفعول به مضاف ومضاف اليه . والمشبه به المقدم (بحلتها) اسم مجرور بالباء مضاف ومضاف اليه .

---

(١) الديوان : ١/١٦٥ .
(٢) السابق : ٣/١٩٥٤ .
(٣) السابق : ٣/١٦٠٢ .
(٤) السابق : ١/٥٥٠ .

وقد يكون المشبه المؤخر مفعولا به أول ، والمشبه به المقدم مضافا الى مثل كقوله : (١)

وَلم أَرَ مِثلَ المَوْتِ حَقًّا كأَنَّهُ   إِذَا ما تَخَطَّتْهُ الأَمَانِيُّ باطِلُ

فالمشبه المؤخر (حقا) مفعول به أول ، والمشبه به المقدم (الموت) مضاف الى مثل .

وقوله : (٢)

لم أَرَ مِثْلَ الرَّدى وِرْدًا وَفَى بِهِمِ   ولا كَحَشْدِ بَنِي اللُّكْعَاءِ وُرَّادَا

فالمشبه المؤخر (وردا) مفعول به أول . والمشبه به المقدم (الردى) مضاف الى مثل .

وقولـه : (٣)

ولن تَرَى مِثْلَ كَنْزِ المجدِ مُكْتَسَبًا   يَرْعاهُ صَوْنًا من الإِنفاقِ كاسِبُهُ

فالمشبه المؤخر (مكتسبا) مفعول به أول ، والمشبه به المقدم (كنز المجد) مضاف الى مثل ومضاف اليه .

وقد يكون المشبه المؤخر مفعولا به أول مضافا الى ظاهر ، والمشبه به المقدم مضافا الى مثل كقوله : (٤)

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ "الشَّامِ" دارَ إِقامَةٍ   لِراحٍ تُغادِيها وكأْسٍ تُدِيرُهَا

فالمشبه المؤخر (دار اقامة) مفعول به أول مضاف ومضاف اليه . والمشبه به المقدم (الشام) مضاف الى مثل .

وقولـه : (٥)

هُوَ الرَّاعِي وَنَحْنُ لَهُ سَوَامٌ ،   وَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ راعِي سَوَامِ !

فالمشبه المؤخر (راعى سوام) مفعول به أول مضاف ومضاف اليه ، والمشبه به المقدم الضمير المتصل بمثل والمضاف اليها .

وقد يكون المشبه المؤخر مفعولا به أول ، والمشبه به المقدم مجرورا بالكاف كقوله : (٦)

---

(١) الديوان : ٢٦٣٢/٤.

(٢) السابق : ٦٠٨/١.

(٣) السابق : ٢٢٧/١.

(٤) السابق : ٩٤٣/٢.

(٥) السابق : ١٩٢٩/٣.

(٦) السابق : ١٤٦٣/٣.

لَمْ أَرَ " كالمَعْشوقِ " قَصْرا بَدا   لِأَعْيُنِ الرّائينَ غيرَ " المشوقْ "

فالمشبه المؤخر (قصرا) مفعول به أول ، والمشبه به المقدم (المعشوق) مجرور بالكاف .

وقوله : (١)

لم أرَ كالنفرِ الأغفالِ سائمةً   مِنَ الحبلقِ لم تحفظْ مِنَ الذيبِ

فالمشبه المؤخر (سائمة) مفعول به أول ، والمشبه به المقدم (النفر الأغفال) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه .

وقد يكون المشبه المؤخر مفعولا به أول مضافا الى ظاهر ، والمشبه به المقدم مجرورا بالكاف كقوله : (٢)

ولَمْ أرَ كالدنيا حَليلَةَ وامِقٍ   مُحِبٍّ متى تَحْسُنْ بِعَيْنَيْهِ تَطْلُقِ

فالمشبه المؤخر (حليلة وامق محب) مفعول به أول مضاف وما بعده مضاف اليه ، والمشبه به المقدم (الدنيا) مجرور بالكاف .

وقد يكون المشبه المؤخر مفعولا به أول مضافا الى ضمير ، والمشبه به المقدم مجرورا بالكاف ومضافا الى ضمير أيضا كقوله : (٣)

تاللهِ لم أرَ ، مُذْ رأيْتُ ، كَلَيْلَتي   في " العِلْثِ" إلّا لَيْلَتي في عُكْبَرا

فالمشبه المؤخر (ليلتى) مفعول به أول مضاف الى ضمير يعود على الشاعر ، والمشبه به المقدم (ليلتى) مجرور بالكاف ومضاف الى ضمير يعود على الشاعر .

وقد يكون المشبه المؤخر مفعولا به ثانيا مضافا الى ضمير ، والمشبه به المقدم فاعلا كقوله : (٤)

بَيْضاءُ يُعْطيكَ القَضيبُ قَوامَها   ويُريكَ عَيْنَيْها الغَزالُ الأحْوَرُ

فالمشبه المؤخر (قوامها) مفعول به ثان مضاف الى ضمير ، والمشبه به المقدم (القضيب) فاعل للفعل المضارع (يعطى) .

---

(١) الديوان : ١/٩٤ .

(٢) السابق : ٣/١٥٤٩ .

(٣) السابق : ٢/٩٧٥ .

(٤) السابق : ٢/١٠٧٠ .

ومن صور التقديم والتأخير لديه فى الجملة الاسمية :

١ ـ قد يكون المشبه المؤخر مبتدأ مؤخرا ، والمشبه به المقدم مجرورا بمن كقوله : (١)

لِمُ لا يموتُ فتىً يعذِّبُـــــــــهُ   صَنَمٌ ، له من فِضَّةٍ نحْـــــــرُ !؟

فالمشبه المؤخر (نحر) مبتدأ مؤخر ، والمشبه به المقدم (من فضة) جار ومجرور .

وقد يكون المشبه المؤخر مبتدأ مؤخرا ، والمشبه به المقدم مضافا الى مثل كقوله : (٢)

مِثْلُ القَضِيبِ على الكَثِيبِ مُهفْهَــــفٌ   مِنْ بانَةٍ أو من فُــــــروعِ الآسِ

فالمشبه المؤخر (مهفهف) مبتدأ مؤخر ، والمشبه به المقدم (القضيب) مضاف الـــى مثل .

وقد يكون المشبه المؤخر مبتدأ مؤخرا مضافا الى ظاهر ، والمشبه به المقدم مضافا الـــى مثل كقوله : (٣)

وكَمِثْلِ الأَحبابِ ـ لو يَعْلَمُ العـــــا   ذِلُ ـ عندي مَنازِلُ الأَحبـــــابِ

فالمشبه المؤخر (منازل الأحباب) مبتدأ مؤخر مضاف ومضاف اليه ، والمشبه به المقـــــدم (الأحباب) مضاف الى مثل .

وقد يكون المشبه المؤخر مبتدأ مؤخرا مضافا الى ظاهر ، والمشبه به المقدم مجـــرورا بالكاف كقوله : (٤)

أَتسُو مابِنِي الصُّدودَ ! وكالعَـــــــلْ   قَمِ ـ لو تَعْلَمانِ ـ طَعمُ الصُّـــــدودِ

فالمشبه المؤخر (طعم الصدود) مبتدأ مؤخر مضاف ومضاف اليه .والمشبه به المقدم (العلقـم) مجرور بالكاف .

وقد يكون المشبه المؤخر مبتدأ مؤخرا مضافا الى ظاهر ، والمشبه به خبرا مقدما لـــه كقوله : (٥)

لا تَلُمْهُ على مُواصَلَةِ الـــــــدَّمْـ   ـعِ ، فَلُؤْمٌ لَوْمُ الخَليلِ الخَليـــلا

فالمشبه المؤخر (لوم الخليل) مبتدأ مؤخر مضاف ومضاف اليه ، والمشبه به المقـــدم

---

(١) الديوان : ٢/١٠٢٣ .

(٢) السابق : ٢/١١٦٥ .

(٣) السابق : ١/٨٣ .

(٤) السابق : ٢/٨٠٥ .

(٥) السابق : ٣/١٧٦٣ .

(لوءم) خبر المبتدأ مقدم.

وقد يكون المشبه الموءخر مبتدأ موءخرا مضافا الى ضمير ، والمشبه به المقدم خبر المبتدأ مضافا الى ظاهر كقوله : (١)

وأُصْغِي مِنْ " بُرْغُوثَ " سَبْيٌ كأنَّمـــا   عَقابِيلُ أَسْرابِ الظِّباءِ عَقابِلُـــــــهْ

فالمشبه الموءخر (عقابله) مبتدأ موءخر مضاف الى ضمير يعود على (برغوث). والمشبه به المقدم (عقابيل أسراب الظباء) خبر المبتدأ مضاف ومابعده مضاف اليه.

وقد يكون المشبه الموءخر مبتدأ موءخرا مضافا الى ضمير ، والمشبه به المقدم مجرورا بحرف الجر كقوله : (٢)

فَلِلرِّئْمِ عيْنَاها ، ولِلْبَدْرِ وَجْهُهـــــا   وللغصْنِ منها ما حَكَاهُ من القَـــــد

فى البيت السابق تشبيهان ، والمشبه الأول الموءخر (عيناها) مبتدأ موءخر مضاف ومضاف اليه ، والمشبه به المقدم (للرئم) جار ومجرور وقد استعيض بالكل عن الجزء وهو (العين) .

والمشبه الثانى المؤخر (وجهها) مبتدأ موءخر مضاف ومضاف اليه . والمشبه به المقدم (للبدر) جار ومجرور.

وقد يكون المشبه الموءخر مبتدأ مضافا الى ضمير ، والمشبه به المقدم مضافا الى الأداة ، ومضافا اليه كقوله : (٣)

عَهْدِي بِرَبْعِكَ مأْنوسًا مَلاعِبُـــــــهُ   أَشْباهُ آرامِـهِ ـ حُسْنًا ـ كَوَاعِبُـــــهُ

فالمشبه الموءخر (كواعبه) مبتدأ موءخر مضاف الى ضمير يعود على (ربعك). والمشبه به المقدم (آرامه) مضاف الى (أشباه) ومضاف اليه .

وقد يكون المشبه الموءخر مبتدأ مضافا الى ضمير ، والمشبه به المقدم مجرورا بالكاف كقوله (٤)

أَغَرُّ كالقَمَرِ المَسْعُودِ طَلْعَتُـــــــهُ   إِذَا تَبَلَّجَ عن طَـوْلٍ وإِحْســــانِ

فالمشبه الموءخر (طلعته) مبتدأ مضاف الى ضمير ، والمشبه به المقدم (القمر) مجرور بالكاف .

---

(١) الديوان : ١٨٧٥/٣.
(٢) السابق : ٨٣٣/٢.
(٣) السابق : ٢٢٥/١.
(٤) السابق : ٢١٧٢/٤.

٢ ـ قد يكون المشبه المؤخر اسما لكان مؤخرا ، والمشبه به المقدم خبرا مقدما كقوله : (١)

ما كان إلَّا مُكَافَأةً وَتكْرِمَةً   هذا الرِّضَا وامْتِحاناً ذلك الغَضَبُ

فالمشبه المؤخر (هذا الرضا) اسم كان مؤخر ، والمشبه به المقدم (مكافأة وتكرمة) خبر كان مقدم معطوف ومعطوف عليه ٠

وقد يكون المشبه المؤخر اسما لصار مؤخرا ، والمشبه به المقدم مجرورا بحرف الجر كقوله : (٢)

وَسَئِمْتُ المُقَامَ حَتى لَقَدْ صَا   رَ شَبِيهًا بالنَّجْحِ عِنْدِي الرَّحِيلُ

فالمشبه المؤخر (الرحيل) اسم صار مؤخر ، والمشبه به المقدم (بالنجح) جار ومجرور ٠

٣ ـ في التشبيه المقلوب الذى يتحول فيه المشبه الى مشبه به والمشبه به الى مشبه ، يتأخر المشبه ويتقدم المشبه به ، قد يكون المشبه المؤخر خبرا مضافا الى ظاهر ، والمشبه به المقدم مبتدأ كقوله : (٣)

كَأنما الدُّرَّةُ ماءُ وَجْهِهِ   وجِسْمُهُ أَحْسَنُ من ماءِ الذَّهَبْ

فالمشبه المؤخر على الاصل (ماء وجهه) خبر مضاف وما بعده مضاف اليه ٠ والمشبه به المقدم على الأصل (الدرة) مبتدأ ٠

وقد يكون المشبه المؤخر خبرا مضافا الى ضمير ، والمشبه به المقدم مبتدأ كقوله : (٤)

غَيْثٌ تَدَفَّقَ واللُّجَيْنُ رِهَامُهُ   فينا ، ولَيْثٌ والرِّماحُ غَرِيفُهُ

المشبه المؤخر على الأصل (رهامه) خبر المبتدأ مضاف الى ضمير يعود على (غيث) ، و المشبه به المقدم على الأصل (اللجين) مبتدأ ٠

وقوله : (٥)

وسُرورٍ بِمَشْهَدٍ منه ، والتفـ   ـاحُ خَدَّاهُ ، والمُدامُ رُضَابُهْ !

---

(١) الديوان : ١/١٧١ ٠

(٢) السابق : ٣/١٧٠٨ ٠

(٣) السابق : ١/١٥٥ ٠

(٤) السابق : ٣/١٤٢٠ ٠

(٥) السابق : ١/١١٦ ٠

فى البيت السابق تشبيهان ، المشبه الأول الموءخر على الأصل (خداه) خبر المبتدأ مضاف الى ضمير • والمشبه به المقدم على الأصل (التفاح) مبتدأ • والمشبه الثانى الموءخر على الأصل (رضابه) خبر المبتدأ مضاف الى ضمير والمشبه به المقدم على الأصل (المدام) مبتدأ •

وقد يكون المشبه الموءخر خبرا لكأن ، والمشبه به المقدم ضميرا متصلا اسما لكأن — أصله فاعل — كقوله : (١)

سَرَى الغَمَامُ ، و غَادَتْنَا غَوَادِيهِ كَأَنَّهُ نائلٌ بِتَنَا نُرَجِّيهِ

فالمشبه الموءخر على الأصل (نائل) خبر كأن ، والمشبه به المقدم على الأصل (الهاء) الضمير المتصل اسم كأن ويعود على (الغمام) فاعل الفعل الماضى(سرى) •

وقد يكون المشبه الموءخر مجرورا بالكاف ومضافا الى ظاهر ، والمشبه به المقدم مبتدأ مضاف الى ظاهر كقوله : (٢)

وَرَنَّةٌ مثلُ زئيرِ الأُسْدِ وَلَمْعُ بَرْقٍ كسُيُوفِ " الهنْدِ"

فالمشبه الموءخر على الأصل (سيوف الهند) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه • والمشبه به المقدم على الأصل (لمع برق) مبتدأ مضاف ومضاف اليه •

ومن صور التقديم والتأخير اضافة المشبه به الى المشبه :

قد يكون المشبه الموءخر مضافا الى المشبه به ، والمشبه به المقدم فاعلا كقوله : (٣)

وَلَمَّا بَدَا صُبْحُ اليَقِينِ ، وكُشِّفَتْ بِهِ ظُلْمَةُ الطخياءِ عن شُبْهَةِ الظَّنِّ

فالمشبه الموءخر (اليقين) مضاف اليه ، والمشبه به المقدم(صبح) فاعل للفعل الماضى(بدا) •

وقولــه : (٤)

إِنَّ سِحْرَ العُيُونِ ضَلَّلَ لُبِّي وَحَمَانِي الرُّقَادَ وَرْدُ الخُدُودِ

فالمشبه الموءخر (الخدود) مضاف اليه ، والمشبه به المقدم (ورد) فاعل للفعل الماضى(حمى) •

وقولــه : (٥)

سَحَّتْ سَحَابُ المَنَايَا فَوْقَ هَامِهِمِ صَوْباً مِنَ المَوْتِ دانِى الوَدْقِ والدِّيَمِ

فالمشبه الموءخر (المنايا) مضاف اليه ، والمشبه به المقدم (سحاب) فاعل للفعل الماضى(سح) •

---

(١) الديوان ٤ /٢٤٣٨•
(٢) السابق ١ /٥٦٧•
(٣) السابق ٤ /٢٣٢٨•
(٤) السابق ٢ /٧٢٨•
(٥) السابق ٤ /٢١٣٠•

وقوله : (١)

طارَ غرابُ الشّبابِ مُرتحِلاً وحلّ شَيبٌ فليْسَ يرْتحِلُ

فالمشبه المؤخر (الشباب) مضاف اليه ، والمشبه به المقدم (غراب) فاعل للفعل الماضى(طار).

وقوله : (٢)

إذا ما احْتَشَى مِنْ حاضِرِ الزّادِ لم يُبَلْ أَضاءَ شِهابُ المُلْكِ أمْ كَلّ ثاقِبُهْ !

فالمشبه المؤخر (الملك) مضاف اليه . والمشبه به المقدم (شهاب) فاعل للفعل الماضى(أضاء) .

وقوله : (٣)

إذا مَلأَ الشِّعابَ سُيولَ جُودٍ رأَيْتَ مَكارِماً تُرْضِي الشُّعُوبَا

فالمشبه المؤخر (جود) مضاف اليه. والمشبه به المقدم (سيول) فاعل للفعل الماضى(ملأ) .

وقوله : (٤)

تَوَلّى سَحابُ الجُودِ تَرْقا سُجُومُهُ وجاءَ سَحابُ الدّمْعِ تَدْمَى سَواجِمُهْ

فى البيت السابق تشبيهان . والمشبه الاول المؤخر (الجود) مضاف اليه، والمشبه به المقدم (سحاب) فاعل للفعل الماضى(تولى). والمشبه الثانى المؤخر (الدمع) مضاف اليه، والمشبه به المقدم (سحاب)فاعل للفعل الماضى(جاء) .

وقوله : (٥)

لَيُشوقُني سِحْرُ العُيُون المُجْتَلَى وَيُروقُني وَرْدُ الخُدودِ الأَحمَرُ

فالمشبه المؤخر (الخدود) مضاف اليه ، والمشبه به المقدم (ورد) فاعل للفعل المضارع (يروق) .

وقوله : (٦)

واخْضَرّ مُوْشِيُّ البُرُودِ ، وقد بَدَا مِنْهُنّ دِيباجُ الخُدُودِ المُذْهَبُ

فالمشبه المؤخر (الخدود) مضاف اليه، والمشبه به المقدم(ديباج) فاعل للفعل الماضى(بدا) .

وقوله : (٧)

وَلْيَفْنَ تُفّاحُ الخُدودِ فَلَسْتُ مَنْ تَقْبيلِهِ غَزِلاً ولا مِنْ عَضّهِ

---

(١) الديوان ٣/١٩١٢
(٢) السابق ١/٢١٥.
(٣) السابق : ١/٢٥٠.
(٤) السابق : ٣/١٩٤٩.
(٥) السابق : ٢/١٠٧١.
(٦) السابق : ١/٧١.
(٧) السابق : ٢/١١٩٦.

فالمشبه المؤخر (الخدود) مضاف اليه ، والمشبه به المقدم (تفاح) فاعل للفعل المضارع المجزوم بلام الأمر (يفن) ٠

وقد يكون المشبه المؤخر مضافا الى المشبه به ، والمشبه به المقدم فاعلا مضافا الى ظاهر كقوله : (١)

باخَ سَنَا نارُودِّه فَخَبَا ، وكان حِيناً لنارِه لَهَبُ

فالمشبه المؤخر (وده) مضاف الى ما قبله ومضاف اليه ٠ والمشبه به المقدم (سنا نار) فاعل للفعل الماضى (باخ) مضاف ومضاف اليه ٠

وقد يكون المشبه المؤخر مضافا الى المشبه به ومضافا اليه ، والمشبه به المقدم فاعلا كقوله : (٢)

ضَحِكَ البَهَارُ بأَرْضِها ، وتَشَقَّقَتْ فِيها عُيُونُ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ

فالمشبه المؤخر (شقائق النعمان) مضاف الى ما قبله ومضاف اليه ٠ والمشبه به المقدم (عيون) فاعل للفعل الماضى (تشقق) ٠

وقد يكون المشبه المؤخر مضافا الى المشبه به ، والمشبه به المقدم مفعولا به كقوله : (٣)

لو تَرانا عند الوَدَاع وقد لَوَّنَ سَكْبُ الدُّموعِ وَرْدَ الخُدُود

فالمشبه المؤخر (الخدود) مضاف اليه ، والمشبه به المقدم (ورد) مفعول به ٠

وقوله : (٤)

باتُوا يُشُبُّونَ نارَ الحَرْبِ بَيْنَهُمُ فأَصْبَحُوا بَيْنَ ظُفْرٍ للرَّدَى وفَمِ

فالمشبه المؤخر (الحرب) مضاف اليه ، والمشبه به المقدم (نار) مفعول به ٠

وقوله : (٥)

واسْتُمْطِرَتْ نُجْلُ العُيُون فأَخْضَلَتْ وَرْدَ الخُدُودِ بِوَاكِفٍ هَطَّالِ

---

(١) الديوان : ١/٣٤٤٠

(٢) السابق : ٤/٢٣٧٧٠

(٣) السابق : ٢/٧٦٨٠

(٤) السابق : ٤/٢١٢٩٠

(٥) السابق : ٣/١٨٩٤٠

فالمشبه المؤخر (الخدود) مضاف اليه٠ والمشبه به المقدم(ورد) مفعول به٠

وقولـــه : (١)

وَلَيْسَ يُطْفِئُ نارَ الحُزْنِ إِذْ وَقَــدتْ   عَلَى الجَوَانحِ إِلاَّ الوَاكِفُ الخَضِــلُ

فالمشبه المؤخر (الحزن) مضاف اليه ، والمشبه به المقدم(نار) مفعول به٠

وقولـــه : (٢)

وَلَمَّا رَعَى سَرْبَ الرَّعِيَّةِ ذَادَهَــا   عَنَ الجَدْبِ مُخْضَرُّ البِلَادِ مَرِيعُــهَا

فالمشبه المؤخر (الرعية) مضاف اليه٠ والمشبه به المقدم(سرب) مفعول به٠

وقولـــه : (٣)

أَبُوك أَطْفَأَ نارَ الحَرْبِ إِذْ كَشَــرَتْ   شَنْعَاءَ مَذْرُوبَــةً أَنْيَابُهَا غَضَفَــا

فالمشبه المؤخر (الحرب) مضاف اليه ، والمشبه به المقدم(نار) مفعول به٠

وقولـــه : (٤)

فَأَضْرَمُوا ــ إِذْ أَشَاعُوا البَيْنَ ــ فى كَبِدِي   والقَلْبِ نارُ الهوَى والشَّوْق تَشْتَعِــلُ

فالمشبه المؤخر (الهوى) مضاف اليه ،والمشبه به المقدم(نار) مفعول به٠

وقولـــه : (٥)

لَمَّا رَأَى خَيْلَهُ تُزْجِي سَحَــابَ رَدًى   يَنْهَلُّ هَيْدَبُهَا بالصَّيِّـبِ الخَضِــلِ

فالمشبه المؤخر (ردى) مضاف اليه ، والمشبه به المقدم (سحاب) مفعول به ٠

وقولـــه : (٦)

وَضَمَّ شَعَاعَ المُلْكِ حَتَّى تَجَمَّعَــتْ   مَشَارِقُهُ مَوْفُورَةً وَمَغَارِبُــــهُ

فالمشبه المؤخر (الملك) مضاف اليه ٠ والمشبه به المقدم (شعاع) مفعول به٠

---

(١) الديوان : ٣/١٨٨٣٠

(٢) السابق : ٢/١٢٩٨٠

(٣) السابق : ٣/١٤٣٥٠

(٤) السابق : ٣/١٨٨٧٠

(٥) السابق : ٣/١٩٠٣٠

(٦) السابق : ١/٢١٧٠

وقد يكون المشبه الموءخر مضافا الى المشبه به ومضافا اليه ضمير ، والمشبه به المقدم مفعولا به كقوله : (١)

واعتِلاقي تفّاحَ خدّيْهِ تقبيـــــــــلاً ، ولَثْمًا طَوْرًا وشمًّا وعَضّـــــا

فالمشبه الموءخر (خديه) مضاف الى المشبه به ومضاف اليه • والمشبه به المقدم (تفاح) مفعول به •

وقد يكون المشبه الموءخر مضافا الى المشبه به ، والمشبه به المقدم مجرورا بحرف الجر كقوله : (٢)

مُقبِلٌ ، مُدبِرٌ بِعارِضِ جُـــــــودٍ باسِطٍ ظِلَّهُ على الآفـــــــاقِ

فالمشبه الموءخر (جود) مضاف اليه ،والمشبه به المقدم(عارض) مجرور بالباء •

وقولــه : (٣)

أُرْجُوانيةٌ تُشَبَّهُ فى الكــــــــأْسِ بتفّاحِ خَدِّهِ الأُرْجـــــــوانِي

فالمشبه الموءخر (خده) مضاف الى المشبه به و مضاف اليه ، والمشبه به المقدم(تفاح) مجـــرور بالباء •

وقولــه : (٤)

وانتَحَى القَتْلُ فيكُمُ فَبَكَيْنــــــــا بدماءِ الدُّموعِ تلك الدِّمـــــــاءَ

فالمشبه الموءخر (الدموع) مضاف اليه ،والمشبه به المقدم(دماء) مجرور بالباء •

وقولــه : (٥)

أَمَّا مَسامِعُنا الظِّماءُ فإنّهـــــــا تُرْوَى بِماءِ كَلامِكَ الرَّقْــــــراقِ

فالمشبه الموءخر (كلامك) مضاف الى المشبه به ومضاف اليه ، والمشبه به المقدم (ماء) مجرور بالباء •

وقولــه : (٦)

بَعَثْتَ إِلَيْنا بِشَمْسِ المُــــــدامِ تُضِيءُ لنا مَعَ شَمْسِ البَرِيَّـــــهْ

فالمشبه الموءخر (المدام) مضاف اليه ، والمشبه به المقدم(شمس) مجرور بالباء •

---

(١) الديوان : ٢/١٢١٥ •

(٢) السابق : ٣/١٤٥٩ •

(٣) السابق : ٤/٢٢٧١ •

(٤) السابق : ١/٣٩ •

(٥) السابق : ٣/١٥٤٤ •

(٦) السابق : ٤/٢٤٠٨ •

وقوله : (١)

دِيَمٌ مِنْ سَحَابِ جُودٍ إِذا اسـ   ـتفرِغَ خِلْفٌ منها تدفقَ خِلْفُ

فالمشبه المؤخر (جود) مضاف اليه. والمشبه به المقدم (سحاب) مجرور بمن.

وقوله : (٢)

لم يَرْوَ مِنْ مَاءِ الشَّبابِ، ولا انْجَلَتْ   ذَهَبِيَةُ الصَّبَوَاتِ عن أيامِهِ

فالمشبه المؤخر (الشباب) مضاف اليه . والمشبه به المقدم (ماء) مجرور بمن.

وقوله : (٣)

أَمَا وَمَا احْمَرَّ مِنْ وَرْدِ الخُدودِ ضُحًى   واحْوَرَّ فى دَعَجٍ مِن أَعْيُنِ العِينِ

فالمشبه المؤخر (الخدود) مضاف اليه. والمشبه به المقدم (ورد) مجرور بمن.

وقوله : (٤)

أُغَادِي أُرْجُوَانَ الرَّاحِ صِرْفًا   عَلَى تُفَّاحِ خَدٍّ أُرْجُوَانِي

فالمشبه المؤخر (خد) مضاف اليه ، والمشبه به المقدم (تفاح) مجرور بعلى.

وقد يكون المشبه المؤخر مضافا الى المشبه به، والمشبه به المقدم مبتدأ. كقوله : (٥)

تُفَّاحُ خَدٍّ إِذا احْمَرَّتْ مَحَاسِنُهُ   مُقَبَّلٌ بِخَفِيِّ اللَّحْظِ مَعْضُوضُ

فالمشبه المؤخر (خد) مضاف اليه. والمشبه به المقدم (نار) مبتدأ.

وقوله : (٦)

ما لَبْثُ رَيْعَانِ الشَّبَابِ إِذا   نُذُرُ المَشِيبِ تلاحَقَتْ شُرُعُهْ

فالمشبه المؤخر (المشيب) مضاف اليه، والمشبه به المقدم (نذر) مبتدأ.

وقوله : (٧)

صَوَاعِقُ آراءٍ لو انْقَضَّ بعْضُها   على "يَذْبُلٍ" لانْقَضَّ أَوْ ذَابَ جامِدُهْ

---

(١) الديوان : ٣/١٣٧٣.

(٢) السابق : ٣/١٩٨٤.

(٣) السابق : ٤/٢٢٤٨.

(٤) السابق : ٤/٢٢٧٥.

(٥) السابق : ٢/١٢١٧.

(٦) السابق : ٢/١٢٤٨.

(٧) السابق : ١/٥٨٥.

فالمشبه المؤخر (آراء) مضاف اليه. والمشبه به المقدم (صواعق) مبتدأ.

وقوله : (١)

نارُ حَرْبٍ تَرَى الاعَادِي خُمُودًا   حين يَرْجُونَ رَاحةً من خُمُودِهْ

فالمشبه المؤخر (حرب) مضاف اليه. والمشبه به المقدم (نار) مبتدأ.

وقوله : (٢)

أَيامَ رَوْضُ العَيشِ أَخْضَرُ، والهَوَى   تِرْبٌ لأُدْمِ ظِبَائها الأَترابِ

فالمشبه المؤخر (العيش) مضاف اليه. والمشبه به المقدم (روض) مبتدأ.

وقوله : (٣)

طالَما قد سَحَبْتُ ذَيلَ التَّصَابي   ورِداءُ الشَّبابِ غَضٌ قَشِيبُ

فالمشبه المؤخر (الشباب) مضاف اليه. والمشبه به المقدم(رداء) مبتدأ.

وقد يكون المشبه المؤخر مضافا الى المشبه به ومضافا اليه ضمير والمشبه به المقدم مبتدأ

كقوله : (٤)

سِحْرُ عَيْنَيكَ قَهْوَتي ، وَثَنَايَاكِ مِزاجي ، وَوَرْدُ خَدَيْكَ وِرْدِي

فالمشبه المؤخر (خديك) مضاف ومضاف اليه . والمشبه به المقدم(ورد) مبتدأ.

وقوله : (٥)

فإذا ما رياحُ جُودِك هَبَّتْ   صار قَوْلُ العُذَّال فيها هَبَاءَ

فالمشبه المؤخر (جودك) مضاف و مضاف اليه . والمشبه به المقدم (رياح) مبتدأ.

وقد يكون المشبه المؤخر مضافا الى المشبه به، و المشبه به المقدم مبتدأ مؤخرا

كقوله : (٦)

وفي كَبِدِي نارُ اشْتِياق كأَنَّهَا   إِذا أُضْرِمَتْ للبُعْدِ نارُ حَرِيقِ

فالمشبه المؤخر (اشتياق) مضاف اليه ، والمشبه به المقدم (نار) مبتدأ مؤخر.

---

(١) الديوان : ١/٥٩٨.
(٢) السابق : ١/٢٩٤.
(٣) السابق : ١/٣٥٠.
(٤) السابق : ١/٥٢٣.
(٥) السابق : ١/١٩.
(٦) السابق : ٣/١٥١٢.

وقد يكون المشبهالموءخر مضافا الى المشبه به، والمشبه به المقدم اسما لأصبح كقوله: (١)

أَتَتْ بَرَكَاتُ الأَرْضِ مِنْ كل وِجْهَـــةٍ   وأَصْبَحَ غُصْنُ العَيْشِ فَيْنَانَ أَخْضَـــرَا

فالمشبه الموءخر (العيش) مضاف اليه. والمشبه به المقدم (غصن) اسم أصبح .

وقد يكون المشبه الموءخر مضافا الى المشبه به والمشبه به المقدم اسمالعل كقوله: (٢)

عَلَّ ماءَ الدُّمُوعِ يُخْمِدُ نـــــارًا   مِنْ جَوَى الحُبِّ أو يُبُلُّ غَلِيـــلَا

فالمشبه الموءخر (الدموع) مضاف اليه . والمشبه به المقدم (ماء) اسم (عل) .

وقد يكون المشبه الموءخر مضافا الى المشبه به، والمشبه به المقدم اسم ما دام كقوله: (٣)

خَلِّيَاهُ وجِدَّةَ اللَّهوِ مـــــا دا   مَ رداءُ الشَّبَابِ غَضًّا جَدِيـــدَا

فالمشبه الموءخر (الشباب) مضاف اليه. والمشبه به المقدم (رداء) اسم مادام.

وقد يكون المشبه الموءخر مضافا الى المشبه به ، والمشبه به المقدم خبرا لمبتدأ محذوف كقوله: (٤)

بَحْرٌ لأَهْلِ " الثَّغْرِ" لَيْسَ بِغَائِـــصٍ،   وَسحابُ جُودٍ لَيْسَ بالمُتَقَشِّـــعِ

فالمشبه الموءخر (جود) مضاف اليه، والمشبه به المقدم (سحاب) خبر المبتدأ المحذوف وتقديره (هو).

وقولـه: (٥)

نارُ حَرْبٍ تَرَى الاعَادِيَ خُمُـــودًا   حين يَرْجُونَ رَاحةً من خُمُـــودِهْ

فالمشبه الموءخر (حرب) مضاف اليه، والمشبه به المقدم (نار) خبر المبتدأ المحذوف وتقديره (هو).

وقد يكون المشبه الموءخر مضافا الى المشبه به ، والمشبه به المقدم مضافا اليه أيضا كقوله: (٦)

أَيَّامَ غُصْنُ الشَّبَابِ يَهْتَـــزُّ كالـــ   أَسْمَرِ فى راحَةِ ابْنِ حَمَّـــادِ

فالمشبه الموءخر (الشباب) مضاف اليه. والمشبه به المقدم (غصن) مضاف اليه.

وقد يكون المشبه الموءخر مضافا الى المشبه به، والمشبه به المقدم معطوفا كقوله: (٧)

إِذا سَفَرَتْ رأَيْتَ الطَّرْفَ بَحْتـــًا   ونارُ الحُسْنِ ساطِعَةَ الضِّـــرَامِ

---

(١) الديوان : ١٠٥٥/٢.

(٢) السابق : ١٧٦٣/٣.

(٣) السابق : ٥٩٠/١.

(٤) السابق : ١٢٨٩/٢.

(٥) السابق : ٥٩٨/١.

(٦) السابق : ٢٥٥٠/٤.

(٧) السابق : ١٩٢٨/٣.

فالمشبه المؤخر (الحسن) مضاف اليه، والمشبه به المقدم (نار) معطوف منصوب على (الظرف) ٠

من صور التقديم و التأخير اذا كان المشبه المؤخر اسما مجرورا :

وقد يكون المشبه المؤخر اسما مجرورا بحرف الجر ، والمشبه به المقدم مفعولا به كقوله : (١)

بما أَشْبَهَ الْبَدْرَ مِنْ حسْنِهِ، وما شَاكَلَ الغُصْنَ من قَدِّهِ

فى البيت السابق تشبيهان . والمشبه الأول المؤخر (من حسنه) اسم مجرور بمن مضاف ومضاف اليه ، والمشبه به المقدم (البدر) مفعول به٠

والمشبه الثانى المؤخر (من قده) اسم مجرور بمن مضاف ومضاف اليه ،والمشبه به المقدم (الغصن) مفعول به٠

وكقوله : (٢)

وعِلْمًا أَنَّهُمْ يرِدُونَ بَحْرًا بِجُودِكَ غيرَ مَوْجُودِ البَدِيلِ

فالمشبه المؤخر (بجودك) مجرور بالباء مضاف ومضاف اليه ٠ والمشبه به المقدم (بحرا) مفعول به٠

وقد يكون المشبه المؤخر اسما مجرورا بحرف الجر، والمشبه به المقدم اسما مجرورا بحرف الجر أيضا كقوله : (٣)

فَلِلرِّئْمِ عيْنَاها ، ولِلْبَدْرِ وَجْهُها وللغصْنِ منها ما حَكَاهُ من القَدِ

---

(١) الديوان ٢/٦٥٦٠

(٢) السابق ٣/١٧٣٦٠

(٣) السابق ٢/٨٣٣٠

فالمشبه المؤخر (من القد) اسم مجرور بمن • والمشبه به المقدم (للغصن) اسم مجرور باللام•

وكقولـه : (١)

سَقانِي القَهْـوَةَ السَّلْسَـلْ   شَبيهُ الرَّشَـا الأَكْحَـلْ
مَزَجْتُ الرَّاحَ مِنْ فِيـهِ   بِمِثْلِ الرَّاحِ أَو أَفْضَـلْ
عَذِيري مِنْ تَثَنِّيـهِ   إِذا أَدبَرَ أَو أَقْبَـلْ !
وَمِـنْ وَرْدٍ بِخَدَّيْـهِ   إِذا جَمَّشْتُـهُ يَخْجَـلْ

فالمشبه المؤخر (بخديه) اسم مجرور بالباء مضاف ومضاف اليه • والمشبه به المقدم (من ورد) اسم مجرور بمن •

وقد يكون المشبه المؤخر اسما مجرورا بحرف الجر ، والمشبه به المقدم صفة كقوله : (٢)

هَلْ للنَّدى عَدْلٌ فَيَغْدُو مُنصِفًـا   من فِعْلِ "إِسماعِيلِهِ""ابنِ شِهابِـهِ"
العارِضِ الثجاجِ فى أخلاقـهِ ،   والرَّوضةِ الزهراءِ فى آدابـهِ

فى البيت السابق تشبيهان • والمشبه الأول المؤخر (فى أخلاقه) اسم مجرور بفـى مضاف ومضاف اليه • والمشبه به المقدم (العارض الثجاج) صفه•

والمشبه الثانى المؤخر (فى آدابه) اسم مجرور بفى مضاف ومضاف اليه ،والمشبه بـه المقدم (الروضة الزهراء) صفة معطوفة على ما قبلها •

من صور التقديم والتأخير اذا كان المشبه المؤخر معطوفا :

وقد يكون المشبه المؤخر معطوفا ، وكذلك المشبه به المقدم كقوله : (٣)

ما كان إِلَّا مُكَافَأَةً وَتَكْرِمَـةً   هذا الرِّضَا و امْتِحانًا ذلك الغَضَـبُ

فالمشبه المؤخر (ذلك الغضب) معطوف على قوله (هذا الرضا)،والمشبه به المقدم (امتحانا) معطوف على قوله (مكافأة) •

وقد يكون المشبه المؤخر معطوفا ، والمشبه به المقدم مجرورا بالكاف ومضافا الى ظاهـر كقوله : (٤)

---

(١) الديوان : ٣/١٧٠٩•
(٢) السابق : ١/٨٨•
(٣) السابق : ١/١٧١•
(٤) السابق : ١/٦٠٨•

لم أرَ مِثْلَ الرّدَى وِرْدًا وَفى بِهِم   ولا كحَشد بَنِي اللّكْعاءِ وُرّادا

فالمشبه المؤخر (ورادا) معطوف منصوب على (وردا) • والمشبه به المقدم (حشد) مجرور بالكاف مضاف وما بعده مضاف اليه •

وقد يكون المشبه المؤخر معطوفا ، والمشبه به المقدم مجرورا بحرف الجر ومضافا الى ظاهر كقوله : (١)

أيْنَ الغَزالُ المُسْتَعِيرُ مِنَ النّقَا   كَفَلاً ، ومِنْ نَوْرِ الأَقاحي مَبسِمَا ؟

فالمشبه المؤخر (مبسما) معطوف على (كفلا) ، والمشبه به المقدم (من نور الأقاحى) اسم مجرور بمن مضاف ومضاف اليه •

وقد يكون المشبه المؤخر معطوفا ، والمشبه به المقدم مضافا الى مثل كقوله : (٢)

وما حَمِدَ الفِتْيانُ مِثْلَ " مُحَمّدٍ "   سَنامًا لِعَلْياءِ الفَعالِ وكاهِلا

فالمشبه المؤخر (كاهلا) معطوف على (سناما) والمشبه به المقدم(محمد) مضاف الى مثل •

وقع التقديم والتأخير فى بعض تشبيهات البحترى التى تشكل جملة فعلية أو اسمية أو شبه جملة •

ومن أشكال التقديم والتأخير لديه فى الجملة الفعلية :

- قد يكون المشبه المؤخر فاعلا ظاهرا أو ضميرا مستترا ، أو نائبا للفاعل مستترا ، أو مفعولا به مفردا ، أو مركبا من المفعول به والمعطوف، أو مفعولا به أول أو مفعولا به ثانيا •

---

(١) الديوان : ٣/١٩٥٤•

(٢) السابق : ٣/١٦٠٢•

- قد يكون المشبه به المقدم مضافا الى مثل ، أو مجرورا بالكاف أو فاعلا ، أو اسما مجرورا بحرف الجر ٠
- ورد التقديم والتأخير فى التشبيه المجمل الذى حذف منه وجه الشبه ، وفى التشبيه المفصل والبليغ ٠ وباستخدام أدوات التشبيه الكاف ومثل التى تشكل أحيانا المفعول به الثانى ، ومثلما المكونة من مثل وما المصدرية ، وكما المكونة من الكاف وما المصدرية ، وقد تحذف الأداة ٠
- التشبيه قد يستغرق البيت كله ، أو يشغل شطرا منه ، وقد يتضمن البيت الواحد تشبيهين ينفرد كل منهما بأداة تشبيه مكررة أو مختلفة ، أو يكون لهما أداة تشبيه واحدة ٠
- سياق التشبيه اما مثبت ، أو منفى ، أو استفهام مثبت ٠

ومن أشكال التقديم والتأخير لديه فى الجملة الاسمية :

- قد يكون المشبه المؤخر مبتدأ مؤخرا أو اسما لكان أو صار ، أو خبرا لكأن ، أو خبرا للمبتدأ ٠
- قد يكون المشبه به المقدم مجرورا بحرف الجر ، أو مضافا الى مثل أو خبرا مقدما ، أو مجرورا بالكاف ، أو اسما لكأن ، أو مبتدأ ، أو مركبا من الخبر والمعطوف ٠
- ورد التقديم والتأخير فى التشبيه البليغ والمجمل والمفصل ٠ وباستخدام أدوات التشبيه الكاف ومثل وكمثل المركبة من الكاف ومثل وأشباه وكأنما المركبة من كأن وما الكافة ، وقد تحذف أداة التشبيه ٠
- قد يتضمن البيت تشبيها واحدا ، أو تشبيهين ٠
- وسياق التشبيه اما مثبت ، أو استفهام منفى ، أو استفهام مثبت ٠

ومن أشكال التقديم والتأخير لديه فى شبه الجملة :

- قد يكون المشبه المؤخر مضافا الى المشبه به ، أو اسما مجرورا بحرف الجر أو مجرورا بالكاف ٠
- قد يكون المشبه به المقدم فاعلا أو مفعولا به أو مجرورا بحرف الجر أو مبتدأ ، أو اسما لأصبح أو ما دام ، أو خبرا للمبتدأ ، أو مضافا ، أو معطوفا ، أو صفة ٠
- قد يكون التشبيه مؤكدا حذفت أداته ، أو مجملا حذف منه وجه الشبه ، والأداة إما محذوفة أو مذكورة كالكاف وشاكل وأشبه وحكى ٠

- قد يتضمن البيت تشبيها واحدا أو تشبيهين ·
- سياق التشبيه اما مثبت، أو شرط حيث يقع التشبيه فى جملة الشرط ، أو جملة الجواب، أو نفى ،أو استفهام·

ان تقديم المشبه به على المشبه ابراز له ودليل على أهميته·

ثانيا : الحذف والذكر :

الحذف والذكر ضرورة شعرية يلجأ الشاعر اليها بدافع اقامة الوزن فى القصيدة· والحذف والذكر علاقات بين الجمل كالتقديم والتأخير· وحذف ما شأنه الذكر ابراز للمذكور·ويكون لهذا الحذف غرض ما كالاختصار أو التعظيم أو التشويق ·

ويؤكد عبد القاهر على أن الذى يثير الاعجاب فى تشبيه البحترى الآتى :

فكالسيف انجئته صارخا   وكالبحر ان جئته مستثيبا

" أنه قدم وأخر ، وعرف ونكر ، وحذف وأضمر ، وأعاد وكرر ، وتوخى على الجملة وجها من الوجوه التى يقتضيها علم النحو ، فأصاب فى ذلك كله ··· أفلا ترى أن أول شىء يروقك ··· قوله (فكالسيف) وعطفه بالفاء مع حذفه المبتدأ ، لأن المعنى لا محالة فهو كالسيف، ثم تكريره الكاف فى قوله " وكالبحر" ···"(١)

ومن صور الحذف فى تشبيهات البحترى :

أولا : حذف المشبه :

١ ــ فقد يكون المشبه فاعلامحذوفا كقوله :(٢)

وما وَلِيَ المَكَارِمَ مِثْلُ خِرْقٍ   أغَرَّ يَرَى المَوَاعِدَ كالدُّيُونِ

فالمشبه المحذوف تقديره (أحد) فاعل للفعل الماضى (ولى) ،والمشبه به (خرق) مضاف الى مثل ·

وقوله :(٣)

---

(١) دلائل الاعجاز ، ص ٦٨·

(٢) الديوان : ٤/٢٢٦٩·

(٣) السابق : ١/٥٧٤·

وما ثَنَى مُسْتهاماً عنْ صَبابتـــهِ   مِثلُ الزِّمَاعِ وَوخْد العِرْمِسِ الأجَـــدِ

فالمشبه المحذوف تقديره (أحد) أو (شيء) فاعل للفعل الماضي (ثنى) والمشبه به (الزماع) مضاف الى مثل ·

وقولـــه : (١)

أَمْثالُ بَيْضَاتِ النَّعَامِ يَهُزُّهـــا   للبُعدِ أَمْثالُ النَّعَامِ الهُـــدَّجِ

فالمشبه المحذوف تقديره (هوادج) فاعل للفعل المضارع (يهز) والمشبه به (النعام) مضاف الـى أمثال ·

وقولـــه : (٢)

لَوْ لَمْ يَقُمْ فى النَّاسِ إلاَّ واحـــدٌ   ما قامَ مِثْلُ أَبيك بالقِسْطَـــاسِ

فالمشبه المحذوف تقديره (أحد) فاعل للفعل الماضي (قام) ، والمشبه به (أبيك) مضاف الى مثـــل ومضاف اليه ·

وقولـــه : (٣)

وما اسْتَعْبَدَ الحُرَّ الكَرِيمَ كَنِعْمَـــةٍ   يَنَالُ بِها عَفْواً ولَمْ يَتَكَلَّـــمِ

فالمشبه المحذوف تقديره (شيء) فاعل للفعل الماضي (استعبد) ، والمشبه به (نعمة) مجـــرور بالكاف ·

وقولـــه : (٤)

ما أَنْفَقَ الدَّمعَ إِسرافاً كَذِى كَلَـــفٍ   تَرفَضُّ عبْرتُه مِنْ لَوْعَةٍ تَقِـــدُ

فالمشبه المحذوف تقديره (أحد) فاعل للفعل الماضي (أنفق) والمشبه به (ذى كلف) مجـــرور بالكاف مضاف ومضاف اليه ·

٢ ـ وقد يكون المشبه المحذوف مفعولا به كقوله : (٥)

وما سَوَّدَ الأقوامُ مِثْلَ " عُمَـــارَةٍ"   إِذا نُسِيَ الأقوامُ شاعَ لَهُ ذِكْـــرُ

---

(١) الديوان : ١/٤٠٠ ·

(٢) السابق : ٢/١١٧١ ·

(٣) السابق : ٤/٢٦٦١ ·

(٤) السابق : ٢/٦٤٥ ·

(٥) السابق : ٢/٨٧٢ ·

فالمشبه المحذوف مفعول به تقديره (سيدا) أو (أحدا) ، والمشبه به (عمارة) مضاف الى مثل .

وقوله : (١)

أُلَامُ علَى هَوَاكِ ، ولَيْسَ عَدْلاً   إِذا أَحْبَبْتُ مِثْلَكِ أَنْ أُلَامَا

فالمشبه المحذوف مفعول به تقديره (امرأة) ، والمشبه به (الكاف) الضمير المتصل المضاف الى مثل .

وقوله : (٢)

وما الْتَقَتِ الأَحْشاءُ يومَ صَبابَةٍ   على بُرَحاءٍ مثلَ بُعْدِ الأَقارِبِ

فالمشبه مفعول به محذوف تقديره (شيئا)، والمشبه به (بعد الأقارب) مضاف الى مثل ومضاف اليه .

وقوله : (٣)

ومن نائلٍ ما تَدَّعي مِثْلَ صَوْبِهِ   ـ إِذا جادَ ـ أَكبادُ الغَمَامِ الصَّوائِبِ

فالمشبه المحذوف تقديره (صوبا) مفعول به . والمشبه به (صوبه) مضاف الى مثل ومضاف اليه .

وقوله : (٤)

إِنْ تَرجُ طَوْلَ " عُبَيْدِ اللهِ" لا تَخِبِ   أَو تَرْمِ فِى غَرَضٍ من سَيْبِهِ تُصِبِ
لم تَلْقَ مثل مَساعِيهِ التى اتَّصَلَتْ   وما تَقَيَّلَ منها عن أَبٍ فَأَبِ

فالمشبه المحذوف تقديره (مساعى) مفعول به ، و المشبه به (مساعيه) مضاف الى مثل ومضاف اليه .

وقوله : (٥)

وماحَمَدَ الأَقْوامُ كابْنِ " محمَّدٍ"   لِنَعْماءَ نُولِيها وبُؤْسى يُزِيلُهَا

فالمشبه المحذوف مفعول به تقديره (أحدا) . والمشبه به (ابن محمد) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه .

وقد يكون المشبه المحذوف مفعولا به أول كقوله : (٦)

---

(١) الديوان : ٣/٢٠٠٤ .
(٢) السابق : ١/٩٠ .
(٣) السابق : ١/١٨١ .
(٤) السابق : ١/٢٥٣ .
(٥) السابق : ٣/١٧٧٢ .
(٦) السابق : ٤/٢٢١١ .

وَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ حَشَدَتْ عَلَيْــــهِ صُرُوفُ الدهْرِ أَبْكَاراً وعُونَــــا

فالمشبه المحذوف تقديره (أحدا) مفعول به أول ، والمشبه به (الهاء) الضمير المتصل المضاف الى مثل .

وقولـه : (١)

ولم أَرَ مِثْلِى أَتْبَعَ الحَمْدَ أَهْلَــهُ وَجَازَى أَخَا النُّعْمَى بِمَا هُوَ صَانِــعُ

فالمشبه المحذوف مفعول به أول تقديره (أحدا)، والمشبه به (الياء) الضمير المتصل المضاف الى مثل والعائد على الشاعر .

وقولـه : (٢)

يا ابْنَةَ الدَّهْرِ ! هَلْ رَأَيْتِ كَمِثْلِــي عِنْدَ دَفْعِ المُنَى وَنَفْيِ الشُّكُــوكِ

فالمشبه المحذوف تقديره (أحدا) مفعول به أول . والمشبه به (الياء) الضمير المتصل المضاف الى مثل ويعود على الشاعر .

وقولــه : (٣)

ولم أَرَ مِثْلِي ظَلَّ يَمْدَحُ نَفْسَــهُ ويأْخُذُ أَجْرًا ، إِنَّ ذا عَجَبٌ بَهْــرُ !

فالمشبه المحذوف تقديره (أحدا) مفعول به أول . والمشبه به (الياء) الضمير المتصل المضاف الى مثل والعائد على الشاعر .

وقولــه : (٤)

ولم أر مِثْلَيْنا ولا مِثْلَ شأْنِنــا نُعَذَّبُ أَيْقَاظاً وَنَنْعَمُ هُجَّــدا

فالمشبه المحذوف مفعول به أول تقديره (حبيبين) ، والمشبه به (نا) ضمير متصل مضاف الى مثل

وقولــه : (٥)

ولم أَرَ مِثْلِي قِيدَ بالمَطْلِ والمُنَــى ولا مِثْلَ نَفْسِي للدَّنِيَّةِ ذَلَّــتِ !

فالمشبه المحذوف تقديره (أحدا) مفعول به أول . والمشبه به (الياء) الضمير المتصل المضاف الى مثل والعائد على الشاعر .

---

(١) الديوان : ٢/١٣٠٦

(٢) السابق : ٣/١٥٨٧.

(٣) السابق : ٢/٨٩٤.

(٤) السابق : ٢/٦٧١.

(٥) السابق ١/٣٦٨.

وقولـــه : (١)

ولم أَرَ مِثْلَ المَجْدِ ضَنَّتْ بِغَيْــرِهِ   وجادَتْ به نَفْسُ الحَسُودِ المُنافِــسِ

فالمشبه المحذوف مفعول به أول تقديره (شيئا) ، والمشبه به (المجد) مضاف الى مثل .

وقولـــه : (٢)

ولم أَرَ مِثل الحُبِّ صادَ غُـــرورُهُ   لَبيبَ الرِّجالِ بعدما اخْتبرُ الحُـــبّ

فالمشبه المحذوف مفعول به أول تقديره (شيئا) . والمشبه به (الحب) مضاف الى مثل .

وقولـــه : (٣)

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الخَيْلِ أَبْقَى عَلَى السُّـرى   ولا مِثْلَنَا أَحْنَى عَلَيْها وأَشْفَقَـــا

فالمشبه المحذوف مفعول به أول تقديره (دابة) والمشبه به (الخيل) مضاف الى مثل .

وقوله كذلك: (٤)

ولم أَرَ مِثلَ الخيلِ أَجْلَى لِغَمْــرةٍ   إِذا اخْتَلَفَت فى كَرِّها وطِرادِهـــا

وقولـــه : (٥)

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ عِلَّتِكَ اسْتَفاضَـــتْ   بإِعْلانِ الصَّبابَةِ والعَويـــلِ

فالمشبه المحذوف تقديره (علة) مفعول به أول . و المشبه به (علتك) مضاف الى مثل ومضاف اليه .

وقولـــه : (٦)

تَرَى بِعَزْمَتِهِ فى كلِّ نائِبَـــةٍ   بَدْرًا يُضيءُ ضِياءَ البَدْرِ فى الظُّلَـــمِ

فالمشبه المحذوف اسم الممدوح (مالكا) مفعول به أول . والمشبه به (بدرا) مفعول به ثان .

وقولـــه : (٧)

لَمْ أَرَ كالمُعْتَزِّ فى حِلْمِـــهِ الـــ   ـوافي وفي نائِلِهِ الغَمْـــرِ

---

(١) الديوان : ٢/١١٢٥.

(٢) السابق : ١/١٢٢.

(٣) السابق : ٣/١٥٠٠.

(٤) السابق : ٢/٧١٦.

(٥) السابق : ٣/١٧٣٥.

(٦) السابق : ٤/٢١٣١.

(٧) السابق : ٢/١٠١٠.

وقولـه : (١)

وَلَمْ أَرَ كالمُعْتَزِّ إِذْ راحَ مُوفِيًا   عليه بِوَجْهٍ لاحَ فى الرَّوْنَقِ النَّضْرِ

وقولـه : (٢)

ولم أَرَ كالملعُونِ أَقْوَى ذَخِيرَةً ،   وأَبْقَى دَمًا ، والحادثاتُ تُجانِبُهْ

والمشبه المحذوف فى التشبيهات السابقة مفعول به أول تقديره (أحدا) ، والمشبه به (المعتز) فى التشبيهين الاول والثانى مجرور بالكاف . والمشبه به (الملعون) فى التشبيه الثالث مجرور بالكاف .

وقوله : (٣)

لم أَرَ كالهجْرِ لم يَرْحَمْ مُعَذَّبَهُ ،   والوَصْلِ لم يَعْتَمِدْ مُعْطاهُ بالحَسَدِ

فالمشبه المحذوف تقديره (شيئا) مفعول به أول ، والمشبه به (الهجر) مجرور بالكاف .

وقولـه : (٤)

عَفْوٌ كَبَتَّ به العَدُوَّ ، ولم أَجِدْ   كالعفْوِ غِيظَ به العَدُوُّ الحاسِدُ

فالمشبه المحذوف تقديره (شيئا) مفعول به أول . والمشبه به (العفو) مجرور بالكاف .

وقولـه : (٥)

فَلَمْ تَرَ عَيْنِي كاقْتِضَاءِ بَنَاتِهِمْ   لَوِ تْرٍ لَدَيْنَا أَوْ طِلَابِ الطَّوائِلِ

فالمشبه المحذوف مفعول به أول تقديره (اقتضاء) ، والمشبه به (اقتضاء) مجرور بالكاف.

وقولـه : (٦)

فَلَمْ أَرَ كالقاطولِ يَحمِلُ ماؤُهُ   تَدَفُّقَ بَحْرٍ بالسَّماحةِ طامِ

فالمشبه المحذوف تقديره (نهرا) مفعول به أول . والمشبه به (القاطول) مجرور بالكاف.

وقد يكون المشبه المحذوف مفعولا به ثانيا كقوله : (٧)

---

(١) الديوان : ٢/١٠٥٣ .

(٢) السابق : ١/٢٢١ .

(٣) السابق : ١/٥١٤ .

(٤) السابق : ١/٦٠٣ .

(٥) السابق : ٣/١٩١٧ .

(٦) السابق : ٣/١٩٩٨ .

(٧) السابق : ٤/٢٣٢٣ .

أَطْعَمْتَنَا الزَّقُّومَ حِينَ أَبَتَّنَــــا   فى خَانِهَا ، وَسَقَيْتَنَا الغِسْلِينَــــا

فى البيت السابق تشبيهان ، والمشبه المحذوف فى التشبيه الأول تقديره (طعاما) مفعول به ثان لأطعم والمشبه به (الزقوم) مفعول به ثان.

والمشبه فى التشبيه الثانى تقديره (شرابا) مفعول به ثان لسقى، والمشبه بــه (الغسلين) مفعول به ثان.

٣ ــ وقد يكون المشبه المحذوف مبتدأ كقوله : (١)

أَسَدٌ يَرْكَبُ السُّيُوفَ إِذَا مَـــا   قَلَّ تحت السُّيُوفِ صَبْرُ الأُسُــودِ

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هو) يعود على الممدوح . والمشبه به (أسد) خبر المبتــدأ.

وقولــه : (٢)

أَسَدٌ يُبدِعُ فى أَعدائِـــهِ   سَطْوَةً ما يَتَعاطاها الأَسَــدُ

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هو) يعود على الممدوح، والمشبه به (أسد) خبر المبتدأ.

وقولــه : (٣)

أَسَدٌ إِذا فَرَسَتْ يَدَاهُ أَخِيـــذَةً   لِلمَجْدِ زَاوَلَ مِثْلَهَا شِبْـــلاهُ

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هو) يعود على الممدوح ،وا لمشبه به (أسد) خبر المبتدأ.

وقولــه : (٤)

الهِزَبْرُ الذى إِذا التَفَتَ الحَـــرْ   بُ به صَرَّفَ الرَّدَى كيفَ شَــاءَ

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هو) يعود على الممدوح ، والمشبه به (الهزبر) خبر المبتدأ.

وقولــه : (٥)

فلم أَرَ ضِرغامَيْنِ أَصْدَقَ مِنكمـــا   عِراكًا إِذا الهَيَّابَةُ النِّكْسُ كَذَّبَـــا
هِزَبْرٌ مَشَى يَبْغِي هِزَبْرًا ، وأَغلَــبٌ   من القوم يَغْشَى ــ باسِلَ الوَجْهِ ــ أَغلبَا

---

(١) الديوان : ٢/٧٦٩.
(٢) السابق : ١/٦١٨.
(٣) السابق : ٤/٢٤٠٤.
(٤) السابق : ١/١٥.
(٥) السابق : ١/٢٠٠.

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هو) يعود على الممدوح. والمشبه به (هزبر) خبر المبتدأ.

وقوله : (١)

بَحْرٌ لِكَفِّ المُسْتَمِيحِ المُجْتَدِي   بَدْرٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ المُتَأَمِّلِ

فى البيت السابق تشبيهان ، المشبه فى كل منهما محذوف تقديره (هو) مبتدأ ، يعود على الممدوح ، والمشبه به الأول (بحر) خبر المشبه المحذوف . والمشبه به الثانى (بدر) خبر للمشبه الثانى المحذوف .

وقوله : (٢)

بَحْرٌ لأَهْلِ "الثَّغْرِ" لَيْسَ بِغَائِضٍ   وَسحابُ جُودٍ لَيْسَ بالمُتَقَشِّعِ

فى البيت السابق تشبيهان ، المشبه فيهما محذوف تقديره (هو) مبتدأ ، يعود على الممدوح ، والمشبه به الأول (بحر) خبر المشبه المحذوف ، والمشبه به الثانى (سحاب جود) معطوف عليه .

وقوله : (٣)

بَحْرٌ متى تُسْتَمَحْ أَمواجُ جَمَّتِهِ   تَفِضْ وغيثٌ متى ما يُسْتَجَدْ يَجُدِ

فى البيت السابق تشبيهان ، المشبه فيهما محذوف تقديره (هو) مبتدأ ، يعود على الممدوح . والمشبه به الأول (بحر) خبر المشبه المحذوف . والمشبه به الثانى (غيث) معطوف عليه .

وقوله : (٤)

بَحْرٌ تَرَى الآمَالَ تَطْفُو على   غَوارِبٍ منه وأَثْبَاجِ

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هو) يعود على الممدوح ، والمشبه به (بحر) خبر المبتدأ .

وقوله : (٥)

بَحْرٌ متى تَقِفِ الظِّمَاءُ بِمَوْرِدٍ   منه يَطِبْ لهمُ جَدَاهُ ويَعْذُبِ

---

(١) الديوان : ٣/١٧٩٧ .

(٢) السابق : ٢/١٢٨٩ .

(٣) السابق : ٢/٦٦٠ .

(٤) السابق : ١/٤٠٩ .

(٥) السابق : ١/٣٤١ .

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هو) يعود على الممدوح• والمشبه به (بحر) خبر المبتدأ •

وقوله : (١)

بَحْرٌ إذا وَرَدَتْ " رَبِيعَةُ" سَيْحَهُ   لم يَخْشَ نَهْلَتَهَا من تَيَّارِهِ

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هو) يعود على الممدوح ، والمشبه به (بحر) خبر المبتدأ •

وقوله : (٢)

سَحابٌ خَطَانِي جُودُهُ وهو مُسْبِلٌ   وبَحْرٌ عَدَانِي فَيْضُهُ وهو مُفْعَمُ
وَبَدْرٌ أَضَاءَ الأرضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا   ومَوْضِعُ رِجْلِي منه أَسْوَدُ مُظْلِمُ

فى البيتين السابقين ثلاثة تشبيهات، المشبه فيهما محذوف تقديره (هو) مبتدأ ، يعود على الممدوح • والمشبه به الأول (سحاب) خبر المشبه المحذوف ، والمشبه به الثانى(بحر) والمشبه به الثالث (بدر) معطوفان عليه •

وقوله : (٣)

سَحابٌ إذا أَعْطَى ، حَرِيقٌ إذا سَطَا   له عِزَّةُ الهِنْدِيِّ فى هِزَّةِ الغُصْنِ

فى البيت السابق تشبيهان ، المشبه فيهما محذوف تقديره (هو) مبتدأ يعود على الممدوح ، والمشبه به الأول (سحاب) خبر المشبه الأول المحذوف والمشبه به الثانى(حريق)خبر المشبه الثانى المحذوف • وقوله : (٤)

غَيْثٌ تَدَفَّقَ واللُّجَيْنُ رِهَامُهُ   فينا ، ولَيْثٌ والرِّمَاحُ غَرِيفُهُ

فى البيت السابق تشبيهان ، المشبه فيهما محذوف تقديره (هو) مبتدأ يعود على الممدوح• والمشبه به الأول (غيث) خبر المشبه المحذوف ، والمشبه به الثانى(ليث) معطوف عليه •

وقوله : (٥)

لَيْثٌ ، وغيث وَجَوادٌ ماجِدٌ   كفّاه بالأموال تَحْبُو وتَهَبْ

فى البيت السابق ثلاثة تشبيهات، المشبه فيهما محذوف تقديره (هو) مبتدأ يعود على

---

(١) الديوان : ٨٦٨/٢•
(٢) السابق : ٣ /١٩٧٦•
(٣) السابق : ٢٣٢٦/٤ .
(٤) السابق : ١٤٢٠/٣•
(٥) السابق : ١٥٥/١•

الممدوح . والمشبه به الاول (ليث) خبر المشبه المحذوف والمشبه به الثانى (غيث) والمشبه به الثالث (جواد) معطوفان عليه .

وقوله : (١)

أَرْضَى خُرَاسَانَ حتى ما تَرَى عَرَبًا   تَنْبُو على حُكْمِهِ فيها ولا عَجَمَا
سَيْلٌ تَجَلَّلَ قُطْرَيْهَا فَطَبَّقَهَا   يَعُمُّ غائرُها المخْفُوضَ والأَكَمَا

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هو) يعود على الممدوح . والمشبه به (سيل) خبر المبتدأ .

وقوله : (٢)

خَلِيفَةٌ يُخْلِفُ الأَنْوَاءَ نائِلُهُ ،   إِذَا تَهَلَّلَ ، قُلْتَ: العارِضُ الهَطِلُ

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هو) يعود على الممدوح . والمشبه به (العارض) خبر المبتدأ .

وقوله : (٣)

غَمَامُ حَيًا ما تَسْتَرِيحُ بُرُوقُهُ   وعارِضُ موتٍ لا تَفِيلُ رواعِدُهْ

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هو) يعود على الممدوح . والمشبه به (غمام حيا)خبر المبتدأ .

وقوله : (٤)

غَمَامُ سَمَاحٍ مايُغِبُّ لهُ حَيًا   ومِسْعَرُ حَرْبٍ ما يَضِيعُ لهُ وِتْرُ

فى البيت السابق تشبيهان ، المشبه فيهما محذوف تقديره (هو) مبتدأ ، يعود على الممدوح . و المشبه به الاول (غمام سماح) خبر المشبه المحذوف مضاف ومضاف اليه ، والمشبه به الثانى (مسعر حرب) معطوف مضاف ومضاف اليه .

وقوله : (٥)

حُسَامٌ ، وعَزْمٌ كالحُسَامِ ، و جَحْفَلٌ   شِدَادٌ قُوَاهُ ، مُحْصَدَاتٌ مَرَائِرُهْ

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هو) يعود على الممدوح ، والمشبه به (حسام) خبر المبتدأ .

وقوله : (٦)

سَيْفٌ على أَعْدَائِهِ لا تَنْجَلِي   ظُلَمُ الخُطُوبِ السُّودِ حتى يُجْتَلَى

---

(١) الديوان : ٣/٢٠٤٦ .
(٢) السابق : ٣/١٧٢١ .
(٣) السابق : ١/٥٨٥ .
(٤) السابق : ٢/٨٤٥ .
(٥) السابق : ٢/٨٨٠ .
(٦) السابق : ٣/١٨٧٢ .

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هو) يعود على الممدوح· والمشبه به (سيف) خبر المبتدأ ·

وقولـــه : (١)

سَيْفٌ مِن اللهِ لم يُهْزَزْ لِمُعْضِلَـــةٍ   إِلّا انفَرَتْ قِطعًا عن أَنْهَجِ السُّبُـــلِ

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هو) يعود على الممدوح · والمشبه به (سيف) خبر المبتدأ ·

وقولـــه : (٢)

كَهْفٌ إِذا اسْتَذْرَى العُفَاةُ بظِلِّـــهِ   لجأُوا إِلى كَنَفٍ رحيبٍ مُخْصِـــبِ

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هو) يعود على الممدوح ، والمشبه به (كهف) خبر المبتدأ ·

وقولـــه : (٣)

شَمْسٌ تأَلَّقَ والفِراقُ غُروبُهـــا   عنّا ، وبَدْرٌ والصُّدودُ كُسوفُـــهُ

فى البيت السابق تشبيهان ، المشبه فيهمـــا محذوف تقديره (هو) مبتدأ ، يعود علـــى الممدوح والمشبه به الأول (شمس) خبر المشبـــه المحذوف ، والمشبه به الثانى (بدر) معطوف عليه ·

وقولـــه : (٤)

قَمَرٌ تؤَمِّلُهُ " المَوالِي" للتـــى   يَقْضِي بها المأْمُولُ حَقَّ الآمِـــلِ

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هو) يعود على الممدوح· والمشبه به (قمر) خبر المبتدأ ·

وقولـــه : (٥)

قَمَرٌ جَلَا ظُلَمَ الخُطوبِ ضِيَـــاؤُهُ   عَنّا ، وبَدْرٌ راهِنُ الإِينـــاسِ

فى البيت السابق تشبيهان ، المشبه فيهمـــا محذوف تقديره (هو) مبتدأ يعود على الممـــدوح ، والمشبه به الأول (قمر) خبر المشبـــه المحذوف ، والمشبه به الثانى (بدر) معطـــوف عليه ·

وقولـــه : (٦)

---

(١) الديوان : ٣/١٩٠٢ ·

(٢) السابق : ١/٣٤١ ·

(٣) السابق : ٣/١٤١٩ ·

(٤) السابق : ٣/١٦٤٦ ·

(٥) السابق : ٢/١١٦٣ ·

(٦) السابق : ١/٦٠٢ ·

وَزَرُ الخلافةِ حين يُعضِلُ حــادثٌ ،   وشِهابُها – في الظُّلُماتِ – الواقــدُ

فى البيت السابق تشبيهان ، المشبه فيهمـــا محذوف تقديره (هو) مبتدأ يعود على الممدوح ، والمشبه به الأول (وزر الخلافة) خبر المشبــه المحذوف مضاف ومضاف اليه ، والمشبه بــه الثانى (شهابها) معطوف مضاف ومضاف اليه •

وقولــه : (١)

إذا اهْتَزّتْ غِبَّ الأرْيَحيّةِ والنّــدَى   وأسْفَرَ فى ضَوْءِ الطَّلاقةِ والبِشْــرِ

وقابَلَهُ بَدْرُ السَّماءِ بِوَجْهِــهِ   فبَدْرٌ على بَدْرٍ ، وبَحْرٌ على بَحْــرِ

فى البيت الثانى تشبيهان ، المشبه فيهمـــا محذوف تقديره (هو) مبتدأ يعود على الممــدوح• والمشبه به الأول (بدر) خبر المشبــه المحذوف والمشبه به الثانى (بحر) معطــوف عليه •

وقولــه : (٢)

إمامُ هُدًى يُحتَبُ فى التَّأنِّــي   ويُخشَى فى السَّكِينةِ والوَقـــارِ

إذا نَظَرَ الوُفودُ إليه قالـــوا :   أبَدْرُ اللّيلِ أمْ شَمْسُ النّهـــارِ ؟

فى البيت الثانى تشبيهان المشبه فيهمـــا محذوف، تقديره (هو) مبتدأ يعود على الممــدوح • والمشبه به الأول (بدر الليل) خبر المشبــه المحذوف مضاف ومضاف اليه• والمشبه بــه الثانى (شمس النهار) معطوف مضاف ومضاف اليه •

وقولــه : (٣)

قَمَرٌ من الفِتْيانِ أبْيَضُ صـــادعٌ   لِدُجَى الزمانِ الفاحِمِ الغِرْبيـــبِ

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هو) يعود على الممدوح • و المشبه به (قمر) خبر المبتدأ •

وقولــه : (٤)

عَتادي الذي آوِي إليه، وعُدَّتــي   لِما أخْتَشِي من صَرْفِ دَهْري وأرْتَجِــي

فى البيت السابق تشبيهان . المشبه فيهمـــا محذوف تقديره (هو) مبتدأ يعود على الممدوح . والمشبه به الأول (عتادى) خبر المشبه المحذوف مضافومضاف اليه والمشبه به الثانى (عدتى) معطوف

---

(١) الديوان : ٢/١٠٥٤•

(٢) السابق : ٢/٩٣٨•

(٣) السابق : ١/٢٤٨•

(٤) السابق : ١/٤١٧•

مضاف ومضاف اليه ٠

وقوله : (١)

قمرٌ أتبعتُهُ مِنْ كَلَفٍ　　　نَظَرَ الصبِّ به حتى أَفَلْ

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هى) يعود على حبيبة الشاعر ٠ والمشبه به (قمر) خبر المبتدأ ٠

وقولـه : (٢)

بكرٌ تقدّمتِ الزّمانَ بِغرْسِها　　　إنْ كان قبلَ الدهْرِ شيْءٌ يُغْرَسُ

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هى) يعود على الخمر ٠ والمشبه به (بكر) خبر المبتدأ ٠

وقولـه : (٣)

رَشأٌ إنْ أعادَ كرّ بلحْظٍ　　　أشْعَلَ القلبَ مُضنِياً أو أذابَهْ

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هى) يعود على الحبيبة ٠ و المشبه به (رشأ) خبر المبتدأ ٠

وقولـه : (٤)

رَشأٌ كأنّ الشمْسَ يوْمَ دُجُنّةٍ　　　حيْراءَ بيْنَ حُجُولِهِ وحِجالِهِ

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هى) يعود على الحبيبة ، والمشبه به (رشأ) خبر المبتدأ ٠

وقولـه : (٥)

رَشأٌ ما دَنَتْ بهِ الدارُ إلا　　　رَجَعَ البُعدَ صدُّهُ واجتنابُهْ

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هى) يعود على الحبيبة ٠ والمشبه به (رشأ) خبر المبتدأ ٠

وقولـه : (٦)

شمْسٌ أضاءَتْ أمامَ الشمسِ إذْ بَرَزَتْ　　　تَسيرُ فى ظُعُنٍ منهم وأحْداجِ

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هى) يعود على الحبيبة ، والمشبه به (شمس) خبر المبتدأ ٠

وقولـه : (٧)

---

(١) الديوان : ٣/١٧١٢ ٠

(٢) السابق : ٢/١١٨٢ ٠

(٣) السابق : ١/١٤٤ ٠

(٤) السابق : ٣/١٧٨٤ ٠

(٥) السابق : ١/١١٥ ٠

(٦) السابق : ١/٤١١ ٠

(٧) السابق : ٢/٧٧١ ٠

رأَتْ فَلَتَاتِ الشّيْبِ فابْتَسَمَتْ لها   وقالت: نُجومٌ لو طَلَعْنَ بأسْعُدِ !

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هن) يعود على (فلتات الشيب) والمشبه به (نجوم) خبر المبتدأ ٠

وقوله : (١)

زَوَاهِرُ نَوْرٍ ما يَجِفّ جَنِيّهَا ،   وأَنْجُمُ لَيْلٍ ما يُخَافُ أُفولُهَا

فى البيت السابق تشبيهان ٠ والمشبه فيهما محذوف تقديره (هن) ضمير منفصل مبتدأ ٠ والمشبه به الأول (زواهر نور) خبر المبتدأ مضاف ومضاف اليه ٠ وكذلك المشبه به الثانى (أنجم ليل) معطوف مضاف ومضاف اليه ٠

وقوله : (٢)

أقمارُ لَيْلٍ رُكّبَتْ مِنْ تَحْتِها   أبْدَانُ حُورٍ أُسْكِنَتْها الأنفُسُ

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هم)، والمشبه به (أقمار ليل) خبر المبتدأ مضاف ومضاف اليه ٠

وقوله : (٣)

آسادُ مَلْحَمَةٍ، فإنْ سَكَنَ الوَغَى   كانوا بُدُورَ أَسِرّةٍ وَمَنابِرِ

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هم) و المشبه به (آساد ملحمه) خبر المبتدأ مضاف ومضاف اليه ٠

وقوله : (٤)

أُسُودٌ أُطْعِمَتْ ظَفَرًا فَعَادَتْ   بِقَسْرٍ للأَعادِى واهْتِضَامِ

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هم) ضمير منفصل ٠ والمشبه به (أسود) خبر المبتدأ ٠

وقوله : (٥)

حُتُوفٌ أَصَابَتْهَا الحُتُوفُ، و أَسْهُمٌ   مِنَ المَوْتِ كَرّ المَوْتُ فيها بأَسْهُمِ

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هم) والمشبه به (حتوف) خبر المبتدأ ٠

وقوله : (٦)

وَلُيُوثٌ من " طَيّئٍ " ، وَغُيُوثٌ   لَهُمُ المَجدُ : طارِفًا وتَلِيدَا

---

(١) الديوان : ٣/١٧٧٤٠

(٢) السابق : ٢/١١٨٢٠

(٣) السابق : ٢/١٠١٨٠

(٤) السابق : ٣/١٩٢٩٠

(٥) السابق : ٣/١٩٤٣٠

(٦) السابق : ١/٥٩٣٠

في البيت السابق تشبيهان ، المشبه فيهما محذوف تقديره (هم) مبتدأ ، والمشبه به الأول (ليوث) خبر المشبه المحذوف . والمشبه به الثاني (غيوث) معطوف عليه .

وقوله : (١)

آسادُ حَرْبٍ ، فالعَدُوُّ بِهِمْ رَدٍ ، وبُناةُ مَجْدٍ ، فالحَسُودُ بِهِمْ شَجِي

في البيت السابق تشبيهان ، المشبه فيهما محذوف تقديره (هم) مبتدأ . والمشبه به الأول (آساد حرب) خبر المشبه المحذوف . والمشبه به الثاني (بناة مجد) معطوف مضاف ومضاف اليه .

وقوله : (٢)

فإذا لَقِيتَهُمُ ، فَمَوْكِبُ أَنْجُمٍ زُهْرٍ ، و"عَبْدُ اللهِ" بَدْرُ المَوْكِبِ

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هم) ، والمشبه به (موكب أنجم) خبر المبتدأ مضاف ومضاف اليه .

وقوله : (٣)

نَجَما هُدًى ، هذَاكَ نَجْمُ الجَدْيِ إِنْ حارَ الدَّلِيلُ ، وذاكَ نجمُ الفَرْقَدِ

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هما) والمشبه به (نجما هدى) خبر المبتدأ مضاف ومضاف اليه .

وقوله : (٤)

حُسَامَا نَصْرَةٍ ، ويَدَا سَمَاحٍ ، وبَحْرا نائِلٍ يتدفقانِ

في البيت السابق تشبيهان ، والمشبه فيهما محذوف تقديره (هما) ضمير منفصل مبتدأ ، والمشبه به الأول (حساما نصره) خبر المبتدأ مضاف ومضاف اليه ، وكذلك المشبه به الثاني (بحرا نائل) معطوف مضاف ومضاف اليه .

وقوله : (٥)

سَحَابا عَطاءٍ مِنْ مُقِيمٍ ومُقْلِعٍ ونَجْمَا ضِياءٍ مِنْ مُنِيفٍ وغائِرِ

---

(١) الديوان : ٤٠١/١ .
(٢) السابق : ٢٨٣/١ .
(٣) السابق : ٢٥٥٣/٤ .
(٤) السابق : ٢٢٣٠/٤ .
(٥) السابق : ٩٦٢/٢ .

فى البيت السابق تشبيهان ، والمشبه فيهمـــا محذوف تقديره (هما) مبتدأ والمشبه به الأول (سحابا عطاء) خبر المبتدأ مضاف ومضاف اليه . والمشبه به الثانى (نجما ضياء) معطوف مضاف ومضاف اليه .

وقولـــه : (١)

وَلم تَرَ مِثْلَ إِسماعيلَ عَيْنِــــي   وَعبدِ اللهِ ذِي الشِّيَمِ الكِـــرَامِ
تَقُولُ : الفَرْقَدانِ ، إِذا أَضَاءَا ،   فإِنْ وُزِنا تَقُـولُ : ابْنَا شَمَـــامِ
وسَيْلَا وَادِيَيْنِ إِذا اسْتُفِيضَـــا   حَمِدْتَ تَدَفُّقَ الغَيْمِ الرُّكَـــامِ

فى الابيات السابقة ثلاثة تشبيهات ، المشبه فى كل منها محذوف تقديره (هما) مبتدأ ، والمشبـه به الأول (الفرقدان) خبر المبتدأ الأول المحذوف ، والمشبه به الثانى (ابنا شمام) ، خبر المبتدأ الثانى المحذوف مضاف ومضاف اليه. والمشبه به الثالث (سيلا واديين) خبر المبتدأ الثالث المحذوف مضاف ومضاف اليه .

وقولـــه : (٢)

فلِحُسْنِ وَجْهِكَ فى القُلُوبِ مَحلَّـــةٌ   خُصَّتْ إِلى جَذَلٍ بها مُتَلَبِّـــسِ
بَدْرٌ لنا ، فمَتَى عَرَتْنَا وَحْشَـــةٌ   جَلَّيْتَها بِضِياءِ وَجْهٍ مُؤْنِـــسِ

فالمشبه محذوف تقديره (أنت) ضمير منفصل مبتدأ . والمشبه به (بدر) خبر المبتدأ .

وقولـــه : (٣)

غُصْنٌ يُشَفُّـــكَ إِنْ تَعَـطَّـفَ للتَّثَنِّـــي أَوْ تَـــأَوَّدْ

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (قده) مضاف ومضاف اليه . والمشبه به (غصن) خبر المبتدأ .

وقولـــه : (٤)

حَكَمٌ فَسائِحُها خِلالَ بَنانِـــهِ   مُتَدَفِّقٌ ، وَقَلِيبُهـا فى قَلْبِـــهِ
كالرَّوْضِ مُؤْتَلِفًا : بِحُمْرَةِ نَـوْرِهِ ،   وَبَيَاضِ زَهْرَتِهِ ، وخُضْـرَةِ عُشْبِـــهِ
أَو كالبُرُودِ تُخُيِّـرَتْ لِمُتَـــوَّجٍ   من خالِهِ ، أَو وَشْيِهِ ، أَو عَصْبِـــهِ

---

(١)   الديوان : ٣/ ١٩٣٠ ، ١٩٣١ .
(٢)   السابق : ٢/١١٥١ .
(٣)   السابق : ١/٦٠٤ .
(٤)   السابق : ١/١٦٥ .

فى الأبيات السابقة تشبيهان ، والمشبه فيهما محذوف تقديره (هى) ضمير منفصل مبتدأ يعود على (حكم) ، والمشبه به الأول (الروض) والمشبه به الثانى(البرود) كلاهما مجرور بالكاف ·

وقوله : (١)

كالبدرِ إلا أنَّها لا تُجتلَى ، والشمسِ إلا أنَّها لا تَغرُبُ

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هى) يعود على الحبيبة · والمشبه به (البدر) مجرور بالكاف · و (الشمس) معطوف عليه ·

وقوله : (٢)

سامَرْتُها بَرشًا كالغُصْنِ يَجذِبُهُ حِقفانِ من هائل بالرَّملِ رَجْرَاجِ

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (قده) مضاف ومضاف اليه ، والمشبه به (الغصن) مجرور بالكاف·

وقوله : (٣)

خَيلٌ كأَمثالِ الرِّماحِ ، وفِتيَةٌ مِثْلَ السُّيوفِ إذا دُعينَ لِمشْرَفِ
زُهْرٍ إذا التَهبَتْ بِهِمْ شُعَلُ الظُّبا عطفوا عَلَى أُولَى القَنا المُتعَطِّفِ
يَهديهِم الأَسَدُ المُطاعُ كأنَّهُ عِندَ اجْتماعِ الجَحفَلِ المُتألِّفِ
عمْرُو القَنا فى مَذحِجٍ ، أو عامِرٌ فى طَيِّئٍ ، أو حاجِبٌ فى خِنْدِفِ
كالليْثِ إلَّا أنَّ هَذا صائِلٌ بُمهَنَّدٍ ذَربٍ ، وذاكَ بِمِخْصَفِ

فالمشبه فى البيت الأخير محذوف تقديره (هو) ضمير منفصل مبتدأ والمشبه به (الليث) مجرور بالكاف ·

وقوله : (٤)

ولنا بِ" عَبدِ اللهِ" بحـ ـرٌ مُعرِضٌ للناسِ وِرْدُهْ
ثانى الخليفةِ فى النـ ـدى وشبيهُهُ كرَمًا ونـ ـدُّهْ
أيدٌ شديدٌ لو يُصـ ـرعُ " يَذبلاً " أنشا يُهدُّهْ

---

(١) الديوان : ١/ ٧٢·

(٢) السابق : ١/ ٤٣١·

(٣) السابق : ٣/ ١٤١٤·

(٤) السابق : ١/ ٦١٦·

وعزيمةٌ يُمْضِي بهـا   فَصْلُ الخطابِ فما يَـرُدُّه
كالسَّيْفِ يَكْسِرُ مَتْنُـه   قَصَرَ العِدَى وُيبيرُ حَـدُّه

فالمشبه فى البيت الأخير محذوف تقديره (هو) ضمير منفصل مبتدأ، والمشبه به (السيف) مجرور بالكاف .

وقولـه : (١)

ما الطَّرْفُ تَرْجِعُهُ بأقصَرَ مِنْ مَـدَى   أُكْرُومَةٍ طالَتْ إليه خُطَـاهُ
نَحْوِي بِسُؤْدُدِهِ الحُظُوظَ ، فَتَـارَةً   جُودٌ يُطُوعُ لَنَا ، وطَوْرًا جَـاهُ
كالغَيْثِ ما يَنفَكُّ يَعْتَقِدُ الثَّـرَى   خَلَفٌ لمُعْظَمِ مُزْنِهِ وتُجَـاهُ

والمشبه فى البيت الأخير محذوف تقديره (هو) ضمير منفصل مبتدأ ، والمشبه به (الغيـث) مجرور بالكاف .

وقولـه : (٢)

فات العُلَا بـ" أَبِي سعيدٍ" صِنْوَها الـ   أَدْنَى، وأَعْقَبَها " أَبا يَعْقُوبـا"
كالبدرِ جَلَّى لَيلَهُ ثم ابْتَـدَتْ   شَمْسُ المَشارقِ إذْ أَجَدَّ غُروبـا
أو كالسِّماكِ إذا تَدَلَّى (رُمْحُـهُ)   كانت له الكَفُّ الخَضِيبُ رَقيبـا
أَو كالخريف مضى وأصبح بَعْـدَهُ   وَشْيُ الربيع على النِّجَادِ قَشيبـا
أو كالسَّحابِ إذا انْقَضَى شُؤْبُوبُـهُ   أَنْشَا يُؤَلِّفُ بَعْدَهُ شُؤْبُوبـا
أَو كالحُسَام أُعِيرَ حَدَّاهُ الـرَّدَى   إِنْ كُلَّ هذا كانَ ذاك قَضُوبـا

فالمشبه فى التشبيهات السابقة محذوف تقديره (هو) ضمير منفصل مبتدأ . والمشبه به فى كل تشبيه سابق مجرور بالكاف (البدر، السماك ، الخريف ، السحاب، الحسام) .

وقولـه : (٣)

بَلَوْنا ضَرائبَ مَنْ قد نَـرَى   فما إِنْ رَأَيْنا " لِفَتْحٍ " ضَرِيبـا
هُوَ المرءُ أَبْدَتْ له الحادثـا   تُ عَزْماً وَشيكاً ورأْياً صَليبـا

---

(١) الديوان : ٤/٢٤٠٦ .
(٢) السابق : ١/١٨٥ .
(٣) السابق : ١/١٥١ .

تَنَقَّل فى خُلُقَىْ سُؤْدُدٍ: سَماحاً مُرَجًّى وبأْساً مَهيبا
فكالسَّيف إِنْ جئتَه صارخاً ، وكالبحر إِنْ جئتَه مُسْتَثيبا

فى البيت الأخير تشبيهان ، والمشبه فى كليهما محذوف تقديره (هو) ضمير منفصل مبتدأ ، والمشبه به الأول (السيف) مجرور بالكاف وكذلك المشبه به الثانى(البحر) مجرور بالكاف٠

وقوله : (١)

كالليْثِ إِلَّا أنَّهُ ماجِدٌ ، كالغَيْثِ إِلَّا أنَّه سَمْحُ

فى البيت السابق تشبيهان ، المشبه فى كل منهما محذوف تقديره (هو) مبتدأ ، والمشبه به الأول (الليث) مجرور بالكاف ، والمشبه به الثانى(الغيث) مجرور بالكاف٠

وقوله : (٢)

كالسَّيف فى إِخْذامِهِ، والغَيْثِ فى إِرْهامِهِ ، واللَّيْثِ فى إِقْدامِهِ

فى البيت السابق ثلاثة تشبيهات٠ المشبه فيها واحد تقديره (هو) مبتدأ محذوف والمشبه به الأول (السيف) مجرور بالكاف ، والمشبه به الثانى(الغيث) والمشبه به الثالث(الليث)معطوفان عليه ٠

وقوله : (٣)

كالغَيْثِ مُنْسَكِبًا على إِخوانِهِ كالنار مُلتَهِبًا على أعدائِهِ

فى البيت السابق تشبيهان ، المشبه فى كل منهما محذوف تقديره (هو) مبتدأ٠ والمشبه به الأول (الغيث) مجرور بالكاف، والمشبه به الثانى(النار) مجرور بالكاف ٠

وقوله : (٤)

مِنْ غادةٍ منَعَتْ ، وتَمنعُ نَيْلَها فلو انَّها بَذَلَتْ لنا لم تَبْذُلِ
كالبَدْرِ غَيْرَ مُخَيَّلٍ ، والغُصْنِ غَيْرَ مُمَيَّلٍ ، والدِّعْصِ غَيْرَ مُهَيَّلِ

فى البيت الثانى ثلاثة تشبيهات ، المشبه فى كل منها محذوف وتقدير المشبه الأول (وجه) مبتدأ محذوف ، والمشبه به(البدر) مجرور بالكاف، وتقدير المشبه الثانى(قد) مبتدأ محذوف، والمشبه به (الغصن) معطوف على البدر ، وتقدير المشبه الثالث المحذوف

---

(١) الديوان : ١/٤٧٤٠

(٢) السابق : ٣/١٩٨٥٠

(٣) السابق : ١/٢٧٠

(٤) السابق : ٣/١٧٣٨٠

(ردف) مبتدأ ، والمشبه به (الدعص) معطوف على البدر

وقولــــه : (١)

وكأنَّ صَهْلَتَهُ إذا اسْتَعْلَى بهـــا   رَعْدٌ يُقَعْقِعُ فى ازْدِحامِ غَمامِـــــه
مِثْلُ العُقابِ انقضَّ مِن عُلْيائِــــهِ   فى باقِرِ "الصَّمَّانِ" أو أَرامِـــــه
أَو كالغُرابِ غَدا يُبارِي صَحْبَــــهُ   بِسَوادِ نُقْبَتِهِ وحُسْـــنِ قَوامِـــــه

فالمشبه فى البيت الأخير محذوف تقديره (هو) ضمير منفصل مبتدأ والمشبه به (الغراب) مجرور بالكاف٠

وقولــــه : (٢)

كَحَبِيِّ الغَمامِ جادَ فَـــرَوَّى   كلَّ وادٍ من البلادِ ونِيــــــق

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هو) ، والمشبه به (حبى الغمام) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه٠

وقولــــه : (٣)

وقد نَهَيْتُ فؤادي لو يُطاوِعنِـــي   عن ذِي دلالٍ غريبِ الحُسْنِ مُفْـــرَدِهِ
عن حُبِّ أَحْوَى ، أَسِيلِ الخَدِّ أَبْيَضِهِ ،   ساجِي الجُفونِ ، كحيلِ الطَّرْفِ أَسْـــوَدِهِ
مِثْلِ الكَثيبِ تَعالَى فى تَراكُمِـــهِ ،   مِثْلِ القَضِيبِ تَثَنَّى فِـــــي تَــأَوُّدِهِ

فى البيت الأخير تشبيهان ، والمشبه فى كليهما محذوف تقديره (هو) ضمير منفصل مبتدأ٠والمشبه به الأول (الكثيب) مضاف الى مثل ، والمشبه به الثانى (القضيب) مضاف الى مثل أيضا ٠

وقولــــه : (٤)

مِثْلُ الهِلالِ بَدا فلم يَبْرَحْ بِــــهِ   صَــوْغُ اللَّيالِي فيهِ حَتَّى أَقْمَــــرا

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هو) والمشبه به (الهلال) مضاف الى مثل ٠

وقولــــه : (٥)

مِثْلُ العُقابِ انقضَّ مِن عُلْيائِــــهِ   فى باقِرِ " الصَّمَّانِ " أو أَرامِـــــه

---

(١)   الديوان : ٣/١٩٨٨٠

(٢)   السابق : ٣/ ١٤٨٥٠

(٣)   السابق : ١/ ٤٩٩٠

(٤)   السابق : ٢/ ٩٧٩٠

(٥)   السابق : ٣/١٩٨٧٠

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (هو) والمشبه به (العقاب) مضاف الى مثل.

وقولــه : (١)

مِثْلُ الحُسامِ إِذا تألَّــــــــ ـــقَ ، والشِّهابِ إِذا توقَّـــــدْ

فى البيت السابق تشبيهان ، والمشبه فيهما واحد تقديره (هو) مبتدأ محذوف.والمشبه بـــه الأول (الحسام) مضاف الى مثل،والمشبه به الثانى (الشهاب) معطوف عليه.

وقولـــه : (٢)

أَمْثالُ بَيْضاتِ النَّعامِ يهزُّهـــا للبُعدِ أمْثالُ النَّعامِ الهُـــدَّجِ

فالمشبه المحذوف فى التشبيه الأول تقديره (هى) مبتدأ. والمشبه به (بيضات النعام) مضاف الـى (أمثال) ومضاف اليه.

وقولـه : (٣)

ولم يَبْقَ بِطْرِيقٌ له مِثْلُ جُرْمِـــهِ "بِأَرْأَنَ" إِلَّا عازِبُ اللُّبِّ طائـــرُهْ

فالمشبه المحذوف مبتدأ تقديره (جرم) ، والمشبه به (جرمه) مضاف الى مثل ومضاف اليه.

وقولـــه : (٤)

سَحابٌ إِذا أعطَى، حَرِيقٌ إِذا سَطَـا له عِزةُ الهِنْدِيِّ في هِزَّةِ الغُصْـــنِ

فالمشبه فى التشبيه الثالث محذوف تقديره (عزة) وأصل التشبيه (له عزة كعزة الهندى) والأداة المقدرة الكاف، والمشبه به (عزة الهندى) مبتدأ مؤخر مضاف ومضاف اليه.

وقولــه : (٥)

أُحاجِيكَ هَلْ لِلْحُبِّ كالدَّارِ تَجْمَعُ؟ ولِلْحَائِمِ الظَّمْآنِ كالماءِ يَنْقَـــعُ ؟

فى البيت تشبيهان ، والمشبه فى التشبيه الأول محذوف تقديره (مكان) مبتدأ مؤخر والمشبه بـه (الدار) مجرور بالكاف.

والمشبه فى التشبيه الثانى محذوف تقديره (شراب) مبتدأ مؤخر، والمشبه به (الماء) مجرور بالكاف.

---

(١) الديوان : ١/٦٠٦.

(٢) السابق : ١/٤٠٠.

(٣) السابق : ٢/٨٧٩.

(٤) السابق : ٤/٢٣٢٦.

(٥) السابق : ٢/١٢٦٨.

وقد يكون المشبه المحذوف خبرا للمبتدأ على اهمال (ما) واسم (ما) على اعمالها كقوله : (١)

يَرَى الغَزْوَ حجًّا فالمُقَصِّرُ مالَــــــهُ   كأَجْرِ الذى طافَ الطَّوافَ مُحَلِّقَــــا

فالمشبه المحذوف تقديره (أجر) وتقدير التشبيه (ماله أجر كأجر) والمشبه المحذوف (أجــــر) خبرا للمبتدأ (المقصر) على اهمال (ما) ، واسم (ما) على اعمالها. والمشبه به (أجر) مجرور بالكاف.

٤ ــ وقد يكون المشبه المحذوف مجرورا بحرف الجر كقوله : (٢)

إذا نَحْنُ كافأناكُمْ عن صَنيعَــــــة   أَنِفْنَا فلا التَّقْصِيرُ مِنّاولا الكُفْــــــرُ
بِمَنْقُوشَةٍ نَقْشَ الدَّنانيرِ يُنْتَقَى لهـــا   اللَّفْظُ مُخْتارًا كما يُنْتَقَى التِّبْــــرُ

فالمشبه المحذوف تقديره (بقصيدة) مجرور بالباء ، حذف واستعيض عنه بالصفة (منقوشة) والمشبــه به (نقش الدنانير) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه .

وقولــه : (٣)

فأَعِنْ على غَزْوِ العَدُوِّ بِمَنْطَــــــوٍ   أَحْشاؤُهُ طَيَّ الكتابِ المُــــــدْرَجِ

فالمشبه المحذوف تقديره (بفرس) مجرور بالباء، حذف واستعيض عنه بالصفة (منطو أحشاؤه) ، والمشبه به (طى الكتاب) مفعــول مطلق مضاف ومضاف اليه .

وقولــه : (٤)

قُلْ للخليفةِ " جَعْفَــــــــرٍ ":   أَعْيَا الرِّجــالَ مَكَـــانُ نِـــدِّكْ!
أَيُّ امْـــــرِىءٍ يَسْمُو سُمُـــــــــ   ــوَّكَ ، أَو يَجِيءُ بِمِثْلِ مَجْــــدِكْ؟

فالمشبه المحذوف تقديره (بمجد) مجرور بالباء، والمشبه به (مجدك) مضاف الى مثل ومضـــاف اليه .

وقولــه : (٥)

بِمِثْلِ لِقَائِها شُفِيَ الغَلِيــــــلُ   غَداةَ تَزَايَلَتْ تِلْكَ الحُمُـــــولُ

فالمشبه المحذوف تقديره (بلقاء) مجرور بالباء. والمشبه به (لقائها) مضاف الى مثل ومضاف اليه.

---

(١) الديوان : ١٥٠٠/٣.
(٢) السابق : ٨٧٥/٢.
(٣) السابق : ٤٠٢/١.
(٤) السابق : ٧٠٥/٢.
(٥) السابق : ١٨١٨/٣.

وقوله : (١)

مَا ارْتَادَ مُرْتَادُ رَيْبِ الدَّهْرِ مِنْ سَبَبٍ   إِلى النُّفُوسِ بِمِثْلِ الأَعْيُنِ النُّجُلِ

فالمشبه المحذوف تقديره (بأعين) مجرور بالباء. والمشبه به (الأعين النجل) مضاف الى مثل ومضاف اليه.

وقوله : (٢)

وطالَعَ الشَّمْسَ عَلَى مَوْعِدٍ   بِمِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ عند الشُّرُوقْ

فالمشبه المحذوف تقديره (بضوء) مجرور بالباء ، والمشبه به (ضوء الشمس) مضاف الى مثل ومضاف اليه.

وقوله : (٣)

مَزَجْتُ الرَّاحَ مِنْ فِيهِ   بِمِثْلِ الرَّاحِ أَوْ أَفْضَلْ

فالمشبه المحذوف تقديره (بريقٍ) مجرور بالباء ، والمشبه به (الراح) مضاف الى مثل .

وقوله : (٤)

وَقَدْ يُبْتَلَى قَوْمٌ وَلا كَبَلِيَّتِي   وَلا مِثْلَ وَجْدِي فى الشَّقَاءِ بِكُمْ وَجْدُ

فالمشبه المحذوف تقديره (ببلية) مجرور بالباء، والمشبه به (بليتى) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه.

وقوله : (٥)

بِأَدْهَمَ كَالظَّلامِ أَغَرَّ يَجْلُو   بِغُرَّتِهِ دَيَاجِيرَ الظَّلامِ

فالمشبه المحذوف تقديره (بفرس) مجرور بالباء، حذف واستعيض عنه بالصفة (أدهم) والمشبه به (الظلام) مجرور بالكاف .

وقوله : (٦)

عَلى مِثْلِ رَأْسِكَ زَالَ السُّرُو   رُ ، وَمَالَ الزَّمَانُ بِنَا وَانْقَلَبْ

---

(١) الديوان : ٣/١٩٠٢.

(٢) السابق : ٣/١٤٦٣.

(٣) السابق : ٣/١٧٠٩.

(٤) السابق : ٤/٢٥٤٤.

(٥) السابق : ٣/٢٠٢٨.

(٦) السابق : ١/٢١١.

فالمشبه المحذوف تقديره (على رأس) مجرور بعلى، والمشبه به (رأسك) مضاف الى مثل ومضاف اليه ٠

وقوله : (١)

وقد شُهِرَتْ بِيضُ السُّيُوفِ وأُعْرِضَتْ   صُدُورُ المَذَاكِي مِن كُمَيْتٍ وأَبْلَقِ
هُنَالِكَ لَوْ لَمْ يَفْتَلِتْكُمْ حُمِلْتُمُ   عَلَى مِثْلِ صَدْرِ اللَّهْذَمِيِّ المُذَلَّقِ

فالمشبه المحذوف تقديره (على صدر) مجرور بعلى ، والمشبه به (صدر اللهذمى) مضاف الى مثل ومضاف اليه ٠

وقوله : (٢)

سَأَحْمِلُ نَفْسِي عند كُلِّ مُلِمَّةٍ   على مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ أَخْلَصَهُ الهِنْدْ

فالمشبه المحذوف تقديره (على حد) مجرور بعلى، والمشبه به (حد السيف) مضاف الى مثل ومضاف اليه ٠ وقوله : (٣)

ولا انْسَكَبَتْ بِيضُ الدُّمُوعِ وحُمْرُهَا   بِحَقٍّ على مِثْلِ الغُيُوثِ السَّوَاكِبِ

فالمشبه المحذوف مجرور بعلى تقديره (على أحد) والمشبه به (الغيوث) مضاف الى مثل و (السواكب) صفة له٠ وقوله : (٤)

يَتَثَنَّى على قَضِيـــــبٍ ، ويفتَرُّ عن بَرَدْ

فى البيت تشبيهان ، والمشبه الأول المحذوف تقديره (على قوام) مجرور بعلى، والمشبه به (قضيب) مجرور بعلى ٠

والمشبه الثانى المحذوف تقديره (عن أسنان) مجرور بعن ، والمشبه به (برد) مجرور بعن ٠

وقوله : (٥)

لَهَا مَبْسِمٌ كالبَدْرِ يَضْحَكُ عن دُرٍّ

فالمشبه المحذوف تقديره (عن أسنان) مجرور بعن ، والمشبه به (عن در) مجرور بعن ٠

وقوله : (٦)

فَمِنْ لُؤْلُؤٍ تَجْلُوهُ عِنْدَ ابْتِسَامِهَا   ومِنْ لُؤْلُؤٍ عند الحَدِيثِ تُسَاقِطُهْ !

---

(١) الديوان ٣/١٥٠٧ ٠
(٢) السابق ٢/٧٤٥ ٠
(٣) السابق ١/٩١ ٠
(٤) السابق ٢/٧٠٧ ٠
(٥) السابق ٤/٢٥٨٣ ٠
(٦) السابق ٢/١٢٣٠ ٠

فى البيت السابق تشبيهان ، المشبه فى كل منهما محذوف • فالمشبه الأول المحذوف تقديره (من أسنان) مجرور بمن ، والمشبه به (لوءلوء) مجرور بمن ، والمشبه الثانى المحذوف تقديره (من كلام) مجرور بمن ، والمشبه به (لوءلوء) مجرور بمن •

وقولـه : (١)

فإِنْ تَكُنْ دَوْلَةٌ دامَتْ فما انْقَطَعَتْ عَنْ مِثْلِ صَوْلَتِهِ الأيامُ والدُّوَلُ

فالمشبه المحذوف تقديره (عن صولة) مجرور بعن • والمشبه به (صولته) مضاف الى مثل ومضاف اليه •

وقولـه : (٢)

كأنَّما يَضْحَكُ عن لُؤْلُؤٍ مُنَظَّمٍ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقَاحْ

فالمشبه المحذوف مجرور بعن تقديره (عن أسنان) والمشبه به الأول (لوءلوء) مجرور بعن والمشبه به الثانى (برد) والمشبه به الثالث (أقاح) معطوفان على (لوءلوء) •

وقولـه : (٣)

وكم لِيَ مِنْ مَحْبُوكَةِ الوَشْيِ فيكمُ إِذا أُنْشِدَت قام امْرُؤٌ يستعيدُها

فالمشبه المحذوف تقديره (من قصيدة) مجرور بمن ، حذف واستعيض عنه بالصفة (محبوكة) ، والمشبه به (الوشى) مضاف اليه •

٥ ــ وقد يكون المشبه المحذوف معطوفا كقوله : (٤)

ولم أَرَ مِثْلَ المَجْدِ ضَنَّتْ بِغَيْرِهِ وجادَتْ به نَفْسُ الحَسُودِ المُنافِسِ
ولا كالعَطَايَا يَشْرُفُ النَّجْمُ ما بَنَتْ وهُنَّ مَنالٌ للأَكُفِّ اللوامِسِ

---

(١) الديوان : ١٧٥٦/٣ •
(٢) السابق : ٤٣٥/١ •
(٣) السابق : ٦٥٥/٢ •
(٤) السابق : ١١٢٥/٢ •

فالمشبه المحذوف فى البيت الثانى تقديره (شئ) معطوف على المشبه فى التشبيه الأول ، والمشبه به (العطايا) مجرور بالكاف ٠

وقولـه : (١)

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الخَيْلِ أَبْقَى على السُّرى   ولا مِثْلَنا أَحْنَى عَلَيْها وأَشْفَقَا

فالمشبه المحذوف تقديره (أحـدا) معطوف على المشبه فى التشبيه الاول ، والمشبه به (نا) الضمير المتصل المضاف الى مثل ٠

وقولـه : (٢)

ولم أر مِثْلَيْنا ولا مِثْلَ شأنِنا   نُعذَّبُ أيقاظًا ونَنْعَمُ هُجَّدا

فالمشبه المحذوف فى التشبيه الثانى تقديره (شأنا) معطوف على المشبه المحذوف فى التشبيه الاول والمشبه به (شأننا) مضاف الى مثل ومضاف اليه ٠ وقوله : (٣)

ولم أَرَ مِثْلِي قِيدَ بالمَطْلِ والمُنَى   ولا مِثْلَ نَفْسِي للدَّنِيَّةِ ذَلَّتِ !

فالمشبه المحذوف فى التشبيه الثانى تقديره (نفسا) معطوف على المشبه الاول المحذوف ، والمشبه به (نفسى) مضاف الى مثل ومضاف اليه ٠

وقولـه : (٤)

فما هو إِلَّا العَفْوُ عَمَّتْ سِيماؤُهُ ،   أَو السيفُ عُرْيانُ المَضارِبِ لا يَنْبُو

فالمشبه المحذوف فى التشبيه الثانى تقديره (هو) مبتدأ معطوف على الضمير فى التشبيه الأول ، والمشبه به (السيف) خبر المبتدأ ٠

وقولـه : (٥)

وَأَنت نَدًى نَحْيا بِهِ حيثُ لا نَدًى ،   وَقَطْرٌ نُرَجِّي جُودَهُ حيثُ لا قَطْرُ

فالمشبه المحذوف فى التشبيه الثانى تقديره (أنت) مبتدأ معطوف على الضمير فى التشبيـه الأول والمشبه به (قطر) خبر المبتدأ المحذوف ٠

وقولـه : (٦)

---

(١) الديوان : ٣/١٥٠٠٠

(٢) السابق : ٢/٦٧١٠

(٣) السابق : ١/٣٦٨٠

(٤) السابق : ١/١٢٥٠

(٥) السابق : ٢/١٠٦٦٠

(٦) السابق : ٢/٩٤٠٠

أَنتَ غَيْثُ الغُيوثِ يَحيا بِهِ القَوْمُ إذا أَمْحَلُوا ، وبَحْرُ البُحورِ

فالمشبه المحذوف فى التشبيه الثانى تقديره (أنت) مبتدأ معطوف على الضمير فى التشبيه الأول ، والمشبه به (بحر البحور) خبر المبتدأ مضاف ومضاف اليه ٠

٦ ــ قد يكون المشبه المحذوف حالا كقوله : (١)

فَقَطَعْتَها رَكْضَ الجَوادِ ، وَلَوْ مَشى فى جانِبَيْها " الشَّنفَرَى " لم يُسْرِعِ

فالمشبه المحذوف تقديره (راكضا) حال ٠ والمشبه به (ركض الجواد) مفعول مطلق مضاف ومضاف اليه ٠

٧ ــ قد يكون المشبه المحذوف مضافا اليه كقوله : (٢)

نَوِّلينا ؛ وأَيْنَ مِنكِ النَّوالُ ؟ أَو عِدينا ، وَوَعْدُ مِثْلِكِ آلُ !

فالمشبه المحذوف تقديره (وعد امرأة) مضاف اليه ، و المشبه به الضمير المتصل والمضاف الى مثل .

وقوله : (٣)

أَيامَ رأسي كالغُرابِ أَسْحَمُهْ يَتَيَّمُ الرِّيمَ ولا يُتَيِّمُهْ

فالمشبه المحذوف تقديره (شعر رأسى) حذف الجزء واستعاض عنه بالكل ، والمشبه به (الغراب) مجرور بالكاف ٠

ثانيا : حذف المشبه بــه :

ورد المشبه به محذوفا فى قوله : (٤)

ولها نسيمٌ كالرِّياضِ تَنَفَّسَتْ فى أَوْجُهِ الأَرْواحِ والأَنْداءِ

فالمشبه (نسيم) مبتدأ موءخر ، والمشبه به المحذوف تقديره (كنسيم) مجرور بالكاف٠

وقولــه : (٥)

ولم أَرَ مَجْدًا كالأَمير " مُحَمَّدٍ " إذا ما غَدا يَنْهَلُّ أَو يَتَهَلَّلُ

فالمشبه (مجدا) مفعول به أول ، والمشبه به المحذوف تقديره (كمجد الأمير محمد) مجروربالكاف٠

---

(١) الديوان : ٢/١٢٩٠٠

(٢) السابق : ٣/١٨٠٧٠

(٣) السابق : ٤/٢١٣٨٠

(٤) السابق : ١/٧٠

(٥) السابق : ٣/١٧٩٠٠

وقولـه : (١)

حَتَّامَ لا أنفكُّ منك تسومني   خَسْفًا ، وتَعْسِفُني بِسَطْوَةِ حاقِدِ

فالمشبه (بسطوة) مجرور بالباء، والمشبه به المحذوف تقديره (كسطوة حاقد) مجرور بالكاف.

وقولـه : (٢)

وجُنَّ الهَوَى فيها عَشِيَّةَ أعْرَضَتْ   بِناظِرَتَيْ رِيمٍ وسَالِفَتَيْ خِشْفِ

فى البيت تشبيهان ، والمشبه فى التشبيه الأول (بناظرتى) مجرور بالباء مضاف ومضاف اليه . والمشبه به المحذوف تقديره (كناظرتى ريم) مجرور بالكاف.

والمشبه فى التشبيه الثانى (سالفتى) معطوف على (بناظرتى) ، والمشبه به المحذوف تقديره (كسالفتى خشف) مجرور بالكاف .

وقولـه : (٣)

تَوَلَّى الرَّدَى مِنهم بِهِبَّةِ صارِمٍ ،   ومَجَّةِ ثُعْبانٍ ، وعَدْوَةِ ضَيْغَمِ

فى البيت السابق ثلاثة تشبيهات، المشبه به فى كل منها محذوف. والمشبه فى التشبيه الأول (بهبة) مجرور بالباء، والمشبه به المحذوف تقديره (كهبة صارم) مجرور بالكاف . والمشبه فى التشبيه الثانى (مجة) معطوف على الأول والمشبه به محذوف تقديره (كمجة ثعبان) مجرور بالكاف. والمشبه فى التشبيه الثالث (عدوة) معطوف على الأول والمشبه به المحذوف تقديره (كعدوة ضيغم) مجرور بالكاف .

وقولـه : (٤)

أرْيَحِيٌّ لَهُ عَلَى مُجْتَدِيهِ   رِقّةُ الوالِدِ الرَّحِيمِ الرَّءُوفِ

فالمشبه (رقة) مبتدأ مؤخر ، و المشبه به المحذوف تقديره (كرقة الوالد) مجرور بالكاف.

وقولـه : (٥)

سَحابٌ إذا أعْطَى ، حَرِيقٌ إذا سَطا   له عِزّةُ الهِنْدِيِّ فى هِزَّةِ الغُصْنِ

---

(١) الديوان ٢ / ٨٣٠ .

(٢) السابق ٣ / ١٣٩٥

(٣) السابق ٣ / ١٩٤٣ .

(٤) السابق ٣ / ١٣٦٠ .

(٥) السابق ٤ / ٢٣٢٦ .

فالمشبه (عزة) مبتدأ مؤخر • والمشبه به المحذوف تقديره (كفرة الهندى) مجرور بالكاف•

وقوله : (١)

أُنِّثَتْ ثُمَّ ذُكِّرَتْ ، فَلَهَا دَلُّ   فَتَاةٍ رُودٍ ، وَقَدُّ غُلَامِ

فى البيت تشبيهان ، والمشبه فى التشبيه الأول (دل) مبتدأ مؤخر والمشبه به المحذوف تقديره (كدل فتاة رود) مجرور بالكاف •

والمشبه فى التشبيه الثانى (قد) معطوف على (دل) ، والمشبه به المحذوف تقديره (كقد غلام) مجرور بالكاف •

وقوله : (٢)

يُخْفُونَ ما وَجَدُوا مِنْهُ وَبَيْنَهُمُ   وَجْدٌ إِذا أَطْفَأُوا مَشْبُوبَهُ سَطَعَا

فالمشبه (وجد) مبتدأ مؤخر • والمشبه به المحذوف تقديره (كالنار) مجرور بالكاف •

وقوله : (٣)

بَيْضَاءُ يُعْطِيكَ القَضِيبُ قَوَامَهَا   وَيُرِيكَ عَيْنَيْهَا الغَزَالُ الأَحْوَرُ

فالمشبه (عينيها) مفعول به ثان مضاف ومضاف اليه • والمشبه به المحذوف تقديره (عينا) فاعل للفعل المضارع (يرى) •

- مما سبق نستنتج أن المشبه المحذوف قد يكون فاعلا أو مفعولا به أو مبتدأ أو اسما مجرورا بحرف الجر أو معطوفا •

  والمشبه به المذكور قد يكون مضافا الى مثل ، أو مجرورا بالكاف ، أو خبرا للمبتدأ ، أو مفعولا مطلقا •
- والأدوات المستخدمة للتشبيه ، مثل وأمثال والكاف وكأنما وكمثل • وقد تحذف الأداة•

  وعندما يكون المشبه المحذوف مبتدأ تكون مثل خبرا له • وعندما يكون المشبه المحذوف مفعولا به أول تكون مثل مفعولا به ثانيا •
- ورد الحذف فى التشبيه المجمل و المفصل والمؤكد والبليغ•

---

(١) الديوان : ٣/ ٢٠٠١ •

(٢) السابق : ٢/ ١٣٢٤•

(٣) السابق : ٢/ ١٠٧٠•

- قد يتضمن البيت تشبيها واحدا يستغرق البيت كله، وقد يشغل شطرا واحدا منه، وقد يتضمن البيت تشبيهين، المشبه فى كل منهما محذوف .
- سياق التشبيه اما مثبت ، أو شرط منفى، أو استفهام مثبت،أو نفى.
- المشبه المحذوف قد يكون ضميرا يعود على الممدوح.
- وجه الشبه قد يأتى فى سياق شرط مثبت أو منفى، وقد يأتى فى سياق نفى.
- والمشبه به المحذوف اما أن يكون مجرورا بالكاف على التقدير ، او يكون فاعلا .
- ان حذف المشبه تركيز على أهمية المشبه به. وقد ورد حذف المشبه أكثر من حذف المشبه به ، لأن حذف المشبه لا يحتاج الى قرينة تدل عليه، وانما يفهم من السياق، بينما يقل حذف المشبه به لأنه لابد من وجود قرينة تدل عليه .

ثالثا : الوصل والفصل :

(أ) الوصل :

والوصل مقصود به الاتصال ، ويقع بين المشبه والمشبه به بطريق المجاورة وهو ما لا يتحقق إلا بانعدام الحواجز الفاصلة بينهما — وهى حواجز لفظية — كأداة التشبيه وحدها أو ما يصاحبها من جمل فعلية أو اسمية تشكل وجه الشبه، أو متعلقات المشبه أو المشبه به كالجار والمجرور والظرف والتوابع .

وقد يقع الوصل بين تشبيهين أو أكثر، وقد يقع بين المشبهات وحدها ، أو بين مشبه به وآخر. وقد يقع بين مشبه به ووجه شبه وآخر أو بين وجه شبه وآخر. والوصل يتم اما بالمجاورة أو بواسطة حروف الربط اللغوية التى نطلق عليها حروف العطف كالواو وأو وأم وثم وبل والفاء وحتى واما ولكن .

١ — الوصل بين المشبه والمشبه به :

ورد المشبه متصلا بالمشبه به دون فاصل بينهما — أى بالمجاورة — مع استخدام أداة التشبيه الحرفية (كأن) وهى بدورها متصلة بالمشبه ، مع وجود وجه الشبه أو حذفه فى قوله : (١)

---

(١) الديوان : ٢/٩٨٤.

يَسُوقُون أُسْطُولاً كأَنَّ سَفِينَهُ   سَحائبُ صَيْفٍ مِنْ جَهامٍ وَمُمْطِرِ

فالمشبه (سفينه) متصل من ناحية بالمشبه به (سحائب صيف) وبأداة التشبيه (كأن) من ناحية أخرى ٠ ووجه الشبه (من جهام وممطر) متعلق بالمشبه به٠

وقولــه : (١)

كأَنَّ سُهَيْلاً شَخْصُ ظَمْآنَ جانِحٍ   مع الأُفْقِ فى نَهْيٍ من الأَرْضِ يَكْرَعُ

فالمشبه (سهيلا) متصل بالمشبه به (شخص ظمآن) وبالأداة المستخدمة للتشبيه (كأن) ووجه الشبه (جانح مع الافق فى نهى من الارض يكرع) متعلق بالمشبه به٠

وقولــه : (٢)

كَأَنَّ الثُّرَيَّا سَابِحٌ مُتَكَبِّدٌ   لِجَرْيَةِ ماءٍ يَسْتَقِلُّ وَيَرْجِعُ

فالمشبه (الثريا)متصل بالمشبه به (سابح) والاداة المشبهة (كأن) ووجه الشبه (متكبد لجرية ماء يستقل ويرجع) متعلق بالمشبه به٠

وقولــه : (٣)

صَافِي الأَدِيمِ كأَنَّ غُرَّةَ وَجْهِهِ   فَلَقُ الصَّباحِ انْجَابَ عَنْهُ دُجَاهُ

فالمشبه (غرة وجهه) متصل بالمشبه به (فلق الصباح) وبأداة التشبيه (كأن) ، ووجه الشبه (انجاب عنه دجاه) متعلق بالمشبه به ٠

وقولــه : (٤)

رِباعٌ مِنَ الفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ لم تَزَلْ   غِنًى لِعَدِيمٍ أَو فَكَاكاً لِمُوثَقِ
يَحُلُّ بِهَا خِرْقٌ كأَنَّ عَطَاءَهُ   تَلاحُقُ سَيْلِ الدِّيمَةِ الْمُتَخَرِّقِ

فالمشبه (عطاءه) متصل بالمشبه به (تلاحق سيل الديمة) والاداة المشبهة (كأن) ٠ ووجه الشبه تفسره كلمة (تلاحق) وكلمة (المتخرق) الصفة المتعلقة بالمشبه به٠

وقولــه : (٥)

---

(١) (٢)الديــوان : ١٢٧٣/٢٠
(٣) السابق : ٢٤٣٢/٤٠
(٤) السابق : ١٥٠٦/٣٠
(٥) السابق : ١٦٥٧/٣٠

صَبٌّ يُخاطِبُ مُفْجِمَاتِ طُلُول   مِنْ سائلٍ باكٍ ومِنْ مَسْئُولِ
حَمَلَتْ مَعَالِمُهُنَّ أعْبَاءَ البِلَى   حتى كأنَّ نُحُولَهُنَّ نُحولِي

فالمشبه (نحولهن) متصل ، بالمشبه به (نحولى) و ((كأن) أداة التشبيه. وقوله : (١)

وكَأَنَّ صُفْرَ بَهارِها ذَهَبٌ   وكأنَّ حُمْرَ شَقِيقِها جَمْرُ

تضمن البيت السابق تشبيهين ، انفرد كل منهما بأداة تشبيه، والمشبه فى التشبيه الأول (صفر بهارها) متصل بالمشبه به (ذهب) ووجه الشبه (صفر) متعلق بالمشبه.والمشبه فى التشبيه الثانى (حمر شقيقها) متصل بالمشبه به (جمر) ووجه الشبه (حمر) متعلق بالمشبه ، والأداة المشبهة فى التشبيهين (كأن) . وقوله : (٢)

فكأنَّ يَوْمَ حَياتِهِ سَنَةٌ   وكأنَّ ساعةَ ليلِهِ دَهْرُ

فى البيت السابق تشبيهان ، انفرد كل تشبيه منهما بأداة تشبيه. والمشبه فى التشبيه الأول (يوم حياته) متصل بالمشبه به (سنة) ، والمشبه فى التشبيه الثانى (ساعة ليله) متصل بالمشبه به (دهر) . والأداة المستخدمة فى التشبيهين (كأن) ، أما وجه الشبه فمحذوف.

وقد يتصل المشبه بالمشبه به مع استخدام أداة التشبيه (كأن) المتصل بها (ما) الكافة كقوله : (٣)

كأنما الدُّرَّةُ ماءُ وَجْهِهِ   وجِسْمُهُ أحْسَنُ من ماءِ الذَّهَبْ

فالمشبه (الدرة) متصل بالمشبه به (ماء وجهه) وبأداة التشبيه (كأنما) ووجه الشبه محذوف.

وقوله : (٤)

وصَنائعٍ لك سَوْفَ تَتْرُكُها النَّوى   وكأنَّما هِيَ أرْسُمٌ ورُبُوعُ

فالمشبه (هى) وتعود على(صنائع) متصل بالمشبه به الأول (أرسم) وبأداة التشبيه (كأنما) ووجه الشبه محذوف .

وقد يكون المشبه متصلا بالمشبه به ، وبأداة التشبيه (كأن) لأنه ضمير عائد على

---

(١) (٢) الديوان : ٢/١٠٢٣.
(٣) السابق : ١/١٥٥.
(٤) السابق : ٢/١٣١٤.

المؤنث أو المذكر الغائب أو المخاطب كقوله : (١)

وأَخلاقٌ عَهِدْتُ اللِّينَ فيها   غَدَتْ ، وكأَنَّها زُبَرُ الحَديدِ

فالمشبه (ها) ضمير متصل بأداة التشبيه (كأن) ويعود على (أخلاق)ومتصل بالمشبه به (زبر الحديد) ووجه الشبه محذوف. وقوله : (٢)

تَبْدُو مَواقِعُ رَأيِهِ وكأَنَّها   غُرَرُ السَّوابقِ مِنْ يَفاعٍ مُشْرِفِ

فالمشبه (ها) الضمير المتصل بأداة التشبيه (كأن) ويعود على (مواقع رأيه) متصل بالمشبه به (غرر السوابق) ووجه الشبه محذوف . وقوله : (٣)

خَليفَةٌ يُرْتَجَى ويُخْشَى   كأَنَّهُ جَنَّةٌ ونَارُ

فالمشبه (الهاء) الضمير المتصل بأداة التشبيه (كأن) ويعود على(خليفة) متصل بالمشبه به الأول (جنة) . ووجه الشبه (يرتجى ويخشى) متعلق بالمشبه. وقوله : (٤)

كأَنَّكَ عَيْنٌ فى القُلوبِ بَصِيرَةٌ   تَرَى ما عَلَيْهِ مُسْتَقِيمٌ ومائِلُ

فالمشبه (الكاف) الضمير المتصل بأداة التشبيه (كأن) متصل بالمشبه به (عين)، ووجه الشبه (ترى ما عليه من مستقيم و مائل) متعلق بالمشبه به.

وقد يكون المشبه متصلا بالمشبه به بوجود أداة التشبيه (كأن) ولكنها مفصولة عن المشبه كقوله : (٥)

سَأَلْتِني عن الشَّبَاب كأَنْ لَمْ   تَدْرِ أَنَّ الشبابَ قَرْضٌ يُؤَدَّى

فالمشبه (الشباب) متصل بالمشبه به (قرض) . وأداة التشبيه (كأن) مفصول بينها وبين المشبه بالجملة الفعلية المجزومة (لم تدر) وحرف النصب والتوكيد (أن) . و (يؤدى) وجه الشبه متعلق بالمشبه به. وقوله : (٦)

---

(١) الديوان ١/٥٧٦.
(٢) السابق ٣/١٤١٥.
(٣) السابق ٢/١٠١٤.
(٤) السابق ٤/٢٦٣٣.
(٥) السابق ١/٥٧٠.
(٦) السابق ١/١١٩.

قد أَقْذِفُ العِيسَ فى لَيْلٍ كأَنَّ لـــهُ   وَشْيًا من النَّوْرِ أَو أَرْضًا من العُشُبِ

فى البيت السابق تشبيهان وأداة تشبيه واحدة مشتركة • والمشبه فى التشبيه الأول (من النور) متصل بالمشبه به المتقدم عليه (وشيا) ، وقد فصل بين الأداة وبينهما بالجار والمجرور (له) والمشبه فى التشبيه الثانى (من العشب) متصل بالمشبه به المتقدم عليه (أرضا) •

وقد يكون المشبه متصلا بالمشبه به بوجود أداة التشبيه (كأن) المقترنة بـ(ما) الكافة، ولكنها مفصولة عن المشبه كقوله : (١)

فكأَنَّما كان الشَّبَابُ وَدِيعَــةً   كَنْزًا غَنِيتُ بهِ فأَصْبَحَ نافِــدَا

فالمشبه (الشباب) متصل بالمشبه به الأول (وديعة) • وقد فصلت أداة التشبيه (كأنما) عن المشبه بالفعل الناقص (كان) •

وقد يكون المشبه متصلا بالمشبه به بوجود أداة التشبيه (كأن) المتصل بها ضمير والمفصولة عن المشبه كقوله : (٢)

وكأَنَّهُ أَلْفَى الصِّبَا وَجَدِيــدَهُ   دَيْنًا دَنَا مِيقاتُهُ أَنْ يقتَضَــى

فالمشبه (الصبا وجديده) متصل بالمشبه به (دينا) • أما أداة التشبيه (كأن) المقترن بها ضمير فمفصول بينها وبين المشبه بالجملة الفعلية (ألفى) • أما وجه الشبه (دنا ميقاته أن يقتضى) فمتعلق بالمشبه به •

وورد المشبه متصلا بالمشبه به باستخدام أداة التشبيه الاسمية (مثل) والتى هى بدورها متصلة بالمشبه كقوله : (٣)

لم أَرَ مِثْلَ الرَّدَى وِرْدًا وَفَى بِهِـمِ   ولا كَحَشْدِ بَنِي اللُّكَعَــاءِ وُرَّادَا

فالمشبه (وردا) متصل بالمشبه به المتقدم عليه (الردى) ، وأداة التشبيه (مثل) متصلة بالمشبه به • وقوله : (٤)

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ " الشَّام " دارَ إِقامَـةٍ   لِرَاحٍ تُغادِيها وكأْسٍ تُدِيرُهــا

فالمشبه (دار اقامة) متصل بالمشبه به المتقدم عليه (الشام) ، وأداة التشبيه (مثل) متصلة بالمشبه به ، وقوله (لراح تغاديها وكأس تديرها) وجه الشبه متعلق بالمشبه •

---

(١) الديوان : ٢/٨٢١ •

(٢) السابق : ٢/١١٩٨ •

(٣) السابق : ١/٦٠٨ •

(٤) السابق : ٢/٩٤٣ •

وقد يكون المشبه متصلا بالمشبه به ومتصلا فى الوقت نفسه بأداة التشبيه (مثل) لانه ضمير كقوله :(١)

هُوَ الرَّاعِي وَنَحْنُ لهُ سَوَامٌ،   وَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ راعِي سَوَامِ !

فالمشبه (الهاء) الضمير المتصل بأداة التشبيه (مثل) وهو متصل بالمشبه به (راعى سوام) ووجه الشبه محذوف •

وقد يكون المشبه متصلا بالمشبه به باستخدام أداة التشبيه (مثل) المتصل بها (ما) المصدرية ولكنها مفصولة عنهما كقوله :(٢)

صَفَتْ مِثْلَمَا تَصْفُو المُدَامُ ، خِلَالُهُ   وَرَقَّتْ ، كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ ، شَمَائِلُهْ

فالمشبه (خلاله) متصل بالمشبه به المتقدم عليه (المدام) ، باستخدام أداة التشبيه (مثلما) المفصول بينها وبين المشبه به بالفعل المضارع (تصفو) الذى يشكل مع الفعل الماضى (صفت) وجه الشبه •

وورد المشبه متصلا بالمشبه به باستخدام أداة التشبيه الحرفية (الكاف) والتى بدورها متصلة بهما كقوله :(٣)

لم أَرَ مِثْلَ الرَّدَى وِرْدًا وَفَى بِهِم   ولا كَحَشْدِ بَنِي اللُّكْعَاءِ وُرَّادَا

فالمشبه (ورادا) متصل بالمشبه به المتقدم عليه (حشد بنى اللكعاء) ، وأداة التشبيه (الكاف) متصلة بالمشبه به ، وقوله :(٤)

لم أرَ كالنفرِ الأَغفالِ سائمةً   مِنَ الحَبَلَّقِ لم تُحفَظْ مِنَ الذِّيبِ

فالمشبه (سائمة) متصل بالمشبه به المتقدم عليه (النفر الأغفال) والذى هو بدوره متصل بأداة التشبيه (الكاف) •

---

(١) الديوان : ٣/١٩٢٩ •

(٢) السابق : ٣/١٦١٠ •

(٣) السابق : ١/٦٠٨ •

(٤) السابق : ١/٩٤ •

وقد يكون المشبه متصلا بالمشبه به باستخدام أداة التشبيه (الكاف) المتصل بها (ما) المصدرية ولكنها مفصولة عنهما كقوله : (١)

صَفَتْ مِثْلَمَا تَصْفُو المُدامُ، خِلَالُهُ   وَرَقَّتْ كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ، شَمَائِلُهْ

فالمشبه (شمائله) متصل بالمشبه به المتقدم عليه (النسيم) ، وأداة التشبيه (كما) مفصول بينها وبين المشبه به بالفعل الماضى (رق) الذى يشكل مع الفعل الماضى (رقت) وجه الشبه.

وورد المشبه متصلا بالمشبه به مع استخدام أداة التشبيه الفعلية (تخال) فى قوله : (٢)

أَلَمْ يُوسِعْكَ من غُرَفٍ   تَخَالُ جِفانَهَا جُوَبَا ؟

فالمشبه (جفانها) متصل بالمشبه به (جوبا) ، وأداة التشبيه (تخال) متصلة بالمشبه أيضا.

وقوله : (٣)

ضاقتَ عَلَيَّ لهُ البِلَادُ بأَسْرِهَا   حتى لَخِلْتُ الأَرْضَ كِفَّةَ صائِدِ

فالمشبه (الارض) متصل بالمشبه به (كفة صائد) باستخدام أداة التشبيه (خلت) المتصلة بالمشبه.

وورد المشبه متصلا بالمشبه به باستخدام أداتى تشبيه فعليتين أخريين هما (شاكل) و (أشبه) فى قوله : (٤)

مَلِكٌ شاكَلَتْ شَمَائِلُهُ الـرَّوْضَ الـ   مُخَلَّى جارَ السَّحابِ المُخِيلُ

فالمشبه (شمائله) متصل بالمشبه به (الروض المخلى) ، وأداة التشبيه (شاكلت)متصلة بالمشبه أيضا . وقوله : (٥)

يشف القُلوبَ وإِنْ أَكْذَبَ الـ   ـظُّنونَ وأَخْلَفَ فى وَعْدِهِ
بما أَشْبَهَ البَدْرَ مِنْ حسْنِهِ ،   وما شَاكَلَ الغُصْنَ من قَدِّهِ

فالمشبه فى التشبيه الثانى (من قده) متصل بالمشبه به المتقدم عليه (الغصن) ، وأداة التشبيه (شاكل) متصلة بالمشبه به.

---

(١) الديوان : ٣/١٦١٠.
(٢) السابق : ١/٢٦٩.
(٣) السابق : ٢/٨٢٩.
(٤) السابق : ٣/١٦٧٥.
(٥) السابق : ٢/٦٥٦.

والمشبه فى التشبيه الأول (من حسنه) اتصل بالمشبه به المتقدم عليه (البدر) وأداة التشبيه (أشبه) متصلة بالمشبه به ٠

وورد المشبه متصلا بالمشبه به باستخدام أداتى تشبيه فعليتين أخريين هما (يضاهى) و (يحكى) فى قوله : (١)

يُضَاهِي جُودُهُ نَوْءَ الثُّرَيَّا ، وَيَحْكِي وَجْهَهُ بَدْرَ التَّمَامِ

فى البيت السابق تشبيهان ، والمشبه فى التشبيه الأول (جوده) متصل بالمشبه به (نوء الثريا) ، وأداة التشبيه (يضاهى) متصلة بالمشبه٠

والمشبه فى التشبيه الثانى (وجهه) متصل بالمشبه به (بدر التمام) باستخدام أداة التشبيه (يحكى) المتصلة بالمشبه ٠

وورد المشبه متصلا بالمشبه به بحذف الأداة وذكر وجه الشبه من ذلك قوله : (٢)

كم بالكَثِيبِ من اعتراضِ كَثِيبِ ، وَقَوامِ غُصنٍ فى الثِّيَابِ رَطِيبِ

فالمشبه (قوام) متصل بالمشبه به (غصن) و (رطيب) وجه الشبه المشترك بين الطرفين ، والأداة هنا محذوفة ٠ وقوله : (٣)

لا تَخَفْ عَيْلَتي ، وتلك القوافى بَيْتُ مالٍ ما إنْ أَخافُ ذَهابَهُ

فالمشبه (القوافى) متصل بالمشبه به (بيت مال) وقوله (ما أخاف ذهابه) وجه الشبه المتعلق بالمشبه به٠ وقوله : (٤)

أَمير المؤمنين ! نَدَاكَ بَحْرٌ إذا ما فاضَ غَضَّ من البِحارِ

فالمشبه (نداك) متصل بالمشبه به (بحر) ، و (اذا ما فاض غض من البحار) وجه الشبه المتعلق بالمشبه به ٠وقوله : (٥)

والدَّمْعُ سَيْلٌ مَتَى عَلَّيْتَ جِرْيَتَهُ أَبَى الرُّجُوعَ ، وإنْ صَوَّبْتَهُ اندَفَعَا

فالمشبه (الدمع) متصل بالمشبه به (سيل) وقوله (متى عليت جريته أبى الرجوع وان صوبته اندفعا) وجه الشبه متعلق بالمشبه ٠ وقوله : (٦)

---

(١) الديوان : ٣/١٩٢٩٠

(٢) السابق : ١/٢٤٥٠

(٣) السابق : ١/١٤٥٠

(٤) السابق : ٢/٩٣٨٠

(٥) السابق : ٢/١٣٢٥٠

(٦) السابق : ٢/٦٦٣٠

والبُخْلُ غُلٌّ آسِرٌ بعْضهُـــــم   يُقْصُرُ عَنْ نَيْلِ المَساعي يَـــدَهْ

فالمشبه (البخل) متصل بالمشبه به (غل) ووجه الشبه (آسر بعضهم) متعلق بالمشبه به ٠

وقولــه : (١)

واسْتَشْفَعَتْ بِدُموعِها ، ودُموعُهـــا   لُسُنٌ متى تَصِفِ الكآبَةَ تُسْهِـــبِ

فالمشبه (دموعها) متصل بالمشبه به (لسن) ووجه الشبه (متى تصف الكآبة تسهب) متعلق بالمشبه به ٠ وقوله : (٢)

أَيُّ مَحْلٍ عَرَا فَكَفُّكَ غَيْـــثٌ ،   أو ظَلَامٍ دجَا فَوَجْهُكَ نُـــورُ

فى البيت السابق تشبيهان ٠ والمشبه فى التشبيه الأول (كفك) متصل بالمشبه به (غيـــث)

ووجه الشبه (أى محل عرا) ٠

والمشبه فى التشبيه الثانى (وجهك) متصل بالمشبه به (نور) ووجه الشبه (ظلام دجا) ٠

وقولــه : (٣)

فالنَّقْعُ ليلٌ والسُّيُوفُ كَوَاكِـــبٌ   تَنقَضُّ فوقَ جَماجِمِ الأَقْـــرَانِ

فالمشبه فى التشبيه الثانى (السيوف) متصل بالمشبه به (كواكب) ووجه الشبه (تنقضى فوق جماجم الاقران) متعلق بالمشبه ٠ وقولــه : (٤)

ليالِي " لُبَيْنَى " بَدْرُ لَيْلِي إِذا دَجَـا   وشَمْسُ نَهارِي المُسْفِرِ المُتَوضِّـــحِ

فى البيت السابق المشبه (ليالى لبينى) متصل بالمشبه به الأول (بدر ليلى) ووجه الشبـــه تتضمنه جملة (اذا دجا) لانعكاس النور من خلال الوجه ٠ وقوله : (٥)

مُلوكٌ يعُدُّونَ الرِّماحَ مَخاصِـــرًا   إِذا زعزعوها والـــدُّرُوعَ غَلائِـــلَا

فى البيت السابق تشبيهان ، والمشبه فى التشبيه الأول (الرماح) اتصل بالمشبه به (مخاصـــرا)

ووجه الشبه قوله (اذا زعزعوها) ٠ وقوله : (٦)

---

(١)   الديوان : ١ / ٣٤٠ ٠

(٢)   السابق : ٢ / ٩٠١ ٠

(٣)   السابق : ٤ / ٢٣٨١ ٠

(٤)   السابق : ١ / ٤٥٠ ٠

(٥)   السابق : ٣ / ١٦٠٢ ٠

(٦)   السابق : ١ / ٤١٧ ٠

سيُثلِجُ صَدْرِي اليأْسُ، واليأْسُ مَنْهَلٌ   متى تَغترِفْ منهُ الجوانحُ تَثْلَجِ

فالمشبه (اليأس) متصل بالمشبه به (منهل) وجملة (متى تغترف منه الجوانح تثلج) وجه الشبه المتعلق بالمشبه به . وقوله : (١)

إِنَّ هذا القَرِيضَ نَبْتٌ من القَوْ   لِ يَزِيدُ الفَعَالُ فى إِيناعِهْ
هُوَ عِلْقٌ تاجرتنى فيه بالحِيـ   ـلَةِ حتى غبنتَنِي بابْتِيَاعِهْ

فى البيت الأول المشبه (القريض) متصل بالمشبه به (نبت) وجملة (يزيد الفعال فى إيناعه) وجه الشبه المشترك بين الطرفين . والمشبه فى البيت الثانى (هو) متصل بالمشبه به (علق) ، والجملة بعده تشكل وجه الشبه المشترك. وقوله : (٢)

هو البَحْرُ الذى حُدِّثْتَ عنه   هو الغَيْثُ المُغِيثُ من السَّمَاءِ

فالمشبه فى التشبيه الثانى (هو) متصل بالمشبه به (الغيث) ووجه الشبه (المغيث من السماء) متعلق بالمشبه به. وقوله : (٣)

هو الجَبَلُ الذى لولا ذُرَاهُ   إِذاً وَقَعَتْ على الأَرْضِ السماءُ !

المشبه (هو) اتصل بالمشبه به (الجبل) ، والجملة الموصولة فى قوله (الذى لولا ذراه ...) تشكل وجه الشبه المتعلق بالمشبه به . وقوله : (٤)

هُوَ الغَيْثُ ينهَلُّ فى صَوْبِهِ   سِجَالاً ويَعْذُبُ فى وِرْدِهِ

المشبه (هو) متصل بالمشبه به (الغيث) ، وقوله (ينهل فى صوبه سجالا)و (يعذب فى ورده) وجهالشبه المتعلق بالمشبه به. وقوله : (٥)

هو الغَيْثُ يَجْرِي مِنْ عَطَاءٍ ونائلٍ   عَلَيْكَ، فَخُذْ من صَيِّبِ الغَيْثِ أو ذَرِ

فالمشبه (هو) متصل بالمشبه به (الغيث) وما بعده يشكل وجه الشبه المشترك بين الطرفين .

---

(١) الديوان : ٢/١٢٩٤ .
(٢) السابق : ١/٤٧ .
(٣) السابق : ١/٣٦ .
(٤) السابق : ٢/٦٥٧ .
(٥) السابق : ٢/٩٨٢ .

وقولــه : (١)

رُدُوا نائلَ الفَتْحِ بْنِ خاقانَ إنّــــهُ   أعَمُّ نَدًى فيكم وأقْرَبُ مَطْلَبــــا
هو العارِضُ الثّجّاجُ أخْضَلَ جُــودُهُ   وطارت حَوَاشي بَرْقِهِ فتَلَهّبَــا

فالمشبه (هو) متصل بالمشبه به (العارض الثجاج) ووجه الشبه قوله (أخضل جــوده وطارت حواشى برقه فتلهبا) متعلق بالمشبه به. وقوله : (٢)

هيَ بِكْرٌ زُفّتْ إليْكَ عرُوســـــًا   وَلَهَا عِنْدَكَ الصّــداقُ الجَزِيــلُ

المشبه (هى) اتصل بالمشبه به (بكر) ووجه الشبه (زفت اليك عروسا ...) متعلق بالمشبه به.

وقولــه : (٣)

جَلَا الشّكّ عَنْ أبصارِنا بِخِلافَــــةٍ   نَفَى الظُّلْمَ عنّا والظّلَامَ صَدِيعُهــا
هِيَ الشّمْسُ أبْدَى رَوْنَقَ الحَقِّ نُورُهــا   وأشْرَقَ في سِرِّ القُلوبِ طُلُوعُهَــا

فالمشبه (هى) متصل بالمشبه به (الشمس) والجملة بعده تشكل وجه الشبه المتعلق بالمشبه به.

وقولــه : (٤)

فأنتَ الغَيْثُ إذْ يَسْجُمُ ، واللّيْــــثُ   إذا يُقْدِمُ ، والصّارِمُ مَهْــــزُوزَا

فالمشبه (أنت) متصل بالمشبه به (الغيث) ووجه الشبه (اذ يسجم) متعلق بالمشبه بــــه.

وقولــه : (٥)

أَنتَ الرّبيعُ الذِى تَحْيَا الأنَامُ بــــه   كُلٌّ يَعِيشُ بفَضْلٍ مِنكَ مَقْســــومُ

المشبه (أنت) متصل بالمشبه به (الربيع) وجملة الموصول (الذى تحيا الأنام به ...) وجــه الشبه المشترك بين الطرفين . وقولــه : (٦)

وأَنت نَدًى نَحْيَا بِهِ حيثُ لانَــــدًى   وَقَطْرٌ نُرَجّى جُودَهُ حيثُ لا قَطْــــرُ

فالمشبه (أنت) اتصل المشبه به (ندى) وجملة (نحيا به ..) وجه الشبه. وقوله : (٧)

---

(١) الديوان : ١٩٨/١.
(٢) السابق : ١٨٧٧/٣.
(٣) السابق : ١٢٩٨/٢.
(٤) السابق : ١١١٩/٢.
(٥) السابق : ٢٦٦٢/٤.
(٦) السابق : ١٠٦٦/٢.
(٧) السابق : ٩٤٠/٢.

أَنتَ غَيْثُ الغُيُوثِ يَحَيا بهِ القَــوْ   مُ إِذا أَمْحَلُوا ، وبَحْرُ البُحُــورِ

فالمشبه (أنت) متصل بالمشبه به (غيث الغيوث) وجملة (يحيا به القوم اذا أمحلوا) وجه الشبه المتعلق بالمشبه به . وقوله : (١)

وأَنْتَ طَوْدُ الحِجَى فى النّاس قد عَلِمُوا   وأَنت فَجْرُ الدُّجىفى الازمن الســود

فالمشبه فى التشبيه الثانى(أنت) متصل بالمشبه به (فجر الدجى) ووجه الشبه المشتــرك (الأزمن السود) .

وورد المشبه متصلا بالمشبه به ومضافا اليه بوجود وجه الشبه و حذف الأداة فى قوله : (٢)

وَلمّا رَعَى سِرْبَ الرَّعِيّةِ ذَادَهــا   عَن الجَدْبِ مُخْضَرُّ البِلادِ مَرِيعُهــا

فالمشبه (الرعية) متصل بالمشبه به المتقدم عليه (سرب) ، ووجه الشبه المشترك بينهما الفعل (رعى) وجملة (ذادها عن الجدب ...) وقوله : (٣)

لم يَرْوَ مِنْ َماءِ الشّبابِ ، ولا انْجَلَتْ   ذَهَبيّةُ الصَّبَوَاتِ عن أَيّامِــهِ

فالمشبه (الشباب) اتصل بالمشبه به المتقدم عليه (ماء) ووجه الشبه المشترك بينهما (يرو) .

وقوله : (٤)

وَلَيْسَ يُطْفِيءُ نارُ الحُزْنِ إِذْ وَقَــدَتْ   عَلى الجَوَانحِ إِلاّ الوَاكِفُ الخَضِــلُ

فالمشبه (الحزن) متصل بالمشبه به (نار) المتقدم عليه ، ووجه الشبه المشترك بينهما (يطفيء) وجملة (اذ وقدت على الجوانح ...) وقوله : (٥)

ضَحِكَ البَهارُ بأَرْضِها ، وتَشَقّقَــتْ   فِيها عُيونُ شَقائِقِ النُّعْمَــان

فالمشبه (شقائق النعمان) متصل بالمشبه به المتقدم عليه (عيون) ووجه الشبه المشترك بينهما الفعل (تشققت) . وقوله : (٦)

بَعَثْتَ إِلَيْنا بِشَمْــسِ المُدا   مِ تُضيءُ لنا مَعَ شَمْسِ البَرِيّـــهْ

---

(١) الديوان : ٢/٨٣٥.

(٢) السابق : ٢/١٢٩٨.

(٣) السابق : ٣/١٩٨٤.

(٤) السابق : ٣/١٨٨٣.

(٥) السابق : ٤/٢٣٧٧.

(٦) السابق : ٤/٢٤٠٨.

فالمشبه (المدام) اتصل بالمشبه به المتقدم عليه (شمس) ووجه الشبه المشترك بينهما قوله (تضيء) . قوله : (١)

صَواعِقُ آراءٍ لو انْقَضَّ بعضُها   على " يَذْبُلٍ " لانقضَّ أو ذابَ جامِدُه

فالمشبه (آراء) متصل بالمشبه به (صواعق) المتقدم عليه . وقوله (لو انقض بعضها ..) وجه الشبه المشترك . وقوله : (٢)

طالما قد سَحَبْتُ ذَيْلَ التَّصابي   وَرِداءَ الشَّبابِ غَضٍّ قَشِيبِ

فالمشبه (الشباب) اتصل بالمشبه به المتقدم عليه (رداء) ، والصفة المشتركة بينهما (غض قشيب) تشكل وجه الشبه . وقوله : (٣)

باخَ سَنَا نارِ وُدِّهِ فَخَبَا ،   وكان حِينًا لنارِهِ لَهَبُ

فالمشبه (وده) متصل بالمشبه به المتقدم عليه (سنا نار) ووجه الشبه المشترك بينهما (باخ ، فخبا) . وقوله : (٤)

أيامَ رَوْضُ العَيشِ أخضرُ ، والهَوَى   تِرْبٌ لأُدْمِ ظِبائها الأَترابِ

فالمشبه (العيش) متصل بالمشبه به المتقدم عليه (روض) ووجه الشبه المشترك بينهما (أخضر) . وقوله : (٥)

إذا مَلأَ الشِّعابَ سُيولُ جُودٍ   رأيتَ مَكارمًا ترضي الشُّعوبا

فالمشبه (جود) اتصل بالمشبه به(سيول) ووجه الشبه المشترك (ملأ الشعاب) . وقوله : (٦)

تَوَلَّى سَحابُ الجُودِ تَرْقا سُجومُه   وجاءَ سَحابُ الدَّمْعِ تَدْمَى سَواجِمُه

فى البيت السابق تشبيهان . والمشبه فى كل منهما متصل بالمشبه به . فالمشبه فى التشبيه الأول (الجود) متصل بالمشبه به المتقدم عليه (سحاب) وجملة (ترقا سجومه) تشكل وجه الشبه .

---

(١) الديوان : ١/٥٨٥ .

(٢) السابق : ١/٣٥٠ .

(٣) السابق : ١/٣٤٤ .

(٤) السابق : ١/٢٩٤ .

(٥) السابق : ١/٢٥٠ .

(٦) السابق : ٣/١٩٤٩ .

والمشبه فى التشبيه الثانى (الدمع) متصل بالمشبه به المتقدم عليه (سحاب) وجملة (تدمى سواجمه) وجه الشبه المشترك بين الطرفين .

وورد المشبه متصلا بالمشبه به مع حذف الأداة و وجه الشبه فى قوله : (١)

غَيثٌ تدفَّقَ واللُّجَيْنُ رِهامُه   فينا ، وليثٌ والرِّماحُ غَرِيفُه

فى البيت السابق تشبيهان ، والمشبه فى التشبيه الأول (اللجين) اتصل بالمشبه به (رهامه) . والمشبه فى التشبيه الثانى (الرماح) متصل بالمشبه به (غريفه) . وقوله : (٢)

كم غَرامٍ لنا بألحاظ عينيـ   ـه شَهِيٍّ إلى النفوس عذابُه !
وسُرورٍ بِمَشْهَدٍ منه والتفـ   ـاحُ خَدّاه ، والمُدامُ رُضابُه !

فى البيت السابق تشبيهان . والمشبه فى التشبيه الأول (التفاح) متصل بالمشبه به (خداه) ، والمشبه فى التشبيه الثانى (المدام) متصل بالمشبه به (رضابه) . وقوله : (٣)

فَلِلرِّئم عيناها ، ولِلْبَدْرِ وجهُها   وللغُصْنِ منها ماحَكاه من القَدِّ

فى البيت السابق تشبيهان . والمشبه فى التشبيه الأول (الرئم) متصل بالمشبه به (عيناها) . والمشبه فى التشبيه الثانى (البدر) متصل بالمشبه به (وجهها) .

ومن التشبيه البليغ ورد المشبه متصلا بالمشبه به فى قوله : (٤)

وخَلَّفني الزَّمانُ على أُناسٍ   وُجوهُهُم وأيديهِم حديدُ

تضمن البيت السابق مشبهين ، والمشبه الثانى (أيديهم) متصل بالمشبه به (حديد) . وقوله : (٥)

ملِكٌ بَدا وجبينُه :   شَمْسُ الضُّحى ، بَدْرُ الظُّلَمْ

فالمشبه (جبينه) متصل بالمشبه به الأول (شمس الضحى) . وقوله : (٦)

آراؤُه اليومَ أسيافٌ مهنَّدةٌ   وكانَ كالسَّيفِ إذ آراؤُه زُبَرُ

فالمشبه (آراؤه) متصل بالمشبه به (زبر) . وقوله : (٧)

---

(١) الديوان : ٣ / ١٤٢٠ .

(٢) السابق : ١ / ١١٦ .

(٣) السابق : ٢ / ٨٣٣ .

(٤) السابق : ١ / ٥٨١ .

(٥) السابق : ٣ / ١٩٩٥ .

(٦) السابق : ٢ / ٩٥٧ .

(٧) السابق : ٣ / ٢٠٤١ .

ذَكَرْتُكَ ذِكْرَى طَامِعٍ فِي تَجَمُّعٍ   رَأَى الْيَأْسَ فَارْفَضَّتْ مَدَامِعُهُ دَمَا

فالمشبه (مدامعه) متصل بالمشبه به (دم) ۰ وقوله : (١)

فَالنَّقْعُ لَيْلٌ ، وَالسُّيُوفُ كَوَاكِبٌ   تَنْقَضُّ فَوْقَ جَمَاجِمِ الْأَقْرَانِ

فالمشبه (النقع) متصل بالمشبه به (ليل) ۰ وقوله : (٢)

مُلُوكٌ يَعُدُّونَ الرِّمَاحَ مَخَاصِرًا   إِذَا زَعْزَعُوهَا ، وَالدُّرُوعَ غَلَائِلَا

فالمشبه (الدروع) متصل بالمشبه به (غلائلا) ۰ وقوله : (٣)

أَوْفَى عَلَيْهِ فَظَنَّ مِنْ دَهَشٍ بِهِ   الْبَرَّ بَحْرًا وَالْفَضَاءَ مَضِيقَا

فى البيت السابق تشبيهان ، و المشبه فى التشبيه الاول (البر)اتصل بالمشبه به (بحرا) وكذلك المشبه فى التشبيه الثانى (الفضاء) متصل بالمشبه به (مضيقا) ۰ وقوله : (٤)

عَذْلًا يُتْرَكُ الْحَنِينَ أَنِينًا   فِي هَوًى يَتْرُكُ الدُّمُوعَ دِمَاءَ

فى البيت السابق تشبيهان ۰ والمشبه فى كليهما متصل بالمشبه به ، فالمشبه فى التشبيه الأول (الحنين) متصل بالمشبه به (أ نينا) ۰ والمشبه فى التشبيه الثانى (الدموع) متصل بالمشبه به (دماء) ۰ وقوله : (٥)

حَتَّى يَعُودَ الذِّئْبُ لَيْثًا ضَيْغَمًا ،   وَالْغُصْنُ سَاقًا ، وَالْقَرَارَةُ نِيقَا

فى البيت السابق ثلاثة تشبيهات ۰ كل مشبه فيها متصل بالمشبه به ۰ فالمشبه فى التشبيه الأول (الذئب) متصل بالمشبه به (ليثا) و(ضيغما) توكيد له ۰ والمشبه فى التشبيه الثانى (الغصن) متصل بالمشبه به (ساقا)، والمشبه فى التشبيه الثالث (القرارة) متصل بالمشبه به (نيقا) ۰

وقوله : (٦)

هَذَا لِذَا ، وَ" الْفَتْحُ" مِفْتَاحُ النَّدَى   وَزَهْرَةُ الدُّنْيَا ، وَيَنْبُوعُ الْأَدَبْ

---

(١) الديوان : ٢٣٨١/٤ ۰

(٢) السابق : ١٦٠٢/٣ ۰

(٣) السابق : ١٤٥٠/٣ ۰

(٤) السابق : ١٣/١ ۰

(٥) السابق : ١٤٥٢/٣ ۰

(٦) السابق : ١٥٥/١ .

فالمشبه (الفتح) اتصل بالمشبه به الأول (مفتاح الندى). وقوله : (١)

وكيف لا يأمُلُ راجيكَ الغِنَى   وأَنت رأْسُ المجدِ، والنَّاسُ ذَنَبْ !

فى البيت السابق تشبيهان ، والمشبه فى التشبيه الأول (أنت) متصل بالمشبه به (رأس المجد) ٠ وكذلك المشبه فى التشبيه الثانى (الناس) متصل بالمشبه به (ذنب) ٠ وقوله : (٢)

أَيْنَ الغَزَالُ المُسْتَعِيرُ مِنَ النَّقَا   كَفَلاً ، ومِنْ نَوْرِ الأَقَاحي مَبْسِمًا ؟

فى البيت السابق تشبيهان ٠ تقدم المشبه به فى كل منهما على المشبه ٠ فالمشبه فى التشبيه الأول (كفلا) متصل بالمشبه به المتقدم عليه (من النقا) ٠وكذلك المشبه فى التشبيه الثانى (مبسما) متصل بالمشبه به المتقدم عليه (نور الاقاحى) .وقوله : (٣)

لِمْ لا يموتُ فَتًى يعذِّبُهُ   صَنَمٌ ، له من فِضَّةٍ نَحْرُ ؟

فالمشبه (نحر) اتصل بالمشبه به المتقدم عليه (من فضة) ٠ وقوله : (٤)

بِيضُ الوجُوهِ مع الأَخلاقِ ، وَجْدُهُمُ   بالْبأْسِ والجُودِ وَجْدُ الأُمِّ بالوَلَدِ

تضمن البيت السابق مشبهين ومشبهين بهما ، المشبه الأول والثانى (وجدهم بالبأس والجود) متصلان بالمشبهين بهما (وجد الام بالولد) ٠ وقوله : (٥)

هُمُ ثِمَادٌ ، وأَنتَ بَحْرٌ ،   وهُمْ ظلام ، وأَنْتَ فَجْرُ

فى البيت السابق أربعة تشبيهات، والمشبه فى التشبيه الأول (هم) متصل بالمشبه به (ثماد) ٠ وكذلك المشبه فى التشبيه الثانى (أنت) متصل بالمشبه به (بحر).وينطبق على التشبيهين الثالث والرابع ، ما انطبق على الأول والثانى ٠ وقوله : (٦)

هُوَ الرَّاعِي ونَحْنُ لهُ سَوَامٌ،   ولَمْ أَرَ مِثْلَهُ راعِي سَوَامِ!

فالمشبه (هو) اتصل بالمشبه به (الراعى). وقوله : (٧)

---

(١) الديوان : ١٥٦/١ ٠

(٢) السابق : ١٩٥٤/٣ ٠

(٣) السابق : ١٠٢٣/٢ ٠

(٤) السابق : ٥٧٥/١ ٠

(٥) السابق : ١٠٥١/٢ ٠

(٦) السابق : ١٩٢٩/٣

(٧) السابق : ٢١١١/٤ ٠

أَيْنَ التى كانت لَوَاحِظ طَرْفِهَا   يَصْبُو إِلَيْهَا القَلْبُ وَهْيَ سِهَامُ؟

فالمشبه (هى) متصل بالمشبه به (سهام). وقوله : (١)

مَلِكٌ تَبَوَّأَ خَيْرَ دارِ إِقامَةٍ   فى خَيْرِ مَبْدًى للأَنَامِ وَمَحْضَرِ
فى رَأْسِ مُشْرِفَةٍ حَصَاهَا لُؤْلُؤٌ   وتُرَابُهَا مِسْكٌ يُشَابُ بِعَنْبَرِ

فى البيت السابق تشبيهان والمشبه فى التشبيه الأول (حصاها) اتصل بالمشبه به (لؤلؤ) ، وكذلك المشبه فى التشبيه الثانى (ترابها) متصل بالمشبه به (مسك) . وقوله : (٢)

هو البَحْرُ الذى حُدِّثْتَ عنه ،   هو الغَيْثُ المُغِيثُ من السَّمَاءِ

فالمشبه (هو) متصل بالمشبه به (البحر) . وقوله : (٣)

وهل" طَيِّئٌ " إِلَّا نُجُوم توَقَّدتْ   على صَفحتَيْ ليلٍ ، وأَنتمْ سُعودُها

فالمشبه (أنتم) متصل بالمشبه به (سعودها) وقوله : (٤)

وأَنْتَ طَوْدُ الحِجَى فى النَّاس، قدَ عِلمُوا ،   وأنت فَجْرُ الدَّجى فى الأَزْمُنِ السُّودِ

فالمشبه (أنت) متصل بالمشبه به (طود الحجى).

٢ ـ الوصل بين المشبهات :

ورد المشبه متصلا بمشبه آخر بحرف العطف (الواو) وبوجود الأداة فى قوله : (٥)

كَأَنَّ الرِّيحَ والمَطَرَ المُناجِي   خَواطِرَها : عِتَابٌ واعْتِذارُ

فى التشبيه السابق اتصل المشبه الأول (الريح) بالمشبه الثانى (المطر) بالحرف العاطف (الواو) وأداة التشبيه المستخدمة هى (كأن).

---

(١) الديوان ١٠٤٠/٢ .
(٢) السابق ٤٧/١ .
(٣) السابق ٦٥٥/٢ .
(٤) السابق ٨٣٥/٢ .
(٥) السابق ٩٦١/٢ .

وقوله : (١)

وكأنَّ الحَوْذانَ والأُقْحُوانَ الـ   غَضَّ نَظْمانِ : لُؤْلُؤٌ وفَرِيدُ

فالمشبه الأول (الحوذان) متصل بالمشبه الثانى (الأقحوان) بحرف العطف (الواو) وأداة التشبيه هنا (كأن). وقوله : (٢)

رَاوَحَتْهُمْ راحًا كأنَّ شُعَاعَهَا   وَوُجُوهَهُمْ بُرْقانِ يأتَلِقَانِ

فالمشبه الأول (شعاعها) اتصل بالمشبه الثانى (وجوههم) بحرف العطف (الواو) . و (كأن) هى أداة التشبيه . والفعل (يأتلقان) وجه الشبه . وقوله : (٣)

فكأنَّا من وَعْدِهِ وَجَدَاهُ   أَبَدًا بَيْنَ رَوْضَةٍ وغَدِيرِ

فالمشبه الأول (وعده) متصل بالمشبه الثانى (جداه) بحرف العطف (الواو) . والأداة المستخدمة هنا (كأن) المتصل بها ضمير الجمع المتكلم . وقوله : (٤)

" لَلْخِضْرُ " فى شُبَهِ الخُطُوبِ ورأيُهُ   كالسَّيْفِ فى حَمَسِ الوَغَى وغِرارِهِ

فالمشبه الأول (الخضر فى شبه الخطوب) متصل بالمشبه الثانى (رأيه) بحرف العطف (الواو) وأداة التشبيه هنا (الكاف) . وقوله : (٥)

وكنتُ و"أَرْوَى"و" الشَّبَابُ عُلالةٌ   كَنَشْوَانَ مِنْ سُكْرِ الصَّبَابَةِ أو نَشْوَى

فالمشبه الأول (التاء) ضمير المتكلم متصل بالمشبه الثانى (أروى) بحرف العطف (الواو) و (الكاف) هى أداة التشبيه .

وقد يكون المشبه الأول متصلا بالمشبه الثانى بحرف العطف (الواو) ولكن بحذف الأداة كقوله : (٦)

خَلَّفَنِي الزَّمَانُ على أُنَاسٍ   وُجُوهُهُمُ وأيديهِمْ حَدِيدُ

فالمشبه الأول (وجوههم) متصل بالمشبه الثانى (أيديهم) بحرف العطف (الواو) ، وأداة التشبيه محذوفة .

---

(١) الديوان : ٢/٧٢٢ .

(٢) السابق : ٤/٢٣٨١ .

(٣) السابق : ٢/٨٨٥ .

(٤) السابق : ٢/٨٦٧ .

(٥) السابق : ١/٥٤ .

(٦) السابق : ١/٥٨١ .

وقد يكون المشبه الأول متصلا بالمشبه الثانى بالمجاورة، وبوجود الأداة كقوله: (١)

بَاتَتْ خَلَائِقُهُمْ عَلى أَمْوالِهِمْ   وَكَأَنَّهُنَّ جَوَاشِنٌ وَدُرُوعُ

فالمشبه الأول (خلائقهم) متصل بالمجاورة بالمشبه الثانى (أموالهم). وأداة التشبيه هنا (كأن) المتصل بها ضمير عائد على المشبه. وقوله: (٢)

عِتَابٌ بِأَطْرَافِ القَوَافِي كَأَنَّهُ   طِعَانٌ بِأَطْرَافِ القَنَا المُتَكَسِّرِ

فالمشبه الأول (عتاب) متصل بالمشبه الثانى (أطراف القوافى). وأداة التشبيه (كأن) متصل بها ضمير عائد على المشبه. وقوله: (٣)

وَمَنْزِلَةُ الصَّبْرِ عند البَلاءِ   كَمَنْزِلَةِ الشُّكْرِ عندَ الهِبَاتِ

فالمشبه الأول (منزلة الصبر) متصل بالمشبه الثانى (البلاء). والأداة المستخدمة هنا (الكاف).

وقوله: (٤)

وخُسْرَانُ المَوَدَّةِ فى السَّجَايَا   كَخُسْرَانِ التِّجَارَةِ فى الوَرَاقِ

فالمشبه الأول (خسران المودة) متصل بالمشبه الثانى (السجايا) و(الكاف) هى أداة التشبيه

وقوله: (٥)

وَمَنْ عَزَمَ الفِصَادِ بِلَا نَبِيذٍ   كَمَنْ عَزَمَ الرَّحِيلَ بِغَيْرِ زادِ

فالمشبه الأول (من عزم الفصاد) متصل بالمشبه الثانى (بلانبيذ). وأداة التشبيه هى (الكاف).

وقد تتصل ما المصدرية بأداة التشبيه (الكاف) ويكون المشبه الأول متصلا بالثانى بالمجاورة أيضا كقوله: (٦)

خَلَقَ الجِدَّةَ البِلَى فى مَغَانِيها   كما يُخْلِقُ الشَّبَابَ المَشِيبُ

فالمشبه الأول (البلى) متصل بالمشبه الثانى (الجدة)، وأداة التشبيه (الكاف) متصلة بما المصدرية.

---

(١) الديوان ٢/١٣١٦.
(٢) السابق ٢/٨٩٠.
(٣) السابق ١/٣٨٢.
(٤) السابق ٣/١٥٢٤.
(٥) السابق ٢/٨٠٣.
(٦) السابق ١/١١٢.

وقد يكون المشبه الأول متصلا بالثاني بالمجاورة وبحذف الأداة كقوله : (١)

يا مَنْ جَرَى حُبِّيهِ فى مُهْجَتـــــي   جَرْيَ النَّدَى فى زَهْرِ النَّرْجِـــس

فالمشبه الأول (حبيه) متصل بالمشبه الثانى(مهجتى) والأداة محذوفه · وقوله : (٢)

تَسِيرُ القَوافِي بِأَنْبائِهـــــا   مَسِيرَ المَطِيِّ بِرُكْبانِـــــه

فالمشبه الأول (القوافى) متصل بالمشبه الثانى(أنبائها) والأداة محذوفه ·

٣ ـ **الوصل بين مشبه به وآخر :**

ورد المشبه به متصلا بمشبه به آخر بحرف العطف(الواو) وبوجود الأداة فى قوله : (٣)

كَأَنَّ الرِّيحَ والمَطَرُ المُناجِـــــي   خَواطِرَها : عِتــابٌ واعْتِـــذارُ

فالمشبه به الأول (عتاب) متصل بالمشبه به الثانى(اعتذار) بحرف العطف(الواو) و(كأن) أداة التشبيه هنا · وقوله : (٤)

وكَأَنَّ الحَوْذانَ والأُقْحُوانَ الـــــ   ـغَضَّ نَظْمانِ : لُؤْلُؤٌ وفَريـــدُ

فالمشبه به الأول (لؤلؤ) اتصل بالمشبه به الثانى(فريد) بحرف العطف (الواو)و (كـــأن)هى أداة التشبيه · وقوله : (٥)

فكأنّا من وَعْـــدِهِ وَجَـــداهُ   أَبدًا بيـــنَ رَوْضـــةٍ وغَديـــر

فالمشبه به الأول (روضة) والمشبه به الثانى (غدير) اتصلا بحرف العطف(الواو) وأداة التشبيـه (كأن) اتصل بها ضمير الجمع المتكلم· وقوله : (٦)

باتَتْ خَلائِقُهُمْ على أَمْوالِهِـــمْ   وكأَنَّهُنَّ جَواشِـــنٌ ودُروعُ

فالمشبه به الأول (جواشن) متصل بالمشبه الثانى(دروع) بالحرف العاطف(الواو)،و (كـــأن)

---

(١) الديوان : ٢/١١٣٠·
(٢) السابق : ٤/٢٢٢٠·
(٣) السابق : ٢/٩٦١·
(٤) السابق : ٢/٧٢٢·
(٥) السابق : ٢/٨٨٥·
(٦) السابق : ٢/١٣١٦·

أداة التشبيه اتصل بها ضمير عائد على المشبه٠ وقوله: (١)

خَليفةٌ يُرْتَجَى ويُخْشَى   كأنَّهُ جَنَّةٌ ونَارُ

فالمشبه به الأول (جنة) وصل بينه وبين المشبه به الثانى(نار) بحرف العطف(الواو) ٠ وأداة التشبيه (كأن) اتصل بها ضمير عائد على المشبه ٠ وقوله: (٢)

وَصَنائعٍ لك سَوْفَ تَتْرُكُها النَّوى   وكأنَّما هِيَ أرْسُمٌ ورُبُوعُ

فالمشبه به الأول (أُرسم) متصل بالمشبه به الثانى(ربوع) بالحرف العاطف(الواو)وأداةالتشبيه (كأن) اتصل بها (ما) الكافة٠ وقوله: (٣)

" للخِضْرُ" فى شُبَهِ الخطوب ورأيُهُ   كالسَّيْفِ فى حَمَسِ الوَغَى وغِرارِهِ

فالمشبه به الأول (السيف فى حمس الوغى) اتصل بالمشبه به الثانى (غراره) بحرف العطف(الواو) وأداة التشبيه هنا (الكاف) ٠

وقد يكون المشبه به متصلا بمشبه به آخر بحرف العطف(الواو) وبحذف الأداة كقوله: (٤)

هذا لِذَا ، " والفَتْحُ" مِفتاحُ النَّدى   وزهرةُ الدنيا ، ويَنْبُوعُ الأَدَبِ

فالمشبه به الأول (مفتاح الندى) اتصل بالمشبه به الثانى (زهرة الدنيا) بالواو العاطفة ، والمشبه به الثانى اتصل بالمشبه به الثالث(ينبوع الأدب) بالواو العاطفة أيضا ٠ والأداة محذوفة ٠ وقوله: (٥)

لَيْثٌ ، وغَيْثٌ ، وَجَوادٌ ماجِدٌ   كَفّاه بالأموال تحبو وتَهَبْ

فى البيت ثلاثة مشبهات بها كسابقه ، وصل بينهابحرف العطف (الواو)، فقد وصل بين المشبه به الأول (ليث) والمشبه به الثانى(غيث) بحرف العطف(الواو) ، ووصل بين المشبه به الثانى والمشبه به الثالث(جواد) بالواو أيضا ٠ وقوله: (٦)

---

(١) الديوان : ٢/١٠١٤٠

(٢) السابق : ٢/١٣١٤٠

(٣) السابق : ٢/٨٦٧٠

(٤)(٥) السابق : ١/١٥٥٠

(٦) السابق : ٤/٢٢٣٦٠

أَمَا تَرَى الأَرْضَ ، وأَثْوابُهـــا   شَقَائِقُ النُّعْمَانِ والأُقْحُــوانْ ؟

فالمشبه به الأول (شقائق النعمان) متصل بالمشبه به الثانى(الأُقحوان) بحرف العطف(الواو) .

وقوله : (١)

وَثَنَى خَدَّهُ إِليَّ عَلَى خَـــوْ   فٍ فقَبَّلتُ جُلَّنَـــارًا وَوَرْدَا

فالمشبه به الأول (جلنارا) متصل بالمشبه به الثانى(وردا) بالواو العاطفة. وقوله : (٢)

آسادُ مَلْحَمَةٍ ، فإِنْ سَكَنَ الوَغَـــى   كانوا بُدُورَ أَسِرَّةٍ وَمَنابِـــرِ

فالمشبه به الأول (بدور أسرة) متصل بالمشبه به الثانى(منابر) بحرف العطف (الــواو) .

وقولـــه : (٣)

بَقَوْمِي جَمِيعًا لا أُحَاشِي ولا أُكَنِّـــي   أَبُو جَعْفَرٍ بَحْرُ العُلَا وَحَيا المُـــزْنِ

فالمشبه به الأول (بحر العلا) و المشبه به الثانى(حيا المزن) وصل بينهما بحرف العطف(الواو) .

وورد المشبه به متصلا بمشبه به آخر بحرف العطف(أو) وبوجود الأداة كقوله : (٤)

كَأَنَّ النُّجُومَ المُسْتَسِرَّاتِ فى الدُّجَـى   سِكَاكُ دِلاصٍ أو عُيونُ جَـــرادِ

فالمشبه به الأول (سكاك دلاص) اتصل بالمشبه به الثانى(عيون جراد) بحرف العطف(أو) .وأداة التشبيه هى(كأن) . وقوله : (٥)

كَأَنَّ مُدارَ " دِجْلَةَ " إِذ تَوافَـــتْ   بأَجْمَعِها : هِلَالٌ أَو سِـــوارُ

فالمشبه به الأول (هلال)والمشبه به الثانى(سوار) وصل بينهما بحرف العطف(أو) ،و (كأن) هى أداة التشبيه . وقولـــه : (٦)

مَرَرْنَا عَلى" بِطْيَاسَ " وَهْيَ كأَنَّهـــا   سَبائِبُ عَصْبٍ أو زَرابِيُّ" عَبْقَـــرِ"

---

(١) الديوان : ٢/٧١١ .

(٢) السابق : ٢/١٠١٨ .

(٣) السابق : ٤/٢٣٢٦ .

(٤) السابق : ١/٥٦٢ .

(٥) السابق : ٢/٩٦١ .

(٦) السابق : ٢/٩٨٠ .

فالمشبه به الأول (سبائب عصب) متصل بالمشبه به الثانى (زرابى عبقر) بحرف العطف (أو) ، و (كأن) أداة التشبيه اتصل بها ضمير عائد على" بطياس" . وقوله : (١)

كأنَّما يَضْحَكُ عـن لُـؤْلُؤٍ   مُنظَّمٍ أوْ بَـرَدٍ أوْ أقَـاحْ

فالمشبه به الأول (لؤلؤ) متصل بالمشبه به الثانى (برد) بحرف العطف (أو) ، والمشبه به الثانى أيضا متصل بالمشبه به الثالث (أقاح) بحرف العطف (أو) . وأداة التشبيه (كأن) اتصل بها (ما) الكافة . وقوله : (٢)

فما اسْتَجْدَيتَ إلَّاجئتَ عفْـوًا   كفيْضِ البَحْـرِ أَو صَوْبِ الغَمَـامِ

فالمشبه به الأول (فيض البحر) اتصل بالمشبه به الثانى (صوب الغمام) بحرف العطف (أو) ، وأداة التشبيه هنا (الكاف) . وقولـه : (٣)

وكنتُ و" أَرْوَى" والشَّبابُ علالـةٌ   كَنَشْوانَ مِنْ سُكْرِ الصَّبابَةِ أو نَشْـوَى

فالمشبه به الأول (نشوان) متصل بالمشبه به الثانى(نشوى) بالحرف العاطف (أو)وأداة التشبيه هى (الكاف) . وقولـه : (٤)

فهو كالغَادَةِ التى نَهَدَ الثَّـدْ   يانِ مِنْهَا ، أو أَشْرَفَا للنُّهُـودِ
أَو كَوَرْدِ الرِّياضِ أَو وَجَنَـاتِ الـ   كاعبِ الرُّودِ أَوْ كَوَشْيِ البُـرُودِ

فى البيتين السابقين حدث الوصل بين أربعة من المشبهات بها، فالمشبه به الأول (الغادة) متصل بالمشبه به الثانى(ورد الرياض) بحرف العطف(أو)، وهو بدوره متصل بالمشبه به الثالث(وجنات الكاعب الرود) بحرف العطف (أو) أيضا . والمشبه به الثالث متصل بالمشبه به الرابع(وشى البرود) بحرف العطف(أو) وما يلاحظ على التشبيهات السابقة، تكرارحرف التشبيه(الكاف) فى الطرف الثانى للتشبيه مع وجود (أو) . وقولـه : (٥)

وأُكْبِرُ أَنْ أُشَبِّهَ جُودَ " فَتْـحٍ"   بِصَوْبِ غَمامَةٍ أو سَيْـلِ وادِ

---

(١) الديوان : ١/٤٣٥ .
(٢) السابق : ٣/٢٠٢٧ .
(٣) السابق : ١/٥٤ .
(٤) السابق : ٢/٨١٣ .
(٥) السابق : ٢/٧٢٥ .

فالمشبه به الأول (صوب غمامة) متصل بالمشبه به الثانى (سيل واد) بحرف العطف (أو) . والأداة المشبهة هنا فعلية (أشبه) .

وقد يكون المشبه به الأول متصلا بالمشبه به الثانى بحرف العطف (أو) ولكن مع حذف الأداة كقوله : (١)

وأَخْذُ مشيبٍ مِنْ شَبابٍ أَرَى بِهِ تَقَاضِيَ دَيْنٍ أَوْ تَنَجُّزَ مَوْعِدِ ؟ !

فالمشبه به الأول (تقاضى دين) متصل بالمشبه به الثانى (تنجز موعد) بحرف العطف (أو) ، وأداة التشبيه محذوفة .

وقد يكون المشبه به الأول متصلا بالمشبه به الثانى بالمجاورة مع وجود الأداة كقوله : (٢)

عِتابٌ بأَطْرافِ القَوافِي كأَنَّهُ طِعانٌ بأَطْرافِ القَنا المُتَكَسِّرِ

فالمشبه به الأول (طعان) متصل بالمشبه به الثانى (أطراف القنا) . وأداة التشبيه هنا (كأن) المتصل بها ضمير عائد على المشبه . وقوله : (٣)

فكأَنَّما كان الشَّبابُ وَدِيعَةً كنزًا غَنيتُ بهِ فأَصْبَحَ نافِدَا

فالمشبه به الأول (وديعة) متصل بالمشبه به الثانى (كنزا) . وأداة التشبيه (كأن) اتصلت بها (ما) الكافة. وقولـه : (٤)

وَمَنْزِلَةُ الصَّبْرِ عند البَلاءِ كَمَنْزِلَةِ الشُّكْرِ عندَ الهِبَاتِ

فالمشبه به الأول (منزلة الشكر) متصل بالمشبه به الثانى (الهبات) ، و (الكاف) هى أداة التشبيه . وقولـه : (٥)

وخُسْرانُ المَودَّةِ فى السَّجَايا كخُسْرانِ التِّجارةِ فى الوَرَاقِ

فالمشبه به الأول (خسران التجارة) متصل بالمشبه به الثانى (الوراق) و (الكاف) هى أداة التشبيه . وقولـه : (٦)

---

(١) الديوان : ٢/٨١٥ .

(٢) السابق : ٢/٨٩٠ .

(٣) السابق : ٢/٨٢١ .

(٤) السابق : ١/٣٨٢ .

(٥) السابق : ٣/١٥٢٤ .

(٦) السابق : ٢/٨٠٣ .

وَمَنْ عَزَمَ الفِصَادَ بِلَا نَبِيــــذٍ   كَمَن عَزَمَ الرَّحِيلَ بغَيْــــر زادِ

فالمشبه به الأول (من عزم الرحيل) متصل بالمشبه به الثانى(بغير زاد) • وأداة التشبيه هنا (الكاف) • وقوله : (١)

خَلَقَ الجِـدَّةَ البِلَى فى مَغانيـــها كما يُخْلِفُ الشبابَ المَشِيــبُ

فالمشبه به الأول (المشيب) متصل بالمشبه به الثانى(الشباب) • وأداة التشبيه (الكاف) اتصل بها (ما) المصدرية •

وقد يكون المشبه به الأول متصلا بالمشبه به الثانى بالمجاورة وبحذف الأداة كقوله : (٢)

مِلكٌ بُدَا وجَبِينُــــــــه :   شَمْسُ الضُّحى ، بَــدْرُ الظُّلَــمْ

فالمشبه به الأول (شمس الضحى) اتصل بالمشبه به الثانى(بدر الظلم) ، وأداة التشبيه محذوفة •

وقولــه : (٣)

يا مَنْ جَرَى حُبِّهِ فى مُهْجَتــــي   جَرْيَ النَّدَى فى زَهرِ النَّرْجِـــسِ

فالمشبه به الأول (جري الندى) اتصل بالمشبه به الثانى(زهر النرجس) ، والأداة محذوفة •

وقولــه : (٤)

تَسِيرُ القَوَافِي بِأَنْبائِهـــــا   مَسِيرَ المطى بُرُكْبَانِــــــهِ

فالمشبه به الأول (مسير المطى) متصل بالمشبه به الثانى(ركبانه) ، والأداة محذوفه •

٤ ـ وصل مشبه به ووجه شبه بآخـــر :

ورد المشبه به مقترنا بوجه الشبه ومتصلا بمشبه به آخر مقترن بوجه شبه بحرف العطف (الواو) مع حذف المشبه ووجود الأداة فى قوله : (٥)

فكالسَّيفِ إنْ جِئْتَهُ صارخـــًا ،   وكالبحر إنْ جئتَهُ مُسْتَثيبـــَا

فى البيت السابق اتصلَ المُشبه به الأول (السيف) المقترن بوجه الشَّبه (انجئته صارخا)بالمشبه به

---

(١) الديوان ١/١١٢•

(٢) السابق : ١٩٩٥/٣•

(٣) السابق : ١١٣٠/٢•

(٤) السابق : ٢٢٢٠/٤•

(٥) السابق : ١٥١/١•

الثانى(البحر) ووجه الشبه المقترن به (ان جئته مستثيبا) بحرف العطف (الواو) ، مع تكرار حرف التشبيه (الكاف) وحذف المشبه • وقوله : (١)

أُحَاجِيكَ هَلْ لِلْحُبِّ كالدَّارِ تَجْمَعُ؟ وَلِلْحائِمِ الظَّمْآنِ كالماءِ يَنْقَعُ؟

فالمشبه به الاول (الدار) ووجه الشبه المقترن به (تجمع) متصلان بالمشبه به الثانى(المـاء) ، ووجه الشبه المقترن به (ينقع) بحرف العطف (الواو) مع تكرار أداة التشبيه (الكاف) و حذف المشبه• وقولـه : (٢)

كالسَّيْفِ في إِخْذَامِهِ، والغَيْثِ فـي إِرْهَامِهِ، واللَّيْثِ في إِقْدامِـهِ

فى البيت السابق اتصل المشبه به الاول (السيف) المقترن بوجه الشبه (فى اخذامه) بالمشبه به الثانى (الغيث) ووجه الشبه المقترن به (فى ارهامه) بحرف العطف (الواو)،كما اتصل المشبه به الثانى ووجه الشبه المقترن به بالمشبه به الثالث(الليث) ووجه الشبه المقترن به (فىاقدامه) بحرف العطف (الواو) وباستخدام أداة تشبيه واحدة غير مكررة هى(الكاف) مع حذف المشبه•
وقولـه : (٣)

كالبَدْرِ غَيْرَ مُخَيَّلٍ ، والغُصْنِ غيـ ـرَ مُمَيَّلٍ ، والدِّعْصِ غيرَ مُهَيَّـلِ

فى البيت السابق ، اتصل المشبه به الاول (البدر) ووجه الشبه المقترن به (غير مخيل) بالمشبه به الثانى (الغصن) ووجه الشبه المقترن به (غير مميل) بحرف العطف (الواو) • كما اتصل المشبه به الثانى ووجه الشبه المقترن به بالمشبه به الثالث(الدعص) ووجه الشبه المقترن به (غير مهيل) بحرف العطف (الواو) ، وباستخدام أداة تشبيه واحدة غير مكررة هى(الكاف) مع حذف المشبه• وقولـه : (٤)

ظَنٌّ يُصِيبُ بِهِ الغيُو بَ إِذا تَوَخَّى أو تعمَّدْ
مِثْلُ الحُسامِ إِذا تـألَّـ ـقَ ، والشِّهابِ إِذا تَوَقَّدْ

فالمشبه به الاول (الحسام) المقترن بوجه الشبه (اذا تألق) ، اتصل بالمشبه به الثانى

---

(١) الديوان : ٢/١٢٦٨•
(٢) السابق : ٣/١٩٨٥•
(٣) السابق : ٣/١٧٣٨•
(٤) السابق : ١/٦٠٦•

(الشهاب) ووجه الشبه المقترن به (اذا توقد) بحرف العطف(الواو) وباستخدام أداة التشبيه غير المكررة (مثل) مع حذف المشبه ٠

وقد يكون المشبه به مقترنا بوجه شبه ومتصلا بمشبه به آخر مقترن بوجه شبه بحرف العطف(الواو) مع حذف المشبه والأداة كقوله : (١)

سَحَابا عَطاءٍ من مُقيمٍ ومُقْلِعٍ   ونَجْما ضِياءٍ مِنْ مُنيفٍ وغائِرِ

فالمشبه به الأول (سحابا عطاء) المقترن بوجه الشبه(من مقيم ومقلع) متصل بالمشبه به الثانى (نجما ضياء) المقترن بوجه الشبه(من منيف وغائر) بحرف العطف(الواو) مع حذف أداة التشبيه والمشبه. وقوله : (٢)

غَمَامُ سَماحٍ ما يَغُبُّ له حَيًا   ومِسْعَرُ حَرْبٍ ما يَضيعُ له وِتْرُ

فالمشبه به الأول (غمام سماح) المقترن بوجه الشبه(ما يغب له حيا) متصل بالمشبه به الثانى (مسعر حرب) ووجه الشبه المقترن به (ما يضيع له وتر) بحرف العطف(الواو) مع حذف الأداة والمشبه ٠ وقوله : (٣)

سَحابٌ خَطاني جودُه وَهْوَ مُسْبِلٌ   وبحرٌ عداني فيضُه وَهْوَ مُفعَمُ
وبدرٌ أضاءَ الأرضَ شَرْقاً ومَغْرِبا   وَمَوْضِعُ رِجْلي مِنْهُ أَسْودُ مُظلِمُ!

فالمشبه به الأول (سحاب) المقترن بوجه الشبه(خطانى جوده٠٠٠) متصل بالمشبه به الثانى(بحر) المقترن بوجه الشبه(عدانى فيضه٠٠٠) بحرف العطف (الواو) ٠ والمشبه به الثالث (بدر) المقترن بوجه الشبه (أضاء الأرض ٠٠٠٠) متصل بالمشبه به الثانى مع وجه الشبه المقترن به بحرف العطف(الواو) ، وبحذف الأداة مع المشبه٠ وقوله : (٤)

بحرٌ متى تَسْتَمِحْ أمواجُ جُمَّتِهِ   تفض وَغَيْثٌ متى مايُسْتَجَدْ يَجُدِ

فالمشبه به الأول (بحر) المقترن بوجه الشبه(متى تستمح أمواج جمته تفض)متصل بالمشبه به الثانى (غيث) ووجه الشبه المقترن به(متى مايستجد يجد) بحرف العطف(الواو) وبحذف الاداة مع المشبه ٠ وقوله: (٥)

---

(١) الديوان : ٢/٩٦٢٠
(٢) السابق : ٢/٨٤٥٠
(٣) السابق : ٣/١٩٧٦٠
(٤) السابق : ٢/٦٦٠٠
(٥) السابق : ٣/١٧٧٤٠

زُواهِرُ نَوْرٍ ما يَجِفُّ جَنِيُّهــا   وأَنْجُمُ لَيْلٍ ما يُخافُ أُفولُهــا

فالمشبه به الأول (زواهر نور) ووجه الشبه المقترن به (ما يجف جنيها) متصل بالمشبه به الثانى (أنجم ليل) المقترن بوجه الشبه (ما يخاف أفولها) بحرف العطف (الواو) وبحذف أداة التشبيه مع المشبه . وقولــه : (١)

غَمامُ حَياً ما تَسْتَريحُ بُروقُــهُ   وعارِضُ مَوْتٍ لا تَفيلُ رواعِــدُهْ

فى البيت السابق اتصل المشبه به الأول (غمام حيا) ووجه الشبه المقترن به (ما تستريح بروقــه) بالمشبه به الثانى (عارض موت) المقترن بوجه الشبه (لا تفيل رواعده) بحرف العطف (الواو)مع حذف الاداة و المشبه . وقولــه : (٢)

مَلِكٌ ما بَدا لِعَيْنَيْــكَ إِلاَّ   قُلْتَ : بَحْرٌ طَما ، وبَدْرٌ تَجَلَّــى

فالمشبه به الأول (بحر) المقترن بوجه الشبه (طما) متصل بالمشبه به الثانى (بدر) ووجه الشبه المقترن به (تجلى) بحرف العطف (الواو) وبحذف الأداة مع المشبه .

وقد يكون المشبه به المقترن بوجه الشبه متصلا بمشبه به ثان مقترن بوجه شبه بحرف العطف (الواو) ، وبوجود المشبه وحذف أداة التشبيه كقوله : (٣)

هَلِ الدَّهْرُ إِلاَّ كُرْبَةٌ وانجلاؤُهــا   وَشيكاً ، وإِلاَّ ضِيقَةٌ وانفِراجُهــا ؟

فالمشبه به الأول (كربة) ووجه الشبه المقترن به (انجلاؤها وشيكا) متصل بالمشبه به الثانى (ضيقة) ووجه الشبه المقترن به (انفراجها) بحرف العطف (الواو) مع حذف أداة التشبيه وذكر المشبه (الدهر) وقوله : (٤)

وأَنت نَدًى نَحْيا به حيــثُ لا نَدًى   وَقَطْرٌ نُرَجِّي جُودَهُ حيثُ لا قَطْــرُ

فالمشبه به الأول (ندى) المقترن بوجه الشبه (نحيا به حيث لا ندى) متصل بالمشبه به الثانى (قطر) ووجه الشبه المقترن به (نرجى جوده حيث لاقطر) ، بالحرف العاطف (الواو) مع

---

(١) الديوان : ٥٨٥/١ .
(٢) السابق : ١٦٥٢/٣ .
(٣) السابق : ٤٢٦/١ .
(٤) السابق : ١٠٦٦/٢ .

حذف الأداة ، وذكر المشبه (أنت) وقولـه :[1]

فأَنتَ الغَيثُ إِذْ يَسْجُمُ، واللَّيـــثُ   إِذا يَقْدُمُ، والصَّارِمُ مَهْـــزُوزَا

فالمشبه به الأول (الغيث) ووجه الشبه المقترن به (اذ يسجم) متصل بحرف العطف (الـــواو) بالمشبه به الثانى (الليث) ووجه الشبه المقترن به (اذا يقدم) ، والمشبه به الثالث (الصارم) ، ووجه الشبه المقترن به (مهزوزا) متصل بالمشبه به الثانى ووجه الشبه المقترن به بالحـــرف العاطف (الواو) مع حذف الأداة وذكر المشبه (أنت) ٠

وورد المشبه به مقترنا بوجه شبه ومتصلا بمشبه به آخر مقترن بوجه شبه بحرف العطف (أو) مع حذف المشبه وذكر الأداة فى قوله :[2]

حِكَمٌ فَسائِحُها خلالَ بَنَانِـــهِ   مُتَدَفِّقٌ ، وَقَلِيبُها فى قَلْبِـــهِ
كالرَّوضِ مُؤْتَلِقًا : بِحُمْـرَةِ نَـوْرِه ،   وَبَياضِ زَهْرَتِهِ ، وخُضْرَةِ عُشْبِـــهِ
أو كالبُرودِ تُخُيِّـرَتْ لِمُتَـــوَّجٍ   من خالِهِ ، أَو وَشْيِهِ ، أَو عَصْبِـــهِ

فالمشبه به الأول (الروض) ووجه الشبه المقترن به (مؤتلفا بحمرة نوره ٠٠٠) متصل بالمشبه بــه الثانى (البرود) ووجه الشبه المقترن به (تخيرت لمتوج من خاله ٠٠٠) بحرف العطـــف (أو) وبتكرار الأداة مع حذف المشبه ٠ وقوله :[3]

فات العُلَا بـ " أَبِي سعيدٍ" صِنْوُهَا الـ   أدنَى، وأَعْقَبَهَا " أَبا يَعْقُوبَـــا "
كالبدرِ جُلِّى ليلَهُ ثم ابْتَـــدتْ   شَمْسُ المَشارق إِذْ أَجَدَّ غُروبَـــا
أو كالسِّماكِ إِذا تَدَلَّى "رُمْحُـــهُ "   كانت له الكَفُّ الخَضِيبُ رَقيبـــا
أَو كالخريفِ مضى وأَصبح بَعْـــدَهُ   وَشْيُ الربيعِ على ا لنِّجادِ قَشِيبـــا
أَو كالسَّحاب إِذا انْقَضَى شُؤْبُوبُـــهُ   أَنْشَا يُؤَلِّفُ بَعْدَهُ شُؤْبُوبَـــا
أو كالحُسَامِ أُعِيرَ حَدَّاهُ الـــرَّدَى   إِنْ كُلَّ هذا كانَ ذاك قَضُوبَـــا

---

[1] الديوان : ٠١١١٩/٢
[2] السابق : ٠١٦٥/١
[3] السابق : ٠١٨٥/١

فى الأبيات السابقة تتابع وتواصل خمسة من المشبه بها مع أوجه الشبه ، فالمشبه به الأول (البدر) المقترن بوجه الشبه (جلى ليله ٠٠٠) اتصل بالمشبه به الثانى (السماك) ووجه الشبه المقترن به (اذا تدلى رمحه ٠٠٠) بحرف العطف (أو). واتصل المشبه به الثالث (الخريف) ووجه الشبه المقترن به (مضى وأصبح بعده ٠٠٠) بالمشبه به الثانى ووجه الشبه المقترن به بحرف العطف (أو) ، وكذلك المشبه به الرابع (السحاب) ووجه الشبه المقترن به (اذا انقضى شؤبوبه ٠٠٠) متصل بالمشبه به الثالث ووجه الشبه المقترن به بحرف العطف (أو) ، والمشبه به الخامس (الحسام) ووجه الشبه المقترن به (أعير حداه الردى) متصل بحرف العطف (أو) بالمشبه به الرابع ووجه الشبه المقترن به٠ وبتكرار استخدام أداة التشبيه (الكاف) مع حذف المشبه٠ وقوله : (١)

مِثْلُ الْعُقَابِ انْقَضَّ مِن عَلْيائِهِ ... فى باقِرِ "الصَّمَّانِ" أَو آرَامِهِ
أَو كالغُرابِ غَدَا يُبارِي صَحْبَهُ ... بِسَوادِ نُقْبَتِهِ وحُسْنِ قَوامِهِ

فالمشبه به الأول (العقاب) المقترن بوجه الشبه (انقض من عليائه ٠٠٠) متصل بالمشبه به الثانى (الغراب) ووجه الشبه المقترن به (غدا يبارى صحبه ٠٠٠) بحرف العطف (أو) ، وباستخدام أداتى التشبيه (مثل) و (الكاف) مع حذف المشبه٠

وقد يكون المشبه به المقترن بوجه شبه متصلا بمشبه به آخر مقترن بوجه شبه بحرف العطف (أو) وبوجود المشبه مع الأداة كقوله : (٢)

وثُغُورٌ كأنَّها اللؤلؤ الرَّطْبُ أَوِ الأُقْحُوانُ يَهْتَزُّ غَضَّا

فالمشبه به الأول (اللؤلؤ) ووجه الشبه المقترن به (الرطب) متصل بالمشبه به الثانى (الأقحوان) ووجه الشبه المقترن به (يهتز غضا) بحرف العطف (أو) ، مع وجود المشبه (ثغور) ، وأداة التشبيه (كأن) المتصل بها ضمير عائد على المشبه٠

وقد يكون المشبه به المقترن بوجه شبه متصلا بمشبه به آخر مقترن بوجه شبه بحرف العطف (أو) مع ذكر المشبه وحذف الأداة كقوله : (٣)

---

(١) الديوان : ٣/١٩٨٧ ، ١٩٨٨٠

(٢) السابق : ٢/١٢٢٠٠

(٣) السابق : ٣/١٧٢١٠

هَل أَنتِ إِلَّا قَضِيبُ البَانِ تَعْطِفُـــهُ   مَرْضَى الرِّيَاحِ وتَعْـدُوهُ فيَعْتَــــدِلُ
أَوِ الغَزَالةُ فى دجْنٍ يُغَازِلُهـــــا   أَو ظَبْيَةُ البـَانِ فى أَجْفَانها كَحَـلُ

فالمشبه به الأول (قضيب البان) المقترن بوجه الشبه (تعطفه مرضي الرياح٠٠٠) متصل بالمشبه به الثانى (الغزالة) ووجه الشبه المقترن به (فى دجن يغازلها) بحرف العطف (أو) ،واتصل المشبه به الثالث (ظبية البان) ووجه الشبه المقترن به (فى أجفانها كحل)بالمشبه به الثانى ووجه الشبه المقترن به بحرف العطف (أو) مع ذكر المشبه (أنت) وحذف الاداة ٠ وقوله: (١)

هَل "الفَتْحُ" إِلَّا البَدْرُ فى الأُفقِ المُضْحي   تَجَلَّى فَأَجْلَى اللَّيلَ جِنْحًا على جِنْــحِ؟
أَوالضَّيْغَمُ الضِّرْغَامُ يَحْمِي عَرِينَـــــهُ   أَو الوابِلُ الدَّاني مِن الدِّيمَةِ السَّـحِّ ؟

فالمشبه به الأول (البدر) ووجه الشبه المقترن به (تجلى فأجلى ٠٠٠) متصل بحرف العطف (أو) بالمشبه به الثانى (الضيغم الضرغام) ووجه الشبه المقترن به (يحمى عرينه)٠واتصل المشبه به الثالث (الوابل الدانى) ووجه الشبه المقترن به (من الديمة السح) بالمشبه به الثانى ووجه الشبه المقترن به بحرف العطف (أو) مع ذكر المشبه (الفتح) وحذف الأداة ٠

وقد يكون المشبه به المقترن بوجه شبه متصلا بمشبه به آخر مقترن بوجه شبه بالمجاورة وبوجود الاداة وحذف المشبه كقوله: (٢)

كاللَّيْثِ إِلَّا أَنَّهُ ماجِـــــدٌ ،   كالغَيْثِ إِلَّا أَنَّهُ سَمْــــحُ

فالمشبه به الأول (الليث) ووجه الشبه المقترن به (أنه ماجد) اتصل بالمجاورة بالمشبه به الثانى (الغيث) ووجه الشبه المقترن به (أنه سمح) مع تكرار استخدام أداة التشبيه (الكاف) وحذف المشبه٠ وقوله: (٣)

كالغَيْثِ مُنسَكِبًا على إِخوانــهِ ،   كالنارِ مُلتَهِبًا على أَعدائِـــهِ

فالمشبه به الأول (الغيث) ووجه الشبه المقترن به (منسكبا على اخوانه)متصل بالمشبه به الثانى (النار) المقترن بوجه الشبه (ملتهبا على أعدائه) بالمجاورة، مع تكرار الأداة (الكاف) وحذف المشبه٠

---

(١) الديوان : ١/٤٤٥٠

(٢) السابق ١/٤٧٤٠

(٣) السابق : ١/٢٧٠

وقولــــه : (١)

مِثْلِ الكَثِيبِ تَعَالَى فى تَرَاكُمِـــهِ ،   مِثْلِ القَضِيبِ تَثَنَّى في تَـــأَوُّدِهِ

فالمشبه به الأول (الكثيب) ووجه الشبه المقترن به (تعالى فى تراكمه) متصل بالمجاورة بالمشبه به الثانى(القضيب) ووجه الشبه المقترن به (تثنى فى تأوده) مع تكرار استخدام أداة التشبيه (مثل) وحذف المشبه ٠

وقد يكون المشبه به مقترنا بوجه شبه ومتصلا بمشبه به آخر مقترن بوجه شبه بالمجاورة وبحذف الأداة ووجه الشبه كقوله : (٢)

سَحَابٌ إِذا أَعْطَى، حَرِيقٌ إِذا سَطَـــا   له عِزَّةُ الهِنْدِيِّ فى هِزَّةِ الغُصْـــنِ

فالمشبه به الأول (سحاب) المقترن بوجه الشبه (اذا أعطى) متصل بالمجاورة بالمشبه به الثانى(حريق) ووجه الشبه المقترن به (اذا سطا) مع حذف المشبه وأداة التشبيه ٠

وقد يكون المشبه به مقترنا بوجه شبه ومتصلا بمشبه به آخر اقترن به وجه شبه أيضـا بالمجاورة ولكن بذكر المشبه وحذف أداة التشبيه كقوله : (٣)

وَأَنَا لُيُوثٌ حِينَ تَشْتَجِرُ القَنَـــا   غُيُوثٌ إِذا ضَنَّ السَّحَائِبُ بالقَطْـــرِ

فالمشبه به الأول (ليوث) ووجه الشبه المقترن به(حين تشتجر القنا) اتصل بالمجاورة بالمشبه به الثانى(غيوث) المقترن بوجه الشبه(اذا ضن السحائب بالقطر) ، مع ذكر المشبه(أنا) وحـذف الأداة ٠

---

(١) الديوان : ١/٤٩٩ ٠

(٢) السابق : ٤/٢٣٢٦ ٠

(٣) السابق : ٢/١٠٨٣ ٠

٥ ـ وصل وجه شبه بآخر :

ورد وجه الشبه متصلا بوجه شبه آخر بحرف العطف (الواو) وبوجود الأداة في قوله : (١)

لَمْ أَرَ كالمُعْتَزِّ في حِلْمِهِ الـ   وافِي وفِي نائِلِهِ الغَمْرِ

في البيت السابق اتصل وجه الشبه الأول (حلمه الوافى) بوجه الشبه الثانى (نائلة الغمر) بحرف العطف (الواو) وباستخدام أداة التشبيه (الكاف) وقوله : (٢)

ما بالُ دِجْلَةَ كالغَيْرَى تُنافِسُها   في الحُسْنِ طَوْرًا ، وأَطْوارًا تُباهِيها

فوجه الشبه الأول (تنافسها فى الحسن طورا) متصل بوجه الشبه الثانى(أطوارا تباهيها) بحرف العطف (الواو) وباستخدام أداة التشبيه (الكاف). وقوله : (٣)

لك الشُّكْرُ مِنِّيَ والثَّناءُ مُخَلَّدًا   وشِعْرٌ كمَوْجِ البَحْرِ يَصْفُو ولا يَصْفِي

فوجه الشبه الأول (يصفو) اتصل بوجه الشبه الثانى(لايصفى) بحرف العطف(الواو) ، والأداة المشبهة هنا (الكاف) • وقوله : (٤)

يَسُوقُون أُسْطُولاً كأَنَّ سَفِينَهُ   سَحائِبُ صَيْفٍ مِنْ جَهَامٍ ومُمْطِرِ

في البيت السابق اتصل وجه الشبه الأول (جهام) بوجه الشبه الثانى (ممطر) بحرف العطف (الواو) وباستخدام اداة التشبيه (كأن). وقوله : (٥)

كَأَنَّ جَنَى الحَوْذانِ في رَوْنَقِ الضُّحَى   دنانيرُ تِبْرٍ من تُوءَمٍ وفارِدِ

فوجه الشبه الأول (توءام) اتصل بوجه الشبه الثانى(فارد) بحرف العطف(الواو) ، والأداة المشبهة هنا (كأن) • وقوله : (٦)

---

(١) الديوان : ٢/١٠١٠.

(٢) السابق : ٤/٢٤١٦.

(٣) السابق : ٣/١٣٩٨.

(٤) السابق : ٢/٩٨٤.

(٥) السابق : ١/٦٢٤.

(٦) السابق : ٢/٩٤٣.

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ " الشَّامِ" دارَ إِقامــــــةٍ   لِرَاحٍ تُغَادِيها وكَأْسٍ تُدِيرُهَـــــــا

فوجه الشبه الأول (راح تغاديها) اتصل بوجه الشبه الثانى(كأس تديرها) بحرف العطف(الــواو) وباستخدام أداة التشبيه (مثل) ٠

وقد يكون وجه الشبه الأول متصلا بوجه الشبه الثانى بحرف العطف(الواو) مع حذف الأداة كقوله : (١)

حَذارِ فإنَّ البَغْيَ حَوْضُ مَنِيَّـــــةٍ   مَصادِرُه مذمومةٌ ومَحامِـــــــدُهْ

فوجه الشبه الأول (مصادره مذمومة) متصل بوجه الشبه الثانى(محامده) بحرف العطف(الــواو) وأداة التشبيه محذوفة٠ وقولــه : (٢)

عَتادى الذى آوِي إليه ، وعُدَّتـــــي   لما أَخْتَشِي من صَرْفِ دَهْري وأَرْتَجِــي

فوجه الشبه الأول (أختشى من صرف دهرى) اتصل بوجه الشبه الثانى(أرتجى) بحرف العطــف (الواو) ، وأداة التشبيه محذوفة٠ وقوله : (٣)

هِيَ الشَّمْسُ أَبْدَى رَوْنَقَ الحَقِّ نورُهــا   وأَشْرَقَ فى سِرِّ القُلوبِ طُلوعُهَـــــا

فى البيت السابق اتصل و جه الشبه الأول (أبدى رونق الحق نورها) بوجه الشبه الثانى(أشــرق فى سر القلوب طلوعها) بالحرف العاطف(الواو) وأداة التشبيه محذوفة٠ وقولــه : (٤)

وما كان سُخْطُكَ إلاَّ الفِــــراقَ   أَفاضَ الدُّموعَ وأَشْجَى القُلوبــــا

فوجه الشبه الأول (أفاض الدموع) متصل بوجه الشبه الثانى (أشجى القلوب) بحرف العطف(الواو) والأداة محذوفة٠ وقوله : (٥)

هُوَ الغَيْثُ يَنْهَلُّ فى صَوْبِــــــهِ   سِجالاً ويَعْذُبُ فـــــى وِرْدِهِ

فوجه الشبه الأول (ينهل فى صوبه سجالا) متصل بوجه الشبه الثانى(يعذب فــى ورده) بالحرف العاطف(الواو) ، مع حذف الأداة ٠ وقوله : (٦)

---

(١)   الديوان : ١/٥٨٤٠

(٢)   السابق : ١/٤١٧٠

(٣)   السابق : ٢/١٢٩٨٠

(٤)   السابق : ١/١٥٢٠

(٥)   السابق : ٢/٦٥٧٠

(٦)   السابق : ٢/١٣٢٥٠

وَالدَّمْعُ سَيْلٌ متى عَلَّيْتَ جِرْيَتَـــــهُ   أَبَى الرُّجُوعَ ، وإن صَوَّبْتَهُ انْدَفَعَـــا

فى التشبيه السابق اتصل وجه الشبه الأول (متى عليت جريته أبى الرجوع) بوجه الشبه الثانـــى (ان صوبته اندفع) بحرف العطف (الواو) والأداة محذوفة ٠ وقوله : (١)

وُلُيوثٌ من " طَيِّئٍ" ، وغُيُـــوثٌ   لَهُمُ المَجْدُ : طارِفًا وتَلِيـــــدَا

فوجه الشبه الأول (لهم المجد طارفا) متصل بوجه الشبه الثانى(تليدا) بحرف العطف (الواو) ، والأداة محذوفة ٠

وقد يكون وجه الشبه الأول متصلا بوجه الشبه الثانى بحرف العطف (أو) وبوجـــود أداة التشبيه كقوله : (٢)

بَمَهاةٍ مِثْلِ المَهاةِ أَبَـــــــتْ أَنْ   تَصِلَ الوَصْلَ أَو تَصُدَّ الصُّـــــدُودَا

فوجه الشبه الأول (أن تصل الوصل) اتصل بوجه الشبه الثانى (تصد الصدودا) بحرف العطـف (أو) ، والأداة المشبهه هى (مثل) ٠ وقولــه : (٣)

مَشِيبٌ كَنَثِّ السِّرِّ عَيَّ بِحَمْلِـــــهِ   مُحَدِّثُهُ أَوْ ضَاقَ صَدْرُ مُذِيعِـــــهِ

فوجه الشبه الأول (عي بحمله محدثه) متصل بوجه الشبه الثانى(ضاق صدر مذيعه) بحـــــرف العطف (أو) وباستخدام أداة التشبيه (الكاف) ٠

وقد يكون الوصل بين وجه شبه وآخر بحرف العطف (أو) ولكن بحذف الأداة كقوله : (٤)

وَأنا النَّذيرُ لِمَنْ تَغَطْرَسَ أو طَغَـــــى   مِنْ مارِقٍ يَدَعُ النُّحـــورَ جُيُوبـــا

فوجه الشبه الأول (من تغطرس) اتصل بوجه الشبه الثانى (طغى) بحرف العطف (أو) ، وأداة التشبيه محذوفة ٠ وقولــه : (٥)

صَواعِقُ آراءٍ لو انْقَضَّ بَعْضُهـــــا   على "يَذْبُلٍ" لانْقَضَّ أو ذابَ جامِـــدُهْ

---

(١) الديوان : ١ / ٥٩٣ ٠

(٢) السابق : ١ / ٥٩١ ٠

(٣) السابق : ٢ / ١٢٧٦ ٠

(٤) السابق : ١ / ١٨٦ ٠

(٥) السابق : ١ / ٥٨٥ ٠

فوجه الشبه الأول (لو انقض بعضها على يذبل لانقض) وصـل بينه وبين وجه الشبـه الثانى(ذاب جامده) بحرف العطف(أو) ، والأداة هنا محذوفة.

وقد يكون الوصل بين وجه شبه وآخر بحرف العطف(الفاء) وبوجود الأداة كقوله: (١)

فكأنَّما كان الشَّبابُ وديعَـــــةً   كنْزًا غَنِيتُ بهِ فأصْبَحَ نافِـــــدًا

فوجه الشبه الأول (غنيت به) اتصل بوجه الشبه الثانى(أصبح نافدا) بحرف العطف(الفـاء) ، وأداة التشبيه هنا (كأن) المتصل بها (ما) الكافة.

وقد يكون الوصل بين وجه شبه وآخر بحرف العطف(الفاء) وبحذف الأداة كقوله: (٢)

وما أَنا إِلاَّ غَرْسكَ الأوَّلُ الـــــذي   أَفَضْتَ لهُ ماءَ النَّوال فأَورَقـــا

فوجه الشبه الأول جملة الصلة (أفضت له ماء النوال) الذى اتصل بحرف العطف(الفـــاء) بوجه الشبه الثانى(أورق) ، وأداة التشبيه محذوفة هنا . وقوله: (٣)

ذَكَرتُكِ ذِكْرَى طامعٍ فى تَجَمُّـــعٍ   رأَى اليَأْسَ فارْفضَّتْ مَدامِعُهُ دمَـــا

فوجه الشبه الأول (رأى اليأس) متصل بوجه الشبه الثانى(ارفضت مدامعه دمـــا) بحرف العطف(الفاء) ، وأداة التشبيه محذوفة.

وقد يكون وجه الشبه متصلا بآخر بحرفى العطف(الواو) و(الفاء) مع حذف الأداة كقوله: (٤)

هو العارِضُ الثَّجاجُ أَخْضَلَ جُـــودُهُ   وطارت حَواشي برْقِهِ فتلهَّبَـــا

فوجه الشبه الأول (أخضل جوده) متصل بوجه الشبه الثانى(طارت حواشى برقه) بحرف العطف (الواو) ، واتصل وجه الشبه الثانى بالثالث (تلهب) بحرف العطف(الفاء) والأداة محذوفة.

وقولـــه: (٥)

هَل أَنتِ إِلاَّ قَضيبُ البَانِ تَعْطِفُـــهُ   مَرْضَى الرِّيَاحِ وتَعْدُوهُ فيَعْتَـــدِلُ

---

(١) الديوان : ٢ / ٨٢١.

(٢) السابق: ٣ / ١٥٠٣.

(٣) السابق: ٣ / ٢٠٤١.

(٤) السابق : ١ / ١٩٨.

(٥) السابق : ٣ / ١٧٢١.

فوجه الشبه الأول (تعطفه مرضى الرياح) متصل بوجه الشبه الثانى (تعدوه) بحرف العطف (الواو) ، واتصل وجه الشبه الثانى بالثالث (يعتدل) بحرف العطف (الفاء) والأداة محذوفة .

٦ ـ وصل تشبيه بآخر :

ورد وصل تشبيه بآخر بحرف العطف (الوا و)وبحذف الأداة ووجه الشبه فى قوله : (١)

وكيف لا يأْمُلُ راجيك الغِنَى   وأَنت رأْسُ المجدِ ، والنَّاسُ ذَنَبْ !

فالتشبيه الأول (أنت رأس المجد) متصل بالتشبيه الثانى (الناس ذنب) بحرف العطف (الواو) ، والمشبه فى الأول (أنت) والمشبه به (رأس المجد) ، والمشبه فى الثانى (الناس) والمشبه به (ذنب) أما الأداة ووجه الشبه فمحذوفان . وقوله : (٢)

حتى يعُودَ الذِّئبُ ليثاً ضَيْغَماً ،   والغُصْنُ ساقاً ، والقَرارةُ نِيقَا

فى البيت السابق اتصلت ثلاثة تشبيهات بحرف العطف (الواو) ، فالأول (الذئب ليثا ضيغما) متصل بالثانى (الغصن ساقا) بالواو ، و التشبيه الثانى متصل بالثالث (القرارة نيقا) بحرف العطف (الواو) أيضا . وقوله : (٣)

كم غَرامٍ لنا بألحاظ عينَيْـ   ـهِ شَهيٍّ إلى النفُوسِ عَذابُهْ !
وسُرورٍ بمَشْهدٍ منه ، والتفّـ   ـاحُ خَدَّاهُ ، و المُدامُ رُضابُهْ !

فالتشبيه الأول (التفاح خداه) اتصل بالتشبيه الثانى (المدام رضابه) بالحرف العاطف (الواو) .

وقوله : (٤)

سِحْرُ عَيْنَيْكَ قَهْوَتِي ، وثنايا   كَ مِزاجِي ، وَوَرْدُ خَدَّيْكَ وِرْدِي

فى البيت ثلاثة تشبيهات ، الأول (سحر عينيك قهوتى) متصل بالثانى (ثناياك مزاجى) بحرف العطف (الواو) ، والثالث (ورد خديك وردى) متصل بالثانى بحرف العطف (الواو) أيضا .

ووقوله : (٥)

بَيْضاءُ يُعْطِيكَ القَضِيبُ قَوامَها ،   ويُريكَ عَيْنَيْها الغَزالُ الأَحْوَرُ

---

(١) الديوان : ١/١٥٦ .

(٢) السابق : ٣/١٤٥٢ .

(٣) السابق : ١/١١٦ .

(٤) السابق : ١/٥٢٣ .

(٥) السابق : ٢/١٠٧٠ .

فالتشبيه الأول (القضيب قوامها) متصل بالتشبيه الثانى (عينيها الغزال الأحور) بحرف العطف (الواو) . وقوله : (١)

مَا كَانَ إِلَّا مُكَافَأَةً وَتَكْرِمَةً   هذا الرِّضَا وامْتِحَانًا ذلك الغَضَبُ

فالتشبيه الأول (مكافأة وتكرمة هذا الرضا) متصل بالتشبيه الثانى (امتحانا ذلك الغضب) بالحرف العاطف (الواو) . وقوله : (٢)

أَوْفَى عَلَيْهِ فَظَنَّ مِنْ دَهَشٍ بِهِ   البَرَّ بَحْرًا والفَضَاءَ مَضِيقَا

فالتشبيه الأول (البر بحرا) اتصل بالثانى (الفضاء مضيقا) بالحرف العاطف (الواو) . وقوله : (٣)

هُمْ ثِمَادٌ ، وأَنتَ بَحْرٌ ،   وهُمْ ظَلَامٌ ، وأَنْتَ فَجْرُ

فى البيت السابق أربعة تشبيهات متتابعة ، الأول (هم ثماد) والثانى (أنت بحر) وقد وصل بينهما بحرف العطف (الواو) واتصل الثانى بالثالث (هم ظلام) بالواو أيضا ، وكذلك اتصل الثالث بالرابع (أنت فجر) بحرف العطف الواو . وقوله : (٤)

أَيْنَ الغَزَالُ المُسْتَعِيرُ مِنَ النَّقَا   كَفَلًا ، ومِنْ نَوْرِ الأَقَاحِي مَبْسِمَا ؟

فالتشبيه الأول (النقا كفلا) متصل بالتشبيه الثانى (نور الأقاحى مبسما) بحرف العطف (الواو) . وقوله : (٥)

فَلِلرِّئْمِ عَيْنَاهَا ، ولِلْبَدْرِ وَجْهُهَا   وللغُصْنِ منها ما حَكَاهُ من القَدِّ

فالتشبيه الأول (للرئم عيناها) متصل بالتشبيه الثانى (للبدر وجهها) بالحرف العاطف (الواو) . وقوله : (٦)

هُوَ الرَّاعِي ونَحْنُ له سَوَامٌ ،   وَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ رَاعِيَ سَوَامِ !

---

(١) الديوان : ١/١٧١ .

(٢) السابق : ٣/١٤٥٠ .

(٣) السابق : ٢/١٠٥١ .

(٤) السابق : ٣/١٩٥٤ .

(٥) السابق : ٢/٨٣٣ .

(٦) السابق : ٣/١٩٢٩ .

فالتشبيه الأول (هو الراعى) وصل بالحرف العاطف(الواو) بالتشبيه الثانى(نحن له سوام) ٠

وورد وصل تشبيه بآخر بحرف العطف (الواو) مع ذكر الاداة وحذف وجه الشبه كقوله : (١)

ذاتُ ارتجازٍ بَحَنِين الرَّعْدِ   مَجْرُورةُ الذَّيْلِ ، صَدُوق الوَعْدِ
مُسفوحَةُ الدَّمْعِ لِغَيْرِ وَجْدِ   لها نَسِيمٌ كنَسِيم الوَرْدِ
وَرَنَّةٌ مثلُ زئيرِ الأُسْدِ   وَلَمْعُ بَرْقٍ كسُيُوف " الهِنْدِ"

فى الأبيات السابقة ثلاثة تشبيهات، وصل بينها بحرف العطف(الواو) ٠ أولها (نسيم كنسيم الورد) الذى وصل بينه وبين التشبيه الثانى (رنة مثل زئير الأسد) بحرف العطف(الواو) ، كما وصل بين الثانى والثالث (لمع برق كسيوف الهند) بالحرف العاطف(الواو) أيضا ، وأدوات التشبيه التى استخدمت هى(الكاف ومثل) ،ووجه الشبه محذوف فى التشبيهات الثلاثة٠ وقوله : (٢)

يَبْدُو فيُعْرِبُ آخِرٌ عن أَوَّلٍ   منهُ ، ويُخْبِرُ شاهدٌ عن غائبِ
بَطَرائقٍ كطَرَائقٍ ،وخَلَائقٍ   كخلائق ، وضَرائبٍ كضَرائبِ

فى البيت السابق ثلاثة تشبيهات ، وصل بينها بالحرف العاطف (الواو) ٠ فالتشبيه الأول (طرائق كطرائق) اتصل بالتشبيه الثانى(خلائق كخلائق) بحرف العطف(الواو) ٠ ووصل بين الثانى والثالث(ضرائب كضرائب) بحرف العطف(الواو) أيضا ٠ والأداة المستخدمة هنا (الكاف) التى تكررت ثلاث مرات ، ووجه المشبه محذوف فى التشبيهات الثلاثة ٠ وقوله : (٣)

ومِنْ نَعْماءَ يَحْسُدُنِي عليها   أَدانِي أُسْرَتى وذَوُو ودادِي
لَقِيتُ بها المُصافِي كالمُلَاحِي   وأَلْفَيْتُ المُوالِي كالمُعَادِي

فالتشبيه الأول (المصافى كالملاحى) متصل بالتشبيه الثانى (الموالى كالمعادى) بالحرف العاطف (الواو) ، وأداة التشبيه فى التشبيهين (الكاف) التى تكررت مرتين ، ووجه الشبه محذوف فى

---

(١) الديوان : ١/٥٦٧٠

(٢) السابق : ١/١٦٠٠

(٣) السابق : ٢/٧٢٧٠

التشبيهين . وقوله : (١)

إِذْ قَيْظُها مثلُ الرَّبيعِ، ولَيْلُهـــا   مثلُ النهارِ يُخالُ رَأْدَ ضَحَـــاءِ

فالتشبيه الأول (قيظها مثل الربيع) متصل بحرف العطف(الواو) بالتشبيه الثانى(ليلها مثل النهار)، وأداة التشبيه المستخدمة فى التشبيهين (مثل) التى تكررت مرتين ، ووجه الشبه محذوف فى التشبيهين . وقوله : (٢)

خَيْلٌ كأَمْثالِ الرِّماحِ ، وفِتْيَــةٌ   مِثْلَ السُّيوفِ إِذا دُعِينَ لِمَشْــرَفِ

فالتشبيه الأول (خيل كأمثال الرماح) اتصل بالتشبيه الثانى (فتية مثل السيوف) بحرف العطف (الواو)، وأداة التشبيه المستخدمة فى التشبيه الأول (كأمثال) مركبة من (الكاف) و (أمثال) التى جاءت على صيغة الجمع من مثل . أما التشبيه الثانى فقد استخدمت فيه أداة مفردة هى(مثل)ووجه الشبه محذوف. وقوله : (٣)

فكأَنَّ يَوْمَ حَياتِهِ سَنَــةٌ   وكأَنَّ ساعَــةَ لَيْلِهِ دَهْــرُ

فالتشبيه الأول (كأن يوم حياته سنة) اتصل بالتشبيه الثانى(كأن ساعة ليله دهر) بالحرف العاطف(الواو) ، وأداة التشبيه التى تكررت فى التشبيهين هى(كأن) ووجه الشبه محذوف.
وقوله : (٤)

فكأَنَّ مُجْلِسَهُ المُحَجَّبَ مَحْفِــلٌ   وكأَنَّ خَلْوَتَهُ الخَفِيَّةَ مَشْهَــدُ

فالتشبية الأول (كأن مجلسه المحجب محفل) متصل بالتشبيه الثانى(كأن خلوته الخفية مشهد) بحرف العطف(الواو)، وقد تكرر استخدام أداة التشبيه (كأن) فى التشبيهين، ووجه الشبه محذوف.
وقوله : (٥)

بما أَشْبَهَ البَدْرَ مِنْ حُسْنِــهِ ،   وما شَاكَلَ الغُصْنَ من قَــدِّهِ

فالتشبيه الأول (بما أشبه البدر من حسنه) متصل بالتشبيه الثانى(ما شاكل الغصن من قده) بحرف العطف(الواو)، وأداة التشبيه فعلية مختلفة ، الأداة الأولى (أشبه)والثانية

---

(١) الديوان : ١/ ٨.

(٢) السابق : ٣/ ١٤١٣.

(٣) السابق : ٢/ ١٠٢٣.

(٤) السابق : ١/ ٦٢٩.

(٥) السابق : ٢/ ٦٥٦.

(شاكل) وقد جاءتا بصيغة الماضى ووجه الشبه محذوف. وقوله : (١)

شَبِيهانِ : إِحْسَانِي بِهِمْ وإِساءَتِي،　　　ومِثْلانِ : بِرِّيَ عِنْدَهُمْ وعُقُوقِي

فالتشبيه الأول (شبيهان : إحسانى بهم وإساءتى) والتشبيه الثانى(مثلان : برىعندهم وعقوقى) وصل بينهما بالحرف العاطف(الواو) ، وأداة التشبيه المستخدمة اسمية مختلفة ، جاءت بصيغة المثنى، الأولى(شبيهان) والثانية(مثلان) ووجه الشبه محذوف. وقوله : (٢)

يُضَاهِي جُودُهُ نَوْءَ الثُّرَيَّا ،　　　وَيَحْكِي وَجْهُهُ بَدْرَ التَّمَامِ

فالتشبيه الأول (يضاهى جوده نوء الثريا) والتشبيه الثانى(يحكى وجهه بدر التمام) وصل بينهما بالحرف العاطف(الواو)،وأداة التشبيه فعلية مختلفة جاءت بصيغة المضارع، الأولى (يضاهى) ، والثانية (يحكى) ووجه الشبه محذوف.

وورد وصل تشبيه بآخر بحرف العطف(الواو) مع ذكر وجه الشبه وحذف الاداة فى قوله : (٣)

إِمَّا لَحَظْتِ فَأَنْتِ جُؤْذُرُ رَمْلَةٍ ،　　　وإِذا صَدَدْتِ فأَنْتِ ظَبْيُ كِنَاسِ

فالتشبيه الأول (اما لحظت فأنت جوءذر رملة) والتشبيه الثانى(واذا صددت فأنت ظبى كناس) وصل بينهمابالحرف العاطف(الواو) والأداة محذوفة فى التشبيهين أما وجه الشبه فى الأول فهو(اما لحظت) وفى الثانى(اذا صددت) . وقوله : (٤)

فإِذا المَحْلُ جاءَ، جاءُوا سُيولاً ،　　　وإِذا النَّقْعُ ثارَ ، ثارُوا أُسُودَا

فالتشبيه الأول (اذا المحل جاء، جاءوا سيولا) ، وصل بالتشبيه الثانى(واذا النقع ثار ،ثاروا أسودا) بالحرف العاطف (الواو)،ووجه الشبه فى الأول (اذا المحل جاء) وفى الثانى(اذا النقع ثار) وقوله : (٥)

قَدْ فَقَدْنَا الوَفَاءَ فَقْدَ الحَمِيمِ　　　وَبَكَيْنَا العُلَا بُكَاءَ الرُّسُومِ

---

(١) الديوان : ٣/١٥١٢.

(٢) السابق : ٣/١٩٢٩.

(٣) السابق : ٢/١١٣٤.

(٤) السابق : ١/٥٩٣.

(٥) السابق : ٤/٢٠٧٢.

ان حرف العطف(الواو) ربط فى البيت السابق بين التشبيه الأول (فقدنا الوفاء فقد الحميم) بالتشبيه الثانى(بكينا العلا بكاء الرسوم) ووجه الشبه الأول (فقدنا) والثانى (بكينا) • وقولــه : (١)

لامْتْ مَلامَةَ مُشفقٍ متعتّبٍ ،   وَسَطتْ سَطيَّةَ ناصحٍ لم يَكذبِ

فى البيت السابق وصل حرف العطف(الواو) بين التشبيه الأول (لامت ملامة مشفق متعتب) والتشبيه الثانى(سطت سطية ناصح لم يكذب) ووجه الشبه فى الأول (لامت) وفى الثانى(سطت) وقولــه : (٢)

تَقَدَّمَ قِدمَةَ القِدْحِ المُعَلّى   وزادَ زيادةَ الفَرَسِ الجَوادِ

فالتشبيه الأول (تقدم قدمة القدح المعلى) وصل بالتشبيه الثانى (زاد زيادة الفرس الجواد) بالحرف العاطف(الواو) ، ووجه الشبه فى الأول (تقدم) وفى الثانى(زاد)• وقوله : (٣)

يُحَرِّق تَحْرِيقَ الصَّوَاعِقِ أُلْهِبَتْ   بِرَعْدٍ، وَيَنقضُّ انْقِضَاضَ الكواكبِ

ان التشبيه الأول (يحرق تحريق الصواعق ألهبت برعد) متصل بالتشبيه الثانى(ينقض انقضاض الكواكب) بالحرف العاطف (الواو)،ووجه الشبه فى الأول (يحرق) وفى الثانى(ينقض) • وقوله : (٤)

أَلَسْنَا مَوَالِيهِمْ وَلَاءَ بَنِيهِمُ   وَلَسْنَا مَوَالِيهِمْ وَلَاءَ المُحَارِبِ

فالتشبيه الأول (ألسنا مواليهم ولاء بنيهم) وصل بالتشبيه الثانى (لسنا مواليهم ولاء المحارب)بالحرف العاطف (الواو)،ووجه الشبه فى الأول والثانى(مواليهم) • وقولــه : (٥)

فَأحاديثُكَ الطِّوَالُ صُخُورٌ مُنَضَّدَهْ
وَأحاديثُكَ القِصَارُ قِلَالٌ مُبَرَّدَهْ

فى البيتين السابقين وصل الحرف العاطف(الواو) بين التشبيه الأول (أحاديثك الطوال صخور منضدة) والتشبيه الثانى(أحاديثك القصار قلل مبردة) ، ووجه الشبه فى الأول (منضدة) وفى الثانى(مبردة) • وقوله : (٦)

---

(١) الديوان : ١/٣٤٠•
(٢) السابق : ١/٦١٣•
(٣) السابق : ١/١٨٣•
(٤) السابق : ١/٣٣٥•
(٥) السابق : ٢/٨٢٧•
(٦) السابق : ١/٤٤٥•

وَأَشْرَقَ عن بِشْرٍ هُوَ النُّورُ فى الضُّحى   وصافَى بأَخلاقٍ هي الطَّلُّ فى الصُّبْح

فالتشبيه الأول (أشرق عن بشر هو النور فى الضحى) متصل بالتشبيه الثانى(صافى بأخلاق هى الطل فى الصبح) بالحرف العاطف(الواو) ، ووجه الشبه فى الأول (أشرق) وفى الثانى(صافى) ٠ وقولـه : (١)

تَوَلَّى سَحَابُ الجُودِ تَرْقَا سُجُومُـه   وَجَاءَ سَحَابُ الدَّمْعِ تَدْمَى سَوَاجِمُـه

إن التشبيه الأول (سحاب الجود ترقا سجومه) متصل بالتشبيه الثانى (سحاب الدمع تدمى سواجمه) بحرف العطف(الواو) ووجه الشبه فى الأول (ترقا سجومه) وفى الثانى(تدمى سواجمه) ٠

وورد وصل تشبيه بآخر بحرف العطف(الواو) وبذكر جميع الأركان كقوله : (٢)

وكَأَنَّ صُفْرَ بَهَارِها ذَهَبٌ   وكأَنَّ حُمْرَ شَقِيقِها جَمْرُ

فى البيت السابق وصل بين التشبيه الأول (كأن صفر بهارها ذهب) والتشبيه الثانى (كأن حمر شقيقها جمر)بحرف العطف(الواو) ، وقد تكرر حرف التشبيه (كأن) فى التشبيهين،والمشبه فى الأول (صفر بهارها) وفى الثانى(حمر شقيقها) ، والمشبه به فى الأول (ذهب) وفى الثانى(جمر) أما وجه الشبه فقوله فى الأول (صفر) وفى الثانى(حمر) ٠وقوله : (٣)

تَفِيضُ كما فَاضَ الغَمَامُ عَلَيْهِمِ   وَتَطْلُعُ فيهِمْ مِثْلَما يَطْلُعُ البَدْرُ

فالتشبيه الأول (تفيض كما فاض الغمام) اتصل بالتشبيه الثانى (تطلع فيهم مثلما يطلع البدر) ، بحرف العطف الواو ٠ وأداة التشبيه فى الأول (كما) المكونة من (الكاف) و(ما) المصدرية، وفى الثانى(مثلما) المكونة من (مثل)و(ما) المصدرية ، والمشبه فى التشبيهين ضمير مستتر، أما المشبه به، ففى الأول (الغمام) وفى الثانى(البدر) ووجه الشبه فى الأول (تفيض، فاض) ، فى الثانى(تطلع،يطلع) ٠ وقوله : (٤)

---

(١) الديوان ٣/١٩٤٩٠

(٢) السابق ٢/١٠٢٣٠

(٣) السابق ٢/٩٩٢٠

(٤) السابق ١/١١٣٠

نَظَرَتْ خُلسَةً كما نَظَرَ الرِّيــــــ   ــمُ ، ومادتْ كما يَميدُ القَضيـــــبُ

إن التشبيه الأول (نظرت خلسة كما نظر الريم) متصل بالتشبيه الثانى(مادت كما يميد القضيب) بحرف العطف(الواو) ٠ وأداة التشبيه مكررة فى التشبيهين وهى(كما) ٠ والمشبه ضمير مستتـــر فى التشبيهين ، أما المشبه به ففى الأول (الريم) وفى الثانى (القضيب) ووجه الشبـــه الأول (نظرت خلسة، نظر) وفى الثانى(مادت، يميد) ٠ وقولــه (١) :

صَفَتْ ، مِثْلَمَا تصفُو المُدامُ، خِلَالُــهُ   ورقَّتْ ، كَمَا رَقَّ النسيمُ، شَمائِلُــهْ

فى البيت السابق وصل حرف العطف (الواو) بين التشبيهين الأول (صفت مثلما تصفو المـــدام خلاله) والثانى(رقت كما رق النسيم شمائله)،والمشبه فى الأول (خلاله) وفى الثانى(شمائلـــه) ، وأداة التشبيه فى الأول (مثلما) وفى الثانى(كما) ٠ أما المشبه به ففى الأول (المدام) وفى الثانى (النسيم)،ووجه الشبه الأول (صفت، تصفو) وفىالثانى (رقت ، رق) ، وقوله (٢) :

تَرَى الكأْسَ صافيةً كاللُّجَيْـــــــ   ــنِ ، والخمرَ طافيةً كالذَّهَـــبْ

فالتشبيه الأول (الكأس صافية كاللجين) متصل بالتشبيه الثانى (الخمر طافية كالذهب) بالحـــرف العاطف (الواو) ، وأداة التشبيه مكررة فى التشبيهين وهى(الكاف)،والمشبه فى الأول (الكـأس) وفى الثانى(الخمر)،والمشبه به فى الأول (اللجين) وفى الثانى(الذهب)،ووجه الشبـــه الأول (صافية) وفى الثانى(طافية) ٠ وقوله (٣) :

له ذَنَبٌ مِثْل الرِّشاءِ يجـــــرُّه   وَمَتْنٌ كمتْنِ القَوْسِ أعْوَجُ منـــــأَدُ

فى البيت السابق وصل حرف العطف(الواو) بين التشبيه الأول والتشبيه الثانى٠ والمشبه فى الأول (ذنب) والمشبه به(الرشاء) ، والأداة (مثل) ووجه الشبه (يجره)، و المشبه فى الثانى(متن) والمشبه به (متن القوس) والأداة(الكاف) ووجه الشبه (أعوج منأد) ٠

وورد الوصل بحرف العطف(الواو) بين تشبيهين أولهمـــا محذوف الأداة ، وثانيهمـــا محذوف الاداة ووجه الشبه كقوله (٤) :

وهل " طَيِّءٌ" إلاَّ نُجُوم توقَّـــدتْ   على صَفحتيْ ليْلٍ ، وأَنتمْ سُعودُهـــا

---

(١) الديوان: ٣ / ١٦١٠.

(٢) السابق: ١ / ١٣١ ٠

(٣) السابق : ٢ / ٧٤٣ ٠

(٤) السابق : ٢ / ٦٥٥ ٠

فالتشبيه الأول (طبيء نجوم توقدت على صفحتى ليل) حذفت أداته • والتشبيه الثانى (أنتم سعودها) حذفت أداته ووجه الشبه • وقد وصل بينهما بالحرف العاطف (الواو) وقوله : (١)

فالنّقعُ ليلٌ ، والسّيوفُ كواكِبٌ تنقضُّ فوقَ جَماجِمِ الأَقْرانِ

فالتشبيه الأول (النقع ليل) محذوف الأداة ووجه الشبه ، والتشبيه الثانى (السيوف كواكب تنقض فوق جماجم الأُقران) حذفت أداته • وقد وصل بين التشبيهين بحرف العطف (الواو) •

وقد يكون الوصل بحرف العطف (الواو) بين ثلاثة تشبيهات ، الأول والثانى حذف منهما الأداة ووجه الشبه • والثالث حذف منه وجه الشبه كقوله : (٢)

هُوَ الرّاعِي ونَحْنُ لهُ سَوامٌ ، ولمْ أرَ مِثْلَهُ راعِي سَوام !

فالتشبيهان (هوالراعى) و(نحن له سوام) حذفت الاداة منهما مع وجه الشبه ، ووصلا بحرف العطف (الواو). ووصل التشبيه الثانى بالثالث (لم أر مثله راعى سوام) الذى حذف منه وجه الشبه بالواو أيضا •

وقد يكون الوصل بحرف العطف (الواو) بين تشبيهين أولهما كامل الأركان وثانيهما حذف منه وجه الشبه كقوله : (٣)

فَكَأنَّهُ أَلِفٌ لِحُسْنِ قَوامِهِ وكَأنّ عِطْفَيْ صُدْغِهِ نُونانِ

فالتشبيه الأول والتشبيه الثانى وصل بينهما بحرف العطف (الواو) ، التشبيه الأول توفرت فيه أركان التشبيه كلها فالأداة (كأن) والمشبه (الضمير) المتصل بكأن ، والمشبه به (ألف) ووجه الشبه (حسن قوامه) ، أما التشبيه الثانى فقد حذف منه وجه الشبه ، فالمشبه (عطفى صدغه) والمشبه به (نونان) والأداة هى (كأن) •

وقد يكون الوصل بين تشبيهين أولهما حذفت أداته ووجه الشبه ، وثانيهما كامل الأركان كقوله : (٤)

---

(١) الديوان : ٤/٢٣٨١•

(٢) السابق : ٣/١٩٢٩•

(٣) السابق : ٤/٢٣٨٢•

(٤) السابق : ٤/ ٢١١١•

أَيْنَ التى كانت لَواحِظ طَرْفِهـــــا   يَصْبُو إِلَيْهَا القَلْبُ وَهْيَ سِهـــــامُ؟
وَحدِيثُها كالـغَيْثِ جادَ بُوبْلِـــــهِ   فى حادِثِ المُحْلِ الشَّدِيدِ غمَـــامُ

فالتشبيه الأول (هى سهام) حذفت أداته ووجه الشبه. والتشبيه الثانى شمل البيت الثانى كلــــه فالمشبه (حديثها) والمشبه به (الغيث)وأداة التشبيه (الكاف) ووجه الشبه (جاد بوبله فى حادث المحل الشديد غمام) وقد وصل بينهما بالحرف العاطف (الواو) .

وورد الوصل بين تشبيهين ــ حذفت الأداة منها ــ بحرف العطف (أو)كقوله(١)

هَلِ الوَجْدُ إِلَّا عَبْرَةٌ أَسْتَرِدُّهَـــــا   أَوِ الحُبُّ إِلَّا عَثْرَةٌ أَسْتَقِيلُهَـــــا

فالتشبيه الأول والتشبيه الثانى وصل بينهما بحرف العطف (أو)، والأداة محذوفة فـــى التشبيهين . والمشبه فى الأول (الوجد) والمشبه به (عبرة) ووجه الشبه (أستردها) ، والمشبه فـى الثانى (الحب) والمشبه به (عثرة) ووجه الشبه(أستقيلها) . وقوله : (٢)

أَيُّ مَحْلٍ عَرا فَكَفُّكَ غَيْـــــثٌ،   أَو ظَلَامٍ دَجَا فَوَجْهُكَ نُـــــورُ

فى البيت السابق وصل حرف العطف(أو) بين التشبيه الأول والتشبيه الثانى. والأداة محذوفـــة فى كليهما . والمشبه فى الأول (كفك) والمشبه به (غيث) ووجه الشبه (أى محل عرا). والمشبه فى الثانى (وجهك) والمشبه به (نور) ووجه الشبه (ظلام دجا) .

وقد يكون الوصل بين تشبيهين حذف من كل منهما وجه الشبه، والأداة مشتركـــة بينهما كقوله : (٣)

قد أَقْذِفُ العِيسَ فى لَيْل كَأَنَّ لَـــهُ   وَشْيًا من النَّوْرِ أَو أَرْضًا من العُشُـــب

فالتشبيه الأول (وشيا من النور) وصل بالتشبيه الثانى(أرضا من العشب) بحرف العطف (أو) وأداة التشبيه (كأن) مشتركة بين التشبيهين . ووجه الشبه محذوف فى كليهما .

وورد الوصل بين التشبيهين بالمجاورة كقوله : (٤)

إِذَا نَحْنُ كافأْناكُمُ عن صَنِيعَـــــة   أَنِفْنَا فلا التَّقْصِيرُ مِنَّا ولا الكُفْـــرُ
بِمنْقُوشَةٍ نَقْشَ الدَّنانيرِ يُنْتَقَى لهـــا   اللَّفْظُ مُخْتارًا كما يُنْتَقَى التِّبْـــرُ

---

(١) الديوان : ٣/١٧٧١ .
(٢) السابق : ٢/٩٠١ .
(٣) السابق : ١/١١٩ .
(٤) السابق : ٢/٨٧٥ .

فالتشبيه الأول (منقوشة نقش الدنانير) وصل بالتشبيه الثانى (ينتقى لها اللفظ مختارا كما ينتقى التبر) بالمجاورة • و التشبيه الأول حذفت أداته ، والتشبيه الثانى تام الأركان • وقوله :(١)

فيا خيرَ مَصْحُوبٍ إذا أنا لم أقُلْ بُشكرِكَ ، فاعْلَمْ أنني شَرُّ صاحِبِ
بِمَنْظُومةٍ نَظْمَ اللآلي يَخالُها عليك سَرَاةُ القَومِ عِقْدَ كواكبِ

فى البيت السابق وصل التشبيه الأول (منظومة نظم اللآلى) بالتشبيه الثانى(يخالها سراة القوم عقد كواكب) بالمجاورة • والتشبيه الأول حذفت أداته • وفى التشبيه الثانى حذف وجه الشبه • وقوله : (٢)

إِذْ قَيْظُها مثلُ الرَّبيعِ ، ولَيْلُها مثلُ النهارِ يُخالُ رَأْدَ ضَحاءِ

فالتشبيه (ليلها مثل النهار) موصول بالمجاورة بالتشبيه (يخال رأد صحاء) • والتشبيه الأول حذف منه وجه الشبه وكذلك من التشبيه الثانى •

- ان الوصل فى تشبيهات البحترى لم يتوقف عند حدود الوصل بين المشبه والمشبه به فقط وانما امتد ليشمل وصل مشبه بآخر ، ووصل مشبه به بآخر ، ووصل مشبه به مقترن بوجه شبه بآخر ، ووصل وجه شبه بآخر، ومن ثم وصل تشبيه بآخر •
- والوصل تم بالمجاورة ، وبحرفى العطف (الواو) و(أو) •
- الوصل بين المشبه والمشبه به تم بالمجاورة ، مما يجعل علاقة المشبه بالمشبه به أكثر قربا • ووصل المشبه بالمشبه به ورد فى التشبيه المفصل والمجمل والموءكد والبليغ والجمع وباستخدام أدوات التشبيه المختلفة الحرفية والاسمية والفعلية ، أو بحذفها •
- والوصل بين مشبه وآخر تم بالمجاورة وبحرف العطف (الواو) • وجاء ذلك فى التشبيه الملفوف والتسويه ، وباستخدام أداة التشبيه الحرفية كأن والكاف ، أوحذفها •
- ووصل مشبه به بآخر ورد فى التشبيه الملفوف وتشبيه الجمع ، وتم الوصل بالمجاورة وباستخدام حرفى العطف (الواو) و(أو) •

---

(١) الديوان : ١ / ٩٢ •

(٢) السابق : ١ / ٨ •

- ووصل مشبه به ووجه شبه بآخر ورد فى التشبيه المفروق المفصل ، والتشبيه المؤكد . وتم الوصل بالمجاورة وباستخدام (الواو) و(أو)، وباستخدام الأداة أو حذفها .
- ووصل وجه شبه بآخر ورد فى التشبيه المفصل والمؤكد وبحروف العطف (الواو، أو ، الفاء) .
- ووصل تشبيه بآخر تم بالمجاورة و بحرفى العطف (الواو، أو)، فى التشبيه البليغ والمجمل والمؤكد والمفصل ، وبين بليغ ومؤكد ، بليغ ومجمل ، بليغ ومفصل ، ومفصل ومجمل .
- الوصل وقع فى جملة التشبيه الاسمية والفعلية .
- والوصل بين المشبه والمشبه به يأتى فى المقدمة من حيث الوصل بين أطراف التشبيه، ثم وصل مشبه به ووجه شبه بآخر، فمشبه به بآخر فوجه شبه بآخر، فوصل المشبهات ببعضها .
- والوصل فى تشبيهات المدح جاء فى المقدمة ثم تشبيهات الوصف فالغزل ، وربما كان للوصل بعد نفسى لدى البحترى ،هو وصل الممدوح له بالعطاء، فالوصل يقرب بين الطرفين المشبه والمشبه به، والعطاء يقرب العلاقة بين المادح والممدوح بصورة أكبر .

ب ــ الفصل :

الفصل بين المشبه والمشبه به مقصود به وجود حاجز ما يفصل بينهما ، والفصل قد يكون بالأداة و حدها ، أو الأداة المتصل بها ضمير، وقد يكون الفصل بإلا الملغاة، أو بالضمير البارز المنفصل العائد على المشبه ، وقد يكون الفصل بالمتعلقات أو بوجه الشبه .

١ ــ الفصل بين المشبه والمشبه به بأداة التشبيه :

ورد الفصل بين المشبه والمشبه به باستخدام أداة التشبيه المركبة (كمثل) وبوجود وجه الشبه أوحذفه كقوله فى وصف البركة : (١)

مَحْفُوفَةٌ بِرِيَاضٍ لا تَزَالُ تَرَى ... رِيشَ الطَّوَاوِيسِ تَحْكِيهِ وَيَحْكِيهَا
وَدَكَّتَيْنِ كَمِثْلِ الشِّعْرَيَيْنِ غَدَتْ ... إِحْدَاهُمَا بِإِزَا الأُخْرَى تُسَامِيهَا

---

(١) الديوان : ٤/ ٢٤٢٠ .

فالمشبه (دكتين) مفصول بينه وبين المشبه به (الشعر يين) بأداة التشبيه المركبة (كمثل) من الكاف ومثل . ووجه الشبه (غدت احداهما بازا الأخرى تساميها)، متعلق بالمشبه. وقولـه : (١)

تَوَلَّوْا بِبِيضٍ كمِثْلِ الظِّبَـــاءِ مِن الانِسَاتِ الرَّعَابيب غِيـــدِ

فالمشبه (بيض) فصل بينه وبين المشبه به (الظباء) بأداة التشبيه المركبة (كمثل) ووجه الشبه (من الانسات الرعابيب غيد) متعلق بالمشبه. وقوله : (٢)

دِمَنٌ كمِثْلِ طَرَائقِ الوَشْيِ انْجَلَتْ لِمَعَاتُهُنّ من الرِّدَاءِ المُنْهَجِ

فالمشبه (دمن) مفصول بينه وبين المشبه به (طرائق الوشى) بالأداة المركبة (كمثل)، ووجه الشبه (انجلت لمعاتهن من الرداء المنهج) متعلق بالمشبه به. وقوله : (٣)

قالت لها ضاحكةٌ أُمُّهَا : أَنتِ كَمِثْلِ الأَمَلِ الخائبِ

فالمشبه (أنت) فصل بينه وبين المشبه به (الأمل) بأداة التشبيه المركبة (كمثل) ووجه الشبه متمثل فى الصفة المتعلقة بالمشبه به (الخائب) . وقوله : (٤)

خَيْلٌ كَأَمْثَالِ الرِّمَاحِ ، وفِتْيَةٌ مِثْلَ السُّيُوفِ إِذا دُعِينَ لِمَشْرَفِ

فالمشبه (خيل) والمشبه به (الرماح) فصل بينهما بأداة التشبيه المركبة (كأمثال) والفرق بين الأداة هنا وما سبقها ، أنها هنا جاءت بصيغة الجمع.

وورد الفصل بين المشبه والمشبه به بأداة التشبيه المفردة (مثل) وبوجود وجه الشبه فى قوله : (٥)

وأَرَتْكَ كافُورًا وتِبْرًا مُشْرِقًا فى قائم مِثْلِ الزُّمُرُّدِ أَمْلَسِ

فالمشبه (قائم) والمشبه به (الزمرد) فصل بينهما بأداة التشبيه (مثل) ووجه الشبه الصفة المتعلقة بالمشبه (أملس) . وقوله : (٦)

---

(١) الديوان : ٢/٧٦٥.

(٢) السابق : ١/٤٠٠.

(٣) السابق : ١/٣٠٢.

(٤) السابق : ٣/١٤١٣.

(٥) السابق : ٢/١١٧٩.

(٦) السابق : ٢/١١٧٦.

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الكَأْسَ من يَدِ أَحْوَرٍ   مِثْلِ القَضِيبِ مُهَفْهَفٍ مَيّاسِ

فالمشبه (أحور) مفصول بينه وبين المشبه به (القضيب) بالأداة (مثل) ووجه الشبه (مهفهف مياس) متعلق بالمشبه . وقوله : (١)

فَأَقْسَمْتُ بالرَّكْبِ الذين تَدَرَّعُوا   مِنَ اللَّيلِ إِقطاعَ السُّرَى وَهُمُ سَفْرُ
على أَيْنُقٍ مِثْلِ القِسِيِّ سَوَاهِمٍ   ضَوامِرَ لاحَتْها الهَوَاجِرُ والقَفْرُ

فالمشبه (أينق) فصل بينه وبين المشبه به (القسي) بالأداة (مثل) ووجه الشبه (سواهم ضوامر) متعلق بالمشبه . وقوله : (٢)

رُحْنَ واللَّيلُ قد أقامَ رُواقًا   فأَقَمْنَ الصَّبَاحَ فيه عَمُودا
بِمَهاةٍ مِثْلِ المَهاةِ أَبَتْ أَنْ   تَصِلَ الوَصْلَ أو تَصُدَّ الصُّدُودا

فالمشبه (مهاة) والمشبه به (المهاة) فصل بينهما بأداة التشبيه (مثل) ووجه الشبه (أبت أن تصل الوصل أو تصد الصدودا) متعلق بالمشبه . وقوله : (٣)

له ذَنَبٌ مِثْلُ الرِّشاءِ يجُرُّه   ومَتْنٌ كمَتْنِ القَوْسِ أَعْوَجُ مَنْأَدُ

فالمشبه (ذنب) فصل بينه وبين المشبه به (الرشاء) بأداة التشبيه (مثل) ووجه الشبه (يجره) متعلق بالمشبه . وقوله : (٤)

مُهَذَّبٌ تُشْرِقُ الدُّنيا لِطَلْعَتِهِ   من أَبيَضٍ مثلِ نَصْلِ السَّيْفِ وضَّاحِ

فالمشبه (أبيض) فصل بينه وبين المشبه به (نصل السيف) بالأداة (مثل) ووجه الشبه (وضاح) صفة متعلقة بالمشبه . وقوله : (٥)

والعِيسُ تَرْمِي بأَيدِيها على عَجَلٍ   في مَهْمَهٍ مثلِ ظَهْرِ التُّرْسِ رَحْرَاحِ

فالمشبه (مهمه) والمشبه به (ظهر الترس) فصل بينهما بالأداة (مثل) ووجه الشبه (رحراح) متعلق بالمشبه . وقوله : (٦)

---

(١) الديوان ٢/١١٠١ .
(٢) السابق ١/٥٩١ .
(٣) السابق ٢/٧٤٣ .
(٤) السابق ١/٤٤٤ .
(٥) السابق ١/٤٤٣ .
(٦) السابق ٢/٧٩٣ .

مِرْطِ "عَثَامَةَ" مُسْدَولٌ عَلى   كَفَلٍ مِثلِ الكَثيبِ المُلتَبِدْ

فالمشبه (كفل) مفصول بينه وبين المشبه به (الكثيب) بأداة التشبيه (مثل) ووجه الشبه (الملتبد) متعلق بالمشبه به. وقوله : (١)

مُلوكٌ وسَادَاتٌ عِظَامٌ جُدودُهُمْ   وأَخْوَالُهُ من أَمْجَدِينَ أَشَاوِسِ
بِهِمْ تُجْتَلَى الظَّخْيَاءُ عن كلِّ حِنْدِسٍ   وَأَوجُهُهُمْ مِثْلُ البُدورِ القَوَابِسِ

فالمشبه (أوجهم) والمشبه به (البدور) فصل بينهما بالأداة (مثل) ووجه الشبه (القوابس) متعلق بالمشبه به. وقوله : (٢)

ولِيتَني من" سُلَيْمَانَ " بِهِ   نِعْمَةٌ مِثْلُ السَّحَابِ المُدَّرِكْ

فالمشبه (نعمة) فصل بينه و بين المشبه به (السحاب) بالأداة (مثل) ووجه الشبه (المدرك) متعلق بالمشبه به. وقوله (٣)

وَمُرَدًّى بالبِشْرِ يَبْسُطُ للـزُّوَّارِ وجْهًا مثلَ الهِلالِ المُوفِي

فالمشبه (وجها) والمشبه به (الهلال) مفصول بينهما بالأداة (مثل) وووجه الشبه (الموفى) متعلق بالمشبه به. وقوله : (٤)

وَفَواقِعٌ مثلُ الدُّموعِ تَرَدَّدَتْ   فى صَحْنِ خدِّ الكاعب الحَسْنَاءِ

فالمشبه (فواقع) فصل بينه وبين المشبه به (الدموع) بالأداة (مثل) ووجه الشبه (ترددت فى صحن خد الكاعب الحسناء) متعلق بالمشبه به.

وقد يكون الفصل بين المشبه والمشبه به بأداة التشبيه المفردة (مثل) ولكن بحذف وجه الشبه كقوله (٥) :

ضَاقَتْ بِأَسْعَدِ أَرْضَهَا لمَّا رَمَى   سَاحَاتِهَا بالرَّجْلِ والفُرْسَانِ
بِفَوارِسٍ مِثْلِ الصُّقُورِ ، وضُمَّرٍ   مَجْدُولَةٍ كَكَوَاسِرِ العُقْبَانِ

---

(١) الديوان ٢/١١٢٥.

(٢) السابق ٣/١٥٦٠.

(٣) السابق ٣/١٣٦٠.

(٤) السابق ١/٧.

(٥) السابق ٤/٢٢٥٣.

فالمشبه (فوارس) فصل بينه وبين المشبه به (الصقور) بالأداة (مثل). وقوله: (١)

لقد طَلَبْتُكَ من غُرِّ المَراثي   قَوافٍ مثل أَفْوافِ البُرودِ

فالمشبه (قواف) مفصول بينه و بين المشبه به (أفواف البرود) بالأداة (مثل). وقوله: (٢)

وَرَنَّةٌ مثلُ زئير الأُسْدِ   ولَمْعُ بَرْقٍ كسُيُوف " الهِنْدِ"

فالمشبه (رنة) والمشبه به (زئير الأسد) مفصول بينهما بالأداة (مثل) . وقوله: (٣)

إِذْ قَيْظُها مثلُ الرَّبيعِ ، ولَيْلُها   مثلُ النهارِ يُخالُ رَأْدَ ضَحاءِ

فى البيت السابق تشبيهان . والمشبه فى كل منهما مفصول عن المشبه به بالأداة (مثل) .فالمشبه فى التشبيه الأول (قيظها) مفصول عن المشبه به (الربيع) بأداة التشبيه (مثل) ، والمشبه فى التشبيه الثانى (ليلها) مفصول عن المشبه به (النهار) بالأداة (مثل).وقوله: (٤)

وَلَم يَدَّخِرْ لأُسْرَتِهِ كريمٌ   عَتادًا مثلَ قافيةٍ شَرُودِ

فالمشبه (عتادا) فصل بينه وبين المشبه به (قافية شرود) بالأداة (مثل) . وقوله: (٥)

خَيْلٌ كأَمْثالِ الرِّماحِ ، وفِتْيَةٌ   مِثْلَ السُّيُوفِ إذا دُعِينَ لِمَشْرَفِ

فالمشبه (فتية) مفصول بينه وبين المشبه به (السيوف) بأداة التشبيه (مثل) .

وقد يفصل بين المشبه والمشبه به بالأداة المفردة (مثل) ملحقا بها ضمير كقوله: (٦)

نَوِّلينا ! وأَيْنَ مِنْكِ النَّوالُ ؟   أَوعِدِينا ، ووَعْدُ مِثْلِكِ آلُ !

فالمشبه (وعد) والمشبه به (آل) مفصول بينهما بالأداة (مثل) ملحقا بها ضمير المخاطب المؤنث (الكاف) .

---

(١) الديوان ١/ ٥٢٠.

(٢) السابق ١/ ٥٦٧.

(٣) السابق ١/ ٨.

(٤) السابق ٢/ ٦٨٣.

(٥) السابق ٣/ ١٤١٣.

(٦) السابق ٣/ ١٨٠٧.

وورد الفصل بين المشبه والمشبه به بأداة التشبيه المفردة (الكاف) وبوجود وجه الشبه فى قولــه : (١)

وَالنَّاسُ كَالشَّجَرِ البَادِي تَفَاوُتُـــــهُ ، وقد تَرَى بُعْدَ بَيْنَ النَّبْعِ وَالضَّـــــالِ

فالمشبه (الناس) والمشبه به (الشجر) فصل بينهما بالأداة (الكاف) ، ووجه الشبه (البـــــادى تفاوته .....) متعلق بالمشبه به . وقوله : (٢)

خَلَائِقُ كَسَوَارِي الْمُزْنِ مُوفِيَـــــةٌ على البِلاد بِتَصْبِيحٍ وتأْوِيـــــــبِ

فالمشبه (خلائق) والمشبه به (سوارى المزن) فصلت بينهما أداة التشبيه (الكاف) ، ووجه الشبـــه (موفية على البلاد بتصبيح وتأويب) متعلق بالمشبه به . وقوله : (٣)

مَشِيبٌ كَنَثِّ السِّرِّ عَيَّ بِحِمْلِـــــهِ مُحَدِّثُهُ أو ضَاقَ صَدْرُ مُذِيعِـــــهِ

فالمشبه (مشيب) فصل بينه وبين المشبه به (نث السر) بالاداة (الكاف) ، ووجـــه الشبه (عي بحمله محدثه أو ضاق صدر مذيعه) متعلق بالمشبه به . وقوله : (٤)

والوَعْدُ كالوَرقِ النَّضِيـــــرِ تَأَوَّدَتْ فيه الغُصُونُ ، ونُجْحُها أَنْ يُثْمِـــرَا

فالمشبه (الوعد) فصل بينه وبين المشبه به (الورق النضير) بأداة التشبيه (الكاف) ، ووجـــــه الشبه (تأودت فيه الغصون ...) متعلق بالمشبه به . وقولـــه : (٥)

وَوَشْكُ النَّجاحِ كَالسُّمِيِّ هَوَاطِـــــلًا يُضَاعِفُ وَسْمِيَّاتِهِنَّ بُكُورُهَـــــا

فالمشبه (وشك النجاح) مفصول بينه وبين المشبه به (السمى) بالأداة (الكاف) ، ووجه الشبه (هواطلا يضاعف وسمياتهن بكورها) متعلق بالمشبه به . وقوله : (٦)

و" الرِّقَةُ البَيْضَاءُ" كالخَوْدِ التـــــى تَخْتَالُ بَيْنَ نَوَاعِمٍ أَقْـــــرَانِ
من أَبْيَضٍ يَقَقٍ ، وأَصْفَرُ فاقِـــــعٍ ، فى أَخْضَرٍ بَهِجٍ ، وأَحْمَرُ قـــــانِ

---

(١) الديوان : ٣/١٧١٨.
(٢) السابق : ١/٩٦.
(٣) السابق : ٢/١٢٧٦.
(٤) السابق : ٢/٩٧٧.
(٥) السابق : ٢/١٠٠٢.
(٦) السابق : ٤/٢٣٧٧.

فالمشبه (الرقة البيضاء) و المشبه به (الخود) فصل بينهما بـ (الكاف)، ووجه الشبه (تختال بين نواعم أقران من أبيض يقق ۰۰۰۰) متعلق بالمشبه به۰ وقوله :(١)

فاتَ العُلا بـ" أبي سعيدٍ "صِنْوَها الـ   أدْنَى ، وأعْقَبَها " أبَا يعْقُوبَا "
كالبدرِ جَلَّى لَيلَهُ ثم ابتَدَتْ   شَمْسُ المَشارق إذْ أجَدَّ غُروبَا
أَو كالسِّماك إذا تَدَلَّى رُمْحُهُ   كانت له الكَفُّ الخَضِيبُ رَقيبا
أَو كالخريف مضى وأَصبح بعْدَهُ   وَشْيُ الربيع على النِّجادِ قَشِيبا
أَو كالسَّحاب إذا انقَضَى شُؤْبُوبُهُ   أَنشَا يُؤَلِّفُ بَعْدَهُ شُؤْبُوبَا
أَو كالحُسَام أُعِيرُ حَدَّاهُ الرَّدَى   إنْ كُلَّ هذا كانَ ذاك قَضُوبَا

تضمنت الأبيات السابقة خمسة تشبيهات، المشبه فيها واحد هو (أبا يعقوبا) ، وقدفصل بينه وبين المشبه به (البدر) بالأداة (الكاف) ووجه الشبه (جلى ليله ثم ابتدت شمس المشارق إذ أجد غروبا) متعلق بالمشبه به۰ والمشبه به فى التشبيه الثانى (السماك) مفصول عن المشبه (بالكاف) أيضا ۰ ووجه الشبه (اذا تدلى رمحه كانت له الكف الخضيب رقيبا) متعلق بالمشبه به۰ وينطبق على التشبيهات الأخرى ما انطبق على التشبيهين السابقين ۰ وقوله :(٢)

وَحدِيثُها ، كالغَيْثِ جادَ بُوَبْلِهِ   فى حادِثِ المَحْلِ الشَّدِيدِ، غَمَامُ

فالمشبه (حديثها) والمشبه به (الغيث) فصلت بينهما أداة التشبيه (الكاف) ، ووجه الشبه (جاد بوبله فى حادث المحل الشديد غمام) متعلق بالمشبه به۰ وقوله :(٣)

نظرٌ باحثٌ ، ونَظْمٌ كنَظْمِ الـ   دُّرِّ فَصَّلْتَ بَيْنَهُ بفريدِ

فالمشبه (نظم) والمشبه به (نظم الدر) مفصول بينهما بالأداة (الكاف) ، ووجه الشبه (فصلت بينه بفريد) متعلق بالمشبه به۰ وقوله :(٤)

---

(١) الديوان ١/١٨٥۰
(٢) السابق ٤/٢١١١۰
(٣) السابق ٢/٨١٢۰
(٤) السابق ٢/٨١٣۰

وَبيانٍ إذا استُعِيدَ تَجَلَّى   جِدّةً باسْتِعَادةِ المُسْتَعِيدِ
جَلَّ عَنْ أَنْ يُنَالَ بالفَهْمِ   أَوْ يُدْرِكَهُ الواصِفُون بالتَّحديدِ
فهو كالغَادَةِ التى نَهَدَ الثَّدْ   يانِ مِنْها أَو أَشْرَفَا للنهُودِ

فالمشبه (هو) والمشبه به (الغادة) مفصول بينهما بأداة التشبيه (الكاف)، ووجه الشبه (نهد الثديان منها أو أشرفا للنهود) متعلق بالمشبه به . وقوله: (١)

مِلْتَ عَنِّيَ إلى سِوَايَ بأفْوا   فِ حَدِيثٍ كالجَوْهَرِ المنظُومِ

المشبه (أفواف حديث) والمشبه به (الجوهر) فصل بينهما بأداة التشبيه (الكاف)، ووجه الشبه (المنظوم) متعلق بالمشبه به . وقوله: (٢)

وكنتُ إذا استَبْطَأْتُ وُدَّكَ زُرْتُهُ   بِتَفْويفِ شِعْرٍ كالرِّداءِ المُحَبَّرِ

فالمشبه (تفويف شعر) والمشبه به (الرداء) مفصول بينهما بالأداة (الكاف)، ووجه الشبه (المحبر) متعلق بالمشبه به. وقوله: (٣)

عَذِيرِي مِنْ صرف اللَّيالي الغَوَادِرِ   وَوَقْعِ رَزايا كالسُّيُوفِ البَوَاتِرِ

فالمشبه (وقع رزايا) فصلت بينه وبين المشبه به (السيوف) أداة التشبيه (الكاف)، ووجه الشبه الحدة الكامنة فى لفظة (البواتر) صفة متعلقة بالمشبه به. وقوله: (٤)

تَوَلَّانِي بِمَعْرُوفٍ   كَسَيْلِ الدِّيمَةِ المُسْبِلْ

فالمشبه (معروف) فصلت بينه وبين المشبه به (سيل الديمة) الأداة (الكاف)، ووجه الشبه (المسبل) صفة متعلقة بالمشبه به. وقوله: (٥)

تَتَلَقَّى حَوادِثَ الدَّهْرِ مِنْهُ   عَزْمَ رأيٍ كالصَّخرة الصَّيْخُودِ

فالمشبه (عزم رأى) والمشبه به (الصخرة) فصلت بينهما (الكاف)، ووجه الشبه (الصيخود) صفة متعلقة بالمشبه به. وقوله: (٦)

---

(١) الديوان: ٤/٢٠٦١.

(٢) السابق: ٢/٨٩٠.

(٣) السابق: ٢/٩٦٢.

(٤) السابق: ٣/١٧١٠.

(٥) السابق: ٢/٨٠٧.

(٦) السابق: ٤/٢١٧٠.

وأَرَى " الدَّكَّتَيْنِ " بَيْنَهُمَا أَفْوافُ رَوْضٍ كالوَشْيِ فى أَلْوانِهْ

فالمشبه (أفواف روض) فصلت الأداة (الكاف) بينه وبين المشبه به (الوشي)، ووجه الشبه (في ألوانه) متعلق بالمشبه به. وقوله:(١)

ومُكايِدٍ لي بالمَغِيبِ رَمَيْتُهُ بِصَرِيمَةٍ كالنَّجْمِ فى مُنْقَضِّهِ

فالمشبه (صريمة) فصل عن المشبه به (النجم) بالأداة (الكاف)، ووجه الشبه (فى منقضه) متعلق بالمشبه به. وقوله:(٢)

أَدِلَّاؤُهُ فى الخَطْبِ إِنْ كانَ مُشْكِلاً بَدِيهاتُ عَزْمٍ كالنُّجُومِ العَواتِمِ

فالمشبه (بديهات عزم) والمشبه به (النجوم) فصلت بينهما أداة التشبيه (الكاف) ، ووجه الشبه (العواتم) صفة متعلقة بالمشبه به. وقوله:(٣)

نَوادِبُ فى أَقْصَى خُراسانَ جاوَبَتْ نَوائِحَ فى بَغْدادَ بُحَّ التَّرَنُّمُ
لَهُنَّ عليهم حَنَّةٌ بَعْدَ أَنَّةٍ وَوَجْدٌ كَدُفّاعِ الحَرِيقِ المُضَرَّمِ

فالمشبه (وجد) والمشبه به (دفاع الحريق) فصلت بينهما (الكاف) ، ووجه الشبه (المضرم) صفة متعلقة بالمشبه به. وقوله:(٤)

تَلَفَّتُّ مِنْ عُلْيا دِمَشْقَ وَدُونَنا لِلُبْنانَ هَضْبٌ كالغَمامِ المُعَلَّقِ

فالمشبه (هضب) والمشبه به (غمام) فصلت بينهما (الكاف) ، ووجه الشبه (المعلق) صفة متعلقة بالمشبه به. وقوله:(٥)

باتَتْ بِأَحْلامِ النِّيامِ تَغُرُّنِي رُودُ التَّثَنِّي كالقَضِيبِ المائِدِ

فالمشبه (رود التثنى) والمشبه به (قضيب) فصلت أداة التشبيه (الكاف) بينهما . ووجه الشبه (المائد) صفة متعلقة بالمشبه به. وقوله:(٦)

---

(١) الديوان ٢/١١٩٦.

(٢) السابق ٣/١٩٦٧.

(٣) السابق ٣/١٩٤٢.

(٤) السابق ٣/١٥٠٥.

(٥) السابق ١/٥٥٠.

(٦) السابق ٢/٧٤٣.

وَأَطْلَسَ مِلْءَ العَيْنِ يحْمِـــل زَوْرَه   وأَضْلاعَهُ من جانِبيْهِ شَوَى نَهْـــدُ
له ذَنَبٌ مِثْل الرِّشاءِ يجـــــرّه   وَمَتْنٌ كمَتْنِ القَـوْسِ أعْوَجُ منْـــأدُ

فالمشبه (متن) والمشبه به (متن القوس) فصلت بينهما (الكاف) . ووجه الشبه (أعوج منأد) متعلق بالمشبه. وقوله: (١)

وتيـــنٍ كأَطْرافِ الثُّدِيِّ مُعَسَّـــلِ

فالمشبه (تين) والمشبه به (أطراف الثدى) فصلت بينهما (الكاف) ، ووجه الشبه (معسل) متعلق بالمشبه . وقوله: (٢)

تَذُودُ الدَّنَايَا عَنْهُ نَفْسٌ أَبِيَّـــةٌ   وَعَزْمٌ كَحَدِّ الهِنْدُوانِيِّ قاطِـــعُ

فالمشبه (عزم) فصل بينه وبين المشبه به (حد الهندوانى) بالأداة (الكاف) ، ووجه الشبه (قاطع) متعلق بالمشبه. وقولـه: (٣)

لها مَنْزِلٌ بَيْنَ الدَّخُولِ فتُوضِـــحِ   متى تَرَهُ عَيْنُ المُتَيَّمِ تَسْفَـــحِ
عَفَا غَيْرُ نُؤْيٍ دارِسٍ فى فِنائِـــهِ   ثَلاثُ أثافٍ كالحَمائم جُنَّـــحِ

فالمشبه (ثلاث أثاف) فصلت (الكاف) بينه وبين المشبه به (الحمائم)، ووجه الشبه (جنـــح) متعلق بالمشبه . وقولــه: (٤)

طَيْفٌ أَلَمَّ بنا وَنَحْنُ بِمَهْمَـــهٍ   قَفْرٍ يَشُقُّ على المُلِمِّ الخاطِـــرِ
أفْضَى إلى شُعْثٍ تُطِيرُ كَرَاهُـــمُ   رَوْحَاتُ قُودٍ كالقِسِيِّ ضَوَامِـــرِ

فالمشبه (روحات قود) والمشبه به (القسي) فصلت بينهما (الكاف) ، ووجه الشبه (ضوامـــر) متعلق بالمشبه. وقوله: (٥)

أَتَى دُونَها نَأْيُ البِلادِ وَنَصُّنَـــا   سَوَاهِمَ خَيْلٍ كالأَعِنَّةِ ضُمَّـــرِ

فالمشبه (سواهم خيل) والمشبه به (أعنة) فصلت بينهما أداة التشبيه (الكاف)، ووجه الشبه (ضمر) متعلق بالمشبه . وقوله: (٦)

---

(١) الديوان ٤/٢٦٤٥.
(٢) السابق ٢/١٣٠٤.
(٣) السابق ١/٤٥٠.
(٤) السابق ٢/١٠١٧.
(٥) السابق ٢/٩٨١.
(٦) السابق ٢/١١٤٤.

وإذا فَلَيْتَ أُصُولَهُمْ رَجَعُوا إلى   نَسَبٍ كَرَيْعَانِ السَّرَابِ لَبِيسِ

فالمشبه (نسب) فصلته أداة التشبيه (الكاف) عن المشبه به (ريعان السراب) ، ووجه الشبه (لبيس) متعلق بالمشبه. وقوله: (١)

أَقُولُ لِعَنْسٍ كالعَلاةِ أَمُونِ   مُضَبَّرَةٍ في نِسْعَةٍ ووَضِينِ

فالمشبه (عنس) والمشبه به (العلاة) فصلت بينها أداة التشبيه (الكاف)، ووجه الشبه (أمون مضبرة) متعلق بالمشبه. وقولـه: (٢)

أَلَمَّ بِخُوصٍ كالقِسِيِّ سَوَاهِمِ   وشُعْثٍ على كُتْبِ العَقِيقِ هُجُودِ

فالمشبه (خوص) فصلته أداة التشبيه (الكاف)عن المشبه به (القسى) ، ووجه الشبه (سواهم) صفة متعلقة بالمشبه. وقولـه: (٣)

بَرَزَتْ بـ" المُخَلِّدِيِّينَ " لُهًى   كَجِمامِ البَحْرِ باتَتْ تَصْطَفِقْ

فالمشبه (لهى) مفصول بينه وبين المشبه، به (جمام البحر) (بالكاف) ووجه الشبه (باتت تصطفق) متعلق بالمشبه. وقولـه: (٤)

لكَ الشُّكْرُ مِنِّي والثَّناءُ مُخَلَّدًا   وشِعْرٌ كَمَوْجِ البَحْرِ يَصْفُو ولا يُصْفِي

فالمشبه (شعر) والمشبه به (موج البحر) فصلت بينهما الأداة (الكاف) ، ووجه الشبه (يصفو ولا يصفي) متعلق بالمشبه. وقولـه: (٥)

سامَرْتُها بِرَشًا كالغُصْنِ يَجْذِبُهُ   حِقْفانِ من هائلٍ بالرَّمْلِ رَجْرَاجِ

فالمشبه (رشا) مفصول بأداة التشبيه (الكاف) عن المشبه به (الغصن) ووجه الشبه (يجذبه حقفان ...) متعلق بالمشبه. وقوله: (٦)

ما بالُ دِجْلَةَ كالغَيْرَى تُنافِسُها   في الحُسْنِ طَوْرًا وأَطْوارًا تُباهِيها

---

(١) الديوان ٤/٢١٨١.

(٢) السابق ٢/٧٧٧.

(٣) السابق ٣/١٤٧٢.

(٤) السابق ٣/١٣٩٨.

(٥) السابق ١/٤٣١.

(٦) السابق ٤/٢٤١٦.

فالمشبه (دجلة) فصل بينه وبين المشبه به (الغيرى) بالأداة (الكاف) ، ووجه الشبه (تنافسها في الحسن طورا ٠٠٠) متعلق بالمشبه٠ وقوله: (١)

وَلَمْ أَرَ خِلًّا كالنَّبِيذِ ، إذا جَفَا جَفَاكَ له خُلَّانُه وذَوُو الوُدِّ

فالمشبه (خلا) والمشبه به (النبيذ) مفصول بينهما بـ(الكاف) ، ووجه الشبه (إذا جفا جفاك له خلانه وذوو الود) متعلق بالمشبه٠ وقوله: (٢)

ولهُ وَرَاءَ المُذنِبين ودُونَهُمْ عَفْوٌ كظِلِّ المُزْنَةِ المَمْدُودِ

فالمشبه (عفو) والمشبه به (ظل المزنة) فصلت بينهما (الكاف) ، ووجه الشبه (الممدود) متعلق بالمشبه به، و (له وراء المذنبين ودونهم) متعلق بالمشبه٠ وقوله: (٣)

جَهِيرُ الخِطَابِ يَخْفِضُ القَوْمُ عِنْدَهُ مَعارِيضَ قَوْلٍ كالرِّيَاحِ الرَّوَاكِدِ

فالمشبه (معاريض قول) والمشبه به (الرياح) فصلت بينهما (الكاف) ، ووجه الشبه (يخفض القوم عنده) متعلق بالمشبه و(الرواكد) متعلق بالمشبه به٠

وورد الفصل بين المشبه والمشبه به بالأداة المفردة (الكاف) ، وبحذف وجه الشبه في قوله: (٤)

فَقْرٌ كَفَقْرِ الأنبياءِ، وغُرْبَةٌ، وَصَبَابَةٌ ، ليس البَلاءُ بَواحِدِ!

فالمشبه (فقر) والمشبه به (فقر الأنبياء) فصلت بينهما أداة التشبيه (الكاف) ٠ وقوله: (٥)

وأَبْدَيْنَ الخُدودَ كَرَوْضِ وَرْدٍ وماءُ الحُسْنِ في أُدُمٍ رِقَاقِ

فالمشبه (الخدود) مفصول عن المشبه به (روض ورد) بالأداة (الكاف) وقوله: (٦)

هل أَنتَ مبلِغِي التى أَغْدُو لَهَا بُمقَلِّصِ السِّرْبالِ أَحْمَرَ مُذْهَبِ
لو يُوقَدُ المِصباحُ منهُ لَسَامَحَتْ بضِيائِهِ شِيَةٌ كَضَوءِ الكوكَبِ

---

(١) الديوان ١ / ٤٩٢٠

(٢) السابق ٢ / ٧٠١٠

(٣) السابق ١ / ٦٢٤٠

(٤) السابق ١ / ٥٠٧٠

(٥) السابق ٣ / ١٥٥١٠

(٦) السابق ١ / ٢٨٤ .

فالمشبه (شية) فصل بينه وبين المشبه به (ضوء الكوكب) بالأداة (الكاف) . وقوله : (١)

ذاتِ ارتجازٍ بحَنينِ الرعّدِ   مَجْرورةُ الذّيلِ صَدوقُ الوَعْدِ
مسفوحةُ الدّمْعِ لِغَيْرِ وَجْدِ   لَهَا نَسيمٌ كنَسيمِ الوَرْدِ
وَرَنّةٌ مثلُ زئيرِ الأُسْدِ   ولَمْعُ بَرْقٍ كسُيُوفِ" الهِنْدِ"

في الأبيات السابقة تشبيهان . والمشبه فى التشبيه الأول (نسيم) مفصول بينه وبين المشبه به (نسيم الورد) بأداة التشبيه (الكاف) . والمشبه فى التشبيه الثانى (لمع برق) فصل بينه وبين المشبه به (سيوف الهند) بأداة التشبيه (الكاف) أيضا . وقوله : (٢)

جَهْمٌ، عَبُوس ، على ظَهْرِ الخِوانِ لهُ   تَفْريقُ لَحْظٍ كأطْرَافِ السّكَاكِينِ

فالمشبه (تفريق لحظ) والمشبه به (أطراف السكاكين) فصل بينهما بأداة التشبيه (الكاف) . وقوله : (٣)

بعضُ هذا المَلَامِ والتّفْنِيدِ !   ليس هَجْرُ النّوى كهَجْرِ الصُّدودِ

فالمشبه (هجر النوى) فصل بينه وبين المشبه به (هجر الصدود) بالأداة (الكاف) . وقوله : (٤)

يَبْدُو فيُعْرِبُ آخِرٌ عن أوّلٍ   منهُ، ويُخْبِرُ شاهدٌ عن غائبِ
بِطَرائقٍ كطَرَائقٍ ، وخَلَائقٍ   كخَلَائقٍ، وضَرائبٍ كضَرائبِ

تضمن البيت السابق ثلاثة تشبيهات، فالمشبه فى التشبيه الأول (طرائق) فصلت (الكاف) بينه وبين المشبه به (طرائق) . وينطبق على التشبيهين الثانى والثالث ما انطبق على الأول . وقوله : (٥)

ومِنْ نَعْماءَ يَحْسُدُني عليها   أَداني أُسْرَتي وذَوُو وِدادِي
لَقِيتُ بها المُصافِي كالمُلاحِي   وأَلْفَيْتُ المُوالِي كالمُعادِي

تضمن البيت السابق تشبيهين ، والمشبه فى التشبيه الأول (المصافي) مفصول عن المشبه به (الملاحى) بالأداة (الكاف) ، والمشبه فى التشبيه الثانى (الموالي) مفصول عن المشبه

---

(١) الديوان ١/ ٥٦٧.
(٢) السابق ٤/ ٢٢٨١.
(٣) السابق ٢/ ٧٦٨.
(٤) السابق ١/ ١٦٠.
(٥) السابق ٢/ ٧٢٧.

به (المعادى) بأداة التشبيه (الكاف).

وقولـــه : (١)

حُسامٌ، وَعَزْمٌ كالحُسامِ، وَجَحْفَـــلٌ شِدادٌ قُواهُ، مُحْصَداتٌ مَرائِـــرُه

فالمشبه (عزم) مفصول بينه وبين المشبه به (الحسام) بالأداة (الكاف). وقوله : (٢)

لَهَا مَبْسِمٌ كالبَدْرِ يَضْحَكُ عَـــن دُرٍّ .

فالمشبه (مبسم) والمشبه به (البدر) مفصول بينهما بـ (الكاف) . وقوله : (٣)

وَمَنْ عَزَمَ الفِصادَ بِلا نَبِيـــذٍ كَمَنْ عَزَمَ الرَّحيلَ بغَيْـــرِ زادِ

تضمن البيت السابق مشبهيـــن ومشبيهن بهما ، مفصول بينهما بالأداة (الكاف) ، فالمشبه الأول (من عزم الفصاد) والمشبه الثانى (بلا نبيذ) فصلا بـ (الكاف) عن المشبه به الأول (مـــن عزم الرحيل) والمشبه به الثانى (بغير زاد) . وقوله : (٤)

وَخُسْرانُ المَوَدَّةِ فى السَّجايـــا كَخُسْرانِ التِّجارَةِ فى الـــوَراقِ

وهذا البيت كسابقه ، حيث فصل المشبه الأول (خسران المودة) والمشبه الثانى (السجايـــا) ، عن المشبه به الأول (خسران التجارة) والمشبه به الثانى (الوراق) بالأداة (الكاف) .

وورد المشبه مفصولا عن المشبه به الأداة المركبة (كأن) المتصل بها ضمير عائد علـــى المشبه بذكر وجه الشبه أو بحذفه فى قوله : (٥)

---

(١) الديوان ٢/٨٨٠.

(٢) السابق ٤/٢٥٨٣.

(٣) السابق ٢/٨٠٣.

(٤) السابق ٣/١٥٢٤.

(٥) السابق ٣/١٧٧٨.

إِلَيْكَ سَرَتْ غُرُّ القَوافِي كَأَنَّها   كَواكِبُ لَيْلٍ غابَ عنها أُفُولُها

فالمشبه (غر القوافى) والمشبه به (كواكب ليل) فصلت بينهما أداة التشبيه (كأن) التى اتصل بها ضمير عائد على المشبه، ووجه الشبه (غاب عنها أفولها) متعلق بالمشبه به. وقوله: (١)

يَتَسَرَّعُونَ إلى الحُتُوفِ كَأَنَّها   وَفْرٌ بأرضِ عَدُوِّهِمْ يَتَنَهَّبُ

فالمشبه (الحتوف) والمشبه به (وفر) فصلت بينهما (كأن) التى اتصل بها ضمير عائد على المشبه ، ووجه الشبه (بأرض عدوهم يتنهب) متعلق بالمشبه به. وقوله: (٢)

ناهَضْتُهُمْ والبارِقاتُ كَأَنَّها   شُعَلٌ على أَيْدِيهِمُ تَتَلَهَّبُ

فالمشبه (البارقات) فصل بينه وبين المشبه به (شعل) بالأداة (كأن) المتصل بها ضمير عائد على المشبه، ووجه الشبه (تتلهب) متعلق بالمشبه به . وقوله: (٣)

وثُغُورٌ كأَنَّها اللُّؤْلُؤُ الرَّطْـ   ـبُ أوِ الأُقْحُوانُ يَهْتَزُّ غَضَّا

فى البيت السابق تشبيهان ، لهما مشبه واحد هو (ثغور) المفصول عن المشبه به الأول (اللؤلؤ) بالأداة (كأن) المتصل بها ضمير يعود على المشبه ، ووجه الشبه (الرطب) متعلق بالمشبه به . والمشبه به الثانى (الأقحوان) معطوف على المشبه به الأول فيأخذ حكمه فى الفصل عن المشبه ووجه الشبه (يهتز غضا) متعلق بالمشبه به. وقوله: (٤)

يَقْظانَ يَنْتَخِبُ الكَلامَ كَأَنَّهُ   جَيْشٌ لَدَيْهِ يُرِيدُ أن يُلْقَى بِهِ

فالمشبه (الكلام) فصل عن المشبه به (جيش) بالأداة (كأن) التى اتصل بها ضمير عائد على المشبه، ووجه الشبه (بريد أن يلقى به) متعلق بالمشبه به . وقوله: (٥)

أَلِفُوا الفِراقَ كَأَنَّهُ وَطَنٌ لَهُمْ   لا يَقْرُبُونَ إليهِ حَتَّى يَبْعُدُوا

فالمشبه (الفراق) والمشبه به (وطن) فصلا بالأداة (كأن) المتصل بها ضمير عائد على المشبه ، ووجه الشبه جملة (ألفوا) المتعلق بالمشبه ، وجملة (لا يقربون اليه حتى يبعدوا) ،

---

(١)(٢) الديوان ١/٧٥.

(٣) السابق ٢/١٢٢٠.

(٤) السابق ١/٨٨.

(٥) السابق ١/٦٢٧.

المتعلق بالمشبه به • وقوله : (١)

عِشْ سَعِيدًا ، واشْرَبْ هَنِيئًا ، ولا تَعْـ ـدَمْ سَرَاةً مِن عِلْيَةِ الإِخْـوانِ !
مِنْ مُدامٍ كأَنَّهـا ذَوْبُ تِبْـرٍ مائعٍ أَو مُجَاجَةُ الزَّعْفَـران

فى البيت السابق تشبيهان ، المشبه فيهما واحد هو (مدام) المفصول بينه وبين المشبه به الأول (ذوب تبر) بالأداة (كأن) المتصل بها ضمير عائد على المشبه ، ووجه الشبه (مائع) متعلق بالمشبه به • والمشبه به الثانى (مجاجة الزعفران) معطوف على المشبه به الأول فيأخذ حكمه فى الفصل ، ووجه الشبه محذوف هنا • وقوله : (٢)

وَمَنادِمِينَ كَأَنَّهُمْ سُرُجُ الدُّجَـى أَيْمَانُهُمْ بِنَوالِهِمْ تَتَبَجَّـسُ

فالمشبه (منادمين) والمشبه به (سرج ا لدجى) فصلت بينهما الأداة (كأن) المتصل بها ضمير عائد على المشبه • وقوله : (٣)

تَبْدُومواقع رَأيِهِ وكأَنَّهـا غُرَرُ السَّوَابِقِ مِنْ يَفَـاعٍ مُشْـرِفِ

فالمشبه (مواقع رأيه) والمشبه به (غرر السوابق) فصلت بينهما (كأن) المتصل بها ضمير عائد على المشبه و (واو) الحال •

٢ ـ الفصل بين المشبه والمشبه به بالضمير البارز المنفصل :

ورد الفصل بين المشبه والمشبه به بالضمير البارز المنفصل العائد على المشبه ، مع وجود وجه الشبه وحذف الأداة فى قوله : (٤)

وأَنْتَ الذِي أَعْلَيْتَنِي بِصَنِيعَـةٍ هِيَ الْمُزْنُ تَغْدُو مِنْ قَرِيبٍ فَتَغْـدِقُ

فالمشبه (صنيعة) والمشبه به (المزن) والفاصل بينهما الضمير المنفصل (هى) ويعود على المشبه ، ووجه الشبه (تغدو من قريب فتغدق) متعلق بالمشبه به • وقوله : (٥)

---

(١) الديوان ٤/٢٣٦٧ •
(٢) السابق ٢/١١٨٢ •
(٣) السابق ٣/١٤١٥ •
(٤) السابق ٣/١٥٣٢ •
(٥) السابق ١/١٠٩ •

لَبِسْنَا من " المُعْتَزِّ باللهِ" نِعْمَةً   هى الرَّوْضُ مُوليًّا بغُزْرِ السَّحائبِ

فالمشبه (نعمة) فصل بينه وبين المشبه به (الروض) بالضمير المنفصل (هى) ، ووجه الشبه (موليا بغزر السحائب) متعلق بالمشبه به. وقوله: (١)

غَرائِبُ أَخلاقٍ هي الروضُ جادَهُ   مُلِثُّ العَزَالَى ذو رَبابٍ وهَيْدَبِ

فالمشبه (أخلاق) مفصول بينه وبين المشبه به (الروض) بالضمير المنفصل (هى)، ووجه الشبه (جاده ملث العزالى ذو رباب وهيدب) متعلق بالمشبه به. وقوله: (٢)

بَدَانِي بِمَعْرُوفٍ هُوَ الغَيْثُ فى الثَّرَى   تَوالَى نَدَاهُ واسْتَنَارَتْ خَمائِلُهْ

فالمشبه (معروف) والمشبه به (الغيث) مفصول بينهما بالضمير المنفصل (هو) ، ووجه الشبه (توالى نداه واستنارت خمائله) متعلق بالمشبه به . وقوله: (٣)

بَوَجْهٍ هو البَدْرُ المُنِيرُ نَفَى الدُّجَى   سَنَاهُ، وأَخلاقٍ هِيَ الأَنْجُمُ الزُّهْرُ

فى البيت السابق تشبيهان ، والمشبه فى التشبيه الأول (وجه) والمشبه به (البدر) فصل بينهما بالضمير المنفصل (هو) ، ووجه الشبه (المنير نفى الدجى سناه) متعلق بالمشبه به. والمشبه فى التشبيه الثانى (أخلاق) فصل بينه وبين المشبه به (الأنجم) بالضمير المنفصل (هى)، ووجه الشبه (الزهر) متعلق بالمشبه به. وقوله: (٤)

وأَشْرَقَ عن بِشْرٍ هُوَ النُّورُ فى الضُّحى   وصافَى بأَخلاقٍ هي الطَّلُّ فى الصُّبْحِ

تضمن البيت السابق تشبيهين ، و المشبه فى التشبيه الأول (بشر) والمشبه به (النور) فصل بينهما الضمير المنفصل (هو) ، ووجه الشبه جملة (أشرق) متعلق بالمشبه و (فى الضحى) متعلق بالمشبه به . والمشبه فى التشبيه الثانى (أخلاق) والمشبه به (الطل) فصل بينهما الضمير المنفصل (هى) ، ووجه الشبه جملة (صافى) متعلق بالمشبه ، و (فى الصبح) متعلق بالمشبه به.

---

(١) الديوان ١/١٩٢.

(٢) السابق ٣/١٦٠٩.

(٣) السابق ٢/٨٤٥.

(٤) السابق ١/٤٤٥.

وقد يكون الفصل بين المشبه والمشبه به بالضمير البارز المنفصل وبحذف الأداة مع وجه الشبه، كقوله: (١)

طَغَى إذْ جَرَتْ أنهارُها تحتَ عَرْشِهِ   وتاهَ بها "فِرْعَوْنُ" تِيهًا هو الكُفْرُ

فالمشبه (تيها) والمشبه به (الكفر) فصل بينهما بالضمير المنفصل (هو) . وقوله: (٢)

أَلَسْتُ المُوالِي فِيكَ نَظْمَ قَصائِدٍ   هِيَ الأَنْجُمُ اقْتَادَتْ مَعَ اللَّيْلِ أَنْجُمَا ؟

فالمشبه (قصائد) و المشبه به (الانجم) فصل بينهما بالضمير المنفصل (هى) .

٣ ـ **الفصل بين المشبه والمشبه به بوجه الشبه والأداة معا :**

ورد الفصل بين المشبه والمشبه به بوجه الشبه والأداة معا فى قوله: (٣)

وَأَثافٍ أَتَتْ لَهَا حِجَجٌ دو   نَ لظَى النّارِ مُثَّلٌ كالأَثافِي

فالمشبه (أثاف) والمشبه به (الأثافى) والفاصل بينهما وجه الشبه (أتت لها حجج دون لظى النار مُثّل) المتعلق بالمشبه ، وأداة التشبيه المفردة (الكاف) . وقوله: (٤)

دِمَنٌ مَواثِلُ كالنُّجُومِ فإنْ عَفَتْ   فبِأيِّ نَجْمٍ في الصَّبابَةِ نَهْتَدِي !

فالمشبه (دمن) والمشبه به (النجوم) فصل بينهما بوجه الشبه (مواثل) المتعلق بالمشبه وبالأداة المفردة (الكاف) . وقوله: (٥)

تَرَى الكأْسَ صافيةً كاللُّجَيْـ   ـنِ، والخَمْرَ طافيةً كالذَّهَبْ

فى البيت السابق تشبيهان ، والمشبه فى التشبيه الأول (الكأس) فصل بينه وبين المشبه به (اللجين) بوجه الشبه (صافية) المتعلق بالمشبه وأداة التشبيه المفردة (الكاف) . والمشبه فى التشبيه الثانى (الخمر) مفصول بينه وبين المشبه به (الذهب) بوجه الشبه (طافية) المتعلق بالمشبه و أداة التشبيه المفردة (الكاف) . وقوله: (٦)

---

(١) الديوان ٢/١١١١.
(٢) السابق ٣/١٩٨٠.
(٣) السابق ٣/١٣٨٢.
(٤) السابق ١/٥٤٤.
(٥) السابق ١/١٣١.
(٦) السابق ١/٤٦٤.

فكان يريد نصحاً وَهْوَ مُضْبٍ   على غِشٍّ كأطرَافِ الرِّماحِ

فالمشبه (هو) والمشبه به (أطراف الرماح) والفاصل بينهما وجه الشبه (مضب على غش) المتعلق بالمشبه، والأداة المفردة (الكاف) ٠ وقوله: (١)

ضاقَتْ بأَسْعَد أرْضَها لَمّا رَمَى   سَاحَاتِها بالرَّجْلِ والفُرْسَانِ
بَفَوارِسٍ مِثْلِ الصُّقُورِ ، وضُمَّرٍ   مُجْدُولَةٍ كَكَواسِرِ العُقْبَانِ

فالمشبه (ضمر) والمشبه به (كواسر العقبان) فصل بينهما بوجه الشبه (مجدولة) المتعلق بالمشبه والأداة المفردة (الكاف) ٠ وقوله: (٢)

خُلُقٌ يَسْتَنِيرُ كالذَّهَبِ السَّرّا   ئقِ حُسْناً إِبْرِيزُهُ وخَلاَصُهُ

فالمشبه (خلق) والمشبه به (الذهب) فصل بينهما بوجه الشبه (يستنير) المتعلق بالمشبه، وبالأداة المفردة (الكاف) ٠ وقوله: (٣)

وَزَمانُ السُّرُورِ يُمْضِي سَرِيعاً   مِثْلَ طِيبِ العِنَاقِ عِنْدَ الفِرَاقِ

فالمشبه (زمان السرور) والمشبه به (طيب العناق عند الفراق) مفصول بينهما بوجه الشبه (يمضى سريعا) المتعلق بالمشبه وأداة التشبيه المفردة (مثل) ٠ وقوله: (٤)

هل أَنَتَ مُسْقِيِنَا سُخَامِيَّةً   حَمْرَاءَ مِثْلَ الذَّهَبِ الأَحْمَرِ؟

فالمشبه (سخامية) والمشبه به (الذهب) فصل بينهما بوجه الشبه (حمراء) المتعلق بالمشبه وبالأداة المفردة (مثل) ٠ وقوله: (٥)

وَهَوًى مِنَ الأَهْوَاءِ باتَ مُؤَرِّقِي   وكَأَنَّهُ سَقَمٌ مِنَ الأَسْقَامِ

فالمشبه (هوى من الأهواء) والمشبه به (سقم من الأسقام) فصل بينهما بوجه الشبه (بات مؤرقى) المتعلق بالمشبه وأداة التشبيه (كأن) المتصل بها ضمير عائد على المشبه و(واو) الحال ٠

---

(١) الديوان ٤/٢٢٥٣٠
(٢) السابق ٢/١١٨٨٠
(٣) السابق ٤/٢٦٢٠٠
(٤) السابق ٢/٩٩٦٠
(٥) السابق ٣/٢٠١٥٠

٤ ـ الفصل بين المشبه والمشبه به بوجه الشبه فقط :

ورد الفصل بين المشبه والمشبه به بوجه الشبه وحده فى قوله :(١)

عَهْدِي بِرَبْعِكَ مَأْنُوسًا مَلَاعِبُهُ   أَشْبَاهُ آرامِهِ ـ حُسْنًا ـ كَوَاعِبُهُ

فالمشبه (كواعبه) فصل بينه وبين المشبه به المتقدم عليه (آرامه) بوجه الشبه (حسنا)، وأداة التشبيه المستخدمة هنا (أشباه) .

وقوله :(٢)

كالبَدْرِ يأتَلِقُ الضِّياءُ بِوَجْهِهِ   ما شانَ وَجْنَتَهُ سَوادُ نُحَاسِ

فالمشبه (الضياء بوجهه) فصل بينه وبين المشبه به المتقدم عليه (البدر) بوجه الشبه (يأتلق) المتعلق بالمشبه ،و الأداة المستخدمة هنا (الكاف) .

وقوله :(٣)

فكأَنَّ " الجِرْمَازَ " مِنْ عَدَمِ الإنْـ   ـسِ وإِخْلَالِهِ بَنِيَّةُ رَمْسِ

فالمشبه (الجرماز) والمشبه به (بنية رمس) فصل بينهما بوجه الشبه (من عدم الأنس وإخلاله) المتعلق بالمشبه ، والأداة هنا (كأن) .

وقوله :(٤)

كَأَن النّجُومَ المُسْتَسِرّاتِ في الدُّجَى   سِكَاكُ دِلاصٍ أَوعُيُونُ جَرادِ

فى البيت السابق تشبيهان ، المشبه فيهما واحد هو (النجوم) المفصول بينه و بين المشبه به الأول (سكاك دلاص) بوجه الشبه (المستسرات فى الدجى) المتعلق بالمشبه . وأداة التشبيه هنا (كأن)،وينطبق على المشبه به الثانى الفصل لأنه معطوف على الأول .

---

(١) الديوان ١/٢٢٥.

(٢) السابق ٢/١١٦٥.

(٣) السابق ٢/١١٥٥.

(٤) السابق ١/٥٦٢.

وقوله : (١)

وكَأَنَّ صَهْلَتَهُ إِذا اسْتَعْلَى بها رَعْدٌ يُقَعْقِعُ فى ازْدِحامِ غَمامِهِ

فالمشبه (صهلته) والمشبه به (رعد) فصل بينهما بوجه الشبه (اذا استعلى بها) المتعلق بالمشبه ، وأداة التشبيه هى (كأن) ٠

وقوله : (٢)

وقد تَدْرُسُ الأَحْسابُ إِنْ هِيَ ضُيِّعَتْ مَناكِحُ أَهْلِيهَا دُرُوسَ المَنازِلِ

فالمشبه (الأحساب) والمشبه به (دروس المنازل) فصل بينهما بوجه الشبه (إن هي ضيعت مناكح أهليها) المتعلق بالمشبه ، والأداة محذوفة ٠

وقوله : (٣)

إِنَّا بَعَثْنَا اليَعْمَلاتِ قَواصِدًا لِفِنائِكَ المَأْنُوسِ قَصْدَ الأَسْهُمِ

فالمشبه (اليعملات) والمشبه به (قصد الأسهم) فصل بينهما بوجه الشبه (قواصدا لفنائك المأنوس) والأداة محذوفة ٠

وقوله : (٤)

لا تَحْسَبَنَّ النَّاسَ إِنْ صَفِرَتْ بِهِمْ رُعْيانُكُمْ بُهْمًا أَطاعَ ونُوقَا

فى البيت السابق تشبيهان ، المشبه فيهما واحد هو (ا لناس) الذى فصل بينه وبين المشبه به الأول (بهما) بوجه الشبه (ان صفرت بهم رعيانكم) المتعلق بالمشبه ، والأداة محذوفة ٠ وينطبق على المشبه به الثانى (نوقا) حكم الفصل لأنه معطوف على المشبه به الأول ٠

---

(١) الديوان ٣/١٩٨٧٠

(٢) السابق ٣/١٩٠٠٠

(٣) السابق ٤/٢٠٨٥٠

(٤) السابق ٣/١٤٥٥٠

٥ ـ الفصل بين المشبه والمشبه به بحرف الاستثناء الملغى (إلا) :

ورد الفصل بين المشبه والمشبه به بحرف الاستثناء الملغى (إلا) مع حذف الأداة وذكر وجه الشبه فى قوله : (١)

وما أَنَا إِلَّا غَرْسكَ الأَوَّلُ الــــــذي أَفَضْتَ لهُ ماءَ النَّوالِ فأَوْرَقــــــا

فالمشبه (أنا) والمشبه به (غرسك الأوّل) والفاصل حرف الاستثناء الملغى (إلا) ، ووجه الشبـــه (أفضت له ماء النوال فأورقا) متعلق بالمشبه به . وقوله : (٢)

وما كان سُخْطُك إِلَّا الفِـــــرَاقَ أَفاضَ الدُّموعَ وأَشْجَى القُلوبَــــا

فالمشبه (سخطك) والمشبه به (الفراق) والفاصل (إلا) حرف الاستثناء الملغى، ووجه الشبـــه (أفاض الدموع وأشجى القلوب) متعلق بالمشبه به . وقوله : (٣)

فما هو إِلَّا العَفْوُ عَمَّتْ سيمــــاؤُ هُ، أَوالسيفُ عُرْيانُ المَضارِبِ لا يَنْبُـــو

فى البيت السابق تشبيهان ، المشبه فيهما واحد . فالمشبه (هو) والمشبه به الأوّل (العفـــو) فصل بينهما بحرف الاستثناء الملغى(إلا) ، ووجه الشبه (عمت سيماؤ ه) متعلق بالمشبه بـــه. والمشبه به الثانى(السيف عريان المضارب) معطوف على المشبه به الأوّل ،فيأخذ حكمه فى الفصل، ووجه الشبه (لا ينبو) متعلق بالمشبه به. وقوله : (٤)

وما النَّاسُ إِلَّا سِرْبُ خَيْلٍ فَمِنْهُـــمُ عَلَى لَوْنِ أَسْلافٍ قُدْمَنَ ومُبلِـــقُ

فالمشبه (الناس) والمشبه به (سرب خيل) فصل بينهما بـ(إلا) حرف الاستثناء الملغى، ووجـــه الشبه (فمنهم على لون أسلاف قدمن ومبلق) متعلق بالمشبه به. وقوله : (٥)

وما شَعَفُ المَشْعُوفِ إِلَّا بَلِيَّـــةٌ عليهِ إِذا لم يُعْطَ تَنويلَ شاعِـــفِ

فالمشبه (شعف المشعوف) فصل بينه وبين المشبه به (بلية) بالحرف(إلا) الملغى، ووجـــه الشبه (إذا لم يعط تنويل شاعف) متعلق بالمشبه. وقوله : (٦)

---

(١) الديوان ٣/١٥٠٣.

(٢) السابق ١/١٥٢.

(٣) السابق ١/١٢٥.

(٤) السابق ٣/١٤٩٣.

(٥) السابق ٣/١٣٨٧.

(٦) السابق ٢/٦٥٥.

وهل " طَبِّيءٌ" إِلا نُجُوم توقَّدتْ   على صَفحتيْ لَيْلٍ ، وأَنتمْ سُعودُها

فالمشبه (طبيء) والمشبه به (نجوم) والفاصل بينهما (إلا) الملغى ، ووجه الشبه (توقدت على صفحتى ليل) متعلق بالمشبه به . وقولــه : (١)

هَلِ العَيْشُ إلاَّ ماءُ كَرْمٍ مُصَفَّقٌ   يُرَقْرِقُهُ فى الكأْسِ ماءُ غَمَامِ

فالمشبه (العيش) و المشبه به (ماء كرم مصفق) مفصول بينهما بـ(إلا) حرف الاستثناء الملغى.

ووجه الشبه (يرقرقه فى الكأس ماءغمام) متعلق بالمشبه به. وقوله : (٢)

هَلِ الوَجْدُ إِلاَّ عَبْرَةٌ أَسْتَرِدُّهَا ،   أَوِ الحُبُّ إِلاَّ عَثْرَةٌ أَسْتَقِيلُهَا

فى البيت السابق تشبيهان . والمشبه فى التشبيه الأول (الوجد) فصل بينه وبين المشبه به (عبرة) بحرف الاستثناء الملغى (إلا) ، ووجه الشبه جملة (استردها) المتعلق بالمشبه به. والمشبه فى التشبيه الثانى (الحب) فصل بينه و بين المشبه به (عثرة) بحرف الاستثناء الملغى (إلا) ، ووجه الشبه (أستقيلها) متعلق بالمشبه به . وقوله : (٣)

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا كُرْبَةٌ وانجِلاؤُها   وَشيكاً ، وإِلاَّ ضِيقَةٌ وانفِراجُها ؟

فى البيت السابق تشبيهان ، المشبه فيهما واحد هو (الدهر) الذى فصل بينه وبين المشبه به الأول (كربة) بالحرف (إلا) الملغى ، ووجه الشبه (انجلاؤها وشيكا) متعلق بالمشبه بـه . والمشبه به الثانى (ضيقة) معطوف على الأول ، لذلك فهو فى حكمه من الفصل ، ووجه الشبه (انفراجها) متعلق بالمشبه به. وقوله : (٤)

هَل أَنتِ إِلَّا قَضيبُ البَانِ تَعْطِفُهُ   مَرْضَى الرِّيَاحِ وتَعْدُوهُ فَيَعْتَدِلُ

أَوِ الغَزَالَةُ في دَجْنٍ يُغَازِلُهَا   أَو ظَبْيَةُ البَانِ في أَجْفَانِها كَحَلُ

تضمن البيتان السابقان ثلاثة تشبيهات، المشبه فيهما واحد هو (أنت) الذى فصل بينه وبين المشبه به الأول (قضيب البان) بحرف الاستثناء الملغى (إلا) ، ووجه الشبه (تعطفه مرضى

---

(١) الديوان ٣ /١٩٩٧.

(٢) السابق ٣ /١٧٧١.

(٣) السابق ١ /٤٢٦.

(٤) السابق ٣ /١٧٢١.

الرياح وتعدوه فيعتدل) متعلق بالمشبه به. والمشبه به الثانى (الغزالة) فى حكم المشبه به الأول من الفصل لأنه معطوف عليه، ووجه الشبه (فى دجن يغازلها) متعلق به، والمشبه به الثالث (ظبية البان) يجرى عليه حكم الفصل لأنه معطوف أيضا على الأول ، ووجه الشبه (فى أجفانها كحل) متعلق بالمشبه به. وقوله : (١)

هَل " الفَتْحُ " إِلَّا البَدْرُ فى الأُفقِ الضُّحى   تَجلى فَأجلَى اللَّيْلُ جِنْحًا على جِنْحِ ؟
أَو الضَّيْغَمُ الضِّرغامُ يَحْمِي عَرينَهُ   أَوالوَابِلُ الدَّانِي مِن الدِّيمَةِ السَّحِّ ؟

فى البيتين السابقين ثلاثة تشبيهات، المشبه فيهما واحد هو (الفتح) الذى فصل بينه وبين المشبه به الأول (البدر) بحرف الاستثناء الملغى (إلا) ، ووجه الشبه (تجلى فأجلى الليل جنحا على جنح) متعلق بالمشبه به . والمشبه به الثانى (الضيغم الضرغام) ينطبق عليه حكم الفصل لأنه معطوف على المشبه به الأول ، ووجه الشبه (يحمى عرينه) متعلق به.والمشبه به الثالث (الوابل الدانى) فى حكمها من الفصل، ووجه الشبه (من الديمة السح) متعلق بالمشبه به. وقوله : (٢)

أَكَانَ الصِّبَا إِلَّا خَيَالاً مُسَلِّمَا   أَقَامَ كَرَجْعِ الطَّرْفِ ثُمَّ تَصَرَّمَا

فالمشبه (الصبا) والمشبه به (خيالا مسلما) فصل بينهما بحرف الاستثناء الملغى (إلا) ، ووجه الشبه (أقام كرجع الطرف ثم تصرما) متعلق بالمشبه به.

وقد يفصل بين المشبه والمشبه به بحرف الاستثناء الملغى (إلا)مع حذف الأداة ووجه الشبه معا ،كقوله : (٣)

ما كان طُولُك إِلَّا غَيْظَ مُصْطَنِعٍ   بُرْدًا ، وَكَلًّا على حَفَّارِ مَلْحُودِ

فى البيت السابق تشبيهان ، المشبه فيهما واحد هو (طولك) الذى فصل بينه وبين المشبه به الأول (غيظ) بحرف الاستثناء الملغى (إلا)،والمشبه به الثانى (كلا) يجرى عليه حكم الفصل لأنه معطوف على الأول . وقوله : (٤)

---

(١) الديوان ١/٤٤٥.

(٢) السابق ٤/٢٠٨٧.

(٣) السابق ١/٥٨٧.

(٤) السابق ٢/٨٤٣.

وما الشَّوْقُ إِلَّا لَوْعَةٌ اثرَ لَوْعَةٍ وَغُزْرٌ من الآمَاقِ يَتْبَعُها غُزْرُ

تضمن البيت السابق تشبيهين ، المشبه فيهما واحد هو (الشوق) المفصول بينه وبين المشبه به الأول (لوعة إثر لوعة) بالحرف الملغى (إلا) ، والمشبه به الثانى (غزر من الآماق ٠٠) فى حكم الأول من الفصل لأنه معطوف عليه ٠

وقوله : (١)

وما صاحِبِي إِلَّا الحُسَامُ وَبَزُّهُ، وإِلَّا العَلَنْدَاةُ الأَمُونُ وَكُورُهَا

فى البيت السابق تشبيهان ، المشبه فيهما واحد هو (صاحبى) الذى فصل بينه و بين المشبه به الأول (الحسام وبزه) بالحرف (إلا) الملغى ٠ والمشبه به الثانى(العلنداة الأمون وكورها) فى حكم الأول من الفصل لأنه معطوف عليه ٠

٦ ـ الفصل بين المشبه والمشبه به بالمتعلقات :

ورد الفصل بين المشبه والمشبه به بالمتعلقات مع حذف الأداة ووجه الشبه فى قوله: (٢)

وَلَيْسَ الأَمَانِي فِي البَقَاءِ و إِنْ مَضَتْ بها عَادَةً إِلَّا أَحَادِيثُ بَاطِلِ

فالمشبه (الأمانى فى البقاء) والمشبه به(أحاديث باطل) فصل بينهما بالجملة الفعلية (وان مضت بها عادة) المتعلقة بالمشبه ومعها (إلا) الملغى ٠ وقوله : (٣)

آراؤُهُ اليَوْمَ أَسْيَافٌ مُهَنَّدَةٌ وكانَ كالسَّيْفِ إِذْ آراؤُهُ زُبَرُ

فالمشبه (آراؤه) والمشبه به (أسياف مهندة) فصل بينهما بظرف الزمان (اليوم) المتعلق بالمشبه ٠

---

(١) الديوان ٢/ ٩٩٩٠

(٢) السابق ٣/ ١٨٥٩٠

(٣) السابق ٢/ ٩٥٧٠

وقولـــه : (١)

هُوَ الرَّاعِي وَنَحْنُ لهُ سَـــــــوامٌ ،   وَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ رَاعِي سَـــــــوامِ !

فالمشبه (نحن) والمشبه به (سوام) والفاصل بينهما الجار والمجرور (له) . وقوله : (٢)

وَثَنَى خَدَّهُ عَلَى خَـــــــوْ   فٍ فَقَبَّلْتُ جُلَّنَـــارًا وَوَرْدَا

فى البيت السابق تشبيهان ، المشبه فيهما واحد هو (خده) الذى فصل بينه وبين المشبه بـه الأول (جلنارا) بالجار والمجرور (على خوف) والجملة الفعلية (قبلت). والمشبه به الثانى (وردا) بما أنه معطوف على الأول فيأخذ حكمه فى الفصل . وقولـــه : (٣)

أَيْنَ التى كانت لَوَاحِظُ طَرْفِهـــا   يَصْبُو إِلَيْها القَلْبُ وَهْيَ سِهـــامُ ؟

فالمشبه (لواحظ طرفها) والمشبه به (سهام) والفاصل بينهما الجملة الفعلية (يصبو القلب) والجار والمجرور (اليها) والضمير المنفصل العائد على المشبه (هى) .

وقد يكون الفصل بين المشبه والمشبه به بالمتعلقات مع حذف الأداة وذكر وجه الشبه ، كقوله : (٤)

إِذا انْشَعَبَتْ مِنْ جَانِبَيْهِ غَمامَـــةٌ   إِلى بَلَدٍ كانت دَمًا مُتَدَفِّقـــا

فالمشبه (غمامة) والمشبه به (دما) فصل بينهما بالجار والمجرور (الى بلد) والفعل الماضى الناقص (كانت) ، ووجه الشبه (متدفقا) متعلق بالمشبه به . وقولــه : (٥)

تَتَثَنَّى الرِّمَاحُ وَالحَرْبُ مَشْـــو   بٌ لَظَاهَا تَثَنِّيَ الخَيْـــزُرَانِ

فالمشبه (الرماح) والمشبه به (تثنى الخيزران) فصل بينهما بالجملة الاسمية (الحرب مشوب لظاها) ووجه الشبه (تتثنى) متعلق بالمشبه . وقولـــه : (٦)

---

(١) الديوان ٣/١٩٢٩.

(٢) السابق ٢/٧١١.

(٣) السابق ٤/٢١١١.

(٤) السابق ٣/١٥٠٠.

(٥) السابق ٤/٢٢٧٣.

(٦) السابق ١/٦٣٠.

النَّاسُ حَوْلَكَ : رَوْضَةٌ ما تُرْتَقَى   رَيَّا النَّباتِ، وَمَنْهَلٌ ما يُورَدُ

فى البيت السابق تشبيهان ، المشبه فيهما واحد هو (الناس) الذى فصل بينه وبين المشبه به الأول (روضة) بظرف المكان المضاف (حولك) ووجه الشبه (ما ترتقى ريا النبات) متعلق بالمشبه به . والمشبه به الثانى (منهل) ينطبق عليه حكم الفصل لأنه معطوف على الأول ووجه الشبه (ما يورد) متعلق بالمشبه به. وقوله : (١)

أَطْفَأَ السَّيْفَ عَنْكُمْ وَهْوَ نَارٌ   يَتَلَظَّى حَدَّاهُ فِيكُمْ مَنُونَا

فالمشبه (السيف) والمشبه به (نار) فصل بينهما بالجار والمجرور (عنكم) والضمير المنفصل العائد على المشبه (هو) ، ووجه الشبه (يتلظى حداه فيكم منونا)متعلق بالمشبه. وقوله : (٢)

يا "أَبا نَهْشَلٍ" ، إِذا ما دَعا الظَّمْـ   ـآنُ مِن كُرْبَةٍ دُعاءَ الغَرِيقِ

فالمشبه (الظمآن) والمشبه به (دعاء الغريق) فصل بينهما بالجار والمجرور (من كربة) ، ووجه الشبه (دعا) متعلق بالمشبه . وقوله : (٣)

فَدَعِ المَطْلَ راشِدًا فهو مَيْـدا   نٌ تَرُوضُ فيهِ النُّفُوسُ اللِّئَامُ

فالمشبه (المطل) والمشبه به (ميدان) فصل بينهما بالحال (راشدا) و الضمير المنفصل (هو) العائد على المشبه ، وقوله (تروض فيه النفوس اللئام) وجه الشبه المتعلق بالمشبه به.

وقد يكون الفصل بين المشبه والمشبه به بالمتعلقات، مع ذكر الأداة وحذف وجه الشبه، كقوله : (٤)

كَأَنَّ جَمِيعَ الأَرْضِ ـ حَتَّى أَراكُمُ ـ   تُصَوَّرُ في عَيْنِي بِسُودِ العَقَارِبِ

فالمشبه (جميع الأرض) والمشبه به (سود العقارب) والفاصل بينهما الجملة الاعتراضية (حتى أراكم) والجملة الفعلية (تصور فى عينى) ، والأداة هنا (كأن) . وقوله : (٥)

كَأَنَّ ضَجِيجَ البَحْرِ بَيْنَ رِماحِهِمْ   إِذا اخْتَلَفَتْ تَرْجِيعُ عُودٍ مُجَرْجِرِ

---

(١) الديوان ٤/٢١٦٣.

(٢) السابق ٣/١٤٨٤.

(٣) السابق ٤/٢٦٥٦.

(٤) السابق ١/٣١١.

(٥) السابق ٢/٩٨٤.

فالمشبه (ضجيج البحر) فصل بينه وبين المشبه به (ترجيع عود مجرجر) بشبه الجملة (بين رماحهم) والظرف مع الجملة الفعلية (اذا اختلفت) والأداة المشبهة هى (كأن) . وقوله : (١)

زُرْتُهُ تِلْوَ غُـرَّةِ الشَّهْرِ بالطيـْـــر الْمَيامِين والنُّجُومِ السُّعُـودِ
فى زَمانٍ كَأَنَّ نَرْجِسَهُ الغَـــض سُمُوطٌ من لُؤْلُؤٍ وفَرِيـدِ

فالمشبه (نرجسه) والمشبه به (سموط من لؤلؤ وفريد) فصل بينهما بالصفة (الغض) المتعلقة بالمشبه . والأداة المستخدمة هنا (كأن) وقوله : (٢)

فكأنَّ مَجْلِسَهُ الْمُحَجَّبَ مَحْفِـلٌ وكأنَّ خَلْوَتَهُ الخَفِيَّةَ مَشْهَـدُ

فى البيت السابق تشبيهان ، والمشبه فى التشبيه الأول (مجلسه) مفصول عن المشبه به (محفل) بالصفة (المحجب) المتعلق بالمشبه ، و (كأن) هى اداة التشبيه ، والمشبه فى التشبيه الثانى (خلوته) مفصول بينه وبين المشبه به (مشهد) بالصفة (الخفية) المتعلقة بالمشبه ، و (كأن) هى أداة التشبيه . وقوله : (٣)

يَمْشُونَ فى زَغْفٍ كأَنَّ مُتُونَهَـا فى كلِّ مَعركةٍ مُتُونُ نِهَـاءِ

فالمشبه (متونها) والمشبه به (متون نهاء) مفصول بينهما بشبه الجملة (فى كل معركة) . وأداة التشبيه المستخدمة هنا (كأن) وقوله : (٤)

نَهْرٌ كَأَنَّ الماءَ في حَجَرَاتِـهِ أَفْرِنْدُ مَتْنِ الصَّارِمِ الْمُتأَلِّـقِ

فالمشبه (الماء) مفصول بينه وبين المشبه به (افرند) بالجار والمجرور (فى حجراته) .
وقولـه : (٥)

فكَأَنَّا من وَعْدِهِ وَجَـدَاهُ أَبَدًا بَيْنَ رَوْضَةٍ وغَدِيـرِ

التشبيه السابق وردت فيه المشبهات أولا ثم المشبه بها . فالمشبه الأول والثانى (وعده وجداه) فصل بينهما وبين المشبه به الأول والثانى (روضة وغدير) بظرف الزمان (أبدا) وظرف المكان

---

(١) الديوان ٢/٧٣٠ .
(٢) السابق ١/٦٢٩ .
(٣) السابق ١/١١ .
(٤) السابق ٣/١٤٧٩ .
(٥) السابق ٢/٨٨٥ .

(بين) و (كأن) هى الأداة المشبهة. وقولــه: (١)

مِثْلُ القَضِيبِ على الكَثِيبِ مُهَفْهَــــفٌ   مِنْ بانَةٍ أَو من فُـــروعِ الآسِ

فالمشبه (مهفهف) فصل بينه وبين المشبه به المتقدم عليه (القضيب) بالجار والمجـــــرور (على الكثيب). والأداة المشبهة هنا (مثل).

وقد يفصل بين المشبه . و المشبه به بالمتعلقات مع ذكر وجه الشبه والأداة كقوله: (٢)

كَأَنَّ بَياضَ السِّنِّ ــ "سِنِّ سُمَيْرَةٍ "ــ   صَبِيرٌ يُعَلَّى فى السَّماءِ ويُرْفَـــــعُ

فالمشبه (بياض السن) والمشبه به (صبير) مفصول بينهما بشبه الجمله (سن سميرة). وأداة التشبيه هى (كأن)، ووجه الشبه (يعلى فى السماء ويرفع) متعلق بالمشبه به. وقوله: (٣)

تَقاذَفُ بي بِلادٌ عَنْ بِـــــــلادِي   كَأَنِّي بَيْنَها خَبَرٌ شَـــــــرُودُ

فالمشبه الضمير المتصل بكأن ويعود على الشاعر، والمشبه به (خبر شرود) فصل بينهما بشبــه الجملة (بينها)، و (كأن) هى أداة التشبيه، ووجه الشبه (تقاذف بى بلاد عن بلادي) متعلق بالمشبه. وقوله: (٤)

ضِفَنُونَ مِنْ تَحْتِ الدُّروعِ كَأَنَّهُـــمْ   إِذا رَكِبُوا الخَيْلَ النِّساءُ الحَوامِـــلُ

فالمشبه الضمير المتصل بكأن، والمشبه به (النساء الحوامل)، فصل بينهما بالجملة الفعليـــة المصحوبة بالظرف (اذا ركبوا الخيل). والأداة هنا (كأن) ووجه الشبه (ضفنون من تحـــت الدروع) متعلق بالمشبه. وقوله: (٥)

آتِيكَ سَعْيًا مُعَفِّرًا قَدَمِـــــــي   يَحْفِزُني الشوقُ ثم تَحْتَجِـــــــبُ
عَنِّي، كَأَنِّي إِذا أَتَيْتُكُـــــــمُ   مُسَلِّمًا شارِفٌ بها جَـــــرَبُ ! ؟

فالمشبه الضمير المتصل بكأن ويعود على الشاعر، والمشبه به (شارف) فصل بينهما بالجملة الفعلية المصحوبة بالظرف (اذا أتيتكم) والحال (مسلما)، وأداة التشبيه هنا (كأن)، ووجه الشبـــــه

---

(١) الديوان ٢/١١٦٥.
(٢) السابق ٢/١٢٧٢.
(٣) السابق ١/٥٨٠.
(٤) السابق ٣/١٨٦٥.
(٥) السابق ١/٣٤٥.

(تحتجب عنى) متعلق بالمشبه • وقوله : (١)

كَأَنَّ جَنَى الحَوْذانِ فى رَوْنَقِ الضُّحَـى   دنانيرُ تِبْرٍ من تُوءَامٍ وفَـــــارِدِ

فالمشبه (الحوذان) فصل بينه وبين المشبه به (دنانير تبر) بشبه الجملة (فى رونق الضحى) والأداة المشبهة هنا (كأن) ووجه الشبه (من توءام وفارد) • وقوله : (٢)

خِلْتُ جَهْلاً أَنَّ الشَّبابَ عَلَى طُـــو   لِ اللَّيالــي ذَخيرةٌ لَيْسَ تفنَـــــى

فالمشبه (الشباب) والمشبه به (ذخيرة) والفاصل بينهما شبه الجمله (على طول الليالــى) ، والاداة المشبهة هنا (خلت) ،ووجه الشبه (ليس تفنى) متعلق بالمشبه به•

٧ ــ الفصل بين المشبه والمشبه به :

(أ) بأداة التشبيه والمتعلقات :

ورد الفصل بين المشبه والمشبه به بالأداة والمتعلقات معا ، سواء بذكر وجه الشبــه أو حذفه فى قوله : (٣)

إِنْ تُجَرِّبْ بَنِي الزَّمانِ تَجِدْهُـــمْ   إِخْوَةً فيهِ كالشِّفـارِ الكَلِيلَـــــةْ

فالمشبه (إخوة) والمشبه به (الشفار الكليلة) مفصول بينهما بالجار والمجرور (فيه) وبأداة التشبيه (الكاف) • وقوله : (٤)

قلوبٌ شَجَتْهُنَّ الخدودُ المَلائِـــحُ   وساقٍ بدا كالصُّبحِ والليلُ جانِـــحُ

فالمشبه (ساق) والمشبه به (الصبح) فصل بينهما بالفعل (بدا) وبالأداة (الكاف) • وقوله (٥) :

جُمِعَتْ قلوبُهمُ إِليهِ بِبَيْعَـــــةٍ   كانَتْ شَبِيهَةَ بَيْعَةِ الرِّضْـــــوَانِ

فالمشبه (بيعة) والمشبه به (بيعة الرضوان) الفاصل بينهما الفعل الماضى الناقص (كانــت) وأداة التشبيه (شبيهة). وقوله : (٦)

---

(١) الديوان ١/ ٦٢٤•
(٢) السابق ٤/ ٢١٤٤•
(٣) السابق ٣/ ١٦٣٥•
(٤) السابق ١/ ٤٨١•
(٥) السابق ٤/ ٢٢٢٦•
(٦) السابق ٤/ ٢١٠٨

زَفَرَاتٌ تَعْتَادُني كل يـــــوْمٍ وغَرَامٌ كأنَّهُ لي غَريــــــمُ

فالمشبه (غرام) والمشبه به (غريم) والفاصل بينهما أداة التشبيه (كأن) المتصل بها ضمير عائد على المشبه ، والجار والمجرور (لى). وقوله : (١)

فَلِلرِّئْمِ عَيْنَاهَا ، ولِلْبَدْرِ وَجْهُهَـــا وللغُصْنِ منها ماحَكَاهُ من القَـــدِ

فالمشبه (الغصن) و المشبه به (من القد) والفاصل بينهما الجار والمجرور (منها) والاسم الموصول المصحوب بفعل التشبيه (ماحكاه) ٠ وقوله : (٢)

وَتَمَاحَكُوا فى البُخْلِ حتى خِلْتُـــهُ دِينًا يُدَانُ بهِ الإلهُ ويُعْبَـــدُ

فالمشبه (البخل) والمشبه به (دينا) ، والفاصل بينهما حرف الابتداء (حتى) وأداة التشبيـــه الفعلية (خلته) ، ووجه الشبه (يدان به الاله ويعبد) وجه الشبه المتعلق بالمشبه به٠

(ب) بالمتعلقات ووجه الشبـــه :

وورد الفصل بين المشبه والمشبه به بالمتعلقات ووجه الشبه فى قوله : (٣)

فى مُعْرَكٍ ضَنْكٍ تَخَالُ بهِ القَنَـــا بَيْنَ الضلوعِ إذا انْحَنَيْنَ ضُلوعَـــا

فالمشبه (القنا) والمشبه به (ضلوعا) والفاصل بينهما شبه الجملة (بين الضلوع)، ووجه الشبـــه (اذا انحنين) متعلق بالمشبه ، وأداة التشبيه الفعل المضارع (تخال) ٠

وقوله : (٤)

كأنَّ سُقوطَ القَطْرِ فيها إذا انْثَنَـــى إليها سُقوطُ اللؤلؤِ المُتَحَـــدِّرِ

---

(١) الديوان ٢/٨٣٣٠

(٢) السابق ١/٦٣١٠

(٣) السابق ٢/١٢٥٦٠

(٤) السابق ٢/ ٩٨١٠

فالمشبه (سقوط القطر) والمشبه به (سقوط اللؤلؤ) فصل بينهما بالجار والمجرور (فيها) ووجه الشبه (اذا انثنى اليها) المتعلق بالمشبه. وأداة التشبيه المستخدمة هنا (كأن). وقوله: (١)

ما ظَنَنْتُ الأهْوَاءَ قَبْلَكَ تَمْحَى مِن صُدُورِ العُشَّاقِ مَحْوَ الدِّيَارِ

فالمشبه (الأهواء) والمشبه به (محو الديار) فصل بينهما بشبه الجملة (قبلك) ووجه الشبه (تمحى من صدور العشاق)، وأداة التشبيه محذوفة .

(جـ) بالمتعلقات ووجه الشبه والأداة:

وورد الفصل بين المشبه والمشبه به بالمتعلقات والأداة ووجه الشبه فى قوله: (٢)

وأَرَى المُقِرَّ بِنِعْمَةٍ ما لم يَسُرْ فى النَّاسِ حُسْنُ حَدِيثِها كالجاحِدِ

فالمشبه (المقر) والمشبه به (الجاحد) فصل بينهما بالجار والمجرور (بنعمة) ووجه الشبه (ما لم يسر فى الناس حسن حديثها) وأداة التشبيه (الكاف) . وقوله: (٣)

إذا أَصْبَحَ الحَوْذانُ فى جَنَباتِها يُفَتِّحُ، وَهَمَّتْ الدنانيرُ تَضْرِبُ

فالمشبه (الحوذان) والمشبه به (الدنانير) فصل بينهما بالجار والمجرور (فى جنباتها) ووجه الشبه (يفتح) المتعلق بالمشبه والأداة (وهمت) .

وقع الفصل بين المشبه والمشبه به بأداة التشبيه المركبة كمثل والمفردة مثل والكاف وكأن وبالضمير البارز المنفصل، وبوجه الشبه والأداة معا، وبوجه الشبه فقط، وبحرف الاستثناء الملغى إلا، وبالمتعلقات وحدها، أو المتعلقات مع الأداة، أو وجه الشبه، أو الأداة ووجه الشبه معا. والفصل بين المشبه والمشبه به بالأداة شغل حيزا أكبر من التشبيهات يليها الفصل بالمتعلقات وحدها أو ما صحبها من أداة أو وجه شبه أوهما معا، ثم الفصل بحرف الاستثناء الملغى (إلا) ثم يأتى الفصل بين المشبه والمشبه به بالضمير البارز المنفصل، وبوجه الشبه وحده وهو مع الأداة.

---

(١) الديوان ٢/٩٨٦.

(٢) السابق ١/٥٥٢.

(٣) السابق ١/١٣٥.

وقد يضم البيت تشبيها واحدا يمتد بطول البيت أو ينفرد بشطر واحد . وقد يضم تشبيهين أو ثلاثة ، وقد تتوالى عدة تشبيهات فى عدة أبيات يكون المشبه فيها واحدا ٠

وسياق التشبيه فى الفصل - بوجه عام - اما مثبت أو منفى أو استفهام ، وفى الفصل بحرف الاستثناء الملغى - بوجه خاص - كان سياق التشبيه منفيا أو استفهاما ٠

وورد الفصل لديه فى الاغلب فى تشبيهات الوصف ثم المدح فالغزل ٠

رابعا : المساواة :

وصف (قدامة) المساواة بأنها نوع يأتلف فيه اللفظ مع المعنى ، وعرفها بقوله : " هو أن يكون اللفظ مساويا للمعنى لا يزيد عليه و لا ينقص عنه" (١)

وتعريف (العسكرى) لايختلف عن تعريف قدامة، فالمساواة عنده" أن تكون المعانى بقدر الألفاظ ، والألفاظ بقدر المعانى لا يزيد بعضها على بعض" (٢) ٠

وبالإمكان أن نصف المساواة بأنها تقطيع للجمل ، أو توازن المقاطع ٠ والمساواة قد تمتد لتشمل شطرى البيت ، وقد تنحصر فى شطره الأول ، أو شطره الثانى ٠

وقد لجأ البحترى الى استخدام التقسيم أو المساواة فى تشبيهاته ، لاشاعة نوع من الموسيقى فى شعره ، وذلك بتقسيم البيت الى تشبيهين متساويين من حيث المشبه والمشبه به ووجه الشبه أو يلجأ الى تقسيم التشبيه بحيث يضم مشبها ومشبها به فقط ، أو تقسيم يضم المشبه به فقط ، أو وجه الشبه فقط ، أو المشبه به مع وجه الشبه ٠

---

(١) نقد الشعر ص ١٥٣٠

(٢) الصناعتين ص ١٨٥٠

١ – المساواة بين المشبه والمشبه به ووجه الشبه :

جاء التقسيم شاملا البيت كله ، حيث يضم كل شطر من شطريه تشبيها ، و يتساوى التشبيهان فى الألفاظ الدالة على المشبه والمشبه به ووجه الشبه كقوله : (١)

يُحَرِّق تَحْرِيقَ الصَّوَاعِقِ أَلهبت بِرَعْدٍ، وينقضُّ انْقِضَاضَ الكواكبِ

فالتشبيه الأول (يحرق تحريق الصواعق) مساو للتشبيه الثانى (ينقض انقضاض الكواكب) فالمشبه فى كليهما ضمير مستتر تقديره (هو) والمشبه به فى التشبيه الأول (الصواعق) و فى التشبيه الثانى (الكواكب) ووجه الشبه فى التشبيه الأول (يحرق تحريق) وفى الثانى (ينقض انقضاض) ، والألفاظ فى التشبيهين جاءت متساوية فالفعل (يحرق) يقابله الفعل (ينقض) ،والمفعول المطلق (تحريق) يقابله المفعول المطلق (انقضاض) والمضاف اليه (الصواعق) يقابله (الكواكب)

وقولـه : (٢)

تَقَدَّمَ قِدْمَةَ القِدْحِ المُعَلَّى وزادَ زِيادةَ الفَرَسِ الجَوادِ

هنا أيضا يتساوى التشبيه الأول بالتشبيه الثانى فى المشبه والمشبه به ووجه الشبه • وهذا يقابله تساوى الألفاظ • فالفعل (تقدم) يقابله (زاد) ، والمفعول المطلق (قدمة) يقابله (زيادة) والمضاف إليه (القدح) يقابله (الفرس)،والصفة (المعلى) يقابلها (الجواد) •

وقولـه : (٣)

لامَتْ مَلامَةَ مُشْفِقٍ مُتَعَتِّبٍ ، وَسَطَتْ سَطِيَّةَ ناصحٍ لم يَكْذِبِ

فالتشبيه الأول مساو للتشبيه الثانى• فالمشبه فى كليهما ضمير مستتر تقديره (هى) والمشبه به فى التشبيه الأول (مشفق) وفى التشبيه الثانى(ناصح)،ووجه الشبه فى التشبيه الأول (لامت ملامة) وفى الثانى(سطت سطية) • والألفاظ فى التشبيهين جاءت متساوية فالفعل (لامت) يقابله(سطت) والمفعول المطلق (ملامة) يقابله(سطية) والمضاف اليه(مشفق) يقابله(ناصح) • وقوله : (٤)

---

(١) الديوان ١/١٨٣•

(٢) السابق ١/٦١٣•

(٣) السابق ١/٣٤٠•

(٤) السابق ٤/٢٠٧٢•

قَدْ فقدْنا الوَفاءَ فَقْدَ الحَمِيمِ   وبَكَيْنا العُلا بُكاءَ الرُّسُومِ

فالتشبيه الأول مساو للتشبيه الثانى • فالمشبه فى الأول (الوفاء) وفى الثانى (العلا). والمشبه به فى الأول (الحميم) و فى الثانى (الرسوم) ، ووجه الشبه فى الأول (فقدنا، فقد) وفى الثانى (بكينا، بكاء) • و ألفاظ التشبيهين متساوية فالفعل والفاعل (فقدنا) يقابله (بكينا) والمفعول به (الوفاء) يقابله (العلا) ، والمفعول المطلق (فقد) يقابله (بكاء) و المضاف اليه (الحميم) يقابله (الرسوم) • وقوله: (١)

لَقِيناكَ يَوْمَ البَأْسِ رِئْبالَ غابَةٍ،   وشِمْناكَ يَوْمَ الجُودِ بارِقَ خَالِ

التشبيهان متساويان ، فالمشبه فى كليهما حرف الخطاب (الكاف) والمشبه به فى الأول (رئبال غابة) وفى الثانى (بارق خال) • وألفاظ التشبيهين متساوية • فالجملة الفعلية المكونة من الفعل والفاعل والمفعول به (لقيناك) يقابلها (شمناك)، وظرف الزمان والمضاف اليه (يوم البأس) يقابله (يوم الجود) والمفعول به الثانى المضاف (رئبال غابة) يقابله (بارق خال) وقوله: (٢)

صفت ، مِثْلَما تَصْفُو المُدامُ، خِلالُهُ   ورَقَّتْ ، كَما رَقَّ النسيمُ، شَمائِلُهْ

التشبيهان متساويان ، فالمشبه فى التشبيه الأول (خلاله) وفى الثانى (شمائله) • والمشبه به فى الأول (المدام) وفى الثانى (النسيم)، ووجه الشبه (صفت، تصفو) يقابله (رقت ، رق). وتتساوى الألفاظ أيضا فالفعل الماضى (صفت) يقابله (رقت) والفاعل (المدام) يقابله (النسيم) ، والفاعل المضاف الى الضمير (خلاله) يقابله (شمائله) والفعل (تصفو) يقابله (رق) وان اختلفا فى الزمن • وقوله: (٣)

نَظَرَتْ خُلسَةً كما نَظَرَ الرِّيـ   ـمُ ، ومادتْ كما يَميدُ القَضِيبُ

التشبيهان متساويان ، فالمشبه فى كل منهما ضمير مستتر تقديره (هى) ، والمشبه به فى الأول (الريم) وفى الثانى (القضيب)، ووجه الشبه الأول (نظرت، نظر) والثانى (مادت ، يميد) • وهذا يصحبه تساوى الألفاظ • فالفعل الماضى (نظرت) يقابله (مادت)، وأداة التشبيه مكررة (كما) ،

---

(١) الديوان ٣/١٧٠٢•

(٢) السابق ٣/١٦١٠•

(٣) السابق ١/١١٣•

والفعل (نظر) يقابله (يميد) وان اختلفا فى الزمن • والفاعل (الريم) يقابله (القضيب) •
وقوله : (١)

فإِذَا المَحْلُ جاءَ، جاءُوا سُيولاً ، وإِذا النَّقْعُ ثارَ ، ثاروا أُسُودًا

التشبيهان متساويان . فالمشبه فى كليهما واو الجماعة الضمير المتصل ، والمشبه به فى الأول (سيولا) وفى الثانى (أسودا) ، وهذا يقابله تساوى فى الألفاظ، فالجملة الشرطية (إذا المحل جاء) يقابلها (إذا النقع ثار) والفعل والفاعل (جاءوا) يقابلهما (ثاروا) والحال (سيولا) يقابله (أسودا) • وقوله : (٢)

تَرَى الكَأْسَ صافيةً كاللُّجَيْنِ ، والخمرَ طافيةً كالذَّهَبْ

فالتشبيهان متساويان • المشبه فى الأول (الكأس) يقابله (الخمر) فى الثانى والمشبه به فى الأول (اللجين) وفى الثانى (الذهب)، والأداة مكررة (الكاف) ووجه الشبه الأول (صافية) والثانى (طافية) • والألفاظ فى التشبيهين متساوية • فالمفعول به (الكأس) يقابله المعطوف عليه (الخمر) والحال (صافية) يقابله (طافية) والمجرور بالكاف (اللجين) يقابله (الذهب) • وقوله : (٣)

بِوَجْهٍ هو البَدْرُ المُنِيرُ نَفَى الدجى سَنَاهُ، وأَخلاقٍ هِيَ الأَنْجُمُ الزُّهْرُ

فالتشبيهان متساويان ، و المشبه فى الأول (وجه) يقابله (أخلاق) ، والمشبه به فى الأول (البدر) وفى الثانى (الانجم) ووجه الشبه الأول (المنير) والثانى (الزهر). وبالتالى فالألفاظ متساوية فالاسم المجرور (وجه) يقابله المعطوف عليه (أخلاق) . والمبتدأ الضمير المنفصل العائد على المشبه (هو) يقابله (هى) وخبر المبتدأ الأول (البدر) يقابله (الانجم) والصفة فى الأول (المنير) يقابله (الزهر) وقوله : (٤)

ذَرِبُ اللِّسان كأَنَّهُ من "خَثْعَمٍ" ثَبْتُ الجَنانِ كأَنَّهُ من "حِمْيَرِ"

---

(١) الديوان ١ / ٥٩٣ •
(٢) السابق ١ / ١٣١ •
(٣) السابق ٢ / ٨٤٥ •
(٤) السابق ٢ / ٩٥١ •

التشبيهان متساويان · والمشبه في كل منهما الضمير المتصل بكأن ، والمشبه به في الأول (من خثعم)، وفى الثانى (من حمير) ووجه الشبه الأول (ذرب اللسان) والثانى (ثبت الجنان) · والألفاظ متساوية ؛ فالخبر المضاف (ذرب اللسان) يقابله (ثبت الجنان) وكأن مع اسمها (كأنه) مكرر أيضافى الثانى · والجار والمجرور (من خثعم) يقابله (من حمير) ·

وقوله : (١)

هَلِ الوَجْدُ إِلاَّ عَبْرَةٌ أَسْتَرِدُّهَا ، أَوِ الحُبُّ إِلاَّ عَثْرَةٌ أَسْتَقِيلُهَا

التشبيهان متساويان · المشبه فى الأول (الوجد) وفى الثانى (الحب)، والمشبه به في الأول (عبرة) وفى الثانى (عثرة) ووجه الشبه الأول (استردها) والثانى (أستقيلها). ويصحب ذلك تساوى الألفاظ فالمبتدأ (الوجد) يقابله (الحب) وحرف الاستثناء الملغى مكرر والخبر (عبرة) يقابله (عثرة) وجملة الفعل والفاعل والمفعول به (أستردها) يقابلها (أستقيلها) ·وقوله : (٢)

إِمَّا لَحَظْتِ فَأَنْتِ جُؤْذُرُ رَمْلَةٍ ، وإِذا صَدَدْتِ فأَنْتِ ظَبْيُ كِنَاسِ

التشبيهان متساويان · والمشبه فى كليهما الضمير المنفصل (أنت)، والمشبه به فى الأول (جوءذر رملة) وفى الثانى (ظبى كناس) ووجه الشبه الأول (لحظت) والثانى (صددت) · ويقابل ذلك مساواة الألفاظ ؛ فالفعل والفاعل (لحظت) يقابله (صددت) والمبتدأ الضمير المنفصل (أنت) مكرر فى التشبيهين ، والخبر المضاف (جوءذر رملة) يقابله (ظبى كناس) · وقوله : (٣)

أَيُّ مَحْلٍ عَرَا فَكَفُّكَ غَيْثٌ ، أَوْ ظَلَامٍ دَجَا فَوَجْهُكَ نُورُ

التشبيهان متساويان ، المشبه فى الأول (كفك) والثانى (وجهك)، والمشبه به فى الأول (غيث) وفى الثانى (نور) ووجه الشبه الأول (أى محل عرا) والثانى (أو ظلام دجا) · ويصحب ذلك تساوى الألفاظ فالمضاف اليه (محل) يقابله (ظلام) والفعل الماضى (عرا) يقابله (دجا) والمبتدأ المضاف الى الضمير (كفك) يقابله (وجهك) والخبر (غيث) يقابله (نور) · وقوله : (٤)

---

(١) الديوان ١٧٧١/٣ ·

(٢) السابق ١١٣٤/٢ ·

(٣) السابق ٩٠١/٢ ·

(٤) السابق ٣٣٥/١ ·

أَلَسْنَا مَوَالِيهِمْ وَلاَءَ بَنِيِّهِمُ   وَلَسْنَا مَوَالِيهِمْ وَلاَءَ المُحَارِبِ

التشبيهان متساويان ، فالمشبه فى كليهما الضمير المتصل ب(ليس)، والمشبه به فى الأول (بنيهم) وفى الثانى (المحارب) ووجه الشبه فى التشبيهين (مواليهم، ولاء) ، وألفاظ التشبيهين متساوية ، فالفعل الناقص مع اسمه (لسنا) مكرر، والخبر المضاف (مواليهم) مكرر أيضا . والمفعول المطلق (ولاء) مكرر ، والمضاف اليه (بنيهم) يقابله (المحارب) . وقوله :(١)

تَوَلَّى سَحَابُ الجُودِ تَرْقَا سُجُومُهُ   وجاءَ سَحَابُ الدَّمْعِ تَدْمَى سَوَاجِمُهُ

التشبيهان متساويان ، فالمشبه الأول (الجود) والمشبه الثانى(الدمع) ، والمشبه به فى الأول (سحاب) وكذلك الثانى.ووجه الشبه الأول (ترقا سجومه) والثانى(تدمى سواجمه) . والألفاظ كذلك متساوية ، فالفعل الماضى (تولى) يقابله(جاء) والفاعل المضاف(سحاب الجود) يقابله (سحاب الدمع) والفعل الماضى(ترقا) يقابله (تدمى) والفاعل المضاف الى الضمير (سجومه) يقابله(سواجمه) .

٢ ــ المساواة بين المشبه والمشبه به :

قد يكون التقسيم واقعا بين مشبه و مشبه به دون وجه الشبه فى تشبيهين أوثلاثة أوأربعة كقوله :(٢)

كم غَرَامٍ لنا بألحاظِ عينيْــــه شَهِيٍّ إلى النفوس عَذابُهْ !
وسُرورٍ بِمَشْهَدٍ منه ، والتُّفَّــاحُ خَدَّاهُ، والمُدامُ رُضَابُهْ !

فالمساواة وقعت بين التشبيه الأول (التفاح خداه) والتشبيه الثانى (المدام رضابه) ، المشبه الأول (التفاح) يعادله المشبه الثانى(المدام) ، والمشبه به الأول (خداه) يعادله المشبه به الثانى (رضابه) . وكلا التشبيهين مقلوب، حيث احتل المشبه موقع المشبه به، والمشبه به موقع المشبه. والألفاظ فى التشبيهين جاءت متساوية ، وكذلك الاعراب. فالتفاح والمدام كلاهما مبتدأ وخداه ورضابه كلاهما خبر لحق به ضمير. وقوله :(٣)

---

(١) الديوان ٣/١٩٤٩.

(٢) السابق ١/١١٦.

(٣) السابق ٣/١٦٠٢.

مُلُوكٌ يَعُدُّونَ الرِّمَاحَ مَخَاصِرًا   إِذَا زَعْزَعُوهَا والدُّرُوعَ غَلَائِلَا

فالمساواة وقعت بين " الرماح مخاصرا " و" الدروع غلائلا " فالمشبه الأول (الرماح) يقابله الثانى (الدروع)، والمشبه به فى الأول (مخاصرا) يقابله فى الثانى (غلائلا) . والألفاظ كذلك متساوية فالمفعول به الأول (الرماح) يقابله المعطوف عليه (الدروع)، والمفعول به الثانى(مخاصرا) يقابله المعطوف عليه (غلائلا) . وقوله: (١)

حتى يَعُودَ الذِّئْبُ لَيْثًا ضَيْغَمًا ،   والغُصْنُ ساقًا ، والقَرَارَةُ نِيقَا

فالمساواة وقعت بين " الذئب ليثا " و" الغصن ساقا " و" القرارة نيقا " فالمشبه الأول (الذئب) والثانى (الغصن) والثالث(القرارة) ، والمشبه به فى الأول (ليثا) وفى الثانى(ساقا) وفى الثالث (نيقا) .والألفاظ متساوية كذلك ، فالفاعل (الذئب) يقابله (الغصن) و(القرارة) المعطوفان عليه، والمفعول به(ليثا) يقابله(ساقا) و(نيقا) المعطوفان عليه . وقوله: (٢)

عَذَلاً يَتْرُكُ الحنينَ أَنِينًا   فى هَوًى يترك الدموعَ دماءَ

فالمساواة وقعت بين (الحنين أنينا) و (الدموع دماء) . فالمشبه الأول (الحنين) والثانى (الدموع)والمشبه به فى الأول (أنينا) والمشبه به فى الثانى(دماء). والألفاظ كذلك متساوية فى الاعراب ،فالمفعول به الأول (الحنين) يقابله (الدموع) والمفعول به الثانى (أنينا) يقابله (دماء) .

وقوله: (٣)

بما أَشْبَهَ البَدْرَ مِنْ حُسْنِهِ   وما شَاكَلَ الغُصْنُ من قَدِّهِ

والمساواة وقعت بين " ما أشبه البدر منحسنه " و" ما شاكل الغصن من قده " فالمشبه الأول المؤخر (منحسنه) والثانى(من قده)، والمشبه بهالمقدم فى الأول (البدر) وفى الثانى(الغصن) ، والأداة فى الأول (ما أشبه) والثانى(ما شاكل) . والألفاظ كذلك متساوية فالاسم الموصول مع الفعل الماضى(ما أشبه) يقابله(ما شاكل)، والمفعول به(البدر) يقابله(الغصن) والجار

---

(١) الديوان ٣/١٤٥٢.

(٢) السابق ١/١٣.

(٣) السابق ٢/٦٥٦.

والمجرور المضاف الى الضمير (من حسنه) يقابله (من قده) وقوله: (١)

حتى يَرُوحَ مُتارِكاً كمُعـارِكٍ بجَمِيعِهِ ، ومُسالِمًا كمُحـارِبِ
قَهَرَ الأُمورَ : بَدِيهَةٌ كَرُوِيَّـةٍ مِنْ حازِمٍ ، وقَرِيحَةٌ كتَجـارِبِ

والمساواة وقعت بين " متاركا كمعارك" و" مسالما كمحارب" فى البيت الأول • وبين " بديهة كروية" و" قريحة كتجارب" فى البيت الثانى• فالمساواة وقعت بين الحال الأولى (متاركا) والثانية (مسالما) كما وقعت بين (بديهة) و(قريحة) • والمشبه به فى الأول (معارك) وفى الثانى(محارب) • كما وقعت بين (روية) و (تجارب) • والأداة (الكاف) مكررة أربع مرات• ويصحب ذلك مساواة الألفاظ• فالحال (متاركا) يقابله (مسالما) ، و (بديهة) يقابله (قريحة) ، والاسم المجرور بالكاف (معارك) يقابله (محارب) و (روية) يقابله (تجارب) • وقوله: (٢)

كانوا بذاك عِصابَةً كعَصَائِـبٍ فى "مَذْحِج" وذُؤابَةً كذَوائِـبِ

والمساواة وقعت بين " عصابة كعصائب" و" ذؤابة كذوائب" فالمشبه الأول (عصابة) والثانى (ذؤابة)، والمشبه به فى الأول (عصائب) وفى الثانى (ذوائب) • والأداة كذلك مكررة وهى (الكاف) . والألفاظ كذلك متساوية فى الاعراب، فخبر كان (عصابة) يقابله (ذؤابة) المعطوف عليه• والاسم المجرور بالكاف (عصائب) يقابله (ذوائب) • وقوله: (٣)

إِذْ قَيْظُها مثلُ الرَّبيعِ، ولَيْلُهـا مثلُ النهارِ، يُخالُ رَأْدَ ضَحَـاءِ

والمساواة وقعت بين " قيظها مثل الربيع" و" ليلها مثل النهار" • والمشبه فى التشبيه الأول (قيظها) والثانى (ليلها) • والمشبه به فى الأول (الربيع) وفى الثانى (النهار)، والأداة (مثل) مكررة• والألفاظ كذلك متساوية، فالمبتدأ المضاف الى الضمير (قيظها) يقابله المعطوف عليه (ليلها) • والخبر (مثل) يقابله (مثل) أيضا • والمضاف اليه (الربيع) يقابله (النهار) • وقوله: (٤)

---

(١) (٢) الديوان ١ / ١٦١•
(٣) السابق ١ / ٨٠•
(٤) السابق ١ / ٥٢٣•

سِحْرُ عَيْنَيْكِ قَهْوَتِي ، وَثَنَايَا   كِ مِزَاجِي ، وَوَرْدُ خَدَّيْكِ وِرْدِي

والمساواة وقعت بين" سحر عينيك قهوتى"و" ثناياك مزاجى" و" ورد خديك وردى"والمساواة اللفظية وقعت بشكل أوضح بين"سحر عينيك قهوتى" و" ورد خديك وردى" • فالمبتدأ (سحر) يقابله (ورد) والمضاف والمضاف اليه (عينيك) يقابله (خديك) والخبر المضاف الى ضمير المتكلم (قهوتى) يقابله (وردى) • وقوله: (١)

أَحْلَامُهُمْ قُلَلُ الجِبَالِ رَسَا بِهَا   وَزْنٌ ، وَأَيْدِيهِمْ غِمَارُ الأَبْحُرِ

والمساواة وقعت بين" أحلامهم قلل الجبال" و" أيديهم غمار الأبحر" فالمشبه الأول (أحلامهم) والثانى(أيديهم) ، والمشبه به الأول (قلل الجبال) والثانى(غمار الأبحر) ، والألفاظ كذلك متساوية فالمبتدأ المضاف الى الضمير (أحلامهم) يقابله(أيديهم)،والخبر المضاف (قلل الجبال) يقابله (غمار الأبحر) • وقوله: (٢)

وما كانوا فَأَوْجُهُهُمْ بُدُورٌ   لِمُخْتَبِطٍ ، وَأَيْدِيهِمْ بِحَارُ

والمساواة وقعت بين (أوجههم بدور) و (أيديهم بحار) ، فالمشبه الأول (أوجههم) والثانى(أيديهم) ، والمشبه به فى الأول (بدور) وفى الثانى(بحار) ، والألفاظ متساوية كذلك، فالمبتدأ المضاف الى ضمير (أوجههم) يقابله (أيديهم) والخبر (بدور) يقابله (بحار) • وقوله: (٣)

وَمِنْ نَعْمَاءَ يَحْسُدُنِي عَلَيْهَا   أَدَانِي أُسْرَتِي وَذَوُو وِدَادِي
لَقِيتُ بِهَا المُصَافِي كَالمُلَاحِي   وَأُلْفِيتُ المُوَالِي كَالمُعَادِي

والمساواة وقعت بين المشبه الأول (المصافى) والثانى(الموالى)،وبين المشبه به فى الأول (الملاحى) وفى الثانى(المعادى)،والأداة كذلك مكررة (الكاف) ، والألفاظ أيضا متساوية، فالفعل والفاعل (لقيت) يقابله (ألفيت)،والمفعول به (المصافى) يقابله (الموالى) والمجرور بالكاف(الملاحى) يقابله (المعادى) • وقوله: (٤)

---

(١) الديوان ٢/١٦٨•

(٢) السابق ٢/١٦٩•

(٣) السابق ٢/٢٢٧•

(٤) السابق ١/١٦٠•

يَبْدُو فيُعْرِبُ آخِرٌ عن أولٍ   منهُ، ويُخْبِرُ شاهدٌ عن غائبِ
بِطرائقٍ كَطَرائقٍ ، وَخَلائقٍ   كخَلَائقٍ ، وضَرائبٍ كضَرائبِ

والمساواة وقعت بين المشبه الأول (طرائق) والثانى(خلائق) والثالث(ضرائب)وبين المشبه به فى الأول (طرائق) وفى الثانى(خلائق) والثالث(ضرائب)، ويقابل ذلك تساوى الألفاظ ، فالاسم المجرور (بطرائق)يقابله المعطوف عليه الأول (خلائق) والثانى(ضرائب) ٠ والاسم المجرور بالكاف (طرائق) يقابله(خلائق) و(ضرائب) ٠ وقوله: (١)

وأَنْتَ طَوْدُ الحجَى فى النَّاس ، قد عَلِمُوا   وأنتَ فَجْرُ الدُّجَى فى الأَزْمُنِ السُّودِ

وقعت المساواة بين المشبه الأول (أنت) والثانى(أنت) ، وبين المشبه به فى الأول (طود الحجى) وفى الثانى(فجر الدجى)،والألفاظ كذلك متساوية٠ فالمبتدأ الضمير(أنت) يقابله نفس الضمير٠ والخبر المضاف(طود الحجى) يقابله (فجر الدجى) ٠ وقوله: (٢)

فكأنَّ يَوْمَ حَياتِهِ سَنَةٌ   وكأنَّ ساعَةَ لَيْلِهِ دَهْرُ

فالمساواة وقعت بين المشبه الأول (يوم حياته) والثانى(ساعة ليله)،وبين المشبه به فى الأول (سنة) وفى الثانى(دهر) والأداة مكررة (كأن) ٠ والألفاظ كذلك متساوية: فاسم كأن المضاف (يوم حياته) يقابله (ساعة ليله) والخبر (سنة) يقابله(دهر) ٠ وقوله: (٣)

وكَأَنَّ صُفْرَ بَهارِها ذَهَبٌ   وكأَنَّ حُمْرَ شَقيقِها جَمْرُ

فالمساواة وقعت بين المشبه الأول (صفر بهارها) والثانى(حمر شقيقها) ، وبين المشبه به فى الأول (ذهب) وفى الثانى(جمر) وأداة التشبيه(كأن) مكررة٠ ويتبع ذلك تساوى الألفاظ ، فاسم كأن المضاف(صفر بهارها) يقابله(حمر شقيقها) وخبرها (ذهب) يقابله(جمر) ٠ وقوله: (٤)

فالنَّقْعُ لَيْلٌ ، والسُّيوفُ كواكِبٌ   تَنْقَضُّ فوقَ جَماجِمِ الأَقْرانِ

---

(١) الديوان ٢/٨٣٥٠
(٢)(٣) السابق ٢/١٠٢٣٠
(٤) السابق ٤/٢٣٨١٠

فالمساواة وقعت بين المشبه الأول (النقع) والمشبه الثانى(السيوف)، والمشبه به فى الأول (ليل) وفى الثانى(كواكب) . ومساواة الألفاظ وقعت فيكون المشبه(النقع) مبتدأ وكذلك (السيوف) والمشبه به (ليل) خبر وكذلك(كواكب) . وقوله: (١)

فكأنّ الأُصولَ كانت فروعًا ، وكأنّ الفروعَ كانت أُصولا

فالمساواة وقعت بين المشبه الأول (الأصول) والثانى(الفروع)، وبين المشبه به فى الأول (فروعا) وفى الثانى(أصولا) ، والأداة مكررة أيضا . يتبع ذلك تساوى الألفاظ، فاسم كأن (الأصول) يقابله (الفروع) والفعل الماضى الناقص(كانت) يقابله نفس الفعل ، وخبر كان (فروعا) يقابله(أصولا) . وقوله: (٢)

هو البَحْرُ الذي حَدَّثْتَ عنه هو الغَيْثُ المُغيثُ من السَّماءِ

والمساواة وقعت بين المشبه الأول (هو) و الثانى كذلك. وبين المشبه به فى الأول (البحر) وفى الثانى(الغيث) . والألفاظ متساوية كذلك فالمبتدأ الضمير (هو) يقابله نفس الضمير. والخبر (البحر) يقابله(الغيث) . وقوله: (٣)

أوفى عليه فظَنَّ مِنْ دَهَشٍ بهِ البَرَّ بَحْرًا والفَضاءَ مَضِيقا

والمساواة وقعت بين المشبه فى التشبيه الأول (البر) والثانى(الفضاء)، وبين المشبه به فى الأول (بحرا) وفى الثانى(مضيقا) . وتتساوى الألفاظ أيضا فى الاعراب، فالمفعول به الأول (البر) يقابله(الفضاء) والمفعول به الثانى (بحرا) يقابله(مضيقا) . وقوله : (٤)

هُمْ ثِمادٌ ، وأَنتَ بَحْرٌ ، وهُمْ ظَلامٌ ، وأنتَ فجْرُ

فالمساواة وقعت بين المشبه ضمير جمع الغائب(هم) والمخاطب (أنت) وبين المشبه به فى الأول (ثماد) والمشبه به فى الثانى(بحر) وفى الثالث (ظلام) وفى الرابع(فجر) . وتتساوى الألفاظ فى الإعراب، فالضمير فى كل تشبيه مبتدأ وخبره فى التشبيه الأول (ثماد) والثانى(بحر)

---

(١) الديوان ٣/١٧٦٥.

(٢) السابق ١/٤٧.

(٣) السابق ٣/١٤٥٠.

(٤) السابق ٢/١٠٥١.

والثالث (ظلام) والرابع (فجر) • وقوله: (١)

وتهاوَنْتَ بي لأنْ صِرْتَ باليُسْــــــرِ سَماءً ، وصِرْتُ بالعُسْرِ أرْضَا

والمساواة وقعت بين المشبه ضمير المخاطب فى التشبيه الأول وضمير المتكلم فى التشبيه الثانى• وبين المشبه به فى الأول (سماء) وفى الثانى (أرضا). ويتبع ذلك تساوى الألفاظ فى الاعراب، فالفعل الماضى الناقص مع اسمه (صرتَ) يقابله (صرتُ) والجار والمجرور (باليسر) يقابله (بالعسر) وخبر صار (سماء) يقابله (أرضا) • وقوله: (٢)

شَمْسٌ تألَّقُ والفِراقُ غُروبُهـــــا عنَّا ، وبَدْرٌ والصُّدودُ كُسوفُـــهُ

فالمساواة وقعت بين المشبه فى التشبيه الأول (الفراق) والثانى (الصدود)، وبين المشبه به فى الأول (غروبها) وفى الثانى (كسوفه). ويتبع ذلك تساوى الاعراب، فالمبتدأ (الفراق) يقابله (الصدود)، والخبر المضاف الى الضمير (غروبها) يقابله (كسوفه) • وقوله: (٣)

غَيْثٌ تَدَفَّقَ واللُّجَيْنُ رِهامُـــهُ فينا ، ولَيْثٌ والرِّماحُ غَرِيفُــــهُ

والمساواة وقعت بين المشبه فى التشبيه الأول (اللجين) والثانى (الرماح)، وبين المشبه به فى التشبيه الأول (رهامه) و الثانى (غريفة) • ويتبع ذلك تساوى الاعراب فى الألفاظ• فالمبتدأ (اللجين) يقابله (الرماح) والخبر المضاف الى الضمير (رهامه) يقابله (غريفه) • وقوله: (٤)

يُضاهِي جودُه نَوْءَ الثُّرَيَّـــا ، ويَحْكِي وَجْهُهُ بَدْرَ التَّمـــامِ

فالمساواة وقعت بين المشبه فى التشبيه الأول (جوده) والثانى (وجهه)، وبين المشبه به فى التشبيه الأول (نوء الثريا) والثانى (بدر التمام)، وفى الأداة الفعلية (يضاهى) و (يحكى). والألفاظ أيضا تتساوى فى الإعراب، فالفعل المضارع (يضاهى) يقابله (يحكى)، والفاعل المضاف الى الضمير (جوده) يقابله (وجهه)، والمفعول به المضاف (نوء الثريا) يقابله (بدر التمام) • وقوله: (٥)

---

(١) الديوان ٢/١٢٢٠•

(٢) السابق ٣/١٤١٩•

(٣) السابق ٣/١٤٢٠•

(٤) السابق ٣/١٩٢٩•

(٥) السابق ١/٦٢٩•

فَكأنَّ مَجْلِسَهُ المُحَجَّبَ مَحْفِلٌ   وكأنَّ خَلْوَتَهُ الخَفِيَّةَ مَشْهَدُ

والمساواة وقعت بين المشبه فى التشبيه الاول (مجلسه المحجب) والثانى (خلوته الخفية)، وبين المشبه به فى التشبيه الأول (محفل) والثانى (مشهد) . وتتساوى الألفاظ فى الإعراب أيضا ، فأداة التشبيه كأن مكررة فى التشبيهين . واسم كأن المضاف الى ضمير والموصوف (مجلسه المحجب) يقابله (خلوته الخفية) و الخبر (محفل) يقابله (مشهد). وقوله: (١)

فِناءُ اللَّئيمِ خِطَّةٌ ما أَطُورُها ،   ومالُ اللَّئيمِ رَوْضَةٌ ما أَرُودُها

والمساواة وقعت بين المشبه فى التشبيه الاول (فناء اللئيم) و الثانى (مال اللئيم) ، وبين المشبه به فى الأول (خطة) وفى الثانى (روضة) . ويقابل ذلك تساوى الألفاظ فى الإعراب فالمبتدأ المضاف (فناء اللئيم) يقابله (مال اللئيم)، و الخبر (خطة) يقابله (روضة)، وحرف النفى (ما) المهمل مكرر أيضا والفعل المضارع مع فعله ومفعوله (أطورها) يقابله (أرودها) .

وقوله: (٢)

العارِضِ الثَّجَّاجِ فى أَخلاقِهِ ،   والرَّوضةِ الزهراءِ فى آدابِهِ

فالمشبه فى التشبيه الاول موءخر (فى أخلاقه) والثانى (فى آدابه)، والمشبه به فى التشبيه الأول (العارض الثجاج) والثانى (الروضة الزهراء)، ويتبع ذلك تساوى الألفاظ فى الإعراب، فالصفة المضافة (العارض الثجاج) يقابلها (الروضة الزهراء)، والجار والمجرور المضاف الى الضمير (فى أخلاقه) يقابله (فى آدابه). وقوله: (٣)

فَلِلرِّئْمِ عَيْنَاها ، ولِلْبَدْرِ وَجْهُها   وللغُصْنِ منها ما حَكَاهُ من القَدِّ

والمساواة وقعت بين المشبه فى التشبيه الاول (الرئم) والثانى (البدر)، وبين المشبه به فى التشبيه الأول (عيناها) والثانى (وجهها) ، ويتبع ذلك تساوى الألفاظ ، فالجار والمجرور (للرئم) يقابله (للبدر)، والمبتدأ الموءخر (عيناها) يقابله (وجهها) .

وقد يكون التقسيم واقعا بين المشبه والمشبه به فى تشبيه واحد كقوله: (٤)

وَرَأَتْ عند غَيْرِهم من مَدِيحي   مِثْلَ ما كان عِنْدَهُمْ من عِتابي

---

(١) الديوان ١/٥٣٢.

(٢) السابق ١/٨٨.

(٣) السابق ٢/٨٣٣.

(٤) السابق ١/٨٤.

فالمشبه (من مديحى) والمشبه به (من عتابى) ٠ والألفاظ كذلك متساوية، فالمضاف والمضاف اليه (غيرهم) يقابله (عندهم)، والجار والمجرور المضاف الى ضمير المتكلم (من مديحى) يقابله (من عتابى) ٠ وقوله: (١)

تُحَمِّلُهُ سَبَخًا أَسْوَدًا   فَيَقلِبُهُ ذَهَبًا أَحْمَرَا

فالمشبه (سبخا أسودا) يتساوى مع المشبه به (ذهبا أحمرا)، ويتبع ذلك تساوى الألفاظ، فالفعل والفاعل و المفعول به الأول (تحمله) يقابله (يقلبه)، والمفعول به الثانى (سبخا) يقابله (ذهبا)، والصفة (أسودا) يقابله (أحمرا) ٠ وقوله: (٢)

وما أَبْقَتِ الأيامُ وَجْدًا لِوَاجِدٍ   كما أَنَّها لم تُبْقِ صَبْرًا لِصَابِرِ

والمساواة وقعت بين المشبه (ما أبقت وجد الواجد) والمشبه به (لم تبق صبرا لصابر) والألفاظ كذلك تتساوى ، فالفعل الماضى المنفى (ما أبقت) يقابله الفعل المضارع المنفى والمجزوم (لم تبق) ، والمفعول به و الجار والمجرور (وجدا لواجد) يقابله (صبرا لصابر) وقوله: (٣)

وَهَوًى مِنَ الأَهْوَاءِ باتَ مُؤَرِّقِي   فكأنَّهُ سَقَمٌ مِنَ الأَسْقَامِ

فالمساواة وقعت بين المشبه (هوى من الأهواء) و المشبه به (سقم من الأسقام) . والألفاظ تتساوى فى الاعراب تقريبا ، فالمبتدأ (هوى) يقابله خبر كأن (سقم) فكلاهما مرفوع، والجار والمجرور (من الأهواء) يقابله (من الأسقام) وقوله: (٤)

يَوْمٌ مِنَ الأَيَّامِ طالَ عَلَيْهِمِ   فكأنَّهُ زَمَنٌ مِنَ الأَزْمَانِ

والمساواة وقعت بين المشبه (يوم من الأيام) والمشبه به (زمن من الأزمان). والألفاظ تتساوى فى الاعراب تقريبا ، فالمبتدأ (يوم) يقابله (زمن) خبر كأن ، فكلاهما مرفوع، والجار والمجرور (من الأيام) يقابله (من الأزمان) وقوله: (٥)

---

(١) الديوان ٤/٢٥٦٧٠

(٢) السابق ٢/٩٦٥٠

(٣) السابق ٣/٢٠١٥٠

(٤) السابق ٤/٢٢٥٤٠

(٥) السابق ٢/١٢٥١٠

تَتْلُو مَنَاجِحُهُ مَوَاعِدَهُ ، كَالشَّهْرِ يَتْلُو بِيضُهُ دُرَعَهْ

والمساواة وقعت بين المشبه (مناجحه مواعده) و المشبه به (بيضه درعه) • وتتساوى الألفاظ فى الاعراب كذلك ، فالفعل المضارع (تتلو) يقابله (يتلو) والفاعل المضاف الى ضمير (مناجحه) يقابله (درعه) والمفعول به المضاف الى ضمير (مواعده) يقابله (بيضه) • وقوله : (١)

زَكَتْ صَنَائِعُهُ عندي وأَنْعُمُهُ كما زَكَتْ مِدَحِي فيه وأشعاري

فالمشبه (صنائعه وأنعمه) يتساوى مع المشبه به (مدحى وأشعارى) . والألفاظ تتساوى فى الاعراب كذلك • فالفعل الماضى (زكت) مكرر والفاعل المضاف الى الضمير (صنائعه) يقابله (مدحى) ، والمعطوف المضاف الى الضمير (أنعمه) يقابله (أشعارى) ، وشبه الجملة من الظرف والمضاف اليه الضمير (عندى) يقابلها شبه الجمله (فيه) من الجار والمجرور •

٣ ــ المساواة فى المشبه به :

يقع التقسيم فى المشبه به عندما يحتوى البيت على تشبيهين أو أكثر ، حيث يحذف المشبه ويظل المشبه به مذكورا كقوله : (٢)

إِمامُ هُدًى يُحَبَّبُ فى التَّأَنِّي وَيُخْشَى فى السَّكِينَةِ والوَقَارِ
إِذا نَظَرَ الوُفُودُ إِلَيْهِ قالُوا : أَبَدْرُ اللَّيلِ أَمْ شَمْسُ النَّهَارِ ؟

فالمساواة وقعت بين المشبه به فى التشبيه الأول (بدر الليل) والثانى (شمس النهار) ، وتتساوى الألفاظ فى الاعراب ، (بدر الليل) خبر مضاف للمبتدأ المحذوف ، وكذلك (شمس النهار) •
وقوله : (٣)

لَيْثٌ ، وَغَيْثٌ ، وَجَوَادٌ ماجِدٌ كَفَّاهُ بالأَمْوالِ تَحْبُو وتَهَبْ

والمساواة وقعت بين المشبه به (ليث) و (غيث) و (جواد) • وكلها تتساوى فى الاعراب • (ليث) خبر المبتدأ المحذوف و (غيث) معطوف عليه وكذلك (جواد) • وقوله : (٤)

---

(١) الديوان ٢ / ٨٥٩ •
(٢) السابق ٢ / ٩٣٨ •
(٣) السابق ١ / ١٥٥ •
(٤) السابق ١ / ٥٦٢ •

كأنَّ النُّجُومَ المُسْتَسِرَّاتِ فى الدُّجَى   سِكَاكُ دِلاصٍ أوعُيُونُ جَرَادِ

والمساواة وقعت بين المشبه به الأول (سكاك دلاص) والثانى(عيون جراد)، وتتساوى الالفاظ كذلك، (سكاك دلاص) خبر كأن مضاف ومضاف اليه ، و(عيون جراد) معطوف مضاف ومضاف اليه.

وقولــه : (١)

وَذَكَّرَنِيكَ - والذِّكْرَى عَنَاءٌ   شَبَابَهُ فِيكَ بَيِّنَةُ الشُّكُولِ
نَسِيمُ الرَّوْضِ فى رِيحِ شَمَالٍ   وَصَوْبُ المُزْنِ فى راحٍ شَمُولِ

والمساواة وقعت بين المشبه به الأول (نسيم الروض) والثانى(صوب المزن) . وتتساوى الألفاظ كذلك(نسيم الروض) فاعل مضاف و(صوب المزن) معطوف عليه مضاف ومضاف اليه، والجار والمجرور (فى ريح) يقابله(فى راح) والمضاف اليه (شمال) يقابله (شمول) . وقوله : (٢)

شَكَّكَ النَّاسَ في عَطَاهُ فقالُوا :   صَوْبُ قَطْرٍ هَذَاكَ أَمْ فَيْضُ بَحْرِ ؟

والمساواة وقعت بين المشبه به الأول (صوب قطر) والثانى(فيض بحر)، وتتساوى الألفاظ كذلك، (صوب قطر) خبر المبتدأ مضاف ومضاف اليه ، و(فيض البحر) معطوف عليه مضاف ومضاف اليه.

وقولــه : (٣)

ليالِيَ "لُبْنَى" بَدْرُ لَيْلِي إذا دَجَا ،   وَشَمْسُ نَهارِي المُسْفِرِ المُتَوضِّحِ

والمساواة وقعت بين المشبه به الأول (بدر ليلى) والثانى(شمس نهارى) وتتساوى الألفاظ أيضا ، (بدر ليلى) خبر المبتدأ مضاف ومضاف اليه. و(شمس نهارى) معطوف عليه مضاف ومضاف اليه .

وقولــه : (٤)

أَوْ كَوَرْدِ الرِّيَاضِ أَوْ وَجَنَاتِ الـ   ـكَاعِبِ الرُّودِ أَوْ كَوَشْيِ البُرُودِ

والمساواة وقعت بين المشبه بهالأول (ورد الرياض) والآخر (وشى البرود) وتتساوىالألفاظ كذلك. (وردالرياض) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه وكذلك(وشي البرود) . وقوله : (٥)

---

(١) الديوان ٣/١٧٣٣.
(٢) السابق ٢/١٠٨٠.
(٣) السابق ١/٤٥٠.
(٤) السابق ٢/٨١٣.
(٥) السابق ٢/٨١٥.

وَأَخْذُ مشيبٍ مِنْ شَبابٍ أَرَى بـــهِ   تَقاضِيَ دَيْنٍ أَو تَنَجُّزَ مَوْعِـــدِ ؟ !

فالمساواة وقعت بين المشبه به الأول (تقاضى دين) والآخر (تنجز موعد)وتتساوى الألفاظ فى الاعراب، (تقاضى دين) مفعول به مضاف ومضاف اليه، و (تنجز موعد) معطوف عليه مضا ف ومضاف اليه.

وقولـــه : (١)

كان الوِصَالُ بُعَيْدَ هجرٍ مُنْقَـــضٍ   زَمَنَ " اللِّوَى " وقُبَيْلَ بَيْنٍ آفِـــدِ
ما كان إِلَّا لَفْتَةً مِنْ ناظِـــــرٍ   عَجِلٍ بها ، أَو نَهْلَةً مِـــنْ وارِدِ

فالمساواة وقعت بين المشبه به الأول (لفتة من ناظر) وبين الثانى(نهلة من وارد) . (لفتـة) خبر كان ، يقابله(نهلة) المعطوف عليه والجار والمجرور (من ناظر) يقابله (من وارد) .

وقولـــه : (٢)

فما اسْتُجْدِيتَ إِلَّا جِئْتَ عَفْـــوًا   كَفَيْضِ البَحْرِ أَو صَوْبِ الغَمَـــامِ

والمساواة وقعت بين المشبه به الأول (فيض البحر) والثانى(صوب الغمام) ، وتتساوى الألفـاظ كذلك،(فيض البحر) مجرور بالكاف مضاف ومضاف اليه، و (صوب الغمام) معطوف عليه مضاف ومضاف اليه. وقولـــه : (٣)

مَلِكٌ بَـــدَا وجَبِينُـــهُ :   شَمْسُ الضُّحَى ، بَدْرُ الظُّلَـــمْ

والمساواة وقعت بين المشبه به الأول (شمس الضحــى) والثانى(بدر الظلم) ، وتتساوى الألفـاظ أيضا،(شمس الضحى) خبر المبتدأ مضاف ومضاف اليه ، (بدر الظلم) خبر ثان مضاف ومضاف اليه .

وقولـــه : (٤)

لا تَطْلُبَنَّ له الشَّبِيهَ فإِنَّـــهُ   قَمَرُ التَّأَمُّـــلِ مُزْنَةُ التَّأْمِيـــلِ

والمساواة وقعت بين المشبه به الأول (قمر التأمل) والثانى (مزنة التأميل) . وتتساوى الألفـاظ أيضا، (قمر التأمل) خبر إن مضاف ومضاف اليه (مزنة التأميل) خبر ثان مضاف ومضاف اليه .

وقولـــه : (٥)

---

(١)   الديوان ١/٥٥٠ ، ٥٥١.
(٢)   السابق ٣/٢٠٢٧.
(٣)   السابق ٣/١٩٩٥.
(٤)   السابق ٣/١٦٥٩.
(٥)   السابق ٢/٧٢٥.

وأُكْبِرُ أَنْ أُشَبِّهَ جُودَ " فتْحٍ " بِصَوْبِ غَمَامَةٍ أَو سَيْلِ وادِ

والمساواة وقعت بين المشبه به الأول (صوب غمامة) والثانى(سيل واد) • وتتساوى الألفاظ أيضا ، (صوب غمامة) مجرور بالباء مضاف ومضاف اليه ، و(سيل واد) معطوف عليه مضاف ومضاف اليه• وقولـه: (١)

تَسَرَّعَ حتى قال مَنْ شَهِدَ الوَغَى: لِقاءُ أَعادٍ أَم لقاءُ حَبائِبِ ؟!

والمساواة وقعت بين المشبه به الأول (لقاء أعاد) والثانى(لقاء حبائب) • وتتساوى الألفاظ أيضا فى الاعراب ، (لقاء أعاد) خبر المبتدأ مضاف ومضاف اليه، و(لقاء حبائب) معطوف عليه مضاف ومضاف اليه• وقوله: (٢)

هذا لِذَا ، و"الفَتْحُ" مِفتاحُ النَّدى وَزهرةُ الدنيا ، ويَنْبُوعُ الأَدَبْ

والمساواة وقعت بين المشبه به الأول (مفتاح الندى) والثانى(زهرة الدنيا) والثالث(ينبوع الأدب) وتتساوى الألفاظ أيضا فى الاعراب،(مفتاح الندى) خبر المبتدأ مضاف ومضاف اليه، و(زهرة الدنيا) معطوف عليه مضاف ومضاف اليه، و(ينبوع الأدب) معطوف عليه مضاف ومضاف اليه • وقوله: (٣)

إِذا اهْتَزَّ غِبَّ الأَرْيَحِيَّةِ والنَّدَى وأَسْفَرَ فى ضَوْءِ الطَّلاقةِ والبِشْرِ
وقابَلَهُ بَدْرُ السَّمَاءِ بِوَجْهِهِ فَبَدْرٌ عَلَى بَدْرٍ، وَبَحْرٌ على بَحْرِ

والمساواة وقعت بين المشبه به الأول (بدر) والثانى(بحر) • ويتبع ذلك مساواة الألفاظ، فالخبر (بدر) يقابله(بحر) والجار والمجرور (على بدر) يقابله(على بحر) • وقوله: (٤)

أَنت غَيْثُ الغُيُوثِ يَحيَا بِهِ القَوْمُ إِذا أَمْحَلُوا ، وَبَحْرُ البُحُورِ

والمساواة وقعت بين المشبه به الأول (غيث الغيوث) والثانى(بحر البحور) ، ويتبع ذلك مساواة الألفاظ، فالخبر المضاف (غيث الغيوث) يقابله المعطوف عليه (بحر البحور) • وقوله: (٥)

---

(١) الديوان ١/١٧٨•

(٢) السابق ١/١٥٥•

(٣) السابق ٢/١٠٥٤•

(٤) السابق ٢/٩٤٠•

(٥) السابق ٣/١٣٩٥•

وجَنَّ الهَوَى فيها عَشيةَ أعرَضَتْ   بناظِرتَيْ رِيمٍ وسَالِفتَيْ خِشْفِ

والمساواة وقعت بين (ناظرتى ريم) المشبه به الأول ، و(سالفتى خشف) المشبه به الثانى ٠ ويتبع ذلك تساوى الألفاظ فالجار والمجرور المضاف والمضاف اليه (بناظرتى ريم) يقابله المعطوف عليه (سالفتي خشف) ٠ وقوله : (١)

كأنَّ الرِّيحَ والمَطرَ المُناجِي   خَواطِرَها : عِتابٌ واعْتِذارُ
كأنَّ مَدارَ " دِجْلَة " إذ تَوافَتْ   بأجْمَعِهَا : هِلالٌ أو سِوارُ

فالمساواة وقعت بين المشبه به فى التشبيه الأول (عتاب واعتذار) والمشبه به فى التشبيه الثانى (هلال أو سوار) ، وتتساوى الألفاظ فى الاعراب (عتاب واعتذار) خبر كأن ومعطوف عليه ، وكذلك (هلال أو سوار)٠ وقوله : (٢)

يا خَليليَّ نِمتما عن مَبيتِ   بتُـه آنِفًا ونَومِي مُطارُ
لِسُوارٍ من الغَمامِ تُزَجِّيـ   ـها جَنوبٌ كما تُزَجَّى العِشارُ
مُثْقَلاتٍ تَحِنُّ في زَجَلِ الرَّعْـ   ـدِ بِشَجْوٍ كما تَحِنُّ الظُّؤارُ
باتَ بَرْقٌ يشُبُّ فى حَجْرَتَيهـا   بَعْدَ وَهْنٍ كما تُشَبُّ النَّارُ

فالمساواة وقعت بين المشبه به فى التشبيه الأول (تزجى العشار) والثانى(تحن الظؤار) ، والثالث(تشب النار) ، يتبع ذلك تساوى الألفاظ فالفعل المضارع المبنى للمجهول (تزجى) يقابله الفعل المضارع المعلوم (تحن) والمبنى للمجهول (تشب) ، ونائب الفاعل (العشار) يقابله الفاعل (الظؤار) ونائب الفاعل (النار) ٠

٤ ـ المساواة مع المشبه به ووجه الشبه :

وقد يجمع التقسيم بين المشبه به ووجه الشبه، إما على امتداد البيت بشطريه ، وإما انزوائه فى شطر واحد فقط ، من ذلك قوله : (٣)

كالغَيْثِ مُنْسَكِبًا على إخوانِهِ   كالنَّارِ مُلتَهِبًا على أعدائِهِ

---

(١) الديوان ٢/٩٦١٠
(٢) السابق ٢/٨٥٣٠
(٣) السابق ١/٢٧٠

التقسيم شمل البيت بشطريه، إذ تضمن كل شطر مشبها به ووجه شبه، فالمشبه به الأوّل (الغيث) يقابله (النار)، ووجه الشبه فى الشطر الاوّل (منسكبا على إخوانه) يقابله (ملتهبا على أعدائه) • ويتبع ذلك تساوى الأُلفاظ ، فالاسم المجرور بالكاف (الغيث) يقابله (النار) ، والحال (منسكبا) يقابله (ملتهبا) والجار والمجرور المضاف (على اخوانه) يقابله (على أعدائه) • وقوله: (١)

فكالسَّيف إنْ جِئتَهُ صارخـــــــاً ، وكالبحر إنْ جئتَه مُسْتَثيبـــــــا

والمساواة وقعت بين المشبه به الأوّل (السيف) فى التشبيه الأوّل • وبين (البحر) فى التشبيه الثانى، وبين وجه الشبه الأوّل (إن جئته صارخا) والثانى (إن جئته مستثيبا) • ويتبع ذلك تساوى الأُلفاظ ، فالاسم المجرور بالكاف (السيف) يقابله (البحر) والجملة المصدرية (إن جئته) مكررة• والحال (صارخا) يقابله (مستثيبا) • وقوله: (٢)

كالسَّيْفِ في إِخْذَامِهِ ، والغَيْثِ فـــي إرْهَامِهِ، واللَّيْثِ فى إِقْدامِـــــهِ

والمساواة وقعت بين المشبه به الأوّل (السيف) والثانى(الغيث) والثالث (الليث) • وبين وجه الشبه الأوّل (فى إخذامه) والثانى(فى إرهامه) والثالث(فى إقدامه) • ويتبع ذلك تساوى الأُلفاظ ، فالاسم المجرور بالكاف(السيف) يقابله المعطوف عليه(الغيث) و(الليث)، والجار والمجرور المضاف الى الضمير (فى إخذامه) يقابله (فى إرهامه) و (فى إقدامه) • وقوله: (٣)

فأنتَ الغَيْثُ إِذْ يَسْجُمُ ، واللَّيْـــثُ إذا يُقْدِمُ ، والصَّـــارِمُ مَهْـــزُوزَا

والمساواة وقعت بين المشبه به الأوّل (الغيث) والثانى(الليث)، وبين وجه الشبه الأوّل (إذ يسجم) والثانى(إذا يقدم). وتتساوى الأُلفاظ فخبر المبتدأ (الغيث) يقابله المعطوف عليه (الليث) والظرف الزمنى(إذ) مكرر ، والفعل المضارع (يسجم) يقابله(يقدم) • وقوله: (٤)

مِثْلُ الحُسام إذا تألَّـــــــــــقَ ، والشِّهَـــابِ إذا توقَّـــــدْ

والمساواة وقعت بين المشبه به فى الأوّل (الحسام) وفى الثانى(الشهاب)، وبين وجه

---

(١) الديوان ١/١٥١•

(٢) السابق ٣/١٩٨٥•

(٣) السابق ٢/١١١٩•

(٤) السابق ١/٦٠٦•

الشبه الأول (اذا تألق) والثاني (اذا توقد) . ويتبع ذلك تساوى الألفاظ ، فالمضاف الى مثل (الحسام) يقابله المعطوف عليه (الشهاب)، وظرف الزمان (اذا) مكرر والفعل المضارع (تألق) يقابله (توقد) . وقوله : (١)

مِثْلِ الكَثِيبِ تَعَالَى فى تَرَاكُمِهِ، مِثْلِ القَضِيبِ تَثَنَّى فى تَأَوُّدِهِ

والمساواة وقعت بين المشبه به فى الأول (الكثيب) وفى الثانى (القضيب)، وفى تكرار الأداة (مثل)، وبين وجه الشبه فى الأول (تعالى فى تراكمه) ووجه الشبه فى الثانى (تثنى فى تأوده) . ويتبع ذلك تساوى الألفاظ . فالمضاف الى مثل (الكثيب) يقابله (القضيب) والفعل المضارع (تعالى) يقابله (تثنى) والجار والمجرور المضاف الى ضمير (فى تراكمه) يقابله (فى تأوده). وقوله : (٢)

أُحَاجِيكَ هَلْ لِلْحُبِّ كالدَّارِ تَجْمَعُ؟ ولِلْحَائِمِ الظَّمْآنِ كالمَاءِ يَنْقَعُ ؟

والمساواة وقعت بين المشبه به (الدار) فى التشبيه الأول و (الماء) فى الثانى ، وبين وجه الشبه (تجمع) فى الأول و (ينقع) فى الثانى . ويتبع ذلك مساواة الألفاظ ، فالمجرور بالكاف (الدار) يقابله (الماء) والفعل المضارع (تجمع) يقابله (ينقع) . وقوله : (٣)

سَحَابَا عَطَاءٍ مِنْ مُقِيمٍ ومُقْلِعٍ وَنَجْمَا ضِيَاءٍ مِنْ مُنِيفٍ وغَائِرِ

والمساواة وقعت بين (سحابا عطاء) المشبه به فى التشبيه الأول ، و (نجما ضياء) فى الثانى ، وبين وجه الشبه (مقيم ومقلع) فى التشبيه الأول و (منيف وغائر) فى الثانى . ويتبع ذلك تساوى الألفاظ، فالخبر المضاف (سحابا عطاء) يقابله (نجما ضياء) والجار والمجرور والمعطوف عليه (من مقيم و مقلع) يقابله (من منيف وغائر). وقوله : (٤)

سَحَابٌ خَطَانِي جُودُهُ وَهُوَ مُسْبِلٌ وَبَحْرٌ عَدَانِي فَيْضُهُ وَهُوَ مُفْعَمُ

والمساواة وقعت بين المشبه به فى التشبيه الأول (سحاب) وفى الثانى (بحر)، وبين وجه الشبه فى الأول (خطانى جوده وهو مسبل) وفى الثانى (عدانى فيضه وهو مفعم) . ويتبع ذلك مساواة الألفاظ، فالخبر (سحاب) يقابله (بحر) والجملة الفعلية (خطانى جوده) يقابلها (عدانى فيضه)

---

(١) الديوان ١/٤٩٩.

(٢) السابق ٢/١٢٦٨.

(٣) السابق ٢/٩٦٢.

(٤) السابق ٣/١٩٧٦.

والجملة الاسمية (هو مسبل)يقابلها (هو مفعم) . وقوله : (١)

غَمَامُ سَمَاحٍ ما يَغُبُّ لهُ حَيَا   وَمِسْعَرُ حَرْبٍ ما يَضِيعُ لهُ وِتْرُ

والمساواة وقعت بين المشبه به فى التشبيه الأول (غمام سماح) وفى الثانى(مسعر حرب)، وبين وجه الشبه فى الأول (ما يغب له حيا) وفى الثانى(ما يضيع له وتر) . ويتبع ذلك مساواة الألفاظ ، فالخبر المضاف(غمام سماح) يقابله(مسعر حرب) المعطوف عليه. والفعل المضارع المنفى (ما يغب) يقابله(ما يضيع) والجار والمجرور (له) مكرر. والفاعل (حيا) يقابله(وتر) .

وقولـه : (٢)

كالبَدْرِ غَيْرَ مُخَيَّلٍ، والغُصْنِ غَيْـ   ـرَ مُمَيَّلٍ، والدِّعْصِ غَيْرَ مُهَيَّلِ

والمساواة وقعت بين المشبه به فى التشبيه الأول (البدر) وفى الثانى(الغصن) وفى الثالث (الدعص)،وبين وجه الشبه فى الأول (غير مخيل) وفى الثانى(غير مميل) وفى الثالث(غير مهيل).

ويتبع ذلك تساوى الألفاظ، فالاسم المجرور بالكاف(البدر) يقابله المعطوف عليه الأول (الغصن) والثانى(الدعص) والمستثنى(غير) مكرر ، والمضاف اليه(مخيل) يقابله(مميل)و(مهيل) .

وقولـه : (٣)

غَمامُ حَيًّا ما تَسْتَرِيحُ بُروقُهُ   وعارِضُ مَوْتٍ لا تَقِيلُ رواعِدُهْ

والمساواة وقعت بين المشبه به فى التشبيه الأول (غمام حيا) وفى الثانى(عارض موت)، وبين وجه الشبه فى الأول (ما تستريح بروقه) وفى الثانى(لا تفيل رواعده). ويقابل ذلك مساواة الألفاظ، فخبر المبتدأ المضاف (غمام حيا) يقابله المعطوف عليه (عارض موت) . والفعل المضارع المنفى (ما تستريح) يقابله(لا تفيل) والفاعل المضاف الى الضمير (بروقه) يقابله(رواعده) .

وقولـه : (٤)

سَحابٌ إذا أعْطَى، حَرِيقٌ إذا سَطَا   له عِزَّةُ الهِنْدِيِّ في هِزَّةِ الغُصْنِ

فالمساواة وقعت بين المشبه به فى التشبيه الأول (سحاب) وفى الثانى (حريق)، وبين وجه الشبه فى الأول (اذا أعطى) وفى الثانى(اذا سطا) . ويتبع ذلك مساواة الألفاظ، فالخبر (سحاب)

---

(١) الديوان ٢/٨٤٥.

(٢) السابق ٣/١٧٣٨.

(٣) السابق ١/٥٨٥.

(٤) السابق ٤/٢٣٢٦.

يقابله (حريق) وظرف الزمان (إذا) مكرر . والفعل الماضى (أعطى) يقابله (سطا) . وقوله : (١)

مِلْكٌ ما بَدا لِعَيْنَيْـــــكَ إِلاَّ   قُلْتَ : بَحْرٌ طَمَا ، وَبَدْرٌ تَجَلَّـــى

والمساواة وقعت بين المشبه به فى التشبيه الأول (بحر) وفى الثانى (بدر) ،وبين وجه الشبه فى الأول (طما) وفى الثانى (تجلى) . ويتبع ذلك مساواة الألفاظ فى الاعراب ، فالخبر (بحر) يقابله المعطوف عليه (بدر) ، والفعل الماضى (طما) يقابله (تجلى) . وقوله : (٢)

مَتَى جِئْتَهُ عن مَوْعِـــدٍ أو فُجاءَةً   تَهَلَّلَ بَدْرٌ ، واسْتَهَلَّ غَمَـــامُ

والمساواة وقعت بين المشبه به فى التشبيه الأول (بدر) وفى الثانى (غمام) ،وبين وجه الشبه فى الأول (تهلل) وفى الثانى (استهل) .ويتبع ذلك مساواة الألفاظ ، فالفعل الماضى (تهلل) يقابله (استهل) والفاعل (بدر) يقابله (غمام) .

٥ ـ **المساواة فى وجه الشبه :**

ورد التقسيم أيضا فى وجه الشبه فقط كقوله : (٣)

حِكَمٌ فَسائحُهاخلالَ بَنَانِـــــهِ   مُتَدَفِّقٌ ، وَقَلِيبُها فى قَلْبِـــــهِ
كالرَّوضِ مُؤْتَلِفاً : بِحُمْرَةِ نَـــوْرِه ،   وَبَيَاضِ زَهْرَتِهِ ، وخُضْرَةِ عُشْبِـــــهِ
أَو كالبُرودِ تُخُيِّرَتْ لِمُتَـــــوَّجٍ   من خالِهِ ، أَو وَشْيِهِ ، أَو عَصْبِــهِ

والمساواة وقعت بين وجه الشبه الأول (حمرة نوره) والثانى (بياض زهرته) والثالث (خضرة عشبه) ، كماوقعت بين (خاله) و (وشيه) و (عصبه) . ويتبع ذلك مساواة الألفاظ فى الإعراب ، فالاسم المجرور والمضاف (بحمرة نوره) يقابله المعطوف عليه (بياض زهرته) و (خضرة عشبـــه) ، وكذلك الاسم المجرور والمضاف الى الضمير (من خاله) يقابله المعطوف عليه (وشيه) و (عصبه) .

وقولــه : (٤)

لَمْ أَرَ كالمُعْتَزِّ في حِلْمِـــهِ الـــ   ـوافي وفي نائِلِهِ الغَمْـــــرِ

---

(١) الديوان ٣ /١٦٥٢ .
(٢) السابق ٤ /٢٠٦٨ .
(٣) السابق ١ /١٦٥ .
(٤) السابق ٢ /١٠١٠ .

فالمساواة وقعت بين وجه الشبه الأول (حلمه الوافى) والثانى (نائله الغمر). ويتبع ذلك مساواة الألفاظ فى الإعراب، فالجار والمجرور والمضاف الى الضمير (فى حلمه) يقابله (فى نائله) والصفة (الوافى) يقابلها (الغمر) . وقوله : (١)

كالسَّيْفِ يُكسَرُ مَتْنُهُ   قَصَرَ العِدَى وَيُبِيرُ حَدُّهْ

والمساواة وقعت بين وجه الشبه الأول (يكسر متنه) والثانى(يبير حده). ويتبع ذلك مساواة الألفاظ فى الاعراب، فالفعل المضارع (يكسر) يقابله (يبير) والفاعل المضاف الى الضمير (متنه) يقابله (حده) . وقوله : (٢)

يا ابْنَةَ الدَّهْرِ ! هَلْ رَأَيْتِ كَمِثْلِي   عِنْدَ دَفْعِ المُنَى وَنَفْيِ الشُّكُوكِ ؟

والمساواة وقعت بين وجه الشبه الأول (دفع المنى)والثانى(نفى الشكوك) ، والمضاف والمضاف اليه (دفع المنى) يقابله المعطوف عليه (نفى الشكوك) .

وقوله : (٣)

وما حَمَدَ الأَقْوَامُ كابْنِ مُحَمَّدٍ   لِنَعْمَاءَ نُولِيهَا وبُؤْسَى يُزِيلُهَا

والمساواة وقعت بين وجه الشبه الأول (نعماء نوليها) والثانى(بوءسى يزيلها) .ويتبع ذلك مساواة الألفاظ فى الاعراب، فالاسم المجرور (نعماء) يقابله المعطوف عليه (بوءسى)، والفعل المضارع مع الفاعل والمفعول به(نوليها) يقابله(يزيلها) . وقوله : (٤)

خُنْفَسَاءٌ أَعْمَتْ من القُبْحِ عَيْنِي   وأَصَمَّتْ بِسَيِّءِ القَوْلِ أُذْنِي

والمساواة وقعت بين وجه الشبه الأول (أعمت من القبح عينى) والثانى (أصمت بسيىء القول أذنى). والفعل الماضى(أعمت) يقابله (أصمت) والمفعول به المضاف الى ضمير (عينى) يقابله (أذنى) . وقوله : (٥)

---

(١) الديوان ٦١٦/١ .

(٢) السابق ١٥٨٧/٣ .

(٣) السابق ١٧٧٢/٣ .

(٤) السابق ٢٢١٥/٤ .

(٥) السابق ١٩٨٨/٣ .

أَو كالغُرابِ غَدَا يُبارِي صَحْبَـــهُ　　بِسَوادِ نُقْبَتِهِ وحُسْنِ قَوامِـــهِ

والمساواة وقعت بين وجه الشبه الأول (سواد نقبته) والثانى (حسن قوامه). والجار والمجرور والمضاف (بسواد نقبته) يقابله المعطوف عليه (حسن قوامه) .

ــ وقعت المساواة فى تشبيهات البحترى بين تشبيهين فى بيت واحد، انفرد كل تشبيه منهما بشطر . والتشبيهان إما مؤكدان حذفت أداة التشبيه من كل منهما، أو مفصلان . وقد تكون الأداة مكررة فى التشبيهين أو مختلفة ، كتكرار كما أو الكاف أو كأن، واختلافها كاستخدام مثلما وكما .

ــ جملة التشبيه قد تكون فعلية أو اسميه . والسياق اما مثبت أو استفهام يشترك فيه التشبيهان، أو سياق شرط لكل تشبيه . ويلحق بالمساواة بين التشبيهين مساواة الألفاظ وتطابقها من حيث نوعها وموقعها الاعرابى .

ــ وتقع المساواة أيضا بين طرفى التشبيه المشبه و المشبه به فى تشبيهين منفصلين مع حذف وجه الشبه والأداة معا، أوحذف وجه الشبه فقط وذكر الأداة . ويصحب مساواة الطرفين تساوى الألفاظ أيضا . والمساواة بين الطرفين وقعت فى التشبيه البليغ والمجمل . وقد يتضمن البيت تشبيهين أو ثلاثة أو أربعة ، وقد يضم الشطر فى البيت تشبيها واحدا أو تشبيهين، وتكون الأداة أيضا مكررة إذا وجدت كتكرار الكاف ومثل وكأن ، أو اختلافها مثل استخدام أشبه ويقابلها شاكل أو يضاهى ويقابلها يحكى . وجملة التشبيه قد تكون فعلية أو اسمية .

وقد تقع المساواة بين مشبه ومشبه به فى تشبيه واحد يشغل البيت كله .

ــ وتقع المساواة أيضا بين مشبه به وآخر بعد حذف المشبه، والمساواة قد تقع بين اثنين أو ثلاثة من المشبه بها ، ويكونا متجاورين أو منفصلين فى بيت واحد كل منهما فى شطر، أو فى تشبيهين منفصلين فى بيتين متجاورين، أو فى ثلاثة تشبيهات فى ثلاثة أبيات متتابعة . ومساواة مشبه به بآخر وقعت فى التشبيه البليغ والمجمل والمؤكد ، وفى سياق اثبات أو نفى أواستفهام، وباستخدام أدوات التشبيه كأن والكاف وكما وأشبه وشابه، أو حذفها .

ــ وتقع المساواة بين مشبه به ووجه شبه وآخر، وقد تشمل البيت كله أو تكتفى بشطر

واحد فى تشبيهين منفصلين ، والمساواة قد تقع بين اثنين أو ثلاثة من المشبه به ووجه الشبه وبتكرار الأداة كالكاف ومثل ، أو الاكتفاء بأداة واحدة منها ، أوحذفها • والمساواة هنا وقعت فى التشبيه المفصل والمؤكد وفى سياق اثبات أواستفهام •

ــ ووقعت المساواة أيضا فى وجه الشبه ، فقد يتساوى وجهان أو ثلاثة فى التشبيه المفصل والمؤكدوباستخدام أداة التشبيه أو حذفها ، وسياق التشبيه اما مثبت أو منفى أواستفهام•

الفصل الثانى

العلاقات الدلالية للتشبيه

العلاقات الدلالية للتشبيه

يتكون التشبيه من أربعة أركان أهمها المشبه والمشبه به، وكلاهما يتكون من دال ومدلول • والدال هو الكلمة الدالة على المشبه، وكذلك الدالة على المشبه به، والمدلول هو المعنى الذى تحويه تلك الكلمة • وعند التشبيه لا ينتقل مدلول المشبه به الى المشبه، بل تبقى كل كلمة محتفظة بمدلولها سواءوجدت الاداة ووجه الشبه معا ، أو وجد أحدهما • فقولنا وجه كالقمر فى الضياء، بقى مدلول الوجه منفصلاعن مدلول القمر، والذى ساعد على ذلك الانفصال وجود أداة التشبيه وتحديد وجه الشبه المشترك بين الطرفين • وعندما نقول و جه كالقمر مع حذف وجه الشبه، أوعندما نقول وجهها قمر فى الضياء مع حذف الأداة ، يبقى الانفصال الدلالى بين المشبه والمشبه به• فمدلول المشبه به(القمر) لا ينتقل الى مدلول المشبه(الوجه) ، بمعنى أن الوجه لا يتحول الى قمر، وانما هو يتسم بصفة من صفاته كالاستدارة أو الضياء مثلا • وحذف الأداة مع وجه الشبه يقرب بين الطرفين اكثر ، ولكن لايحوّل مدلول أى منهما الى الآخر•

وعند التشبيه لابد أن يكون المشبه مشتركا مع المشبه به فى معنى من المعانى، فعند ما يقول البحترى : (١)

مِلتَ عَنِّي إِلِى سِوَايَ بأَفْوَا   فِ حَدِيثٍ كالجَوْهَرِ المَنْظُومِ

لا يقصد أن الحديث خرج من دلالته أو معناه الذى يدل عليه وهو الكلام الى دلالة أخرى هى الجوهر، وانما قصد أن هذا الحديث منمق ومنسق ،ولكن لأن المشبه معنوى لا نحس بصفته، فقد أراد أن يدلل على هذا المعنى ،فجاء بالمشبه به حسيا تظهر فيه صفة التنميق والتنسيق بشكل أوضح • وفى قوله: (٢)

وأَنتَ نَدًى نَحيَا بهِ حيثُ لا نَدًى ،   وَقطْرٌ نُرجِّي جُودَهُ حيثُ لا قَطْرُ

اختفت الأداة ، والمشبه هو الضمير(أنت) ويعود على الممدوح ، والمشبه به(ندى) ، وعلى الرغم من حذف الأداة ، فان الدلالة فى اللفظين بقيت منفصلة، اذ لم تتحول دلالة الندى الى

---

(١) الديوان ٤/٢٠٦١•

(٢) السابق ٢/١٠٦٦•

الضمير، صحيح عدم وجود الاداة كفاصل بين المشبه والمشبه به يجعلهما أكثر قربا وشبها في الصفة، ولكن مع ذلك تبقى لكل دلالته ، الندى هوالندى، والضمير هو الضمير٠

والعلاقات الدلالية بين المشبه و المشبه به في التشبيه لدى البحترى تتمثل في :

١ ــ القرب والبعد بين الطرفين ٠

٢ ــ البساطة والتعقيد ٠

(١) القرب والبعد بين الطرفين :

وكان البعد بين طرفي التشبيه مجال اختلاف بين القدماء على نحو ما كان من رفض ابن الاثير البعد في التشبيه حين رأى أنه إذا" كان بين المشبه والمشبه به بعد، فذلك الذى يطرح ولا يستعمل" (١) ٠ بينما فضل عبد القاهر البعد بين الطرفين على القرب بينهما لأنك " اذا استقريت التشبيهات و جدت التباعد بين الشيئين كلما كان أشد، كانت الى النفوس أعجب، وكانت النفوس لها أطرب" (٢) ٠ والبعد الذى يقصده عبد القاهر، ليس بعدا في الصفة بين المشبه والمشبه به ، وانما البعد عنده يكمن في صعوبة ا كتشاف هذه الصفة، اذ لابد من بذل الجهد للوقوف عليها، ويعلل ذلك بقوله" ومن المركوز في الطبع أن الشئ اذا نيل بعد الطلب له أو الاشتياق اليه، ومعاناة الحنين نحوه، كان نيله أحلى ٠٠٠" (٣)

أما المقاربة في التشبيه ، فيقصد بها القرب بين الطرفين في الصفة، وقد كان القرب بين الطرفين قاعدة من قواعد عمود الشعر لدى المرزوقي ، وتشبيهات البحترى يغلب عليها صفة القرب بين الطرفين ، واذا كان القدماء قد انتقدوا بعض تشبيهاته، فان انتقادهم كان موجها الى الخطأ في استخدام لفظ من الألفاظ في التشبيه، وليس بسبب البعد بين الطرفين الا في القليل النادر منها٠ ويرجع البعد بين الطرفين في تشبيهات البحترى الى عدم التناسب في حجم الصفة المشتركة بين الطرفين، اذ أنها غالبا ما تكون أوضح في المشبه عنها في المشبه به، والأصل في التشبيه أن تكون الصفة أوضح في المشبه به عنها في المشبه ولأجل ذلك وُجد التشبيه٠

---

(١) المثل السائر جـ ٢ ص ١٥٣٠

(٢) اسرار البلاغة ص ١٠٩٠

(٣) السابق ص ١١٥٠

(أ) القرب بين الطرفين :

ويغلب على العلاقة بين الطرفين المشبه والمشبه به– فى تشبيهات البحترى – القرب والتناسب، من مثل قوله: (١)

نظمٌ باحثٌ ، ونَظْمٌ كنَظْمِ الدُّ　　　رِّ فصلتَ بَيْنَهُ بِفَرِيدِ

التشابه بين النظم والدر قريب ، فالإنتظام والرص مع وجود فواصل موجود فى النظم وفى الدر الذى ينتظم فى سلك ويفصل بالفريد وهو الشذر٠ وقوله: (٢)

لاتَخَفْ عَيْلَتي ، وتلك القوافي　　　بَيْتُ مالٍ ما إنْ أخافُ ذَهابَهْ

فالتشبيه بين القوافى وبيت المال قريب، فكما أن بيت المال ملاذ المحتاج ، فان القوافى وسيلة البحترى لجلب المال كلما احتاج اليه٠ وقوله: (٣)

وكنتُ إِذا اسْتَبْطأتُ وُدَّكَ زرتُهُ　　　بِتَفْوِيفِ شِعْرٍ كالرِّداءِ المُحَبَّرِ

تشبيه الشعر بالرداء المحبر أى الموشى فيه تقارب لأن تفويف الشعر أى تزيينه والتأنق فى حبكه يشبه الثوب فى تفويفه٠ وقوله: (٤)

إِلَيْكَ سَرَتْ غُرُّ القَوافِي كأنَّها　　　كَواكِبُ لَيْلٍ غابَ عنها أُفُولُها

المشبه بين غر القوافى والكواكب قريب ، فغر القوافى معروفة ومشهورة لا يغيب ذكرها ككواكب الليل الحاضرة التى لم تغب ٠ وقوله : (٥)

لقد طَلَبَتْكَ من غُرِّ المَرَاثي　　　قَوافٍ مثل أفْوافِ البُرُودِ

تشبيه القوافى بالبرود أى الثياب الموشاة و المزخرفة تشبيه قريب لأن القصائد تزين أيضا بزينة لفظية ٠ وقوله: (٦)

بِمَنْظُومَةٍ نَظْمَ اللآلى يَخالُها　　　عليك سَرَاةُ القَومِ عِقْدَ كواكِبِ

تشبيه القصيدة المنظومة باللآلى فى نظمها تشبيه قريب كما سبق أن قلنا ، وتشبيهها بعقد كواكب

---

(١) الديوان ٢/٨١٢٠

(٢) السابق ١/١٤٥٠

(٣) السابق ٢/٨٩٠٠

(٤) السابق ٣/١٧٧٨٠

(٥) السابق ٢/٥٢٠٠

(٦) السابق ١/٩٢٠

أيضا تشبيه قريب فى الانتظام والشهرة ، وقوله: (١)

وأَرْسَلْتُ أَفْوافَ القَوافِي شَوافِعـــًا   إِلَيْكَ، وَقَدْ يُجْدِي لَدَيْكَ رَسُولُهَـــا
زَواهِرَ نَوْرٍ ما يَجِفُّ جَنِيُّهَـــا ،   وأَنْجُمُ لَيْلٍ ما يُخافُ أُفُولُهَـــا

تشبيه القوافى أى القصائد بزهور النور التى يتجدد اقتطافها تشبيه قريب، وتشبيهها بالأنجم التـى لا يخاف غيابها قريب أيضا . وقولـه: (٢)

أَلَسْتُ المُوالِي فِيكَ نَظْمَ قَصائِـدٍ   هِىَ الأَنْجُمُ اقْتادَتْ مع اللَّيْلِ أَنْجُمَـا ؟

وتشبيه القصائد بالأنجم تشبيه قريب كسابقه . وقوله: (٣)

يا " أَباجَعْفَرٍ" ! وأَنْتَ كَرِيـمٌ،   ماجِدٌ ، سَيِّدٌ ، أَغَرُّ، نَبِيـلُ
قد تَلَقَّيْتَ بالقَبُولِ مَدِيحِـي،   وَكَذَا يَفْعَلُ الرَّئِيسُ الجَلِيـلُ
هِيَ بِكْرٌ زُفَّتْ إِلَيْكَ عَرُوسـًا   وَلَهَا عِنْدَكَ الصَّداقُ الجَزِيـلُ

تشبيه قصيدته المدحية بالبكر قريب، لأنه نظمها فى الممدوح وحده فهى بكر لم يسبق أن قالها فـى غيره، لذلك فانها تستحق عطاء كبيرا، إلى جانب الترصيع البديعى الذى عرضه فى صفات ممدوحـه فى البيت الأول . وقوله: (٤)

كم بالكَثِيبِ من اعتراضِ كَثِيـبٍ،   وَقَوامِ غُصْنٍ فى الثِّيابِ رَطِيـبِ

تشبيه القوام بالغصن تشبيه قريب من حيث النضارة والرطوبة والنحافة. وقوله: (٥)

تَوَلَّوْا بِبِيضٍ كَمِثْلِ الظِّبـاءِ   من الآنِساتِ الرَّعابِيبِ غِيـدِ

تشبيه النساء بالظباء تشبيه قريب من حيث الرشاقة وبياض البشرة وجمال العينين . وقوله: (٦)

بِمَهاةٍ مِثْلِ المَهاةِ أَبَـتْ أَنْ   تَصِلَ الوَصْلَ أَو تَصُدَّ الصُّدُودَا

تشبيه الفتاة بالمهاة وهى البقرة الوحشية من حيث جمال العينين تشبيه قريب . وقوله: (٧)

---

(١) الديوان ٣/١٧٧٤.
(٢) السابق ٣/١٩٨٠.
(٣) السابق ٣/١٨٧٧.
(٤) السابق ١/٢٤٥.
(٥) السابق ٢/٧٦٥.
(٦) السابق ١/٥٩١.
(٧) السابق ٢/٧٩٣.

مِرْطُ " عُثَامَةَ " مُسْـــدولٌ علـــى   كَفَلٍ مِثلِ الكَثيبِ المُلتَبِــــــدْ

تشبيه ردف المرأة بكثيب الرمل المتماسك تشبيه قريب ٠ وقوله: (١)

وثُغورٌ كأنَّها اللؤْلؤُ الرطْــــــــ   ـبُ أوِ الأُقْحُوانُ يهتزُّ غضَّـــــا

تشبيه الثغور باللؤلؤ وبزهر الأُقحوان تشبيه قريب فى لونها وحجمها ونداوتها ٠ وقوله: (٢)

مِنْ غادةٍ مُنِعَتْ، وتَمْنَعُ نَيْلَهـــا ،   فَلَوْ انَّها بُذِلَتْ لنا لم تَبْـــذُلِ
كالبَدْرِ غَيْرَ مُخَيَّلٍ ، والغُصْنِ غَيْـــ   ـرَ مُمَيَّلٍ ، والدِّعْصِ غَيْرَ مُهَيَّـــلِ

تشبيه وجه المرأة بالبدر المضىء ، وقوامها بالغصن الثابت وردفها بالكثيب المتماسك تشبيهات قريبة ومتداولة، الىجانب حسن النسق والتقسيم وقوله: (٣)

فهِيَ الشمسُ بَهْجَةً ، والقضيـــبُ الـ   ـغَضُّ لِيناً ، والرِّئْمُ طَرْفاً وجِيـــدَا

تشبيه وجه المرأة بالشمس فى الاشراق قريب، والقد بالغصن النضر اللين قريب أيضا وكذلك تشبيه عينى المرأة وجيدها بعينى الرئم وجيده قريب ٠ وقوله: (٤)

رَفَعُوا الهَوادِجَ مُعْتِمِيـــنَ ، فما تَـــرَى   إلاَّ تَلأْلُؤَ كوكبٍ فى هَـــــوْدَجِ
أمْثَالُ بَيْضَاتِ النَّعَامِ يَهُزُّهــــــا   للبُعدِ أمْثَالُ النَّعَامِ الهُــــدَّجِ

تشبيه النساء بالبيض فى بياض البشرة تشبيه قريب ٠ وقوله: (٥)

يَتَبَسَّمْنَ عن شَتِيـــــتٍ أَرَاهُ   أُقْحُوَاناً مُفَصَّـــلاً أو فَرِيـــــدَا

تشبيه الأسنان بالأُقحوان وبالفريد فى الرصف تشبيه قريب ٠ وقوله: (٦)

وثَنَى خَدَّهُ إليَّ على خَـــــــوْ   فٍ فقَبَّلْتُ جُلَّنَـــــاراً ووَرْدَا

الشبه بين الخد وبين الجلنار ــ زهر الرمان ــ والورد فى اللون شبه قريب ٠

وتشبيه الممدوح أوعطاءه بالبحر والغيث والندى والمزن والسيل تشبيه قريـــــب ،

---

(١)   الديوان ٢/١٢٢٠٠
(٢)   السابق ٣/١٧٣٧٠
(٣)   السابق ١/٥٩١٠
(٤)   السابق ١/٤٠٠٠
(٥)   السابق ١/٥٩١٠
(٦)   السابق ٢/٧١١٠

كقولـه : (١)

وأَنت ندًى نَحْيَا بهِ حيثُ لا نَـدًى ،   وقَطْرٌ نُرَجِّي جُودَهُ حيثُ لا قَطْرُ

وقولـه : (٢) :

هُوَ الغَيْثُ ينهلُّ في صَوْبِهِ   سِجَالاً ، ويَعْذُبُ فـي وِرْدِهِ

وقولـه : (٣)

فما استُجْديتَ إلَّا جِئْتَ عَفْوًا   كَفيضِ البَحْرِ أَو صَوْبِ الغَمَامِ

وقولـه : (٤)

وأَنْتَ الذي أَعْلَيْتَنِي بِصَنيعَةٍ   هِيَ المزْنُ تَغْدُو مِنْ قَرِيبٍ فتَغْدِقُ

وقولـه : (٥)

بَدَانِي بِمَعْرُوفٍ هُوَ الغَيْثُ فى الثَّرَى   تَوَالَى نَدَاهُ واسْتَنَارَتْ خَمَائِلُهْ

وقولـه : (٦)

مُسْتَهِلُّ اليَدَيْنِ كالغَيْثِ ذِي الشُّؤْ   بُوبِ يَهْمِي ، والسَّيْلِ ذِي الدُّفَّاعِ

وتشبيه الممدوح فى شجاعته بالأسد وقوته بالسيف تشبيه قريب . كقوله : (٧)

أَسَدٌ يُبدِعُ فى أَعدائهِ   سَطْوَةً ما يتعاطاها الأَسَدْ

وقولـه : (٨)

فأَنتَ الغَيْثُ إِذْ يَسْجُمُ ، واللَّيْثُ   إِذا يُقْدِمُ ، والصَّارِمُ مَهْزُوزَا

وقولـه : (٩)

كالسَّيْفِ فى إِخْذَامِهِ ، والغَيْثِ فـي   إِرْهَامِهِ ، واللَّيْثِ فى إِقْدَامِهِ

---

(١) الديوان ٢/١٠٦٦.
(٢) السابق ٢/٦٥٧.
(٣) السابق ٣/٢٠٢٧.
(٤) السابق ٣/١٥٣٢.
(٥) السابق ٣/١٦٠٩.
(٦) السابق ٢/١٢٤٤.
(٧) السابق ١/٦١٨.
(٨) السابق ٢/١١١٩.
(٩) السابق ٣/١٩٨٥.

وتشبيه وجه الممدوح بالنور والبدر والشمس تشبيه قريب كقوله: (١)

أَيُّ مَحْلٍ عَرَا فَكَفُّكَ غَيْثٌ ،   أَو ظَلَامٍ دَجَا فَوَجْهُكَ نُورُ

وقوله: (٢)

هَل "الفَتْحُ" إِلَّا البَدْرُ في الأُفُقِ المُضْحي   تَجَلَّى فَأَجْلَى اللَّيلَ جِنْحًا على جِنْحِ ؟
أَو الضَّيْغَمُ الضِّرْغَامُ يَحْمِي عَرِينَهُ   أَوِ الوابلُ الدَّاني مِن الدِّيمَةِ السَّحِّ؟

وتشبيه النوق فى ضمورها بالقسي تشبيه قريب كقوله: (٣)

فأَقْسَمْتُ بالرَّكْبِ الذين تَدَرَّعُوا   مِن اللَّيلِ إِقطاعَ السُّرَى وَهُمْ سَفْرُ
على أَيْنُقٍ مِثْلِ القِسِيِّ سَوَاهِمٍ   ضَوامِرَ لاحَتْهَا الهَوَاجِرُ والقَفْرُ

وقوله: (٤)

طَيْفٌ أَلَمَّ بنا وَنَحْنُ بِمَهْمَهٍ   قَفْرٍ يَشُقُّ على المُلِمِّ الخاطِرِ
أَفْضَى إِلى شُعْثٍ تُطِيرُ كَرَاهُم   رَوَحَاتُ قُودٍ كالقِسِيِّ ضَوامِرِ

وقوله: (٥)

أَلَمَّ بِخُوصٍ كالقِسِيِّ سَوَاهِمٍ   وشُعْثٍ على كُثْبِ العَقِيقِ هُجُودُ

وتشبيه الأماكن الخالية والمقفرة من أهلها بالقبور تشبيه قريب كقوله: (٦)

فكَأَنَّ " الجِرْمازَ " مِنْ عَدَمِ الأُنْـ   ـسِ وإِخْلَالِهِ بَنِيَّةُ رَمْسِ

وتشبيه الأزهار والورود بألوانها المختلفة بالوشي تشبيه قريب كقوله: (٧)

وأَرَى " الدَّكَّتَيْنِ " بَيْنَهُمَا أَفْـ   ـوافُ رَوْضٍ كالوَشْيِ في أَلْوَانِهْ

وقوله: (٨)

أَمَا تَرَى العَارِضَ المُنْهَلَّ دانِيَهُ   قَدْ طَبَّقَ الأَرْضَ، وانْحَلَّتْ عَزالِيهِ
يَبْكِي فَيَضْحَكُ وَجْهُ الأَرْضِ عن زَهَرٍ   كالوَشْيِ، بَلْ لا تَرَى وَشْيًا يُدانِيهِ

---

(١) الديوان ٢/ ٩٠١.

(٢) السابق ١/ ٤٤٥.

(٣) السابق ٢/ ١١٠١.

(٤) السابق ٢/ ١٠١٧.

(٥) السابق ٢/ ٧٧٧.

(٦) السابق ٢/ ١١٥٥.

(٧) السابق ٤/ ٢١٧٠.

(٨) السابق ٤/ ٢٤٤٤.

(ب) البعد بين الطرفين :

لم تكن العلاقة بين المشبه والمشبه به متقاربة ومتناسبة فى تشبيهات البحترى على اطلاقها ، بل كانت العلاقة بين الطرفين فى بعض الأحيان بعيدة وغير متناسبة، من ذلك قوله : (١)

وأَثافٍ أَتَتْ لَها حِجَجٌ دُو   نَ لظَى النَّارِ مُثَّل كالأثافِي

الشبه القريب بين المشبه والمشبه به هو الثبات فى المكان بالاضافة الى تشابه الاسماء. أما الشبه البعيد فهو فى الشكل ، فالاثافى الاولى ــ الأحجار ــ عبارة عن ثلاثة أحجار يوضع عليها قدر الطبخ بشكل مثلث، والاثافى الثانية ــ الكواكب ــ ثلاثة كواكب وتثليثها بالطول. وقوله : (٢)

كأَنَّ ضَجيجَ البَحْرِ بَيْنَ رِماحِهِمْ   إِذا اخْتَلَفَتْ تَرْجيعُ عودٍ مُجَرْجِرِ

شبه ضجيج البحر بصوت البعير المسن ، والعلاقة بين الطرفين بعيدة، لأن ضجيج البحر أعلى بكثير من صوت البعير المسن . وقوله : (٣)

عَذَلاً يَتْرُكُ الحنينَ أَنينا   فى هَوًى يترك الدموعَ دماءَ

الشبه بين الدموع والدماء شبه بعيد ، والصفة الجامعة بينهما السيولة وان كانت درجتها مختلفة فيها . وقوله : (٤)

صِفَةُ الحُرِّ أَنْ تَنَاهَى عُلاهُ،   وكذا الحَوْلُ أَنْ تناهى شُهُورُهْ

تشبيه الحر بالحول تشبيه بعيد، اذ لا صلة بينهما . وقوله : (٥)

شَرَفٌ تَتَابَعَ كابرًا عن كابرٍ   كالرمحِ أُنْبُوبًا على أُنْبُوبِ

فالشبه بين الشرف والرمح بعيد اذ لا علاقة متقاربة بين الأكابر والانابيب . وقوله : (٦)

وأُلْفيتُ القَوافِي كالأَواخِي   ضَمَنَّ غَوابِرَ الشَّرَفِ التَّليدِ

فالعلاقة بين القوافى ، والاواخى بعيدة ، لأن الاواخى جمع آخية وهى حبل يدفن وتبرز منه عروة تشد فيها الدابة . وقوله : (٧)

---

(١) الديوان ٣/١٣٨٢.

(٢) السابق ٢/٩٨٤.

(٣) السابق ١/١٣.

(٤) السابق ٢/٩١١.

(٥) السابق ١/٢٤٧.

(٦) السابق ٢/٦٨٣.

(٧) السابق ٢/١٢٥٦.

فى مَعْرَكٍ ضَنْكٍ تَخَالُ بهِ القَنَـــا   بَيْنَ الضُلوعِ إذا انْحَنَيْنَ ضُلوعَـــا

فالشبه بين القنا والضلوع بعيد لأن الإنحناء من صفات الضلوع ، بينما القنا لا تنحنى. وقوله (١)

جَهيرُ الخِطابِ يَخْفِضُ القَومُ عِنْـــدَهُ   مَعاريضَ قَوْلٍ كالرِّياحِ الرَّواكـــد

والشبه بين انخفاض الصوت أو القول وبين الرياح الرواكد شبه بعيد ، ومهما انخفض الصوت فهـــو مسموع بينما الرياح الرواكد لا تـهز حتى أوراق الشجر . وقوله : (٢)

قَوافِيَ كالسَّلامِ تفوقُ حُسْنـــا   نُجومَ اللّيلِ توقِدُها الدَّياجِـــي

تشبيه القوافى بالسلام وهى الحجارة الصلبة تشبيه بعيد . وقوله : (٣)

ضاقت عَليَّ لهُ البِلادُ بأَسْرِهَـــا   حتى لَخِلْتُ الأَرْضَ كِفَّةَ صائـــدِ

تشبيه الأرض بشبكة الصياد تشبيه بعيد ، لأن ضيق الأرض ضيق نفسى بينما شبكة الصيـــاد تضيق على الصيد حقيقة . وقوله : (٤)

تَتَثَنَّى الرِّماحُ والحَرْبُ مشبـــو   بٌ لظاها تَثَنِّيَ الخَيْـــزُرانِ

تشبيه الرماح بالخيزران تشبيه بعيد ، لأن الرماح لا تتثنى ، والتثنى إنما هو صفة الخيزران .

وقولـــه : (٥)

إذا انْشَعَبَتْ مِنْ جَانِبيْهِ غَمامَـــةٌ   إلى بَلَدٍ كانت دَماً مُتَدَفِّقَـــا

تشبيه الغمامة الماطرة بالدم المتدفق تشبيه بعيد . وقوله : (٦)

على باب " قِنَّسْرِينَ " والليلُ لاطِـخٌ   جَوانِبَهُ من ظُلْمةٍ بِمَـــدادِ

فتشبيه ظلمة الليل بالمداد بعيد ، لأن المداد ليس من الأشياء شديدة السواد .

لقد غلب على تشبيهات البحترى صفة القرب بين الطرفين ، وقد يكون ذلك ناتجا عـــن ميـــل البحترى الشديد الى التراث القديم والنهج التقليدى الذى يُعنى بقرب الصورة ووضوحها وبساطة

---

(١) الديوان ١/٦٢٤ .
(٢) السابق ١/٤٠٦ .
(٣) السابق ٢/٨٢٩ .
(٤) السابق ٤/٢٢٧٣ .
(٥) السابق ٣/١٥٠٠ .
(٦) السابق ١/٥٦١ .

تركيبها وبعدها عن الغموض والتعقيد • وبما أن البحترى كان مشدودا الى الشعر القديم والى الصورة التقليدية، كان لابد أن يسعى الى الوضوح و البساطة فى تشبيهاته عن طريق التقريب بين المشبه والمشبه به ، ومن ثم يبعد عن كل ما يثير الغموض ويدعو الى البعد عن الطرفين ، ولذلك تجنب البحترى العلوم العقلية فى عصره، ليس عجزا عن فهمها ، وإنما حتى لا يمتد تأثيرها الى شعره بوجه عام و صوره بوجه خاص ، خاصة وهو يعلم موقف النقاد فى عصره من شعر أُستاذه أبى تمام •

وحرْص البحترى على القديم، لم يمنعه من محاولة اللحاق بركب التجديد، والذى كان من دلائله ظاهرة البعد بين الطرفين فى تشبيهاته، وعلى الرغم من ندرة تلك الظاهرة إلا أنه بالامكان تعليلها بـ :

- حرص البحترى على المشاركة فى اتجاهات عصره (المعاصرة) •
- أنها انعكاس لتأثره باستاذه أبى تمام •
- رواسب ثقافات جديدة تجعله يشارك بهذا القليل •

(٢) البساطة والتعقيد :

حذر البلاغيون القدماء من تعقيد المعانى لأن ذلك يؤدى الى الإبهام والغموض خاصة فى الصور الفنية• ومن البلاغيين القدماء الذين اهتموا بالتعقيد فى المعنى عبد القاهر الجرجانى الذى قال " أما التعقيد فإنما كان مذموما لأجل أن اللفظ لم يرتب الترتيب الذى بمثله تحصّل الدلالة على الغرض حتى احتاج السامع أن يطلب المعنى بالحيلة ويسعى إليه من غير الطريق "(١) •

ومن هذا المنطلق ذُمّ التعقيد لانه يؤدى الى غموض الدلالة ،ومع الغموض ينتفي الفهم ، أو يساء إليه، مما يستدعى من السامع أو القارىء بذل جهد أكبر من أجل الوصول الى جوهر الدلالة ولب المعنى •

---

(١) أسرار البلاغة ، ص ١٢٠•

وقول آخر يرد محذرا من التعقيد" ولا تعقد المعانى فتحوج الى كشف، فان أحسن الشعر ماسبق معناه الى القلب مع لفظه الى السمع، وقدر اللفظ على قدر المعنى لازائدا عنه ولاناقصا "(١)

ويتمثل التعقيد فى التشبيه لدى البحترى فى بعض أنواعه التى شاعت فى شعره كتشبيه التمثيل الذى تتعدد فيه الصفات المشتركة بين الطرفين، والتشبيه الضمنى الذى يأتى لتوضيح حكم سابق له، والتشبيه المقلوب الذى تحول فيه المشبه الى مشبه به والمشبه به الى مشبه ، كما كان من أسباب التعقيد عنده الإضافة فى التشبيه ، وتعقيد الصياغة ٠

واذا كان التعقيد مذموما ، فمن الطبيعى أن تكون البساطة فى المعنى محمودة، لأن الدلالة تكون حينئذ واضحة جلية، لا غموض فيها ولا ابهام ، ولا تتطلب مزيدا من الجهد أو العناية التى يبذلها السامع أو القارىء من أجل الوصول اليها ٠ وتتمثل البساطة فى التشبيه لدى البحترى فى أنواعه بين مفصل أو مجمل ، أو موءكد، أو بليغ ٠

فالمفصل : هو التشبيه الذى ذكرت أركانه كلها ، والمجمل : هو التشبيه الذى حذف وجه الشبه منه ٠ والموءكد : هو التشبيه الذى حذفت أداته ٠ والبليغ : هو التشبيه الذى اكتفى فيه بالمشبه و المشبه به مع حذف الاداة والوجه ٠ وقد يكون كل تشبيه مما سبق ملفوفا : وهو التشبيه الذى وردت فيه المشبهات أولا ثم المشبه بها ٠ وقد يكون مفروقا : وهو اشتمال البيت على تشبيهين أو أكثر من نفس النوع إذ يكون كل تشبيه منفصلا عن الآخر ٠ وقد يكون جمعا : وهو التشبيه الذى يكون المشبه به فيه متعددا دون المشبه ٠ وقد يكون تسوية : وهو التشبيه الذى يتعدد فيه المشبه دون المشبه به ٠

أ) البساطة فى التشبيه :

وتتمثل البساطة فى وضوح التشبيه ، وسهولة صياغته ، وتحدد عناصره التى تشكله ٠ وتتسم أغلب تشبيهات البحترى بالبساطة والسهولة والوضوح من ذلك التشبيه الموءكد الذى حذفت أداته فى قوله : (٢)

---

(١) البديع فى نقد الشعر ص ٤١٤ ٠

(٢) الديوان ٢/ ٩٣٨ ٠

أَمير المؤمنين : نَدَاكَ بَحْــــرٌ　　إِذا ما فاضَ غَضَّ من البحـــارِ

فالتشبيه السابق مؤكد لأن أُداة التشبيه محذوفة، والمشبه (نداك) والمشبه به (بحر) ووجـــه الشبه (اذا ما فاض غض من البحار) • وقوله: (١)

كم بالكَثِيب من اعتراضِ كَثِيـــبِ ،　　وَقَوامِ غُصنٍ فى الثِّيابِ رَطِيـــبِ !

فالمشبه (قوام) والمشبه به (غصن) ووجه الشبه (رطيب) • والأداة محذوفة• وقوله: (٢)

وما أَنا إِلاّ غَرْسُكَ الأَوّلُ الــــذي　　أَفَضْتَ لهُ ماءَ النّـــوال فأَوْرَقـــا

فالمشبه (أنا) والمشبه به (غرسك الأول) ووجه المشبه (أفضت له ماء النوال فأورقـا) وأداة التشبيه محذوفة• وقوله: (٣)

هو الغَيْثُ يَجْرِي مِنْ عَطَاءٍ ونائــلٍ　　عَلَيْكَ ، فَخُذْ من صَيِّبِ الغَيْــثِ أَوْذَرِ

فالمشبه (هو) والمشبه به (الغيث) ووجه الشبه (يجرى من عطاء ونائل) وأداة التشبيه محذوفة•
وقولـــه: (٤)

سَيُثْلِجُ صَدْرِي اليأْسُ، واليأْسُ مَنْهَلٌ　　متى تَغْتَرِفْ منهُ الجوانحُ تَثْلَـــجِ

فالمشبه (اليأس) والمشبه به (منهل) ووجه المشبه (متى تغترف منه الجوانح تثلج) والأداة محذوفة • وقولـــه: (٥)

إِنَّ هذا القَرِيضَ نَبْتٌ من القَـــوْ　　لِ يَزِيدُ الفَعالَ فى إِيناعِــــــهْ
هُوَ عِلْقٌ تاجَرْتَني فيه بالحِيـــــ　　ـلَةِ حتى غَبَنْتَنِي بابْتِياعِـــــهْ

فى البيت الأول المشبه (القريض) والمشبه به (نبت من القول) ووجه الشبه (يزيد الفعـــال فى ايناعه) وأداة التشبيه محذوفة.وفى البيت الثانى المشبه (هو) والمشبه به (علق) ووجه الشبه (تاجرتنى فيه بالحيلة حتى غبنتنى بابتياعه) ، وأداة التشبيه محذوفه •

---

(١) الديوان ١/٢٤٥•
(٢) السابق ٣/١٥٠٣•
(٣) السابق ٢/٩٨٢•
(٤) السابق ١/٤١٧•
(٥) السابق ٢/١٢٩٤•

وقد يكون التشبيه مؤكدا وجمعا فى نفس الوقت لتعدد المشبه به دون المشبه ، ولحذف الاداة كقوله:(١)

هَل " الفَتْحُ " إِلَّا البَدْرُ فِي الأُفقِ المُضحي تَجَلَّى فَأَجْلَى اللَّيلَ جِنْحًا على جِنْحِ؟
أَو الضَّيْغَمُ الضِّرْغَامُ يَحْمِي عَرِينَهُ أَوِ الوابِلُ الدَّاني من الدِّيمَةِ السَّحِّ؟

فالمشبه (الفتح) والمشبه به الاول (البدر) ووجه الشبه (تجلى فأجلى الليل)،والمشبه به الثانى (الضيغم الضرغام) ووجه الشبه (يحمى عرينه)،والمشبه به الثالث(الوابل) ووجه الشبه(الدانى من الديمة السح) ، والأداة محذوفة . وقوله:(٢)

هَل أَنتَ إِلَّا قَضِيبُ البَانِ تَعْطِفُهُ مَرْضَى الرِّيَاحِ وَتَعْدُوهُ فَيَعْتَدِلُ
أَوِ الغَزَالَةُ فِي دَجْنٍ يُغَازِلُهَا أَو ظَبْيَةُ البَانِ فى أَجْفَانِها كَحَلُ

فالمشبه (أنت) والمشبه به الاول (قضيب البان) ووجه الشبه (تعطفه مرضى الرياح وتعدوه فيعتدل)،والمشبه به الثانى(الغزالة) ووجه الشبه (فى دجن يغازلها)والمشبه به الثالث(ظبية البان) ووجه الشبه (فى أجفانها كحل) وأداة التشبيه محذوفة . وقوله:(٣)

لَقَدْ عَلِمَتْ قَحْطَانُ أَنَّا سَرَاتُهَا وَأَشْرَافُهَا السَّادَاتُ فى البَدْوِ والحَضَرِ
وَأَنَّا لُيُوثٌ حِينَ تَشْتَجِرُ القَنَا غُيُوثٌ إِذا ضَنَّ السَّحَائِبُ بالقَطْرِ

فالمشبه (نا) الضمير المتصل بحرف التوكيد والنصب(أن) والمشبه به الاول (ليوث) ووجه الشبه (حين تشتجر القنا) ، والمشبه به الثانى(غيوث) ووجه الشبه(اذا ضن السحائب بالقطر) والأداة محذوفة . وقوله:(٤)

هُمَا قَمَرانِ هَمَّا أَنْ يَتِمَّا لِنفْيِ الظُّلْمِ ـ أَجْمَعَ ـ والظَّلَامِ
وسَيْلَا وَادِيَيْنِ إِذا اسْتُفِيضَا حَمِدْتَ تَدَفُّقَ الغَيْمِ الرُّكَامِ

فالمشبه (هما)والمشبه به الاول (قمران) ووجه الشبه (هما أن يتما لنفى الظلم والظلام)،والمشبه به الثانى (سيلا واديين) ووجه الشبه (اذااستفيضا حمدت تدفق الغيم الركام) والأداة محذوفة. وقوله:(٥)

---

(١) الديوان ١/٤٤٥.

(٢) السابق ٣/١٧٢١.

(٣) السابق ٢/١٠٨٣.

(٤) السابق ٣/١٩٣١.

(٥) السابق٢ /١١١٩.

فأنتَ الغَيْثُ إِذْ يَسْجُمُ، واللَّيْثُ ... إِذا يُقْدِمُ، والصَّارِمُ مَهْزُوزَا

فالمشبه (أنت) والمشبه به الأول (الغيث) ووجه الشبه (إذ يسجم) ، والمشبه به الثانى (الليث) ووجه الشبه (اذا يقدم) ، والمشبه به الثالث (الصارم) ووجه الشبه (مهزوزا) والأداة محذوفة ٠

وقد يكون التشبيه مؤكدا ملفوفا ، أى أن ترد المشبهات أولا ثم المشبه بها مع حذف الأداة وذكر وجه الشبه كقوله : (١)

أَجِدَّكَ ما يَنْفَكُّ يَسْرِي لِ" زَيْنَبَا " ... خيالٌ إِذا آبَ الظلامُ تَأَوَّبَا
سَرَى من أَعالي "الشَّامِ" يَجْلُبُهُ الكَرَى ... هُبوبَ نَسيمِ الرَّوضِ تَجْلُبُهُ الصَّبَا

فالمشبه (خيال) و (الكرى) ، والمشبه به (هبوب نسيم الروض) و (الصبا) ، والأداة محذوفة ووجه الشبه (يجلبه ، تجلبه) ٠ وقوله : (٢)

تُدْنِي إِلى المَجْدِ كفًّا مِنْكَ قد أَنِسَتْ ... بالبَذْلِ والجُودِ أُنْسَ العَيْنِ بالوَسَنِ

فالمشبه (كفا) و (البذل والجود) ، والمشبه به (العين) و (الوسن) ، ووجه الشبه (أنست ، أنس) والأداة محذوفة ٠ وقوله : (٣)

تَسِيرُ القَوَافي بأَنْبَائِهَا ... مَسِيرَ المَطِيِّ بِرُكْبَانِهِ

فالمشبه (القوافى) و (أنبائها) ، والمشبه به (المطى) و (ركبانه) ، والأداة محذوفة ، ووجه الشبه (تسير ، مسير) ٠ وقولـه : (٤)

يا مَنْ جَرَى حُبُّهُ في مُهْجَتِي ... جَرْيَ النَّدَى فى زَهْرِ النَّرْجِسِ

فالمشبه (حبيه) و (مهجتى) ، والمشبه به (الندى) و (زهر النرجس) والأداة محذوفة ، ووجه الشبه (جرى ، جري) ٠

وقد يكون التشبيه مؤكدا مفروقا ، أى أن يشتمل البيت على تشبيهين منفصلين حذف من كل منهما الأداة أو يكون التشبيهان فى بيتين متتاليين كقوله : (٥)

---

(١) الديوان ١/١٩٦ ٠
(٢) السابق ٤/٢١٩٥ ٠
(٣) السابق ٤/٢٢٢٠ ٠
(٤) السابق ٢/١١٣٠ ٠
(٥) السابق ٢/٩٠١ ٠

أَيُّ مَحْلٍ عَرَا فَكَفُّكَ غَيْـــثٌ ،　　　أَوْ ظَلَامٍ دَجَا فَوَجْهُكَ نُـــورُ

فالمشبه فى التشبيه الاول (كفك) والمشبه به (غيث) والاداة محذوفة ووجه الشبه (أى محل عرا) .
والمشبه فى التشبيه الثانى (وجهك) و المشبه به (نور) والأداة محذوفه ووجه الشبه (ظلام دجا) .
وقولــه : (١)

فَأَحاديثُـــكَ الطِّـــوَا　　　لُ صُخُورٌ مُنَضَّـــدَهْ
وَأَحاديثُـــكَ القِصَـــا　　　رُ قِـــلَالٌ مُبَـــرَّدَهْ

فالمشبه فى التشبيه الاول (أحاديثك الطول) والمشبه به (صخور) والاداة محذوفة ووجه الشبــه (منضدة) . والمشبه فى التشبيه الثانى (أحاديثك القصار) و المشبه به (قلال) والأداة محذوفة، ووجه الشبه (مبردة) . وقوله : (٢)

هل الوَجْدُ إِلَّا عَبْرَةٌ أَسْتَرِدُّهـــا ،　　　أَوِالحُبُّ إِلَّا عَثْرَةٌ أَسْتَقِيلُهَـــا

فالمشبه فى التشبيه الاول (الوجد) والمشبه به (عبرة) والاداة محذوفة ووجه الشبه (أستردهـــا) .
والمشبه فى التشبيه الثانى (الحب) والمشبه به (عثرة) والاداة محذوفة ووجه الشبه (أستقيلها) .

ومن تشبيهات البحترى التى تتسم بالبساطة التشبيه المفصل كقوله : (٣)

وَدَكَّتَيْـــنِ كَمِثْلِ الشِّعْرَيَيْنِ غَـــدَتْ　　　إِحْدَاهُمَا بِإِزَاءِ الأُخْرَى تُسَامِيهَـــا

فالمشبه (دكتين) والمشبه به (الشعريين) وأداة التشبيه (كمثل) المركبة من الكاف ومثـــل، ووجه الشبه (غدت إحداهما بازا الأخرى تساميها) . وقوله : (٤)

وَأَثَافٍ أَتَتْ لَهَا حِجَـــجٌ دو　　　نَ لَظَى النَّارِ مُثَّلٍ كَالأَثَافِـــي

فالمشبه (أثاف)والمشبه به (الاثافى) والاداة (الكاف) ووجه الشبه (أتت لها حجج دون لظـــى النار مثّل) . وقوله : (٥)

وَكَأَنَّ صَهْلَتَهُ إِذَا اسْتَعْلَى بِهَـــا　　　رَعْدٌ يُقَعْقِعُ فِي ازْدِحَامِ غَمَامِـــهِ

---

(١)　الديوان ٢/٨٢٧.
(٢)　السابق ٣/١٧٢١.
(٣)　السابق ٤/٢٤٢٠.
(٤)　السابق ٣/١٣٨٢.
(٥)　السابق ٣/١٩٨٧.

فالمشبه (صهلته) والمشبه به (رعد) والأداة (كأن) ووجه الشبه (يقعقع فى ازدحام غمامه) .

وقولــه : (١)

خِلْتُ جَهْلاً أَنَّ الشَّبَابَ عَلَى طُـــو   لِ اللَّيَالِي ذَخِيرَةٌ لَيْسَ تفنَـــى

فالمشبه (الشباب) والمشبه به (ذخيرة) والأداة (خلت) ووجه الشبه (ليس تفنى) . وقوله : (٢)

إِذا أَصْبَحَ الحَوْذَانُ فى جَنَباتِهـــا   يُفَتِّحُ ، وَهَّمْتَ الدنانِيرَ تُضْـــرَبُ

فالمشبه (الحوذان) والمشبه به (الدنانير) والأداة (وهمت) ووجه الشبه (يفتح ، تضرب) وقوله : (٣)

وَزَمانُ السُّرُورِ يَمْضي سَرِيعــــًا   مِثْلَ طِيبِ العِنَاقِ عِنْدَ الفِــرَاقِ

فالمشبه (زمان السرور) والمشبه به (طيب العناق عند الفراق) ووجه الشبه (يمضى سريعـــا) والأداة (مثل) . وقوله (٤)

عَهْدِي بِرَبْعِكَ مَأْنُوسًا مَلَاعِبُـــهُ   أَشْبَاهُ آرامِهِ ـ حُسْنًا ـ كَوَاعِبُـــهُ

فالمشبه (كواعبه) والمشبه به (آرامه) ووجه الشبه (حسنا) والأداة (أشباه) .

وقد يكون التشبيه مفصلا وجمعا لتعدد المشبه به دون المشبه كقوله : (٥)

خَلِيفَةٌ يُرْتَجَى وَيُخْشَـــى   كَأَنَّهُ جَنَّـــةٌ وَنَـــارُ

فالمشبه (خليفة) والمشبه به الأول (جنة) والمشبه به الثانى (نار) ووجه الشبه (يرتجى ويخشى) والاداة (كأن) . وقولــه : (٦)

ظَنٌّ يُصِيبُ بِهِ الغُيُـــو   بَ إِذا تَوَخَّى أَو تَعَمَّـــدْ
مِثْلُ الحُسامِ إِذا تأَلَّـــ   قَ ، والشِّهابِ إِذا تَوَقَّـــدْ

فالمشبه (ظن) والمشبه به الأول (الحسام) والمشبه به الثانى (الشهاب) ووجه الشبه (إذا تألق ، إذا توقد) والأداة (مثل) . وقوله : (٧)

---

(١) الديوان ٤/٢١٤٤ .
(٢) السابق ١/١٣٥ .
(٣) السابق ٤/٢٦٢٠ .
(٤) السابق ١/٢٢٥ .
(٥) السابق ٢/١٠١٤ .
(٦) السابق ١/٦٠٦ .
(٧) السابق ٢/١٣١٤ .

وَصَنائعٍ لك سَوْفَ تَترُكُها النَّوى   وكأنَّما هِيَ أَرْسُمٌ ورُبوعُ

فالمشبه (صنائع) والمشبه به الأول (أُرسم) والمشبه به الثانى (ربوع) ووجه الشبه (تتركها النوى) والأداة (كأنما) المركبة من كأن وما الكافة. وقوله: (١)

كأنَّكَ السَّيفُ: حَدّاهُ ورَونَقُهُ ،   والغَيثُ: وابلُهُ الدّاني ورَيِّقُهُ

فالمشبه (الكاف) الضمير المتصل بكأن. والمشبه به الأول (السيف) ووجه الشبه (حداه ورونقه) والمشبه به الثانى (الغيث) ووجه الشبه (وابله الدانى وريقه) والأداة (كأن) . وقوله: (٢)

كالسَّيفِ في إِخْذامِهِ ، والغَيْثِ في   إِرْهامِهِ، و اللَّيْثِ في إِقْدامِهِ

فالمشبه (هو) محذوف. والمشبه به الأول (السيف) ووجه الشبه (فى إخذامه) والمشبه به الثانى (الغيث) ووجه الشبه (فى ارهامه) والمشبه به الثالث (الليث) ووجه الشبه (فى إقدامه) والأداة (الكاف). وقوله: (٣)

فكالسَّيفِ إِنْ جِئتَهُ صارِخًا ،   وكالبحرِ إِنْ جِئتَهُ مُستَثيبا

فالمشبه (هو) محذوف. والمشبه به الأول (السيف) ووجه الشبه (إن جئته صارخا) والمشبه به الثانى (البحر) ووجه الشبه (إن جئته مستثيبا) والأداة (الكاف) . وقوله: (٤)

كالغَيْثِ مُنْسَكِبًا على إِخوانِهِ ،   كالنارِ مُلتَهِبًا على أَعدائِهِ

فالمشبه (هو) محذوف والمشبه به الأول (الغيث) ووجه الشبه (منسكبا على اخوانه) والمشبه به الثانى (النار) ووجه الشبه (ملتهبا على أعدائه) وأداة التشبيه (الكاف) .

وقد يكون التشبيه مفصلا مفروقا ، أى أن يشتمل البيت على تشبيهين أو أكثر مفصلين ولكل منهما مشبه كقوله: (٥)

مِثْلِ الكَثيبِ تَعالَى في تَراكُمِهِ ،   مِثْلِ القَضيبِ تَثَنَّى فى تَأَوُّدِهِ

---

(١) الديوان ٣/١٥٣٥.

(٢) السابق ٣/١٩٨٥.

(٣) السابق ١/١٥١.

(٤) السابق ١/٢٧.

(٥) السابق ١/٤٩٩.

فالمشبه فى التشبيه الأول محذوف تقديره (ردف) والمشبه به (الكثيب) ووجه الشبه (تعالى فى تراكمه) والأداة (مثل) . والمشبه فى التشبيه الثانى محذوف تقديره (قد) والمشبه به (القضيب) ووجه الشبه (تثنى فى تأوده) والأداة (مثل) . وقوله : (١)

وكأنَّ صُفْرَ بَهارِها ذَهَبٌ   وكأنَّ حُمْرَ شَقِيقِها جَمْرُ

فالمشبه فى التشبيه الأول (بهارها) والمشبه به (ذهب) ووجه الشبه (صفر) والأداة (كأن) .

والمشبه فى التشبيه الثانى (شقيقها) والمشبه به (جمر) ووجه الشبه (حمر) والأداة (كأن) .

وقوله : (٢)

تَرَى الكأْسَ صافيةً كاللُّجَيْـــنِ ،   والخمرَ طافيةً كالذَّهَبْ

فالمشبه فى التشبيه الأول (الكأس) والمشبه به (اللجين) ووجه الشبه (صافية) والأداة (الكاف) .

والمشبه فى التشبيه الثانى (الخمر) والمشبه به (الذهب) ووجه الشبه (طافية) والأداة (الكاف) .

وقوله : (٣)

صَفَتْ ، مِثْلَمَا تَصْفُو المُدامُ ، خِلالُهُ   ورَقَّتْ ، كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ ، شَمائِلُهْ

فالمشبه فى التشبيه الأول (خلاله) والمشبه به (المدام) ووجه الشبه (صفت ، تصفو) والاداة (مثلما) المركبة من مثل و ما المصدرية . والمشبه فى التشبيه الثانى (شمائله) والمشبه به (النسيم) ووجه الشبه (رقت ، رق) والأداة (كما) المركبة من الكاف وما المصدرية . وقوله : (٤)

له ذَنَبٌ مِثْلُ الرِّشاءِ يَجُرُّه   ومَتْنٌ كمَتْنِ القَوْسِ أَعْوَجُ مُنْأَدُ

فالمشبه فى التشبيه الأول (ذنب) والمشبه به (الرشاء) ووجه الشبه (يجره) والأداة (مثل) .

والمشبه فى التشبيه الثانى (متن) والمشبه به (متن القوس) ووجه الشبه (أعوج منأد) والأداة (الكاف) .

وقد يكون المشبه مفصلا ملفوفا ، أى أن ترد المشبهات أولا ثم المشبه بها مع وجود الأداة ووجه الشبه كقوله : (٥)

خَلَقَ الجِدَّةَ البِلَى مغانيـــها   كما يُخْلِفُ الشبابَ المَشِيبُ

---

(١) الديوان ٢ / ١٠٢٣ .

(٢) السابق ١ / ١٣١ .

(٣) السابق ٣ / ١٦١٠ .

(٤) السابق ٢ / ٧٤٣ .

(٥) السابق ١ / ١١٢ .

فالمشبه (الجدة) و (البلى) والمشبه به (الشباب) و (المشيب) والأداة (كما) المكونة من الكاف وما المصدرية ووجه الشبه (خلف، يخلف) • وقوله: (١)

نُرَجّي أَنْ يُتاحَ لنا مَسِيرٌ كما تَرْجُو المُفاداةَ الأَسارى

فالمشبه (نحن) و (مسير) والمشبه به (الأسارى) و (المفاداة) والأداة (كما) ووجه الشبه (نُرجي، ترجو) • وقوله: (٢)

شَرَفٌ تَتابَعَ كابرًا عن كابرٍ كالرمْحِ أُنْبُوبًا على أُنْبُوبِ

فالمشبه (شرف) و (كابرا عن كابر) والمشبه به (الرمح) و (أنبوبا على أنبوب) والأداة (الكاف) ووجه الشبه (تتابع) •

ومن تشبيهات البحترى التى تتسم بالبساطة التشبيه المجمل الذى حذف منه وجه الشبه فقط كقوله: (٣)

فَقْرٌ كفَقْرِ الأَنبياءِ، وغُرْبَةٌ وَصَبابَةٌ، ليس البَلاءُ بواحِدِ

فالمشبه (فقر) والمشبه به (فقر الأنبياء) والأداة (الكاف) ووجه الشبه محذوف• وقوله: (٤)

وأَبْدَيْنَ الخُدودَ كَرَوْضِ وَرْدٍ وماءُ الحُسْنِ فى أُدُمٍ رِقَاقِ

فالمشبه (الخدود) والمشبه به (روض ورد) والأداة (الكاف) ووجه الشبه محذوف• وقوله: (٥)

زَفَراتٌ تَعْتادُني كل يَوْمٍ وغَرامٌ كأنَّهُ لي غَرِيمُ

---

(١) الديوان ١/٦٣•

(٢) السابق ١/٢٤٧•

(٣) السابق ١/٥٠٧•

(٤) السابق ٣/١٥٥١•

(٥) السابق ٤/٢١٠٨•

فالمشبه (غرام) والمشبه به (غريم) والأداة (كأن) ووجه الشبه محذوف . وقوله: (١)

وَكَمِثْلِ الأَحبابِ ــ لو يَعْلَمُ العـــا   ذِلُ ــ عندي مَنازِلُ الأَحبـــابِ

فالمشبه (منازل الأحباب) والمشبه به (الأحباب) والأداة (كمثل) ووجه الشبه محذوف . وقوله (٢)

وَمَنادِمِينَ كَأَنَّهُمْ سُرُجُ الدُّجَـــى   أَيْمانُهُمْ بنوالهم تَتَبَجَّـــسُ

فالمشبه (منادمين) والمشبه به (سرج الدجى) والأداة (كأن) ووجه الشبه محذوف . وقوله: (٣)

يَمْشُونَ في زَغْفٍ كَأَنَّ مُتُونَهَـــا   في كلِّ مَعركةٍ مُتُونُ نِهَـــاءِ

فالمشبه (متونها) والمشبه به (متون نهاء) والأداة (كأن) ووجه الشبه محذوف . وقوله: (٤)

بِأَدْهَمَ كالظَّلَامِ أَغَرَّ يَجْلُـــو   بِغُرَّتِهِ دَياجِيـــرَ الظَّـــلَامِ

فالمشبه (أدهم) والمشبه به (الظلام) والأداة (الكاف) ووجه الشبه محذوف . وقوله: (٥)

قَوَافِيَ كالسَّلَامِ تَفُوقُ حُسْنـــًا   نُجُومَ الليلِ تُوقِدُها الدَّيَاجِـــي

فالمشبه (قوافى) والمشبه به (السلام) والأداة (الكاف) ووجه الشبه محذوف . وقوله: (٦)

جَهْمٌ ، عَبُوسٌ ، على ظَهْرِ الخِوانِ لهُ   تَفْرِيقُ لَحْظٍ كأَطْرافِ السَّكاكِيـــنِ

فالمشبه (تفريق لحظ) والمشبه به (أطراف السكاكين) والأداة (الكاف) ووجه الشبه محـــذوف .

وقد يكون التشبيه مجملا ملفوفا ، أى أن ترد المشبهات أولا ثم المشبه بها مع وجـــود الأداة وحذف وجه الشبه كقوله: (٧)

بَاتَتْ خَلَائِقُهُمْ على أَمْوالِهِـــمْ   وكأَنَّهُنَّ جَواشِـــنٌ ودُرُوعُ

فالمشبه (خلائقهم) و (أموالهم) والمشبه به (جواشن) و (دروع) والأداة (كأن) ووجه الشبه محذوف .

---

(١) الديوان ١/٨٣ .

(٢) السابق ٢/١١٨٢ .

(٣) السابق ١/١١ .

(٤) السابق ٣/٢٠٢٨ .

(٥) السابق ١/٤٠٦ .

(٦) السابق ٤/٢٢٨١

(٧) السابق ٢/١٣١٦ .

وقولـه : (١)

وَمَنْ عَزَمَ الفِصادَ بِلَا نَبِيـذٍ   كَمَن عَزَمَ الرَّحيلَ بغَيْـر زادِ

فالمشبه (من عزم الفصاد) و (بلا نبيذ) والمشبه به (من عزم الرحيل) و (بغير زاد) والاداة (الكاف) ووجه الشبه محذوف . وقولـه : (٢)

" لَلْخِضْرُ" فى شُبَهِ الخُطوب ورأيُـهُ   كالسَّيْفِ فى حَمَسِ الوَغَى وغَـراره

فالمشبه (الخضر فى شبه الخطوب) و (رأيه) والمشبه به (السيف فى حمس الوغى) و (غـراره) والأداة (الكاف) ووجه الشبه محذوف . وقولـه : (٣)

وخُسْرانُ المَوَدّةِ فى السَّجايَـا   كَخُسْرانِ التِّجَارَةِ فى الـوَرّاقِ

فالمشبه (خسران المودة) و (السجايا) والمشبه به (خسران التجارة) و (الوراق) والأداة (الكاف) ووجه الشبه محذوف. وقوله : (٤)

شَقَائِقُ يَحْمِلْنَ النَّدى فكأنَّـهُ   دُمُوعُ التَّصابِي فى خُدود الخَرائـدِ

فالمشبه (شقائق) و (الندى) والمشبه به (خدود الخرائد) و (دموع التصابى) والأداة (كـأن) ووجه الشبه محذوف. وقوله : (٥)

ومَنْزِلَةُ الصَّبر عند البَـلاءِ   كَمَنْزِلَةِ الشُّكْر عندَ الهِبَـاتِ

فالمشبه (منزلة الصبر) و (البلاء) والمشبه به (منزلة الشكر) و (الهبات) والأداة (الكـاف) ووجه الشبه محذوف . وقوله : (٦)

عِتاب بأَطْرَافِ القَوافِي كأنَّـهُ   طِعَانٌ بأطْرافِ القَنَا المُتَكَسِّـرِ

فالمشبه (عتاب) و (أطراف القوافى) والمشبه به (طعان) و (أطراف القنا المتكسر) والأداة (كأن) ووجه الشبه محذوف . وقولـه : (٧)

كَأَنَّ الرِّيحَ والمَطَرَ المُناجِـي   خَواطِرَها : عِتابٌ واعْتِـذارُ

---

(١) الديوان ٢/٨٠٣.

(٢) السابق ٢/٨٦٧.

(٣) السابق ٣/١٥٢٤.

(٤) السابق ١/٦٢٣.

(٥) السابق ١/٣٨٢.

(٦) السابق ٢/٨٩٠.

(٧) السابق ٢/٩٦١.

فالمشبه (الريح) و (المطر) والمشبه به (عتاب) و (اعتذار) والأداة (كأن) ووجه الشبه محذوف.

وقد يكون التشبيه مجملا مفروقا ، أى أن يشتمل البيت على تشبيهين حذف من كل منهما وجه الشبه كقوله : (١)

فَكَأَنَّ مَجْلِسَهُ المُحَجَّبَ مَحْفِلُ   وكَأَنَّ خلوَتَهُ الخَفِيةَ مشْهَدُ

فالمشبه فى التشبيه الأول (مجلسه المحجب) والمشبه به (محفل) والأداة (كأن) ووجه الشبه محذوف. والمشبه فى التشبيه الثانى (خلوته الخفية) والمشبه به (مشهد) والأداة (كأن) ووجه الشبه محذوف. وقوله : (٢)

يَبْدُو فيُعرِبُ آخِرٌ عن أوّلٍ   منْهُ ، ويُخْبِرُ شاهدٌ عن غائبِ
بِطَرائقٍ كطَرائقٍ ، وخَلائقٍ   كخَلَائقٍ ، وضَرائبٍ كضَرائبِ

فالمشبه فى التشبيه الأول (طرائق) والمشبه به (طرائق) والأداة (الكاف) ووجه الشبه محذوف. والمشبه فى التشبيه الثانى (خلائق) والمشبه به (خلائق) والأداة (الكاف) ووجه الشبه محذوف. والمشبه فى التشبيه الثالث (ضرائب) والمشبه به (ضرائب) والأداة (الكاف) ووجه الشبه محذوف. وقوله : (٣)

ومِنْ نَعْماءَ يَحْسُدُنِي عليها   أَداني أُسْرَتِي وذَوُو ودادِي
لَقيتُ بها المُصافِي كالمُلَاحِي   وأَلْفَيْتُ المُوالِي كالمُعَادِي

فالمشبه فى التشبيه الأول (المصافى) والمشبه به (الملاحى) والأداة (الكاف) ووجه الشبه محذوف. والمشبه فى التشبيه الثانى (الموالى) والمشبه به (المعادى) والأداة (الكاف) ووجه الشبه محذوف. وقوله : (٤)

شَبِيهانِ : إِحْسَانِي بِهِمْ وإِساءَتِي ،   ومِثْلَانِ : بِرِّي عِنْدَهُمْ وعُقُوقِي

فالمشبه فى التشبيه الأول (إحسانى بهم) والمشبه به (إساءتى) والأداة (شبيهان) ووجه الشبه محذوف. والمشبه فى التشبيه الثانى (برى عندهم) والمشبه به (عقوقى) والأداة (مثلان) ووجه

---

(١) الديوان ١ / ٦٢٩.
(٢) السابق ١ / ١٦٠.
(٣) السابق ٢ / ٧٢٧.
(٤) السابق ٣ / ١٥١٢.

الشبه محذوف. وقوله: (١)

يشف القُلوبَ، وإنْ أكْذَبَ الـ ظنونَ وأَخلَفَ فيَ وَعْدِهِ
بما أَشْبَهُ البَدْرَ مِنْ حُسْنِهِ، وما شَاكَلَ الغُصْنَ من قَدِّهِ

فالمشبه فى التشبيه الأول (من حسنه) والمشبه به (البدر) والأداة (أشبه) ووجه الشبه محذوف.

والمشبه فى التشبيه الثانى (من قده) والمشبه به (الغصن) والأداة (شاكل) ووجه الشبه محذوف.

وقوله: (٢)

فكأنَّ يوْمَ حَياتِهِ سَنَةٌ وكأنَّ ساعَةَ لَيْلِهِ دَهْرُ

فالمشبه فى التشبيه الأول (يوم حياته) والمشبه به (سنة) والأداة (كأن) ووجه الشبه محذوف.

والمشبه فى التشبيه الثانى (ساعة ليله) والمشبه به (دهر) والأداة (كأن) ووجه الشبه محذوف.

وقوله: (٣)

ذاتُ ارتجازٍ بحَنِين الرَّعْدِ مَجْرُورَةُ الذَّيْلِ، صَدُوقُ الوَعْدِ
مسفُوحَةُ الدَّمْعِ لِغَيْرِ وَجْدِ لَهَا نَسِيمٌ كَنَسِيم الوَرْدِ
وَرَنَّةٌ مثلُ زئير الأُسْدِ وَلَمْعُ بَرْقٍ كسُيُوف" الهِنْدِ"

فالمشبه فى التشبيه الأول (نسيم) والمشبه به (نسيم الورد) والأداة (الكاف) ووجه الشبه محذوف. والمشبه فى التشبيه الثانى (رنة) والمشبه به (زئير الأسد) والأداة (مثل) ووجه الشبه محذوف. والمشبه فى التشبيه الثالث (لمع برق) والمشبه به (سيوف الهند) والأداة (الكاف) ووجه الشبه محذوف.

وقد يكون التشبيه مجملا جمعا، أى يكون المشبه واحدا والمشبه به متعددا مع وجود الأداة وحذف وجه الشبه كقوله: (٤)

وأُكْبِرُ أنْ أُشَبِّهَ جُوَدَ " فتْحٍ " بِصَوْبِ غَمامَةٍ أو سَيْلِ وادِ

---

(١) الديوان ٢/٦٥٦.
(٢) السابق ٢/١٠٢٣.
(٣) السابق ١/٥٦٧.
(٤) السابق ٢/٧٢٥.

فالمشبه (جود فتح) والمشبه به الأول (صوب غمامة) والمشبه به الثانى (سيل واد) والأداة (أشبه) ووجه الشبه محذوف. وقوله : (١)

مَرَرْنَا على " بِطْيَاسَ" وَهْيَ كأنَّها سَبائبُ عَصْبٍ أو زَرَابِيُّ" عَبقَرِ"

فالمشبه (بطياس) والمشبه به الأول (سبائب عصب) والمشبه به الثانى (زرابى عبقر) والأداة (كأن) ووجه الشبه محذوف. وقوله : (٢)

وَذكَّرَنِيكِ – والذِّكْرى عَناءٌ – شَبَايهُ فيكِ بَيِّنَةُ الشُّكُولِ
نَسِيمُ الرَّوْضِ فى رِيحٍ شَمَالٍ وَصَوْبُ المُزْنِ فى راحٍ شَمُولِ

فالمشبه (الكاف) الضمير المتصل بالفعل (ذكر نيك) والمشبه به الأول (نسيم الروض) والمشبه به الثانى (صوب المزن) والأداة (شبايه) ووجه الشبه محذوف.

ومن تشبيهات البحترى التى تتسم بالبساطة التشبيه البليغ الذى حذفت أداته مع وجه الشبه كقوله : (٣)

شِبْتُ فما أنفكُّ من حَسْرَةٍ والشَّيْبُ في الرأسِ رسولُ الرَّدى

فالمشبه (الشيب فى الرأس) والمشبه به (رسول الردى) والأداة مع وجه الشبه محذوفان.
وقوله : (٤)

تَثْنِي بَوادِرَهُ الأناةُ ، ورُبَّما سارَتْ عَزِيمتهُ فكانَتْ جَحْفَلاَ

فالمشبه (عزيمته) والمشبه به (جحفلا) والأداة محذوفة وكذلك وجه الشبه. وقوله : (٥)

أَقمارُ لَيْلٍ رُكِّبَتْ مِنْ تَحْتِها أَبْدانُ حُورٍ أُسْكِنَتْها الأَنْفُسُ

فالمشبه (هم) محذوف والمشبه به (أقمار ليل) والأداة مع وجه الشبه محذوفان. وقوله : (٦)

طَغَى إذْ جَرَتْ أنهارُها تحتَ عَرْشِهِ وتاهَ بها " فِرْعَوْنُ" تِيهًا هو الكُفْرُ

---

(١) الديوان ٢/ ٩٨٠.
(٢) السابق ٣/ ١٧٣٣.
(٣) السابق ١/ ٦٥.
(٤) السابق ٣/ ١٨٧٢.
(٥) السابق ٢/ ١١٨٢.
(٦) السابق ٢/ ١١١١.

فالمشبه (تيها) والمشبه به (الكفر) والاداة محذوفة وكذلك وجه الشبه. وقوله: (١)

هى الشَّمْسُ إِلَّا أَنَّ شَمْسًا تَكَشَّفَتْ   لِمُبْصِرِها ، وأَنَّهَا فى ثِيَابِهَا

فالمشبه (هى) والمشبه به (الشمس) والأداة مع الوجه محذوفان . وقوله: (٢)

لِمَ لا يموتُ فتًى يعذِّبُهُ   صَنَمٌ ، له من فِضَّةٍ نَحْرُ؟

فالمشبه (نحر) والمشبه به (من فضة) والأداة محذوفة وكذلك وجه الشبه. وقوله: (٣)

وما كان حَظُّ العَيْنِ فى ذاك مَذْهَبي ،   ولكنْ رأيتُ العَيْنَ باباً إلى القَلْبِ

فالمشبه (العين) والمشبه به (بابا الى القلب) والأداة محذوفة ومعها وجه الشبه. وقوله: (٤)

آسادُ مَلْحَمَةٍ ، فإنْ سَكَنَ الوَغَى   كانوا بُدُورَ أَسِرَّةٍ وَمَنابِرِ

فالمشبه (هم) محذوف والمشبه به (آساد ملحمة) والأداة مع وجه الشبه محذوفان .

وقد يكون التشبيه بليغا وجمعا ، أى أن يكون المشبه واحدا والمشبه به متعددا مع حذف الأداة ووجه الشبه كقوله: (٥)

ثَنَى خَدَّهُ إِلَيَّ عَلَى خَوْفٍ   فقبَّلْتُ جُلَّنَاراً ووَرْدا

فالمشبه (خده) والمشبه به الأول (جلنارا) والمشبه به الثانى (وردا) والأداة مع وجه الشبه محذوفان . وقوله: (٦)

آسادُ مَلْحَمَةٍ ، فإنْ سَكَنَ الوَغَى   كانوا بُدُورَ أَسِرَّةٍ وَمَنابِرِ

فالمشبه واو الجماعة ، الضمير المتصل بالفعل الماضى الناقص (كانوا) والمشبه به الأول (بدور أسرة) والمشبه به الثانى (منابر) والأداة محذوفة ، وكذلك وجه الشبه. وقوله: (٧)

---

(١) الديوان ١/٢٣١.

(٢) السابق ٢/١٠٢٣.

(٣) السابق ١/١٠٥.

(٤) السابق ٢/١٠١٨.

(٥) السابق ٢/٧١١.

(٦) السابق ٢/١٠١٨.

(٧) السابق ١/٥٩٣.

وَلُيُوثٌ من " طَيِّئٍ" ، وغُيُــوثٌ لَهُمُ المَجدُ : طارِفاً وتَلِيــــدا

فالمشبه (هم) محذوف، والمشبه به الأول (ليوث) والمشبه به الثانى (غيوث) والأداة مع وجه الشبه محذوفان . وقوله : (١)

بِقَوْمِي جَمِيعًا لا أُحَاشِي ولا أَكْنِــي أَبُو جَعْفَرٍ بَحْرُ العُلَا وحَيَا المُــزْن

فالمشبه (أبو جعفر) والمشبه به الأول (بحر العلا) ، والمشبه به الثانى (حيا المـــزن) والأداة محذوفة وكذلك وجه الشبه . وقوله : (٢)

مَلِكٌ بَدَا وَجَبِينُــــــهُ : شَمْسُ الضُّحــى ، بَدْرُ الظُّلَــمْ

فالمشبه (جبينه) والمشبه به الأول (شمس الضحى) والمشبه به الثانى (بدر الظلم) والأداة مع وجه الشبه محذوفان . وقوله : (٣)

إِمامُ هُدًى يُحَبَّبُ في التَّأَنِّــي وَيُخْشَــى فى السَّكِينَــةِ والوَقَـــارِ
إِذا نَظَرَ الوُفُودُ إِلَيْهِ قالُــوا : أَبَدْرُ اللَّيلِ أَمْ شَمْسُ النَّهَـــارِ ؟

فالمشبه (هو) محذوف والمشبه به الأول (بدر الليل) والمشبه به الثانى(شمس النهار) والأداة محذوفة وكذلك وجه الشبه . وقوله : (٤)

هذا لِذَا ، و" الفَتْحُ"مِفتاحُ النَّدَى وَزَهرةُ الدنيا ، وَيَنْبُـــوعُ الأَدَبْ

فالمشبه (الفتح) والمشبه به الأول (مفتاح الندى) والمشبه به الثانى (زهرة الدنيا) والمشبه بــه الثالث(ينبوع الأدب) والأداة محذوفة ومعها وجه الشبه .

وقد يكون التشبيه بليغا مفروقا ، أى أن يشتمل البيت على تشبيهين أو أكثر حـــذف من كل منهما الأداة ووجه الشبه كقوله : (٥)

أَيْنَ الغَزَالُ المُسْتَعِيرُ مِنَ النَّقَــا كَفَلاً ، وِمْن نَوْرِ الأَقاحِي مَبْسِمَــا ؟

---

(١) الديوان ٢٣٢٦/٤ .

(٢) السابق ١٩٩٥/٣ .

(٣) السابق ٩٣٨/٢ .

(٤) السابق ١٥٥/١ .

(٥) السابق ١٩٥٤/٣ .

فالمشبه في التشبيه الأول (كفلا) والمشبه به (من النقا) والأداة محذوفة وكذلك وجه الشبه .
والمشبه في التشبيه الثاني (مبسما) والمشبه به (من نور الأقاحي) والأداة مع وجه الشبه محذوفان .
وقولـه : (١)

أَوْفَى عَلَيْهِ فَظَنَّ مِنْ دَهَشٍ بِهِ   البَرَّ بَحْرًا والفَضَاءَ مَضِيقَا

فالمشبه في التشبيه الأول (البر) والمشبه به (بحرا) والأداة محذوفة وكذلك وجه الشبه .
والمشبه في التشبيه الثاني (الفضاء) والمشبه به (مضيقا) والأداة محذوفة وكذلك وجه الشبه .
وقولـه : (٢)

هُمُ ثِمَادٌ ، وَأَنْتَ بَحْرٌ ،   وَهُمْ ظَلَامٌ ، وَأَنْتَ فَجْرُ

فالمشبه في التشبيه الاول (هم) والمشبه به (ثماد) والأداة محذوفة وكذلك وجه الشبه .
والمشبه في التشبيه الثاني (أنت) والمشبه به (بحر) والأداة مع وجه الشبه محذوفان . وينطبق على التشبيهين الثالث والرابع ما انطبق على الأول والثاني. وقوله : (٣)

ما كان إِلَّا مُكَافَأَةً وَتَكْرِمَةً   هذا الرِّضَا امْتِحَانًا ذلك الغَضَبُ

فالمشبه في التشبيه الأول (الرضا) والمشبه به (مكافأة وتكرمة) والأداة مع الوجه محذوفان .
والمشبه في التشبيه الثاني (الغضب) والمشبه به (امتحانا) والأداة محذوفة وكذلك وجه الشبه .
وقولـه : (٤)

عَذَلًا يَتْرُكُ الحَنِينَ أَنِينًا   في هَوًى يترك الدموعَ دِمَاءَ

فالمشبه في التشبيه الأول (الحنين) و المشبه به (أنينا) والأداة محذوفة وكذلك وجه الشبه .
والمشبه في التشبيه الثاني (الدموع) والمشبه به (دماء) والأداة مع وجه الشبه محذوفان . وقوله (٥) :

حتى يَعُودَ الذِّئْبُ لَيْثًا ضَيْغَمًا ،   والغُصْنُ سَاقًا ، والقَرَارَةُ نِيقَا

فالمشبه في التشبيه الأول (الذئب) والمشبه به (ليثا ضيغما) والأداة مع الوجه محذوفان .

---

(١) الديوان ٣ / ١٤٥٠.
(٢) السابق ٢ / ١٠٥١.
(٣) السابق ١ / ١٧١.
(٤) السابق ١ / ١٣.
(٥) السابق ٣ / ١٤٥٢.

والمشبه فى التشبيه الثانى (الغصن) والمشبه به (ساقا) والأداة محذوفة وكذلك وجه الشبه ٠
والمشبه فى التشبيه الثالث (القرارة) والمشبه به (نيقا) والأداة مع وجه الشبه محذوفان ٠

ومن التشبيهات التى اتسمت بالبساطة تشبيه التسوية الذى يتعدد فيه المشبه دون المشبه به كقوله: (١)

إِلى مَلِكٍ تَظُنُّ نَدَى يَدَيْهِ   وَفَيْضَ البَحْرِ ساحًا من قَلِيبِ

فالمشبه الأول (ندى يديه) والمشبه الثانى (فيض البحر) والمشبه به (ساحا من قليب) والأداة ووجه الشبه محذوفان والتشبيه هنا تسوية بليغ : (٢)

تَقَصَّاهُمْ بالجُودِ حَتَّى لأَقْسَمُوا   بأَنَّ نَدَاهُ كانَ والبَحْرَ تَوْءَمَا

فالمشبه الأول (نداه) والمشبه الثانى (البحر) والمشبه به (توءما) والأداة محذوفة أما وجه الشبه فقوله (تقصاهم بالجود) والتشبيه هنا تسوية موءكد ٠ وقوله : (٣)

وَخَلَّفَنِي الزَّمَانُ على أُنَاسٍ   وُجُوهُهُمُ وأَيْدِيهِمْ حَدِيدُ

فالمشبه الأول (وجوههم) والمشبه الثانى (أيديهم) والمشبه به (حديد) والأداة مع وجه الشبه محذوفان والتشبيه تسوية بليغ وقوله : (٤)

رَاوَحْتُهُمْ راحًا كَأَنَّ شُعَاعَهَا   وَوُجُوهَهُمْ بَرْقَانِ يأْتَلِقَانِ

فالمشبه الأول (شعاعها) والمشبه الثانى (وجوههم) والمشبه به (برقان) والأداة (كأن) ووجه الشبه (يأتلقان) والتشبيه تسوية مفصل ٠

ب) التعقيد فى التشبيه :

تشبيه التمثيل :

يتمثل التعقيد فى تشبيه التمثيل فى كون وجه الشبه أكثر من صفة من ذلك قوله : (٥)

---

(١) الديوان ١/ ٢٦٢ ٠
(٢) السابق ٤/ ٢٠٨٩ ٠
(٣) السابق ١/ ٥٨١ ٠
(٤) السابق ٤/ ٢٣٨١ ٠
(٥) السابق ١/ ٢٤٨ ، ٢٤٩ ٠

دانٍ على أيْدِي العُفاةِ ، وشاسِعٌ   عن كلِّ نِدٍّ ـ فى العُلا ـ وضَرِيبِ
كالبَدْرِ أفْرَطَ فى العُلُوِّ، وضَوْءُهُ   للعُصْبَةِ السَّارين جِدُّ قريبِ

إذ شبه الممدوح فى علو مقامه وسبقه لكل منافس له فى المكان وتفرده، وقربه من كل طالب حاجة ، بالبدر فى علوه البعيد فى الفضاء وضوئه القريب من الناس يضيء لهم الطريق ليلا ٠ وقوله: (١)

وكأنَّ تفويفَ الرَّخام إذا الْتَقَى   تأليفُهُ بالمنْظَرِ المُتَقابِلِ
حُبُكُ الغَمامِ رُصِفْنَ بين مُنَمَّرٍ،   ومُسَيَّرٍ ، ومُقارِبٍ، ومُشاكِلِ

شبه شكل الرخام وما يبدو فيه من خطوط بيض رقيقة مع انعكاس المنظر حوله عليه بأشكال الغمام المنمر (أى المنقط ببقع بيضاء مع لون آخر) والمسير أى (المخطط) ، والمقارب بين (المنقط والمخطط) . وقوله فى وصف قصرى المتوكل الصبيح والمليح: (٢)

واسْتَتِمَّ الصَّبيحُ فى خَيْرِ وَقْتٍ   فَهْوَ مَغْنَى أُنْسٍ ودارُ مُقامِ
ناظِرٌ وَجْهَةَ المَليحِ ، فَلَوْ يَنْـ   طِقُ حَيَّاهُ مُعْلِنًا بالسَّلامِ
أَلْبِسَا بَهْجَةً ، وقابَلَ ذَا ذَا   كَ ،فَمِنْ ضاحِكٍ ومِنْ بَسَّامِ
كالمُحِبَّيْنِ لَوْ أَطَاقَا الْتِقَاءً   أَفْرَطَا فى العِناقِ والالْتِزامِ

حيث شبه محاذاة القصرين وتقابلهما ومنظرهما البهيج بمحبَّين إذا التقيا أفرطا فى العناق والضحك والابتسام ٠ وقوله: (٣)

كانت بَشاشَتُك الأُولى التي ابْتَدَأَتْ   بالبِشْرِ، ثم اقْتَبَلْنا بَعْدَها النِّعَمَا
كالمُزْنَةِ اسْتُوْبِفَتْ أُولَى مَخِيلَتِها   ثُمَّ اسْتَهَلَّتْ بِغَزْرٍ تابَعَ الدِّيَمَا

يقول إن بشاشة الممدوح وبشر وجهه مقدمة ، تلاها بنعمه الجزيلة على الشاعر، والممدوح يشبه فى ذلك المزنة أى السحابة التى أنزلت بعض القطرات ، ثم تلا ذلك مطر غزير متتابع ، قياسا على قول العرب المعروف أن أول الغيث قطر ثم ينهمر٠ وقوله: (٤)

---

(١) الديوان ٣/١٦٤٤٠
(٢) السابق ٣/٢٠٠١٠
(٣) السابق ٣/٢٠٤٦٠
(٤) السابق ٣/١٦٤٣، ١٦٤٤٠

يَتَخَرَّقُ المعروفُ يومَ عطائهِ   عَنْ جُودِ مُنْخَرِقِ اليَدَيْنِ حُلاحِلِ
مُتَهَلِّلٍ طَلْقٍ إذا وَعَدَ الغِنَى   بالبِشْرِ أَتْبَعَ بِشْرَهُ بالنَّائِلِ
كالمُزْنِ إنْ سَطَعتْ لوامعُ بَرْقِهِ   أَجْلَتْ لَنَا عن دِيمَةٍ أو وابِلِ

إذ يصور تهلل الممدوح وطلاقته وبشره بمقدمة يتبعها عطاؤه الوفير، وهو بذلك يشبه المزن، فعندما يسطع برقه يكون مقدمة يتبعها مطر غزير.

وقوله في وصف قصر للمتوكل يدعى (الغَرْد) : (١)

تَبْيَضُّ نُقْبَتُهُ ، وَيَسْطَعُ نُورُهُ   حتى تَكِلَّ العَيْنُ فيه وتَنْكُلا
كالكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ أَخْلَصَ ضَوْءُهُ   حَلَكُ الدُّجى حتى تألَّقَ وانْجَلى

شبه القصر في لونه الأبيض ونوره الساطع الذى ترهق العين من إطالة التحديق فيه حتى ترتد بنظرها خاسئة، بالكوكب الدرى المضيء كالدر يشع بضوئه ويلمع فينجلى الظلام من حوله.

وقولـه : (٢)

أَمْسَيْتُ بَعْدَكَ يا " شَمالُ " تَشَوُّقًا   أَسْتَنْشِقُ الأَرْواحَ بالآصالِ
وأَجِنُّ في غَلَسِ الدُّجونِ مُسَهَّدًا   وأُواصِلُ الإدْبارَ بالإقْبالِ
كالوالِهِ المَجْنُونِ إلاَّ أَنَّ في   شَحْمِ الجُنُوبِ فَضيلةً لِهُزالِ

شبه الشاعر نفسه وتشوقه لغلامه (شمال) وحنينه اليه، وقضاء الليل مسهدا أرقا، وما حل به من هزال ودوام التفكير ومواصلة الذهاب والاياب بالعاشق المجنون المحروم من حبيبته. وقوله: (٣)

وَلَقَدْ جَمَعْتَ فَضائِلاً ما اسْتُجْمِعَتْ   يَفْنَى الزَّمانُ وذِكْرُها لم يَهْرَمِ
مِنْ صِدْقِ قَوْلِكَ تَبْتَدِي ، وإلى فِعَا   لِكَ تَنْتَهِي، وإلَيْكَ أَجْمَعُ تَنْتَمِي
مِثْلُ الكَلامِ تَفَرَّقَتْ أنواعُهُ   فِرَقًا وتَجْمَعُها حُرُوفُ المُعْجَمِ

إذ يرى فضائل الممدوح باقية يمتد ذكرها مع مرور الزمن، فأقواله الصادقة وأفعاله ــ على كثرتها واختلافها ــ تظل منسوبة اليه، وهى بذلك تشبه الكلام الذى مهما اختلفت أنواعه، تجمعها في

---

(١) الديوان ٣/١٦٤٨.
(٢) السابق ٣/١٨٩٤، ١٨٩٥.
(٣) السابق ٤/٢٦٦٦.

النهاية حروف المعجم • وقوله : (١)

أَلا إِنَّ " عَلْوًا " أَفْسَدَتْنِي عَلَى أَهْلِـــي   وقد صِرْتُ مِن "عَلْو" عن النَّاسِ فى شُغْـلِ
وإِنِّي ـ وكِتْمَانِي هَوَاها وقد فَشَــا ـ   كَذِي الجَهْلِ تَحْتَ الثَّوْبِ يَضْرِبُ بالطَّبْـلِ

شبه نفسه وحبه لعلوة واخفاءه لهذا الحب ـ مع أنه فشا بين الناس وانتشر وسمع به الجميع ـ بالجاهل الذى أخفى الطبل تحت ثيابه وبدأ يضرب عليه ظنا منه أن لا أحد يسمعه • وقوله : (٢)

وقِصَارُ أَيَّامٍ بِهِ سُرِقَتْ لنــــا   حَسَنَاتُها من كاشِحٍ ورَقِيـــبِ
خُضْرًا يُساقِطُها الصَّبا وكَأَنَّهـــا   وَرَقٌ يُساقِطُها اهْتِزَازُ قَضِيـــبِ

شبه أيام لهوه وصباه ـ التى سرق جمالها الرقباء ـ فى قِصَرِهَا وانتهائها بأوراق الشجر الأخضر فى عمرها القصير ، اذ لا تلبث ـ مع تغيّر الرياح والفصول ـ أن تتساقط عند اهتزاز الأغصان •

وقوله فى ذكر (العلوى الخارج) صاحب الزنج : (٣)

إِذا ازْدادَ شَغْبًا كان وَالِي قِراعِــهِ   مَلِيًّا لهُ بالفَضْلِ حِين يُشَاغِبُـــهْ
كما الليلُ إِنْ تَزْدَدْ لِعَيْنِكَ ظُلْمَــةً   حَنَادِسُهُ تَزْدَدْ ضِيَاءً كَوَاكِبُــــهْ

يقول : أنه كلما ازداد شغب (العلوى) ، أدى ذلك الى زيادة فضل الذى يقاتله ، وهو بذلك يشبه الليل ، فكلما ازدادت ظلمته أدى ذلك الى زيادة ضياء كواكبه • وقوله : (٤)

خُلُقٌ منهُم تَرَدَّدَ فيهــــم   وَلِيَتْهُ عِصَابَةٌ عن عِصَابَـــهْ
كالحُسَامِ الجُرَازِ يَبْقَى على الدَّهْـــ   ـرِ ويُفْنِي فى كل عَصْرٍ قِرَابَـــهْ

يقول : إن أخلاق ممدوحيه متوارثة ، لا تموت بموت أصحابها ، فالابناء يرثون أخلاق آبائهم بعد موتهم ، وهى بذلك تشبه السيف القاطع ، إذ يبقى قاطعا على مر الزمن على الرغم من تغيّر غمده •

وقولــه : (٥)

---

(١) الديوان ٣/١٨٨٦ •
(٢) السابق ١/٢٤٦ •
(٣) السابق ١/٢٢١ •
(٤) السابق ١/١٤٦ •
(٥) السابق ١/١٥ •

" صامتيّ "يُمدّ فى كَرَمِ الفِعْـــــــــ   ــلِ يداً منه تَخلف الأنْـــــــــوَاءَ
فهو يُعْطِي جَزْلاً ويُثْنِي عليـــهِ ،   ثم يُعْطِي على الثَّنَاءِ جَــــــزاءَ
نَعَمٌ أعْطَت العُفَاةَ رِضَاهـــــــم   مِن لُهَاهَا ، وَزادت الشُّعَـــــرَاءَ
وكذاك السَّحابُ ليس يَعُـــــمُّ الـ   أرضَ وَبْلاً حتى يَعُمَّ السَّمَـــــاءَ

حيث يستوقفه من ممدوحه شدة كرمه ، فكلما أثنى عليه وعلى كرمه زاد فى عطائه، وقد أصابت عطاياه الفقراء وأرضتهم، كما أصابت الشعراء وزادت فى عطاياهم، وهو بذلك يشبه السحاب، فقبل أن يعم مطره الأرض ، يكون قد عم السماء. وقولـه : (١)

وإذا رأيتَ شمائل " ابْنَيْ صاعـــدٍ "   أدَّتْ إليك شمائل "ابْنَيْ مَخلَـــدِ"
كالفَرْقَدَيْنِ إذا تأمَّلَ ناظِــــــرٌ   لم يَعْلُ مَوْضِعُ فَرْقَدٍ عن فَرْقَــدِ

يقول : إن من ير أخلاق وصفات ابنى صاعد ، يجد أنها لا تقل عن أخلاق وصفات ابنى مخـــلد، وهم بذلك يشبهون نجمي الفرقدين إذ لو تأملهما الناظر لن يجد أحدهما أعلى موضعا من الآخر. وقولـــه : (٢)

بَثَّ الفوائدَ في الأَباعِدِ والدُّنَـــــى   حتى توهَّمْناه مَخْرُوقَ اليَـــــدِ
يُعْطِي على الغَضَبِ المُتَعْتِعِ والرِّضَـــا   وعلى التَّهَلُّلِ والعُبُوسِ الأرْبَــــدِ
كالغَيْثِ يَسْقِي الخابطينَ بأَبْيَـــــض   من غَيْمِهِ وبأحْمَرٍ وبأَسْــــــوَدِ

شبه الممدوح وعطاءه فى كل أحواله من غضب ورضا وتهلل وعبوس بالغيث يسقط من السحاب الأبيـــض والأحمر والأسود فيسقى الناس جميعا. وقوله : (٣)

قومٌ إذا قيل : النَّجاءُ ! ، فمالهـــم   غيرُ الحفائظِ والرَّدَى من مَهْـــــرَبِ
يَتراكمُونَ على الأسِنَّةِ فى الوَغَــــى   كالصُّبحِ فاضَ على نُجومِ الغَيْهَـــــبِ

شبه التغلبيين وتجمعهم وتراكمهم على أسنة الرماح فى القتال ، بحيث تغطى كثرتهم تلك الأسنـــة بالصبح عند بزوغه وانتشاره بحيث يغطى نوره نجوم الليل. وقوله : (٤)

---

(١) الديوان ١/٥٤١.
(٢) السابق ١/٥٤٥ ، ٥٤٦.
(٣) السابق ١/٨٢.
(٤) السابق ١/٦٠٦.

وَلِيَ السياسةَ واسطـــــــاً   بَيْنَ التَّسَهُّلِ والتشَـــــــدُّدِ
غيرُ المُغَمَّرِ فى النَّـــــــدِيِّ   ولا الخَلِيِّ إذا تَفَــــــــرَّدْ
كالسَّيْفِ يَقطَعُ وهـو مَسْـــــلولٌ ، ويُرْهَبُ وهو مُغْمَـــــدْ

شبه الممدوح فى اتباع سياسة متميزه بين التشدد والتسهل ، تخيف ولا تطمع بالسيف يقطع وهـــو مسلول ، ويخيف وهو مغمد • وقوله: (١)

جُدَةٌ يَذُودُ البخلَ عن أطرافِهـــا   كالبحرِ يدفعُ مِلْحُهُ عن مائـــهِ

شبه حال المهجو فى بخله ــ على الرغم من غناه ــ بأنه يحمى ثروته بالبخل ، بالبحر ، فعلـى الرغم من سعته وكثرة مائه إلا أنه مالح ، وملوحته تمنع الناس من شربه • وقوله: (٢)

كأنَّما التَّاجُ إذا ماعَـــــــلا   غُرَّتَهُ بالــــدُّرَرِ الزُهـــــــرِ
كَوَاكِبُ الفَكَّةِ فى أُفْقِهــــــــا   دَنَتْ فحَفَّتْ غُرَّةَ البَـــــــدْرِ

شبه لمعان التاج المرصع بالدر يعلو رأس الممدوح ، ويحوطه ، بكواكب الفكة التى تركت مدارهـــا واقتربت من البدر وأحاطته • وقوله: (٣)

وكأنَّ امتدادَ كَفَّيْهِ فَـــوْقَ الــ   جِذْعِ فى مَحْفِلِ الرَّدى المَشْهُـــودِ
طائرٌ مَدَّ مُسْتَرِيحــاً جَنَاحَيْـــــ   ـهِ اسْتَراحاتِ مُتْعَبٍ مَكْـــدُودِ

شبه المصلوب وكفيه ممدّدتان فوق الجذع بطائر متعب مكدود ، مد جناحيه يستريح مـن رحلة طيرانه الشاقة • وقولـــه: (٤)

عَرَضْتُ عليها ما تمنَّى من المُنَـــى   لِترضَى ، فقالت: قُمْ فجِئْني بكوكَـــبِ
فقُلْتُ لها : هذا التَّعَنُّتُ كلُّـــهُ   كمَنْ يَتَشَهَّى لحمَ عنقاءَ مُغْــــرِبِ !

شبه تعنت صاحبته وسعيه لارضائها بتحقيق أمانيها ، ورفضها لكل مسعى ، ومن ثم طلبها منـــه أن يأتيها بكوكب ، وصعوبة تحقيق هذا الطلب بمن يتشهى لحم العنقاء وهما مما لا يمكن تحقيقه • وقولـــه: (٥)

---

(١) الديوان ١/٢٩•
(٢) السابق ٢/١٠١١•
(٣) السابق ٢/٨١١•
(٤) السابق ١/٣٣٠•
(٥) السابق ١/١٥٠•

ولم أنسَ لَيلتنا فى العِنـــا   ق لَفَّ الصَّبا بقضيبٍ قضيبـــا
سُكوتٌ يُحرِّ عليه الهـــوى   وشكوى تَهيجُ البُكا والنَّحيبـــا
كما افتنَّتِ الرِّيحُ فى مَرِّهـــا   فطورًا خُفوتًا ، وطورًا هُبوبـــا

شبه لقاءه بحبيبته عندما يخيم عليهما السكوت حينا يشتد معه الهوى وحينا يشكوان الفراق شكـوى تدفع الى البكاء والنحيب بالريح فى اختلاف حركتها ، فتارة هى خافتة هادئة فى هبوبها ، وتارة شديدة وقوية فى هبوبها ٠ وقوله : (١)

كان صَديقًا ، فصارَ مَعرِفـــةً   بعْدُ ، كذاك القلوبُ تنقلِـــبُ
إنّى لباكٍ عليه ما طرقـــتْ   عينٌ ، وما فاضَ دمعُها السَّـــربُ
بُكاءَ محزونةٍ على وَلـــدٍ   لم يُغنِ عنها الإشفاقُ والحَـــدَبُ
أندبُ حبًّا ماتت مودتـــه   طورًا ، وطورًا عليه أنتحـــبُ

شبه حاله ــ بعد تغيّر صاحبه عليه وتغيّر مودته له ــ من أنه سيظل يبكى عليه وعلى صداقته كلما طرفت عين وفاض دمعها ، ببكاء أم محزونة على ولدها ، لم يخفف إشفاق من حولها عليها وحدبهـم بها من بكائها وأحزانها ٠ وقوله : (٢)

دَنوتَ تَواضُعًا ، وبَعُدتَ قـــدرا   فشأناك : انحدارٌ وارتفـــاعُ
كذاك الشمسُ تبعُدُ أن تُسامَـــى   ويدنو الضوءُ منها والشُّعـــاعُ

شبه الممدوح فى اقترابه من الناس تواضعا ، فى حين أنه يعلو عليهم قـدرا ومنزلـــة بالشمس فى بعدها وعلوها فى حين أن ضوءها وشعاعها قريب من الناس يعمهم جميعا ٠

---

(١) الديوان ١/٣٤٤ ٠

(٢) السابق ٢/١٢٤٧ ٠

التشبيه الضمني :

هو تشبيه يفهم من السياق ، يأتى لتوضيح حكم سابق له أو لتعليله ٠

ومن التشبيه الضمنى قوله : (١)

إذا جادَ أَغْضَى العاذِلُونَ وكَفَّهُمْ   قَديمُ مَساعِيهِ التي يَتَقَيَّلُ
وَمَنْ ذا يَلُومُ البَحْرُ أَنْ باتَ زاخِرًا   يفيضُ ، وَصَوْبَ المزْنِ أَنْ باتَ يَهْطِلُ

إن الممدوح إذا جاد بعطاياه الكثيرة على العاذلين ، توقفوا عن اللوم وسكتوا ، يدفعهم الى ذلك مساعيه وعطاياه التى يقتدى فيها بمن سبقه ، فكيف يلام ، وهو يشبه فى عطائه البحر الفياض والسحاب الممطر ٠ وقوله : (٢)

" أَبَا أَحْمَدٍ " : والحَمْدُ رَهْنُ مَآثِرٍ   تُؤَثِّلُها ، أَو عارِفاتٍ تُنيلُهَا
وَصَلْتُ بِكَ الحَاجَاتِ جَمْعًا ، وإِنَّما   بِطَوْلِ جَليلِ القَوْمِ يُقْضَى جَليلُهَا
وأَرْسَلْتُ أَفْوافَ القَوافِي شَوافِعًا   إِلَيْكَ ، وقَدْ يُجْدِي لَدَيْكَ رَسُولُهَا
وما بِصَوابٍ أَن يُؤَخَّرَ حَظُّهَا   وَقَدْ سَبَقَتْ أَوْضاحُها وحُجُولُهَا
إِذا ما البُزاةُ البِيضُ لم تُسْقَ رِيَّهَا   عَلى ساعَةِ الإِحْسانِ خِيفَ نُكُولُهَا

حيث شبه الشاعر نفسه بالبازى ، منذ أرسل قصيدة لأحد ممدوحيه تشفع له قضاء حاجة ، ولكن ذلك لم يتحقق ، فشبه نفسه بالبازى الذى اذا لم يكافأ مقابل صيده ، سوف ينقلب على صاحبه ، بمعنى أن مدحه سينقلب الى هجاء ٠ وقوله : (٣)

بَكَرَتْ تُعَيِّرُنِي " نَوارُ " سَفاهَةً   وَضَحَ المَفارِقِ وابْيِضاضَ المِسْحَلِ
وَيْكُمْ ! بَياضُ الصُّبْحِ أَحْسَنُ مَنْظَرًا   فى العَيْنِ من ظَلْماءِ لَيْلٍ أَلْيَلِ
وَهَل اسْوِدادُ العُلْوِ يُكْمِلُ حُسْنَهُ   فى الطَّرْفِ إِلَّا بابْيِضاضِ الأَسْفَلِ
والصَّارِمُ المَصْقُولُ أَحْسَنُ حالَةً   يَوْمَ الوَغَى مِنْ صارِمٍ لم يُصْقَلِ
والشَّمْسُ لَوْلَا ضَوْءُها ما اسْتُحْسِنَتْ   والبَدْرُ لَوْلا نُورُهُ لَمْ يُجْمَلِ

---

(١) الديوان ٣ / ١٧٩٠ ٠

(٢) السابق ٣ / ١٧٧٣ ، ١٧٧٤ ٠

(٣) السابق ٣ / ١٦٧٧ ٠

إن حبيبة الشاعر تعيّره بابيضاض شعر الرأس واللحية، وليثبت لها جمال الشعر الأبيض بالنسبة للأسود ، شبه شعره الابيض بالصبح والأسود بالليل ، فبياض الصبح أجمل للناظر من سواد الليل وظلمته، والفرس الأسود يجمل أكثر اذا كانت قوائمه بيضاء ، والسيف المصقول اللامع أفضل فى المعركة من السيف غير المصقول الصدىء، والشمس لم تستحسن إلا لضوئها والبدر لم يجمل فى عيون الناس إلا لنوره، وشعره كذلك فالبياض يزيد شعره جمالا ويخفف من حدة احساسه بآلام الشيب حين تدب الى نفسه٠ وقوله: (١)

وَرَأَتْ لِمَّةً أَلَمَّ بها الشَّيْـــــــ ـــبُ فَرِيعَتْ من ظُلْمَةٍ فی شُـــرُوقِ
وَلَعَمْرِي ! لَوْلَا الأَقَاحِی لأَبْصَـرْ تُ أَنِيقَ الرِّيَاضِ غَيْرَ أَنِيـــــقِ
وَسَوَادُ العُيونِ لَوْ لم يُحَسَّـــنْ بِبَيَاضٍ ما كَانَ بالمَوْمُـــوقِ
ومزاجُ الصَّهْبَاءِ بالماءِ أَمْلَـــى بِصَبُوحٍ مُسْتَحْسَنٍ وغَبُـــوقِ
أَيُّ لَيْلٍ يَبْهَى بِغَيْرِ نُجُـــومٍ؟ أَمْ سَحَابٍ يَنْدَى بِغَيْرِ بُـــرُوقِ ؟

حيث شبه شعر رأسه وقد اختلط فيه البياض بالسواد بالرياض التى لاتجمل إلا إذا زانتها أزهار الأقحوان البيضاء ، وبالعيون ، فهى لا تأسر العقول إلا بالبياض الذى يحيط بسوادها فيظهر جمالها ، وبالخمر، فهى لا تكون مقبولة إلا بمزجها بالماء صباحا أو مساء٠ وبالليل الأسود فهو لايكون لظلامه سحر إلا إذا توهجت السماء بالنجوم، وبالسحاب الكثيف، فإنه لا يمطر إلا إذا لمعت بروقه٠ وقوله: (٢)

كم من أَخٍ لك لَسْتَ تُنْكِـــرُهُ مادُمْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فی يُسْـــرِ !
مُتَصَنِّعٍ لك فی مَوَدَّتِـــــهِ يَلْقَاكَ بالتَّرْحِيبِ والبِشْـــرِ
يُطْرِي الوَفَاءَ وَذَا الوفاءِ وَيَلْـ حَى الغَدْرَ مُجْتَهِدًا وذا الغَـــدْرِ
فإذا عَدَا ـ والدَّهْرُ ذُو غِيَـــرٍ ـ دَهْرٌ عليك عَدَا مع الدَّهْـــرِ
فارْفُضْ بإجمالٍ أُخُوَّةَ مَـــنْ يَقْلِی المُقِلَّ وَيَعْشَقُ المُثْـــرِي
وعليك مَنْ حَالَاهُ واحِـــدَةٌ فی اليُسْرِ ـ إمَّا كُنْتَ ـ والعُسْـــرِ
لا تَخْلِطَنَّهُمْ بِغَيْرِهِـــمُ ، مَنْ يَخْلِطُ العِقْيَانَ بالصُّفْـــرِ ؟ !

---

(١) الديوان ٣/١٤٨١ ، ١٤٨٢٠

(٢) السابق ٢/١١٠٢٠

حيث يشير البحترى الى تظاهر البعض فى مودتهم لصاحب المال ، فاذا ما تغيرت حاله من الغنى الى الفقر انفضوا من حوله، لذلك فهو يحذر منهم ويشبههم بالصفر أى النحاس، فمودتهم تتغير كما يتغير لون النحاس، بينما الأوفياء شبههم بالذهب الذى لا يتغير . وقوله : (١)

أَغْبَبْتَ سَيْبَكَ كى يَجِمَّ وإنَّمـــــا   غِمْدُ الحُسامِ المَشْرَفِيِّ لِيَنْتَضـــى

يخاطب البحترى الممدوح بقوله : إنك تعطى يوما ، وتمنع عطاءك يوما آخر ليكثر ، فهو كالسيف يستخدم فى القتال ثم يعاد الى جرابه ليستخدم ثانية . وقوله : (٢)

وَهَلْ يَتَكافا النّاسُ شَتّى خِلالُهُـــمْ   وَما تَتَكافا فى اليَدَيْنِ الأَصابِـــعُ؟

إن الناس مختلفون فى صفاتهم ، غير متساويين فيها ، فهم كأصابع اليدين غير متساوية فى طولها .
وقولـــه : (٣)

بَدَتْ على البَدْوِ نُعمى مِنْهُ سابِغَــة   وَفَراءُ يَحْضُرُ أُخْرى مِثْلُها الحَضَـــرُ
مَواهِبَ ما تَجَشَّمْنا السُّؤالَ لَهَــا ،   إنَّ الغَمامَ قَلِيبٌ ليس يُحْتَفَـــرُ

يقول الشاعر لقد ظهرت نعم الممدوح الكثيرة على البدو والحضر معا ، ولم نكن فى حاجة الى السؤال عنها وعن مصدرها ،فهى كالغمام ملىء بالماء مثل القليب ـ البئر ـ لكن لا يحتفر .
وقولـــه : (٤)

لا يُتْعِبُ النّائِلُ المَبْذُولُ هِمَّتَـــهُ ،   وكَيفَ يُتْعِبُ عَيْنَ النّاظِرِ النَّظَـــرُ؟

معنى التشبيه : إن الممدوح لا يمل العطاء ولا يتعب همته، فهو يشبه العين التى لايتعبها كثرة التأمل والنظر . وقوله : (٥)

ولي حاجةٌ لم آلُ فيها وَسِيلَــــةً   إلى القَمَرِ الوَضّاحِ والسَّيِّدِ الغَمْـــرِ
شَفَعْتُ إليهِ بالإمامِ، وإنَّمـــــا   تَشَفَّعْتُ بالشَّمْسِ اقْتِضاءً إلى البَـــدْرِ

---

(١) الدبوان ٢/١٢٠١ .
(٢) السابق ٢/١٣٠٣ .
(٣)(٤) السابق ٢/٩٥٦ .
(٥) السابق ٢/١٠٠٧ .

يقول البحترى : إن له حاجة لدى الممدوح لم يدخر وسيلة لتحقيقها إلا ولجأ إليها من ذلك أنه تشفع إليه بالامام والد الممدوح ، والذى شبهه بالشمس وشبه الممدوح بالبدر. وقوله: (١)

بَدَتْ صُفرةٌ في لونِهِ إنَّ حَمْدَهُم   من الدُّرِّ ما اصْفَرَّتْ نَواحيهِ في العِقْدِ

شبه البحترى شحوب الممدوح واصفرار لونه من علة أصابته باصفرار الدر. وقد عيب هذا التشبيه من قبل القدماء، لأن الدر يوصف بشدة البياض، وفى المبالغة بالنصوع ، بينما الصفرة من عيوبه.

وقوله: (٢)

قُلْنَا : لَعًا ! لَمَّا عَثَرْتَ ولا تَزَلْ   نُوَبُ اللَّيالي وهيَ عنكَ رَواجِعُ
وَلَرُبَّما عَثَرَ الجَوادُ وشَأْوُهُ   مُتَقَدِّمٌ، وَنَبَا الحُسامُ القاطِعُ

شبه البحترى سقوط الممدوح فى النهر بتعثر الجواد المتقدم فى السباق ، وبنبو السيف القاطع وارتداده فى القتال. وقوله : (٣)

غَرائبُ أَخلاقٍ هي الروضُ جادَهُ   مُلِثُّ العَزالَى ذو رَبابٍ وهَيْدَبِ
فكم عَجِبَتْ من ناظرٍ مُتأمِّلٍ !   وكم حَيَّرَتْ من سامعٍ مُتَعَجِّبِ !
وقد زادَها إفراطَ حُسْنٍ جِوارُها   لأَخلاقِ أَصفارٍ من المَجْدِ خُيَّبِ
وحُسْنُ دَرارِيِّ الكواكبِ أَنْ تُرَى   طَوالِعَ في داجٍ من الليلِ غَيْهَبِ

ومعنى التشبيه: إن أخلاق الممدوح أثارت الإعجاب، وقد زاد من حسنها وشهرتها مجاورتها لأخلاق أناس لا مجد لهم يوازى مجده، فأخلاق الممدوح تشبه الكواكب التى لا ترى واضحة ولايظهر حسنها وبريقها الا فى الليل المظلم. وقوله: (٤)

تَزَوَّدْتُ منها نَظْرَةً لمْ تَجُدْ بها ،   وقد يُؤْخَذُ العِلْقُ المُمَنَّعُ بالغَصْبِ

يقول : أنه تزود من حبيبته بنظرة لم تجد إليه بها ، وإنما رغم عنها وبغير إرادتها ، و تلك النظرة غالية عنده كأى شيء نفيس له قيمة ويوءخذ بالغصب. وقوله: (٥)

وقد هَذَّبَتْكَ النائباتُ ، وإنما   صَفا الذَّهَبُ الإبريزُ قَبْلَكَ بالسَّبْكِ

---

(١) الديوان ٢/٧٥٧.
(٢) السابق ٢/١٣٠٧.
(٣) السابق ١/١٩٢، ١٩٣.
(٤) السابق ١/١٠٥.
(٥) السابق ٣/١٥٦٤.

شبه حال الممدوح بعد سجنه، حيث عد السجن نائبة يخرج منها الانسان صافى النفس والروح بالذهب لا يصفو الا بعد سبكه. وقوله: (١)

قَولٌ يُتَرجِمُهُ الفَعَالُ ، وإنَّمـــا   يُتَفهَّمُ التَّنزِيلُ بالتَّأوِيـــلِ

يقول: إن الفعال تفسير وترجمة للأقوال ، وهذا يشبه التنزيل أى أحكام القرآن فانها تفسر وتشرح للناس بالتأويل . وقوله: (٢)

وإذا ما أَرَابَ دَهْرٌ فَمَـــنْ أَعْـ   ـدَاءِ شَاجٍ بِرَيْبِهِ إِخْوَانُـــهْ
فالَهُ عَنْ نَبْوَةِ الأَخِلَّاءِ إِذْ كَـــا   نَ عَتِيدًا فى كُلِّ عُودٍ دُخَانُـــهْ

يقول: أنه إذا أصاب ريبُ الزمان امرأ ، كان إخوانه أشد أعدائه ، لذلك يطلب الشاعر من ممدوحه ألا يفكر فى جفوة الخلان وتباعدهم ، لأنهم كأعوادالطيب ، لكل عود دخان الى جانب عطره، والدخان هو الشىء الأصيل فى العود . وقوله: (٣)

إِن تَغَطَّى عَنكَ الأَصَادِقُ تُبْـــدِي   شِدَّةُ الدَّهْرِ عَنهُمُ وليَانُـــهْ
يُعْرَفُ السَّيفُ بالضَّرِيبةِ يَلْقَـــا   هَا ، وَيُنبِي عن الصَّدِيقِ امْتِحَانُـــهْ

يقول: إن الإنسان لا يعرف صديقه من عدوه إلا فى أوقات الشدة ، والصديق يشبه السيف القاطع لا تعرف حدته إلا عندما تقع الضربة فى جسد المضروب . وقوله: (٤)

وقد يُسْتَحْسَنُ السَّيْفُ الصَّقِيـــلُ   ويحسُنُ دَلُّها ، والمَوْتُ فِيـــهِ ،

شبه دل الحبيبة بالسيف فكلاهما قاتل ، وان أثار الإعجاب والاستحسان . وقوله: (٥)

ضَحُوكٌ إِلى الأَبْطَالِ وَهْوَ يَرُوعُهُـمْ ،   ولِلسَّيفِ حَدٌّ حِينَ يَسْطُو وَرَوْنَـــقُ

إن الممدوح يواجه أعداءه أثناء القتال ضاحكا ، فى حين أنه يثير الفزع فى قلوبهم، فهو يشبه السيف أثناء القتال يجمع بين البريق والحدة وقوله: (٦)

---

(١) الديوان ٣/١٨٣٧
(٢) (٣) السابق ٤/٢٢٩٦.
(٤) السابق ٣/١٨١٨.
(٥) السابق ٣/١٤٩٢؛
(٦) السابق ٣/١٨٠٧.

أيُّهَا المُبْتَغِي مُسَاجَلَةَ " الفَتْـ ـحِ " لَحَاوَلْتَ نَيْلَ ما لا يُنَالُ !
أَيْنَ تِلْكَ الأَخْلاقُ مِنْكَ إذا رُمْـ ـتَ مَدَاهَا ؟ وأَيْنَ تِلْكَ الخِلَالُ ؟
لَن تُجَارِيَ البِحَارُ حِينَ يَجِيشُ الْـ ـمَدُّ فِيها ، وَلَنْ تُوَازِيَ الجِبَالُ

شبه البحترى الفتح بالبحار من ناحية وبالجبال من ناحية أخرى ، يقول : يا من تريد منافسة الفتح ، إنك لن تنال ما تريد ، فليس لك أخلاقه وصفاته ، لذلك لا تستطيع أن تجاريه ، فأين أنت من البحار حين يفيض المد فيها ، ومن الجبال فى ارتفاعها ٠

إن التشبيه الضمنى تشبيه ذو بعد عقلى ، لجأ البحترى إليه أحيانا رغبة فى إثارة شيء من الغموض والعمق فى صوره يوازي به نهج أبى تمام٠ وقد يكون سعى إليه رغبة فى غموض الدلالة لئلا يثير غضب البعض عليه ، وإن كان لايخفى مقدار الجهد العقلى المبذول من قبل الشاعر فى صياغته والسامع فى فهمه ٠

التشبيه المقلوب :

ومن ظواهر التعقيد فى التشبيه لدى البحترى عمده إلى التشبيه المقلوب. والتشبيه المقلوب نوع من أنواع التشبيه ، يتحول فيه المشبه الى مشبه به ، والمشبه به الى مشبه كقوله : (١)

كَلَّا ، ولا غَيْثٌ تَهَلَّلَ مُزْنُهُ بِحَيَا الوَرَى إِلَّا كَبَعْضِ نَدَاهُ

فالمشبه (غيث) والمشبه به (بعض نداه) شبه الغيث ببعض ندى الممدوح ، والأصل فى التشبيه أن يشبه الندى بالغيث ٠ وقوله : (٢)

كأنَّمَا الدُّرَّةُ ماءُ وَجْهِهِ وجِسْمُهُ أَحْسَنُ من ماءِ الذَّهَبْ

فالمشبه (الدرة) والمشبه به (ماء وجهه) شبه الدرة بماء وجهه والأصل فى التشبيه أن يشبه ماء الوجه بالدرة ٠ وقوله : (٣)

---

(١) الديوان ٤/٢٤٣٣ ٠

(٢) السابق ١/١٥٥ ٠

(٣) السابق ٤/٢٤٣٨ ٠

سَرَى الغَمَامُ ، وغَادَتنا غَوادِيهِ   كأنهُ نائلٌ بتنا نرجّيهِ
حَكَى نَدًى مِنْ أَبِي العبَّاسِ يُشبِهُهُ   إِذا تهلّلَ وانتَلتْ عَزالِيهِ

فالمشبه (الغمام) والمشبه به (نائل) شبه الغمام بالنائل والأصل فى التشبيه تشبيه النائل بالغمام . وفى البيت الثانى المشبه (الغمام) والمشبه به (ندى أبى العباس) شبه الغمام فى انهمار مطره بندى الممدوح . وأصل التشبيه العكس. وقوله: (١)

وَرَنَّةٌ مثلُ زئيرِ الأُسْدِ   ولمعُ بَرْقٍ كسيُوفِ " الهنْدِ "

فالمشبه (لمع برق) والمشبه به (سيوف الهند) شبه لمعان البرق بسيوف الهند . والأُصل فى التشبيه، تشبيه السيوف بلمع البرق . وقوله: (٢)

عَنَاهُ الحِجَى فى عُنفوانِ شَبابِهِ   فأقبلَ كَهْلاً قَبْلَ حِينِ اكْتِهالِهِ
كأنّ الجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ تَعَلَّمَتْ   رَواجِحُهَا مِنْ حِلْمِهِ وَجَلالِهِ

فالمشبه (الجبال) والمشبه به الممدوح ، شبه الجبال فى ثباتها و رزانتها بالممدوح فى حلمه ورزانته . والأُصل فى التشبيه، تشبيه رزانة الممدوح برزانة الجبال وثباتها . وقوله: (٣)

ما الغَيْثُ يَهْمِي صَوْبَ إِسْبَالِهِ   واللّيثُ يَحْمِي خِيسَ أَشْبَالِهِ
كالمُسْتَعِينِ المُسْتَعَانِ الذي   تَمَّتْ لهُ النُّعْمَى بِإِفْضَالِهِ

التشبيه هنا جاء بصيغة النفى، نفى فيه البحترى أن يشبه الغيث فى انصبابه كرم المستعين ، كما نفى أن يشبه الأسد فى شجاعته شجاعة المستعين . والأُصل فى التشبيه، أن يشبه المستعين فى كرمه بالغيث وفى شجاعته بالأسد، وليس العكس . وقوله: (٤)

إِذا قُرِنَ البَحْرُ الخِضَمُّ بأنعُمِ الـ   ـخليفةِ كادَ البَحْرُ فيهنّ يَغْرَقُ

شبه البحر بالخليفة فى كثرة عطائه، وإن كان البحر يقل عطاء عن الممدوح. والأُصل فى التشبيه أن الخليفة يشبه البحر فى العطاء. وقوله: (٥)

---

(١) الديوان ١/٥٦٧.
(٢) السابق ٣/١٦٢١.
(٣) السابق ٣/١٦٣٢.
(٤) السابق ٣/١٥٣١.
(٥) السابق ٢/٨٥٩.

إِيهاً " أَبا صالحٍ" ! والبَحْرُ مُنْتَسِبٌ   إلى نَوالِكَ فى سَيْحٍ وإِغْزار

شبه البحر فى العطاء بالممدوح . والأُصل فى التشبيه العكس، أى تشبيه الممدوح بالبحر فى العطاء. وقوله: (١)

ويَحْمِلُ إسماعيلُ عَنّا ابنُ بُلْبُلٍ   من المَحْلِ عِبْئاً ليس يَحْمِلُهُ القَطْرُ
بِغُزْرِ يَدٍ منه تَقولُ تَعَلَّمَتْ   يَدُ الغَيْثِ مِنْها ، أَو تَقَيَّلَها البَحْرُ

شبه القطر والغيث والبحر بالممدوح فى الكرم والعطاء، والأصل فى التشبيه العكس ،أى تشبيه يد الممدوح أو كرمه بالغيث والبحر . وقوله: (٢)

هو المَلِكُ المَرْجُوُّ للدِّينِ والعُلَا   فللهِ تَقْواهُ وللمَجْدِ سائِرُهْ !
لهُ البَأْسُ يُخْشَى ، والسَّماحَةُ تُرْتَجَى،   فلا الغَيْثُ ثانيهِ، ولا اللَّيْثُ عاشِرُهْ

نفى أن يكون الغيث شبيها فى السماحة بالممدوح ، كما نفى أن يكون الليث شبيها فى البأس للممدوح والأصل فى التشبيه العكس .وقوله: (٣)

أَرْيَحِيٌّ إذا تَهَلَّلَ لِلجُو   دِ أَضاءَتْ طَلَاقَةٌ وقَبُولُ
ما لِوَجْهِ السَّماءِ حِينَ تَجَلَّى   حُسْنُ وَجْهِ الوَزيرِ حين يُخِيلُ

حيث نفى أن تشبه السماء فى عطائها حين تمطر الممدوح فى عطائه حين يتهلل وجهه بالبشر حال العطاء والأصل فى التشبيه العكس. وقوله: (٤)

يا مَنْ رأى البِرْكَةَ الحَسْناءَ رُؤْيَتَها   والآنِساتِ إذا لاحَتْ مَغانِيَها
بِحَسْبِها أَنَّها مِنْ فَضْلِ رُتْبَتِها   تُعَدُّ واحِدَةً ، والبَحْرُ ثانِيَها

شبه البحر بالبركة فى الاتساع ، والأُصل فى التشبيه العكس . وقوله: (٥)

عارَضَتْكَ الأَنْواءُ فيها سَماحاً ،   وحَكَتْكَ السَّماءُ سَحّاً ووَبْلاً

---

(١) الديوان ٢/ ٨٧٣.

(٢) السابق ٢/ ٨٧٧.

(٣) السابق ٣/ ١٨٤٦.

(٤) السابق ٤/ ٢٤١٦.

(٥) السابق ٣/ ١٦٥٤.

شبه الانواء وهى الأمطار بالممدوح فى السماح، وشبه السماء فى عطائها بالممدوح فى عطائه، وأصل التشبيه العكس . وقولـه: (١)

كم غَرامٍ لنا بألحاظِ عَيْنَيْــــــ   ـــهِ شَهِيٍّ إلى النُّفوسِ عَذابُــــهْ !
وسُرورٍ بِمَشْهَدٍ منـــــه ، والتُّفَّــــ   ــاحُ خَدّاهُ ، والمُدامُ رُضابُــــهْ !

فى البيت السابق تشبيهان مقلوبان ، فالمشبه فى التشبيه الأول (التفاح) والمشبه به (خـــداه) ، شبه التفاح بالخد والأصل فى التشبيه أن يكون الخد شبيها بالتفاح .

وفى التشبيه الثانى المشبه (المدام) والمشبه به (رضابه) شبه المدام بالرضـــاب ، والأصل فى التشبيه ، أن يكون الرضاب مشبها بالمدام. وقوله: (٢)

فى حُمْرَةِ الوَرْدِ شَكْلٌ مِنْ تَلَهُّبِهـــــا   وللقَضِيبِ نَصِيبٌ مِنْ تَثَنِّيهـــــا

فى البيت السابق تشبيهان مقلوبان . والمشبه فى التشبيه الأول (حمرة الورد) والمشبه به (تلهبها) ، شبه الورد بخدها فى حمرته والأصل أن يشبه تلهب خدها بالورد .

والمشبه فى التشبيه الثانى (القضيب) والمشبه به (تثنيها) شبه القضيب بقدهـــا ، والأصل فى التشبيه أن يكون القد شبيها بالقضيب . وقوله: (٣)

إذا عَلَتْها الصَّبا أبْدَتْ لَها حُبُكـــاً   مِثَل الجَواشِنِ مَصْقولاً حَواشِيهـــا

فالمشبه (البركة) والمشبه به (الجواشن) أى الدروع. شبه البركة وريح الصبا تُحَرِّكُ الماء فيهـــا بالدروع التى صقلت جوانبها. والأصل فى التشبيه، أن تشبه الدروع فى صقلها بالغدران والبرك .

إن لجوء البحترى الى التشبيه المقلوب ، يدل على انتهاجه لطابع المغالاة فى بعض الأحيان ، حيث يسود هذا التشبيه باب المدح بصفة خاصة لديه، مما يدل على أنه يلجأ إلى المبالغة فى وصف ممدوحه للحصول على عطائه ، وبالتالى فان طابع المغالاة والمبالغة فى وصف الممدوح يتفق مع مقولة البحترى المشهورة عنه (أصدق الشعر أكذبه) .

---

(١) الديوان ١/١١٦.
(٢) السابق ٤/٢٤١٠.
(٣) السابق ٤/٢٤١٨.

التعقيد فى صياغة التشبيه :

ولا يتوقف التعقيد فى تشبيهات البحترى عند معالجته لأنواع التشبيه بين التمثيل أو الضمنى أوالمقلوب ، بل تمتد الى منهجه فى صياغة التشبيه أحيانا ٠ ومن أمثلة التعقيد فى الصياغة قوله : (١)

فالنّدا بالرّحيل حين يُنادى   بِحُلول على الشّباب مُشيبُ

فالبيت السابق تضمن تشبيها للشباب والمشيب بنزول بعض العشائر بديار غيرها حين تقحط أرضها ورحيلها حين تخصب أرضها ٠ وقوله : (٢)

ما كان طُولك إلّا غيظ مُصطنِعٍ   بُردًا ، وكَلًّا على حَفّار مُلحودِ

فظاهر التشبيه أن طول المهجو يشبه غيظ من يصنع ثوبه كما يشبه ثقلا على حفار القبور ٠ وفى الحقيقة فإنه يريد أن طوله كما يثير غيظ من يصنع ثوبه فانه يحمّل حفار قبره عبئا ثقيلا ٠ وقولـه : (٣)

وقد تفوت الرائين غرتُه   إعراس ليث العرين فى أشبه

شبه ممدوحه وعدم روءية الناس له بالأسد يلزم غابته ٠ وقولـه : (٤)

ملوكٌ يعدّون الرماح مخاصرًا   إذا زعزعوها والدّروع غلائلا

فالتشبيه الأول قصد به أن الملوك يحسبون الرماح عصيا لكثرة حملهم لها وهزها ٠ وقوله : (٥)

هزيعُ دُجًى فى الرّأس بادره بَدْرُ   وليلٍ جَلاه لاصباحٌ ولا فجْرُ

شبه فى الشطر الأول رأسه وقد اختلط فيه الشعر الأُسود بالشعر الأبيض بالليل الذى ينيره البدر ٠ وشبه فى الشطر الثانى انتشار الشيب فى شعره الأسود بنور النهار المضىء وليس بأضواء الفجر ٠ وقوله : (٦)

---

(١) الديوان ١/٣٥٠٠
(٢) السابق ١/٥٨٧٠
(٣) السابق ١/٢٤٤٠
(٤) السابق ٣/١٦٠٢٠
(٥) السابق ٢/١٠٩٩٠
(٦) السابق ١/٣٥٠٠

إِنَّ لَيْلًا تَبَسَّمَ الصُّبْحُ فِيــــهِ   عَنْ زَوَالِ الظَّلَامِ عَنْهُ قَرِيــبُ

شبه الشعر الأُسود بظلمة الليل والشعر الأبيض بأنوار الصباح التى تتسرب لتفرق أستار الظلام.
وقولـه : (١)

وفى الأُكِلَّةِ مِنْ تَحْتِ الأَجِلَّـــةِ أَمْ   ثَـالُ الأَهِلَّةِ بَيْنَ السَّجْفِ والكِلَـلِ *

شبه الحسان المستترات بالأهلة فى حسنهن حتى من تحت الغطاء . وقوله : (٢)

فَغَدَوْا حَصِيدًا لِلسُّيُوفِ تَكُبُّهُـــمْ   أَطْرَافُهُنَّ وقائمًا كَحَصِيــدِ

شبه قتل الخارجين على الحاكم بالسيف بالزرع تحصده المناجل ، ذلك فى التشبيه الأول . أمـا فى التشبيه الثانى فقد شبه المصلوبين منهم بالحصيد . وقوله : (٣)

جَافِي المَضَاجِعِ لا يَنْفَكُّ فى لَجَبٍ   يَكَادُ يُقْمِرُ مِنْ لَأْلَائِهِ القَمَـرُ

شبه الممدوح وهو يصارع خصومه فى ظلمة الليل بالقمر ، فنور وجهه ساطع حتى يكاد القمـر يستمد نوره منه . وقوله : (٤)

ما لُبْثُ رَيْعَانِ الشَّبَـابِ إِذا   نُذُرُ المَشِيبِ تَلَاحَقَتْ شُرُعُـهْ

شبه المشيب برسل تحملهم إليه شرع السفن البيض المتلاحقة . وقوله : (٥)

عَسَتِ الإِضَاقَةُ أَنْ يُنَالَ بِهَـا   جِدَةٌ ، ونُكِّلَ ضَارِيًا شِبَعُـهْ

شبه الإفتقار والعوز يدفعان صاحبهما إلى البحث عن المال ، بالجوع يدفع السباع إلى الصيد . وشبه الاكتفاء الذى يمنع صاحبه من السعى وراء المال بالشبع يصرف السباع عن الصيد . وقوله : (٦)

---

(١) الديوان ٣/١٩٠٢.
* الأُكلة : جمع إكليل وهو التاج ، وشبه عصابة تزين بالجواهر وكذلك منزل من منازل القمر
الأجلة : جمع جلال وهو الغطاء . السجف : الستر . الكلل : الستر الرقيق .
(٢) الديوان ٢/٧٠٠، ٨٠٩.
(٣) السابق ٢/٩٥٨.
(٤)(٥) السابق ٢/١٢٤٨.
(٦) السابق ٤/٢١٧٨.

يَبيتُ عَلى الفَيْءِ مِنْ عِفَّةٍ   رَهيفُ الجَوانِحِ طَيّانَهَا

شبه الممدوح فى تعففه عن الفىء بإنسان ضامر على الرغم من جوعه إلا أنه لم يتناول شيئا من الطعام أمامه. وقوله: (١)

مَضَى" جَعْفَرٌ" و"الفتح" بين مُرَمَّلٍ   وبين صَبيغٍ فى الدّماء مُضَرَّجِ
أَأَطْلُبُ أَنْصارًا على الدَّهْرِ بعدما   ثَوى مِنْهُما فى التُّربِ أَوْسِيّ وخَزْرَجِي

شبه المتوكل والفتح ـ أنصاره ـ بالأوس والخزرج ـ أنصار النبى صلى الله عليه وسلم ـ .

تتسم ظاهرة التعقيد فى صياغة التشبيه لدى البحترى بالندرة، وذلك يعود الى ميل البحترى الى الوضوح والابانة فى التصوير باعتباره من أنصار القديم وإحياء الموروث، وهذا ما يجعل هذا الكم من التشبيهات قليلا إذا قيس بمساحة التصوير التشبيهى عامة فى شعره .

إضافة التشبيه:

ومن أسباب التعقيد فى التشبيه، أن يكون المشبه مضافا الى المشبه به ، وفى هذا النوع من التشبيه تحذف الأداة كقوله: (٢)

ولَيْسَ يُطْفِىءُ نارَ الحُزْنِ إِذْ وَقَدَتْ   عَلى الجَوانِحِ إِلَّا الوَاكِفُ الخَضِلُ

فالمشبه (الحزن) أضيف الى المشبه به (نار) ووجه الشبه (ليس يطفىء إذ وقدت على الجوانح إلا الواكف الخضل) . وقوله: (٣)

تَولّى سَحابُ الجُودِ تَرْقا سُجُومُهُ   وجاءَ سَحابُ الدمعِ تَدمَى سَواجِمُهُ

فى البيت السابق تشبيهان . والمشبه فى التشبيه الأول (الجود) أضيف الى المشبه به (سحاب) ووجه الشبه (ترقا سجومه) . والمشبه فى التشبيه الثانى (الدمع) أضيف الى المشبه به (سحاب) ووجه الشبه (تدمى سواجمه) . وقوله: (٤)

بَعَثْتَ إِلَيْنا بِشَمْسِ المُدَا   مِ تُضيءُ لنا مَعَ شَمْسِ البَرِيَّةْ

---

(١) الديوان ١/٤١٨.
(٢) السابق ٣/١٨٨٣.
(٣) السابق ٣/١٩٤٩.
(٤) السابق ٤/٢٤٠٨.

فالمشبه (المدام) أضيف الى المشبه به (شمس) ووجه الشبه (تضيء لنا مع شمس البرية) ٠
وقولـه : (١)

ضَحِكَ البَهارُ بأرضِها ، وتشققـت   فِيها عُيونُ شَقائِقِ النُّعْمـان

فالمشبه (شقائق النعمان) أضيف الى المشبه به (عيون) ووجه الشبه (تشققت) ٠ وقوله: (٢)

وَلمَّا رَعَى سِرْبَ الرَّعِيةِ ذَادَهـا   عَنِ الجَدْبِ مُخْضَرُّ البِلَادِ مَرِيعُهـا ٠

فالمشبه (الرعية) أضيف الى المشبه به (سرب) ووجه الشبه (رعى ،ذادها عن الجدب مخضر البلاد مريعها) ٠ وقوله: (٣)

صَواعِقُ آراءٍ لو انقَضَّ بَعْضُهـا   على" يَذْبُلٍ" لانقَضَّ أو ذابَ جامِدُهْ

فالمشبه (آراء) أضيف الى المشبه به (صواعق) ووجه الشبه (لو انقض بعضها على يذبل لانقض أو ذاب جامده) وقوله: (٤)

إِذا ما احْتَشَى مِنْ حاضِرِ الزَّادِ لم يُبَـلْ   أَضاءَ شِهابُ المُلْكِ أَمْ كُلَّ ثاقِبُـهْ

فالمشبه (الملك) أضيف إلى المشبه به (شهاب) ووجه الشبه (أضاء أم كل ثاقبه) ٠ وقوله: (٥)

وَضَمَّ شَعَاعَ المُلْكِ حتَّى تجمَّعـت   مَشارِقُهُ مَوْفورةً ومَغارِبُـه

فالمشبه (الملك)أضيف الى المشبه به (شعاع) ووجه الشبه (ضم ،حتى تجمعت مشارقه موفورة ومغاربه) ٠ وقوله: (٦)

وانْتَحَى القَتْلُ فيكُم فَبَكَيْنَـا   بدماءِ الدُّموعِ تِلْكَ الدِّمـاءَ

فالمشبه (الدموع) أضيف الى المشبه به (دماء) ووجه الشبه (بكينا) ٠ وقوله: (٧)

أيامَ رَوْضُ العَيْشِ أَخْضَرُ ، والهَـوى   تِرْبٌ لأُدْمِ ظِبائِها الأَتْـراب

---

(١) الديوان ٤/٢٣٧٧٠
(٢) السابق ٢/١٢٩٨٠
(٣) السابق ١/٥٨٥٠
(٤) السابق ١/٢١٥٠
(٥) السابق ١/٢١٧٠
(٦) السابق ١/٣٩٠
(٧) السابق ١/٢٩٤٠

فالمشبه (العيش) أضيف الى المشبه به (روض) ووجه الشبه (أخضر) • وقوله : (١)

إذا مَلأَ الشِّعَابَ سُيولَ جُـودٍ   رأَيْتَ مَكارِمًا تُرْضِي الشُّعُوبَـا

فالمشبه (جود) أضيف الى المشبه به (سيول) ووجه الشبه (ملأ الشعاب ، رأيت مكارما ترضى الشعوبا) • وقوله : (٢)

طالما قد سَحَبْتُ ذَيلَ التَّصابِـي   ورداءُ الشَّبابِ غَضٌّ قَشِيـبُ

فالمشبه (الشباب) أضيف الى المشبه به (رداء) ووجه الشبه (غض قشيب) • وقوله : (٣)

باخَ سَنَا نارِ وُدِّهِ فَخَبَـا ،   وكان حِينًا لنارِهِ لَهَـبُ

فالمشبه (وده) أضيف الى المشبه به (سنا نار) ووجه الشبه (باخ، فخبا) • وقوله : (٤)

ما لُبْثُ رَيْعَانِ الشَّبَـابِ إذا   نَذُرُ المَشِيبِ تَلاَحَقَتْ شُرُعُـهْ

فالمشبه (المشيب) أضيف الى المشبه به (نذر) ووجه الشبه (تلاحقت شرعه) •

وإضافة التشبيه وإن كانت من أسباب التعقيد لدى البحترى فى تشبيهاته، إلا أنها ظاهرة نادرة إذا قيست بكم التشبيهات بوجه عام• ويعلل تلك الندرة انتهاج البحترى لخط الوضوح والسهولة فى الصورة ومحاولة البعد عن كل ما يثير الغموض والتعقيد فيها •

---

(١) الديوان ١/ ٢٥٠•
(٢) السابق ١/ ٣٥٠•
(٣) السابق ١/ ٣٤٤•
(٤) السابق ٢/ ١٢٤٨•

الفصل الثالث

الأبعاد المعرفية للتشبيه

(١) أبعاد عامة :

وتتضمن معرفة البحترى بالأمثال وبالأعلام المشهورة وترديد بعض من مصطلحات علم الفلك ·

أ ــ الأمثال العربية :

شكلت الأمثال العربية عنصرا من عناصر التشبيه عنده من ذلك قوله : (١)

لا تَجْمَعَنَّ علينا رِدَّةً وبَذا قولٍ ، فذلك سُوءُ الكيلِ والحَشَفُ

شبه الجمع بين الردة وهى القبح وبذا القول وهو فاحش الكلام بالجمع بين الحشف وهو أردأ التمر وسوء الكيل · فالمثل القائل " أحشفاً وسوء كيلة" (٢) شكل الطرف الثانى من التشبيه· وهو مثل يضرب لمن يجمع خصلتين مكروهتين · وعاد إلى استخدام المثل فى تشبيه آخر : (٣)

ناقِهٌ للسَّماعِ ، والغَبْنُ مِنْهُ حَشَفٌ رادِفٌ له سُوءُ كِيلَهْ

حيث شبه الغبن أى الظلم بالحشف · وقوله : (٤)

وإذا رأيتُ الهجرَ ضَرْبَةَ لازِبٍ أبدًا ، رأيتُ الصَّبرَ ضربةَ لازِبِ

فى البيت السابق تشبيهان ، فى التشبيه الأول شبه الهجر بضربة لازب وفى الثانى شبه الصبر بضربة لازب · وضربة لازب مثل يطلق فى الشىء الثابت اللازم ·(٥) وقد شكل المثل هنا الطرف الثانى فى كلا التشبيهين ·

واستخدم المثل نفسه فى تشبيه آخر : (٦)

لا يَكْثُرَنَّ عليك أَمْرِي إِنَّنِي لا أَجعلُ الإِفضالَ ضَرْبَةَ لازِبِ

وفى تشبيه ثالث : (٧)

دُموعٌ عليها السَّكْبُ ضَربةُ لازِمٍ تَجَدَّدُ مِنْ عَهْدِ الهَوَى المُتَقادِمِ

---

(١) الديوان ٣/١٣٩٢·
(٢) انظر أمثال الميدانى ١/٢١٦·
(٣) الديوان ٣/١٦٣٧·
(٤) السابق ١/١٥٩·
(٥) انظر ثمار القلوب ص ٦٨١·
(٦) الديوان ١/ ٢٩٩·
(٧) السابق ٣/١٩٦٥·

وقوله : (١)

عَرَضْتُ عليها ما تمنَّى من المُنَى   لترضَى ، فقالت: قُمْ فجئني بكوكبِ
فقُلتُ لها : هذا التعنّتُ كلُّه   كمَنْ يَتَشَهَّى لَحْمَ عنقاءَ مُغْرِبِ!

فقد شبه صعوبة تحقيق الأمنية بصعوبة الحصول على لحم عنقاء مغرب٠ وعنقاء مغرب مثل يضرب فيقال : أعز من عنقاء مغرب ٠ ولكن العرب اختلفت فيما يقصد به عنقاء مغرب، فمنهم من قال أنه طائر عظيم يبعد فى طيرانه٠ ومن قال أنه طائر معروف الاسم لا الجسم٠ ومن قال أنه طائر خرافى٠ و "العرب اذا أخبرت عن هلاك شيء وبطلانه قالت: حلقت به فى الجو عنقاء مغرب" ٠ (٢) وقوله : (٣)

إذا ابتَدَرا مَدَى مَجْدٍ بَعيدٍ   تَمَطَّرَ دُونَهُ فَرَسَا رِهَانِ

شبه ابنى المدبر بفرسى رهان ، وهو مثل يضرب للإثنين يستبقان إلى غاية فيستويان فيقال " هما كفرسى رهان" (٤) ٠ وقوله : (٥)

إنْ تَسَلَّنِي عن الشباب المُوَلِّي   فهو القارظ انتَظَرْتُ إيابَهْ

شبه الشباب المنقضي بغير عودة بالقارظ الذى يجتني القرظ وهو ورق السلم أو ثمر السنط ، والطرف الثانى من التشبيه مصدره المثل القائل " لا آتيك أو يؤوب القارظ " ، وقيل عندما خرج رجلان فى طلب القرظ فلم يرجعا فقال الناس" لا آتيك أو يؤوب القارظ" ٠ وقوله : (٦)

وله شُعْبَتَان : شَرْيٌ وأَرْيٌ   من رَدًى قاتلٍ ونَيْلٍ عَتِيدِ

شبه الردى القاتل بالشري وهو الحنظل ،وشبه النَّيْل العتيد بالأري وهو العسل ، وهذا مأخوذ من قولهم" لفلان طعمان : أري وشري" ٠ وقوله : (٧)

مُعْلِقًا ما جَنَى الزمانُ وذَنْبِي   فى جِنَاياتِ صَرْفِهِ ذَنْبُ" صُحْرِ"

---

(١) الديوان ١/٣٣٠٠
(٢) ثمار القلوب ص ٤٥١٠
(٣) الديوان ٤/٢٢٣١٠
(٤) انظر أمثال الميدانى : ٢/٣٥٤ ، وانظر ثمار القلوب ص ٣٦٠٠
(٥) الديوان ١/١٤٤٠
(٦) السابق ٢/٨١١٠
(٧) السابق ٢/٩٧١٠

شبه الشاعر نفسه بصحر ٠ و صحر هى بنت لقمان بن عاد، وكان أبوها وأخوها خرجا مغيرين فأصابا إبلا كثيرة ، ووصل أخوها بغنيمته الى البيت قبل أبيه، فعمدت الى جزور منها ونحرته وصنعت طعاما تقدمه لأبيها عند عودته، فلما قدمته له وعلم أنه من غنيمة أخيها ــ وكان أبوه يحسده لتبريزه ــ لطمها لطمة قضت عليها٠ وصارت عقوبتها مثلا لكل من لا ذنب له ويعاقب، وأصبح المثل يضرب لمن يجزى بالاحسان سوءا ، فيقال : مالى ذنب إلا ذنب صُحْر٠ (١) وقال : (٢)

وإذا خالَفَ أصْلاً فرْعُهُ ... كان شَنًّا لم يُوافِقْهُ طَبَقْ

شبه مخالفة الفرع للأصل بمخالفة الشن للطبق ، والتشبيه يعود الى المثل القائل " وافق شن طبقه أوطبقة" ٠ ويضرب للشيئين يتفقان٠ (٣) وقوله : (٤)

"أبا خالدٍ"! لا يَجْزِكَ اللهُ صالحًا ... فما كُنْتَ إلاّ التَّيْسَ أخْفَقَ حالِبُهْ !

شبه المهجو بالتيس٠ وأصل التشبيه راجع الى المثل القائل (حالب التيس) ويضرب مثلا لمن يطمع فى غير مطمع، ومن يرجو من لا يجدي (٥) ٠ وقوله : (٦)

يا "أبَا الصَّقْرِ"! وَعْدُكَ المَضْمُونُ ... والمَواعيدُ فى الكِرامِ دُيُونُ

شبه المواعيد بالديون ، والتشبيه راجع الى المثل القائل (وعد الحر دين) ٠ وقوله : (٧)

وخَليلٍ دَعوتُهُ للمَعالي ... وهى دُونَ الطِّرَاقِ تَطْرُقُ بابَهْ
هَمَّ عن دَعْوتي، ومَنْ ساءَ سَمْعًا ... ــ فى مَواضي أمثالهم ــ ساءَ جابَهْ

شبه انصراف صاحبه عن دعوته بمن أساء السمع فأساء الإجابة٠ والتشبيه يعود الى المثل القائل " أساء سمعا فأساء جابة" ، قاله سهيل بن عمرو وكان قد تزوج صفية بنت أبى جهل فولدت له أنس، وخرج معه ذات يوم وقد التحى، فأقبل الأخنس بن شريق الثقفى فقال : من هذا ؟

---

(١) انظر ثمار القلوب ص ٣٠٧٠
(٢) الديوان ٣/١٤٧٠٠
(٣) انظر امثال الميدانى : ٢/٣٢١٠
(٤) الديوان ١/٢٨٦٠
(٥) انظر ثمار القلوب، ص ٣٧٨٠
(٦) الديوان ٤/٢٣٣٨٠
(٧) السابق ١/١٤٤ ، ١٤٥٠

قال سهيل : ابنى! قال الأخنس: حياك الله يا فتى! قال : لا والله ما أمى فى البيت ، انطلقت الى أم حنظلة تطحن دقيقا • فقال أبوه: أساء سمعا فأساء جابة• (١) وقوله : (٢)

أَ"يَعْقُوبَ" أَخْتَارُ أَمْ " صَالِحاً "   وما فيهما من خِيارٍ لحُرّ ! ؟
وكُنْتُ ، وكَانَا كما قِيلَ للـ   عِبادِيِّ : أَيُّ حِمارَيْكَ شَرّ

شبه الشاعر المهجوّين" بحمارى العبادى" • والمثل يضرب فى الشيئين الرديئين • وكان قد قيل للعبادى : أى حماريك شر ؟ فقال ذا ثم ذا • (٣) وقوله : (٤)

أَبَا عَلِيٍّ ! لَقَدْ طَوَّقْتَنِي مِنَنًا   طَوْقَ الحَمَامَةِ لايَبْلَى على القِدَمِ

شبه أفضال الممدوح عليه التى أحاطته وطوقته" بطوق الحمامة" الذى يضرب مثلا لما يلزم ولا يبرح ويقيم ويستديم• (٥) وقوله : (٦)

و" أَبو الصَّهْبَاءِ" قد أَوْدَى على   حَولِهِ الخَيْلُ كما أَوْدَى " لُبَدْ"

شبه الخيل بنسر لقمان بن عاد (لبد) ، وقد كانت العرب تضرب به المثل فى طول العمر والبقاء فيقال : أتى أبد على لبد • ويطلق على لبد (نسر لقمان) ، ولقمان بن عاد عاش طويلا ، عاش عمر سبعة أنسر ، كان آخرها لبد ، عندما مات ، مات لقمان (٧) • وقوله : (٨)

فَلَا تَكْذِبَنْ عن فَضْلِهِ وَوفائِهِ   فَما هُوَ فى هاتَيْنِ إِلاَّ السَّمَوْأَلُ

يشبه ممدوحه (ابن مخلد) فى فضله ووفائه بالسموأل الذى ضرب به المثل فقيل (وفاء السموأل) و (أوفى من السموأل) ، والسموأل هو ابن عادياء اليهودى استودعه امرؤ القيس دروعا له ، فلما هلك امرؤ القيس وغزا ملك من ملوك الشام السموأل الذى تحصن فى حصنه ، أخذ الملك ابنا له خارج الحصن أسيرا مقابل وديعة امرىء القيس ، إما الوديعة أو قتل ابنه ، فامتنع السموأل عن تسليم الوديعة ، فقتل الملك ابنه • لذلك قيل (وفاء السموأل) وأكثر الناس من ضرب المثل به (٩) .

---

(١) انظر أمثال الميدانى ١/٣٤٣•

(٢) الديوان ٢/٩٢٤•

(٣) انظر ثمار القلوب ص ٣٦٦•

(٤) الديوان ٤/٢٦٦٠•

(٥) انظر ثمار القلوب ص٤٦٥.

(٦) الديوان ٢/٦٦٩•

(٧) انظر ثمار القلوب ص ٤٧٦•

(٨) الديوان ٣/١٧٩١•

(٩) انظر ثمار القلوب ص ١٣٢•

وقولـه : (١)

إِنَّ الزَّمانَ زَمانُ سُوٍّ ، وَجَميعُ هَذا الخَلْقِ بَوٌّ

شبه الناس بالبو ، والبو جلد الحوار ــ ولد الناقة ــ يحشى تبنا ويقرب من أم الفصيل فتعطف عليه فتدر ، والتشبيه عائد الى المثل " أخدع من البو " • ويضرب المثل فيمن فرغت قلوبهم من التراحم والتعاطف • وقوله : (٢)

ضَمَّنا الحِلْفُ فاتَّصَلْنا دِيَاراً في المَقاماتِ، والتَفَفْنا غُصونَا
لم تُقَلِّبْ قلوبُنا يَوْمَ هَيْجَاءَ ، وليسَتْ أَيْدي سَبا أَيْدِينَا

التشبيه هنا مصحوب بالنفى ، نفى أن تشبه أيدى سبأ أيديهم، لأن أيدى سبأ مثل يضرب للتبدد والتفرق لا اجتماع بعده ، بينما أيديهم مجتمعة يضمها حلف وعهد • وأصل المثل هو تفرق قوم سبأ بعد انهدام سد مأرب وسيل العرم ، ولذلك قيل (تفرقوا أيدى سبأ) (٣) وقوله : (٤)

هذي دِيارُهُمُ تُنْبِيكَ أَنَّهُمُ أَيْدي سَبابَيْنَ مُحْتَلٍّ ومُرْتَحِلِ

وقولـه : (٥)

وقد أَشْرَفَتْ حتى أَقامتْ وُجُوهَهَا عَلى جِهَةِ الغَرْبِ الفَوارِسُ والرِّدْفُ
وُقوفاً بأَعْلَى مَنْظَرٍ قد تَوازَنَتْ مَناكِبُ مِنْهُمْ مِثْلَ ما وَقَفَ الصَّفُّ

شبه الفوارس وهى أربعة كواكب مع الردف وهو كوكب وكأنهم فرسان تجاورت مناكبهم وتساوت كما يقف الصف• و التشبيه يعود الى المثل القائل " تشابهت منهم المناكب والرؤوس" ويضرب في التساوى وعدم التفاضل • وقوله : (٦)

أَدَّتْ مَخايِلُهُ حَقيقَتَهُ سَوْمَ الخَريفِ أَراكَهُ قَزَعَهْ

شبه الممدوح في حالة ما إذا دلت مخايله على حقيقته، بقطع السحاب المتفرقة فى الخريف ثم تجتمع بعضها الى بعض دلالة على دخول الشتاء• والتشبيه مأخوذ من قول على بن أبى طالب

---

(١) الديوان ٤/٢٤٤٧•
(٢) السابق ٤/٢١٦٣•
(٣) انظر ثمار القلوب ص ٣٣٧•
(٤) الديوان ٣/١٩٠١•
(٥) السابق ٣/١٣٥٢•
(٦) السابق ٢/١٢٥٠•

" يجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف" . وقوله: (١)

ولا تُعِيدِي أَبَدًا لَوْمَ مَــــــنْ   فِي قَلْبِهِ كالحَظِرِ الأَخْضَــــــرِ !

شبه ما يحمله فى قلبه من ألم وحزن بالحظر الأخضر، و الحظر شوك رطب تجمعه العرب وتحظر به أى تتخذ منه حظيرة، وربما وقع فيه الرجل فنشب فيه ، وأصل المثل "وقع فلان فى الحظر الرطب"، أى فيما لا طاقة له به. والبحترى وصف الحظر بالأخضر لأنه رطب. وقوله: (٢)

إِنْ تَرُمْ" إِسحاقَ بنَ كُنداجيقَ" بــي   أَرضَ فكلُّ الصَّيْدِ فى جَوْفِ الفَــــرا

شبه نفسه وممدوحه اسحاق بن كنداجيق بالصيد والفرا – حمار الوحش – والتشبيه يعود الى المثل القائل " كل الصيد فى جوف الفرا" ، وأصله خروج ثلاثة رجال للصيد، اصطاد أحدهم أرنبا وآخر ظبيا والثالث حمار وحش ، فاستبشر الأولان، فقال الثالث كل الصيد فى جوف الفرا، أى أنه أعظم الصيد، من ظفر به أغناه عن كل صيد. وقوله: (٣)

ومَنْ بَخِيلٍ بُروقُ زِبْرِجِــــــهِ   كخُلَّبِ البَرْقِ خانَهُ مُزْنُــــــهْ

شبه البخيل وبريق ما يملكه من ذهب ببرق السحاب الخلب الذى لاغيث فيه. والمثل (برق خلب) يضرب لمن يعد ولاينجز وعده أى يخلف. (٤) وقوله: (٥)

والعِيسُ تَرْمِي بأَيدِيها على عَجَــــلٍ   فى مَهْمَهٍ مثل ظَهْرِ التُّرسِ رَحْــــرَاحِ

شبه المفازة بظهر الترس. وظهر الترس يضرب به المثل فى الاستواء (٦) . وقوله: (٧)

خلِّ عنّا فإِنّما أَنت فِينــــــا   وَاوُ" عَمْرٍو " أَو كالحَدِيثِ المُعَــــادِ

شبه المهجو بواو عمرو وبالحديث المعاد. أما واو عمرو فمثل يضرب فيما لايحتاج إليه. (٨)

---

(١) الديوان ٢/١٠٨٨.

(٢) السابق ٢/٩٧٦.

(٣) السابق ٤/٢٣٨٩.

(٤) انظر ثمار القلوب ص ٦٥٤.

(٥) الديوان ١/٤٤٣.

(٦) انظر ثمار القلوب ص ٦٢٦.

(٧) الديوان ٢/٧٩٩.

(٨) انظر ثمار القلوب ص ١٥٢.

ب ــ **الأعلام المشهورة :**

شكلت أسماء الشخصيات العربية المشهورة فى التاريخ العربى عنصرا من عناصر التشبيه لديه. ومن تلك الأسماء أعلام عدد من الشعراء ، من ذلك قوله : (١)

وأنا " لَبيدٌ " عند آخِرِ دَمْعَةٍ   يَصِفُ الصبابةَ ، والمَكارِمُ " أرْبَدُ "

إذ شبه البحترى نفسه بالشاعر الصحابى لبيد بن ربيعة الذى أدرك الاسلام وهجر الشعر. وهو من شعراء المعلقات. أما أربد فهو أخو لبيد لأمه ، أراد قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عامر بن الطفيل ، فدعا عليه الرسول فانقضت عليه صاعقة فهلك. وقد بكاه أخوه لبيد بشعره. وقوله : (٢)

وإذا " أحْمَدُ " اسْتَهلَّ لنيلٍ   أكثرُ النيلَ واهِبًا وأطابَهْ
أرْتَجِي عندهُ فواضِلَ نُعْمَى   ما ارتجاها " الشَّمَّاخُ " عند " عَرابَه "

ذاكرا الشماخ من شعراء الخضرمة بين الجاهلية وصدر الاسلام.

وقوله : (٣)

وتَعَجَّبْ مِنْ غيرِ ما أنا فيهِ   فكذا كان " مُسْلِمٌ " و " حَبيبُ "

مرددا من أسماء الجيل السابق عليه مسلم بن الوليد وأستاذه أبى تمام.

وقوله : (٤)

ولقدْ سَكَتُّ مِنَ الصدودِ إلى النَّوى   والشَّرْيُ أرْيٌ عِنْدَ أكْلِ الحنظلِ
وكذاك " طَرْفَة " حِينَ أوْجَسَ ضَرْبَةً   فى الرأسِ هانَ عليهِ قَطْعُ الأكْحَلِ

متخذا من موقف طرفة بن العبد مجالا لترديد أعلام الجاهلية خاصة من بدت له قصة خاصة مثل طرفة .

وقوله : (٥)

---

(١) الديوان ١/٦٣٠.
(٢) السابق ١/١٤٧.
(٣) السابق ١/٢٦٤.
(٤) السابق ٣/١٧٣٩.
(٥) السابق ٢/١٢٩٠.

وَمَهاوِلٍ دُونَ العُلَا كَلَّفْتُهَـــــا   خُلُقًا إِذا ضَرَّ النَّدَى لم يَنفَـــعِ
فَقَطَعْتَها رَكْضَ الجَوادِ، وَلَوْ مَشَـــى   فِي جَانِبَيْهَا " الشَّنْفَرَى " لم يُسْـــرِعِ

جاعلا من شريحة الصعاليك مجالا آخر يستفيد من مادته فى صياغة شعره.

وقولـــه : (١)

وَوَصَلْتَ أَرْضَ الرُّومِ وَصْلَ كُثَيِّـــرٍ   أَطلالَ عَزَّةَ في لِوَى تَيْمَـــاءِ

حيث توقف عند التاريخ الأدبى لشعراء الغزل العذرى فى عصر بنى أمية .

وقولـــه : (٢)

قد أَتَانِي عَنهُ، وما خِلْتُ حَقـــا ،   وَضْعُهُ مِن " كُثَيِّرٍ " و " جَميـــل "

جامعا بين كثير وجميل باعتبار انتمائهما الى مدرسة واحدة وجيل واحد . وقولـــه : (٣)

عَذِيرِيَ مِنْ داءٍ قَدِيمٍ تَغَوَّلَـــتْ   غَوائِلُهُ في الدَّهْرِ أَلْفَ فَتًى مِثْلِـــي
أَماتَ عَلى " عَفْرَاءَ " عُرْوَةَ مِنْ هَوًى ،   وَبَدَّدَ نَفْساً مِنْ " جَمِيلٍ " عَلى " جُمْلِ "

شبه البحترى الشاعر عروة بن حزام ــ وهو أحد العشاق الذين قتلهم العشق، أحب ابنة عمه عفراء وعندما خطبها رفض أهلها وزوجوها لغيره فأصيب بالجنون ــ والشاعر العذرى جميل بن معمر ــ الذى أحب بثينة ورفض أهلها تزويجها له ــ بحاله فى العشق .

وقولـــه : (٤)

ولو تُمْكِنُ الشَّكْوَى لَخَبَّرَكَ البُكَـــا   حقيقَةَ ما عِنْدِي ، وإِنْ جَلَّ ما عِنْـــدِي
هوًى لا جَمِيلٌ فى بُثَيْنَةَ نالَـــهُ   بمثلٍ ، ولا عَمْرُو بنُ عَجْلَانَ فى هِنْـــدِ

فى البيت السابق تشبيهان ، فى الأول ينفى البحترى أن يكون حبه وهواه لغلامه نسيم يماثل حب جميل لبثينة ، وجميل هو الشاعر العذرى الذى أحب بثينة وأنشد فيها الشعر . وفى الثانى ينفى من ناحية أخرى أن يكون حب الشاعر الجاهلى عمرو بن عجلان لزوجته هند مماثلا لحبه غلامه نسيم. وقولـــه : (٥)

---

(١) الديوان ١٠/١.

(٢) السابق ١٨١٣/٣.

(٣) السابق ١٨٠٢/٣.

(٤) السابق ٥٢٩/١.

(٥) السابق ٦٢١/١.

لِي من الشِّعرِ نَخوَةٌ واعتِزازٌ   وهُجُومٌ على الأُمورِ الشِّدادِ
فإِذا ما بَنيتُ بَيْتاً تَبَخْتَرْ   تُ كأَنِّي بَنيْتُ" ذاتَ العِمادِ"
أَوكأَنِّي أَحُوكُ حَوْكَ " زِيادِ"   أَو كأَنِّي" أَبُو دُوءادِ الإِيادِي"

شبه البحترى نفسه فى نظم الشعر بشاعرين ، الأول زياد بن معاوية المعروف بالنابغة الذبيانى، والثانى أبو دوءاد الأيادى ٠

وقد يجمع فى تشبيهاته بين أعلام الشعراء وروءساء القبائل والملوك كقوله :(١)

فكأَنَّما إِذْ قُمْتَ قامَ" حُطيْئَةَ"   للشِّعْرِ ، أَوللحلم قامَ" الأَحْنَفُ"

فى البيت السابق تشبيهان ، فى الأول يشبه الممدوح بالشاعر جرول بن أوس الملقب بالحطيئة فى الشعر٠ وفى الثانى يشبهه بالأحنف بن قيس فى الحلم، والأحنف سيد تميم٠ وقوله :(٢)

فَظَلْتُ كَ" حَسَّانٍ"وظَلَّ" مُحَمَّدٌ "   كَ" حارِثِ غَسَّانٍ" و" آبَةُ" "جِلِّقُ "

شبه الشاعر نفسه فى المدح بالشاعر حسان بن ثابت ، وشبه ممدوحه " محمد بن على القمى" بممدوح حسان فى الجاهلية" حارث غسان" وهو أشهر الملوك الغساسنة فى أطراف الشام٠ وقوله :(٣)

فَلَمْ تَكُنْ كابْنِ حُجْرٍ حِينَ ثارَ ، ولا   أَخِي كُلَيْبٍ، ولا سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنِ

فى البيت السابق ثلاثة تشبيهات ، فى الأول ينفى أن يكون المهجو كابن حجر فى ثورته بعد مقتل أبيه، وابن حجر هو امروءالقيس بن حجر الكندى الشاعر الجاهلى٠ وفى الثانى ينفى عنه مشابهته لأخى كليب المهلهل بن ربيعة الذى طلب ثأر أخيه كليب مما نتج عنه حرب البسوس٠ وفى الثالث ينفى عنه مشابهته لسيف بن ذى يزن أحد ملوك اليمن الذى استنجد بكسرى أنوشروان لطرد الأحباش من بلاده ٠

وقد يتضمن تشبيهه أسماء لأعلام اشتهروا بصفة معينة، سارت فى الناس مثلا كقوله :(٤)

فَلَا تَكْذِبَنْ عن فَضْلِهِ وَوفائِهِ   فَما هُوَ فى هاتَيْنِ إِلَّا السَّمَوْأَلُ

---

(١) الديوان ٣/١٤٢٥٠
(٢) السابق ٣/١٤٩١٠
(٣) السابق ٤/٢٣٤٨٠
(٤) السابق ٣/١٧٩١٠

وشبه الممدوح بعامر بن جوين الطائى الذى نزل به امرؤالقيس • وشبهه بحاجب بن زرارة من دارم من تميم، وكان من سادات العرب فى الجاهلية• وقوله: (١)

وأَعْلَمُ أَنَّ حَرْبَهما خَبَالٌ   على الدَّاعِي إليها والمُجِيبِ
كما أَسْرَى القَطَا لِبُيَاتِ" عَمْرٍو"   وسارَ لِهُلْكِهِ " وادِي قَضِيبِ "

يشبه الحرب بين ابنى عدى وبسوء عاقبتها بما حدث لعمرو بن أمامه• وقد ذكر ابن عدى فى قوله: (٢)

فَهَلْ لابْنَيْ عَدِيٍّ من رشِيدٍ   يَرُدُّ شَرِيدَ حِلْمِهِما العَزِيبِ

أما المشبه به عمرو بن أمامه فهو أخ عمرو بن هند الذى ولى الملك بعد أبيهما المنذر بن امرىء القيس. وقد حرم عمرو بن هند أخاه ابن أمامه وهى بنت خاله من الحكم، وقسم مملكته على اخوته من أمه• فاستنجد عمرو بملك من ملوك الحيرة ليأخذ له بحقه من أخيه عمرو بن هند• فأرسل معه الملك الحيرى شخصا يدعى مراد ، ولكن الاخير تآمر مع قومه على قتل عمرو بن أمامه وهولا يشعر فى وادى قضيب من أرض تهامة، فقالت له زوجته، يا عمرو أُتيت أتيت، سال قضيب بماء أوحديد• فذهب مثلا• وقوله: (٣)

وأَعِنَّةُ الإسلامِ فى يَدِ حازِمٍ   قد قادَهَا زَمَناً و لَمْ يَتَزَعْزَعِ
أَمْسَى يُدَبِّرُهَا بِهَدْيِ " أُسَامَةٍ" ،   وبَكَيْدِ" بَهْرَامٍ" ، وَنَجْدَةِ" تُبَّعٍ"

شبه الممدوح فى قيادته للجيوش بأسامة بن زيد بن حارثة وكان من صحابة النبى عليه الصلاة والسلام، وقد أمّره على جيش المسلمين ولم يبلغ العشرين عاما• توفى سنة٥٤ هـ•

وشبهه ببهرام فى المكر وهو ملك من ملوك الساسانيين، كما شبهه فى النجدة بتبع وهو ملك من ملوك اليمن•

---

(١) (٢) الديوان ١/١٠٢•

(٣) السابق ٢/١٢٨٧•

جـ ـ الفلك:

كان للبحترى معرفة بعلم الفلك فى عصره، ودليل ذلك ورود بعض المصطلحات الفلكية فى شعره بوجه عام وتشبيهه بوجه خاص، مما ينم على أن معرفته بعلم الفلك لم تكن معرفة سطحية، وإنما معرفة قائمة على دراسة لعلم الفلك، من ذلك أنه أورد اسمى كتابين من كتب الفلك، وذكر أسماء بعض علماء الفلك من الروم والمنجمين من الفرس إلى جانب مصطلحات فلكية أخرى، والشواهد الشعرية الدالة على ذلك قوله: (١)

أَلَسْتَ بِالسِّنْدِ هِنْدِ ذَا بَصَرٍ   إِلَّا تَفُقْ حَاسِبِيهِ تَنْتَصِفِ؟

والسند هند كتاب فى حركات النجوم ، عرب فى عهد الخليفة المنصور وبتكليف منه. وقوله: (٢)

مِنْ أَيْنَ أَغْفَلْتَ ذَا وَأَنْتَ عَلَى الـ   تَّقْوِيمِ وَالزِّيجِ جِدُّ مُعْتَكِفِ

والزيج كتاب يعرف به أحوال حركات الكواكب ويوءخذ منه التقويم. كما أورد اسم أحد الفلكيين (هوفاليس الرومى) الذى أطلق عليه (واليس) فى قوله: (٣)

وَقَدْ بَحَثْتَ الْعُلُومَ أَجْمَعَ وَاسْتَظْـ   هَرْتَ حِفْظاً مَقَالَةَ السَّلَفِ
ما اقْتَصَّ "وَالِيسُ" فى الفَضَاءِ و"جَا   بَانُ" وما سَيَّرَا من النُّتَفِ

وواليس هو صاحب كتاب (المدخل الى علم صناعة النجوم). أما "جابان" فهو منجّم كسرى.

كما ذكر أسماء أخرى اقترنت أسماوءها بعلم الفلك فى قوله: (٤)

وما حَكَاهُ "ذُرُوثِيُوسُ" و" بَطْلَمْـ   يُوسُ" من وَاضِحٍ لَكُمْ وَخَفِي

وذروثيوس أو دروثيوس، رياضى له اليد الطولى فى علم الفلك وأحكام النجوم. أما بطلميوس فهو صاحب كتاب (المجسطى) ، وعالم من علماء اليونان فى علم حركات النجوم وأسرار الفلك.

وذكر ألفاظا فلكية فى أبياته، كما ذكر أسماء بعض الكواكب من ذلك قوله: (٥)

وَكَيْفَ ما كَذلكَ الْقِرانُ عَلَى   ما فيه من ذاهِبٍ ومُؤْتَنَفِ

---

(١) الديوان ٣/١٤٠٤.

(٢) السابق ٣/١٤٠٧.

(٣)(٤) السابق ٣/١٤٠٥.

(٥) السابق ٣/١٤٠٦.

والقران هو قران الكواكب أو اقترانهما ويقصد به مسامتة أحدهما الآخر لأن أحدهما أعلى من الآخر . وفلكه خلاف فلك الآخر فيسامت أحدهما صاحبه فيحاذيان موضعا واحدا من ذلك البرج ويتحركان على سمت واحد فيراهما الناظر مقترنين لبعدهما عن الأرض ، ويكون بين أحدهما والآخر فى العلو بعد كبير . وقوله : (١)

إِذا ما انْتَمى ناصَى المَجَرَّةَ واعتَـــزَى إِلى أَنْجُم مازِلْنَ للْملكِ أَسْعُـــــدا

ذكر المجرة وهى منطقة فى السماء قوامها نجوم كثيرة لا يميزها البصر فيراها كبقعة بيضاء . والعامة تسميها درب التبانة . وقوله : (٢)

وما رَأَيْتُ المِرِّيخَ قد حاسَـــدَ الـ ـزُّهَرَةَ فى الحَدِّ مِنْهُ والشَّـــرَفِ

والحد: هو أن درجات كل برج مقسومة بين الكواكب الخمسة المتحيرة على غير سوية وكل قسم يسمى حدا . أما الشرف فهو شرف الكواكب درجة فى برج ينسب اليه، ولكل واحد من السبعة الكواكب شرف.

وبالإضافة الى المصطلحات الفلكية السابقة، ذكر أسماء كواكب أخرى وردت فى تشبيهاته كما وردت فى سائر شعره، من ذلك قوله : (٣)

مُرَدَّدٌ فى قَديمٍ مِنْ نَباهَتِهِـــمْ كالمشتَرِي لم يَكُنْ مُسْتَحْدَثَ النُّـــورِ

فالبحترى فى البيت السابق شبه ممدوحه بكوكب المشترى وهو أكبر سيارات النظام الشمسى . وقوله : (٤)

عالٍ عَلى لَحْظِ العُيُونِ كَأَنَّمـــا يَنْظُرْنَ مِنْهُ إِلى بَياضِ المُشْتَـــرِي

شبه علو قصر المتوكل وارتفاعه الشاهق بالنسبة لغيره وكأنه قريب من كوكب المشترى بحيث يبدو للرائى بياضه . وقوله : (٥)

كَأَنَّما التَّاجُ إِذا ماعَـــلا غُرَّتَهُ بالـــدُّرَرِ الزُّهْـــرِ
كَواكِبُ الفَكَّةِ فى أُفْقِهـــا دَنَتْ فَحَفَّتْ غُرَّةَ البَـــدْرِ

---

(١) الديوان ٢/٦٧١.

(٢) السابق ٣/١٤٠٧.

(٣) السابق ٢/١٠٢٧.

(٤) السابق ٢/١٠٤١.

(٥) السابق ٢/١٠١١.

شبه علو الممدوح بعلو السماك. وقوله (١)

قد تَعَالَتْ بِكَ الْمَآثِرُ حَتَّى   قد حَسِبْنَاكَ لِلسِّمَاكِ نَدِيمَا

شبه الممدوح فى علوه بنديم لكوكب السماك. وقوله: (٢)

كَأَنَّمَا جَارُهُ مِنْ عِزِّ جَانِبِهِ   بَيْنَ السِّمَاكَيْنِ أو فى سَاحَةِ الْحَرَمِ

إن مكانة الجار مستمدة من مكانة الممدوح المشابهة للسماكين فى علوهما ومكانة الحرم. وقوله: (٣)

تَتَوَهَّمُ الْجَوْزَاءُ فى أَرْسَاغِهِ   والبَدْرُ غُرَّةُ وَجْهِهِ الْمُتَهَلِّلِ

شبه أرساغ الفرس بكوكب الجوزاء، ويعرف بالتوأمين، وهو ثالث البروج وفيه ٨٥ نجما، كان المصريون القدماء يصورونه بصورة جديين، وصوره اليونانيون بولدين، وصوره العرب بطاووسين. ويقال إنه بصورة إنسانين رأسهما فى الشمال والشرق وأرجلهما الى الجنوب والغرب. كما شبه غرة وجهه بالبدر. وقوله: (٤)

فَتَرَاهُ مُطَّرِدًا على أَعْوَادِهِ   مِثْلَ اطِّرَادِ كواكِبِ الجَوْزَاءِ

شبه بابك مصلوبا بكوكب الجوزاء. وقوله: (٥)

فَكَأَنَّمَا بَهْرَامُ وَسْطَ نَدِيِّنَا   والزُّهَرَةُ الْبَيْضَاءُ مُقْتَرِنَانِ

شبه الخمرة ببهرام، وهو اسم كوكب المريخ فى اللغة الفارسية ومن السيارات العليا، ويسميه المنجمون النحس الأصفر. وشبه الساقى بكوكب الزهرة وهو من السيارات السفلى وأنور الكواكب السيارة، تسميها العامة نجم الصباح ويسميه المنجمون السعد الأصفر. وقوله: (٦)

وقد غَدَتْ ضَيْعَتِي مَنُوطَةً   بِحَيْثُ نِيطَتْ للناظر الزُّهَرَهْ

شبه الشاعر ضيعته وقد أخذت منه وأصبح أمر عودتها له أو مصادرتها منه معلق ومنال بعيد كتعلق كوكب الزهرة فى الفضاء البعيد. وقوله: (٧)

---

(١) الديوان ٤/٢٠٥٨.

(٢) السابق ٤/٢١٣١.

(٣) السابق ٣/١٧٤٣.

(٤) السابق ١/١٠.

(٥) السابق ٤/٢٣٨٢.

(٦) السابق ٢/١٠٠٩

(٧) السابق ٢/١٠٥٩.

مُضِيءٌ تَظَلُّ العين تَصْبُغُ خَــــدَّهُ   متى تُثْنَ فيه لَحْظَةٌ تَتَعَصْفَــــر
كَأَنَّ النُّجُومَ الزُّهْرَ أَدَّتْهُ خالصـــاً   لِزُهْرَةِ صُبْحٍ قد تَعَلَّتْ ومُشْتَــري

وقولـه : (١)

وَأَثَــافٍ أَتَتْ لَها حِجَــــجٌ دو   نَ لَظَى النَّارِ مِثْلُ كالأَثافِــــي

شبه الحجارة التى توضع عليها القدر فى ثباتها على مر السنين بكواكب الأثافى وهى ثلاثة عنـــد الفرقدين وتثليثها بالطول • وقوله : (٢)

كَأَنَّ سُهَيْلاً شَخْصُ ظَمْآنَ جانِـــحٍ   مع الأُفْقِ فى نَهْيٍ من الأَرْضِ يَكْــرَعُ

شبه نجم سهيل بشخص ظمآن ، وسهيل أسطع الكواكب الثوابت نورا بعد الشعرى اليمانية وقيـــل عنه أنه عند طلوعه تنضج الفواكه وينقضي القيظ • وقوله : (٣)

سَمَّاهُ" سَعْدًا" ظَنَّ أَن يَحْيا بــهِ ،   عَمْرِي لقد أَلْفاهُ سَعْدَ الذابِـــحِ

شبه سعدا حاجب عبد الله بن يحيى بن خاقان الوزير بسعد الذابح، وهو كوكبان نيّـــران بينهما قيد ذراع وفى نحر أحدهما نجم صغير لقربه منه كأنه يذبحه• ويعرفه الفلكيون بأنـــه الثانى والعشرون من منازل القمر وهما نجمان فى الجدي وعند العرب هما من نحوس الكواكـــب •

وقوله : (٤)

يا حاجبَ الوُزَراءِ إِنَّكَ عِنْدَهُـــمْ   "سَعْدٌ " ، ولكنْ أَنتَ سَعْدُ الذَّابِـــحُ

إن ورود بعض المصطلحات الفلكية فى شعر البحترىعامة وتشبيهاته خاصة يعود الى :

- مجاراة ثقافة عصره، فالفلك جزء منها ، خاصة وأنه عاش فى العصر العباسى — عصـــر ازدهار الحضارة بمقوماتها المختلفة — الذى ازدهرت فيه حركة الترجمة فى مختلـــف العلوم و من مختلف الحضارات والثقافات واللغات الى العربية •

---

(١) الديوان ٣/١٣٨٢•
(٢) السابق ٢/١٢٧٣•
(٣) السابق ١/٤٧٣•
(٤) السابق ١/٤٦٢•

- مجاراة أستاذه أبى تمام فى تطويع الفكر والثقافة للشعر ، فكما ظهر تأثير العلوم العقلية على شعر أبى تمام، لجأ البحترى إلى علوم أخرى كالفلك، ينهل منها وينعكس تأثيرها على شعره ، و هو فى النهاية تأثير لا يؤدى الى التعقيد والغموض، وإن دل على قرب الشاعر من ثقافة عصره.
- إن تلك المصطلحات الفلكية وإن دلت على صلة الشاعر بالبيئات العلمية فى عصره وخاصة فى مجال الفلك، إلا أنها ظاهرة تتسم بالندرة وليس الشيوع ، وقد يعود ذلك الى أن البحترى لم يجد فى مادتها شيئا جديدا يضاف الى صوره.

(٢) البعد الديني :

فيبدو مصدره الأول من القرآن الكريم، إذ انعكس تأثر البحترى بالقصص القرآنى على شعره عامة، وتشبيهاته فيه بصفة خاصة، وكان من مظاهر هذا التأثر. قوله: (١)

يَسْلُبُني عقلي بحُسْنِ وَجهِهِ   وهو من الإعجابِ بي كالمُسْتَلَبْ
كأَنما " هارُوتُ" فى أَجفانِهِ   يُنصِفُ إِنْ شاءَ، وإِنْ شاءَ غَصَبْ

إذ شبه سحر العينين وكأن سحر هاروت كامن فيها. وهاروت ورد ذكره فى القرآن على أنه ملَك اشتهر بالسحر ، حيث قال القرآن الكريم " وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت" (٢).

ومن مواد هذا التأثر أيضا قوله: (٣)

وكانَ كالعِجْلِ غَرَّ الجاهِلُونَ بهِ   وكُنْتَ موسى هَدَى القَوْمَ الأُلى جَهِلُوا

إذ شبه المستعين بالعجل الذى اتخذه قوم موسى عليه السلام من حليهم، والذى قال عنه القرآن الكريم " واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلاً جسدًا له خوار ، ألم يروا أنه لايكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين". (٤) وشبه المعتز بالنبى موسى الذى هدى قومه.

وأما قوله : (٥)

فاخْفِضْ جَنَاحَكَ لي ، وصُنِّي إِنَّني   كالسَّامِرِيِّ مُحَرَّمٌ بِمِسَاسِ

---

(١) الديوان ١/١٥٤.

(٢) سورة البقرة آية ١٠٢.

(٣) الديوان ٣/١٧٢٢.

(٤) سورة الاعراف آية ١٤٨.

(٥) الديوان ٢/١١٧٤.

فقد شبه فيه الشاعر نفسه بالسامري الذى أضل بنى اسرائيل ، عندما أمرهم بقذف حليهم فى النار ، ثم صنع لهم عجلا مجسدا له صوت • وقد حرّم على السامري أن تكون له صلة بمجتمعه ، إذ كانت عقوبته فى الحياة ، أن كل من لمسه تأخذه الحمى ، لذلك كان عليه أن يقول كلما اقترب منه أحد (لامساس) • وجاء فى القرآن أن موسى" قال فاذهب فان لك فى الحياة أن تقول لا مساس" • (١)

وكذلك كان تأثره فى قوله : (٢)

وكانَ كالجَسَدِ المُلقَى، فجِئْتَ كمَا   جاءَ سُليْمانُ يتلو قولكَ العَمَلُ

حيث شبه المستعين بالميت، وشبه المعتز بسيدنا سليمان الذى امتحنه الله بمولود شغف بحبه، إلا أن الشياطين قتلته وألقته على كرسيه جسدا لا حياة فيه، وأدرك النبى سليمان أن الله امتحنه به ، فرجع الى الله ودعاه أن يهب له ملكا لا يتيسر مثله لأحد من بعده • قال تعالى: " ولقد فتنا سليمان و ألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب" (٣) • وقوله : (٤)

فَلوْ تمرُّ بها " بِلقيسُ" عَنْ عُرُضٍ   قالَتْ: هِيَ الصَّرْحُ تمْثِيلاً وتَشْبِيهَا

حيث شبه البركة الجعفرية التى أمر المتوكل ببنائها بالصرح، وهو القصر الذى بناه النبى سليمان لبلقيس مملسا من الزجاج ، وقد ورد ذكره فى قوله تعالى : " قيل لها ادخلى الصرح فلما رأته حسبته لجة ، وكشفت عن ساقيها ، قال إنه صرح ممرد من قوارير" • (٥) • وقوله : (٦)

سَوَائر شِعْرٍ جامعٍ بَدَدَ العُلا   تَعلقنَ مَنْ قَبلي، وأتعَبْنَ مَنْ بعْدِي

يُقدِّرُ فيها صانعٌ مُتعَمِّلُ   لإحكامِها تقدِيرَ " داوُدَ" فى السَّرْدِ

إذ شبه صناعته الشعرية المحكمة والمتقنة، بإتقان النبى داود صناعة الدروع ، فقد قال تعالى مخاطبا سيدنا داود "أن اعمل سابغات وقدر فى السرد" • (٧)

---

(١) سورة طه آية ٩٧ •

(٢) الديوان ٣/١٧٢٢ •

(٣) سورة ص آية ٣٤ •

(٤) الديوان ٤/٢٤١٧ •

(٥) سورة النمل آية ٤٤ •

(٦) الديوان ٢/٧٤٧ •

(٧) سورة سبأ آية ١١ •

وقد ورد ذكر الناقة، وقوم ثمود، وعاقر الناقة فى تشبيهات أخرى كقوله: (١)

وكانوا "ثَمُودَ الحِجْرِ" حَقَّ عليهـمُ   وُقُوعُ العذابِ و" الخَصِيُّ" لهم سَقْـبُ

إذ يظهر فى البيت تشبيهان، الأول شبه فيه قوما من الناس بقوم ثمود الذين أنزل الله عليهم عذابه بعد عقر الناقة وولدها، والثانى شبه فيه (الخصى) يازمان الخادم مولى الفتح بن خاقان بولد ناقة صالح، الذى كان نذير شوءم وهلاك لقوم ثمود. وليا زمان الخادم قصة، فقد وثب عليه (خلف الفرغانى) عامل أحمد بن طولون بطرسوس، وحبسه بالثغور، ولكن خلصه الجند الذين هموا بقتل (خلف) الذى هرب الى دمشق. وسجن يازمان الخادم كان نذير شوءم لخلف وقومه كما كان ولد ناقة صالح نذير شوءم وهلاك لثمود. وقوله: (٢)

وآلُ " أَبِي الوزيرِ" رَغَوْتَ فيهـم   رُغَاءَ البُكْرِ فى وادِي "ثَمُـودِ"

فقد شبه المهجو بسقب ناقة صالح، فكما أن قتل هذا السقب كان شوءما على قوم ثمود، فكذلك كان المهجو شوءما على آل أبى الوزير.

وحدثنا القرآن الكريم عن النبى سليمان وعن ملكه الذى لم يتيسر مثله لأحد من بعده، حيث سخر الله له الريح والجن والحيوان، وقد شبه البحترى ملك المتوكل بملك النبى سليمان فى قوله: (٣)

مُلْكٌ كَمُلْكِ سُلَيْمَانَ الذى خَضَعَـتْ   لهُ البَرِيَّةُ قاصِيَها وَدانِيهـا

وذكر جن سليمان الذين سخرهم الله له، عندما وصف بركة المتوكل ومقدار روعتها وجمالها حتى كأن الذين قاموا ببنائها ليسوا من الإنس وإنما من الجن فى قوله: (٤)

كَأَنَّ جِنَّ" سُلَيْمَانَ" الذين وَلُوا   إِبْدَاعَها فأَدَقُّوا فى مَعَانِيهـا

ومن قصص القرآن التى أثرت على البحترى فى تشبيهاته قصة نبى الله موسى

---

(١) الديوان ١/١٢٤.
(٢) السابق ٢/٧٨٢.
(٣) السابق ٤/٢٤١١.
(٤) السابق ٤/ ٢٤١٧.

عليه السلام مع ابنتي شعيب عندما سقاهما من ماء مدين فى قوله تعالى " ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما ، قالتا لانسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير ، فسقى لهما ثم تولى إلى الظل ، فقال رب إنى لما أنزلت إلىّ من خير فقير ، فجاءته إحداهما تمشى على استحياء قالت إن أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا ، فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ، قالت إحداهما يأبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين " (١) .

يقول البحترى فى معرض حديثه عن النساء : (٢)

" وشُعَيْبٌ " مِنْ أَجْلِهِنَّ رأى الوحْـ   ـدَةَ ضَعْفًا فاسْتَأْجَرَ الأَنْبِيَاءَ

ومن القصص القرآنى التى ظهر تأثيرها على تشبيهات البحترى ، قصة سيدنا "يوسف " الذى سجن ظلما فى مصر . فقد شبه أحد ممدوحيه وقد سُجن ظلما بالنبى يوسف عليه السلام فى قوله : (٣)

أَمَا في نَبِيِّ اللهِ" يُوسُفَ" أُسْوَةٌ   لِمِثْلِكَ مَحْبُوسًا عَلَى الظُّلْمِ والإِفْكِ

قال تعالى عن امرأة العزيز : " قالت فذلكن الذى لمتننّى فيه ، ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ، ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونن من الصاغرين ، قال رب السجن أحب إلىّ مما يدعونني إليه ، وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين " (٤) .

ومن القصص القرآنى الذى انعكس أثره على تشبيه البحترى ، قصة سيدنا آدم عليه السلام مع إبليس ، وقصة النبى محمد عليه الصلاة والسلام مع أبى جهل ، وذلك عندما شبه ممدوحه وما حازه من علا نأى بها عن نيل الحساد منها بآدم الذى لم ينل منه إبليس بعد خروجه من الجنة ، وقصة النبى محمد صلى الله عليه وسلم الذى لم يستطع أبو جهل أن ينال منه فى قوله : (٥)

عُلًا حُزْتَهَا بالجُودِ والبَذْلِ لِلْهُدَى   نَأَيْتَ بها عن هِمَّةِ الحَاسِدِ الوَغْلِ
كما لم يَنَلْ إبْلِيسُ آدَمَ إذْ سَعَى   ولم يَمْحُ من نُورِ النَّبِيِّ أبو جَهْلِ

---

(١) سورة القصص الآيات ٢٣ـ٢٦ .
(٢) الديوان ١/٤١ .
(٣) السابق ٣/١٥٦٤ .
(٤) سورة يوسف الآيات ٣٢ ، ٣٣ .
(٥) الديوان ٣/١٨٠٣ .

ومن التشبيهات التى بدا فيها تأثر البحترى بالقصص القرآنى وشخصيات الأنبياء وصفاتهم قوله : (١)

المائةُ الدِّينارُ مُنسِيَّةٌ فى عِدةٍ أَشْبَعْتَها خلفَا
لا صِدْقَ "إسماعيلَ" فيها ولا وَفاءُ "إبراهيمَ" إذْ وفَّى

فى البيت السابق تشبيهان ، تقدير الأول (لا صدق كصدق اسماعيل فيها) ، وتقدير الثانى (ولا وفاء كوفاء إبراهيم إذ وفى) ومرجع التشبيهين ، أن شخصا وعد البحترى بمائة دينار ، ولكنه ظل يماطله فيها ويسوف فيها ، لذلك نفى البحترى أن يكون هذا الشخص صادقا فى وعده كصدق سيدنا اسماعيل الذى قال عنه الله سبحانه وتعالى : " واذكر فى الكتاب اسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا" (٢) ونفى أن يكون وفاؤه بها كسيدنا ابراهيم الذى وفى بوعده وأقدم على التضحية بولده اسماعيل ، قال تعالى : " وابراهيم الذى وفى" (٣) .

ومن التشبيهات التى انعكس عليها التأثر بالقرآن الكريم قوله : (٤)

أَطْعَمْتَنا الزقُّومَ حِينَ أَبتَّنا فى خَانِها ، وسَقَيتَنا الغِسْلِينَا

فى البيت السابق تشبيهان ، تقدير الأول (أطعمتنا طعاما كالزقوم) والثانى(سقيتنا شرابا كالغسلين) . والزقوم شجرة مُرّة كريهة الرائحة فى جهنم ثمرها طعام أهل النار ، فهو يشبه طعام المهجو الذى قدمه إليهم بالزقوم ، والشراب بالغسلين . وقد ذكر القرآن الكريم الزقوم فى قوله تعالى" : أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم" . (٥)

وقوله تعالى : " إن شجرة الزقوم طعام الاثيم" (٦) وقوله تعالى : " ثم إنكم أيها الضالون المكذبون ، لآكلون من شجرة من زقوم" . (٧)

---

(١) الديوان ٣/١٣٩١ .
(٢) سورة مريم آية ٥٤ .
(٣) سورة النجم آية ٣٧ .
(٤) الديوان ٤/٢٣٢٣ .
(٥) سورة الصافات آية ٦٢ .
(٦) سورة الدخان آية ٤٣ ، ٤٤ .
(٧) سورة الواقعة آية ٥١ ، ٥٢ .

والغسلين ما يسيل من جلود أهل النار كالقيح و غيره، وفى القرآن الكريم : " ولا طعام إلامن غسلين " (١) • وقوله : (٢)

وَأَقمتَ الصَّلَاةَ فى مَعْشَرٍ لا   يَعْرِفون الصَّلاةَ إلَّا مُكَاءَ
فى نواحى " بُرْجَانَ " إذْ أَنْكَرُوا الـ   تَّكْبِيرَحتَّى تَوَهَّمُوهُ غِنَاءَ

فى البيت الأول شبه الصلاة بالمكاء أي الصفير، وهذا التشبيه انعكاس لتأثر البحترى بقوله تعالى: " وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية" (٣) • وفى البيت الثانى شبه التكبير بالغناء • ومن التشبيهات التى ذكر فيها الشعائر قوله : (٤)

هو للرَّاغِبين عُمْدَةُ آمَا   لٍ كما البَيْتُ للحَجيج مَثَابَهْ

شبه الممدوح فى التفاف أنصاره حوله بالبيت الحرام والحجيج حوله • وقوله : (٥)

يَرَى الغَزْوَ حجًّا فالمُقَصِّرُ مالَهُ   كأَجْرِ الذي طافَ الطَّواف مُحَلِّقَا

فى البيت السابق تشبيهان • الأول شبه فيه الغزو بالحج • والثانى شبه المقصر عن أداء الواجب بالحاج المقصر شعره، فكما أن أُجر المقصر ليس كأجر المحلق عند الطواف ، فكذلك المقصر عن أداء الواجب لا يتساوى فى أجره مع المحارب الذى أدى واجبه كاملا • وهذا انعكاس لتأثره بقول الله سبحانه وتعالى : " لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين " (٦)

وقوله : (٧)

أَعَيْنَ السَّلْسبيل ! سَقاكِ جُودًا   كجُودِكِ من عُيونِ السَّلْسَبِيلِ

وعين السلسبيل عين فى الجنة قال عنها الله سبحانه : " عينا فيها تسمى سلسبيلا " • (٨)

---

(١) سورة الحاقة آية ٣٦•
(٢) الديوان ١/١٧، ١٨•
(٣) سورة الأنفال آية ٣٥•
(٤) الديوان ١/١٤٨•
(٥) السابق ٣/١٥٠٠•
(٦) سورة الفتح آية ٢٧•
(٧) الديوان ٣/١٩١٠•
(٨) سورة الانسان آية ١٨•

وقولـــه : (١)

إِنْ كُنْتَ أُنْسِيتَهَا ، فلاعَجَـــبٌ   قد عاهَدَ اللهُ "آدمَ" فَنَسِـــي !

شبه نسيان المهجو بنسيان آدم عليه السلام عندما عاهد الله سبحانه بألا يقرب من الشجرة، ولكن وسوسة الشيطان جعلته ينسى عهده لله سبحانه. وفى ذلك قال تعالى : " ولقد عهدنا الـــى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما " (٢)

٣ ـ **الحس التاريخـــى :**

كان للبحترى معرفة واطلاع بحوادث التاريخ العربى القديم، وقد أشار الى بعـــض تلك الحوادث فى شعره عامة، وبعضها فى تشبيهاته خاصة، كما أشار الى حوادث تاريخية جـــرت فى عصره. ولن نتعرض هنا إلا للحوادث التاريخية التى شكلت عنصرا بارزا من عناصر التشبيه لديه. من ذلك قوله : (٣)

أَرَى المَكْرُماتِ اسْتُهلِكَت فى مَعَاشِـــرٍ   وبادَتْ كَما بَادَتْ جَدِيسٌ وَجُرْهُـــمُ

شبه زوال المكرمات بزوال قبيلتى جديس وجرهم. (جرهم حى من العرب البائدة، وجديس من قبائل العرب العاربة) . و قد بادت جرهم كما بادت جديس.وقوله : (٤)

مَضَى أَهْلُكَ الأَخْيارُ إِلاَّأَقَلَّهُـــمْ   وبادُوا كـما بادَتْ أَوائلُ " جُرْهُـــمِ"

يوجه الشاعر خطابه إلى قصر حميد الطوسى، ويشبه أهله الذين ماتوا وبادوا بقبيلة جرهـــم البائدة . وقوله (٥) :

كَأَنَّ الوَدِيعِيِّينَ لَيْلَةَ جِئْتَهُـــمْ   هَوَى بِهِمْ في غَمْرِ مَسْجُورَةٍ جُـــرُفُ
مَضَوْا بَيْنَ أَصْعافِ الخُطُوبِ كَمَا مَضَتْ   جَدِيسٌ ، وبانَتْ عن مَنازِلِها هَـــفٌّ

شبه فناء الوديعيين بفناء (جديس) التى اشتركت فى حرب مع (طسم) فانتهت الحرب بفنـــاء القبيلتين . وشبههم(بِهِفٍّ) وهم قوم من العماليق تفرقوا فى البلاد.

---

(١) الديوان ٢/١١٤٣.

(٢) سورة طه الآية ١١٥.

(٣) الديوان ٣/١٩٢٦.

(٤) السابق ٣/١٩٤٠.

(٥) السابق ٣/١٣٥٣.

وقوله : (١)

فَلَوْلَا اللهُ " والمُعْتَزُّ " بِدْنَا   كما بادَتْ " جَدِيسٌ " من " وَبَارِ "

شبه الشاعر قومه (بجديس) التى سبق التعريف بها (ووبار) التىكانت من محالّ (عاد) .

وقوله : (٢)

تَفَانَى النَّاسُ حتى قلْتُ عادُوا   إِلى حَرْبِ " البَسُوسِ " أَو " الفِجَارِ "

شبه اقتتال الناس بحرب (البسوس) التى دامت أربعين سنة بين بكر وتغلب ابني وائل ، وقد ضرب العرب بشؤمها المثل ، والبسوس خالة جساس بن مرة الشيبانى صاحبة الناقة التى أصابها كليب بسهم ، فوثب عليه جساس وقتله ، فقامت الحرب بين القبيلتين .

والفجار حروب كانت مع قريش وسميت بالفجار لأنها حدثت فى الأشهر الحرام فلما قاتلوا فيها قالوا : قد فجرنا . وقوله : (٣)

وقد شَرِقَتْ جِبَالُ " الطِّيبِ " مِنْهُمْ   بِيَوْمٍ مِثْلِ يَوْمِ " النَّهْرَوَانِ "

يقصد البحترى بالذين شرقت جبال الطيب منهم الكوكبي ومن خرج معه على الخليفة المعتز ، والكوكبي هو الحسين بن أحمد بن اسماعيل ينتهى نسبه إلى على بن أبى طالب خرج على المعتز سنة ٢٥١ هـ بمدينة قزوين وزنجان أيام فتنة المستعين فغلب عليها وطرد منها آل طاهر . وسنة ٢٥٣ هـ أغار ابن جستان صاحب الديلم مع أحمد بن عيسى العلوي والكوكبي على الري فقتلوا وسبوا ، وفى نفس السنة التقى موسى بن بغا الكبير وهو من القواد العباسيين بالكوكبي فقاتله وهزمه ودخل قزوين .

وقد شبه البحترى هذه المعركة بمعركة (النهروان) ومعروف ـ بالطبع ـ أنها كانت لعلي بن أبى طالب مع الخوارج الذين كان على رأسهم عبد الله بن وهب الراسبى وقد هُزم فيها الخوارج سنة ٣٨ هـ . وابن وهب هذا ذكره البحترى فى قوله : (٤)

---

(١)(٢) الديوان ٢ / ٩٣٧ .

(٣) السابق ٤ / ٢٢٧٨ .

(٤) السابق ١ / ١٨٠ .

وقد سار فى " عَمْرو بْنِ غَنْمِ بْنِ تَغلِبٍ" مَسِيرَ" ابنِ وَهْبٍ"فى عَجَاجةِ" رَاسِبِ"

إذ شبه البحترى الخارجى الذى حاربه أبوسعيد الثغرى بعبد الله بن و هب الراسبى الذى كان على رأس أربعة آلاف من الخوارج الذين بايعوه ولحقوا بالمدائن حيث ذبحوا عامل عليّ بن أبى طالب عليها • فسار إليهم عليّ من الكوفة فى جمع كبير حتى أتى النهروان حيث قاتلهم عليّ وانتصر عليهم • وجاء قوله : (١)

صَدَمْتَ بِهِمْ صُهْبَ العَثَانِينِ دُونَهُمْ ضِرَابٌ كَإِيقَادِ اللَّظَى المُتَسَعِّرِ
يَسُوقُونَ أُسْطُولاً كَأَنَّ سَفِينَهُ سَحَائِبُ صَيْفٍ مِنْ جَهَامٍ وَمُمْطِرِ
كَأَنَّ ضَجِيجَ البَحْرِ بَيْنَ رِمَاحِهِمْ إِذَا اخْتَلَفَتْ تَرْجِيعُ عُودٍ مُجَرْجِرِ
تُقَارِبُ مِن زَحْفَيْهِمِ فَكَأَنَّمَا تُؤَلِّفُ من أَعْنَاقِ وَحْشٍ مُنَفَّرِ

قاصدا إلى عرض التشبيهات الأربعة حيث تصور المعركة البحرية التى قام بها أُسطول عربي بقيادة أمير البحر أحمد بن دينار بن عبد الله وانتصر فيها على الروم، ولكن لم يذكرها المؤرخون العرب ، وذكرها مؤرخوالافرنج ورجحوا أنها كانت فى أول خلافة المتوكل سنة ٢٣٢هـ• (٢)

وكذا ورد قوله : (٣)

أَضْحَى بُغَاءُ و أَقْرَبُوهُ و حِزْبُهُ وكَأَنَّهُمْ حُلْمٌ مِن الأَحْلَامِ

فى قصيدة يمدح فيها المعتز ، فقد شبه البحترى (بغا) وأنصاره بحلم من الأحلام • وهذه القصيدة تكشف أشياء لم تشر إليها المراجع التاريخية، فهو يشير إلى موءامرة (بغا) المذكور للظفر بالخلافة ، وكان يستر حلمه هذا و راء تأييده للموءامرة التى دبرت للموءيد أخ المعتز والتى قُضي عليها فى مهدها ،والأبيات التى تصور الموءامرة تقول : (٤)

طَلَبَ العِمَامَةَ والقَضِيبَ ! وأَيْنَ لَم تَبْلُغْ حَمَاقَةُ ذَلِكَ الحَجَّامِ ؟
أَتَرَاهُ وَهَّمَ أَنَّهُ أَهْلٌ لَهَا سَفَهًا تَعَدَّى هذِهِ الأَوْهَامِ؟
قد رَامَ تَفْرِيقَ " المَوَالِي" بَعْدَمَا جُمِعُوا عَلَى مَلِكٍ أَغَرَّ هُمَامِ

---

(١) الديوان ٢/٩٨٤•

(٢) انظر العرب والروم لفازيلييت (مقالة ماريوس كنار) حول هذه المعركة•

(٣) الديوان ٣/٢٠١٨•

(٤) السابق ٣/٢٠١٥ ، ٢٠١٦•

ويبدو من الأبيات السابقة أن المتآمر كان حجاما قبل أن يتولى منصبا كبيرا فى الدولة وبتكليف من المعتز٠ وكان (بغا) مغرما بتدبير المؤامرات ، إذ اشترك فى قتل المتوكل وفى خلع وزير المستعين أبى صالح بن يزداد ٠ وقوله : (١)

فَتَرَاهُ مُطَّرِدًا على أعْــوادِهِ   مِثْلَ اطِّرادِ كواكبِ الجَــوْزاءِ
مُسْتَشْرِقًا للشَّمْسِ، مُنْتَصِبًا لَهَــا   فى أُخْرَياتِ الجِذْعِ كالحِرْبَــاءِ

فى البيتين السابقين يشبه البحترى (بابك) الخرّمي وهو مصلوب بكواكب الجوزاء ٠ كما يشبهه بالحرباء.و(بابك) هو صاحب طائفة من الباطنية يدينون بما يريدون ويشتهون ،وكانوا يبيحون المحرمات ، وأطلق عليهم الخرمّية، وعند ما قويت شوكة (بابك) وانتشر فساده وعبثه جرّد له المأمون سنة ٢٠١ هـ عدة حملات كان يهزمها دائما ، حتى تولى المعتصم الخلافة بعد المأمون فجرّد حملة بقيادة (الأفشين) سنة ٢٢٠هـ ، ثم وجه المعتصم ابا سعيد الثغرى لقتال بابك، واستمرت الحروب بين الطرفين حتى اقتحم المسلمون سنة ٢٢١ هـ مقر بابك (البذ) ٠ وقبض على بابك وصلب بسامرا٠ وقوله : (٢)

أَبَدْنا جُمُوعَ "الرُّومِ" حِينَ تَنَازَعَــتْ   فَوارِسُنا الهَيْجَاءَ فى وَقْعَةِ "الجِسْــرِ"
غَدَتْ بِيضُنَا مِثْلَ اللُّجَيْنِ ابْيِضاضُهــا   وراحَتْ من التَّضْرابِ كالذَّهَبِ التِّبْــرِ

يشير البحترى فى البيت الأول الى وقعة الجسر (جسر منبج) بلده، حين حاول الروم دخول هذه المدينة، وفى البيت الثانى تشبيه للسيوف قبل القتال باللجين أي الفضة وبعد القتال ومنظر الدماء عليها بالذهب ٠ ثم يأتى قوله : (٣)

وَيَوْمَ " القَرِينَيْنِ " انْتَصَرْنَا ولم نَخَــفْ   بكُلِّ طَوِيلِ البَاعِ مُنْفَسِحِ الصَّــدْرِ
كَأَنَّهُمُ تَحْتَ السُّيُوفِ غَرائِــبٌ   من البُدْنِ سِيقَتْ يَوْمَ عِيدٍ إلى نَحْــرِ

ويوم " القرينين " هو يوم انهزم فيه زفر بن الحارث الكلابى العامرى سيد قيس، خرج على عبد الملك بن مروان ، وظل يقاتله تسع سنين ثم رجع الى الطاعة ٠ وقوله : (٤)

---

(١) السابق ١/١٠٠
(٢) السابق ٢/١٠٨٣٠
(٣) السابق ٢/١٠٨٤٠
(٤) السابق ١/٣٧٢٠

لقد بَسَطَ الآمالَ حادِثُ وَقْعَةٍ   بـ" دِجْلَةَ" أَجْرَتْها دِماءً فَمُدَّتِ
كَتائِبُ لِلمُرّاقِ سارَتْ لِمِثْلِها ،   وكُلٌّ كَفَتْ أَقْرانَها وأَبَدَّتِ
ولَمّا تَلاقَوْا قُلْتُ : مَنْ ونِعْمَةٌ   من اللهِ، أيُّ العُصْبَتَيْنِ تَمَرَّدَتْ؟
فكِلْتاهُما كُفْرًا أَضَلَّتْ وأَوْبَقَتْ ،   وكِلْتاهُما ظُلْمًا بَغَتْ وتَعَدَّتِ

يشير الشاعر فى الأبيات السابقة بما فيها التشبيه فى البيت الثانى إلى الشغب الذى حدث ببغداد يوم الخميس سلخ رجب سنة ٢٥٥ هـ ووثوب العامة بسليمان بن عبد الله بن طاهر إثر مبايعة المهتدى بعد أن خلع المعتز نفسه من الخلافة وكانت فتنة قتل فيها وغرق فى دجلة وجرح آخرون ثم استقام الأمر بعد ذلك ، وتمت البيعة للمهتدي يوم الخميس لسبع خلون من شعبان ٠

وقولـه : (١)

ومَضَى " ابْنُ عَمْرٍو" قَدْ أَساءَ بِعُمْرِهِ   ظَنًّا يُنَزِّقُ مُهْرَهُ تَنْزِيقا
رَكِبَتْ جَوانِحُهُ قَوادِمَ رُوعِهِ   يَخْذِفْنَهُ خَذْفَ المَرِيرِ الفُوقا
فاجْتازَ " دِجْلَةَ" خائِضًا وكَأَنَّها   قَعْبٌ على بابِ" الكُحَيْلِ " أُرِيقا

إذ تصور الأبيات السابقة هروب محمد بن عمرو الشاري الذى خرج فى أيام المتوكل بالجزيرة فقطع الطريق ، وأخاف السبيل ، وتسمى بالخلافة ٠ فحاربه أبو سعيد الثغرى الذى قَتَل كثيرا من أصحابه وأَسَرَ كثيرا منهم، و لكن نجا ابن عمرو بنفسه ٠ وفى البيت الثانى شبه سرعة الفرس التى يمتطيها ابن عمرو بانطلاق السهم بحيث أنه اجتاز نهر دجلة وكأنه قعب مراق على باب الكحيل ٠ وقوله : (٢)

أَوَ ما سَمِعْتَ بِيَوْمِهِ المَشْهُودِ فِي   " لُكّامِهِمْ" إِنْ كُنْتَ لَمّا تَشْهَدِ
يَوْمُ "الزَّواقِيلِ" الذين تَقاصَرَتْ   أَعْمارُهُم فتَقَطَّعَتْ عن مَوْعِدِ
شَهَرُوا على "الإِسْلامِ" حَدَّ مَناصِلٍ   لَوْلا التِهابُ حُسامِهِ لم تُغْمَدِ
وتَوَقَّدُوا جَمْرًا فَسالَ عَلَيْهِمُ   مِنْ بَأْسِهِ سَيْلُ الغَمامِ المُزْبِدِ
حُمْرُ السُّيُوفِ كَأَنَّما ضَرَبَتْ لَهُمْ   أَيْدِي القُيُونِ صَفائِحًا من عَسْجَدِ

---

(١) الديوان ٣/ ١٤٥٠ ، ١٤٥١٠

(٢) السابق ١/ ٥٤٧ ، ٥٤٨٠

ثم يقول :(١)

أَطْفَأْتَ جَمْرَتَهُمْ وكانت ذا سَنًا   و" العَمْقُ " بعضُ حَريقِها المتوقِّدِ

إذ يصور فى الأبيات السابقة طبيعة القتال فى يوم "الزواقيل " وهم اللصوص، الذين حاربهم يوسف بن محمد بن يوسف الثغرى ، والبيت الأخير يوضح انتصاره عليهم، والقضاء عليهم فى مهدهم (العمق) .

وقوله :(٢)

وما شَكَّ قومٌ أوقدوا نارَ فِتنةٍ   وسُرَّتْ إليهم أنَّ نارَهُمُ تخبو
كأنْ لم يَرَوْا "سِيما الطويلَ "وجَمْعَهُ   وما فَعَلَتْ فيه وفي جَمْعِهِ الحَرْبُ

يشبه حال أى قوم يثيروا نار الفتنة بحال (سيما الطويل) الذى كان متغلبا على أنطاكية وأساء معاملة أهلها فكرهوه. فلما حاصره أحمد بن طولون سنة ٦٥ هـ ، بعث أهلها إليه فدلوه على الموضع الذى بإمكانه الدخول منه،فلما كان الليل دخل ابن طولون وأصحابه الحصن . وطلب ابن طولون من رجاله ألا يقتلوا (سيما) ، ولكن أهل أنطاكية صرعوه بسهم .

إن التشبيهات السابقة تكشف عن تنوع مدركات الشاعر من مادة التاريخ فى العصر العباسى، عصر التدوين الذي ازدهرت فيه الثقافة والعلوم على اختلافها ، حيث بدأ المؤرخون فى هذا العصر بتدوين تاريخ العرب قديمه وجديده. ولم يشأ البحترى أن يتخلف عن ركب التدوين ، فشارك فيه بكتابه الحماسة الذى ضم نخبة كبيرة من شعر الحماسة والفخر لنحو ستمائة شاعر فى مجال المعارك الحربية والمواقع والحوادث المشهورة فى التاريخ العربى.

والتشبيهات السابقة لاتتوقف عند وحدة البيت، بل تمتد إلى غيره لتتضافر معا وتشكل لوحات فنية كاملة. وإن دل ذلك على شئ،فإنمايدل على الإفاضة التاريخية والإفادة من الخبر أوالحدث واستقصاء أركان الموقف التشبيهي من واقع المادة التاريخية،كما تدل تلك التشبيهات على امتداد الحس التاريخى لدى الشاعر ليشمل تاريخ العرب قبل الاسلام،وأيام العرب فى الجاهلية والتاريخ الحربى فى العصر الاسلامى سواء فى صراعات عصر بنى أمية ، أوصراعات العرب والروم، أو الخلفاء والقادة فى العصر العباسى نفسه.

---

(١) الديوان ١/ ٥٤٨.
(٢) السابق ١/١٢٥.

٤ ـــ المستوى الحضـــارى :

على الرغم من اعتبار البحترى من الشعراء التقليديين الذين حافظوا على عمود الشعـــر، ورددوا صور القدماء فى أشعارهم ومن ضمنها التشبيه، إلا أن ذلك لا ينفى عنه محاولة التجديـد والابتكار فى بعض صوره عامة، وتشبيهاته خاصة، ومن تشبيهاته فى هذا الصدد يأتى قوله: (١)

دِمَنٌ مَواثِلُ كالنُّجومِ فإنْ عَفَـــتْ   فبأيِّ نَجْمٍ في الصَّبابَةِ نَهْتَـــدِي !

حيث شبه الآثار المتغيرة والمتناثرة فى ساحات الديار بالنجوم . وقوله: (٢)

خَلَقَ الجِدَّةَ البِلَى فى مَغانيـــــ   ـــها كما يُخْلِقُ الشبابَ المَشِيـــبُ

إذ شبه تغير المنازل من البهجة والنضرة إلى العفاء والإمحاء بالمشيب بعد الشباب . وقوله: (٣)

وأثافٍ أَتَتْ لها حِجَـــجٌ دو   نَ لَظى النارِ مُثَّلٌ كالأثافِـــي

شبه الأثافى ــ وهى الحجارة توضع عليها القدر ــ الثابتة فى مكانها على مر السنين بكواكـــب الأثافى فى فلكها . وقولـــه: (٤)

يُرْفَضُّ عن ساطعِ المشيبِ كمـــا ار   فَضَّ دُخانُ الضِّرامِ عن لَهَبِـــهْ

وفيه شبه شعره الأسود والشيب يتخلله ويلمع به، بألسنة النار التى يحيط بها الدخان الأسود. وقولـــه: (٥)

ما لُبْثُ رَيْعانِ الشَّبـــابِ إذا   نُذُرُ المَشِيبِ تَلاحَقَتْ شُرُعُـــهْ

شبه كل خصلة بيضاء تظهر فى شعره بشراع السفينة الأبيض والذى تتوالى بعده أشرعـــة أخرى غيره . وقوله: (٦)

مَشيبٌ كَبَثِّ السِّرِّ عَيَّ بحَمْلِـــهِ   مُحَدِّثُهُ أوضاقَ صَـــدْرُ مُذيعِـــهِ

شبه انتشار الشيب فى شعره بإفشاء سر وانتشاره بين الناس. وقوله: (٧)

فكأنَّما كانَ الشَّبابُ وَديعَـــةً   كَنْزًا غَنِيتُ بهِ فأصْبَحَ نافِـــدًا

---

(١) الديوان ١/٥٤٤.

(٢) السابق ١/١١٢.

(٣) السابق ٣/١٣٨٢.

(٤) السابق ١/٢٤١.

(٥) السابق ٢/١٢٤٨.

(٦) السابق ٢/١٢٧٦.

(٧) السابق ٢/٨٢١.

شبه الشباب بالوديعة وبالكنز النافد ٠ وقوله : (١)

وكأنَّهُ أَلْفَى الصِّبَا وَجَدِيدَهُ   دَيْنًا دَنَا مِيقَاتُهُ أَنْ يُقْتَضَى

شبه الصبا بالدَّيْن الذى حان وقت سداده ٠ وقوله فى وصف البركة : (٢)

تَنْحَطُّ فِيهَا وُفُودُ المَاءِ مُعْجَلَةً   كَالخَيْلِ خَارِجَةً مِنْ حَبْلِ مُجْرِيهَا

شبه المياه وهى تتدفق على البركة بالخيل المنطلقة بأقصى سرعة لوصول هدفها ٠

كَأَنَّمَا الفِضَّةُ البَيْضَاءُ سَائِلَةً   مِنَ السَّبَائِكِ تَجْرِي فِي مَجَارِيهَا

شبه المياه الصافية البيضاء بالفضة تسيل من السبائك ٠

إِذَا عَلَتْهَا الصَّبَا أَبْدَتْ لَهَا حُبُكًا   مِثْلَ الجَوَاشِنِ مَصْقُولًا حَوَاشِيهَا

شبه سطح الماء فى البركة تحركه الرياح بالدروع المصقولة اللامعة .

إِذَا النُّجُومُ تَرَاءَتْ فى جَوَانِبِهَا   لَيْلًا حَسِبْتَ سَمَاءً رُكِّبَتْ فِيهَا

شبه سطحها والنجوم منعكسة عليه ليلا بسماء تتلألأ فيها النجوم .

لا يَبْلُغُ السَّمَكُ المَحْصُورُ غَايَتَهَا   لِبُعْدِ مَا بَيْنَ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا
يَعُمْنَ فِيهَا بِأَوْسَاطٍ مُجَنَّحَةٍ   كَالطَّيْرِ تَنْفُضُ فِي جَوٍّ خَوَافِيهَا

شبه السمك يعوم فى البركة بالطير تسبح فى الفضاء تنفض أجنحتها ٠

وقولـــه : (٣)

شَقَائِقُ يَحْمِلْنَ النَّدى فَكَأَنَّهُ   دُمُوعُ التَّصَابِي فِي خُدُودِ الخَرَائِدِ

شبه شقائق النعمان تحمل قطرات الطل بخدود الحسان علقت بها الدموع ٠وقوله : (٤)

كَأَنَّ جَنَى الحَوْذَانِ فى رَوْنَقِ الضُّحَى   دَنَانِيرُ تِبْرٍ من تُوءَامٍ وفَارِدِ

شبه أزهار الحوذان الصفر بدنانير ذهب منفردة و توأم ٠ وقوله : (٥)

---

(١) الديوان ٢/١١٩٨٠
(٢) السابق ٤/٢٤١٧ ، ٢٤١٨، ٢٤١٩٠
(٣) السابق ١/٦٢٣٠
(٤) السابق ١/٦٢٤
(٥) السابق ٢/٩٥٠٠

غَيْثٌ أذَابَ البَرْقُ شَحْمَةَ مُزْنِهِ　　　فالرِّيحُ تَنْظِمُ فيه حَبَّ الجَوْهَرِ
وكَأنَّما طَارَتْ به رِيحُ الصَّبَا　　　من بعد ما انْغَمَسَتْ بِهِ فى العَنْبَرِ
وبِضِيءٍ تَحْسِبُ أنَّ ماءَ غَمَامِهِ　　　قَمَرٌ تَقَطَّعَ في إِنَاءٍ أخْضَرِ

شبه فى البيت الأول قطرات المطر تسقط من السحاب بجواهر منظومة فى سلك الرياح • وشبه فى البيت الثانى قطرات المطر تتضوع عطرا ، وكأن نسيم الصبا حملتها بعد أن غمستها فى العنبر • وفى البيت الثالث شبه قطرات المطر تنزل على الأرض الخضراء بقمر تقطع وانتثر فى اناء أخضر •

وقولـه : (١)

وَسَرْعَانَ ما وَلَّى الشِّتَاءُ ، ولَمْ يَقِفْ　　　تَسَلُّلَ شَخْصِ الخائِفِ المُتَنَكِّرِ
مَرَرْنَا عَلى "بِطْيَاسَ" وَهْيَ كَأنَّهَا　　　سَبَائِبُ عَصْبٍ أَو زَرَابِيُّ "عَبْقَرِ"
كَأنَّ سُقُوطَ القَطْرِ فيها إِذا انْثَنَى　　　إِليها سُقُوطُ اللُّؤْلُؤِ المُتَحَدِّرِ

شبه فى البيت الأول انقضاء الشتاء وإدباره مع قدوم الربيع بإنسان مذعور متواري عن الأنظار ومتنكر • وشبه فى البيت الثانى أرض بطياس بعد اكتسائها بالأزهار المختلفة بذوائب البرود وبسط عبقر • وشبه فى البيت الثالث سقوط قطرات المطر على الأزهار باللؤلؤ المتساقط من سلكه •

وقولـه : (٢)

زَعَقَتْ مَغَارِبَةُ الخَمِيسِ وَرَاءَهُ　　　فكَأنَّما نَعَقَتْ بِهِ الغِرْبَانُ

شبه أصوات الجنود المغاربة يطلقونها ليلا ــ و خاصة أيام الخميس أثناء قيامهم بالحراسة ــ بنعيق الغربان •

وقولـه : (٣)

كَأنَّ القِبَابَ البِيضَ والشَّمْسُ طَلْقَةٌ　　　تُضَاحِكُهَا أنْصَافُ بَيْضٍ مُفَلَّقِ

شبه القباب البيضاء والشمس مشرقة ترسل أشعتها إليها بأنصاف بيض مفلق •

---

(١) الديوان ٢/٩٨٠ ، ٩٨١ •
(٢) السابق ٤/٢٣١٦ •
(٣) السابق ٣/١٥٠٦ •

وقولــه : (١)

غَدَوْتَ عَلَى "المَيْمُونِ" صُبْحاً وإنما   غَدَا المَرْكَبُ المَيْمُونُ تحتَ المُظَفَّــرِ
أَطَلَّ بِعِطْفَيْهِ، وَمَرَّ كَأَنَّمَــــا   تَشَوَّفَ من هَادِي حِصَانٍ مُشَهَّــرِ
إذا زَمْجَرَ النُّوتِيُّ فَوْقَ عَلَاتِـــهِ   رَأَيْتَ خَطِيباً فى ذُؤَابَةِ مِنْبَــرِ

شبه مركب ابن دينار (الميمون) بالحصان المشهر ، وشبه ربان السفينة وصوته يعلو فوق البــرج بالخطيب فوق المنبر. وقوله : (٢)

إذا عَصَفَتْ فيه الجَنُوبُ اعْتَلَى لهــا   جَنَاحَا عُقَابٍ فى السَّمَاءِ مُهَجِّــرِ
إذا ما انْكَفَا فى هَبْوَةِ المَاءِ خِلْتَــهُ   تَلَفَّعَ في أَثْنَاءِ بُرْدٍ مُحَبَّــرِ

شبه شراعا المركب بجناحي عقاب ، كما شبهه وهو يشق أمواج البحر والماء مرتفع حوله وكأنــه التفّ برداء موشى .

وقولــه : (٣)

يَسُوقُون أُسْطُولاً كَأَنَّ سَفِينَــهُ   سَحَائِبُ صَيْفٍ مِنْ جَهَامٍ ومُمْطِــرِ
كَأَنَّ ضَجِيجَ البَحْرِ بَيْنَ رِمَاحِهِــمْ   إذا اخْتَلَفَتْ تَرْجِيعُ عَوْدٍ مُجَرْجِــرِ

شبه سفن أسطول الروم بسحب الصيف التى تنقشع على عجل ، وسفن الروم بعضها لازال يطلــق نيرانه فهو كالسحاب الممطر ، وبعضها توقف عن القتال فبدا كالسحاب لا مطر فيه . وشبه ضجيج البحر والمعركة بصوت جمل مسن .

وقولــه : (٤)

تُقَارِبُ من زَحْفَيْهِم فكَأَنَّمَــــا   تُؤَلِّفُ من أَعْنَاقِ وَحْشٍ مُنَفَّــرِ

شبه اقتراب السفن المتحاربة والتحامها وكأن القائد يسوق قطيعا من الوحوش النافرة ويلم شتاتها .

وقولــه فى وصف حلبة سباق الخيل : (٥)

---

(١) الديوان ٢/٩٨٢ .
(٢) السابق ٢/٩٨٣ .
(٣) (٤) السابق ٢/٩٨٤ .
(٥) السابق ٢/١٠٤٣ ، ١٠٤٤ .

يا حُسْنَ مَبْدَى الخَيْلِ فى بُكورِها   تلوحُ كالأَنْجُمِ فى دَيْجُورِها !
كأَنَّما أَبْدَعَ فى تَشْهِيرِها   مُصَوِّرٌ حَسَّنَ مِنْ تَصْوِيرِها
تَحْمِلُ غِرْباناً على ظُهورِها   فى السَّرَقِ المَنْقُوشِ من حَرِيرِها

شبه فى البيت الأول الخيل بالأنجم تبرق فى الظلام • وفى البيت الثانى بيّن البحترى روعتها وجمالها ورشاقتها فكأن هذه الروعة من تصوير مصور حسّن من اظهارها • وشبه فى البيت الثالث الفرسان فوق ظهورها بالغربان •

كأَنَّها والحَبْلُ فى صُدورِها   أَجادِلٌ تَنْهَضُ فى سُيُورِها

شبه الخيل والحبل يلف صدورها بصقور تنهض فى سيورها- وهى قطع جلد مستطيلة - •

وانْقَلَبَتْ تَهْبِطُ فى حُدُورِها   تَصَوُّبَ الطَّيْرِ إلى وُكُورِها

شبه هبوط الخيل وانحدارها بالطير تهبط إلى وكورها •

ويقول فى وصف قصر الكامل: (١)

وكأَنَّ حيطان الزُّجَاجِ بِجَوِّهِ   لُجَجٌ يَمُجْنَ عَلى جُنُوبِ سَوَاحِلِ
وكأَنَّ تَفْوِيفَ الرُّخَامِ إذَا الْتَقَى   تَأْلِيفُهُ بالمَنْظَرِ المُتَقَابِلِ
حُبُكُ الغَمامِ رُصِفْنَ بين مُنَمَّرٍ،   ومُسَيَّرٍ ، ومُقارِبٍ ، ومشاكِلِ

فحيطان القصر الزجاجية تشبه فى تماوج ألوانها أمواج البحر ، وتفويف الرخام وزخرفته مع انعكاس المنظر حوله يشبه السحاب فى مختلف أشكاله بين منقط ومخطط ومختلط بينهما •

وفى وصف قصر المتوكل المسمى (الغَرْد) قال : (٢)

تَبْيَضُّ نُقْبَتُهُ ، ويَسْطَعُ نُورُهُ   حتى تَكِلَّ العَيْنُ فيهِ وتَنْكُلَا
كالكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ أَخلص ضَوْءَهُ   حَلَكُ الدُّجَى حتى تَأَلَّقَ وانْجَلَى
رَفَدَتْ جَوانِبَهُ القِبابُ مَيامِناً   وَمَياسِرًا ، وَسَفُلْنَ عنهُ، واعْتَلَى
فَتَخالُهُ ، وتَخالُهُنَّ إزاءَهُ   مَلِكاً تَدِينُ لهُ المُلوكُ مُمَثَّلَا
وَعلى أَعالِيهِ رَقِيبٌ مايَنِي   كَلِفاً بِتَصْرِيفِ الرِّياحِ مُوَكَّلاَ
مِنْ حَيْثُ دارَتْ دارَ يَطْلُبُ وَجْهَهَا   فِعْلَ المُقاتِلِ جالَ ثُمَّ اسْتَقْبَلَا

فبياض القصر شبيه بضوء الكوكب ، والقصر ومن حوله القباب ملك دانت له سائر الملوك ، وجهاز تصريف الرياح فوق القصر

---

(١) الديوان ٣/ ١٦٤٤ •

(٢) السابق ٣/١٦٤٨، ١٦٤٩ •

يشبه الرقيب كما يشبه المقاتل ٠

ـ بما أن البحترى شاعر وصاف بالدرجة الأولى ، فقد اتسمت تشبيهاته الوصفية على المستوى الحضاري بتوالي المادة التشبيهية فى القصيدة الواحدة ، فالتشبيه لا يتوقف عند حدود البيت الواحد ، بل يمتد إلى غيره ، ومن ثم تمثل التشبيهات المتوالية لوحة كاملة ألحّت على ذاكرة الشاعر من واقع تجاربه ومعايشته لمعالم الحضارة من بدائع العمارة فى بناء القصور وما تحويه من برك٠ وتوالي التشبيهات يدل على ميله إلى كلية الصورة ووحدتها ليس فقط فى وصف القصور ومعالم الحضارة فقط وإنما أيضا فى وصف مظاهر الطبيعة حوله حيث تتداخل أركان الصورة لديه من واقع المشهد الطبيعى الذى استوقفه واختزنته ذاكرته ومن ثم انطلق يصفه ، وتمتد الصورة الكلية الى الشعر الحربى وخاصة وصف المعركة البحرية التى دارت بين العرب ـ بقيادة قائد الاسطول العربى أحمد بن دينار ـ والروم ٠

ـ إن توالي التشبيهات الوصفية يعكس العمق الفني والنفسي معا ، فإنك إذا قرأتها تحس تفاعلا ذاتيا وعمقا خاصا فى وصفه فكأنه يتوحد نفسيا وانفعاليا مع الصورة مايدفعه إلى توالي التشبيهات ٠

ـ لكن ما يلاحظ على مستويات مادته التشبيهية من واقع حسه الحضارى تنازع حس البداوة الذى نشأ عليه وحس الحضارة الذى عاش معظم حياته فى ظلاله٠ من ذلك وصفه للمعركة البحرية حيث شبه مركب ابن دينار بالحصان المشهر والاسطول بسحائب صيف ، وضجيج البحر بصوت جمل مسن ، والمتحاربين بالوحش المنفر٠ ومن ذلك أيضا تشبيه جهاز تصريف الرياح فوق القصر بالرقيب ٠

ـ يعد البحترى شاعرا متميزا فى وصفه للقصور من حيث مظهرها الخارجى كالارتفاع واللون ومنظر القباب والشرفات العالية ، ومظهرها الداخلى من حيطان الزجاج والسقوف الذهبية وتفويف الرخام ، ووصف الجداول والبرك والرياض المحيطة بها ، ووصفه للقصور شبيه بوصف ابن المعتز الأمير العباسى لها والذى قد يكون تأثر بمنهج البحترى فى الوصف ، خاصة وأنه أبدى إعجابه بفنه ، بينما وصفه للطبيعة يسير على نهج أستاذه أبى تمام٠

٥ ـ أصالة الموروث فى تشبيهاته :

وتغلب التقليدية على تشبيهات كثيرة للشاعر خاصة تلك التى احتذى فيها القدماء بوضوح شديد، من مثل قوله: (١)

لها مَنْزِلٌ بَيْنَ الدَّخُولِ فتوضِحِ   متى تَرَهُ عينُ المُتَيَّمِ تَسْفَحِ
عَفَا غَيْرَ نُؤْيٍ دارسٍ فى فِنَائِهِ   ثَلَاثُ أَثَافٍ كالحَمَائمِ جُنَّحِ

إذ شبه البحترى الحجارة التى تنصب عليها القدور بالحمائم، وهو فى هذا التشبيه يقتدى بالشعراء القدماء من لدن الجاهلية وواقع البادية والحياة القبلية • وقوله: (٢)

دِمَنٌ كمِثْلِ طَرَائقِ الوَشْيِ انْجَلَتْ   لَمَعَاتُهُنَّ من الرِّدَاءِ المُنْهَجِ

وهنا أيضا سار على خطى القدماء فى تشبيه الآثار المتناثرة بخطوط الوشى التى زال لمعانها بتأثير القدم من الثوب •وقوله: (٣)

ما ظَنَنْتُ الأَهْوَاءَ قَبْلَكَ تُمْحَى   من صُدُورِ العُشَّاقِ مَحْوَ الدِّيَارِ

شبه زوال الحب من صدور العشاق والمحبين بمحو الديار وزوالها على طريقة شعراء الطلل منذ الجاهلية • وقوله: (٤)

أَنَخِيلٌ بِـ" عَالِجٍ "، أَمْ سَفِينٌ   عائماتٌ ، أَمْ أُولَيَاتُ خُدُورِ ؟

شبه الظعائن بأشجار النخيل الضخام وبالسفن الضخمة • وقوله: (٥)

يُشَوِّقُكَ تَوْخِيدُ الجِمَالِ القَنَاعِسِ   بأمثالِ غِزْلَانِ الصَّرِيمِ الكَوَانِسِ
بِبِيضٍ أَضَاءَتْ فى الخُدُورِ كأنَّهَا   نُجُومُ دُجًى جَلَّتْ سَوَادَ الحَنَادِسِ

شبه النساء الجميلات داخل الهوادج تحملها الجمال الضخمة ــ فى البيت الأول ــ بغزلان الصريم المستترات فى مخابئها • وشبههن فى البيت الثانى بالنجوم التى تنير الظلمات• وقوله: (٦)

ضَاقَتْ بأَسْعَدِ أَرْضِهَا لَمَّا رَمَى   سَاحَاتِهَا بالرَّجْلِ والفُرْسَانِ
بِفَوَارِسٍ مِثْلِ الصُّقُورِ، وضُمَّرٍ   مَجْدُولَةٍ كَكَوَاسِرِ العِقْبَانِ

---

(١) الديوان ١ / ٤٥٠.

(٢) السابق ١ / ٤٠٠.

(٣) السابق ٢ / ٩٨٦.

(٤) السابق ٢ / ٨٨٤ .

(٥) السابق ٢ / ١١٢٣ .

(٦) السابق ٤ / ٢٢٥٣.

إذ يعمد إلى تشبيه الفرسان بالصقور وهو تشبيه قديم، وكذلك أتى تشبيه الخيل فى انقضاضها أو سرعتها بالعقبان أوغيرها من الطيور الكاسرة ، على نفس المستوى من الاستعانة بالمادة الموروثة . وقوله: (١)

أَوْ تُدْنِيَنَّهُمُ نَوَازِعُ فِى البُرَى   عُجُلٌ كَوَارِدَةِ القَطَا المَسْرُوبِ؟

شبه النوازع وهى الإبل النجائب المسرعة فى سيرها بسرب من طيور القطا . وقوله: (٢)

فُرِحْتَ كَأَنَّكَ القِدْحُ المُعَلَّى .   تَلَقَّاهُ الرَّقِيبُ مِنَ المُجِيلِ

شبه الممدوح بالقدح المعلى وهو سابع سهام الميسر وأفضلها . وقوله: (٣)

كم بالكَثِيبِ من اعتراضِ كَثِيبٍ،   وَقَوامِ غُصْنٍ فى الثِّيَابِ رَطِيبِ !

شبه قوام المرأة بالغصن و هو تشبيه قديم، وأوصاف المرأة التى شكلت طرفا من أطراف التشبيه لدى البحترى ، وكلها أوصاف قديمة طرقها الشعراء منذ العصر الجاهلى فى صورهم عامة . وتشبيهاتهم خاصة.ومن ذلك أيضا تشبيه النساء بالظباء فى قوله: (٤)

تَوَلَّوْا بِبِيضٍ كَمِثْلِ الظِّبَاءِ   من الآنِسَاتِ الرَّعَابِيبِ غِيدِ

شبه النساء البيض الناعمات بالظباء . وقوله: (٥)

مُرْطٌ "عَثَامَةَ" مَسْدُولٌ عَلَى   كَفَلٍ مثل الكَثِيبِ المُلْتَبِدْ

شبه الردف بكثيب الرمل المتماسك . وقوله: (٦)

بَيْضَاءُ يُعْطِيكَ القَضِيبُ قَوَامَهَا ،   وَيُرِيكَ عَيْنَيْهَا الغَزَالُ الأَحْوَرُ

وفى البيت هنا تشبيهان ، الأول شبه فيه قوامها بالقضيب ، والثانى شبه فيه عينيها بعينى الغزال الأحور . وقوله: (٧)

---

(١) الديوان ٢٤٦/١.
(٢) السابق ١٧٣٦/٣.
(٣) السابق ٢٤٥/١.
(٤) السابق ٧٦٥/٢.
(٥) السابق ٧٩٣/٢.
(٦) السابق ١٠٧٠/٢.
(٧) السابق ١٩٥٤/٣.

أَيْنَ الغَزَالُ المُسْتَعِيرُ مِنْ النَّقَـا   كَفَلاً ، ومِنْ نَوْرِ الأَقَاحِي مَبْسِمَـــا ؟

فى البيت تشبيهان أيضا : فى الأول شبه الردف بتل الرمل وفى الثانى شبه الفم بزهر الأُقحوان ٠ وقولــه : (١)

فَلِلرِّئْمِ عَيْنَاها ، ولِلْبَدْرِ وَجْهُهَـــا   وللغُصْنِ منها ما حَكَاهُ من القَـــد

فى البيت ثلاثة تشبيهات ،فى الأول شبه فيه عينى المرأة بعينى الرئم أى الظبى، وفى الثانى شبه وجهها بالبدر ، وفى الثالث شبه قدها بالغصن عامدا الى الترصيع البديعى فى تناول الصفات الغزلية أوالمدحية ٠ وقولــه : (٢)

هى الشَّمْسُ إِلاَّ أَنَّ شَمْسًا تَكَشَّفَتْ   لِمُبْصِرِها ، وأَنَّها فى ثِيابِهَـــا

شبه المرأة بالشمس مع الإبانة عن مزيد من الملامح الجزئية التى تعكسها الصورة ٠ وقوله : (٣)

يَتَبَسَّمْنَ عن شَتِيـــتٍ أَرَاهُ   أُقْحُوَانًا مُفَصَّلاًأو فَرِيـــدًا

شبه الأسنان بالأُقحوان وبالفريد أى الدر المنظوم٠ وهو تشبيه قديم ٠ وقوله : (٤)

لها جِيدُ الغَزَالِ ومُقْلَتَــــاهُ ،   ولَمْ تُلمِمْ بِشِبْهِ شَوَى الغَـــزَالِ

شبه جيد المرأة بجيد الغزال ، ومقلتاها بمقلتيه ٠

ومن تشبيهاته التقليدية قوله : (٥)

وثُغُورٌ كأَنَّها اللُّـؤْلُؤُ الرَّطْـــ   ـبُ أَوِ الأُقْحُوَانُ يَهْتَزُّ غَضَّـــا

شبه الثغور باللؤلؤ كما شبهها بالأُقحوان والتشبيهان من التشبيهات القديمة٠ وقوله : (٦)

كم غَرامٍ لنا بأَلحاظ عَيْنَيْــــ   ــهِ شَهِيٍّ إلى النُّفُوسِ عَذابُــــهْ !

وسُرورٍ بِمَشْهَدٍ منه، و التُّفَّـــ   ــاحُ خَدَّاهُ، و المُدامُ رُضابُـــهْ

فى البيت السابق تشبيهان من التشبيهات المقلوبة ، فبدلا من تشبيه الخد بالتفاح، والرضاب بالمدام شبه بالعكس ،وتظل مادة التشبيه دالة على انعكاس الموروث عليه ٠ ومن التشبيهات التقليديـــة

---

(١) الديوان ٢/٨٣٣٠

(٢) السابق ١/٢٣١٠

(٣) السابق ١/٥٩١٠

(٤) السابق ٣/١٧٠٤٠

(٥) السابق ٢/١٢٢٠٠

(٦) السابق ١/١١٦٠

التى سار فيها البحترى على نهج القدماء تشبيه النوق فى ضمورها بالقسى فى قوله : (١)

فَأَقْسَمْتُ بِالرَّكْبِ الذين تَدَرَّعُـــوا   من اللَّيلِ إِقطاعَ السُّرَى وَهُمُ سَفْـــرُ
على أَيْنُقٍ مِثْلِ القِسِيِّ سَوَاهِـــمٍ   ضَوامِرَ لَاحَتْهَا الهَوَاجِرُ والقَفْـــرُ

وهو هنا لجأ إلى استخدام المعجم اللفظى الموروث من الركب والسفر والسرى والنوق السواهم ، والضوامر والهواجر والقفر .

وقولــه : (٢)

طَيْفٌ أَلَمَّ بنا ونَحْنُ بِمَهْمَـــه   قَفْرٍ يَشُقُّ على المُلِمِّ الخاطـــرِ
أَفْضَى إلى شُعْثٍ تُطِيرُ كَرَاهُـــم   رَوْحَاتُ قُودٍ كالقِسِيِّ ضَوامِـــرِ

عرف البحترى بشاعر الطيف لأنــه عني بتصويره فى مقدمات بعض قصائده المدحية ، وقد يكـــون دافعه إلى ذلك جزعه لفراق الحبيبة وتعزية نفسه عن فقدها بطيفها الزائر الذى يجتاز القفار ليلــم به ويخفف من حدة الفراق ، وذكر الطيف فى مقدمة القصائد موروث عن الشعراء الجاهليـــن . بالإضافة إلى تقليدية الصورة التى صاحبت الطيف من خلال المعجم اللفظى الجاهلى المـــوروث من شعث، والقسى وروحات قود ، وضوامر ، ومهمه قفر .

وقد يلجأ البحترى إلى تشبيه النوق فى ضمورها بالأسهم المبرية وبالأوتار الى جانـــب القسى للدلالة على نحولها كقوله : (٣)

وَخَدَانُ القِلَاصِ حُولاً إِذَا قَـــا   بَلْنَ حُولاً مِنْ أَنْجُمِ الأَسْحَـــارِ
يَتَرَقْرَقْنَ كالسَّرَابِ وقد خُضْـــ   ـنَ غِمَاراً من السَّرَابِ الجَـــارِي
كالقِسِيِّ المُعَطَّفَاتِ ، بَلِ الأَسْـــ   ـهُمِ مَبْرِيَّةً ، بَلِ الأَوْتَـــارِ

والتشبيه السابق تصوير لواقع البادية من حيث اعتمادها على الإبل ، وتأثر بالموروث بما فيه من وصف الإبل والصحراء المُعَبِّر عن روح البداوة لدى الشاعر، بدليل استخدامه للألفاظ البدوية مـــن الوخدان ، القلاص ، ترقرق ، السراب ، القسى، الأسهم.

وقد يشبه الناقة فى صلابتها بالسندان كقوله : (٤)

أَقُولُ لِعَنْسٍ كالعَلَاةِ أَمُـــونٍ   مُضَبَّرَةٍ فِي نِسْعَةٍ وَوَضِيـــنِ

---

(١) الديوان ٢/١١٠١.
(٢) السابق ٢/١٠١٧.
(٣) السابق ٢/٩٨٧.
(٤) السابق ٤/٢١٨١.

وأوصاف الخيل عنده تطرق إليها القدماء قبله من ذلك قوله : (١)

أَراجِعَتي يَداكَ بأَعْوَجِـــــــيٍّ   كَقِدْحِ النَّبْعِ في الرِّيشِ اللُّـــؤامِ ؟

شبه الأعوجي — وهو فرس منسوب الى فرس بنى هلال أعوج — بالسهم .

ومرّ بنا فى الصفحات السابقة تشبيه الخيل بالعقبان ، كما شبه الفرس فى سواد لونه بالليل فى قوله : (٢)

بأَدْهَمَ كالظَّلامِ أَغَرَّ يَجْلُـــــو   بِغُرَّتِهِ دَياجيرَ الظَّـــــلامِ

ومن تشبيهاته للفرس تشبيهها بالعقاب والغراب فى قوله: (٣)

مِثْلُ العُقابِ انقَضَّ مِن عَليائـــهِ   فى باقِرِ " الصَّمّانِ " أَو أَرامِـــهِ
أَو كالغُرابِ غَدا يُباري صَحْبَـــهُ   بِسَوادِ نُقْبَتِهِ وحُسْنِ قَوامِـــهِ

وشبه الخيل بالرماح فى قوله : (٤)

خَيْلٌ كأَمْثالِ الرِّماحِ وفِتْيَـــةٌ   مِثْلُ السُّيوفِ إِذا دُعِينَ لِمَشْـــرَفِ

والتشبيه الثانى شبه فيه الفتية بالسيوف . وشبه الخيل بطيور القطا الشديدة السواد فى قوله : (٥)

لَقَدْ بَعَثْتُ عِتاقَ الخَيْلِ سارِيَـــةً   مِثْلَ القَطا الجُونِ يَتْبَعْنَ القَطا الجُونا

وقولـــه : (٦)

فكأَنَّ " الجِرْمازَ " مِنْ عَدَمِ الإِنْـــ   ـسِ وإِخْلالِهِ بَنِيَّةُ رَمْـــسِ

شبه الجرماز وقد خلا من أهله فأصبح موحشا بالقبـر . وقوله فى وصف الخمر : (٧)

هل أَنتَ مُسْقِينا سُخامِيَّـــةً   حَمْراءَ مِثْلَ الذَّهَبِ الأَحْمَـــرِ ؟

شبه الخمر بالذهب فى اللون . وشبه اختلاط الخمر بالريق باختلاطها بالمسك فى قوله : (٨)

---

(١) الديوان ٣/٢٠٢٧.
(٢) السابق ٣/٢٠٢٨.
(٣) السابق ٣/١٩٨٧ ، ١٩٨٨.
(٤) السابق ٣/١٤١٣.
(٥) السابق ٤/٢٢٠١.
(٦) السابق ٢/١١٥٥.
(٧) السابق ٢/٩٩٦.
(٨) السابق ٣/١٥١٩.

يمزجُ خمراً بجَنى ريقِـــــه رقرقها السَّاقي بتصفيقِـــــه
كأنَّها من طيب أرياقِـــــه شِيبَتْ من المِسْك بمفتوقِـــــه

وقولــه : (١)

لم أدرِ ما أسكرني ، أطرفُـــــه أم التي يدعونها بنت العنَـــبْ؟
تحسَبُها في كأسِها ياقوتـــــة أوقبَسًا أُلهِبَ عمدًا فالتهَـــبْ

شبه الخمر في الكأس بالياقوتة كما شبهها بقبس اللهب ٠ وقوله : (٢)

عِشْ سعيدًا ، واشربْ هنيئًا ، ولاتعْـ ـدَمْ سَراة من عِلية الإخْـــوان
من مُدام كأنَّها ذَوْبُ تبْـــــر مائع أو مُجاجة الزَّعفَـــــران

شبه الخمر بالتبر الذائب المائع وبعصارة الزعفران ٠

وتشبيه الحباب او الفواقع بالدموع تشبيه قديم في قوله : (٣)

وفواقعٌ مثل الدموعِ تــــــرَدَّدتْ في صَحْنِ خَدِّ الكاعبِ الحسْنَـــاءِ

وشبه شعاع الخمر بالبرق في قوله : (٤)

راوَحتْهمْ راحًا كأنَّ شُعاعَهَـــا ووجوههم برْقان يأتلقَـــــان

ومن تشبيهاته القديمة تشبيه الندماء بسرج الدجى في قوله : (٥)

ومنادمين كأنَّهمْ سُرج الدُّجـــى أيمانُهمْ بنوالهمْ تتبجَّـــــس

ومنها تشبيه الرماح بالخيزران في قوله : (٦)

تتثنَّى الرِّماحُ والحربُ مشبُـــــو بُ لظاها تثنِّيَ الخيْـــــزرانِ

ومن تشبيهاته القديمة تشبيه الممدوح بالبحر والغيث في قوله : (٧)

هوالبَحْرُ الذي حُدِّثْتَ عنـــه ، هو الغيثُ المغيثُ من السَّمَـــاءِ

وقولـــه : (٨)

---

(١) الديوان ١/١٥٤ ، ١٥٥٠
(٢) السابق ٤/٢٣٦٧٠
(٣) السابق ١/٧٠
(٤) السابق ٤/٢٣٨١٠
(٥) السابق ٢/١١٨٢٠
(٦) السابق ٤/٢٢٧٣٠
(٧) السابق ١/٤٧٠
(٨) السابق ٢/٩٤٠٠

أَنت غَيْثُ الـغُيوثِ يَحَيا بهِ القَـــوْ   مُ إذا أمْحَلوا ، وَبحْرُ البُحُـــــورِ

كما شبه الممدوح بالبدر وبالأسد الضرغام إلى جانب الغيث فى قوله : (١)

هَل "الفتْحُ" إلَّا البدْرُ فى الأفُقِ المُضْحي   تَجَلَّى فأجْلَى اللَّيلَ جِنْحًا على جِنْـحِ؟
أَوالضَّيْغمُ الضِّرْغَامُ يَحْمِي عَرينَــــــهُ   أَوالوابِلُ الدَّاني مِن الدِّيمَةِ السَّــحِّ؟

وشبهه بالكهف فى قوله : (٢)

كَهْفٌ إذا اسْتذرَى العُفاةُ بظِلِّـــــهِ   لجأُوا إلى كَنَفٍ رحيبٍ مُخْصِـــــبِ

كما شبهه بالقمر والبدر فى قوله : (٣)

قَمَرٌ جَلَا ظُلَمَ الخُطوبِ ضِيَـــاؤُهُ   عنَّا ،وبَدْرٌ رَاهِنُ الإينَـــاسِ

وشبهه بالسيف إلى جانب الغيث والليث والبحر فى قوله : (٤)

كالسَّيْفِ فى إخْذامِهِ ، والغَيْثِ فـــي   إرْهامِهِ ، واللَّيْثِ في إقْدامِــــــهِ

وقولـــه : (٥)

فكالسَّيفِ إنْ جئْتَهُ صارخـــاً ،   وكالبحر إنْ جئته مُسْتَثيبَــــا

كما شبهه بالنار فى قوله : (٦)

كالغَيْثِ مُنْسَكِباً على إخوانـــهِ ،   كالنارِ مُلْتهباً على أَعدائِـــــهِ

وشبه الممدوح أيضا بالسحاب والنجم فى قوله : (٧)

سَحَابًا عَطاءٍ مِنْ مُقيمٍ ومُقْلِـــعٍ   وَنَجْما ضِياءٍ مِنْ مُنيفٍ وغائِـــرِ

وشبهه بالجبل فى قوله : (٨)

هو الجَبَلُ الرَّاسِي الذي اعْتَرَفَتْ لـه   رِجالُ " نِزارٍ" وَهْيَ راغمة صُفْـــرُ

والى جانب تشبيه الممدوح بالبدر شبهه بالشمس فى قوله : (٩)

---

(١) الديوان ١/٤٤٥.

(٢) السابق ١/٣٤١.

(٣) السابق ٢/١١٦٣.

(٤) السابق ٣/١٩٨٥.

(٥) السابق ١/٥١.

(٦) السابق ١/٢٧.

(٧) السابق ٢/٩٦٢.

(٨) السابق ٢/١١٠٠.

(٩) السابق ٣/ ١٤١٩.

شَمْسٌ تألَّقَ والفِرَاقُ غُروبُها   عنّا ، وبَدْرٌ والصُّدودُ كُسُوفُهُ

ومن تشبيهاته القديمة التشبيه بالناقة التى أصابها الجرب، كقوله: (١)

آتِيكَ سَعْياً مُعَفَّراً قَدَمي   يَحْفِزُني الشوقُ ثم تَحْتَجِبُ
عنّيَ، كأنّيَ إذا أتَيْتُكُمُ   مُسَلَّماً شارِفٌ بها جَرَبُ! ؟

شبه الشاعر نفسه بناقة مسنة مصابة بالجرب .

وتشبيه أخلاق الممدوح بالذهب تشبيه قديم فى قوله: (٢)

خُلُقٌ يَسْتَنِيرُ كالذَّهَبِ الرَّا   ئقِ حُسْناً إبْرِيزُهُ و خَلاصُهُ

كما شبهها بالروض فى قوله: (٣)

غَرائِبُ أَخْلاقٍ هي الروضُ جادَهُ   مُلِثُّ الغَزالى ذو رَبابٍ وهَيْدَبِ

وشبهها بالنجوم فى قوله: (٤)

بَوَجْهٍ هو البَدْرُ المُنيرُ نَفَى الدُّجى   سَنَاهُ، وأَخلاقٍ هِيَ الأَنْجُمُ الزُّهْرُ

وشبهها بالغمام فى قوله: (٥)

خُلُقٌ كالغَمَامِ ليس له بَرْ   قٌ سِوَى بِشْرِ وَجْهِكَ الوَضَّاحِ

وشبهها بالحديد فى الصلابة فى قوله: (٦)

وأَخلاقٌ عَهِدْتُ اللِّينَ فيها   غَدَتْ ، وكأنّها زُبُرُ الحَدِيدِ

وتشبيه عطاء الممدوح بالمزن تشبيه قديم فى قوله: (٧)

بَدَاني بِمَعْرُوفٍ هُوَ الغَيْثُ فى الثَّرَى   تَوَالَى نَداهُ واسْتَنَارَتْ خَمَائِلُهْ

وقوله: (٨)

وأنْتَ الذي أَعْلَيْتَنِي بِصَنِيعَةٍ   هِيَ المُزْنُ تَغْدُو مِنْ قَرِيبٍ فتَغْدِقُ

---

(١) الديوان ١/٣٤٥ .
(٢) السابق ٢/١١٨٨ .
(٣) السابق ١/١٩٢ .
(٤) السابق ٢/٨٤٥ .
(٥) السابق ١/٤٥٩ .
(٦) السابق ١/٥٧٦ .
(٧) السابق ٣/١٦٠٩ .
(٨) السابق ٣/١٥٣٢ .

وقوله : (١)

وَلِيَتْنِي من "سُلَيْمانَ" بِهِ   نِعْمَةٍ مِثْلُ السَّحَابِ المُدَّرِكْ

كما شبه العطاء بالسيل في قوله: (٢)

تَولاني بِمَعْرُوفٍ   كَسَيْلِ الدِّيمَةِ المُسْبِلْ

وقوله : (٣)

يَحُلُّ بِها خِرَقٌ كأَنَّ عَطَاءَهُ   تَلاحَقُ سَيْلِ الدِّيمَةِ المُتَخَرِّقِ

وشبهه بالمطر في قوله: (٤)

يُضاهِي جُودُهُ نَوْءَ الثُّرَيَّا ،   وَيَحْكِي وَجْهُهُ بَدْرَ التَّمامِ

وشبهه بالروض في قوله : (٥)

لَبِسْنَا من " المُعْتَزِّ بِاللهِ" نِعْمَةً   هي الرَّوْضُ مَوْلِيًّا بِغَزْرِ السَّحائبِ

وتشبيه النقع بالليل والسيوف بالكواكب تشبيه قديم في قوله: (٦)

فالنَّقْعُ لَيْلٌ ، و السُّيُوفُ كَوَاكِبٌ   تَنْقَضُّ فَوْقَ جَماجِمِ الأَقْرانِ

وتشبيه شعر الرأس الأسود بالغراب تشبيه قديم كقوله : (٧)

أَيّامَ رأسِي كالغُرابِ أَسْحَمُهْ   يُتَيِّمُ الرِّيمَ ولا يُتَيِّمُهْ

وتشبيه الأزهار على اختلافها بالوشي تشبيه قديم طرقه الشعراء قبله كقوله : (٨)

أَمَا تَرَى العَارِضَ المُنْهَلَّ دانِيَهُ   قَدْ طَبَّقَ الأَرْضَ، وانْحَلَّتْ عَزالِيهِ
فالرِّيحُ تُزْجِيهِ تاراتٍ وتَحْدُرُهُ   والرَّعْدُ يُنْجِيهِ طَوْرًا أَوْ يُناجِيهِ
يَبْكِي فَيَضْحَكُ وَجْهُ الأَرْضِ عن زَهَرٍ   كالوَشْيِ ، بَلْ لا تَرَى وَشْيًا يُدانِيهِ

---

(١) الديوان ٣/١٥٦٠.

(٢) السابق ٣/١٧١٠.

(٣) السابق ٣/١٥٠٦.

(٤) السابق ٣/١٩٢٩.

(٥) السابق ١/١٠٩.

(٦) السابق ٤/٢٣٨١.

(٧) السابق ٤/٢١٣٨.

(٨) السابق ٤/٢٤٤٤.

إن القاسم المشترك فى تشبيهاته من خلال المادة القديمة يعود إلى :

- المقدمات الطللية التى صور فيها الديار بعد خلوها من أهلها ، واستخدم فيها ألفاظ القدماء من ذكر الدار والربع والدمن ، بالإضافة إلى أسماء الأماكن التى وقف بها الشعراء القدماء ، ووردت فى أشعارهم ، وهى أماكن لا تمت إلى واقع الشاعر بصلة ، وإنما تشكل جزءا من الموروث لديه •
- الرحلة فى الصحراء وما يلحق بها من وصف الإبل وحيوانات الصحراء والقفار والمشقات التى واجهته أثناء الرحلة. وتشكل الرحلة جانبا آخر من الإطار الموروث عن الشعراء الجاهليين الذين كانت الرحلة على ظهور الإبل جزءا من حياتهم البدوية التى صوروها فى أشعارهم ، بينما البحترى عاش فى ظل الحاضرة العباسية التى تختلف الحياة فيها عن حياة البادية ، إذ توفرت فيها وسائل أخرى للرحلة كالسفن التى عرفت فى عصره •
- دائرة المدح التى سعى فيها إلى تشبيه الممدوح وعطائه بالغيث والبحر والقطر والندى والسحاب ، وإلى تشبيه الممدوح وشجاعته وقوته بالليث ، والضيغم ، والضرغام ، والسيف ، وتشبيه إشراقه بالبدر والشمس والنجم وهى تشبيهات استمدت مادتها من القديم الموروث •
- تصوير الخمر الذى لا يخرج عن الإطار القديم ، من تشبيه لونها بالذهب والنار وتشبيهها بعصارة الزعفران وفواقعها بالدموع •
- إن قِدَمَ مادة التشبيه لدى البحترى ناتج من قدم الموضوعات نفسها ، وعلى النقيض من ذلك نجد جِدَّة المادة التشبيهية لديه ناتج من جدة الموضوع نفسه ، فمادة التشبيه مستمدة من الحضارة العباسية من تصوير للقصور والرياض والطبيعة •
- ان الابعاد التقليدية للتشبيهات تدل على ارتباطها :

  أ) بالتشبيه كنمط بلاغى قديم جدا •

  ب) بموقف الشاعر كزعيم لمدرسة المحافظين •

  جـ) سيطرة المعجم الموروث على كيانه فنيا •

٦ ـ البعد اللغوى :

يتمثل البعد اللغوى هنا فى اعتماد البحترى فى بعض تشبيهاته على الضمائر التى تشكل عنصرا هاما من عناصر تركيب التشبيه لديه • وعلى الرغم من كثرة التشبيهات التى يشكل فيها الضمير ـ سواء المستتر أو المتصل أو المنفصل ـ طرفا من طرفى التشبيه ، الا أننا سنركز على الضمير المنفصل الدال على المتكلم أو المخاطب أو الغائب لاكتشاف دلالة كل منها على الغيرية أو الذاتية فى التشبيه •

أ ـ **ضمير المتكلم :**

شكل ضمير المتكلم المفرد العائد على ذات الشاعر طرفا من طرفي التشبيه لديه من ذلك قوله : (١)

فَقُلْ لِبَنِي الضَّحَّاكِ مَهْلاً ! فَإِنَّنِي   أَنا الأُفْعُوانُ الصِّلُّ والضَّيْغَمُ الوَرْدُ

شبه الشاعر ذاته بالأفعوان (ذكر الأفعى) وهوالداهية من الحيات، كما شبه ذاته بالأسد في الشجاعة والجرأة (أنا) • وقوله : (٢)

وأَنا النَّذِيرُ لِمَنْ تَغَطْرَسَ أَو طَغَى   مِنْ مارِقٍ يَدَعُ النُّحُورَ جُيُوبا

شبه الشاعر ذاته بالنذير لكل من تكبر أو طغى من متمرد وخارج على الخليفة • فزاد لديه تضخم (الأنا) التى صورها • وقوله : (٣)

أَنا في أُسْرَتي وأَهْلي كأَنِّي   بَيْنَهُمْ ـ حين لا أَراك ـ غَرِيبُ

شبه ذاته وسط أهله ودون روءية حبيبته بالغريب ، فهو حتى فى اغترابه يظل مشغولا ببلورة تلك (الأنا) على هذا المستوى من الإطلاق • وقوله : (٤)

وما أَنا إِلَّا غَرْسُكَ الأَوَّلُ الذي   أَفَضْتَ لهُ ماءَ النَّوالِ فأَوْرَقا

شبه ذاته بالغرس ووصفه بالأول الذى أجزل له ماء النوال معتدا بمكانته المتميزة لدى الممدوح من خلال تضخم (الأنا) أيضا • وقوله : (٥)

ومأَنا إِلَّا عَبْدُ نِعْمَتِك التي   نُسِبْتُ إِليها دون رَهْطِي ومَنْصِبي

شبه ذاته بعبد لنعمة الممدوح ينتسب إليها لا إلى قومه •

وتبدو التشبيهات السابقة ـ فى مجملها ـ وقد حذفت منها الأداة، وذكر فيها إلى جانب الطرفين وجه الشبه من النوع المؤكد •

---

(١) الديوان ٢ /٧٤١.

(٢) السابق ١ /١٨٦ •

(٣) السابق ١ /٣١٨ •

(٤) السابق ٣ /١٥٠٣ •

(٥) السابق ١ /١٩٤ •

كما شكل ضمير المتكلم الدال على صيغة الجمع طرفا من طرفي التشبيه فى مثل قوله : (١)

هُوَ الرَّاعِي وَنَحْنُ لَهُ سَوَامٌ   وَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ رَاعِي سَوَامِ !

يشبه الشاعر الناس بالسوام بعد أن شبه الخليفة بالراعى ، وقد ميز الراعى فى مقابل تعميم صورة (السوام) • وقوله : (٢)

نَحْنُ إِخْوَانُكُمْ وَإِخْوَتُكُمْ حِيـ   ـنَ يَكُونُ الفَرِيقُ أَلْفَ فَرِيقِ
كَالرَّفِيقَيْنِ فى الرَّفِيقَيْنِ مِنْ "أَجَـ   ـإٍ" و" سَلْمَى" لم يُوجَفَا في عُقُوقِ
وَصَلَانَا فَأَنْتُمُ كَالثُّرَيَّـ   ـا حَاضِرَتَنَا ، وَنَحْنُ كَالعَيُّوقِ

فى الأبيات السابقة تشبيهان ، شكل ضمير جمع المتكلم الطرف الأول فيهما ، فى الأول شبه الشاعر قومه من (عتود) وقبيلة الممدوح من (نبهان) بالرفيقين •

وفى الثانى شبه قومه بنجم العيوق ، وهو نجم يتلو الثريا ولا يتقدمها • وقوله : (٣)

وما نَحْنُ إِلَّا كالقَضَاءِ فَإِنَّنَا   ضَرَبْنَا جَمِيعَ النَّاسِ بالخَيْرِ والشَّرِّ

شبه الشاعر قومه بالقضاء الذى أنزل بالناس الخير والشر متخذا من ضخامة الـ(نحن) سبيلا الى هذه الضروب التشبيهية •

وعودة الى التشبيه السابق (نحن له سوام) نجده تشبيها بليغا اكتفي فيه بالطرفين ، ثم أتى التشبيه الثانى مفصلا توفرت له كل عناصر التشبيه ، أما التشبيه الثالث فجاء مجملا حذف منه وجه الشبه وورد الرابع مفصلا •

والأداة التى استخدمت فى التشبيهات الثانى والثالث والرابع واحدة هى(الكاف) •

ب – **ضمير المخاطب :**

شكل ضمير المخاطب نسبة أكبر من ضمير المتكلم فى تشبيهات البحترى ، وغلب على ضمير المخاطب، المفرد المذكر من ذلك قوله : (٤)

---

(١) الديوان ٣/١٩٢٩•
(٢) السابق ٣/١٤٨٦•
(٣) السابق ٢/١٠٨٢•
(٤) السابق ٢/١٠٦٦•

وأَنتَ نَدًى نَحْيا بهِ حيثُ لا نَـدًى ، وقطرٌ نرجّي جودَه حيثُ لا قطـــرُ

إذ شبه الشاعر الممدوح بالندى ، كما شبهه بالقطر أى المطر وقصر التشبيه عليه وحده ، ونفاه عن الآخرين (لا ندى ، لا قطر) .. والتشبيهان من النوع المؤكد . وقوله : (١)

فأنتَ الغيْثُ إذْ يسْجُمُ ، والليْــثُ إذا يقْدمُ ، والصّارِمُ مهْـــزوزا

شبه الممدوح بثلاثة أشياء ، بالغيث وبالليث وبالصارم فى العطاء والشجاعة والقوة وكلها من النوع المؤكد . وقولــه : (٢)

وكم وُعدتَ وأنتَ الغيْثُ نعرِفُــهُ مُذ حالفَ الجودُ يُعْطِي فوقَ ما يَعِـدُ !

شبه الممدوح بالغيث فى العطاء الجزيل والتشبيه هنا مؤكد . وقوله : (٣)

أنتَ غيثُ الغيوثِ يحيا بهِ القَـــوْمُ إذا أمْحَلوا ، وبحْرُ البحُـــورِ

شبه الممدوح بالغيث الذى يفوق كل غيث ، كما شبهه ببحر يفوق كل البحور ، التشبيه الأول مؤكد والثانى بليغ . وقوله : (٤)

يكْذِبُ ظنّي أويخيبُ شِعْـــري وأنتَ بحْرٌ وأميرُ البحْـــرِ !

شبه الممدوح بالبحر والتشبيه بليغ . وقوله : (٥)

وكذاكَ أنتَ البحرُ ثمّ تكونُ فـــي كَرَمِ العذوبةِ مُشبهًا " للنّيـــلِ "

شبه الممدوح بالبحر والتشبيه هنا بليغ . وقوله : (٦)

هُمُ ثِمــادٌ ، وأنتَ بحْـــرٌ ، وهُمْ ظلامٌ ، وأنتَ فجْـــرُ

فى البيت السابق تشبيهان ، شكل ضمير المفرد المخاطب طرفا فيها ، فى الأول شبه الممدوح بالبحر ، وفى الثانى شبهه بالفجر والتشبيهان بليغان . وقوله : (٧)

وأنتَ طَوْدُ الحِجَى في النّاس ، قد علِموا وأنت فجرُ الدجَى فى الأزمنِ السّـــودِ

---

(١) الديوان ٢/١١١٩ .

(٢) السابق ٢/٦٤٩ .

(٣) السابق ٢/٩٤٠ .

(٤) السابق ٢/١٠٢٥ .

(٥) السابق ٣/١٦٦١ .

(٦) السابق ٢/١٠٥١ .

(٧) السابق ٢/٨٣٥ .

شبه الممدوح بفجر الدجى فى الأزمن السود ، والتشبيه مؤكد ، وقوله: (١)

لِلهِ أَنت ضِيَاءُ خَطْبٍ مُظْلِمٍ   حتى انْجَلَى ، وصَلَاحُ أَمْرٍ فاسِدٍ !

شبه الممدوح بالضياء فى أوقات الخطوب والشدة والتشبيه مؤكد . وقوله: (٢)

تَذْكُرُ كَمْ لَيلةٍ لَهَوْنَا   فى ظِلِّهَا والزمانُ نَضْرُ

غابَ دُجاها ، وأَيُّ لَيْلٍ   يَدْجُو عَلَيْنا وأَنتَ بَدْرُ ؟

شبه الممدوح بالبدر يبدد الظلام والتشبيه مؤكد . وقوله: (٣)

قُل للجنُوب : إِذا غَدَوْتِ فأَبْلِغِي   كَبِدِي نَسِيمًا مِنْ جَنَابِ" نَسِيمِ"

أَخُدِعْتُ عَنْكَ وأَنْتَ بَدْرٌ خَادِعٌ   لِلَّيْلِ عَنْ ظُلْمٍ لَهُ وغُيُومِ ! ؟

شبه غلامه بالبدر والتشبيه مؤكد . وقوله: (٤)

لِلهِ أَنْتَ رحى هَيْجَاءَ مُشْعَلَةٍ   إِذا القَنَا مِنْ صُبَاباتِ الطُّلَى رَعَفَا

شبه الممدوح برحى هيجاء مشعلة والتشبيه مؤكد . وقوله: (٥)

وكيف لا يأْمُلُ راجيك الغِنَى   وأنت رأْسُ المجدِ ، والنَّاسُ ذَنَبْ !

شبه الممدوح برأس المجد و التشبيه بليغ . وقوله: (٦)

تَعُمُّ تَفَضُّلاً ، و تَبِينُ فَضْلاً   وأَنْتَ المَجْدُ مَقْسُومٌ مُشَاعُ

شبه الممدوح بالمجد المقسوم والمشاع والتشبيه مؤكد . وقوله: (٧)

أَنَتَ فِينَا بَقِيَّةُ الدِّينِ والدُّنْـ   ـيا ، وظِلُّ النُّعْمَى عَلَيْنَا الظَّلِيلُ

شبه الممدوح بأنه بقية الدين و الدنيا . كما شبهه بظل النعمى الظليل والتشبيه الأول بليغ والثانى مؤكد . وقوله: (٨)

ودنَا العيد ، وهو للنَّاس حتَّى   يَتَقَضَّى وأَنت للعِيدِ عِيدُ

---

(١) الديوان ١/٥٥٢.

(٢) السابق ٢/١٠٥٠.

(٣) السابق ٣/١٩٩٠.

(٤) السابق ٣/١٤٣٦.

(٥) السابق ١/١٥٦.

(٦) السابق ٢/١٢٤٦.

(٧) السابق ٣/١٧٠٧.

(٨) السابق ٢/٧٢٣.

شبه الممدوح بعيدٍ للعيد والتشبيه بليغ • وقوله : (١)

أَنتَ الرّبيعُ الذي تَحيا الأَنامُ بـه   كُلٌّ يَعيشُ بفضلٍ مِنكَ مَقسومِ

شبه الممدوح بالربيع والتشبيه مؤكد • وقوله : (٢)

أَنتَ الطبيبُ لداءِ جُرحِي ، والذي   بدوائهِ ــ لا شكَّ أَدفعُ دائِي

شبه الممدوح بالطبيب والتشبيه مؤكد • وقوله : (٣)

يا بَرْقُ أَفرِطْ في اعتِلائِكْ   أَوْ صُبْ بِجُودِكَ وانهِمائِكْ !
أَو كَشِّفْ الظَّلماءَ بالنـ   ـورِ المُضيءِ من انجلائِكْ !
ما أَنتَ كـ" الحَسَنِ بْنِ مَخْـ   ـلَدَ " فى اقترابِكَ وانتِوائِكْ

ينفى أن يشبه البرق فى علوه و جوده الحسن ابن مخلد ممدوحه والتشبيه مفصل • ويقول : (٤)

وما أَنتَ فيها بـ" الوَليدِ بْنِ مُصْعَبٍ"   زَمانَ يُعنِّيهِ ارتياضُ صِعابِها
ولا كـ" سِنانِ بْنِ المُشَلَّلِ " عِندما   بَنَى هَرَمَيْها من حِجارَةِ لابِها

يخاطب البحترى أحمد بن طولون ، وينفى عنه أن يشبه (الوليد بن مصعب) الذى يذكره مؤرخو العرب على أنه من ملوك مصر العمالقة ، كما ينفى عنه أن يشبه سنان بن المشلل الذى نسب اليه بناء الهرم • والتشبيه الأول مؤكد ، والثانى مفصل • وقوله : (٥)

قَطَعُوا أَمْرَهم ، وأَنت حِمارٌ   مُوقَرٌ من بَلادةٍ وغَباءِ !

شبه المهجو فى البلادة والغباء بالحمار والتشبيه مؤكد

وقوله : (٦)

وأَنتَ مثلُ الحمارِ تُجْرَحُ لا   تَشكُو جَراحاتِ أَلسُنِ " العَرَبِ"

شبه المهجو بالحمار تجرحه ألسنة العرب دون أن يشتكى والتشبيه مفصل • وقوله : (٧)

---

(١) الديوان ٤/ ٢٦٦٢٠
(٢) السابق ١/ ٤٤٠
(٣) السابق ١/ ٣٣٠
(٤) السابق ١/ ٢٣٣٠
(٥) السابق ١/ ٢٦٠
(٦) السابق ١/ ٣٤٩٠
(٧) السابق ٢/ ٧٩٩٠

خَلِّ عنّا فإنّما أَنت فينـــــــا   واوُ "عَمْرٍو" أَو كالحَديثِ المُعَــــادِ

شبه المهجو فى قلة شأنه بواو عمرو ، كماشبهه بالحديث المكرر المعاد والممل ، والتشبيه الأول بليغ والثانى مفصل •

فمن الواضح أن التشبيهات السابقة قد تراوحت بين البليغ الذى اكتفى فيه بالمشبه والمشبه به ، وبين المؤكد الذى حذفت منه الاداة فقط ، وبين المجمل الذى حذف منه وجه الشبه ، والمفصل الذى ذكرت فيه كل عناصر التشبيه ، والأدوات المستخدمة للتشبيه فى المفصل والمجمل هى الكاف ومثل •

ومن تشبيهاته التى شكل فيها ضمير المخاطب المفرد المؤنث طرفا من طرفي التشبيه قوله : (١)

إِمّا لَحَظْتِ فأَنْتِ جُؤْذُرُ رَمْلَـــةٍ   وإِذا صَدَدْتِ فأَنْتِ ظَبْيُ كِنَــاسِ

شبه محبوبته فى التشبيه الأول بولد البقرة الوحشية فى جمال عينيها ، وشبهها فى التشبيه الثانى بالظبى فى الصدود ، والتشبيهان مؤكدان • وقوله : (٢)

هَل أَنتِ إِلّاَ قَضِيبُ البانِ تَعْطِفُـــهُ   مَرْضَى الرِّيَاحِ وتَعْدُوهُ فيعتَــدِلُ
أَوِ الغَزَالَةُ في دجْنٍ يُغازِلُهـــا   أَو ظَبْيَةُ البَانِ في أَجْفانها كَحَــلُ

شبه محبوبته علوة بثلاثة أشياء ، شبه قوامها بقضيب البان الرقيق الذى تميله الرياح ثم تعدوه فيعتدل • وشبهها بالغزالة ــ أي الشمس ــ التىأخفاها الغيم فكأنه يغازلها • وشبهها بالظبية فى جمال عينيها والتشبيهات مُؤكدة • وقوله : (٣)

إِذا ما تَدَانَيْنَا فأَنْتِ عَلاقَـــةٌ ،   وإِمّا تَباعَدْنَا فأَنْتِ غَـــرَامُ

شبه محبوبته فى القرب بالحب وفى البعد بالغرام ، والتشبيهان بليغان • وقوله : (٤)

قالت لها ضاحكة أُمُّهـــا :   أَنتِ كَمِثْلِ الأَمَلِ الخائـــبِ

شبه الفتاة بالأمل الخائب لا فائدة منه والتشبيه مفصل.

---

(١) الديوان ٢/١١٣٤ •

(٢) السابق ٣/١٧٢١ •

(٣) السابق ٤/٢٠٦٦ •

(٤) السابق ١/٣٠٢ •

وتبدو التشبيهات السابقة من النوع المؤكد الذى حذفت أداته فقط . و من البليغ أيضا الذى اكتفى فيه بالمشبه والمشبه به ، والمفصل الذى اكتملت عناصره وكانت أداة التشبيه فيه (كمثل) المركبة من الكاف ومثل .

ومن تشبيهاته التى شكل فيها ضمير المخاطب ـ الدال على جماعة الذكور ـ طرفا من طرفى التشبيه قوله : (١)

" آلَ سَهْلٍ " أَنْتُمْ غيوثٌ " بَنِي سا   سانَ " : جُودًا ونَجْدَةً وحُلومـــــا

شبه آل سهل بالغيوث فى الجود والنجدة . والتشبيه مؤكد وقوله : (٢)

وهل "طَيِّئٌ" إلا نجومٌ توقَّـــــدتْ   على صَفحتيْ ليلٍ ، وأَنتمْ سُعودُهـــا

شبه ممدوحيه بنجوم السعود ، والتشبيه بليغ . وقوله : (٣)

وَصَلَانا فأَنتمُ كالثُريَّــــــــا   حاضِرتَنا ، ونَحْنُ كالعَيُّـــــــوقِ

شبه ممدوحيه بكواكب الثريا والتشبيه مجمل . وقوله : (٤)

نَحْنُ في خُلَّةِ الصَّفاءِ ، و أَنْتُــــمْ   كاليَدَيْنِ اصْطَفتْ شِمالٌ يَمينـــــا

شبه ممدوحيه باليدين ، والتشبيه مفصل .

وقد انقسمت التشبيهات السابقة بين المؤكد المحذوف أداته ، وبين البليغ الذى حذفت أداته مع وجه الشبه ، واكتفى فيه بالطرفين . وبين المجمل الذى حذف منه وجه الشبه ، والمفصل الذى توافرت فيه عناصر التشبيه من مشبه و مشبه به وأداة التشبيه الكاف ووجه الشبه .

جـ ـ **ضمير الغائب :**

شكل ضمير الغائب الجانب الأكبر فى تشبيهات البحترى ، وكان ضمير الغائب الدال على المفرد المذكر والمفردة المؤنثة والمثنى المذكر والجمع المذكر طرفا من طرفي التشبيه لديه ،

---

(١) الديوان ٤/٢٠٥٨ .
(٢) السابق ٢/٦٥٥ .
(٣) السابق ٣/١٤٨٦ .
(٤) السابق ٤/٢١٦٢ .

فمن تشبيهاته التى شكل فيها المفرد المذكر طرفا من طرفى التشبيه قوله: (١)

هُوَ الغَيْثُ ينهَلُّ فى صَوْبِـــــــهِ سِجَالاً ، وَيعْذُبُ فـــــى وِرْدِهِ

إذ شبه الممدوح بالغيث فى انصبابه وعذوبته. والتشبيه مؤكد . وقوله: (٢)

وهو الغَيْثُ مُسْتَهِلا إذ الغَيْـــــــثُ مُطِلًّاحَلِيفُهُ و عَقِيـــــــــدُهْ

شبه الممدوح بالغيث والتشبيه مؤكد . وقوله: (٣)

هو الغَيْثُ يَجْرِي مِنْ عَطاءٍ ونائـــــلٍ عَلَيْكَ ، فَخُذْ من صَيِّبِ الغَيْـــثِ أَوذَرِ

شبه الممدوح بالغيث فى عطائه والتشبيه مؤكد وقوله: (٤)

بَدَانِي بِمَعْرُوفٍ هُوَ الغَيْثُ في الثَّـرَى تَوَالَى نَدَاهُ واسْتَنَارَتْ خَمائلُــــــــهْ

شبه معروف الممدوح بالغيث والتشبيه مؤكد. وقولــه: (٥)

فهو غَيْثٌ والغَيْثُ مُحتَفِلُ الـــــوَدْ قِ ، و بَحْرٌ ، والبَحْرُ طامِي العُبَـــابِ

شبه ممدوحه بشيئين بالغيث الغزير وبالبحر عالى الموج والتشبيهان مؤكدان . وقوله: (٦)

هو البَحْرُ الذي حَدَّثتَ عنـــــه، هو الغَيْثُ المُغِيثُ من السَّمَـــاءِ

شبه الممدوح بالبحر وبالغيث والتشبيه الأول بليغ والثانى مؤكد . وقوله: (٧)

هو بَحْرُ السَّمَاحِ والجُودِ فـــازْدَدْ مِنْه قُرباً تَزْدَدْ من الفقرِ بُعْـــدَا

شبه الممدوح بالبحر فى السماح والجود والتشبيه مؤكد . وقوله: (٨)

هو العارِضُ الثَّجَّاجُ أَخْضَلَ جُـودُهُ، وطارت حَوَاشِي بَرْقِهِ فتَلَهَّبَـــــــا

شبه ممدوحه بالسحاب الممطر والتشبيه مؤكد . وقوله: (٩)

---

(١) الديوان ٢/٦٥٧.

(٢) السابق ٢/٧٥٤.

(٣) السابق ٢/٩٨٢.

(٤) السابق ٣/١٦٠٩.

(٥) السابق ١/٨٥.

(٦) السابق ١/٤٧.

(٧) السابق ٢/٧١٣.

(٨) السابق ١/١٩٨.

(٩) السابق ٢/١٠٠٧.

وُمِلّيتَ "عبدَ اللهِ" ، إِنَّ سَمَاحَتَــهُ   هو القَطْرُ في إِسْبالِهِ وأَخُو القَطْــرِ

شبه سماح الممدوح بالقطر ، والتشبيه موءكد . وقوله : (١)

هو الجَبَلُ الذي لــولا ذُراهُ   إِذاً وَقَعَتْ على الأَرْضِ السمــاءُ!

شبه المهجو بالجبل استهزاء به والتشبيه موءكد . وقوله : (٢)

هو الجَبَلُ الرَّاسِي الذي اعْتَرَفَتْ لــه   رجالُ "نِزارٍ" وَهْيَ راغمةٌ صُفْــرُ

شبه الممدوح بالجبل الراسخ والتشبيه موءكد . وقوله : (٣)

غَدَا وهو طَوْدٌ للخلافَةِ ماثــلٌ   وحَدُّ حُسامٍ للخليفة مِقْضَــبِ

شبه الممدوح بشيئين ، أولها بالطود وثانيها بحد السيف القاطع ، والتشبيهان موءكدان . وقوله : (٤)

فما هو إِلاَّ العفوُ عَمَّتْ سيمــاؤُهُ ،   أَو السيفُ عُرْيانُ المَضارِبِ لا يَنْبُــو

شبه الممدوح بالعفو الذى عم على الناس، وبالسيف الذى لا ينبو ، والتشبيهان موءكدان .

وقوله : (٥)

غَدَا وَهْوَ كَهْفُ المُسْلِمِينَ ورِدْءُهُمْ ،   فأَكْرِمْ بِهِ مِنْ رِدْءِ قَوْمٍ ومِنْ كَهْــفِ !

شبه الممدوح بالكهف يحمى المسلمين وينصرهم والتشبيه موءكد . وقوله : (٦)

وهوَ المَجْدُ ليس يَحْوِيهِ مَنْ لــم   يتقدَّمْ فيه أَبُوهُ وجَــدُّهْ

شبه الممدوح بالمجد والتشبيه موءكد . وقوله : (٧)

زادَ فى بَهْجَةِ الخِلافةِ نُــورًا   فهْوَ شَمْسٌ للنَّاسِ ، وَهْيَ نَهــارُ

شبه الممدوح بالشمس فى الإشراق والتشبيه موءكد . وقولــه : (٨)

ليس من غُضْبَةٍ عليهم ، ولكــنْ   هو نَجْمٌ يعلُو مع الكُتَّــابِ

شبه الممدوح بالنجم فى العلو والتشبيه موءكد وقوله : (٩)

---

(١) الديوان ١/٣٦.

(٢) السابق ٢/١١٠٠.

(٣) السابق ١/١٩٢.

(٤) السابق ١/١٢٥.

(٥) السابق ٣/١٣٦٦.

(٦) السابق ١/٥١٠.

(٧) السابق ٢/٨٥٤.

(٨) السابق ١/٨٤.

(٩) السابق ٢/٨٤٥.

أَضاءَ لنا أُفْقَ البلادِ، وكَشَّفَـــــتْ   مَشاهِدَهُ ما لا يُكَشِّفُهُ الفجْـــــرُ
بِوَجْهٍ هو البَدْرُ المنيرُ نَفَى الدجَــى   سَنَاهُ، وأَخلاقٍ هِيَ الأَنْجُمُ الزُّهْـرُ

شبه وجه الممدوح بالبدر المنير والتشبيه مؤكد. وقوله: (١)

هو للرَّاغِبين عُمْـدَةُ آمـــــا   لٍ كما البَيْتُ للحَجِيجِ مَثابَـــــهْ

شبه الممدوح والتفاف الناس حوله بالبيت الحرام والتشبيه مفصل والأداة هنا (كما) المركبة مـــن الكاف وما المصدرية. وقوله: (٢)

فهْوَ كالشَّاعِرِ اسْتَبَدَّتْ بهِ الفِكْـــــ   ـرةُ فيما أَضَلَّ بعْدُ الوُجُـــودِ

شبه الممدوح بالشاعر والتشبيه مفصل والأداة هى(الكاف). وقوله: (٣)

إِذا ما الحَيُّ أَعْطَى في أَخِيـهِ الـــ   ـدَّنيئَةَ فهو كالمَيْتِ الفَقِيــــدِ

شبه الانسان الذى تنسب إليه الدنيئة بالميت والتشبيه مفصل والأداة (الكاف) . وقوله: (٤)

فَلا تَكْذِبَنْ عن فَضْلِهِ وَوَفائِـــهِ   فما هُوَ في هاتَيْنِ إِلَّا السَّمَـوْأَلُ

شبه الممدوح فى فضله ووفائه بالسموأل الذى ضرب به المثل ، وقد سبق أن ذكرنا ذلـــــك والتشبيه مؤكد . وقوله: (٥)

هُوَ قِرْدٌ حِيـــنَ يَبْـــدو   غيرَ أَنَّا لا نُكَمِّـــــــهْ

شبه المهجو بالقرد فى الشكل . والتشبيه مؤكد .

ويطرد ضمير المفرد المذكر الغائب فى التشبيهات السابقة ويرد عائدا على حي، ولكـــن البحترى استخدم هذا الضمير لغير الحى من ذلك قوله: (٦)

أَصْبَحَ السيفُ داءَكُمْ ، وهُــوَالدَّا   ءُ الذى لايزال يُعْيِي الـــــدواءَ

شبه السيف بالداء والتشبيه مؤكد . وقوله: (٧)

أَطْفَأَ السَّيْفَ عنكم وهْوَ نَــــارٌ   يَتَلَظَّى حَدَّاهُ فيكم مَنونَــــــا

---

(١) الديوان ١٤٨/١.
(٢) السابق ٨١٠/٢.
(٣) السابق ٥٢٠/١.
(٤) السابق ١٧٩١/٣.
(٥) السابق ٢١٠٦/٤.
(٦) السابق ٣٩/١.
(٧) السابق ٢١٦٣/٤.

شبه السيف بالنار والتشبيه مؤكد . وقوله: (١)

فَدَعِ المطْلَ راشِدًا فهو ميْـــدَا   نٌ تروضُ فيهِ النفوسُ اللئـــامُ

شبه المطل بميدان تروض فيه النفوس المريضة والتشبيه مؤكد . وقولـه: (٢)

وطنٌ تنبتُ المكارمُ فيـــــهِ   بيْنَ ماءٍ جارٍ وعودٍ وريـــقِ

رتقته سيوفنا وهو ثغْـــــرٌ   بيْنَ أعدائهِ كثيرُ الفتـــوقِ

شبه الوطن بثغر والتشبيه مؤكد . وقوله: (٣)

وبيانٌ إذا استُعيدَ تجلـــــى   جدةً باستعادةِ المُستعيـــدِ

جلَّ عَنْ أنْ ينـــالَ بالفهْـــ   ـم أوْيدْركهُ الواصفون بالتحْديـــدِ

فهو كالغادةالتى نهدَ الثـــدْ   يانِ منْها ، أو أشْرفا للنهـــودِ

أو كوردِ الرّياض أوْ وجناتِ الـــ   كاعبِ الرودِ أوْ كوشْيِ البُـــرودِ

شبه البيان بالغادة فى التشبيه الأول وبورد الرياض فى الثانى وبوجنات الفتاة الحسنة فى الثالث وبوشى البرود فى الرابع . والتشبيه الأول مفصل أداته الكاف و الثالث بليغ والثانى والرابع مجملان أداتهما الكاف. وقوله: (٤)

إنَّ هذا القَريضَ نبتٌ من القـــوْ   لِ يزيدُ الفعالَ في إبناعِـــهْ

هُوَ علِقٌ تاجرْتني فيه بالحيـــ   لةِ حتى غبنتني بابْتياعِـــهْ

شبه شعره بالعلق أى الشىء النفيس ، والتشبيه مؤكد.وقوله: (٥)

أدبٌ لم تصبهُ ظلمةُ جهْـــلٍ   فهوَ كالشمْسِ عنْد وقتِ الطلـــوعِ

شبه الأدب بالشمس والتشبيه مفصل والأداة هنا (الكاف).وقوله: (٦)

أتاني قريضٌ منك يحْدوهُ نائـــلٌ   فأنطقني جودًا ، وأفحمني شعْـــرا

وما هُوَ إلَّا درّةٌ لم أجدْ لهـــا   سوَى جُودِك الأمْسِيِّ إذْ برزتْ بحْـــرا

شبه القريض بالدرة والتشبيه مؤكد . وقوله: (٧)

---

(١) الديوان ٤/٢٦٥٦.

(٢) السابق ٣/١٤٨٧.

(٣) السابق ٢/٨١٣.

(٤) السابق ٢/١٢٩٤.

(٥) السابق ٢/١٢٨٠.

(٦) السابق ٢/٩٢٧.

(٧) السابق ٢/٧٢٠.

وَالبَذْلُ يُبْذَلُ من وَجْهِ الكريم وقد　　　يُضْحِي النَّدَى وهو للحُرِ الكريمِ رَدَى

شبه الندى بالردى والتشبيه بليغ . وقوله: (١)

إِنْ تَسْلُنِي عن الشباب المُوَلِّي　　　فهو القارِظُ انْتَظَرْتُ إِيابَهْ

شبه الشباب الذاهب بغير عودة بالقارظ وقد سبق التعريف به والتشبيه مؤكد . وقوله: (٢)

طَغَى إِذْ جَرَتْ أَنهارُها تحت عَرْشِهِ　　　وتاهَ بها "فِرْعَوْنُ" تِيهًا هو الكُفْرُ

شبه تيه فرعون بالكفر والتشبيه بليغ . وقوله: (٣)

وأَشْرَقَ عن بِشْرٍ هُوَ النُّورُ فى الضُّحى　　　وصَافَى بأَخْلَاقٍ هِيَ الطَّلُّ فى الصُّبْحِ

شبه بشر واشراق وجه الممدوح بالنور والتشبيه مؤكد . وقوله : (٤)

يُنَكِّبُ في إِشْرَافِهِ وهو آزِمٌ　　　أُزُومَ الخَلِيعِ ازْوَرَّ عَمَّنْ يُعاتِبُهْ

شبه (العلوى) الذى خرج على الخليفة الموفق بالله بالخليع ، والتشبيه مؤكد . وقوله: (٥)

تَجَلَّى لَنَا من سِجْنِهِ وَهْوَ خَارِجٌ　　　خُرُوجَ شُعَاعِ الشَّمْسِ من جانِبِ الدَّجْنِ

شبه الممدوح خارجا من السجن بخروج شعاع الشمس من بين الغيم والتشبيه مؤكد .

ومن تشبيهاته التى شكل فيها الضمير الغائب المفرد المؤنث طرفا من طرفي التشبيه لديه قوله: (٦)

هى الشَّمْسُ إِلَّا أَنَّ شَمْسًا تَكَشَّفَتْ　　　لِمُبْصِرِها ، وأَنَّها فى ثِيابِها

شبه محبوبته بالشمس والتشبيه بليغ . وقوله: (٧)

فَهِيَ الشمسُ بَهْجَةً ، والقضيبُ الـ　　　ـغَضُّ لِينًا ، و الرِّئْمُ طَرْفًا وجِيدًا

شبه حبيبته بالشمس فى الإشراق ، وبالقضيب فى اللين والنضارة، وبالرئم فى الجيد والعينين والتشبيهات مؤكدة .

---

(١) الديوان ١/١٤٤.

(٢) السابق ٢/١١١١.

(٣) السابق ١/٤٤٥.

(٤) السابق ١/٢٢٣.

(٥) السابق ٤/٢٣٢٨.

(٦) السابق ١/٢٣١.

(٧) السابق ١/٥٩١.

إن التشبيهين السابقين عاد الضمير فيهما الى المرأة ، ولكن البحترى استخدم هذا الضمير لغير المرأة، وبمعنى آخر لغير الحى بصورة أكبر، من ذلك قوله : (١)

لَبِسْنَا من " المُعْتَزِّ باللهِ" نِعْمَةً   هى الرَّوْضُ مُولِيّاً بغُزْرِ السَّحائِبِ

شبه عطايا المعتز والتى أطلق عليها نعمة بالروض والتشبيه موءكد • وقوله : (٢)

غَرائِبُ أَخْلاقٍ هي الروضُ جادَهُ   مُلِثُّ العَزالَى ذو رَبابٍ وهَيْدَبِ

شبه أخلاق الممدوح بالروض والتشبيه موءكد • وقوله : (٣)

بَهَرْتَ عُقُولَ السَّامِعِين بِخُطْبَةٍ   هى الزَّهَرُ المَبْثوثُ واللُّوءلُوءُ النَّثْرُ

شبه خطبة الممدوح بالزهر المنثور كما شبهها باللوءلوء المنثور أيضا و التشبيهان موءكدان• وقوله : (٤)

أَضاءَ لَنَا أُفْقَ البِلادِ، و كَشَّفَتْ   مَشاهِدُهُ مالا يُكَشِّفُهُ الفَجْرُ
بِوَجْهٍ هو البَدْرُ المُنيرُ نَفَى الدُّجَى   سَنَاهُ ، وأَخلاقٍ هِيَ الأَنْجُمُ الزُّهْرُ

شبه أخلاق الممدوح بالأنجم الزاهرة والتشبيه موءكد • وقوله : (٥)

أَلَسْتُ المُوالِي فيكَ نُظْمَ قَصَائِدٍ   هِيَ الأَنْجُمُ اقْتادَتْ مَعَ اللَّيْلِ أَنْجُمَا ؟

شبه قصائده بالأنجم والتشبيه بليغ • وقوله : (٦)

قد سَقَانِي وَلَمْ يُصَرِّدْ " أَبُو الغَوْ   ث" عَلَى العَسْكَرَيْنِ شَرْبَةَ خِلْسِ
مِنْ مُدامٍ تَظُنُّها وَهْيَ نَجْمٌ   ضَوْأَ اللَّيْلِ أو مُجاجَةَ شَمْسِ

شبه المدام بالنجم المضيء ، كما شبهها بعصارة الشمس والتشبيه الأول موءكد والثانى بليغ•

وقوله : (٧)

---

(١) الديوان ١/١٠٩•

(٢) السابق ١/١٩٢•

(٣) السابق ٢/٩٩٣•

(٤) السابق ٢/٨٤٥•

(٥) السابق ٣/١٩٨٠•

(٦) السابق ٢/١١٥٨•

(٧) السابق ٢/١٢٩٨•

جَلَا الشَّكَّ عَنْ أَبصارِنا بِخلافَــــةٍ   نَفَى الظُّلْمَ عنَّا والظَّلَامَ صَدِيعُهـــــا
هِيَ الشَّمْسُ أَبْدَى رَوْنَقَ الحَقِّ نُورُها   وأَشْرَقَ في سِرِّ القُلوبِ طُلُوعُهـــــا

شبه الخلافة بالشمس والتشبيه مـوءكد ، وقوله : (١)

زادَ في بَهْجَةِ الخِلَافةِ نُـــورًا   فهْوَ شَمْسٌ للنَّاسِ، وَهْيَ نهَـــارُ

شبه الخلافة بالنهار والتشبيه بليغ • وقوله : (٢)

شَيْخَانِ قد عَقَدَا لقائمِ "هاشـــمٍ"   عَقْدَ الخلافةِ وهي بِكْرٌ تُخْطَـــبُ

شبه الخلافة ببكر تخطب والتشبيه موءكد • وقوله : (٣)

يا "أبا جَعْفَرٍ" ! وأَنْتَ كَرِيــمٌ ،   ماجِدٌ ، سَيِّدٌ، أَغَرُّ، نَبِيـــلُ
قد تَلَقَّيْتَ بالقَبُولِ مَدِيحِـــي ،   وَكَذَا يَفْعَلُ الرَّئِيسُ الجَلِيـــلُ
هِيَ بِكْرٌ زُفَّتْ إِلَيْكَ عَرُوســـًا   وَلَهَا عِنْدَكَ الصَّدَاقُ الجَزِيـــلُ

شبه قصيدته التى مدح فيها أبا جعفر بالبكر التى يكون مهرها كبيرا والتشبيه موءكد • وقوله : (٤)

وأَشْرَقَ عَنْ بِشْرٍ هُوَ النُّورُ فى الضُّحى   وصافى بأَخلاقٍ هي الطَّلُّ فى الصُّبْـح

شبه أخلاق الممدوح بالطل والتشبيه موءكد • وقوله : (٥)

قاسَمْتَهُ أَخْلَاقَهُ، وَهْيَ الـــرَّدَى   لِلْمُعْتَدِي ، وهى النَّدَى لِلْمُعْتَفِـــي

شبه أخلاق الممدوح بالردى للمعتدى ، كما شبهها بالندى لطالب المعروف• و التشبيهــان موءكدان • وقوله : (٦)

وَصَنائعٍ لك سَوْفَ تَتْرُكُها النَّـــوى   وكأَنَّما هِيَ أَرْسُمٌ ورُبُـــوعُ

شبه صنائع الممدوح بعد رحيله بآثار الديار. والتشبيه مفصل أداته (كأنما) المركبة من كأن و ما الكافة•
وقولـــه : (٧)

بَكَى آمالهُ لمَّا رآهَـــــا   عِيانًا وهْيَ دارِسَـــةُ الرُّسُـــومِ

---

(١) الديوان ٢ / ٨٥٤•
(٢) السابق ١ / ٧٤•
(٣) السابق ٣ / ١٨٧٧•
(٤) السابق ١ / ٤٤٥ •
(٥) السابق ٣ / ١٤١٧•
(٦) السابق ٢ / ١٣١٤•
(٧) السابق ٤ / ٢٠٧٨•

خاتمة

تناولت الدراسة جانبا مهما فى شعر البحترى هو تركيب التشبيه والعلاقات الاسنادية والدلالية فيه. وخلصت الدراسة إلى بعض النتائج العامة بالتشبيه ككل ، والخاصة بكل جزء من أجزائه.

وأهم النتائج العامة بالنسبة للتشبيهات المهيمنة، ورد التشبيه المفصل فى المقدمة ، يليه المجمل والمؤكد، ثم البليغ . وقد يكون لغلبة التشبيه المفصل علاقة بميل البحترى الى الوضوح، حيث تذكر أركان التشبيه كلها المشبه والمشبه به ووجه الشبه والأداة .

وورد التشبيه المفصل والمجمل والمؤكد جمعا ومفروقا وملفوفا. وورد البليغ جمعا ومفروقا ، أما تشبيه التسوية فنادر جدا.

اشتملت بعض الأبيات على تشبيه واحد امتد بطول البيت، أواكتفى بشطر من شطريه، كما اشتمل بعضها على تشبيهين أو ثلاثة، ونادرا ما اشتمل البيت على أربعة تشبيهات. وقد تتوالى التشبيهات فى بيتين أو فى عدة أبيات . وقد تكون التشبيهات فى البيت الواحد متماثلة فى النوع أو مختلفة، ويكون لكل منها أداة تشبيه مكررة أو مختلفة، أو يكون لها أداة واحدة. وينفرد كل تشبيه بمشبه و مشبه به ، أو يكون للجميع مشبه واحد . ويكون وجه الشبه متعلقا بالمشبه أو المشبه به.

و غلب على سياق التشبيه الاثبات، ولكن وردت بعض التشبيهات فى سياق منفى، واستفهام مثبت أو منفى ، وشرط مثبت أو منفى . واستخدم الشاعر صيغة المفعول المطلق كمشبه به فى تشبيهاته بكثرة، وقد يعود ذلك الى صلته بالفعل فى جملة المشبه وتبعيته له، مما يجعل العلاقة بين الطرفين أكثر قربا.

واستخدم الشاعر الضمائر كطرف اول بكثرة سواء المنفصلة أو المتصلة أو المستترة.

واستمد بعض تشبيهاته من المصدر الدينى والتاريخى والمعرفى، كما لم تكن كل تشبيهاته تراثية تقليدية النمط، وانما برز لديه جانب تجديدى فى التشبيه مما ينفى عنه صفة الاتباع والتقليد فى كل صوره .

ومن أهم النتائج الخاصة بتركيب التشبيه، أن جملة التشبيه الاسمية وردت بشكل أكبر من الجملة الفعلية، كما أن وروده فى شبه الجملة أقلها جميعا ٠ وكان استخدام أداة التشبيه فى الجملة الاسمية أقل من استخدامها فى الجملة الفعلية٠ وغلب على الجملة الفعلية استخدام الفعل المبنى للمعلوم، ونادرا ما لجأ الشاعر الى المبنى للمجهول ، وقد يرتبط ذلك أيضا بميل الشاعر الشديد الى الوضوح٠

وفى التقديم والتأخير ـ اذا شكل التشبيه جملة فعلية أواسمية ـ ورد المشبه موءخرا والمشبه به مقدما فى التشبيه المجمل والمفصل والبليغ ، واذا شكل التشبيه شبه جملة ،ورد تقديم المشبه به وتأخير المشبه فى التشبيه الموءكد والمجمل والبليغ٠ وتنوعت أداة التشبيه المستخدمة،ففى التشبيه الذى شكل جملة فعلية اعتمد الشاعر على الكاف وكما ومثل ومثلما ، وفى التشبيه الذى شكل جملة اسمية اعتمد الشاعر على الكاف وكأنما ومثل وكمثل وأشباه، وفى التشبيه الذى شكل شبه جملة اعتمد على الكاف وشاكل وأشبه وحكى ٠ إن تقديم المشبه به على المشبه ابراز لأهميته وتركيز على الصفة المشتركة الكامنة فيه ٠

وفى الحذف والذكر ، ورد حذف المشبه أكثر من المشبه به، لأن حذفه لا يحتاج الى قرينة تدل عليه،وانما يفهم من السياق ، بينما يقل حذف المشبه به لأنه لابد من وجود قرينة تدل عليه٠ وفى حذف المشبه تركيز على أهمية المشبه به وعلى الصفة المشتركة بين الطرفين ٠ والمشبه المحذوف اذا كان ضميرا فانه يعود على الشاعر أوالممدوح٠ واذا كان المشبه المحذوف مبتدأ وكانت الأداة المستخدمة (مثل) فانها تكون خبرا له٠

وفى الوصل والفصل ٠ ورد الوصل بين المشبه والمشبه به، وبين مشبه وآخر، وبين مشبه به و آخر، وبين مشبه به ووجه شبه وآخر، وبين وجه شبه وآخر، وبين تشبيه وآخر، وكان الوصل بالمجاورة وباستخدام حرفى العطف(الواو) و(أو) ٠ وورد الوصل فى تشبيهات المدح أكثر منه فى تشبيهات الوصف، والغزل ،وقد يعود الوصل فى المدح الى بعد نفسى هو وصل الممدوح له بالعطاء ، فكما يقرب الوصل بين الطرفين ،يقرب العطاء بين المادح والممدوح٠

وورد الفصل بين المشبه والمشبه به بالأداة وبالضمير البارز المنفصل وبوجه الشبه وحده، وبه والأداة معا ، وبحرف الاستثناء الملغى(إلا) ، وبالمتعلقات وحدها أو هى والأداة، أو هى

ووجه الشبه، أو هى وهما معا . وشغل الفصل بالأداة بين المشبه والمشبه به الحيز الاكبر من التشبيهات، يليها الفصل بالمتعقات وحدها أو ما صاحبها من الأداة أو وجه الشبه أو هما معا، ثم الفصل بحرف الاستثناء الملغى فالفصل بالضمير البارز المنفصل ووجه الشبه وحده أو هو والأداة . وفى الفصل بحرف الاستثناء الملغى ــ بوجه خاص ــ كان سياق التشبيه منفيا أواستفهاما .

ورد الفصل فى أغلبه فى تشبيهات الوصف ثم المدح فالغزل . والوصل فى التشبيه لدى البحترى غلب على الفصل لديه .

وفى القرب والبعد ، غلب على التشبيهات صفة القرب بين الطرفين ، وقد يكون لذلك صلة بميل البحترى الشديد الى التراث القديم الذى يعنى بقرب الصورة ووضوحها ، والبساطة فى تركيبها ، والبعد عن الغموض والتعقيد فيها .

وفى البساطة والتعقيد ، غلب على تشبيهات البحترى بساطة التركيب ، أما من حيث التعقيد فى التشبيه فقد لجأ الشاعر الى التشبيه الضمنى أحيانا ــ وهو نو بعد عقلى ــ رغبة منه فى إثارة نوع من الغموض والعمق فى صوره، واستخدامه للتشبيه المقلوب ــ خاصة فى مجال المدح ــ يدل على انتهاجه طابع المغالاة والمبالغة فى وصف الممدوح للحصول على عطائه .

وتتسم ظاهرة التعقيد لديه فى صياغة التشبيه وبالأخص فى الإضافة بالندرة، ويعود ذلك إلى ميل البحترى لصفتى الوضوح والابانة فى التصوير .

وقد ورد لدى البحترى عدد قليل من التشبيهات ،احتمل التشبيه فيها وجهين من ذلك قوله: (١)

وَلَقَدْ أَبِيتُ مع الكَوَاكِبِ رَاكِبًا أَعْجَازَهَا بِعَزِيمَةٍ كالكَوْكَبِ

فالوجه الأول : أبيت مع الكواكب كالكوكب ، المشبه الشاعر والمشبه به (الكوكب) .

والوجه الثانى: أبيت مع الكواكب راكبا أعجازها بعزيمة كالكوكب. المشبه (العزيمة)والمشبه به (الكوكب) . وقوله : (٢)

وَعُلاً تَقَاصَرَت المَسَاعِي دُونَهُ فَسَمَتْ بِذِكْرِكُمْ سُمُوَّ الكَوْكَبِ !

---

(١) الديوان : ١ / ٨٠ .

(٢) السابق : ١ / ٣٤١ .

ثبت المصادر والمراجع

أولا : المصادر القديمة :

١ ـ أحسن ما سمعت ٠ أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبى النيسابورى٠ صححه وشرح عباراته : محمد أفندى صادق عنبر٠ ط ١ ٠ مطبعة الجمهور ٠ مصر، ١٣٢٤ هـ٠

٢ ـ أخبار أبى تمام ٠ أبو بكر محمد بن يحيى الصولى٠ تحقيق : خليل محمود عساكر وآخرون ، المكتب التجارى للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت٠ (د ٠ت)

٣ ـ أخبار البحترى٠ أبو بكر محمد بن يحيى الصولى ٠ تحقيق : صالح الأشتر٠ ط ٠١ مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ، ١٩٥٨م٠

٤ ـ أسرار البلاغة ٠ عبد القاهر الجرجانى٠ تعليق : الشيخ محمد رشيد رضا ٠ دار المعرفة ٠ بيروت ٠ لبنان٠ (د٠ت)٠

٥ ـ اعجاز القرآن٠ أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد جعفر بن القاسم الباقلانى٠ تحقيق : السيد أحمد صقر ٠ ط ٠٣ دار المعارف بمصر، ١٩٧٢م

٦ ـ الاقصى القريب٠ زين الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عمرو التنوخى. ط١ ٠ مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٧هـ٠

٧ ـ الامالى : لأبى على اسماعيل بن القاسم القالى البغدادى ٠ جـ ١ ، ط ٢ ٠ مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٦م٠

٨ ـ أمالى السيد المرتضى٠ الشريف أبى القاسم على بن الطاهر أبى أحمد الحسين ٠ صححه وضبط ألفاظه وعلق حواشيه الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطى ٠ ط١ ، مطبعة السعادة، مصر ، ١٣٢٥هـ ، ١٩٠٧م٠

٩ ـ البديع٠ عبد الله بن المعتز ٠ اعتنى بنشره اغناطيوس كراتشقوفسكى ، ط٣ منقحة ٠ دار المسيرة ، بيروت، ١٩٨٢م٠

١٠ـ البديع فى نقد الشعر٠ أسامة بن مرشد بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ٠ تحقيق : عبد آو على مهنا ، ط١ ٠ دار الكتب العلمية، بيروت٠ لبنان ، ١٩٨٧م٠

١١ـ البرهان فى وجوه البيان ٠ اسحق بن ابراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب ٠ دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٢م٠

١٢ـ البيان والتبيين ٠ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ٠ تحقيق عبد السلام هارون ٠ط١٠ مطبعة لجنة التأليف ، القاهرة، ١٩٤٨م٠

١٣ـ التشبيهات ٠ ابن أبى عون ٠ عنى بتصحيحه : محمد عبد المعيد خان ٠ مطبعة جامعة كمبردج ، ١٣٦٩هـ ، ١٩٥٠م٠

١٤ـ التلخيص فى علوم البلاغة ٠ جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزوينى الخطيب ٠ ضبط وشرح : عبد الرحمن البرقوقى ، ط٢ ، دار الفكر العربى، ١٩٣٢م٠

١٥ـ ثلاث رسائل فى اعجاز القرآن ٠ للرمانى والخطابى وعبد القاهر الجرجانى، تحقيق : محمد زغلول سلام ومحمد خلف الله ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٧م٠

١٦ـ ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ٠ أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبى النيسابورى ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ٠ دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨٥م٠

١٧ـ الجامع الكبير ٠ ضياء الدين بن الأثير الجزرى ، تحقيق : مصطفى جواد وجميل سعد ٠ مطبعة المجمع العلمى العراقى، ١٩٥٦م٠

١٨ـ الجمان فى تشبيهات القرآن ٠ عبد الله بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقيا البغدادى ٠ الدكتور مصطفى الصاوى الجوينى، منشأة المعارف ، الاسكندرية، ١٩٧٨م٠

١٩ـ جواهر البلاغة ٠ السيد أحمد الهاشمى ، ط٦ ، دار الكتب العلمية ٠ بيروت ٠ لبنان ٠ (د ٠ ت) ٠

٢٠ـ الحيوان ٠ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ٠ تحقيق : عبد السلام هارون ، مطبعة البابى الحلبى ، القاهرة، ١٩٣٨ ، ١٩٤٥م٠

٢١ـ خزانة الأدب ٠ ابن حجة الحموى ، القاهرة ، ١٢٩١هـ٠

٢٢ ـ الخصائص . أبو الفتح عثمان بن جنى . تحقيق : محمد على النجار. ج ١. ط ٢ ، مطبعة دار الكتب المصرية. القاهرة، ١٩٥٢م.

٢٣ـ دلائل الاعجاز . عبد القاهر الجرجانى . صحح أصله الامام محمد عبده و محمد محمود الشنقيطى . ط١ ، دار الكتب العلمية. بيروت، لبنان ، ١٩٨٨م.

٢٤ـ ديوان البحترى . تحقيق حسن كامل الصيرفى . المجلدات ١ ــ ٥ ، ط٣، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٧٨م.

٢٥ـ زهر الآداب وثمر الألباب . أبو اسحق الحصرى القيروانى، ضبط وشرح : زكى مبارك، الاجزاء ١، ٢، ٣. مطبعة الرحمانية، مصر، ١٩٢٥م .

٢٦ـ سر الفصاحة . أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجى الحلبى. ط١ . دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ١٩٨٢م.

٢٧ـ شرح ديوان الحماسة. أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقى. نشره: أحمد أمين وعبد السلام هارون . القسم الأول. ط ١، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥١م.

٢٨ـ شرح المقامات الحريرية . أبو العباس احمد بن عبد المؤمن القيسى الشريشى . ج ١ ، ط ٢ ، المطبعة الكبرى الميرية العامرة. القاهرة، ١٣٠٠هـ.

٢٩ـ الشعر والشعراء. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ط ١ ، دار احياء العلوم . بيروت ، ١٩٨٤م.

٣٠ـ الشهاب فى الشيب والشباب. الشريف المرتضى أبى القاسم على بن الشريف الطاهر أبى أحمد الحسين بن موسى الموسوى . ط ١. مطبعة الجوائب . قسطنطينية، ١٣٠٢هـ.

٣١ـ كتاب الصناعتين. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكرى. تحقيق :على محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل ابراهيم، ط٢، دار الفكر العربى، ١٩٧١م.

٣٢ـ طبقات الشعراء. عبد الله بن المعتز . تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، ط ٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١م.

٣٣ـ الطراز ، المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز. يحيى بن حمزة بن على بن ابراهيم العلوى اليمنى، الجزءان ١، ٣. مطبعة المقتطف، مصر، ١٩١٤م.

٣٤ـ عبث الوليد. أبو العلاء المعرى. صحح ألفاظه: محمد عبد الله المدنى. مطبعة الترقى. دمشق ، ١٩٣٦م.

٣٥ـ عقود الجمان . جلال الدين عبد الرحمن السيوطى. ط ١ ، المطبعة الشرفية . مصر، ١٣٠٥هـ.

٣٦ـ العمدة . أبو على الحسن بن رشيق القيروانى ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد، الجزءان ١، ٢ . ط ٥ . دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ، بيروت ١٩٨١م.

٣٧ـ عيار الشعر. أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوى، تحقيق : عبد العزيز بن ناصر المانع. دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٥م.

٣٨ـ غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات . على بن ظافر الأزدى المصرى. تحقيق : محمد زغلول سلام ومصطفى الصاوى الجوينى ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣م.

٣٩ـ فحولة الشعراء. أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى. تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي وطه محمد الزينى، ط١ ، المطبعة المنيرية بالازهر. القاهرة، ١٩٥٣م.

٤٠ـ الكامل فى اللغة والأدب . أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، ج ٢، المكتبة التجارية الكبرى. مطبعة الاستقامة، ١٣٦٥ هـ .

٤١ـ الكشكول . محمد بهاء الدين العاملى. المطبعة البهية، ١٣٠٢هـ.

٤٢ـ لسان العرب ٠ ابن منظور ٠ طبعة بولاق ، ١٣٠٠هـ٠

٤٣ـ المثل السائر ٠ ضياء الدين بن الأثير ، تحقيق : أحمد الحوفى وبدوى طبانة ٠ الأجزاء ١ ، ٢ ، ٣. ط ١. مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ٠ القاهرة، ١٩٦٠م٠

٤٤ـ مجمع الأمثال . أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميدانى ، طبعة مصر ٠ ١٣٥٢هـ٠

٤٥ـ المصباح ٠ بدر الدين محمد بن جمال الدين بن مالك الشهير بابن الناظم٠ تحقيق : حسنى عبد الجليل يوسف ٠ ط١ ، مكتبة الآداب ومطبعتها، ١٩٨٩م٠

٤٦ـ معاهد التنصيص ٠ عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسى ، جـ١ ، القاهرة . ١٣١٦هـ٠

٤٧ـ معجم الأدباء٠ ياقوت الحموى ، جـ ١٩. تحقيق: أحمد فريد رفاعى، القاهرة، ١٩٣٦م٠

٤٨ـ المعيار فى نقد الأشعار ٠ أبوعبد الله جمال الدين محمد بن أحمد الأندلسى٠ تحقيق : عبد الله محمد سليمان هنداوى، ط ١، مطبعة الامانة- مصر٠ ١٩٨٧م٠

٤٩ـ مفتاح العلوم٠ أبو يعقوب يوسف بن أبى بكر محمد بن على السكاكى، ضبط وتعليق : نعيم زرزور ، ط ١ ، دار الكتب العلمية . بيروت، ١٩٨٣م٠

٥٠ـ منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، أبو الحسن حازم القرطاجنى٠ تحقيق : محمد الحبيب بن الخوجة ٠ دار الكتب الشرقية ٠ تونس، ١٩٦٦م٠

٥١ـ الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى٠ أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدى ٠ تحقيق : السيد أحمد صقر٠ الجزءان ١ ، ٢ ، دار المعارف بمصر، ١٩٦٥م٠

٥٢ـ الموشح فى مآخذ العلماء على الشعراء٠ أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى ٠ المطبعة السلفية ومكتبتها٠ مصر، ١٣٤٣هـ٠

٥٣ـ نقد الشعر ٠ أبو الفرج قدامة بن جعفر٠ تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجى٠ دار الكتب العلمية، بيروت٠ لبنان (د٠ت) ٠

٥٤ـ نهاية الأرب فى فنون الأدب ٠ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى ٠ السفر السابع، ط١ ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة.١٩٢٩م٠

٥٥ـ نهاية الايجاز فى دراية الاعجاز٠ الامام فخر الدين محمد بن عمر الرازى ٠ مطبعة الآداب والمؤيد، القاهرة٠ مصر، ١٣١٧هـ٠

٥٦ـ الوساطة بين المتنبى وخصومه ٠ القاضى على بن عبد العزيز الجرجانى، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل ابراهيم وعلى محمد البجاوى ، مطبعة عيسى البابى الحلبى و شركاه ، ١٩٦٦م٠

ثانيا : المراجع الحديثة :

١ ـ أبو نواس وقضية الحداثة فى الشعر. العربى حسن درويش ٠ الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧م٠

٢ ـ الاسلوب ٠ أحمد الشايب ٠ المطبعة الفاروقية٠ الاسكندرية، ١٩٣٩م٠

٣ ـ الاعجاز البلاغى ٠ محمد محمد أبو موسى، ط١ ٠ مكتبة وهبة٠ القاهرة، ١٩٨٤م٠

٤ ـ ألوان من التذوق الأدبى ٠ د. مصطفى الصاوى الجوينى، منشأة المعارف،الاسكندرية، ١٩٧٢م٠

٥ ـ أمراء الشعر العربى فى العصر العباسى٠ أنيس المقدسى، ط ١٦ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٧م٠

٦ ـ انتاج الدلالة الأدبية ٠ صلاح فضل ، ط١ ٠ مؤسسة مختار للنشر والتوزيع ،القاهرة، ١٩٨٧م٠

٧ ـ ايوان المدائن بين البحترى والخاقانى٠ عبد السلام عبد العزيز فهمى٠ دار البيان العربى. جدة ، ١٩٨٣م٠

٨ ـ البحترى٠ أحمد أحمد بدوى ، ط٥ ٠ دار المعارف بمصر، ١٩٨٠م٠

٩ ـ البحترى ٠ جرجس كنعان. منشورات مكتبة ربيع فى حماة ، مطابع أبى الفداء٠ حماة، سوريا ، (د٠ت) ٠

١٠ـ البحترى ٠ مرجليوث وآخرون ٠ ط١ ، دار الكتاب اللبنانى، بيروت، لبنان ٠ (د٠ت) ٠

١١ـ البحترى ، أخباره ونماذج من شعره، اسماعيل اليوسف ٠ ط ١ ، دار الكتاب العربى ٠ دمشق ٠ سورية ١٩٨٨م٠

١٢ـ البحترى بين نقاد عصره٠ صالح حسن اليظى٠ دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع٠ بيروت ، لبنان٠ (د٠ت) ٠

١٣ـ البحترى، عصره، حياته، شعره٠ نديم مرعشلى ٠ ط٢٠ دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ١٩٨٧م٠

١٤ـ البلاغة تطور وتاريخ ٠ شوقى ضيف ٠ ط٥ ، دار المعارف٠ القاهرة، ١٩٨١م٠

١٥ـ البلاغة العربية وسائلها وغايتها فى التصوير البيانى ٠ ربيعى محمد على عبد الخالق ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، ١٩٨٩م٠

١٦ـ تاريخ الشعر العربى حتى نهاية القرن الثالث الهجرى ٠ د٠ محمد نجيب البهبيتى ٠ ط ٢ ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ١٩٦١م٠

١٧ـ تاريخ الشعر فى العصر العباسى ٠ د٠ يوسف خليف ، دار الثقافة ، القاهرة ١٩٨١م٠

١٨ـ تاريخ النقد الأدبى عند العرب ٠ احسان عباس ، دار الشروق، ١٩٨٦م٠

١٩ـ تاريخ النقد عند العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجرى ، طه أحمد ابراهيم ، مطبوعات دار الحكمة بدمشق ، ١٩٧٢م٠

٢٠ـ تحليل الخطاب الشعرى ٠محمد مفتاح ٠ ط٢ ، المركز الثقافى العربى، المغرب١٩٨٦م٠

٢١ـ التفكير البلاغى عند العرب ٠ حمادى صمود، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، منشورات الجامعة التونسية ، ١٩٨١م٠

٢٢ـ جدلية الخفاء والتجلى، كمال أبو ديب، ط٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت١٩٨٤م ٠

٢٣ـ حديث الاربعاء٠ طه حسين ، ط١١، دار المعارف بمصر ، ١٩٨١م٠

٢٤ـ حركة التجديد فى الشعر العباسى٠ محمد عبد العزيز الموافى، مطبعة التقدم ، القاهرة، ١٩٨٣م٠

٢٥ـ الخصومات البلاغية والنقدية فى صنعة أبى تمام٠ عبد الفتاح لاشين ، دار المعارف ٠ القاهرة، ١٩٨٢م٠

٢٦ـ الخيال الشعرى فى شعر الوصف عند البحترى ٠ طه مصطفى أبو كريشة ، ط١ ، توزيع مكتبة الملك فيصل الاسلامية، ١٩٨٣م٠

٢٧ـ الخيال فى الشعر العربى٠ محمد الخضر حسين التونسى ، المكتبة العربية فى دمشق ، المطبعة الرحمانية، ١٣٤٠هـ ، ١٩٢٢م٠

٢٨ـ دراسات فى الأدب العباسى ٠ محمد المهدى البصير ، ط ٣ ، مطبعة النعمان ٠ النجف ، ١٩٧٠م٠

٢٩ـ دروس فى السيميائيات ٠ د٠ حنون مبارك ، ط١ ، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء ، المغرب، ١٩٨٧م٠

٣٠ـ شرح المقدمة الأدبية ٠ محمد الطاهر بن عاشور٠ ط٢ ، الدار العربية للكتاب ٠ ليبيا ، تونس ١٩٧٨م٠

٣١ـ شعر البحترى ، دراسة فنية . خليفة الوقيان ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥م٠

٣٢ـ شعر الطبيعة فى الأدب العربى ٠ سيد نوفل ، ط ٢ ، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٧٨م٠

٣٣ـ الشعر العباسى تطوره وقيمه الفنية، محمد أبو الانوار، ط ٢ منقحة، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٨٧م٠

٣٤ـ الشعر غاياته ووسائطه٠ ابراهيم عبد القادر المازنى٠ ط١ ، مطبعة البوسفور ، ١٩١٥م٠

٣٥ـ الشعر والشعراء فى العصر العباسى ٠ مصطفى الشكعة ، ط ٢، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩م٠

٣٦ـ الشعراء المحدثون فى العصر العباسى ٠د٠ العربى حسن درويش، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٩م٠

٣٧ـ الشوامخ (أبو عبادة البحترى) ٠ محمد صبرى ٠ مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٤٦م٠

٣٨ـ الصورة الفنية فى التراث النقدى والبلاغى عند العرب٠ د٠ جابر عصفور، ط٢٠ دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٣م٠

٣٩ـ عبقرية البحترى ٠ عبد العزيز سيد الأهل ٠ ط ١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٥٣م٠

٤٠ـ العصر العباسى الثانى٠ شوقى ضيف ، ط٣ ، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧م٠

٤١ـ علم الاسلوب ٠ صلاح فضل ٠ ط ٢٠ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥٠

٤٢ـ الفن ومذاهبه فى الشعر العربى ٠ شوقى ضيف ، ط ١٠ منقحة٠ دار المعارف ، القاهرة، ١٩٧٨م٠

٤٣ـ فى القول الشعرى٠ يمنى العيد، ط ١ ، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء ، ١٩٨٧م٠

٤٤ـ قراءة ثانية لشعرنا القديم ٠ مصطفى ناصف ، ط ٢ ، دار الأندلس، لبنان ، ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١م٠

٤٥ـ قراءة جديدة لشعرنا القديم٠ صلاح عبد الصبور ٠ بيروت، لبنان ، ١٩٨٢م٠

٤٦ـ القصيدة العباسية : قضايا واتجاهات . عبد الله التطاوى ، دار غريب، ١٩٨١م ٠

٤٧ـ قضايا الفن فى قصيدة المدح العباسية، (دراسة تطبيقية فى شعر البحترى وابن المعتز)٠ د٠ عبد الله التطاوى ، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨١م٠

٤٨ـ قضايا النقد الأدبى والبلاغة٠ محمد زكى العشماوى ٠ دار الكاتب العربى للطباعة والنشر، القاهرة (د٠ت) ٠

٤٩ـ الكلام فى شعر البحترى وأبى تمام٠ محمد طاهر الجبلاوى ٠ دار الفكر العربى٠ (د٠ت) ٠

٥٠ـ اللغة والابداع ٠ شكرى محمد عياد ، ط ١٠ انترناشيونال برس ، ١٩٨٨م٠

٥١ـ مشكلة السرقات فى النقد العربى٠ د٠ محمد مصطفى هدارة ، ط١ ، لجنة البيان العربى، القاهرة، ١٩٥٨م٠

٥٢ـ مقدمة فى نظرية الأدب ٠ د٠ عبد المنعم تليمة ، دار الثقافة، القاهرة ١٩٧٣م٠

٥٣ـ مقدمة القصيدة العربية فى العصر العباسى الثانى ٠ حسين عطوان، ط١ ، دار الجيل بيروت ، ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢م٠

٥٤ـ مقدمة للشعر العربى٠ أدونيس ، ط٤، دار العودة ، بيروت ١٩٨٣م٠

٥٥ـ من حديث الشعر والنثر٠ طه حسين ، ط١٠٠ دار المعارف بمصر٠ (د٠ت) ٠

٥٦ـ الموازنة بين الشعراء٠ زكى مبارك، ط٢٠ دار الكتاب العربى للطباعة والنشر٠ القاهرة. ١٩٣٦م٠

٥٧ـ نحو بلاغة جديدة . محمد عبد المنعم خفاجى ، وعبد العزيز شرف . مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٨٠م.

٥٨ـ النحو والدلالة . محمد حماسة عبد اللطيف . ط١ . مطبعة المدينة، القاهرة، ١٩٨٣م.

٥٩ـ نظرية البنائية فى النقد الأدبى . صلاح فضل . ط٣ ، دار الآفاق الجديدة، بيروت . ١٩٨٥م.

٦٠ـ نظرية اللغة فى النقد العربى . د. عبد الحكيم راضى ، مكتبة الخانجى، القاهرة، (د.ت) .

٦١ـ النقد الأدبى حول أبى تمام والبحترى فى القرن الرابع الهجرى . محمد على أبو حمدة، ط١ ، دار العربية للطباعة والنشر. بيروت، لبنان ١٩٦٩م.

٦٢ـ النقد المنهجى عند العرب ، د. محمد مندور ، نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٧٢م.

ثالثا : الرسائل الجامعية :

١ـ الصورة الفنية عند أبى تمام . عبد القادر أحمد ربّاعى ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة. كلية الآداب ، ١٩٧٦م.

٢ـ الصورة الفنية فى شعر البحترى . عيد حمد عبد الله. رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة. كلية الآداب، ١٩٨٧م.

٣ـ الصورة الفنية فى شعر بشار بن برد . ألفت كمال الروبى ، رسالة ماجستير ،جامعة القاهرة ، كلية الآداب، ١٩٧٦م.

٤ـ الصورة الفنية فى شعر مسلم بن الوليد، عبد الله عبد الفتاح التطاوى .رسالة ماجستير، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، ١٩٧٦م.

٥ـ قضايا التركيب فى شعر البارودى . فتح الله أحمد أحمد سليمان . رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، ١٩٨٦م.

رابعا : دوريات ومراجع مترجمة :

أ ـ مجلة المورد ـ المجلد التاسع ـ العدد الثالث ـ اصدار وزارة الثقافة والاعلام ـ دار الجاحظ ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨٠م٠

ب ـ أرسطوطاليس فى الشعر ٠ نقل أبى بشر متّى بن يونس القُنّائى ٠ تحقيق : شكرى محمد عياد، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر٠ القاهرة ، ١٩٦٧م٠

ـ بنية اللغة الشعرية ـ جان كوهن ٠ ترجمة محمد الولى ومحمد العمرى ، ط ١ ، دار توبقال للنشر ـ الدار البيضاء ، ا لمغرب ، ١٩٨٦م٠

ـ دروس فى الالسنية العامة ـ فردينان دى سوسير ، تعريب صالح القرمادى وآخرون ٠ الدار العربية للكتاب ، طرابلس.الجماهيرية العربية الليبية ، ١٩٨٥م٠

ـ الشعرية ـ تزفيطان طودوروف ـ ترجمة شكرى المبخوت ورجاء بن سلامة، ط١ ، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٧م٠

ـ العرب والروم ٠ ا٠ ا ٠ فازيلييف ، ترجمة د٠ محمد عبد الهادى شعيرة٠ نشر ادارة الترجمة بوزارة المعارف العمومية، دار الفكر العربى (د٠ت) ٠

ـ الفن خبرة ـ جون ديوى ـ ترجمة زكريا ابراهيم ، دار المعارف، ١٩٧٠م٠

ـ مفاتيح الالسنية ـ جورج مونان ـ عرّبه الطيب البكوشى ـ منشورات الجديد ، تونس ، ١٩٨١م٠

ـ نظرية الأدب ـ رينيه ويليك وأوستن وارين ، ترجمة محيى الدين صبحى ،مطبعة خالد الطرابيشى ،بيروت ١٩٧٢م٠